

الأزهر الشريف

نفحات الانس

من
حضرات القديس

تأليف

مولانا / أبو البركات عبد الرحمن الجاسي

الطبعة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

كتاب نقحات الأنس من حضرات القدس
الذي ألفه ..
مولانا أبو البركات عبد الرحمن الجامي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« والعصر • ان الانسان لفي خسر ، إلا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر » ..

* ان الأيام في حاجة الى تذكير وعظات ، وفي شديد افتقار الى ارشاد
وتوجيه • والمتصوفة وما أعطاهم الله من كرامات وأمدهم من
امدادات والمهامات ، هم من الذين قال الله فيهم : « ان عبادي ليس
لك عليهم سلطان » ، ويدخلون تحت وصفه جل شأنه :
« وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما » •

* ولا شك في أن التصوف له تقديره وجلاله في حياة المجتمعات
الاسلامية والجماهير الانسانية وله في آفاق الروحانية الاسلامية
جلاله وروائع جماله ، ومدارس هذا العلم العظيم لها آثارها
الروحانية الكبيرة التي تنعكس على النفوس والسلوك •

* والتصوف كذلك هو الذي يخطط للسائرين أروع الطرق للسير عليها
ويرسم لهم معارج الأنس في بلوغهم سماء الهدى فتتحرك المشاعر
ويهتز الوجدان •• ان الصوفي يعيش في يقظة وجدانية تدفعه دائما
الى جهاد النفس والسمو الروحي بها فيتحرر وجدانيا وحلقيا
وعقلييا من استبعاد الشهوات ورف الهوى •• وقد قال السراج
الضوسي في اللمع : اذا قيل لك الصوفية عن عم في الحقيقة

صفهم لنا ؟ فقل : هم العلماء بالله وبأحكام الله ، العاملون بما علمهم الله تعالى : غمهم عباده المخلصون وأوليؤه المتقون •

* وليس معنى ذلك أنهم لا يمتنون في مساكن الأرض ينتمسون الرزق ليستعينوا به على طاعة ربهم وآداء ما فرضه عليهم ؛ فقد قال تعالى .
« هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه » ، وقال : « فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله » •

* وكتاب « نفحات الأنس من حضرات القدس » الذي ألفه العارء بالله عبد الرحمن بن أحمد الجامي باللغة الفارسية وقام بترجمته من الفارسية الى اللغة التركية مير على شير بن الأمير غياث الدين محمد المتخلص باننواتي ؛ ثم نقله من الفارسية الى اللغة العربية تاج الدين محمد بن زكريا بن سلطان القرشي 'العشمي' الأموي •

* وقد جمع المؤلف — في هذا المجموع — ما كان من أنفاس المشايخ الطيبة وحظائر القدس ومحاضر الأنس وسماء : « نفحات الأنس من حضرات القدس » •

* وقد اشتمل الكتاب على موضوعين رئيسيين : أولهما جعله في تسعة أقوال هي على التوالي :

- ١ — القول في الولاية والولي •
- ٢ — القول في المعرفة والعارف والمتعرف والجاهل •
- ٣ — القول في معرفة الصوفي والمتصوف والملامتي والفقير •
- ٤ — القول في التوحيد ومراتبه •
- ٥ — القول في أصناف أرباب الولاية •
- ٦ — القول في الفرق بين المعجزة والكرامة والاستدراج •
- ٧ — القول في اثبات كرامات الأولياء •

٨ - القول في أنواع الكرامات وخوارق العادات •

٩ - القول في أنه متى سميت الصوفية صوفية •

أما الموضوع الثانى من الكتاب فهو تراجم لبعض مشايخ الصوفية وتاريخ ولادتهم ووفاتهم وذكر سيرتهم وأحوالهم ومقاماتهم وكراماتهم • وقد ترجم لما يقرب من مائتين من شيوخهم •

وقد روى من كلامهم وأحوالهم ما يكشف عن معان عميقة ودلالات دقيقة وشرح كثيرا من أقوالهم التى أثرت عنهم وقام بتوجيه ما يعرف بشطحات الصوفية •

ومهما يكن من أمر فإن الكتاب فيه زاد شهى واقبّاس من أنوار الحق تضىء القلوب وتنير الطريق أمام كل مريد يبتغى السعادة الروحية فى الدنيا وجن ثواب الآخرة •

وقد قام فريق من المهتمين بهذا الجانب من المعرفة فعملوا على تحقيق الكتاب وإخراجه نساءل الله تعالى لهم عظيم الأجر من الله تعالى وأن ينفع به • والله وحده ولى التوفيق •

وبعد ..

هذه المقدمة الموجزة عن الكتاب لعل القارئ يتشوق الى زيادة معرفة صاحبه ولذلك رأينا أنه من المناسب الحاق ترجمة له تعطى تصورا عن مدى علمه وفضله ..

والله يقول الحق وهو يهدين السبيل ..

تحريرا فى ١٥ من رجب ١٤٠٩ هـ

٣١ من غبرابر ١٩٨٩ م

المشتون الفنية
مكتب شيخ الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

تعريف بمؤلف هذا الكتاب الجليل
مولانا عيد الرحمن الجامي^(١)

ولد أبو البركات نور الدين عبد الرحمن بن نظام الدين أحمد ابن محمد الدشتي^(٢) الخرجردى الجامي النقشبندى فى قرية «خرجرد» من ولاية «جام» من أعمال هرات فى الثالث والعشرين من شعبان سنة ٨١٧هـ الموافق للسابع من نوفمبر سنة ١٤١٤م فى بيت من أكبر بيوت العلم والفضل آنذاك ، حيث كان جده شمس الدين محمد الدشتي من مشاهير أهل العلم فى «جام» ومرجعاً للقضاء والفتيا ، كما كان والده نظام الدين أحمد الدشتي من أعظم المجتهدين فى مذهب الامام أبى حنيفة، وأكابر علماء اللغة .

وجد «الجامي» منذ أن فتحت عيناه على الدنيا عناية خاصة به من والده ، وحظى برعاية علمية وأدبية كبيرة من جانبه ، فأخذ عن أبيه علوم اللغة وشيئاً من العلوم الشرعية ثم بدأ كعادة أهل عصره فى السفر فى طلب العلم ولقاء العلماء والاستفادة من المشايخ حتى أصبح — كما يقول «بابر» : لم يكن له نظير فى زمانه فى العلوم العملية والنظرية^(٣) : وقال صاحب البدر الطالع : «اشتغل بالعلوم أكمل اشتغال ، حتى برع فى جميع المعارف ، ثم صحب الصوفية فنال من ذلك حظاً وافراً ، وكان له شهرة بالعلم «فى خراسان» وغيرها من

(١) مصادر ترجمته : شفرات الذهب ٧ / ٣٦٠ ، البدر الطالع ١ / ٣٢٧ ، هدية العارفين ١ / ٥٣٤ ، كشف الظنون ١ / ٨٨٦ ، و «الجامي عصره وحياته وقصة سلامان وابسال» : رسالة «ماجستير» فى جامعة القاهرة قسم اللغات الشرقية للأستاذ عبد العزيز مصطفى محمد . دائرة المعارف الاسلامية مادة «جامي» .

(٢) نسبة الى «دشت» بلدة صغيرة فى جوار اصفهان . نزع منها جده وأبوه الى «جام» .

(٣) انظر : دائرة المعارف الاسلامية مادة «جامي» .

قائما على السفه ، وهاجم مؤلفات ابن سينا واعتبرها مؤدية الى الكفر والضلال ، ونصح المتعلمين بتجنب ما لا ينفع والتمسك بكتاب الله (١٤) .

وكان شديدا على المنحرفين ، محافظا بشدة على عقيدة أهل السنة والجماعة ، وهذه ميزة للنقشبندية على طول التاريخ ، وليس عجيبا أن نعرف أن الصبغة الجديدة التي صبغ بها الشيخ بهاء الدين النقشبندی الطريقة كان ردا على الانحرافات الشيعية باسم التصوف واعتبر بهاء الدين النقشبندی لما قام به من جهود في هذا الشأن مجدد القرن الثامن الهجري (١٥) . فكان طبيعيا أن يكون للجامي مواقف مع الشيعة كادوا له في بغداد وهو في طريقه الى الحج ولفقوا له تهمة ، لكن الله فضحهم وجعلهم هم المكيدين (١٦) .

وللجامي نظرة الى العلوم تمثل خلاصة النظرة الاسلامية المعمقة حيث يرى أن أي علم لا يساعد صاحبه في تقدمه الخلقى وصفائه الروحي على اساس كتاب الله جدير بألا يتوجه اليه هم المسلم ، ويقول في ذلك : « اذا لم يكن عملك اساسه كتاب الله فانه بعيد عن الحكمة ، وما لم تكن نفسك متعودة على الرياضة فلن يجديك تحصيل العلوم الرياضية » . ومن هذا المنطلق كان اغتباطه بصحبة الصوفية وسلوك طريقتهم ذلك الاغتباط الذي جعله يقول : « التحقت بالصوفية صفاة القلوب ، فليس هدغهم من العلوم سوى الأعمال » (١٧) .

ولقد ألف كتابه « الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب (١٨) في النحو والفوائد » أحد كتب النحو المشهورة ولا يزال يدرس في معاهد الهند الكبيرة .

وللجامي انتاج ضخم شعرا ونثرا ، وتقولا اسعاد عبد الهادي

(١٤) انظر : « الجامي عصره وحياته » ٧٨ — ٧٩

(١٥) انظر : كامل الشيبى « الصلة بين التصوف والتشيع » ٢/٢٩٥

(١٦) « الجامي عصره وحياته » ٩٩ — ١٠٠

(١٧) نقلا عن : « الجامي عصره وحياته » .

(١٨) حققه أسامة الرافعى : طبعة العراق ١٩٨٣

قنديل^(١٩) نقلا عن «سفيينة الأولياء» لمؤلفه دارشكوب: أن مؤلفات الجامي تبلغ أربعة وأربعين ياللغتين العربية والفارسية. في حين أن فهرست مؤلفات الجامي الذي أعده نصر الله الطرازي تبلغ بها إلى خمسة وأربعين كتابا .

ومن أهم هذه الكتب^(٢٠) وأشهرها في عالم التصوف كتابه «نفحات الأنس» شرع في تأليفه سنة ٨٨١ هـ بطلب من مير علي شير كما هو مذكور في مقدمته وأتمه في سنة ٨٨٣ هـ .

«نفحات الأنس» يعتمد أساسا على طبقات الصوفية للسلمي الذي نقله عبد الله الهروي إلى اللسان الهروي القديم معلقا عليها بعض التعليقات ومختصرا أيضا في بعض الترجمات : فأخذ الجامي ينقله إلى الفارسية مضيفا بعض الترجمات التي أغفلها الهروي ، وأهمها السلمي من المتقدمين. كما أضاف تراجم لشخصيات للمتأخرين عن الهروي . فاشتمل على ترجمة اثنين وثمانين وخمسمائة (٥٨٢) من رجال الصوفية وعلى أربع وثلاثين من النساء .

ويحتل نفحات الأنس مكانة كبيرة بين كتب التصوف الفارسية بل بين كتب التراجم الصوفية عموما . صحيح أن الجامي اعتمد على مجهودات من سبقه وبخاصة على كشف المحجوب ، وأسرار التوحيد ، لأبي سعيد أبي الخير ، بالإضافة إلى طبقات السلمي كما تقول اسعاد عبد الهادي قنديل^(٢١) ومع ذلك لا يزال لنفحات الجامي قيمة علمية كبيرة . وذلك لما تضمنه النفحات من تعليقات عديدة خاطفة للهروي ، وإضافات وتحليلات وإن تكن قليلة للجامي ، مع تراجم لا توجد حتى لبعض المتقدمين والمتأخرين لا توجد فيما بين أيدينا من كتب الطبقات الصوفية .

وتبرز أهمية النفحات مرة أخرى من تلك الفصول التسعة التي كتبها الجامي تحت عنوان « التمهيدات » تناول فيها بعض القضايا الأساسية

(١٩) كشف المحجوب ١/١٦٢

(٢٠) انظر : مؤلفات الجامي أسامة الراعي سنة ٨٢/٧٣

(٢١) كشف المحجوب ١/١٦٣

الديار»^(٤) ، وقال خليله الله خليلي : « الجامي من أكابر الأدباء والشعراء والعارفين واللغويين والمحدثين والمفسرين ، قلما يوجد له نظير من المتأخرين »^(٥) .

وقال الجامي عن هذه الفترة : اني كنت في ذلك الوقت قد زرعت في غؤادي بذور الآمال والأمانى ، وكانت عيناي مشغولتين بالنظر الى ألوان الجمال التي تفتحت قريبا في ربيع العمر كما كنت في ذلك الوقت ملازما لأهل الفضل والكمال ، فكنت حريصا على حضور مجالس العلم ، مواظبا على الانتظام في المدارس ، كما كنت أنتقل في تلك الأثناء بين البلدان ، تاركا وطني ، مفارقا إخواني ، بعيدا عن أحبائي وخالتي ، كما كنت قد التحقت بخدمة الدراويش ولبست زيهم ، وقد جهدت أن أصفي خاطري كما أشاروا على^(٦) .

وتذكر دائرة المعارف رحلاته المتعددة بين « هرات » و « سمرقند » وإقامته في « دمشق » و « تبريز » و « بغداد » وحجه الى بيت الله الحرام وزيارته الى قبر الرسول عليه السلام^(٧) .

و « الجامي » كان — مثل أبيه — حنفي المذهب ، فله : شرح النقابة مختصر الوقاية للشيخ صدر الشريعة عبيد بن مسعود الحنفي باللغة الفارسية ممزوجا بالعربية^(٨) ، كما كان أشعري العقيدة ، ونلاحظ ذلك من منظومة « اعتقاد نامه » التي ضمنها الجامي في كتابه « سلسلة الذهب » والتي تولى فيها شرح العقيدة التي ينبغي أن يكون عليها المسلم وفق مذهب الأشاعرة^(٩) .

(٤) البدر الطالع ١ / ٣٢٧ .

(٥) انظر : أسامة طه الرفاعي « تحقيق ودراسة » الفوائد الضيائية شرح قافية ابن الحاجب للجامي ص ٥٤ / ١ نقلا من هراة : تاريخها ، آثارها ، رجالها لخليل الله خليلي .

(٦) نقلا عن « الجامي عصره وحياته » ص ١١٩ .

(٧) مادة « جامي » من دائرة المعارف .

(٨) انظر : كشف الظنون ١٩٧٢ / ٢ . هدية العارفين ١ / ٥٣٤ .

(٩) « الجامي عصره وحياته » ص ١٠٥ / ١٠٦ .

أما من حيث المشرب فقد كان «نقشبنديا» صرفا ، أخذ الطريق عن شيخه «سعد الدين الكاشغري» تسيخ الطريقة النقشبندية آنذاك ، عن نظام الدين خاموش عن الشيخ علاء الحق والدين العطار عن الشيخ بهاء الدين النقشبندی^(١٠) وصحب الجامي كذلك الشيخ ناصر الدين عبيد الله أحرار السمرقندي المتوفى سنة ٨٥٩ هـ وانتسب إليه أتم انتساب^(١١) .

ولا شك أن تأثير التصوف على الجامي كان كثيرا ، فقد ألف معظم مؤلفاته في التصوف ، وتراجم الصوفية ، وبيان وتوضيح المسائل الصوفية . كما كان في سلوكه — فيما يذكره عنه مترجموه من أهل مشربه وغير أهل مشربه — مثالا للعفة والنزاهة والتواضع ، مبتعدا عن مواطن الرياء والنفاق ، متواضعا إلى أبعد الحدود ، يتناول طعامه مع مساكين الناس وفقرائهم ، بسيطا في كل حركاته وسكناته ، وأقواله وأفعاله ، وطعامه ، وشرابه ، مراقبا ربه ، قاطعا للعلائق الدنيوية إلا ما كان من الأمور الضرورية في الحياة ، مشغولا بالآذكار والرياضات النفسية وكان دائم الصمت في المجالس والمحافل ، وكان داعية إلى الخير ، يقدم نصائحه للناس حكما ومحكومين ، غاشتير أمره وذاع صيته حتى كان الناس يفدون إليه من نواح عديدة وبلدان نائية لزيارته والتمتع بلفائه كما يقول الأمير «على شرنوائى» كبير وزراء السلطان حسين بايقرة^(١٢) .

عظمه ملوك وسلاطين عصره بدون أن يعتمد هو إلى التعلق بالمدائح ، فقد حاول السلطان محمد انفتاح أن يجتذبه إلى استانبول . وبعث إليه «بايزيد الثانى» برسالتين^(١٣) لكن الجامي كان راغبا عن صحبة السلاطين . ومن هنا كان اغتباطه بالأمير على شرنوائى الذى ترك جاهه وسلطانه وجاء يصحب الجامي مؤثرا طريق الفقراء .

كان للجامي مواقف مع تيارات عصره . فنقد الفلسفة واعتبر معظمها:

(١٠) سُذرات الذهب ٣٦٠/٧ ، وانظر اسعاد عبد الهادى تنسيدل ١٦٢/١ من كشف المحجوب .

(١١) سُذرات الذهب ٣٦٠/٧

(١٢) أسامة الرفاعى ص ٥٦/٥٧

(١٣) دائرة المعارف مادة «جامي» .

المتعلقة بالتصوف تناولا فيه الكثير من الجديد ، بك أن التمهيد الثالث في معرفة الصوفي والمتصوف والملامتي والفقير والفرق بينهم فريد في بابه - يحتوى على تحليلات عميقة ، وفروق دقيقة ، ومعلومات عن واقع بعض الطرق الصوفية وحكم على بعض الفرق المنتسبة الى التصوف . الأمر الذى يحفظ لنفحات الجامى جدته وقيمته بين كتب الطبقات ويجعل منها مرجعا لا يستغنى عنه لباحث في التصوف . لذا قام بترجمته الى العربية في سنة اثنتين وأربعين وألف للهجرة تاج الدين محمد بن زكريا القرشى النقشبندى وهى الترجمة التى بين يدى القارىء ومؤلفات الجامى تنبىء عما كان عليه من استيعاب لعلوم عصره ، العقلية والنقلية ، من نشاط علمى وفكرى برع فيه أقرانه ، وسلوك صوفى مستقيم ، أكسبه النبل والطهر والصفاء ، فكان عالم عصره ، وأشعر أهل زمانه ، بل ذهب البعض الى أنه آخر كبار الشعراء ، ومع أنه نظم في موضوعات سبق اليها الا أن تناوله لها كان مختلفا تمام الاختلاف عن سابقه وجديدا كل الجدة ولم يظهر في أشعاره أثر سابقه (٢٢) .

فالجامى بلا شك معلم من معالم الاسلام .

وتوفى الجامى بهرات في الثامن عشر من المحرم سنة ٨٩٨ هـ الموافق التاسع من نوفمبر سنة ١٤٩٢ م ودفن بجوار شيخه الشيخ سعد الدين الكاشغرى النقشبندى (٢٣) ، وثبت على قبره لوحة كتبت فيها قوله تعالى: « ومن دخله كان آمنا » التى يستخلص منها - بحساب الجمل - تاريخ وفاته (٢٤) .

رحم الله الجامى ورضى عنه وأرضاه ..

تحريرا في ١٥ من رجب ١٤٠٩ هـ

٣١ من فبراير ١٩٨٩ م

الشئون الفنية
لمكتب شيخ الأزهر

(٢٢) دائرة المعارف الاسلامية مادة « جامى » .

(٢٣) انظر : « الجامى حياته وعصره » ٧٥

(٢٤) شذرات الذهب ٣٦١/٧ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[وبه نستعين] [اظ]

- ٥ - إن (١) أذكى نفحات ، وأزكى رشحات ، وأزهر زهر منثور ، عليها
من جمال الهواطل جواهر السحب الضاحكات ، وأبهى عمل طيب ،
يرفعه الكلام الصالحات الباقيات ، حمد الله الذي أنبع الوجود بما له من
النفحات ، وأطلع فيه شمس الهداية المستنيرة المشرقة المشرقة بجميل
٦ الصفات ، وشرح صدور قوم فاقتبسوا بأحسن سلوك شريفة الأنوار ،
واجتلوا - إذ خلوا عن الأكوان - عرائس ما لمسكونها ، سبحانه ،
في ضمن طيها من النفحات والأسرار ، فقاموا بالله ، ومن قام به أنار له
٩ الكون ، وصحبه العون ، ودارت عليه من أبنية المعارف الأسوار .
ولا يزال ذلك السر الإلهي يبدو في خبايا زوايا الرجال ، صدور
موارد الأيثار والأصدار ، فيكتمون ما استودعوه من السر الإلهي ،
١٢

٢ - ب : ما بين القوسين ساقط ١١ ٣ - ق : زهر منشور ١١ ٦ - ب : المشرقة
جميل ١١ ٨ - ب : واجلوا إذ خلوا ١١ ٩ - ق : ضمن طيها . - ب ، ق : نار له
الكون

(١) هذه خطبة التعريب . صممها معرب الكتاب تاج الدين محمد بن زكريا
ابن سلطان المبتسى الهندي النقشبدي العثماني (٠٠٠ - ١٠٥٠ هـ)

(ب)

« وقلوبُ الأحرار قبورُ الأسرار (ا) ». يتباهون وهم مستهترون ولعنون ،
« والبئله أكثرُ أهل الجنة (ب) » وإمامهم في الشرائع والحقائق
الكتابُ والسنة .

٣

أحمد إذ شرفنا ، وأشرف في قلوبنا من أنوار تلك النفحات ، وجل
بصائرنا بأنوار عرفانه ، فاستفارت بذلك النور البصائرُ واللعظاتُ ،
فعرفنا الحق بالحق ، ومن عرف كذلك أمين الشبهات . وتوسر في قلوبنا
النور الإلهي ، ومن وفر في قلبه ذلك - عطاء من ربه ، فميتاً له الثبات .

٦

وأشكره - وهو الشكور ، والرزاق والوهاب ، والغفور

والغفور - أنبغ لنا من أرض السلوك ماءً معيناً ، وأنبغ لنا من ثمار العرفان

٩

[و٢] إيماننا وبقينا ، وأنبغنا بعباده ، أرباب الطلب / والإرادة ، وجعلنا تابعين

لأشياخ السلسلة السنية إلى السعادة والسيادة .

وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده ليس له شريك الإله الحق الواحد

١٢

المليك شهادته وشاخصها اليقين ، ومفتاحها التصديق والتمسكين ، وسرها

١ - ب : يتباهون وهم ١١ - ب : فقد عرفنا الحق ١١ - ب ، ق : من
أغار العرفان .

(١) هذا قول ذي النون المصري مع شيء من التصريف . فقد روى أبو نعيم والناوي
قول ذي النون « صدور الأحرار قبور الأسرار » ونسبه منسوب الدم إلى تلميذه يوسف
ابن الحسين .

١٥

الكواكب الدرية ١/ ٢٢٤ حلية الأولياء ١٠/ ٣٧٧ ، ٢ : ٣٧٧ الجامع ٢٣٢
(ب) هذه رواية فيها تقديم وتأخير لحديث : (أكثر أهل الجنة البله) وهو حديث
ضعيف ، رواه البراء بأسناده عن أنس بن مالك .

١٨

ويروى ابن شاهين في الأفراد ، وابن عساكر عن جابر قول الرسول : (دخلت
الجنة فإذا أكثر أهلها البله) وهو حديث ضعيف .

الجامع الصغير ١/ ١٧٦ ، ٥٦٦ حلية الأولياء : ١٠/ ٣٧٧ ، ٢ : ٣٧٧
طبقات الصوفية : ٨١ : ٤٨١ مجمع الزوائد للهيتمي ١٠/ ١٠٢ : ٤٨١ .

٢١

(ج)

النور المسكين ، وبرها لمر الإلهي المسكين ، ونورها التقريب المعنوي ،
وماؤها الماء المعين .

- ٣ وأشهد أن سيدنا [ونبينا] محمدا - صلى الله عليه وسلم - عبده
الأسنى ، ورسوله صاحب الأسماء الحسنی ، وخليله ذو المَورِد الأهنى ،
وحبيبه المتوجج بالغمام ، والمعنوح الكرامات أحاد ومننى ؛ عين
الوجود ، وسر وجود كل موجود . ٦

كالشمس ، في كسب السماء محلها وشعاعها في سائر الآفاق

- مبدأ مظاهر الأحذية ، عين [سر] أمرار الواحدية ، مَورِد
النفحات ، مَهِيطُ الرشحات ، مظهرُ التجليات ، مظهرُ الذات ، صلى الله
عليه [وسلم] ، وشرف ومجد وعظم ، وعلى آبائه وإخوانه الأنبياء ،
وآل كل وصحبه وسلم ، وسائر الصالحين الوارثين الأصفياء ، ما شرف
عبد من إلهه بأمر معنوي ، يعبر عنه بالأدناء والتقريب ، فامتلا ١٢
بالمعارف وصار عين المعارف ، فظفر منه بالتقريب . آمين .

وبعد :

- ١٠ فيقول من شرف باندراجة في جملة العبيد المضافين إليه ، وإن كان
لا وجود له في ذاته عند ذاته ، إذا ذكر الوجود لديه ، اخارج عن السوى ،

١ - ب اذلى المسكين ١١ - ق : ما بين القوسين ساقط ١٢ - ق : ما بين القوسين

ساقط ١٠ - ق : ما بين القوسين ساقط ١٣ - ب : يذفر منه

- المتحقق بِسرٍّ عين أحذية وجود المولى العبد ، مُظهر صدق الوعد ،
 تاج الدين [محمد] بن زكريا [بن سلطان] القرشي ، العبدشئى الأموى
 العثماني ، الحنفي مذهباً ، النقشبندى مذاقاً ومشرى ، كساه الله حال
 [٢ظ] العرفان ، وأذاقه من رشحات النفحات أنوار الإيمان / والإيقان :
 لمالغ [نور] القبس ، وانشرح القلب واستأنس ، وانفسح بضياء
 العرفان ، ولم يركن إلى السَّوى فى آن ، حملة ذلك على تعريب درياقه
 قلوب السالكين من سموم أفاعى النفوس ، وتقريب الأشرية النافعة من
 داء الوقفة والفتره فى السير فيه لكل ذائق مانوس . وذلك فى كتاب
 «النفحات» تأليف صدر العارفين ، بدر الواصلين ، إمام المحققين ، قدوة
 المدققين ، مولانا صاحب الفيض الهامى ، عبد الرحمن الجامى ، قدس
 سره ، ونور رمسه وقبره ، المشتمل على مقامات ومقالات السادات ، الذين
 بذكرهم تنزّل الرحات ، ويمعارفهم على تعاقب الأوقات ؛ أردتُ - وليس
 لى مراد ، إلا مراد الواحد الوهاب الجواد ، عموم غيث تلك السحاب
 للعرب ، ثواب العمل الذى من بأيجاده وسائر القرب .
 ١٥ تغديه مُهجتي التى تلفت ، ولا من عليه ، لأنها من ماله
 وعلى الله الكريم الاعتماد ، وإليه التفويض والأستناد .
 ومن سطوع النور الأحمدي ، وهنوع الغيث الحمدي ، أنى أوصلتُ
 ١٨ بغاية التقريب ، فسكنت فى روضة الحبيب ، والتمستُ شرف رضاه ، وأن
 يتم للعبد بمحصول ذلك سُؤله وسناه . فخدمت فى ذلك السَّوح الرحيب ،
 روحانية الأولياء الكُمل بهذا التقريب ، ورجوت أن يكون ذلك سبباً

٢١ ٢ - ب : ن : مابين القوسين ساقط ١١ - ب ، ن : أنوار الابتناء ١١

٥ - ن : مابين قوسين ساقط ١١ ١٧ - ب ، ن : وهموش غيب

فَقَدْ كَانُوا الْأَشْرَارَ
مِنْ

حَضَرَاتِ الْفُتُوحِ

الأصول الخطية

لهذه المطبوعة من كتاب « نفحات الأنس »

١ - مخطوطة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، وهي محفوظة بمخزاة الدار
تحت رقم ٩٧٩٥ - ح . ورمزها (ق)

٢ - مخطوطة دار الكتب الوطنية بباريس Bibliothèque
Nationale , Paris وهي محفوظة بمخزاة باريس رقم 1370 Arabe . ورمزها
(ب) . ولدى منها « ميكروفيلم »

خطبة الكتاب

الحمد لله الذي جعل مرابا قلوب أوليائه تجالي جمال وجهه الكريم،
وألح منها على صفائح وجوههم لوائح نوره القديم، فصاروا بحيث
٣ إذا رأوا - ذكر الله .

والصلاة [والسلام] على أفضل من ارتفع حجب الكون عن
بصائرهم ، وانكشف سرّ سرّبان وجوده - الساري في الكل - على
٦ سرائرهم ، فمأروا في الوجود إلا إياه ؛ وعلى آله الطيبين ، وأصحابه
الطاهرين ؛ وعلى من تبعهم ، وتبع تابعهم أجمعين ، إلى يوم الدين .

٩ أما بعد .

فيقول خامل الذكر ، مجهول الاسم ، عبد الرحمن بن أحمد الجامي ،
ثبته الله على منهج الصدق والسداد ، في القول والعمل والاعتقاد :
١٢ كان الشيخ الإمام العلماء والعرفاء ، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين
السامي النيسابوري ، قدس الله روحه ، قد صنف كتابا في بيان أحوال
مشايخ الطريقة وسيرهم ، قدس الله أسرارهم ؛ لأنهم كانوا من كبراء
الدين ، وعظماء أهل اليقين ، والجامعين بين علمي الظاهر والباطن ،
١٥

٥ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ١١ - ب : هنا ختم مقدار صفحة ، بدأ

من قوله : « منهج الصدق... إلى قوله : نهاية السير إلى الله (س ٩ س ١١) ١٤

- وسماه « طبقات الصوفية (١) » ، وقسمه على خمس طبقات ، والطبقة
عبارة عن جماعة كانوا في عصر واحد ، وأزمنة متقاربة ؛ منورين بأنوار
الولاية ، وآثار الهداية ، وكانوا مرجع المريدين والمستفيدين . وذكر
في كل طبقة عشرين شيخاً من المشايخ والأئمة وعلماء هذه الطائفة ؛ وبين
كلماتهم القدسية ، وشمائلهم المرضية ، ليدل على طريقتهم وعلمهم ، وحالهم
وسيرتهم ، بحسب اقتضاء وقتهم ومقاماتهم .
- [٣ظ] / وكان شيخ الإسلام ، كهمف الأناضول ، ناصر السنة ، قاصد البدعة ،
أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري (ب) الهروي ، قدس الله سره ،
بدرس طبقات السلمى ، ويزيده ، ويذكر بعض الرجال وأحوالهم ،
ويذكر بعض أذواقه ومواقفهم . فجمع بعض المحبين كلامه وكتبه .
والحق أن ذلك الكتاب كان لطيفاً ، ومجموعاً شريفاً (ج) ، مشتملاً
على معارف حقائق الصوفية ، ودقائق لطائفهم . لصفه كان باللسان

١ - ن : على خمس طبقات والطبقة .

- (١) أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى السلمي النيسابوري المولود سنة
خمس وعشرين وثلثمائة والتوفي سنة اثني عشر وأربعمائة ، ترجم له الحامى
في « النفعات » . وأما كتابه « طبقات الصوفية » فقد نشره لأول مرة بالقاهرة
سنة ١٣٧٢ هـ = سنة ١٩٥٣ م ، وفي مقدمته دراسة وافية عن السلمي ، وأثر
كتابته فيمن جاء بعده من المؤلفين في طبقات الصوفية .
- (ب) عبد الله بن محمد بن علي بن جعفر ، أبو إسماعيل الأنصاري الهروي الخنسي .
ولد سنة خمس وتسعين وثلثمائة ، وتوفي سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ، وأكثرت
القسم من « النفعات » مملوء بمواقف الشيخ وأذواقه ، فرفق أن الجاني ترجمه .
- (ج) كتاب « طبقات الصوفية » للهروي منه مخطوطة ومكتبة المفاتيح باستانبول .
تحت رقم (٤٢٦) تقع في خمس وأربعين ومائتي ورقة ، وقد نشرته حكومة أفغانستان
والذكرى الأئمة لشيخ الإسلام الهروي .

المروى القديم ، ولا يفهمه أكثر الناس ، فصحّفوه وحرفوه ، بحيث صار في أكثر المواضع - لا يفهم أحد مقصوده . وأيضاً كان قاصراً عن ذكر بعض المتقدمين والمتأخرين وكان خالياً عن ذكر شيخ الإسلام ، ومن عاصره ، والمتأخرين عنه .

فجاء في خاطر هذا الفقير أن اجتهد - بحسب الطاقة والوسع - وأكتبته بعبارة للفارسي المتعارف على ما أفهمه ، وأترك ما لا أفهمه ، على ستر الحجاب ؛ وأستخرج أحوال بعض الأئمة والمشايع من الكتب المعتبرة ، وأزيد عليه شرح الأحوال والمقامات ، والمعارف والكرامات ، وتاريخ الولادة والوفاة .

لكن بواسطة وفور العلائق ، وهجوم العوائق ، ما كان ميسراً إلا في سنة إحدى وثمانين وثمانمائة . فمن المحبين الأمير علي شير (١) ، أعزه الله تعالى بمنزقبوله ووفقه لسلك طريق وصوله ، كيان بأعلى درجة الجاه والاعتبارات الوهمية فتولى عنها بالطوع والرغبة ، وأقبل إلى الفقر بقدوم الرضى والتسليم ؛ فالتبس منى ما كان في خاطري قبلاًه ، [٤٠] الداعية القديمة وتمسكنت ، واستقرت في إمضائه ، فاستقصيت النية بالأمنية ، فوقع الابتداء ويتمه الله بعمونه .

فللأموال من مكارم الأخلاق ، ومرامم إشفاق أولياء الله ، المطالبين

(١) مير علي شير بن الأمير غياث الدين محمد الدخاس بالنوائي ، من وزراء السلطان حسين بايقرا ملك عراق ، توفى سنة ست وتسعمائة . وهو أول من ترجم « نفحات الأنس » عن الفارسية إلى التركية الشرقية
هدية العرب : ١ / ٧٣٩

هذه المجموعة ، من يمن أنفاسهم الطيبة ، وفيض أرواحهم المقدسة ،
في أوقاتهم المبرورة ، أن يدعوا المؤلف بالخير والاستقامة . والتسكلان
٣ في جميع الأحوال ، على المهيمن المتعالى .

فجمعت — في هذا المجموع — ما كان من أنفاس المشايخ الطيبة ،
وحظائر القدس ، ومحاضر الأنس ، فسميتها : « نَفَحاتُ الأنس من
٦ حَضَرَاتِ الْقُدُس » .

وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَحْفَظَنِي مِنَ السُّمِّ وَالْقَلَطِ ، وَأَنْ يَهْدِيَنِي إِلَى
الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ .

آمين

تمهیدات

١ - القول

في الولاية والولي

٣ وهو مشتق من « الولاء » بمعنى : القرب . وهي على نوعين :
ولاية عامة ، وولاية خاصة .

٦ فالولاية العامة مشتركة بين جميع المؤمنين ، قال الله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ
وَالَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ (١) ﴾ .

والولاية الخاصة للخواص ، وهي مخصوصة بالواصلين من أرباب
السلوك .

٩ وهي عبارة عن فناء العبد في الحق وبقائه به ؛ فالولي هو الفاني فيه
والباقي به .

١٢ والفناء عبارة عن نهاية السير إلى الله ، والبقاء عبارة عن بداية السير
في الله ؛ لأن السير إلى الله لا ينتهي إلا بعد قطع بادية الوجود بقدوم
الصدق ؛ والسير في الله لا يكون إلا بعد التحقق بالفناء المطلق ، فيعطيه

٣ - ق : وهو على نوعين ١١ : ومعناه عبارة عن تحرر حرم في . ب ا ١٣
ق : ما بين القوسين ساقط

الله وجوداً موهوباً ، وذاتاً مطهرة من آوثر الحدثان ، فيها يتصف بأوصاف الله ، ويتخلق بأخلاق الله .

قال أبو على الجوزجاني ، رحمة الله عليه : « الولي هو الفاني عن حاله ،
الباقي من مشاهدة الحق [سبحانه] ، تولى الله سياسته ، فنوالت عليه
أنوار التولى [؛ / لم يكن له عن نفسه إخبار ، ولا مع غير الله [٤ظ]
قرار (ا) » . ٦

وقال إبراهيم بن أدهم لرجل : « أتريد أن تكون ولياً من أولياء
الله ؟ » قال : « نعم ! » فقال إبراهيم : « لا ترغب في شيء من الدنيا
والآخرة ، وفرغ نفسك لله تعالى ، وأقبل بوجهك عليه ، فإذا اتصفت
بهذه الصفات صرت ولياً (ب) » .
وفي الرسالة القشيرية ، أن الولي له معنيان :

« فاعيل » بمعنى « مفعول » وهو من يتولى [الله] أمره ، قال الله
تعالى : (وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ) (ج) ، فلا يكله إلى نفسه لحظة ، بل
يتولى الحق - سبحانه - رعايته .

والثاني « فاعيل » مبالغة من « الفاعل » وهو الذي يتولى عبادة الله
وطاعته ، فمصادره تجري عليه حتى التوالى ، من غير أن يتحملهما عسيان .

١٣ - ب : ق : أبو على ، جرجاني ، ١ : ب : ق : بين نقوسين سادس .
والزيادة من ترجمته القشيرية ١ : ن : ن : من مسـ الخبير ، ب : ثم يسكن ، عن
نفسه الخبير ١٤ - ق : بين نقوسين سادس .

(ا) : ترجمة القشيرية : ١٥

(ب) : صمد ، ١ : ١٥٣

ج : سورة الأعراف ، آية ١٥٦

- وكلا الوصفين واجب حتى يكون الولي وليا : يجب قيامه بمقوق
الله على الاستقصاء والاستيفاء : ودوام حفظ الله إياه في السراء والضراء .
- ٣ ومن شرط الولي أن يكون محفوظاً ، كما أن من شرط النبي أن
يكون معصوماً ، فكل من كان للشرع عليه اعتراض فهو مغرور
مخدوع (١) .
- ٦ قصد أبو يزيد البسطامي ، قدس الله سره ، بعض من وُصف
بالولاية . فلما وافى مسجده قعد ينتظر خروجه ؛ فخرج الرجل ، ورمى
بُزْأَقَةً نُجْماً القبلة ، فأنصرف أبو يزيد ولم يسلم عليه ، وقال : « هذا
٩ رجلٌ غيرُ مأمون على أدب من آداب الشريعة ، فكيف يكون أميناً
على أسرار الحق (ب) ؟ » .
- وقيل : جاء رجل إلى أبي سعيد [بن] أبي الخير ، قدس الله سره ،
١٢ فقدم رجله اليسرى في دخوله المسجد ، فقال الشيخ : « ارجع ! ، من لم
يعرف آداب دخول بيت الله لا ينبغي مصاحبته » .

٤ - ب ، ق : مغرور مخدوع ١١ - ق : رجل غير مأمور ١١ - ب ، ق :
ما بين القوسين زيادة .

(١) الرسالة القشيرية ١٥٣

(ب) المصدر السابق : ١٥٣

٢ — القول

- [٥ و] في المعرفة / والعارف ، والمتعرف والجاهل
- ٣ في الفصل الأول من الباب الثالث من « ترجمة العوارف » (١) ،
- [يقول]: « المعرفة عبارة عن أن يعرف المجمل في صور التفصيل .
- مثال ذلك - في علم النحو - عمل كل واحد من العوالم اللفظية
- والمعنوية ، وهذا العلم على سبيل الأجمال هو علم النحو ؛ ومعرفة عمل
- ٦ كل عامل على التفصيل وقت القراءة بلا توقف وروية هو المعرفة .

١ - ب : والعارف والجاهل ١١ - ب : ق : ما بين القوسين زيادة

- ٩ (١) « عوارف المعارف » لشهاب الدين أبي حفص عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي المتوفى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ، أله بالعربية في التصوف ، وطبع غير مرة . وقد نال هذا الكتاب من عناية العلماء الشيء الكثير ،
- ١٢ فشرحه السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني المتوفى سنة ست عشرة وثمانائة ، واختصره محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري المسكي الشافعي المتوفى سنة أربع وتسعين وستمائة ، وخرج أحاديثه القاسم بن فطلوبغا الحنفي المتوفى سنة تسع
- ١٥ وسبعين وثمانائة .

- وترجمه إلى الفارسية اسماعيل بن عبد المؤمن بن اسماعيل بن هبة الجليل بن منصور مازندراني المتوفى سنة خمس وستين وستمائة ، ومنه مخطوطة في بي جامع
- ١٨ باستامبول تحت رقم ١٧٩/٢ . كما ترجمه ظهير الدين عبد الرحمن بن علي بن برقي الشيرازي ، المتوفى سنة ست عشرة وسبعائة ، ومنه مخطوطة في برلين برقم ٣٨ - فارسي . ولعل هذه الترجمة هي التي رجم إليها الجامي . وكذلك ترجمه
- ٣١ من الدين محمود بن علي بن أبي الظاهر السكاكي النظير المتوفى سنة خمس وثلاثين وسبعائة ، وسماه « مصباح الهداية ومفتاح الكفاية » ، ومنه مخطوطة في برلين برقم ٢٥١ - فارسي .

- ٢٤ وله كذلك ترجمة تركية لمحمد بن أحمد بن عبد الله الخبار المتخلص بعارفي ، ومنه —

فاستعمال كل في محله هو المعرفة بالنحو ، ومعرفة كل بفكر وروية
هي التعرف بالنحو ، والفلة عنه - مع وجود العلم - سهو وخطأ
فمعرفة الله عبارة عن أن يعرف ذاته وصفاته في صورة التفاصيل
والأحوال ، والحوادث والدوازل ، بعد معرفة الأجل ، وهي
ألا موجود حقيقة ، ولا فاعل مطلقاً إلا هو ، ليصير توحيد الأجل
توحيداً تفصيلياً عينياً .

فصاحب علم التوحيد ، إن لم يعرف - بلا توقف - ولا روية
في صور - تفاصيل الوقائع والأحوال المتجددة المتضادة ، من الضرر
والنفع ، والمطاء ، والمنع ، والقبض والبسط ، والضر والنفع ، والمعطى
والمانع ، والقبض والبسط ، أنه هو الله لا غيره ، لا يكون عارفاً .

وإن عرف بالتأمل والتفكير في صور الوسائط فهو متعرف .
وإن كان غافلاً مرة واحدة ، وتأثيرات الأفعال والأحوال بنسبها
إلى الوسائط فهو ساهٍ ولاي ، ماخرج من الشرك الخلق .

مثلاً ، إن كان أحد يتكلم بالتوحيد ، ويشير لنفسه ، يعني أي
مستهلكت في بحر التوحيد ، وأنكر عليه أحد ، ففضب منه ، ففضبه
عين مصداق قول المنكر . / إذ لو كان عارفاً لأدرك أن التفاعل
المطلق ظهر بمظهرية المنكر ، فلا يفضب عليه .

وللمعرفة الإلهية مراتب :
أولها أن يعرف كل أثر من الأفعال المطلق بالذوق والوجدان .

٣ - ب : التفاصيل بالأحوال ٨ - ب : تفاصيل الروام ١٢ - ب : غافلاً واحدة
١٥ - ب : يعني أن مستهلكاً ١٦ - ب : وإن كان عارفاً يرى ١٩ -
ب : ب : الأولى أن يعرف كل .

== مخطوطة في أيا صوفية برقم ١٧١٤ .
كشف الظنون ١٧٧/٢١ ، ١١٧٨ هـ هدية المعارف ٤٠٨/٢
ذيل بروكلمن ٦٨٧ / ٢

وثالثها : أن يعرف أن جميع الآثار من الفاعل المطلق جل ذكره ، وينسب باليقين إلى الصفة المؤثرة .

٣ ورابعها : أن يعرف مراد الحق من التبعلي في جميع صفاته تعالى .

ورابعها : أن يعرف وصف العلم في ذاته ، وينفي نفسه من دائرة العلم والمعرفة ، بل الوجود جميعا ، كما قال الجنيد ، حين سئل : ما المعرفة ؟ : « المعرفة وجود جهلك عند قيام عليه » ؛ قالوا : « زدنا إيضاحا » قال : « هو العارف والمعرف » : أي كلما يزيد في القرب ؛ وتظهر آثار عظمته تعالى ، يزيد في حصول العلم بجهله ، ويزيد بكمال المعرفة حيرة على حيرة ، ويخرج من العارف بلا اختياره : « رب ! زدني تحيرا فيك ! » .

وما ذكرناه كله « علم المعرفة » لا « المعرفة » ، لأن المعرفة أمر وجداني ، والتقدير قاصر عنها ، لكنه مقدمتها ، فالعلم بغير العلم محال ، والعلم بغير المعرفة وبال .

٣ - القول

في معرفة الصوفي والمصوف ، واللامق والفقير

والفرق بينهم

٣

وفي الفصل العاشر من الباب الثالث من « ترجمة الموارف » :-

« اعلم أن مراتب طبقات الرجال - على اختلاف درجاتهم -

على ثلاثة أقسام :

٦

القسم الأول : مرتبة الواصلين الكاملين ، فهذه الطبقة العليا -

والقسم الثاني : مرتبة السالكين إلى الله ، فهذه الطبقة الوسطى .

والقسم الثالث : مرتبة المقيدين في وَهْدَةِ النقصان ، فهذه

٩

الطبقة السفلى .

فالسابقون الواصلون [م] (الْمُقَرَّبُونَ) (ا) . و (أصحاب

الْيَمِينِ) (ب) ، م السالكون الأبرار . و (أصحاب الشمال) (ج) ،
م الأشرار .

١٢

فأهل الوصول - بعد الأنبياء عليهم صلوات الرحمن - طائفتان :-

٧ - ب ، ق : مرتبة الواصلين والكاملين ٨ ١١ - ب ، ق وهذه الطبقة

١٥

الوسطى ١١ ١١ - ب ، ق : مابين القوسين زيادة

(ا) سورة الواقعة ، الآية ٨٨

(ب) سورة الواقعة ، الآية ٩١

(ج) سورة الواقعة ، الآية ٤١

١٨

/ الأولى : مشايخ الصوفية ، بواسطة اتباع الرسول صلى الله [و٦]
عليه وسلم صاروا واصلين ، وبعد الوصول صاروا مآذونين ومأمورين
بدعوة الخلق . فهذه الطائفة . هم الكمل المكملون ؛ لأن الفضل
والعناية الأزلية الإلهية أخرجتهما - بعد الاستغراق في عين الجمع
والتوحيد - من بطن حوت الغناء ، إلى ساحل التفرة وميدان البقاء ،
حتى يبدؤوا الخلق على النجاة والدرجات . ٦

والطائفة الثانية : للجماعة التي بعد الوصول إلى درجات الكمال
صاروا مآذونين ولا مأمورين بدعوة الخلق والأرشاد ، فبقوا
في بحر الجمع مستغرقين ومستهلكين ، فما كان لهم خبر ولا إخبار ،
ولم يصلوا إلى ساحل التفرة وناحية البقاء ، وانخرطوا في سلك [سكان]
قباب الغيرة وقطان دار الحيرة . ٩

وأهل السلوك أيضا قسمان : ١٢

أحدهما : طالب المقصد الأعلى ، ويريد وجه الله ،
وثانيهما : [من] يريد الآخرة (وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ
الْآخِرَةَ (١) . ١٥

وأما طلاب (ب) الحق فطائفتان : المتصوفة والملازمة .
والمتصوفة هم جماعة خلصوا من بعض صفات النفوس ، واتصفوا

٦ - ب ، ق : بدلوا الخلق إلى النجاة ١١ - ب ، ق : ما بين القوسين
زيادة ١٤ - ب ، ق : وثانيهما يريدون ما بين القوسين زيادة . ١٨

(١) سورة البقرة ، الآية ١٥٢

(ب) يريد بهم القسم الأول من أهل السلوك . ٢١

ببعض أحوال الصوفية ، واطَّلَمُوا على نهايات أحوالهم ، لنكتهم .
مُتَشَبِّهُونَ بأذبال بقايا بعض صفات نفوسهم ، ولأجل هذا تخلفوا عن .
الصوفية في الوصول [إلى] غايات أهل القرب .

والملازمة توجهوا إلى رعاية معنى الأخلاص ، واجتهدوا في نيل .
قاعدة الصدق والأخلاص ، وبالفوا في كتمان العبادات والخبرات .
ومع وجود هذا لا يتركون شيئا من صوالح الأعمال .

ومشربهم - في جميع الأوقات - تحقيق معنى الأخلاص ،
وبلذذون بانفراد نظر الحق في الأعمال والأحوال ، وكما [أن]
العاصي / يحذر من ظهور المصيبة ، فكذا طائفة الملازمة يحذرون .
من إظهار العبادة ، لأنه مظنة الرياء المخل بالإخلاص .

وقيل : « الملازمة » هو الذي لا يظهر خيرا ولا يضر شرا .
وهذه الطائفة - وإن كانت عزيزة الوجود ، شريفة الحال -
لكن حجاب وجود الخليفة - ما انكشف عن بصرهم بالكلية ،
ولأجل هذا حجبوا عن مشاهدة جمال التوحيد ، ومعاينة عين
التفريد ؛ لأن إخفاء الأعمال ، وستر الحال عن نظر الخلق ، مشير
برؤية الخلق والنفس ، وهو مانع لمعنى التوحيد ؛ لأن النفس من
جملة الأغيار ، ومن كان ناظرا إلى حاله فما خرج عن الأغيار ومطالعة
الأعمال والأحوال بالكلية .

والفرق بينهم وبين الصوفية [أن] للصوفية جذبتهم جذبات
الرحمن ، ونزع عنهم حجاب الخلق والوجود ، ورُفِعَ عن بصرهم

٣ ، ٨ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ٨ - ب ، ق : وكالمعاصي يحذر ١١

١٢ - ب ، ق : عزيزة الوجود وشريفة ١٤ - ب ، ق : معاينة عين

التفريد ١٩ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة .

أنانيةُ البشرية ، ففى صدور الخير ، وظهور العبادات ، لا ينظرون
 [إلى] الخلق ، فأن من استغرق فى ذاته - تعالى وتقدس - لا يخطر
 ٣ الخلقُ بباله ، فلا يكونون مقيدين بأخفاء الأعمال ولا بإظهارها ؛
 فأن رأوا فى إظهار العبادة فائدةً للخلق أظهروها ، وهبكذا فى إخفائها .
 واللامتيةُ هم الخليصون - بكسر اللام - والصوفيةُ المخلصون ،
 ٦ بفتح اللام [وفى قوله تعالى] : (إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ) (١)
 وصف حالهم .

وأما طلاب الآخرة فأربعة :

٩ الزهاد ، والفقراء ، والخدام ، والعباد .
 فالزهاد طائفة شاهدوا جمال الآخرة بفور الأيمان والأيقان ،
 وطالموا قُبْح صورة الدنيا بالمعاينة ، فرغبوا عن زينة مُزَخرفات الدنيا
 الفانية ، والتفتوا إلى جمال الآخرة الباقية .
 ١٢ وتخالف هذه / الطائفةُ الصوفيةُ ، لأن الزهادَ محبوبون عن [٧ و]
 الحق بحظ النفس ، لأن الجنةَ بمقام حظ النفس (فيها) ما تشتهيهِ
 ١٥ الأنفسُ) (ب) . والصوفيةُ محبوبون عن الكونين بمشاهدة جمال
 الله الأزلَى ، ومحبة الذات التى لم تزل . فالصوفى - فى الزهد - مرتبته
 فوق مرتبة الزاهد .

١٨ ٢ - ما بين القوسين زيادة ١١ ٩ - ب : والفقراء والزهاد والعباد ١١ ب ،
 فى : وإن كانت مرتبته ١١ ١٣ - ب : لأن الزهاد محبوبون ١١ ١٤ - ب : فى : ما تشهى
 الأنفس .

٢١ . صورة الزخرف : الآية : ٧١ .
 (ب) سو - - . الآية ٤٦ .

- والفقراء طائفة تركوا أحباب الدنيا لطلب الفضل والرضوان ؛
فتركهم لا يخلو عن ثلاثة مقاصد :
- ٣ أولها : رجاء تخفيف الحساب ، أو خوف العقاب ، لأن الحساب
في الحلال ، والعقاب في الحرام .
- ٦ وثانيها : توقع فضل الثواب ، والمسابقة إلى دخول الجنة قبل
الأغنياء . بخمسمائة عام .
- وثالثها : طلب بجمية الخطاير ، لا كثار العبادة وحضور القلب
فيها .
- ٩ ويخالف الفقراء الملامية والتصوفة [في] أن هؤلاء يطلبون
الجنة ويريدون حفظ النفس ، وهما يريدان الوجه المطلق .
- ١٢ وفوق هذه المرتبة في الفقر مقام فوق مقام الملامية والتصوفة ،
خاص بالصوفي ؛ لأن الصوفي - وإن كانت مرتبته فوق مرتبة
الفقراء - لكن خلاصة مقام القدير في مقام الصوفي مُندرجة ،
فالعبور على مقام الفقر للصوفي شرط لازم ، وأى مقام يترقى الصوفي
عنه ينصب من لون مقامه ، فإن للفقير وصفاً آخر ، في مقام الصوفي
زائد ، فهو الذي سلب نسبة جميع الأعمال والأحوال والمقامات
عن نفسه ، فلا ينسب ولا يبصر لنفسه حالاً من الأحوال ، ولا مقاماً
من المقامات ، بل [لا] بنظر ولا يعلم نفسه ، فلا يكون له وجود
ولا ذات ولا وصف ، وعو نحو في محو ، وفناء في فناء .

١١ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ١٥ - ق : ينصب لون مقام ١١
- ب : بان للفقير وصف ١٨ - ب ، ق ما بين القوسين زيادة

فهذا حقيقة الفقر .

- وقد نكلمت الشايخ في تفضيله . وما ذكر قبل هذا - من
 معنى الفقر - هو رسمُ الفقر وصورته ، كما قال الشيخ أبو عبد الله
 [بن] خفيف : « الفقرُ عدم الأملك ، والخروجُ عن أحكام
 الصفات (أ) » وهذا حدٌّ جامع / مشتمل على رسم الفقر وحقيقته . [٧ظ]
 وقال بعضهم : (ب) « الفقيرُ الذي لا يملك ولا يملك » .
 فنوَّية مقام الصوفي على مقام الفقير أن للفقير بأرادة الفقر
 وحظُّ النفس محبوب ، والصوفي لا يكون له إرادة مخصوصة ؛
 وفي صورة الفنى والفقير إرادته محو في إرادة الله تعالى ، بل إرادته
 عينُ إرادة الحق ، وإن اختار صورة الفقر ورسمه لا يكون محبوباً
 باختياره وإرادته .
 قال الشيخ أبو عبد الله [بن] خفيف ، رحمه الله : « الصوفي من
 استصفاه الحق لنفسه تَوَدُّداً ، والفقير من استصفى نفسه في فقره تقرباً
 وقال بعضهم (ج) : « الصوفي هو الخارج عن النعموت والرسوم ،
 والفقير هو الفاقدُ للأسباب » .

- ٤ - ب ، ق : أبو عبد الله الخفيف ، وهكذا في كل المواضع ٨ - ب ، ق : فالصوفي
 لا يكون ١١ - ب : بل أرادته عين إرادة الحق ١١ ، ١٥ - ب ، ق : الفاقد
 للأشياء ، والتصويب من « طبقات السلى »
 ١٨ (١) الرسالة القشيرية : ١٦٣ / ٦ .
 (ب) هو أبو بكر المصري محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر الصوفي المعروف بابن
 الحداد المتوفى سنة . خمس وأربعين وثلاثمائة .
 طبقات الشافعية : ٢ / ١١٢ - ١١٥ ، الرسالة القشيرية : ١٦٣ / ٢٧
 (ج) هو أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي سمدان الصوفي البغدادي من أصحاب
 الجنيد والنوري .
 طبقات الصوفية : ٢٢ / ١٣ .

- وقال أبو العباس النہاو ندى : « الفقر بداية للتصوف » .
- والفرق بين الفقر والزهد أن الفقر بلا وجود الزهد ممكن ، كمن ترك الدنيا بمزم وبقين ثابت ورغبته باقية إليها ؛ وكذا الزهد بلا فقر ممكن أيضا ، كمن - مع وجود الأسباب - رغبته مصروفة عن الدنيا .
- ٦ فللفقر رسم وحقيقة . فرسمه عدم الأمل ، وحقيقته الخروج عن أحكام الصفات ، وسلب الاختصاص لنفسه ؛ فرسم الفقر هو صورة الزهد وأمارته ، ومعنى الزهد صرف الرغبة عن الدنيا .
- ٩ فإذا أراد الله تعالى لبعض أربابيه أن يكونوا تحت قباب عزته ، يصبروا محجوبين عن نظر الأغيار ، ألبس ظاهراً لباس الفنى بصورة الرغبة ؛ فأهل الظاهر يحبونهم من أهل الرغبة ؛ وجمال حالهم مستور عن نظر الأغيار . وهذه حقيقة الفقر . والزهد مخصوص [٨٠] بوصف حال / الصوفى ؛ وبعض المشايخ اختاروا رسم الفقر ؛ لأن مرادهم الاقتداء بالأنبياء عليهم السلام فى التقلل من الدنيا ، لترغيب الطالبين بصورة الفقر ولبسان الحال . واختيار المشايخ باختيار الله لا لطلب حظ أخرى .

* * *

- والخدّام طائفة اختاروا خدمة للفقراء وطلّاب الحق ، كما خوطب داود عليه السلام : « يا داود ! إذا رأيت لى طالباً فكن له خادماً » .

١١ - ب ، ق : أبى العباس ١١ - ب ، ق : فأن جمال حالهم ١٢ - ب ، ق : الاغيار وهذا .

- فالتلذذ بتوجهون - بمد القرائن - إلى معاش الفقراء بأي وجه
تيسر ، ويفضلون الخدمة على جميع العبادة للنوازل . فبعضهم متوجه
للكسب ، وبعضهم متوجه للسؤال ، وبعضهم لفتوح . ونظرهم
في الأخذ والمطاء إلى الله ، ويعتقدون أن الخلق روابط ووسائط .
فوقع الاشتباه في هذا المقام بين الخادم والشيخ ، لأنها
خادمان . والفرق بينهما أن الخادم في « مقام الأبرار » ، والشيخ
في « مقام المقربين » ، لأن مراد الخادم - في اختياره الخدمة - نيل
ثواب الآخرة ، وإلا لم يكن متبذبا بها ، والشيخ قائم بمراد الله تعالى
لا بمراد نفسه .



- والعباد طائفة يصرفون الأوقات كلها في عبادة الله تعالى لنيل
ثواب الآخرة . وفي الصوفي أيضا توجد هذه الصفة ، لكن الصوفي
مُعَرِّى ومُبْرَأ من شوائب العلل والأغراض ، لأنهم يعبدون الله
له ، لا لأجل الثواب والجنة . والفرق بين العباد والزهاد أن العباد
مع وجود الرغبة في الدنيا - صورة العبادة ممكنة منهم .
والفرق بين العباد والفقراء أن العباد - مع وجود الفنى -
يكونون عبادا .



- نعلم أن الواصلين إلى الله طائفتان ، والسالكين إلى الله - [ظ ٨]
طوائف . ولكل من هذه الثمانية مُتَشَبِّهَان : أحدهما مُحَقِّقٌ ،
وثانيهما مُبْطِلٌ .

١٢- ب : يعبدون الله الله ١١ ١٣- ب ، ق : فالفرق بين العباد والزهاد ١٤
- ب ، ق : مع وجود الرغبة إلى الدنيا ١٥ ١٥- ب : والفرق بين العباد
والفقراء ١٧ ١٧- ب ، ق : ستة طوائف ١٨- ب : متشبهان ، ق : متشبهان .

فالتشبه الحق بالصوفية المتصوفة ، المتطلعين إلى نهاية أحوال
الصوفية ، والمشتاقين إليها ، فإنهم - ببقايا تعلقات الصفات - عن
بلوغ المقصد والمقصود موقوفون ومنوعون . ٢

والتشبه المبطل بهم طائفة يتحللون بزى الصوفية ، ويظهرون
الأحوال بالقمطيس ، وهم عارون من حلية عقائدهم وأحوالهم وأعمالهم ،
وخارجون من رتبة العبادة والأعمال ، خلعوا المزار ، ورتعوا
في مرايح الأباحة ، ويقولون : « إن التقييد بأحكام الشرع
وظيفة العوام » . فنظرهم مقصور على ظواهر أحوال الخواص ،
ويقولون : « أهل الحقيقة أقوى وأفضل من أن يتقيدوا بالظاهر ،
لأنهم متوجهون إلى مراعاة حضور الباطن » . وتسمى هذه الطائفة :
باطنية وإباحية .

والتشبه الحق بالجنوديين الواصلين هم طائفة من أهل السلوك . ١٣
وسلوكتهم في قطع منازل صفات النفوس بحرارة الطلب والاشتياق
يُحَصِّلُ لهم الاضطراب والقلق ، فيلوح لهم كشف الذات قبل تبشير
الصباح ، والتمكن والاستقرار في مقام الفناء . فمرة يظهر لهم بارقة
من بوارق الكشف ، ويلوح على نظر شهودهم ، وتتصل نفحة من
من نفحات الوصل - من موهبة الفناء - بمسام قلوبهم ؛ فظلمات
نفوسهم في لمان نور البرق تنطوى وتوارى ، فيسكن قلب الباطن ١٨
من تلك النفحة ، فينقطع ذلك اللمان ، فيعود ظهور صفات

١٣ - ب : سقط من مخطوطة باريس هنا مقدار ورقة ، يبدأ من قوله :
« بحرارة الطلب ... » إلى قوله : « والمال ويخلصون ١٧ - ب : نفحات وصل
من موهبة

النفوس ، وحرارة الطلب ، وقلق الشوق ؛ لأن السالك يريد أن
أن ينسليخ عن جميع ملابسات الصفات ، ويستغرق في بحر الفناء ،
أو يخرج من تقب وجود البشرية مرة واحدة ، لأنه ما صار ذلك
الحال مقامه ، ولم يزل هكذا ، فبالسكينة يكون مشتاقاً ومنطلعا
لذلك المقام .

فلقبت هذه الطائفة المتشبه الحق بالمجذوب الواصل .
والتشبه المبطل بالمجذوب طائفة يدعون الاستغراق في بحر الفناء ،
والاستهلاك في عين التوحيد ، ويرأون انطلق في ذلك ، ولا ينسبون
الحركات والسكنات إلى أنفسهم ، ويقولون : « حركاتنا كحركات
الأموات ، لأن الحركة لا يمكن بلا تحرك » . وهذا - وإن كان
معناه صحيحا - لكن ليس ذلك حالهم ، بل مقصودهم بهذا الكلام
حذر في [ارتكاب] العاصي والناهي ، وينسبونها إلى إرادة الحق ،
لدفع ملامة الخلق والشرع عن أنفسهم .
ونسئى هذه الطائفة الزنادقة .

قالوا : كان رجل عند سهل بن عبد الله ، رحما الله ، يقول :
« أفعالي بإرادة الله ، كنسبة حركة الباب إلى تحركه » فقال سهل :
« إن كان قائل هذا الكلام متقيدا بحراسة أصول الشرع ، وحفظ
حدود أحكام العبودية ، فهو من جملة الصديقين ، وإن كان ذلك
الرجل لم يحفظ أحكام الشرع ، بل يبادر بالانهماك والتورط
في [مخالفة] أصول الدين ، فسكلامه لأجل إسقاط الملامة عن نفسه ،
و [هوبه] بظهور الانحلاخ من الدين والملة ، فهو من جملة الزنادقة »

* * *

٤ - ق : ومنطلقا لذلك المقام ١١ - ق : هذا وإن كان .
١٢ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ١٧ - ق : ويحفظ حدود أحكام ١١ :
٢٥ - ب ، ق : التورط في أصول الدين ، ما بين القوسين زيادة

والتشبه الحق بالملازمة طائفة ليس تظهرهم إلى الخلق بالتعمير
والتخريب وسنجمهم إلى تخريب رسوم العادات ، والانطلاق من
قيود آداب المخالطات ، ليس مقصودهم [منه] غير فراغ الخاطر
وطيب القلب . ولا يترسمون رسوم الزهاد والعباد ، ويقتضون
على الفرائض والمؤكّدات ، ولا يزيدون عليها شيئاً من النوافل .
وتجهم الدنيا والاستكثار من أسبابها يُنسب إليهم ، وهم قانعون
[٩ ظ] / بطيب القلب ، ولا يريدون مزيد الأحوال .

وتسمى هذه الطائفة القلندرية ، ولأجل عدم الرياء يقال لهم :
التشبه بالملازمة . والفرق بينهم وبين الملازمة أن القلندرية لا يتجاوزون
حد الفرائض ، ولا يقيمون بإخفاء الأعمال ولا بإظهارها . والملازمة
متوجهون إلى إكثار النوافل والفضائل ، ويبالغون في إخفاء
الحسنات . ١٢

و [أما] الطائفة التي في هذا الزمان تسمى باسم القلندرية فهم
خارجون عن دائرة الإسلام ، وقارغون من الأوصاف التي ذكرتها ،
فاسم القلندرية عارية عليهم ، ولوسموا بالخشوبة لكان أليق وأنسب .
والتشبه المبطل بالملازمة طائفة من الزنادقة ، يدعون الأخلاص ،
ويبالغون في إظهار الفسق والفجور ، ويقولون : « مرادنا ملامة
الخلق ، وإسقاط نظر الخلق ، فان الله مستغن عن عبادة الخلق ، ١٨

٢ - ق : العادات ، والانطلاق من قيود ١١ - ٣ - ب ، ق : ليس مقصودهم غير فراغ ١١ - ١٣
- ب . ق ، ما بين القوسين زيادة .

وغير متضرر بالمعصية . ويحُصرون العبادة في الإحسان وعدم
أذى الخلق .

٣ والمتشبهُ الحقُّ بالزهاد طائفة لم يصرفوا رغبتهم عن الدنيا
بالكلية ويريدون صرفها بالمرة ، فيستون الترهدة .

والتشبهُ المبطل بالزهاد طائفة يتركون زينة الدنيا ، ويصرفون
٦ الخاطر عن أسباب الدنيا ، لأجل قول الخلائق ، وحصول الجاه
عند الناس ، ويمكن أن يكون لهم بعض الأحوال ، فيتشبه عليهم ،
فيحسبون أنهم أعرضوا عن الدنيا بالمرة . وهذه الطائفة اشتروا الجاه
٩ ببذل المال ، فتركوا الدنيا للدنيا .

وتسمى هذه الطائفة مراثية .

والتشبهُ الحق بالفقراء طائفة يترسمون في الظاهر برسم الفقراء
١٢ ويطلبون حقيقته ، لكن نفوسهم راغبة إلى الدنيا ، ويتكافون
ويصبرون على الفقر ، ويعدُّون / الفقر الحقيقي النعمة العظمى ، مع [١٠ و]
دوام الشكر عليه .

١٥ والتشبهُ المبطل بالفقراء طائفة ظاهريهم مُترسم برسوم الفقراء ،
وباطنهم غير متطالع إلى حقيقة الفقر ، ومرادهم إظهار الدعوى فقط ،
وقبول الخلق .

وتسمى هذه الطائفة مراثية .

- والمتشبه الحق بالخادم طائفة يلتزمون خدمة خلق الله، ويريدون
الأعراض عن الدنيا والجاه والمال ، ويخلصون النية [في التخلي]
عن الرياء والهوى ، لكن ما وصلوا حقيقة الزهد . فوقت غلبة
نور الإيمان واختفاء النفس خدمتهم تكون المستعدين ، ووقت
غلبة النفس تختلط خدمتهم بهوى ، وبعض الأوقات يخدمون من .
لا يكون له استحقاق ، اتوهم المدح والثناء . ٣ ٦

ويسمون المتخادم :

- والمتشبه المبطل طائفة لا تكون لهم نية الأخوة في الأعمال
وخدمة الخلق ، بل يخدمون الخلق حتى يحصل لهم بسببهم استعجاب
للدنيا من الأوقاف وغيرها ، ولا يتركون الأعمال كلها . تخدمتهم
مقصورة على طلب الدنيا، وأسباب الجاه والتفاخر عند الخلائق ،
ونظرهم في الخدمة كلها حظ النفس . ٩ ١٢

- والمتشبه الحق بالعباد طائفة يريدون استغراق الأوقات كلها
في العبادة ، لكن بسبب بقايا دواعي الطبع ولعدم كمال تزكية النفس ،
لا تتيسر العبادة لهم على الدوام ، بل تقع التعويقات في العبادات .
ومن لاله ذوق ولذة في العبادة بمبدأ الله بالتسكف . ١٥

٧ — ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ، ب : ينتهي الخزم في مخطوطة باريس .

عند قوله : الدنيا والجاه والمال ويخلصون . انظر ص ٢٣ س ١٣

٧ — ب ، ق : فيسمون المتخادم ١٠ — ب ، ق : ولا يترك الأعمال ١١ ١٣ —

ق : يريدون استغراق كلها ١١ ١٥ — ب : يقع تعويقات في العبادات .

ويسمى متعبدًا .

- والتشبه المبطل بالعباد طائفة عبادتهم لأفبال الخلق ، لا لاختاق
فعبادتهم لغرض الجاه وجمع أسباب الدنيا ، ولهذا - إن لم يكن أحدٌ
مطلما على عبادتهم - يتركون العبادة .
أعاذنا الله - سبحانه - من الشبهة والرياء . وبالله المصحة
والتوفيق .
- ٣
- ٦

٤ - القول

في التوحيد ومراتبه / وأربابها

[١٠ ظ]

- ٣ في الفصل الثاني ، من الباب الأول ، من « ترجمة الموارف » :
التوحيد مراتب . أولها التوحيد الإيماني ، وثانيها التوحيد
العلمي ، وثالثها التوحيد الحالي ، ورابعها التوحيد الإلهي .
- ٦ فأما التوحيد الإيماني فهو التصديق بوحدة الحق ، بموجب
آيات القرآنية والأخبار الصحيحة بالقلب ، والإقرار باللسان .
ونتيجة هذا التصديق والإقرار الخلاص من الشرك الجلي ، والانخراط
في سلك الإسلام ، وعدم دخول النار ، والدخول في زمرة أهل
الإيمان . وفي هذا التوحيد يشترك الصوفية والعموم ، ولكن الصوفية
تزيد بمراتب .
- ١٢ وأما التوحيد العلمي فهو الذي يستفاد به الباطن ، ويقال له « علم
اليقين » . قال في بداية طريق التصوف يحصل له اليقين بالألأ موجود
حقيقيا ولا مؤثر مطلقا في العوالم إلا ذاته تعالى وتقدس ، وجميع
الذوات والصفات والأفعال مُستهلكة في ذات الله تعالى وصفاته
- ١٥ وأفعاله ، ويرى أن كل صفة أتر صفاته تعالى ، وكل فعل أتر أفعاله
تعالى ، وهكذا كل علم وقدرية ، وإرادة وسمع وبصر ، هي من
آثار قدرته وإرادته ، وسمعه وبصره . وعلى هذا القياس جميع الأفعال
- ١٨

١٣ - ب : بداية التصوف يحصل طريق له ، ب ، ق : اليقين ألا .. حقيقيا

والأ مؤثر

- والصفات . وهذه أولُ مرتبة من مراتب التوحيد لأهل الخصوص
المتصوفة . ومقدمةُ هذا التوحيد منصلة بآخر توحيد العوام .
- ٣ وَيَشْتَبِهُ هذا التوحيدُ بتوحيد بعض الناقصين ، وهم الذين زكت
طبائعهم ، ودقت فطنهم ، بسبب مطالعتهم الكتب أو باستماعها ،
فيمتصرون صورةَ التوحيد ويضمون أنه حائهم ، لكن في التكلم
والعاملات / يظهر فسادُه ، فلبس ذلك من علم التوحيد المذكور . [١١ و]
- والتوحيدُ العِلْمِيُّ - وإن كانت مرتبته دون مرتبة التوحيد
الحالِي - لكن حصل له مزاج من التوحيد الحالِي (وَمِزَاجُهُ مِنْ
تَسْوِيمٍ * عَيْنًا بِشَرَبٍ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ) (١) . وصف شراب هذا
التوحيد ؛ ولهذا فصاحبُ هذه الحال أكثر ما يكون مسروراً من
هذا الذوق ، لأنه يمزج التوحيد الحالِي زال عنه بعض ظلمات
الرسوم البشرية ، ولهذا يعمل في بعض التصاريف على مقتضى العلم ،
١٢ من غير نظر إلى الوسائط والروابط ، لكنه محبوب في أكثر
الأوقات عن مقتضى العلم لبقاء ظلمة الوجود .
- ١٥ ونتيجةُ هذا التوحيد تنقُبُ بعض الشرك الخفى .
- وأما التوحيدُ الحالِي فهو الذي يصير [فيه] وصف ذاتِ المَوْحِدِ
لازمًا له ، فجميعُ ظلماتِ الرسوم الوجودية ترتفع - إلا قليلاً منها -

١ - ب ، ق : وهذا أول مرتبته ١٦ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ،
يصير وصف ذات الموحّد لازم له ٧١ - ق : لكن التوحيد - وإن كانت مرتبة .

(١) سورة المطففين الآيات : ٨ ، ٩ .

من إشراق نور التوحيد ، ويتلشى نور توحيد العلم في نور توحيد الحال ، يستتر ويخفى على مثل اندراج نور الكواكب في نور الشمس :

لما استبان الصبح أذرج ضوءه

بإسفاره أضواء نور الكواكب

وفي هذا المقام وجود الموحّد - في مشاهدة وجود الواحد - يستغرق في عين الجمع ، حتى لا يحى في نظره إلا ذات وصفات الواحد ، حتى يعلم أن هذا التوحيد صفة الواحد لا صفة نفسه ، وأن وجوده مثل قطرة الماء في تلاطم أمواج البحر ، ولهذا قال الجنيّد قدس الله سره : « التوحيد معنى تضمحل فيه الرسوم ، وتندرج فيه العلوم ، ويكون الله كما لم يزل » (١) .

فنشأ هذا التوحيد نور المساعدة ، ومنشأ التوحيد العلم نور [١١ ظ] المراقبة . ومن هذا التوحيد / ينشأ أكثر الرسوم البشرية ، وبالتوحيد العلمي تنفي قليلاً ، والسبب في بقاء بعض الرسوم في التوحيد الحالي . أن صدور ترتيب الأفعال ونهذيب الأقوال من الموحّد ممكن ؛ فلاجل هذا لا يؤدى أحد حق التوحيد كما ينشأ في هذه الحياة ، ولهذا قال أبو علي الدقاق ، قدس الله سره : « التوحيد غريم

١٨ - ب ، ق : نور الكواكب في نور الشمس ١١ - ب ، ق : وأن وجود مثال ... في تلاطم أمواج البحر ١١ - ب ، ق : التوحيد الحالى الى امكان صدور ١٥ - ب : صدور بيت الأفعال .

«لَا يُقْضَى دِينُهُ ، وَغَرِيبٌ لَا يُؤَدِّي حَقَّهُ» ؛ لَأَنَّ خَوَاصَّ الْمُوَحِّدِينَ
فِي حَالِ هَذِهِ الْحَيَاةِ — تَظْهَرُ عَلَيْهِمْ حَقِيقَةُ التَّوْحِيدِ الضَّرْفِ كَالْبَرْقِ
الْمُخَاطِفِ ، وَبِالْفُورِ تَتَلَاشَى فَتَعُودُ رُسُومُ الْبَشَرِيَّةِ . وَفِي هَذَا التَّوْحِيدِ ٣
جَمِيعُ بَقَايَا الشَّرْكِ الْخَفِيِّ تَزُولُ ، وَسُورَى هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ لِلْإِنْسَانِ فِي هَذِهِ
الْحَيَاةِ — لَا يُمْكِنُ .

وَأَمَّا التَّوْحِيدُ الْأَلَهِيُّ فَهُوَ الَّذِي كَانَ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَنْزَلِ الْأَزَالِ ٦
مُوحَّداً [نَفْسُهُ] بِنَفْسِهِ لَا بِتَوْحِيدِ غَيْرِهِ ، وَكَانَ عَلَى الدَّوَامِ يَوْصَفُ
الْوَحْدَانِيَّةَ وَنَعَتْ الْفَرْدَانِيَّةَ مَوْصُوفًا : (كَأَنَّ اللَّهَ وَلَاشَى مَعَهُ
وَهُوَ الْآنَ كَمَا كَانُ) (١) وَإِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ يَكُونُ بِهَذَا ٩
الْوَصْفِ : (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) (ب) وَمَا قَالُ : (بِهَذَا) حَتَّى
يَعْلَمَ أَنَّ وَجُودَ الْأَشْيَاءِ الْيَوْمَ فِي وَجُودِ هَالِكِ .

وَهَذَا الشَّهَادَةُ عَاجِلٌ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ لِلْعَارِفِينَ ، وَأَرْبَابِ الْبَصَائِرِ ١٢
أَصْحَابِ الْمَشَاهِدَةِ ، الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ ضَيْقِ الزَّمَانِ وَالْمَسْكَانِ ،
أَوْ هُوَ عَذُّ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ .

٧ - ب ، ق : مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةٌ ١١ ١١ - ب ، ق : الْيَوْمَ فِي وَجُودِ ١٥
هَالِكِ .

(١) رَوَى الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بِسَنَدِهِ هَذَا الْحَدِيثَ : (كَانَ اللَّهُ وَلَا ١٨
شَيْءٌ غَيْرُهُ)
كَتَبُوزِ الْحَقَائِقِ : ٢ / ٣٨٩ .

(ب) سُورَةُ الْقَصَصِ ، آيَةٌ : ٨٨ .

والتوحيدُ الأملُ هو الذي برىء من وَحْمَةِ النقص . وتوحيدُ
الخلائق ناقصٌ لنقصان الوجود .

٣ وشيخُ الإسلام ، قدس الله سره ، ختم كتاب « منازل
السائرين (١) » بهذه الأبيات .

٦ ما وَحَّدَ الواحدَ من واحدٍ إذ كُلُّ من وَحَّدَهُ جاحِدٌ
تَوْحِيدُ من يَنْطِقُ عن نَعْتِهِ عَارِيَةٌ أَبْطَلَهَا الواحدُ
تَوْحِيدُهُ إِيَّاهُ تَوْحِيدُهُ وَنَعْتُ من يَنْعَتُهُ لا حِدُ

• - ق : إن كان من وحده

٩ (١) « منازل السائرين إلى الحق المبين » أشهر مؤلفات شيخ الإسلام
أبي إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي ، وقد تقدم الحديث عنه ، وعز
كتاباه الآخر « طبقات الصوفية » ، وكتاب « المنازل » مؤلف في أحوال
السلوك ومقامات السالكين ، ألفه استجابة لرغبة بعض أهل هراة .
١٧ وهذا الكتاب - على صغر حجمه - قد نال القىء الكثير من عناية
العلماء شرحا وتعليقا وترجمة . وشيخ الإسلام مع ذلك مسبوق بالتأليف في هذا
الباب ، ذلك أن الشيخ أبا منصور معمر بن أحمد بن محمد بن زياد الأصبهاني
١٥ الزاهد شيخ الصوفية في زمانه المتوفى في رمضان سنة ثمانى عشرة وأربعائة ؛ قد
ألف كتاب « نهج الخاس » وعلى منواله نسج شيخ الإسلام دون أن يشير
إلى ذلك . ١٨

وكتاب « نهج الخاس » منه مخطوطة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول تحت
رقم ١٤١٦ ضمن مجموعة هي الثانية فيها وهي تقع في سبع عشرة ورقة . وقد
نشره الأستاذ دي بوركى الدمنيكي .
٢١ أما شروح منازل السائرين فكثيرة وقد نشر الأستاذ « De Beaurecueill »
الدومنيكي اثنين منها .

٢٤ كشف الظنون : ١٨٢٨ .
ذيل بروكلمن ٢ / ٢٧٠

هـ - القول

في أصناف أرباب الولاية قدس الله تعالى أسيادهم

- ذِكْرٌ فِي كِتَابٍ « كَشَفُ الْمَحْجُوبِ » (١) ، أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَبْقَى
بِرَهَانِ النُّبُوَّةِ إِلَى آخِرِ الزَّمَانِ ، وَجَعَلَ أَوْلِيَاءَهُ سَبَبَ ظُهُورِهِ ، حَتَّى
تَكُونُ آيَاتُ الْحَقِّ ، وَحُجَّةُ صَدَقِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظَاهِرَاتٍ
عَلَى الدَّوَامِ . وَجَمَلِهِمْ وَلَاةُ الْعَوَالِمِ ، فَصَارُوا مُخْلِصِينَ لَهُ ، وَسَدَّوْا
طَرِيقَ مَتَابَعَةِ النَّفْسِ ، فَيَنْزِلُ الْمَطَرُ مِنْ بَرَكَاتِ أَقْدَامِهِمْ ، وَيَنْبُتُ
النَّجَاتُ بِصِفَاءِ أَحْوَالِهِمْ ، وَتَكُونُ نَصْرَةُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْكُفَّارِ
بِبَرَكَاتِهِمْ .

وَمِنْ أَرْبَعَةِ آلَافٍ مَكْتُومُونَ ، لَا يُتَعَارَفُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ ، وَلَا يَعْلَمُونَ
جَالَ حَالِهِمْ . فَفِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ يَكُونُونَ مُسْتَوْرِينَ مِنَ الْخَلْقِ وَمِنْ

هـ - ق : ظاهره على الدوام ١١ - ٧ - ب : بركات قدامهم .

(١) « كَشَفُ الْمَحْجُوبِ » ، مؤلف فارسي في التصوف للشيخ أبي الحسن علي بن
عثمان بن علي الجلابي الهجویری الفزاروی المتوفى سنة خمس وستين وأربعمائة .
نشره في أصله الفارسي المنشع في الروسي زوكوفسكي في لينينجراد سنة ١٩٢٦ م
ثم نشر حديثا عن الطبعة السابقة في طهران . وقد ترجمه إلى الإنجليزية الأستاذ
نيكلسون ، ونشره في « سلسلة جب التذكية » سنة ١٩١١ . وترجمه إلى العربية
المرحوم محمود أبو العزائم وشر حديثا في القاهرة . وعلى هذا الكتاب اعتماد
الجامعي اعتمادا كبيرا .

نفوسهم أيضاً ، ورد الحديث بهذا المعنى (١) ، وكلامُ الشايخ شاهد به ، والحمد لله - وأنا بريء من الريب - صار ذلك لي حياناً .

٣ وأما أهل الحلِّ والعقد فثلاثة ، يقال لهم الأخيارُ ، وأربعون يُقال لهم الأبدالُ ، وسبعةٌ يُقال لهم الأبرار ، وأربعةٌ يُقال لهم الأوتاد ، وثلاثة يُقال لهم النقباءُ ، وواحد هو قطبُ الأقطاب ، و[هو] الغوث .

٦ وهؤلاء . كلهم يعرفون الأحوال فيما بينهم ، ويحتاجون إلى إذن بعضهم البعض في الأمور ، والحديث ناطق (ب) بهذا ، وأهلُ التحقيق يجمعون على صحة هذا الأمر .

٩ هـ - ب ، ق : قطب الأقطاب والغوث

(١) يروى الذهبي بسنده فيقول : . . . قال رسول الله عليه وسلم : (إن لله في الأرض ثلثمائة قلوبهم على قلب آدم ، وله أربعون قلوبهم على قلب إبراهيم ، وله سبعة قلوبهم على قلب موسى ، وله ثلاثة قلوبهم على قلب جبرائيل ، وواحد على قلب إسرائيل ، فإذا مات الواحد أبدل الله مكانه من السبعة - إلى أن قال : - وإذا مات واحد من الثلثمائة أبدل الله مكانه من العامة ، فبهم يحيى ويميت . قال الذهبي في هذا الحديث : « هذا كذب ، فقاتل الله من وضع هذا الأفك » .

١٨ ميزان الاعتدال : ٨٧

لسان الميزان ٤ / ١٥٠

(ب) ألف جلال الدين السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة رسالة كسرهما على الأحاديث والآثار الواردة في القطب والأوتاد والنقباء والأبدال وهي الرسالة التاسعة والستون في المجموع الذي يضم فتاويه . وينبغي أن ينظر في الفكرة كلها على ضوء تطور الصوفية وعلاقتها بالتشيع والدعوات السرية في الإسلام .

الخواص والفتاوى : ٢ / ٢٤١ - ٢٥٥

وعد صاحبُ كتابِ الفتوحات، المسكية (١)، في الفصاين الأول
والثاني، من الباب الثامن والتسعين ومائة، من كتاب الرجال - السبعة
من الأبدال - وذكر فيه، أن الله قسم الأرض إلى سبعة أقاليم،
واصطفى سبعة، / لكل واحد إقليم يحرسه وقال الشيخ الأكبر: [١٢ ظ]
« ما رأيتُ مثلهم إلا رجلا واحدا في قونية (ب)، [وهو] جلالُ
الدين الرومي ». ٦

١ - ب، ق: في فصل واحد وتنين من باب ثمان وتسعين ١١ - ق: كتاب
الرجال الرجال السبعة ١١ - ب، ق: وذكر فيها . ه - ب ما بين القوسين ساقط

- ٩ (١) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الطائفي يحيى الدين بن عربي
المعروف بالشيخ الأكبر، ولد في سنة ستين وخمسائة، وتوفي سنة ثمان وثلاثين
وستمائة. ومن أهم الكتب المؤلفة في تاريخه - في غير العربية - كتاب ألفه في
١٢ الأسبانية المستشرق آسبن بلاسيوس، وكتاب في الإنجليزية ألفه الدكتور أبو العلا
عفيفي، وكتاب في الفرنسية ألفه الدكتور عثمان يحيى. وكتابه « الفتوحات
المسكية في معرفة أسرار المسالك والممالك » يقع في عدة مجلدات، وقد بدأ
١٥ في نشره وتحقيقه الدكتور عثمان يحيى وهو أشهر كتبه عند الناس، فرغ من تأليفه
سنة تسع وعشرين وستمائة هـ. وقد درس على الشيخ الأكبر في هذا الكتاب
- وفي غيره من كتبه - مثل فصوص الحكم - كثير مما يخالف ما عليه أهل السنة
والجماعة، طبع هذا الكتاب مرتين بالقاهرة إحداهما في بولاق، واختصره الشيخ
١٨ عبد الوهاب بن أحمد الشعرائي المتوفى سنة ٩٧٣ هـ وسمى مختصره « لواقع
الأنوار القدسية المنتقاة من الفتوحات المسكية » وفرغ منه سنة ٩٦٠ هـ، ثم أسقط
٢١ من هذا المختصر مالا يمس الحاجة إليه ولخص المختصر في كتابه « الكبيريت الأمر
في علوم الشيخ الأكبر ».

كشف الظنون: ١٢٣٨ فوات الوفيات: ٢/٢٤١ - ٢٤٣

(د) قونية - بضم القاف وسكون الواو ونون مكسورة وياء مخففة مفتوحة -

- وقال شيخُ الطريقة ، الشيخُ فريدُ الدين المَطَّارُ ، قدس الله سره :
 « يكون قوم من أولياء الله عز وجل ، يسمونهم المشايخ الأوتيسيين ،
 لا يكون لهم الاحتياجُ إلى شيخ بحسب الظاهر ؛ لأنَّ النبيَّ صلى الله
 عليه وسلم يريهم في حَجَرِ الغنابة بلا واسطة ، كما رُئيَ أُويسُ
 القَرَنيُّ (١) وهذا مقام عظيم : (ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ) (ب).
 وبعض كَمَلِ الأولياء — باتباعه صلى الله عليه وسلم — رُبِّيَ بعض
 المريدين بعد الموت برَوحَانِيَّةٍ ، وما كان له شيخٌ في الظاهر . وهذه
 الجماعة أيضاً يسمون الأوتيسية .

- ٩ وأكثَرُ المشايخ ، في ابتداء ارادتهم كانوا بهذا المقام ، كما كان الشيخُ

• ب : يؤتية لمن يشاء

- ٢١ من أعظم مدن الأناضول بآسيا الصغرى في تركيا ، يبلغ سكانها اليوم قرىباس بضخ
 وخمسين ألفاً . وقد كانت من قبل مقر ملوكهم . وسميت في القديم « ايسكونيوم »
 « Iconium » .

• نجم البلدان : ٢٠٤/٤ دائرة المعارف الإسلامية : قونية

- ١٥ (١) أُويس بن عامر ، ويقال : ابن عمرو ، القرني — نسبة إلى قرن ، بفتح
 القاف والراء ، بطن من اليمن — اليمنى العابد ، تابعي نزل الكوفة ، ويعد
 البخاري في الضعفاء ، ويقول الذهبي : لولا أن البخاري ذكر أُويسا في الضعفاء
 ما ذكرته أصلاً ، فإنه من أولياء الله الصادقين ، وماروى الرجز شيئاً فيضعف أُويس
 من أجله « مات بالحيرة ، وقيل بل مات مقاتلاً في صفين دم علي بن أبي طالب .

الباب : ٢٥٦/٢ ، ميزان الاعتدال : ١٢٩/١١ - ١٣١ .

(ب) سورة الحديد ، الآية : ٢٩

أبو القاسم الجرجاني الطوسي ، قدس الله سره ، وسليته أبي الجناب
الشيخ نجم الدين الكُزّي اتصل به بثلاث وسائط . والشيخ أبو
الحسن الخرقاني ، والشيخ أبو سعيد بن أبي الخير كانا كذلك
وكان ذكرهما في بداية حاشي الماحل الدوام : « أَوْس ! أَوْس ! »

١ - ب ، ق : أبو القاسم الكركاني . . سلسلة أبو القاسم ١١ - ٣ - ب ،

ق : أبو سعيد أبو الخير ، وهكذا في كل المخطوطة .

٦ - القول

في الفرق بين المعجزة والكرامة والاستدراج

٣ وفي « التفسير الكبير » الأمام التحرير نخر الدين الرازي (١) ،
رحمه الله : « إذا ظهر فعلٌ خارقٌ للعادة على الإنسان فذلك إما أن
يكون مقروناً بالدعوى أو لا مع الدعوى .

٦ والقسم الأول - وهو أن يكون [مع] الدعوى - فتلك الدعوى
[١٣] إما أن تكون دعوى / الإلهية ، أو دعوى النبوة ، أو دعوى
الولاية ، أو دعوى السحر وطاعة الشياطين ؛ فهذه أربعة أقسام :
٩ القسم الأول ادعاءُ الإلهية :

١٢ ١- ب ، ق : على الإنسان فذلك ١١- ب ، ق : مع الدعوى القسم ١١- ب ،
ق : ما بين القوسين زيادة ١١- ب ، ق : أن تكون دعوى الهية ١١- ب ،
ق : طاعة الشيطان .

١٥ (١) فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين — وقيل : ابن الحسن
ابن الخطيب الرازي الهيثمي البكري الطبرستاني إمام عصره في الجدل والمناظرة ،
وشبههم في علوم الشريعة . ولد سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة وتوفي سنة ست
وستائة ، وكتابه في التفسير هو المسمى « معانيج الغيب » واشتهر عند الناس
باسم « التفسير الكبير » وهو تفسير شمرع فيه مؤلفه ولم يتمه ، فصنف له
١٨ تكملة القاضي شهاب الدين بن خليل الخوي الدمشقي المتوفى سنة تسع وثلاثين
وستائة ، وكذلك فعل الشيخ نجم الدين أحمد بن محمد القموني المتوفى سنة سبع وعشرين
وسبعمائة ، فقد صنف تكملة له . ولهذا التفسير الضخم عدة طبعات في القاهرة
واستانبول .

كشف المكنون : ١٧٨٦ - بروكلمن : ١ : ٥٠٦ ذيل بروكلمن : ١ / ٩٢٠

وجوز أصعابنا خوارق العادات من غير معارضة، كما نُقِلُ أن فرعون
كان يدّعي الألوهية، وكان يظهر على يده خوارق العادات، ونُقِلُ
ذلك أيضا في حق الدجال. قال أصعابنا: وإنما جاز ذلك لأن شكله
وخلقه تدل على كذبه، وظهور الخوارق على يده لا يُفنى إلى
التلبيس.

٦ والقسم الثاني: إدعاء النبوة.

وهذا على قسمين: لأنه إما أن يكون ذلك المدّعي صادقا أو
كاذبا، فإن كان صادقا وجب ظهور الخوارق على يده، وهذا
متفق عليه بين كل من أقر بصحة النبوة.

٩ وأما من كان كاذبا فلا يجوز ظهور الخوارق على يده،
وبتقدير أن تظهر وجب حصول المعارضة.

١٢ والقسم الثالث وهو إدعاء الولاية:

فالقائلون بكرامات الأولياء اختلفوا في أنه يجوز إدعاء للكرامة،
نعم إنها تحصل على وفق دعواه أم لا

١٥ وأما القسم الرابع وهو ادعاء السحر وطاعة الشيطان:

١ - ب، من غير معارضته ١١. ٤ - ب: فظهور الخوارق ١١ ٧ - ب، ق:

وهذا القسم على قسمين ١١ ١٠ - ب، ق: فلم يجوز ظهور الخوارق ١١ ١٢ -

ب، ق: وأما القسم الثالث ١١ ١٣ - ب، ق: ق: أنه هل يجوز،

فمنعنا أصحابنا بجوز ظهور خوارق العادات على يده ، وعند المعتزلة
لا بجوز .

٣ وأما القسم الثاني ، وهو أن تظهر خوارق العادات على يد إنسان
من غير شيء في الدعاوى ، فذلك الإنسان إما أن يكون صالحاً
مرضياً عند الله وإما أن يكون خبيثاً مذنباً .

٦ والأول هو القول بكرامات الأولياء ، وقد اتفق أصحابنا على
جوازه ، وأنكرها المعتزلة ، إلا أبا الحسن البصري (١) وصاحبه
محموداً الخوارزمي (ب) .

٤ - ق : الإنسان ما إن يكون . ١١ - ب ، ق : والأول من القول ١١ -
٧ - ق : إلا البصري وصاحبه الخوارزمي ، وفي الترجمة التركية : أبو الحسن البصري .

(١) محمد بن علي بن الطيب أبو الحسن البصري المتكلم من كبار علماء المعتزلة
ورموسهم وصاحب التصانيف على مذهبهم وكتابه هذا مؤلف في أصول الفقه . توفي
أبو الحسن ببغداد سنة ست وثلاثين وأربعمائة ، ودفن في مقبرة الشونيزية . وكتابه
« المعتمد في أصول الفقه » مصور على شريط في دار الكتب المصرية بالقاهرة
(٢٢٤ - فيلم) عن الأصل المحفوظ بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء (برقم ٨١ -
أصول الفقه) وهي مكتوبة في القرن السادس برسم خزانة الإمام المنصور بالله
عبد الله بن حمزة بن سليمان أحد أئمة النزيدية المتوفى سنة ٦١٤ هـ في ٢٤٣ ورقة
كما ذكر ذلك المرحوم الأستاذ فؤاد السيد أمين المخطوطات بدار الكتب المصرية
بالقاهرة .

١٢ تاريخ بغداد : ١٠٠/٣ النية والأمل : ٧٠ شذرات الذهب : ٢٥٩/٣
(ب) ركن الدين محمود بن محمد الملاح الخوارزمي المتوفى سنة اثنتين وثلاثين
وخمسمائة . وهو مؤلف كتاب « المعتمد في أصول الدين » ومنه نسخة مصورة
على شريط بدار الكتب المصرية (برقم ١٢٧ - فيلم) عن الأصل المحفوظ بمكتبة

والثاني ، وهو أن تظهر خوارق العادات على بعض من كان صريحا
عن طاعة [الله] ، فهذا هو المسمى بالاحتدراج (١) .

١ - بـحق وأما القسم الثاني ٢١١-ب ، في : ما بين القوسين زيادة من « المفاتيح » .

الجامع الكبير بمصناه (برقم ٢١٣ - علم السلام) وقد ذكر المرحوم الأستاذ فؤاد
السيد أن هذه المخطوطة مكتوبة بخط قديم يرسم خزائن الإمام المنصور بالله عباده
ابن حمزة المتوفى سنة ٦١٤ هـ ، وأن الموجود منه هو الجزء الأول وهو نائس
من آخره ، ويقع هذا الجزء في ٢٤٣ ورقة .

النية والامل : ٧٠ صفحات الذهب : ٢٥٩ / ٣ تاريخ بغداد ٣ / ١٠٠

(١) في هذا النص اختلاف يسير بين الأصل والنقل وقد آفرتنا إثبات الترجمة
على أن الباحث يستطيع أن يرجع إلى الأصل في التفسير الكبير حين يعرض الرازي
لتفسير قول الله تعالى . (أم حسبت أن أصحاب الكهف والذين كانوا من آياتنا
عجبا) في سورة الكهف .

١٢

مفاتيح القيب ٤٧٦/٥

٧ - القول

في إثبات كرامات الأولياء

- ٣ في كتاب « دلائل النبوة » للإمام المستغفرى (١) ، رحمة الله عليه :
- كرامات الأولياء حق ، بكتاب الله تعالى ، والآثار الصحيحة المروية ، وإجماع أهل السنة والجماعة على ذلك .
- ٦ فأما الكتاب فقوله تعالى : (كَلَّمَآ دَخَلَ عَلَيْهِمَآ زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا) (ب) . قال أهل التفسير في ذلك : كان يرى [عندها] فاكهة الصيف في الشتاء ، وفاكهة الشتاء في الصيف ، ومريم رضى الله عنها لم تكن نبيّة بالأجماع ، فهذه الآية حجة على منكر الكرامات الأولياء :

٧ - ق : ما بين القوسين ساقط

- ١٢ (١) أبو العباس ، وقيل أبو بكر ، جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد المستغفرى النسفى ، خطيب نسف . كان فقيها حافظا محدثا ، ولم يكن بما وراء النهر في زمنه مثله ، وله تصانيف أحسن فيها . ولد سنة خمسين وثلثمائة وتوفي سنة اثنين وثلاثين وأربعمائة . وكتابه « دلائل النبوة » كسرفيه سبعة أبواب على الدلائل وجعل المعجزات عشرة أبواب . ومن هذا الكتاب مخطوطة في طاهرية دمشق برقم ٨١ - عمومية ، ضمن مجموعة هي السابعة والمثرون فيها .
- ١٨ الباب . ١٣٦/٢ كشف الظنون : ٧٦ ذيل بروكلمن : ٦١٢/١

(ب) سورة آل عمران ، الآية : ٣٧

وفي كتاب « كشف المحجوب » أن الله تعالى أخبرنا في نص الكتاب
عن كرامة آصف، لما أراد سليمان عليه السلام أن يحضر تخت بلقيس
فأراد الله تعالى أن يظهر شرف آصف على الخلق، ويرى كرامته أهل
زمانه، فقال سليمان عليه السلام :

(يَا أَيُّهَا الْمَلَأَ أَيْسَكُمُ يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي
مُسْلِمِينَ * قَالَ عِزْرِيتُ مِنَ الْجِنَّ أَنَا آتِيكَ بِإِيدٍ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ
مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ * قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ
مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ
مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ [قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي] (١) ، فما أنكر عليه ، ولا
استحاله عليه ، ولا يسكون هدا بوجه من الوجوه معجزة ، لأن آصف
لم يكن نبياً ، فلا تحالة تكون كرامة .

وأيضاً أحوال أصحاب الكهف وكلام الكلب معهم ، ونومهم
وتقلبهم من جنب إلى جنب آخر ، قال تعالى . (وَنَقَلْنَاهُم مِّنْ ذَاتِ
الْيَمِينِ وَذَاتِ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ) (ب) وهذه
كلها خرق عادات ، وما كانت معجزة ، فلا بد أن تكون كرامة .

٣ - ق : ويرى كم أمته . ٨ ١١ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة

(١) سورة النمل ، الآية : ٣٨ - ٤٠ .

(ب) سورة الكهف ، الآية : ١٨ .

وأما إثباتُ السُّكْرَامَةِ للأولياء من السنة الثابتة - بالحديث الصحيح المرفوع - فإن أصحابَ رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا : يا رسول الله ! قل لنا شيئاً من عجائبِ الأممِ الماضية : فقال صلى الله عليه وسلم : (بينا ثلاثةٌ نقرَّ بمن كان قبلكم - يمشون إذ أصابهم مطرٌ ، فأووا إلى غار ، فأنطبقَ عليهم ، فقال بعضهم لبعض : إنه والله - ياهؤلاء! - لا ينجيكم إلا الصدق ، فليذع كلٌّ [رجل] منكم بما يعلم أنه قد صدق فيه .

فقال أحدهم : اللهم إن كنت تعلم أنه كان لي أجيرٌ عمل لي على فرقٍ (١) من أرز ، فذهب وتركه وأناى تهمت إلى ذلك الفرق فزرعته ، فصار من أمره أنى اشتريت منه بقرا ، وأنه أنانى يطلب أجره ، فقلت له : احمِدْ إلى تلك البقرِ فسَقَمَا ، فقال لي : انما لي عندك فرق من أرز ، فقلت له : احمِدْ إلى تلك البقر ، فإنها من ذلك الفرق فسَقَمَا . فإن كنت تعلم أنى فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا ، فانسأحت عنهم الصخرة .

فقال الآخر : اللهم إن كنت تعلم أنه كان لي أبوان شيخان كبيران

١ - ب ، ق : فأما إثبات ١١ - ٢ - ب ، ق : المرفوع ، أن أصحاب .
 ١١ - ب . ياهو لا ينجيكم ١١ - ٦ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة من « صحيح البخارى » .

١ (١) الفرق - بفتح الفاء والراء ، وسكونها - طرف يسم ثلاثة أصح شرح السُّكْرَامَةِ على البخارى . ٩٨ / ١٤ .

فكنتُ آتيهما كل ليلة بدين غنم لي ، فأبطأتُ عنهما ليلة ، فبحثت وقد
 رقدا ، وأهل وعيال بضائعون من الجوع ، وكنت لا أسقيهم حتى
 يشرب أبواي ، فسكرتُ أن أوقظهما ، وكرهتُ أن أدعهما فيسكننا
 بشريتهما ، فلم أزل أنتظر حتى طلع الفجر ، فإن كنت تعلمُ أني
 فعلتُ ذلك من خشيتك ففرجُ عنا ، فانسحت عنهم الصخرة حتى
 نظروا إلى السماء .

فقال الآخر : اللهم إن كنت تعلمُ أنه كانت لي ابنة عمٌ من
 أحب الناس إليّ وأنى راودتها / عن نفسها ، فأبت إلا أن [١٤] ظ
 آتيها بمائة دينار ، فطلبتهما حين قدّرتُ عليهما ، فأتيتهما بها فدفعتهما إليهما ،
 فأمكنني من نفسي ، فلما قعدتُ بين رجلتيها قالت : اتق الله ولا
 تفض الخاتم إلا بحقه ، فممت وتركت المائة دينار ، وأن كنت تعلمُ
 أني فعلتُ ذلك من خشيتك ففرجُ عنا . ففرج الله عنهم فخرجوا)
 رواه البخاري (١) :

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : « كان جرّيجُ الراهبِ

٢ - ب : ق : فكنت لأسقيهم ١١ - ٣ - ب : أدعما بسكننا لشريرتهما .
 ق : أدعما يسكننا ١١ - ٧ - ب ، ق : اللهم إنه كنت تعلم ١٠ - ب ،
 ق : اتق الله فلا تفض .

(١) شرح الكرماني على البخاري : ١٤ / ٩٧ - ٩٩
 الرسالة التشريعية : ٢١٠

يتعمد في صومعة ، فجاءت أمه — قال حميد (١) . فوصف لفلان
 أبو رافع (ب) صفة أبي هريرة بصفة رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 ٣ أمه حين دَعَتْهُ ، كيف جعلت كنفها فوق حاجبها ، ثم رفعت
 رأسها إليه تدعوه — قال ، فقالت : يا جُرَيجُ ! أنا أمُّك . كلمني !
 فصادفته يصلي ، فقال : اللهم ! أمِّي وصلاتي ! . فاختر صلاته .
 ٦ [فرجعت .

ثم عادت في الثانية ، قال ، فقالت : يا جُرَيجُ ! أنا أمُّك ، فكلمني !
 قال : اللهم أمِّي وصلاتي ! . فاختر صلاته .

٩ قال ، فقالت : اللهم إن هذا جُرَيجُ ، وهو ابني ، وإني كلمته فأبى .
 أن يكلمني ، اللهم فلا تُمتِّعْهُ حتى تربه المؤسسات ! . ولو دَعَتْ عليه .
 أن يُغْتَنَ لغتن .

١٢ ٨١٦ — ق : ما بين القوسين ساقط ١١ ١٠ — ب ، ق : تربه المؤسسات ،
 وفي الرسالة القشيرية وشرحها « المؤسسات »

(١) حميد بن هلال بن هبيرة — ويقال : ابن سويد بن هبيرة — أبو نصر
 العدوي البصري ، ما كان بالبصرة أعلم منه في وقته . قال ابن سعد : مات
 في ولاية خالد بن الوليد .
 تهذيب التهذيب : ٣ / ٥١ ، ٥٢

١٨ (ب) أبو رافع نعيم بن رافع الصائغ نزيل البصرة . ولى ابنة عمر ، أدرك
 الجاهلية وروى عن أبي هريرة ، وذكره ابن إسحاق في الطبقة الأولى من أهل
 البصرة وهو من كبار التابعين .

٢٤ تهذيب التهذيب . ١٠ / ٤٧٢ ، ١٢ / ٩٢ ، ٢٦٣ ؛

- وكان راعى ضأن يأوى إلى دَيْرِهِ ، قال ، فخرجت امرأة
 [من القرية] فوقع عليها الراعى فحملت فولدت غلاماً ، فقيل لها :
 ٣ ما هذا ؟ . قالت : من صاحب هذا الدَيْرِ . قال ، فجاءوا بفنوسهم
 وبمساحيقهم ، فنادوا ، فصادفوه يصلي ، فلم يكلمهم .
 قال : فأخذوا يهدمون دَيْرَهُ ، فلما رأى ذلك نزل إليهم ، فقالوا له :
 ٦ سل هذه . قال : فتبسم ، ثم مسح رأس الصبي ، فقال : من أبوك ؟ .
 فقال : أبى راعى الضأن . فلما سمعوا ذلك منه قالوا : ابني ما هدمناه
 من دَيْرِكَ بالذهب والفضة . قال : لا ! ولكن أعيدوه تراباً كما كان ،
 ٩ ثم علاه .

رواه البخارى (١)

- ثم قال الأمام / السُّنَنِيُّ رحمه الله [١٥] .
 ١٢ والحجة عليهم من طريق الآثار كثيرة ، منها قول أبى بكر

٣٠ - ب ، ن : ما بين القوسين زيادة ١١ ه - ب : فأخذوا يهدموا .

- (١) ذكر البخارى فى « أبواب العمل فى الصلاة » حديثاً هذا نصه . « قال
 ١٥ الليث ، حدثني جهمر عن عبد الرحمن بن هرم ، قال ، قال أبو هريرة رضى الله عنه ،
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (نادى امرأة ابنيا وهو فى صومعة ، قالت :
 يا جريج ! قال : اللهم ! أمى وصلانى ! ، قالت : يا جريج ! ، قال : اللهم ! أمى
 ١٨ وصلانى ! ، قالت : يا جريج ! قال اللهم ! أمى وصلانى ! ، قالت : اللهم !
 لا تنوت جريج حتى ينضرنى وجهه الميامس . وكانت تأوى إلى صومعته راعية ترعى الغنم ،

الصديق رضى الله عنه لابنه عبد الله (١) . « يا بني ! إن وقع بين العرب اختلاف فأت الغار الذى كنت فيه أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم وكن فيه ، فإنه يأتىك رزقك بكرة وعشيا » . ٣

وفى قوله رضى الله عنه . « يأتىك رزقك بكرة وعشيا » إثبات .
لكرامات الأولياء .

٦ وروى الإمام المستغفرى - بإسناده عن جابر (ب) بن عبد الله رضى الله عنه قال :

٢ - ب . قوله : فإنه يأتىك ١١ - ٤ - ب : الباب - بمعنى باب

٩ = فولدت ، فقيل لها : بمن هذا ؟ قالت : من جريج ! . فنزل من صومعته ، وقال جريج : أين هذه التى تزعم أن ولدها لى ؟ . ثم قال : يا بانوس ! من أبوك ؟ قال : راعى الغنم . وانظر كذلك : كتاب المظالم والغصب فى الباب الخامس والثلاثين « باب إذا هدم حائطاً فليبين مثله » ، وانظر كذلك « كتاب الأنبياء » فى باب (واذا كسر فى الكتاب مريم) . فهذه الرواية المسوقة فى « النفعات » مزيج منها . وانظر كذلك . رواية القشبرى .

١٥ مفتاح كنوز السنة ١١٠ ، صحيح البخارى ، فى المواضع السابقة .
الرسالة ، القشبرى : ٢٠٩

١٨ (١) عبد الله بن أبى بكر الصديق ، وهو عبد الله بن عبد الله بن عثمان شقيق أسماء بنت أبى بكر ، وعبد الله صحابى مات قبل أبيه فى شوال سنة إحدى عشرة .
الأصابة : ٤٢/٤٣ .

٢٩ (ب) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام ، أبو عبد الرحمن الأنصارى .
السلمى ، صحابى ابن صحابى ، غزا تسع عشرة غزوة ، ومات بالمدينة سنة ثمان .
وصيهين ، وهو ابن أريم وتسمين .
خلاصة تذهيب الكمال : ٥٠ .
تقريب التهذيب : ٢٥ .

أمر أبو بكر رضي الله عنه ، وقال : إذا أنا مُتُ فجيئوا بي على الباب -
 يعني بابَ التَّيْمِ الذي فيه قبرُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم - فادْفَنُوهُ
 ٣ فأنْ فُتِحَ لَكُمْ فادْفَنُونِي . قال جابرٌ ، رضي الله عنه : فانطلقنا
 فدفعنا الباب ، وقلنا : إنَّ هذا أبو بكر رضي الله عنه ، وقد اشتهى أن
 يُدْفَنَ عندَ النبي صلى الله عليه وسلم ، ففتح البابُ ، ولا ندري مَنْ
 فُتِحَ لَنَا ، وقيل لَنَا : ادخلوا فادْفَنُوهُ . ولا نرى شخصاً ، ولا نرى
 شيئاً .

وروى الإمامُ المُسْتَفِيرِيُّ رحمه الله - بأسناده - عن مالكٍ (١)
 ابنِ أنسٍ ، عن نافعٍ (ب) عن ابنِ عمر رضي الله عنهما ، أن عمرَ بنَ
 الخطاب ، رضي الله عنه ، خطب بالمدينة ، فقال [وهو يخطب] :
 ٩

٩ - ب : عن نافع عن نافع عن ابن عمر ١٠ ١١ - ب ، ق : ما بين القوسين
 زيادة

١٢

(١) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو ، أبو عبد الله الأصمعي
 الفقيه ، إمام دار الهجرة وصاحب المذهب ، ولد سنة ثلاث وتسعين ومات سنة تسع
 وسبعين ومائة ، ودفن بالبقيع . واسناد هذا الحديث أصح الأسانيد ، قال
 البخاري . « أصح الأسانيد كلها . مالك عن نافع عن ابن عمر » .

تقريب التهذيب ٤٢٩ خلاصة تهذيب السكال ٣١٣

(ب) نافع بن أنس مالك بن عامر بن عمرو أبو سجيل الأسدي المدني
 ١٨ يروي عن ابن عمر وآخرين ، ويروي عنه مالك وغيره . توفي بعد الأربعين
 ومائة .

٢١ تهذيب السكال ٣ : ٣٠ تقريب التهذيب : ١٩٩

- « ياسارية (١) بن زُنَيْمٍ الجبل الجبل من استرعى الذئب فقد ظلم » . قال . فأنكر الناس [ذكر] سارية ، وسارية بالعراق [فقال الناس لعلي رضي الله عنه : إنا سمعنا عمر يذكر سارية على المنبر ، وسارية بالعراق] فقال . ويحكم ادعوا عمر ، فقلما دخل في [١٥ ظ] شيء إلا خرج منه . فلم يلبث أن جاء رسول الله أن / سارية لقي العدو فمزمهم ، ثم جاء بالغنيمة إلى سفح الجبل ، فأراد العدو أن يحولوا بينهم وبين الغنيمة وسفح الجبل ، فأقامهم نداء من السماء : يا سارية بن زُنَيْمٍ الجبل الجبل من استرعى الذئب فقد ظلم . قال . وكانوا يرون أن صوت عمر رضي الله عنه هو الذي سمعوه .
- وروى الإمام المستنصري رحمه الله - أيضاً بأسناده - أنه لما فتحت مصر أتى أهلها إلى عمرو بن العاص رضي الله عنه ، فقالوا : أيها الأمير إن ليلنا هذا سقة لا يجرى إلا بها ، قال لهم : وما ذلك ؟ قالوا : إذا كانت ثلثا عشرة ليلة خلون من هذا الشهر عمدنا إلى جارية بكر بين أبيها فأرضينا أباها ، فجعلنا عليها من الحلي والثياب أفضل ما يكون ، ثم ألقيناها في هذا النيل . فقال عمرو : إن هذا لا يكون في الأسلام ، وإن الأسلام يهدم ما كان قبله . فأقاموا ثلاثة أشهر ، لا يجرى قليلاً ولا كثيراً ، حتى هموا بالجللاء . فلما رأى ذلك عمرو

١٨ - ٢ - ب ، ق : ما بين الفوسين زيادة ١١ ، ٣ ، ٤ - ق : ما بين القوسين ساقط ١١
٣ - ب ، ق : يذكر سارية وسارية بالعراق على المنبر ١١٥٠ - إن هذا الأمر لا يكون .

(١) سارية بن زُنَيْم بن عمرو بن عبد الله صحابي كان من أشد الناس حصراً .
٢١ - والقصة يروى فيها في شيء من الاختلاف ابن الأثير .
أسد الغابة ٢ / ٣٤٤ ، ٤ / ٦٥ .

كتب إلى عمر بن الخطاب بذلك . فكتب عمر رضي الله عنه :
إني قد أصبتَ بالذي فعلتَ ، وإن الإسلام يَهْدِم ما كان قبله .
ويبعث ببطاقة في داخل كتابه ، وكتب إليه : إني قد بعثتُ إليك
بطاقة - في داخل كتابي - فأتمها في النيل . ٣

فلما قدم الكتابُ إلى عمرَ وابن العاص أخذ البطاقة ففتحها فإذا فيها :
من عبد الله عمرَ أمير المؤمنين إلى نيل مصر . أما بعد . فأنتَ إن
كنتَ تجرى من قبلك فلا تجز ، وإن كان الله الواحد القهار سبحانه
هو الذي يجربك فنسألُ الله الواحد القهار أن يجربك . ٦

فألقي البطاقة في النيل ، وقد نهياً أهل مصر للجلاء والخروج منها
لأنه لا تقوم مصلحتهم فيها إلا بالنيل ، فأصبحوا وقد أجراه الله تعالى
سنة عشر / ذراعاً في ليلة واحدة ، وقطع الله تلك السنة السوء عن [١٦ و]
أهل مصر إلى اليوم (١) . ٩
١٢

وروى الإمامُ المستغفريُّ - أيضاً بأسناده - عن نافع ، عن
ابن عمر رضي الله عنهما ، قال :

رأى عمارُ رضي الله عنه - ليلة قُتِلَ صبيحتها - رسولَ الله ١٥

٤ - ب ، ق . أصبت الذي فعلت . ٣ ١١ - ب : ويبعث بطاقة . ١١ ٦ -
ق : فأنت كنت تجرى . ١٠ ١١ - ب ، ق : منها لأنها لا تقوم . ١٣ ١١ - ب :
المستغفري رحمه الله تعالى أيضاً بأسناده . ١٥ ١١ - ق : صبيحتها أن رسول الله . ١٨

صلى الله عليه وسلم وهو يقول [له] : « يا عثمان ! ، إلك تُفْطِرُ
عَفْدَنَا » ، فَقُتِلَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِنْ يَوْمِهِ (١) .

٣ وروى الإمامُ المُستَفْرِىُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى — بِأَسْنَادِهِ — أَنَّ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَأَلَ رَجُلًا عَنْ حَدِيثٍ فِي الرَّحْبَةِ
فَكَذَّبَهُ ، فَقَالَ : إِنَّمَا كَذَّبْتَنِي ! قَالَ : مَا كَذَّبْتُكَ ؛ قَالَ : فَأَدْعُوا اللَّهَ
٦ عَلَيْكَ ، إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا أَنْ يُعْمِيَ بِصَرِّكَ ! . قَالَ : فَأَدْعِ اللَّهَ ! . فدعا
عليه أمير المؤمنين عليٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فَعَمِيَ بِصَرِّهِ ، فلم يخرج من
الرَّحْبَةِ إِلَّا وَهُوَ أَعْمَى .

٩ وهكذا عن سائر الصحابة والتابعين وتبعهم التابعين ومشايخ
الطريقة ، طبقة بعد طبقة ، ظهرت الكراماتُ وخرقُ العادات ،
فلا تعد ولا تحصى .

١٢ قال الإمام القُشَيْرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى فِي رِسَالَتِهِ :
ولسكرة ما تواتر بأجناسها — بمعنى بأجناس الكرامات — من الأخبار
والمسكبات ، صار العلمُ بِكَوْنِهَا وظهورِها على الأوامياء [في الجملة]
١٥ علمًا قويًا ، انتفى عنه الشكوك . ومن تَوَسَّطَ هذه الطائفة ، وتواترت
عليه حكاياتهم وأخبارهم لم يَبْقَ له شبهةٌ في ذلك .

وإنَّ المقصودَ من هذه المبالغة والتطويل — في إثبات الكرامة

١٣ - ب ، ق : يعني من الأخبار والمسكبات ، والتصويبُ من « الرسالة القشيرية » ؛
١٤ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة من « الرسالة » .

للاولياء - ألا يكون أحدٌ [من هو] سليم القلب، وما شاهد أحوال هذه.
الطائفة ولا طالع أقوالهم، بسمع شيتا من حكايات الجهال المبتدعة بخلاف
هذا، فيُنكر كرامات الأولياء، بل معجزات الأنبياء، فيمنهذه دينه ٣
لأن أرباب الضلالة / والمتشيعين ينفون الكرامة لأنيبات الدعوى [١٦ ظ].
الكاذبة، حتى لا يفتضحوا بين العوام، وهم لا يلاحظون الفضيحة
بين الخواص؛ فإن مرادهم ترويح دكان الشيخوخية بالأحوال ولا مقام ٥
و [ادعاء] الجاه بلا معنى؛ فإن ظاهرهم لا يكون موافقاً للشرع،
وباطنهم لا يكون موافقاً حال المشايخ، ولا هم متصفون بخرق العادات
فلا جرم ينفون الكرامة، حتى يصيدوا قلوب الجهال، بأنكار ٩
الكرامات بالدلائل الفاسدة.

وإن ظهر من أحد خرق العادة بقوة الرياضة، ولا نكون أعماله
موافقة للشرع، ولا باطنه يطابق آداب الطريق، فهذا الخرق من قبيل ١٢
الاستدراج والمكر، [لا من] مقولة الولاية والكرامة.

[جاء] في كتاب «أعلام الهدى وعقيدة أرباب الثقي» تصنيف
الشيخ الإمام قطب الأنام، شهاب الدين أبي حفص عمر بن محمد ١٥

١ - ب، ق : للأولياء حتى لا يكون . ما بين القوسين زيادة ١١
٦ - ق : ترويح وكان الشيخوخية . ١١ ٧ - ب، ق : ما بين القوسين
زيادة . ١١ ١٣ - ق : والمكر ومقولة ، ما بين القوسين زيادة . ١١ ١٤ - ب، ٩٨
ق : وفي كتاب أعلام الهدى . ما بين القوسين زيادة .

الشهروردي (١) ، قدس الله تعالى سره : « وبعتقد أن الأولياء من
 أمته — بمعنى أمة محمد صلى الله عليه وسلم — كرامات واجبات
 وهكذا كان في زمن كل رسول ، كان لهم أنبياء ظهرت لهم
 الكرامات ، ومُخْرِقات العادات . وكرامة الأولياء من نعمة
 معجزات الأنبياء ، ومن ظهوره وعلى يده من المخوقات وهو على غير
 الالتزام بأحكام الشريعة يعتقد أنه زنديق ، وأن الذي ظهر له مكر
 واستدراج . »

(١) عمر بن عبد الله بن محمد بن عمر بن عمويه — واسمه عبد الله —
 البكري شهاب الدين أبو حفص الشهروردي البغدادي الفقيه الشافعي الصوفي ، ولد سنة
 تسع وثلاثين وخمسمائة ، وتوفي ببغداد سنة اثنتين وثلاثين وستمائة . وهو صاحب
 « عوارف المعارف » الذي تقدم الحديث عنه . وأما كتابه « أعلام الهدى » فمقدمة
 أرباب التنقيح فقد أتمه بمكة . ورتبه على عشرة فصول . ومنه مخطوطة في خزانة
 الأوقاف ببغداد ، رقمها ٦٧٨٤ — تباع ، وكذلك مدار الكتب المصرية مخطوطة
 برقم ٦١٢ بحامض : وهي الأصلية . ويستلزامها من آخر الكتاب
 شعب الظهور : ٢٢٦
 برزكين : ٤٤٠ / ١ .

٨ - القول

في أنواع الكرامات وخوارق العادات

٣. هي كثرة : كأيجاد المدوم ، وإعدام الوجود ، وإظهار أمر مستور ، وسر أمر ظاهر ، واستجابة دعاء ، وقطع مسافة بعيدة في مدة / قليلة ، وإطلاع على أمور غائبة عن الحس ، وإخبار عنها ؛ وحضور [١٧] شخص في أمكنة متعددة مختلفة في زمن واحد ، وإحياء الموتى ، وإماتة الأحياء ، واستماع كلام الحيوانات والنباتات والجمادات من الشببيح وغيره ، وإحضار الطعام والشراب في وقت الاحتياج بغير سبب ظاهر وغير ذلك من فنون الأعمال المناقضة للعادة ، كالمشي على الماء ، والسباحة في الهواء ، وكالأكل من السكون ، وكتسخير الحيوانات الوحشية ، وكالقوة الظاهرة على أبدانهم كالذي اقتلع شجرة برجله من أصلها وهو يدور في الجماع ، وضرب اليد على الحائط فينشق ، وبعضهم يشير بأصبعه إلى شخص نائم فيقع ، أو بضرب عنق أحد بالأشارة فيطير رأس المشار إليه .

١٥. وبالجملة إذا جعل الله لأحد أحبابه مظهر قدرته لكاهنة [فإنه] يتصرف في هيولى العالم كيف شاء - وفي الحقيقة ذلك التعريف والقدرة لله الواحد القهار - فلا يكون منه .

٤ - ق : وسر من ظاهر ، ب : وسفره من ظاهر . ١١ - ب ، ق :
وإخبار عنه . ١٥ - ب : ق : ما بين القوسين زيادة ١٦ - ب : في هو لا العالم .

- والأصل الذي يجمع لك هذا كله أن من خرق عادة نفسه ،
 بما استمرت عليه نفوس الخلق أو نفسه ، فإن الله يخرق له عادة مثلها
 ٣- في مقابلتها ، نسمى « كرامة » عند العامة . وأما الخاصة بالكرامة
 عندهم العناية الألهية ، التي وهبهم التوفيق والقوة ، حتى خرقوا
 عوائد أنفسهم ، فتلك [هي] الكرامة عندهم ، وأما [الأولى] هذه
 ٦ فتسمى في العموم كرامة . والرجال أذنوا من ملاحظتها ، لمشاركة
 [١٧ ظ] المستذرج المذكور به ، ولكونها معارضة ، خافوا أن تكون حظاً
 عليهم ، لأن الحظوظ محلها الدار الآخرة ، فإذا عجل منها شيء فزعوا
 ٩ أن يكون حظاً عليهم ، وقد وردت في ذلك أخبار . [قالوا] : وأى
 يصح الخوف مع الكرامة ، فإذا ليست بكرامة عندنا ، وإنما هي
 خرق عادة ، فإن افترن معها البشري بأنها زيادة لا تنقص حظاً ، ولا سبقت
 ١٢- لحجاب ، فحينئذ تسمى كرامة ، فالبشري - على الحقيقة - هي الكرامة .

وقال أيضاً :

- أجل الكرامات وأعظمها للتأذُّ بالطاعات في الخلوات ، ومنها
 ١٥- مراعاة الأنفاس مع الله ، ومنها حفظ الأدب معه في تَلَمُّي الواردات في
 الأوقات ، ومنها الرضى عن الله في جميع الحالات ، ومنها البشري لهم
 من الله بالسعادة الأبدية في الدارة الآخرة .

١٥ - ٢ - ب : مما استمرت عليها نفوس الخلق ١١ - ب : عندهم العناية الألهية ١١ - ب : ق :
 ما بين القوسين زيادة ؛ الكرامة عندنا : ب ، ق : وأما هذه تسمى ١١ .
 ٧ - ب : ن : ما وضعت في خوفنا . ٨ - ق : خطأ لأن الحظوظ محلها عندهم : ب : حظ عندنا ،
 ٢١ - ب : فلذا عجل بشيء فزعنا . ٩ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة . ١٢ - ب :
 والبشري على الحقيقة . ١٤ - ق : أجل الكرامة . ١٦ - ب : البشري من الله .

٩ - القول

في أنه متى سميت للصوفية صوفية

قال الإمام القشيري رحمه الله :

٣١

« اعلّموا — رَحِمَكُمُ اللهُ [تعالى] — أن المسلمين بَعْدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يَتَسَمَّ أَفَاضِلُهُمْ بِتَسْمِيَةِ عَلِيٍّ سِوَى صَحْبَةِ الرَّسُولِ .
صلى الله عليه وسلم ، إِذْ لَا فَضِيلَةَ فَوْقَهَا ، فَقِيلَ لَهُمْ : « الصَّحَابَةُ » .

٦

ولما أدركهم أهلُ العصرِ الثَّانِي سُمِّيَ من صحبِ الصحابة
« بالتابعين » ، ورَأَوْا ذلكَ أَشْرَفَ سِمَةٍ . ثم قِيلَ لمن بعدهم « أتباع
التابعين » .

٩

ثم ظهرت البدعُ ، وحصل للتداعي بين الفرق ، فسُكِّلَ فريق
ادَّعَوْا أن فيهم زهاداً ؛ فانفرد خواصُّ أهلِ السنة ، المراعون
أنفاسهم مع الله ، الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة ، / باسمِ التصوف ، [١٨ و]
واشتهر هذا الاسمُ لهؤلاء الأَكابر قبلَ المائتين من الهجرة « (١) .

فما أذكرُ في هذا الكتاب إلا أسماء مشايخ الطائفةِ [الصوفية] ،

٦ - ب ، ق : ولما أدركهم أهل العصر ، وفي « الرسالة » ولما أدرك أهل العصر
١٠ - ب ، ق : ثم ظهرت البدع ، وحصل بين الفرق ، والتصويب من
« الرسالة » ١٤٠ - ب : ما بين القوسين ساقط .

وتاريخ ولادتهم ووفاتهم ، وذكر سيرتهم وأحوالهم ، ومقاماتهم
وعارفهم وكراماتهم . فمن طأ آمه يحصل له من قلبية بهذه الطائفة ،
ولا يتأثر لأقوال أهل البدعة ونافى الكرامات ؛ ويكون محفوظاً
من غائلة الغواية .

أعازنا الله وجميع المسلمين من شرور أنفسنا ، وسينات أعمالنا .
ووراء هذه الفائدة فوائد كثيرة أذكر بعضها بالتفصيل :

قال سيد هذه الطائفة ، أبو القاسم الجنيد بن محمد الصوفي ، قدس
سره : « حكايات المشايخ جُندت من جندود الله تعالى ، بمعنى للقلوب هـ
وسئل : ما فائدة هذه الحكايات ؟ ! فقال ، قال الله تعالى :
(وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنَشِّتُ بِهِ فُتُورًا ذَلِكِ) (١) .
يعنى : نقص من سير الأنبياء وأخبارهم عليك حتى نُثبت به قلبك ،
ومن استماع أحوالهم يحصل لك الصبر إذا توجه إليك البلاء
والحنة ، واشتدَّ الجهاد

وهكذا من حكايات المشايخ وأحوالهم تقوى قلوب المریدین ،
ويزبد طلب مرید الأحوال : والصبور على الأذى والفقر ، والرضى
بالبلاء والحنن ، والرغبة فى الرياضات الشاقة والجاهدات .

٣ - ب ، ق : يتأثر عن أقوال ١١ ٧ - ب : سبب الطلعة . ١٠ ١١ - ب ، ق :
١٨ ما الفائدة فى هذه الحكايات ؟ قال . ١٧ ١١ - ب ، ق . فهكذا من حكايات .

(١) سورة هود ، الآية : ١٢٠ .

وقد قيل : « المودة إحدى القرابتين » ، وقيل : « لا قرابة أقرب من المودة ، ولا بعد أبعد من المداوة » . والله درُّ القائل :

القوم إخوانٌ صدق ، بينهم نسبٌ من المودة ، لم يُعدَل به سبب ٣
وسئل النبيُّ صلَّى الله عليه وسلم عن رجلٍ يحب قوماً ولا يعملُ
أعمالهم ، فقال : (المرء مع من أحب)^(١) .

وجاء في الخبر / « يحيى ، يومَ القيامة عبدٌ مئیس من الأعمال قد [١٨ظ]
يُنس ، فيقول الله : يا عبدي ! هل تعرفُ ذلك العالم الذي كان في الحل
الفلاني ؟ وهل تعرفُ ذلك العارف الذي كان في الحل الفلاني ؟ ،
فيقول : أعرف ! فيقول الله : غفرت لك به » . ٩

١ - ب ، ق : كما قيل : « المودة أحد القرابتين » ١١ - ب ، ق : أعمالهم
فإن : انظر

- ١٢ (١) عندنا جزء حديث رواه البخاري : في كتاب الأدب . في الباب السادس
والثمين ، ورواه مسلم في كتاب الر ، والترمذي في الزهد وفي الدعوات ،
والدراي في الرقاي ، كما رواه ابن سبيل في مواضع كثيرة . وإيضاحاً للنسب بما به كما
رواه الإمام أحمد : . . . عن أنس قال : « كان يعجبني أن جبر . أرجف من أهل
الديرة ميسال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء أعرابي فقال : يا رسول الله !
متى يوم الساعة ؟ وأقيمت الصلاة فصرخ رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعوا فرج من
صلاته ، قال : أين السائل عن الساعة ؟ . قال : أنا يا رسول الله . قال : ما أعددت لها ؟
قال : ما أعددت لها من كثير ممن ، ولا صلاة ولا صبر ، ولا أني أحب الله ورسوله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (المرء مع من أحب) قال أنس : قد رأيت المسلمين
فرسوا - بعد الإسلام - شيء ما فرجوا به . ٢ - المسند ٣ / ١٠٤
- ٢١ ه - نهجات لأنس

فإذا حصلت النجاةُ بسبب المعرفة ، فكيف بمن يُحبهم ويُحسن إليهم ؟ وبأخذ من سيرتهم ويخدمهم ؟ . هو أولى بالمغفرة .

٣ قال أبو العباس بن مطاء (١) : « إن لم تقدر على حُبِّ الله تعالى فأحِبِّ من يحبه لأن حب أولياء الله حبُّ الله . قال صلى الله عليه وسلم (يا ابن مسمود أتدري أيَّ عرَى الاسلام أوثق ؟ ، قال : قلت : الله ورسوله أعلم ! . قال : الولايةُ في الله ، والحبُّ فيه ، والبُغْضُ

٢ - ب ، ق : ويخدمهم ؟ فهو أولى ١١ - ب ، ق : فحب من يحبه ١١
٤ - ب ، ق : حب أولياء الله حبه ١١ - ب ، ق : أعظم ! قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الولاية

١٢ = ولكن ما في الأصل مأخوذ من رواية أخرى ذكرها القشيري واليك صها .
حدثنا الإمام أبو بكر بن نورك رحمه الله قال : أخبرنا القاضي أحمد بن محمود بن خرازة قال حدثنا الحسين بن حماد بن فضالة . قال : حدثنا يحيى بن حبيب ، قال : حدثنا مرحوم بن عبد العزيز ، عن سميان الثوري ، عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن أبي موسى الأشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم قيل له : أن الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم فقال (المرء مع من أحب) .

الرسالة القشيرية ١٢٢ س ٢٢ - ٢٦

١٨ (١) أحمد بن محمد بن سهل ، أبو العباس الأدي المعروف بابن عصاء ، ترحمه الجامع في باباتي وهو صاحب كتب « فهم القرآن » الذي وقع له من طريق أبي عمر الأنماطي علي بن محمد بن علي ، وكتابه هذا من أقدم الكتب التي عالج فيها الصوفية تفسير القرآن الكريم .

٢١ تأريخ بغداد ١٢ / ٧٣ ، ٢ / ٢٥ - حديثي لتفسير ، خضرة الفاتح - و

فيه (١) . وقال فضيل بن عياض رحمه الله ؛ يقول الله يوم القيامة :
 [يا ابن آدم ! - أما زُهدك في الدنيا ، فأنا طلبت الراحة لنفسك ،
 وأما انقطاعك إلي - ، فأنا طلبت العز لنفسك ، ولكن هل
 عادت لي عدواً أو وائت لي ولياً ؟] .

وأقل الفوائد في استماع حكايات هذه الطائفة أن من عليم أفعالهم
 وأقوالهم وأحوالهم يعترف بتقصير أعماله ، ويحجب
 العجب والرباء .

* * *

وحيث أذكر في هذا الكتاب « شيخ الإسلام » مطلقاً، فرادى
 الشيخ أبو سماعيل عبد الله [بن محمد] الأنصاري الهروي قدس
 الله سره .

وأوصى شيخ الإسلام أن نحفظ عن كل شيخ كلمة فإن لم تقدر
 فاحفظ اسمه ، فبه يحصل لك الفلاح .

١٢

قال شيخ الإسلام :

[١٥] « أول ' لا ابتداء في هذا الشأن أن تقبل كلام المشايخ بقلبك

٢ - ق : « من قدس بين سائعه » . ١ - ع : « من استماع حكاياته هذه الطائفة » .
 ٣ - ق : « قدس سره » . ١ - ب : « من » . ٢ - « وإن » . ٣ - « فاحفظ اسمه » . أول « لا ابتداء
 في هذا » .

[فلا تمسكوه ، وإذا دعاهم شبع فلم تقبل] ، ووقع في نفسك حقارته ،
فذلك أشد المعصية ، لأنه دليل الحرمان والحجاب .

٣ نموذ بالله من الخذلان إقائك إن قبلته ، وكان على خلاف اعتقادك ،
لا يضره ذلك شيئاً ، لأن قصدك صحيح .

والله المسمان ، وعليه التكالان

[١ - أبو هاشم الصوفي]

... - ق ٥٢

- ٣ أبو هاشم الصوفي ، قدس الله سره . كان مشهوراً بكنيته (١)
 شيخاً بالشام ، كوفي الأصل . وكان معاصراً لسفيان الثوري ، [وقد]
 مات سفيان الثوري (ب) ، [رحمه الله سنة إحدى وستين ومائة .
 قال سفيان الثوري] : « لولا أبو هاشم الصوفي ما عرفت دقيقَ
 الرياء » (ج) .

● أنظر ترجمته في تاريخ بغداد : ٣٩٧/١٤ ، حلية الأولياء : ١٠/١١٢ ، ٢٢٥ .

- ١ صفة الصفوة ١٧٢/٢ ، ماسينيون - Lexique : ١١٣ ، ٣٠٠ ، Passion : ٦١٠ .
 الكواكب الدرية : ١/٦٠٦ ، اللع : ٦٢ : البيان والتبيين : ١/٣٦٦ ، ١٧٩/٢ ،
 طبقات الصوفية للهرودي : ٦ .

- ٣ - ب ، ق : بكنية وشيخاً . وكوفي . ١١ - ب ، ق : الثوري ، مات ١١٢
 ، ٦ - ب : ما بين القوسين ساقط . ١١ - ب ، ق : ما عرفه دقيق .

- (١) بهذه الكنية اشتهر بين الصوفية ، وبها ترجم له أكثر من ترجموا ،
 أما اسمه فهو عثمان بن سريك كما يذكر الاستاذ ماسينيون ولكن أبا يعيم يذكره
 في الحلية مرة باسم « قديم » ومرة بكنيته .

Lexique : ١١٣ الحلية : ١٠/١١٢ ، ٢٢٥ .

- ١٨ (ب) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الله الكوفي ، عالم الكوفة
 وزاهداً وشيخها في الحديث . ولد سنة سبع وتسعين ، وتوفي بالبصرة سنة إحدى
 وستين ومائة .

- ٢٩ تهذيب التهذيب : ١١١/٤ - ١١٥ .
 (ح) رواية ابن الجوزي . يأتي أن سفيان الثوري جلس له . قال :
 « ما زلت أرائي وأبالي أشعر حتى جالت أبا هاشم فخذت منه ترك الرياء » -
 وانظر كذلك الحلية ١٠/١١٢ .
 صفة الصفوة : ١٧٢/٢ .

وقال أيضاً عنه : « ما علمت معنى الصوفي حتى رأيت أبا هاشم الصوفي » .

* * *

٣ — ١ — ومن قبله كان الزهاد والمتورعون ، والمتوكلون والمحبون لله
لكن أول من سُمي بالصوفي أبو هاشم الصوفي : وما سُمي أحد
بهذا الاسم قبله .

* * *

٦ — ٢ — وكذا أول ابتداء بناء الخانقاه للصوفية للكرام لأجله في
رملة الشام (١) .

٩ روى أنه خرج — يوماً من الأيام — سلطان قرملة للصيد .
وكان يهودياً ، فبينما هو كذلك إذ رأى رجلين تلاحقا ، فتصافحا
وتعانقا ، وجلسا وأخرجا ما كان عندهما ، وأكلا ، وتفارقا . فاعجب
ذلك اليهودي معامدتهما ، فنادى أحدهما — وكان أبا هاشم — وسأله عن

١٢ ٣ — ب ، ق : كانوا .. والمتورعين والمتوكلين والمحبين لله . ١١ ٦ — ب ، ق :
وهكذا أول ابتداء . ١١ ٨ — ب ، ق : كما روى أنه يوماً من الأيام خرج .. إلى
الصيد . ١١ ٩ — ب ، ق : تلاحقا وتصافحا . ١١ ١٠ — ب ، ق : وكان أبو هاشم .
١٥ صاحبه قال ما أعرفه .. بينك وبينه .

١٨ (١) رملة الشام مدينة عظيمة بلسطين ، وكانت قصبتها . وكانت رباناً
للمسلمين . وبنى الوليد بن عبد الملك الخلافة وبنى أخاه سليمان بن عبد الملك عند
فلسطين ، فنزل الله ، ثم نزل الرملة ومصرها . وقد وقعت في يد الفراعنة وطلت
إلى أن استعملها صلاح الدين يوسف بن أيوب سنة ثلاث وخمسين وخمسة
مئتين . ١٧٧/٢ — ١١٠ .

- صاحبه ، فقال : لا أعرفه ، قال : أبينتك وبيته قرابة ؟ ، قال : لا .
 فقال : من أين كان ؟ ، قال : لا أعلم ، فقال / السلطان : فما هذه الألفه [١٩ ظ]
 والودعة والمؤانسة بينكما ؟ ، قال : هذه طريقتنا وعادتنا إذا رأينا أحداً
 من جنسنا ؛ فقال السلطان : ألك مكان أو محل مقيم حتى نجتمع فيه
 ونستريح [قل : لا ، فقال : أنا أبني لك بيتاً في الرملة حتى
 نجتمع فيه [فبنى في الرملة بيتاً ، وسماه « الخانقاه » .
 ونشيع الإسلام ، قدس الله سره :
 خير دار حل فيها خير أرباب الدار
 وقد بئنا وفق الله خياراً لخيار

وأبضاله :

- هي المآثم والأطلال والدار
 دار عليها من الأحباب آثار

* * *

- ٣ - قول أبو هاشم « لقلع الجبال بالأبر أبسر » من إخراج
 الكبر من القلوب « (١)
 ٤ - رأى أبو هاشم شريكاً (ب) القاضي - صبيح يوم - خارجاً

- ٣ - ب. ق : والمؤانسة بك الـ هـ - ب. ق : ما بين القوسين زيادة ١١ - ب. ق :
 الشيخ الإسلام ١٣٠ - ب ، ق : لقلع الجبال ، وفي « الحلية » : لقلع الجبال . ١٤١ - ب. ق :
 شريك الماضي .
 ١٨ : روى أبو نعيم هذه الفقرة عن محمد بن الحسين ، عن سعيد بن صبيح
 المؤدب عن أبي هاشم

- الحلية ٢٢٥/١ - ١٩ ، ٢٠
 (ب) شريك - يضم اشين وفيج اراء ولمكان الباء - بن عبد الله بن الحارث =

من بيت يحيى بن خالد (١) ، فبكى أبو هشيم وقال : أعودُ بالله
من علمٍ لا ينفع « (ب) .

* * *

٣ — وعنه قال : « أخذ المرء نفسه بحسن الأدب تأديب لأهله » (ج) .

* * *

٦ - قل منصور بن عمار الدمشقي : « كان أبو هشيم مريضاً

٣٢ = ب ، ق : تأديب أهله .

٩ = ابن أوس بن ذهل بن وهيب بن سعد بن مالك بن النخعي مدحج ، أبو عبد الله
النخعي السكوني القاضي . ولد ببغداد سنة خمس وتسعين وكان ثقة حسن الحديث .
مات سنة سبع وسبعين ومائة .

٩ تاريخ بغداد ٢٧٩/١ — ٢٩٥ .

(١) يحيى بن خالد بن برمك أبو علي الرمكي ، رأس الوزارة في دولة
بني العباس ، كان المهدي قد ضم هارون الرشيد إليه وجمعه في حجره ، فاستخلف
١٢ هارون عرف ليحيى حقه وكان يعظمه ، وإذا ذكره قال : أبي . وحين استدار
الأمور وإيرادها إليه ، إلى أن نكسب هارون البرامكة فغضب عليه وخالده الحبس إلى
أن مات فيه ثلاث خلون من الحرم سنة تسعين ومائة .

١٥ تاريخ بغداد : ١٢٨/٨٤ — ١٣١ .

(ب) روى البغدادي هذه الفقرة عن أحمد بن محمد بن مسروق . عن محمد
ابن الحسين . وعند الخطيب في المطبوعة : ابن الحسن — الرجلاني عن حكيم بن سعيد
١٨ وكذلك رواها أبو نعيم .

الحنية : ٢٢٥/١٠ — ١٦ — ١٨ . تاريخ بغداد : ٣٩٤ ، ٣٩٨ .

(ج) صفة الصدوق : ١٧٣/٢ .

مرض الموت ، فقلت له . وكيف تجد نفسك ؟ قال . أرى بلاءً
عظيماً ! لكنه - بمعنى حبه - أكثر من البلاء ،
[بمعنى : أن البلاء] وإن كان أكبر ، لكنه في جذب حبه حقير .

قال شيخ الإسلام :

« إن كان البلاء بقدر الهوى فما كان الهوى » .

٢ - سابق : لكن هو يعنى . ٣ - ب : بى : ما بين القوسين زيادة . ب : بى :
لكنه . . . حقير .

[٢ - ذو النون المصري •]

١٦٥ - ٢٤٥ هـ

٣ ذو النون المصري ، رحمه الله وقدّس سرّه . من الطبقة الأولى ،
واسمه ثوبان بن إبراهيم ، وكنيته أبو الفَيْض ، وذو النون لقبه ،
وفيه اختلاف كثير .

٦ وهو من أحميم (١) مصر ، و [قبره] هناك [في قرافة]

• أنظر ترجمته في طبقات الصوفية : ١٥ - ٢٦ ، حلية الأولياء ٩ / ٣٣١ -
٣٩٥ ، ٣ / ١٠ ، طبقات الشمراني ١ / ٨١ - ٨٤ الرسالة القشيرية : ١٠ ، وفيات
الأعيان : ١ / ١٢٦ ، صفة الصفوة : ٤ / ٢٨٧ - ٢٩٣ ، شذرات الذهب : ٢ / ١٠٧
مرآة الجنان : ٢ / ١٤٩ ، تاريخ بغداد : ٨ / ٣٩٣ - ٣٩٧ ، البداية والنهاية :
١٠ / ٣٤٧ ، سيرة أعلام النبلاء (ج ٨) ق ١ ورقة : ١٤٢ ، درر الأفيكار : ١٢٢
و - ١٢٣ ، و تحفة الأحباب : ٣٤٠ ، الكواكب الدرية ١ / ٢٣ - ١٣٠ ، النجوم
الزاهرة ٢ / ١٣٤ ، ٢٣٨ ، ٣٢٥ م ، سيرة السلف الصالحين : ٢٠٠ ، ٢٠١ ،
تذكرة الأولياء ١ / ١٠٢ ، ١٢٩ .

١٥ ٣ - ب ، ق : كان من طبقة الأولى . ١١ - ب ، ق : وهناك قبر المشافعي
ما بين القريتين زيادة .

(١) أحميم مدينة بصعيد مصر ، على الشاطئ الشرقي لنيل : ويبلغ عدد
١٨ سكانها اليوم قرى من بضعة وثلاثين ألفاً ، وكانت في العهد الأول للفتح الإسلامي
قصة كورة منفصلة ، كما كانت منذ نهاية عهد الفاطميين إلى زمن المماليك قصة إقليم
يدعى « إخميمة » ، وهي اليوم في إقليم سوهاج بمحافظة حرجا ، ر . م . سجدة اسم
ذو النون المصري . ٢١

دائرة المعارف الإسلامية : أحميم

لا - ر - ه -

سألك لأصدر ، ٣٢٥ - ٢١٠

الشافعي رحمة الله عليه (١) وأبوه كان نوبيا من موالى قريش ،
والنوبة بلاد بين / صعيد مصر والحبشة . [٢٠ و]

وكان له أخوة ، أحدهم ذو الكفل ، روى عنه حكايات في
المعاملات وغيرها . وقيل : اسمه ميثون ، وذو الكفل لقب له (ب) .

وذو القنون كان من تلاميذة مالك بن أنس ، وكان على مذهبه ،
وسمى منه (د) الموطأ ، وقرأ الفقه .

وكان مريدا لإسرافيل المغربي .

قال شيخ الإسلام :

« كان لا يقتخر بالكرامات والمقامات ، لأن الحال والوقت كانا
نحت نصرته »

وكان إمام الوقت ، ووحيد العصر ، وكان رأس هذه الطائفة ،
وجميع المشايخ ينسبون إليه .

١ - ب ، ق . كان نوبى ... والنوب ١١ - ٣ - ب ، ق : له أخوان وأحدهم
١١ - ب : إمام المال وألف ووحيد العصر

١٥ (١) أنظر في ذكر قبره ووصفه ، تحفة الأحياب : ٣٤٠ ، الكواكب
البرية ١/٣٢ - ٣٠ ، نشرة المعهد الفرنسى للأثار بالقاهرة سنة ١٩١١ حيث وصف
الأستاذ ماسينيون القبر وشاعده ونشر صورة لها .

١٨ (ج) المصادر التي تتحدث عن بيت ذى النون لا تكاد تتفق على أسماء أحد
من أخوته إلا على اسم أخيه ذى الكفل ، وانظر في ذلك تاريخ بغداد ٨/٣٩٦
٣٩٧ ، معجم البلدان ١/١٥٣ درة الخواص ١٤٤ .

وكان أول من عبّر عن الإشارة بالمعجزة ، وفتح الكلام في هذا الطريق .

٣ ولما ظهر الجنيد - في الطبقة الثانية - دون المعجزة في هذا الفن ورثتها ، وجهها في الكتب . ولما ظهر الشبلي تكلم بهذا العلم على المنابر ، وأظهره بين الخلائق .

٦ قال الجنيد رحمه الله : « أنا تكلمت بهذا العلم في المراءيات والبيوت خفية ، ولما جاء الشبلي تكلم بهذا العلم على المنابر وأظهره على الخلائق » .

* * *

٩ ١ - قال ذو النون :

«سافرت ثلاثة أسفار ، وجئت بثلاثة علوم :

١٢ ففي السفر الأول جئت بعلم قبلة العوام والخوص ؛ وفي السفر الثاني جئت بعلم قبلة الخوص دون العوام ؛ وفي السفر الثالث جئت بعلم مقابلة العوام ولا الخوص ؛ فبقيت شريداً طريداً ، حيداً » .

قال شيخ الإسلام ، قدس سره :

١٥ كان العلم الأول عديم القوبة ، قبله العلم الخاص ؛ والعلم

الثاني علم النوكل والمعاملة والمحبة ، فقبله الخالص دون العام ،
والعلم / الثالث علم الحقيقة ، فما حمله علم الخلق ولا احتمله عقل
[٢٠ ظ] العقلاء ، فمجرده وأنكروا عليه .

٣

* * *

مات في سنة خمس وأربعين ومائتين ، فلما حملوا جنازته جاءت
الطيور [الخضر] وظلت على جنازته ، حتى أظلت على جميع الحاضرين
بأجنحتها . ولم تر هذه الطيور على جنازة أحد غيره ، إلا على جنازة
الزني (١) من تلامذة الشافعي رحمه الله (ب) .

وبعد ذلك ظهر له للقبول . وفي اليوم الثاني وجدوا مكتوبا على
قبره بخط لا يشبه خط الناس ، وهو : « ذو النون حبيب الله ، من
الشوق قنيل الله » . وكلما تحو ذلك المكتوب وجدوه كما كان .

قال شيخ الإسلام :

« ما كان أسفر الشاة رجل . بل كان بالهمة » .

١٢

٤ - ب ، ق : وذكروا أنه حتى مات في سنة ١١٥ هـ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ١١٥ هـ - ب ، ق :
الحاضرين أجمعهم ١١٥ هـ - ب ، ق : جنازة المولى من تلامذة ١١٥ هـ - ب ، ق :
وجدوه مكتوبا كما كان ١١٥ هـ - ب ، ق : بل كان بالهم .

١٥

(١) إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن إسحاق ، أبو إبراهيم المزني . ولد
سنة خمس وسبعين ومائة . وكان على علو كعبه في العلم زاهدا متقللا ، قال فيه عمرو
ابن عثمان المزني : « ما رأيت أحدا من المتعبدين في كثرة من لقيت منهم أشدا جهادا
من المزني » . توفي سنة ثمان من رمضان سنة أربع وستين ومائتين .
طبقات الشافعية ١ : ٢٣٨

١٨

(ج) : أنكر ذلك رواية أبي نعيم ، حيث يسوق أولا رواية تذكر أن هذه الطيور
كانت خفافيش ، ويسوق الرواية الثامنة كما يسوقها الجاني .
خفية ١ : ٣٦٣

٢١

٢ — قال ذو النون :

« ما أعزَّ الله عبداً بعز [هو] أعزُّ له من أن يدُلَّهُ على ذُلِّ نفسه ،
٣ [وما أذلَّ الله عبداً بذل هو أذلُّه من أن يحجبه عن ذُلِّ نفسه] (١) .

٣ — وقال أيضاً :

[أخفى الحجاب واشدَّه روبة النفس] . (ب)

* * *

٦ — وقال أيضاً :

« التفكير في ذات الله جهلٌ ، والإشارة إليه شرك ، وحقيقةُ
المعرفة حيرةٌ » .

* * *

٩ قال شيخ الإسلام :

« الحيرةُ نوعان : حيرة العوام ، وهي إلحاد وضلال ؛ والحيرةُ لأخرى ،
في العيان ، وهي حيرةُ الوجدان » .

* * *

١٢ — وقال : « في الابتداء انقطاع واتصال ، وفي الانتهاء لا انقطاع
ولا اتصال » .

٣٤٢ — ب ح : ما بين القوسين زيادة من « الخلية » ١ — ٤ — ب انقرا : — نحة ' .

(١) حلية الأولياء : ٣٦٣/٩ .

(ب) طبقات الصوفية : ١٨ ، مقرة : ٤ حية الأوتيا : ٣٤٢/٩ .

والشيخ الإسلام:

كَيْفَ يُحْسِكِي وَصَلُ اثْنَيْنِ هَا فِي الْأَصْلِ وَاحِدٌ

مَنْ قَسَمَ الْوَاحِدَ جَبَلًا فَهُوَ بِالْوَاحِدِ جَاهِدٌ ٣

• • •

٦ - قيل لذي القنون المصري: «مَنْ المريد؟ ومن المراد؟» قال:

«المريد يطلب والمراد يهرب».

٦ [قال شيخ الإسلام:]

«المريد يطلبه بالعجز ولا ينكسر، والمراد يهرب» عنه بالاستغناء» [٢١ و].

وقال شيخ الإسلام:

٩ «أَوَّلُ مَنْ مَسَحَ بِشَمْرِ رَأْسِهِ رَجُلِي أَحَدُ اجْشَقِي». ففي يوم من

الأيام التقى أحدُ في سوق «بيل كران» - يعني «حفاربي التراب» -

مع أَى سعيد المعلم، بقرب تربة الشيخ أبي إسحاق [إبراهيم بن]

شهر بار، وكانا يتباحثان فيما بينهما: هل المراد أفضل أم المريد. ١٢

فهما رأياني قالا: جاء الحَكَمُ!، قلت: لا مريد [ولا مراد]، بلا خبر

١ - ب، ق: - ومن المراد ١١ - ٦ - ب: ما بين نقوسين - ط: ٩ - ب، ق:

اجشقي في يوم ١١ - ب، ق: يعني «حفارين التراب» - ب: ١٠ - ق: جاء ١٥

لحاكم ١١، ١٣ - ب: أبي، نقوسين - ط: ١١

ولا استخبار ، ولا حَدٌّ ولا رَسْمٌ ، وهو السَّكْلُ بالسَّكْلِ . فرمى
أبو سعيدٍ للمُرْقَعَةِ من رأسه ، وصاح صيحةً وذهب ؛ وأحْدُ الجَشْتِ
٣ وضع خذله على رِجْلِي ومسح شَعْرَ رأسِهِ برِجْلِي .

* * *

٧ - قال ذر اللّون المصري :

« أردتُ الخروجَ [من مصر] إلى جِلْدَةٍ ، وركبتُ السفينةَ مع جماعة
٦ وركب شابٌ معنا عليه مَرَقَمَةٌ ، وكنتُ مُتَمَنِّياً أن أصعِّبَ ، وأنسكَلَمَ
معهُ ، لكن من هيبتِهِ وعَظَمَتِهِ ما قدرتُ أن أكَلِّمَهُ ، أو أقربَ منه ؛
وما كان [معنا] فارغاً من العبادة .

٩ فيوما سُرِفَتْ [جوهرةٌ] مِن واحدٍ [معهُ] صرة ذهبٍ وجواهر ،
وجميعُ أهل السفينة اتهموا بها الشاب ، وهموا أن يؤذوه . فقلت لهم :
اسكتوا عنه ، أنا أسأله . فتقربت منه ، وقلت له بلطف وابن : هؤلاء
١٢ ظلموا بك كذا . وكذا ، وأرأت وإبذاءك فذمتهم ، قالان كيف نفعل ؟
فرفع ظَرْفِيهِ إلى السماء وقل شيئاً سِرّاً ، فطلع حيطان البحر على الماء
في فم كلِّ حوتٍ جوهرةٌ ، فأخذ منها جوهرة واحدة ، وأعطاهما
١٥ [٢١ ظ] صاحب الثَّخيرة ، ووضع قدمه على الماء وذهب . غاب عنّا فانذهب .

٦ - بءق : ومسح شعر رأسه برجلي . ا ا - ق : ما بين القوسين .

٨ - ب : ما بين القوسين . ا ا - بءق : ما بين القوسين .

١٣ - بءق : أرادوا ذلك . ا ا - بءق : فم كل حوت .

للسارق وأظهرها ، وأعطاهما صاحبها ، فقدم أهل السفينة على ما كان
منهم . ()

* * *

- ٨ — وكان ذو النون — قدس سره — سيّاحاً ، فقال :
« كنت في سفر ، فرأيت شاباً ، وبه قلق واضطراب ، فقلت :
« من أين باغريب ؟ » فقال : « أكون غريباً من كان له مع الله أنس ومودة ؟ »
فصحت صيحة وخررت مغشياً عليّ ، فلما أفاقْتُ قال ما [ذا حدث]
لك ؟ . قلت : وافق الدواء الأتم ، (ب) .

قال شيخ الإسلام قدس [الله] سره :

- « من لم يحصل له القلق والاضطراب ، لأنه عدو النكسين »

— ي : منتهى عليه . سابق : ما بين القوسين زيادة . ٨ ١١ — ب ، ق ؛
ما بين القوسين زيادة .

- ١٢ / : روى أبو نعيم هذه القصة مع كثير من التغيير في ألفاظها ، وقد آثرت
بثبات الترجمة على الرجوع إلى الأصل العربي . وكذلك رواها أبو القاسم القشيري .
خطبة : ٣٥٧ ، رسالة القشيرية : ٢١٥ .

- ١٥ (ب) روى أبي نعيم والخطيب هذه الفقرة مماثلة لما روى بها ، وإليك الأصل
حديثاً : أبو سنان سعيد بن عثمان بن عيسى الخياط — وكان تلميذ ذي النون —
قال حدثني ذو سنان . قال : « بينا أنا في بعض مسيرى : إذ لقيتني امرأة فقالت
لي : من أنت ؟ قلت : رحلي ش. يب ! فقالت لي : ويحك ! وهل يوجد مع
الله أحزن امرأة . وهو يقرن الغرباء ، ومعين الضعفاء ؟ قال : فكيت ، فقالت
لي : ما بك ؟ قلت : وفي الدوا على داء قد فرح ، فأسرع لي نجاحه . »

- ٢١ حكمة الأولياء : ٣٤١ ، تاريخ اعداد : ٣٩٣ / ٨ .

والسكون، إذ هو وطنُ الغرباء، وكنزُ الفلّسين، ومع الحبيبين والمخلصين
الموحّدين . وإذا رأيتَ أحداً يعالج مرضك، ويعرف وجهك،
فألزم ذنبه .

* * *

٩ — ونوجه ذو النون المصري، قدس الله سره، إلى العزيزي
بالمغرب، وكان من قدماء المشايخ، لتحقيق مسألة، فقال العزيزي
٦ قدس سره: إن كنتَ جئتَ لتحصيل علوم الأولين والآخرين
[فهذا محال، لأن الله تعالى هو العالمُ بعلوم الأولين والآخرين] ؛
وإن كنتَ جئتَ لطلبه فقد تركته في المكان الذي خرجتَ منه (١).

* * *

٩ قال شيخ الإسلام:

« هو مع الطالب، أخذ بيده، دأب به »

٩٢ ٤ — ق: العزيزي قدس الله سره بالمغرب . ٧ ١١ — ما بين القوسين سابق .
١٢ ١ — ب، ق: أخذ بيده دأب به

(١) الذي يذكره المؤرخون أن ذا النون رحل إلى المغرب للقاء شمس ران
المابدالمغربى، أما العزيزي فلا يذكره . على أني أرجح أن من يسميه هنا «العزيزي»
٩٥ هو أبو عقاب المغربي — وأرجح إلى ما أنهى به بعد، في ترجمة أبي الأسود المسكي، في
رواية القشيري لحادثة عنه — وقد ترجم ابن الأثير لأبي عقاب بن غلبون — لا ابن علوان.
القيرواني الزاهد وذكر أنه جاور بمكة اثني عشرة سنة . وكان يسمى حمامة
الحرم، وله حكايات عجيبة في الزهد والجوع .
١٨ الباب: ١٦/٣ . وفيات الأعيان: ١٧٩/١، السكاكب الدرية: ٢٤٨/١ .
الأشارات: ٣٨

[٣ - إسرائفيل المغرب*]

— ق ٥٢

٣ إسرائفيل قَدَسَ اللهُ سره ، من قُدماء المشايخ .

١ - قال شيخ الإسلام :

هو بن مشايخ ذى الثنوين المصرى ، وكان من المغرب ، وجاء
٦ إلى مصر . وله كلام كثير فى الزهد والتوكل والمعاملات .

٢ - قال شيخ الإسلام :

جاء فتح بن شخرف إلى مصر لتحقيق مسألة ، وكانت المسألة
من بلد بده (١) إلى مصر ستمائة فرسخ ، فسأله : « هل يَمَذَّبُ الأشرار قبل
٩ الزلزال ؟ » قال : « أُمِيتْنِي ثلاثة أيام » . ثم رَدَّ الجواب فى اليوم
الرابع ز وقال : « إن جاز الثواب قبل العمل جاز العقاب قبل [٢٢و]

١٢ • أنظر ترجمته فى : العلم : ٢٨٨٠٢٢٨ ، إحياء علوم الدين : ١٩٣/٦ ؛
السكواكب الدرية ١/٢٠٧ . حلية الأولياء ، ٣٤٦/٩ ، طبقات أئمة : ٣٧ .

٨ - ب ، ق : فجاء فتح شخرف ب ؛ ب : لتحقيق مسألة ؛ ب ، ق : وكان
١٥ المسافة . ١٠ - ب ، ق : أميتنى إلى ثلاثة أيام .

١ : فتح بن شخرف بن داود أبو نصر الكشى سمة إلى « كش »
مدينة تنوير . تنوير قرب « نخت » وقد أقام بآخرة وهداد وكان الفتح سباح
١٨ تاريخ حد : ١٢٥ ٣٨٤ ٣٨٧ .

الزَّلَّيْلِ» (١) . وصُيِّقَ صَفَقَةٌ ومات بعد ثلاثة أيام
قال شيخ الإسلام : « تأخر الجوابُ ثلاثةَ أيام فتأخر الموت » .
٣ ولو ردَّ الجواب في أول يوم لمات ذلك اليوم » .

* * *

قال شيخ الإسلام :

« الربوبيةُ غيرُ العبودية ، و [قد] قَسَمَ اللهُ تعالى أفعالَ الخلق قبل
٦ الخلق ؛ فالخلقُ تحت حُكْمِهِ ومشيتِهِ ، فما يفعل [الخلق] شيئاً
إلا ما رُقِمَ عليه . يفعل [اللهُ] ما يشاء ، ويَحْكُمُ ما يريد ، وله الحكمُ
وهو عادلٌ (لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ) (ج) . وفِعْلُ الحَكِيمِ لا يَخْلُو عن
٩ الحكمة . وهو يَعْلَمُ جزاء كلِّ عمل ، ولا يَكُنْ لا يَعْلَمُ أحدٌ عفايته على
من [تَقَعُ] .

٢ - ب ، ق : الجواب ثلاثة أيام . لا مات . ١١ - ب ، ق : الربوبية عين
العبودية ، ما بين القوسين زيادة ١١ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة . ١١
٧ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة .

(١) يروى يوسف بن الحسين عن فتح بن شحرف قصة شديدة الشبه بهذه
وقت بين سعدون الجندون وبين ذى النون المصري في حلقة ذي النون . عساف مصر
١٥ جاء فيها : « ... يا أبا الفيض ! إن من القلوب قلوباً تستغفر قبل أن تذهب »
قال . نعم : تلك قلوب تناب قبل أن تطيع « أما المناوى فقد ذكر في نفسه أني في
الأصل هكذا « سأله بعضهم . هل يذهب الأشرار قبل الزلزال فقال : مهني ثلاثة أيام .
١٨ فتأخر في اليوم الرابع فقال له : يمكن المذاب قبل الزلزال واشرب قبل من فصفق
ثم مات » .

٢١ ! كواكب الدرية : ٢٠٧/١ .
حلية الأولياء : ٣٧١/٩ من ٢١ ، ٢٢ .

(ب) سورة الأنبياء ، الآية : ٢٣ .

٤ - أبو الأسود المكي*

- ق ٣ هـ

- ٣ أبو الأسود المكي (١) ، قدس الله سره .
- ١ - ذهب لزيارة العزيزي ، فسلم عليه ، وقال : « أيها الشيخ ! »
- أ. أبو الأسود : « حبيبك ! » . ففرغ العزيزي ، وقال : « وعليك السلام ، كيف حالك ؟ » وغاب عن نفسه مدة ثلاثة أيام من ذلك الحال ، فعرف أبو الأسود المكي [أن العزيزي] خرج من المنصورة . والرسوم الإنسانية ، فاغتم رؤيته ورجع (ب).

٩ هـ أنظر في ترجمته : المكنواكب الدرية : ٢٠٦/١ ، الرسالة القشيرية : ٤٦ ، طبقات الخروزي : ٢٦ .

١٢ ٤ - ب ، ق : ذهب إلى زيارة ما بين القوسين زيادة . ٧١١ - بءق : ما بين القوسين زيادة .

(١) أبو الأسود المكي من تلاميذ مشايخ الصوفية ومن أقران الجنيد . وهو من صوفية القرن الثالث الهجري .

١٥ طبقات الخروزي : ٢٦ .

(ب) ذكر القشيري رواية تبين عن أبو عقاب المغربي شخصية « العزيزي » الذي ردد ذكره : جامي ص ١٠٠ . وهو غلبون بن الحسين بن غلبون (ب ٢٩١ هـ في حديثه عن ذي النون قال : سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي ، رحمه الله ، يذكر قصة هذه الرواية : « قال عقاب المغربي ، فقال له السلام عليك ، قال أبو عقاب : وسببكم السلام ، فقال : الرجل : أنا فلان ، فقال أبو عقاب : أنت فلان ؟ ! كيف أنت : وكيف حالك ؟ وغاب وكأنه لم يرق قضا . ففعلت هذا غير مرة ، فعلمت أن الرجل غاب فتركته وخرجت من عنده » ولأبي عقاب بن علي بن القميرواني المغربي ترجمة في الصفحات ٣١ وأكثر من ترجموا له يسمونه عليوان

رسالة تشييد : ٤٦ .

[٥ - أبو الأسود الراعى *]

— ق ٢ هـ

٣ أبو الأسود الراعى [قدس الله سره] ، أيضاً كان من كبار المشايخ .

* * *

١ — وكان [يريدُ الذهاب] في الوادي ، فقال لأهله : كونوا
مسرورين إذا ذهبتُ . فمالت أخته الركوة من اللبن ، وأعطته
٦ إياها ، وذهب .

فلما احتاج للوضوء ، وأراد أن يتوضأ ، خرج لبن من الركوة ، فرجع
إلى أهله وقال : دأنا محتاج إلى الماء لا إلى اللبن ؛ فصب اللبن
٩ [٢٢ ظ] وملأها ماء وذهب ، فكلمه أراد الوضوء خرج منها الماء وكلما عطش /
أوجاع خرج منها اللبن (١) .

• أنظر في ترجمته : السكواكب الدرية : ١ / ٢٠٦ ضبقات المروى : ٢٧ .

١٢ ٣ - ب هـ ق : ما بين القوسين زيادة ١١ هـ - ب ، ق : فمالت أخته ركوة ١١ .
٧ - ب هـ ق : للوضوء ، أراد ١١ ٩ - ب هـ ق : فكلمه أراد . . يخرج . . وكلمه
عطش . . يخرج .

١٥ (١) أورد الشاوي هذه anecdote مع كثير من التفسير فارجع إليها .
السكواكب الدرية : ١ / ٢٠٦ .

[٦ - أبو يعقوب الهاشمي *]

- ق ٣ هـ

٣ أبو يعقوب (١) الهاشمي [قدس الله سره] ، كان من [رجال]
هذه الطائفة ، رحمه الله عليه .

* * *

١ - قال : « مانسيت يوم العيد الذي كنت [فيه] مع ذي
النون ، إذ رجع للناس من صلاة العيد مسرورين ، فقال ذو النون :
٦ ظنوا أنهم أدوا الأمانة - بمعنى طاعة رمضان - ولا يعلمون أقبيلهم
الله تعالى أم لا ! فتعال نذكّر عليهم » . (ب)

* * *

٩ قال شيخ الإسلام :

« هذه الحكاية مثل حكاية الجوهرى ، [والجوهرى هو] من
عرّف قيمة الجوهر [فهو] يخاف من تقبّه ، ومن لم يعرفها بشقّه .
١٢ فالوهم لا يحول ولا يزول عن محله وأهله ظافلون وغير أهل حاضرون ،

* أنظر ترجمته في السكواك الدرية : ٢٠٥ / ١

٣ - ب : ق ما بين القوسين زيادة ١١ هـ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ١١
٧ - ب ، ق : ولا يعموا أقبيلهم .. فتعالى نبكى ١٠ ، ١١ - ب : ما بين القوسين ساقط
١٢ ١ - ب ، ق : لا يعمول ولا يزول

(١) ق : مطبوعة الفارسية - من نفعات الأنس - : « أبو هاشم يعقوب »

١٨ (ب) رواية الماوى لتلك الفقرة فيها مغايرة لما هنا فارجع إليها .
السكواك الدرية : ٢٠٥ / ١

فوقع الوعيدُ عليهم » (١)

- ٢ — قال شيخ الإسلام : قال سَبَّاحُ المَوْصِلِيِّ (ب) ، قال
 ٣ داود عليه السلام : « يَا أَفَّهُ ! [أَنْتَ] أَمَرْتَنِي وَقَالَتَ لِي : اغْسِلْ
 وَجْهَكَ وَبَدْيَكَ اخْدُتِي ، وَنَادَيْتَنِي لِصَحْبَتِكَ ، فَبَايَ نِسِي ، غَسَلْتُ قَلْبِي
 لِصَحْبَتِكَ ؟ ! » ، قال : بالهموم والأحزان والغموم ، (ج) .
 ٦ قال شيخ الإسلام ، [قال أبو يعقوب] .
 « لَا بُدَّ مِنْ هَذَا فِي هَذَا الطَّرِيقِ » (د)

٤ — ب ، ق ما بين القوسين زيادة ١١ — ب ق : ما بين القوسين ساقط ،
 ٩ والزيادة من « الكواكب »

(١) يبدو أن في الترجمة كثيراً من التجوز — بل الخطأ فيما نسب إلى شيخ
 الإسلام ، فإن رواية المناوي لقول الهروي هي : « قال الهروي : هذا نيلام كالجوهر ،
 ١٢ فأن اللان في ذلك اليوم الاستغفار من التقصير الواقع في شهر الصوم » . وربما
 جاء هذا الاستغفار — في الأصل الفارسي ثم في الترجمة — من أن النامي يأخذ
 عن « طنقات الهروي » وهي بلحجة هراة وكانت قد استغفرت ، فكان يتركها
 ١٥ على صترها .

الكواكب الدرية : ٢٠٥/١

(ب) أبو محمد سباع الموصلي روى عنه المضاء بن عيسى — ككلامه وأخذ عنه ،
 ١٨ وعن المضاء أخذ أحمد بن أبي الخوارى المتوفى سنة ثلاث ومائتين . ونسب نطن
 أن سباعا الموصلي من أهل القرن الثاني .

حلية الأولياء : ١٣٦/١٠ ، ٢٩٢/٨

(ج) رواية أبي نعيم هذه النفرة أدق وهي : « حدثنا سباع . . . قال داود
 ٢٥ عليه السلام : « إلهي ! أَمَرْتَنِي أَنْ أَطَهِّرَكَ بِمِثْقَلِ وَرْدٍ بِأَنْفِ صَبْرٍ ، فَمِنْ هَذَا
 أَطَهَّرَكَ قَلْبِي ؟ . فَأَوْحَى إِلَهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ : الغُصُومُ وَالْهَمُومُ » .

حلية الأولياء : ٣٩٢/٨

(د) رواية المناوي : « قال أبو يعقوب : فلا تنكس عسى . . . لا يهتأ

ضريفي »

٢٢ الكواكب الدرية : ٢٠٥/١

[٧ - وليد بن عبد الله السقاء *]

... - ٣٢٠ هـ

٣. وَاِلِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّقَاءُ ، رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، كُنْيَتُهُ أَبُو إِسْحَاقَ ،
وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ ذِي النُّونِ ، قَدَّسَ [اللَّهُ] سِرَّهُ .

* * *

١ - قَالَ [وَالِدُ] قَالَ ذُو النُّونِ : دَرَأَيْتَ فِي الْبَادِيَةِ زَيْنَجِيًّا
٦. أَسْوَدَ فَسَكَانَ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ بِصِيرٍ أَبْيَضٍ () ، [نَم] قَالَ ذُو النُّونِ :
« مَنْ يَذْكُرُ اللَّهَ [عَلَى] الْحَقِيقَةِ تَنْفَصِلُ عَنْهُ صِفَتُهُ » .

* * *

أنظر ترجمته في : طبقات الأولياء : ٢٢٧ طبقات المروى ٢٥١

٩. - ب ق : ١٠ بين القوسين زيادة ١١ - ب ، ق : ما بين القوسين
زيادة : زنجيا أسودا ، ١١ - ق : وكان إذا ذكر ١١ - ب ، ق : ما بين القوسين
زيادة ، من يذكر لله حقيقة .

١٠. (١) أورد أبو نعيم رواية عن أبي الحسن المذكر ، عن بعض أضيائه عن ذي
النون ، قال : « صحبت زنجيا في نيه وكان مغفل الشعر ، فإذا ذكر الله أبض ،
فورد على أمر عظيم ، بقات : له يا هذا ! إليك إذا ذكرت الله تحمون لوليك
وانقلبت عيناك »

١٥

الحلية : ٩ / ٣٩١

٢ — قال أبو عبد الله الرازي : ذهبتُ إلى وِلِيدِ السَّقاءِ أَسأَلُهُ
عن الْفَقْرِ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ ، وَقَالَ : د الْفَقْرُ مُسْتَحْمِلٌ لِمَنْ لَا يَخْطُرُ فِي بَالِهِ
إِلَّا اللَّهُ ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَخْرَجُ مِنْ عَهْدَةِ هَذَا الْقَوْلِ ، (١) .

* * *

تُوْفِّيَ وَايِدُ السَّقاءِ سَنَةً عَشْرِينَ وَثَلَاثَةَ ، وَقِيلَ : سَنَةٌ سِتَّةٌ
وَعَشْرِينَ وَثَلَاثَةَ

.....

٦ (١) روى ابن الملقن القصة كما يلي :

دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِي وَقَالَ كَانَ فِي نَفْسِي أَنَّ أَسْأَلَهُ عَنِ الْفَقْرِ فَقَالَ لَا يَسْتَحِقُّ
أَحَدٌ اسْمَ الْفَقْرِ حَتَّى يَسْتَيْقِنَ أَنَّهُ لَا يَرُدُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَدٌ أَفْقَرُ مِنْهُ !

٩ شَيْخَاتُ الْأَوَّلِيَاءِ ٢٢٧ الْفَقْرَةُ ٢١٠ — الزَّجْرَةُ ٢١٠ ٢١٠

[٨ - الفضيل بن عياض °]

... - ١٨٧ هـ

- ٣ الفضيل بن عياض، قدس الله سره العزيز، من الطبقة الأولى. [٢٣ و]
كنيته أبو علي، وكان من السكوفة، وقيل: من خراسان، من
ناحية مرو (١)، وقيل: ولد في سمرقند (ب) وكبر

- ٦ * أنظر ترجمته في: حلية الأولياء: ٨/٨٤ - ١٤٠، طبقات الشرائع:
٧٩/١، ٨٠، طبقات الصوفية: ٦ - ١٤، الرسالة القصيرة: ١١، وفيات
الأعيان: ١/٥٢٥، صفة الصفوة: ٢/١٣٤ - ١٣٩، شذرات الذهب:
١/٣١٦ - ٣١٨، ميزان الاعتدال: ٢/٣٣٤، النجوم الزاهرة: ٢/١٣١،
٩ ١٣٣، مرآة الجنان: ١/٤١٥، البداية والنهاية: ١١/١٩٨،
تاريخ دمشق: ٤٣٨/٣٤ وما بعدها، ٢٥/١ - ٩، تهذيب التهذيب:
١٩ ٢٩٤/٨ - ٢٩٧، درر الأيسار: ٨٧ ط، الطبقات الكبرى: ١/٣٦٦،
تذكرة الحفاظ: ١/٢٢٥، تهذيب الأسماء: ٢/٥١، خلاصة تهذيب الكمال:
٢٦٤، جامع المسانيد: ٢/٥٤٣، الرواة الثقة: ٥، التوالى: ٥٣، الجواهر
١٥ الحفية: ١/٤٠٩، سير السلف الصالحين: ١٦٠ - ١٦٢، تذكرة الأولياء
٧٨/١ - ٨٧.

٣ - ب، العزيز، وكان من الطبقة

- ١٨ (١) مرو والشاهجان أشهر مدن خراسان وهي العظمى، وبينها وبين نيسابور
سبعون فرسخاً، ومنها إلى سرخس ثلاثون فرسخاً.
معجم البلدان: ٨/٣٢ - ٣٨

- ٢١ (ب) سمرقند، بفتح السين والهمزة وسكون الراء، هكذا ضبطها في «تاج
العروس»، وفي «معجم ما استعجم»: بفتح أوله واسكان ثانية بعده راء مفتوحة
مهملة ثم لاف مفتوحة ثم نون ساكنة، مدينة الصفد وهي من خراسان
ببلاد فارس.

معجم ما استعجم: ٣/٧٥٤، ٧٣٥.

بياً وزد (١) ، وكان كوفي الأصل ، وقيل : بخاري الأصل ،
والله أعلم .

٦ مات في المحرم سنة سبع وثمانين ومائة (ب) .

* * *

١ — قال الفضيل بن عياض ، قدس الله سره : « أعبدُ الله تعالى
تعالى حُبّه ، ولا أُحِبّه إن لم أعبدّه » .

٦ ولحمود الوراق (هـ) :

نمّص الأله وأنت تُظهِر حُبّه هذا - ورَجِي - في القياس سبع
لو كان حُبّك صادقاً لأطعته إن الحب لمن أحبّ مطيع

٩ ١١ - ب ، ق : كان توفي في الأصل ه - ق : ولا أحب أن أعبدّه ١١ - ب ، ق :
حُب لمن أحب ، وفي الترجمة التركية للامعي : لمن يحب .

١٢ (١) أبيورد - وأحيانا ينطق بها باورد ، وتأتي النسبة إليها : أبيوردي ،
وباوردى - مدينة بخراسان بين نسا وسرخس ، فتحت على يد عبد الله بن عمر
بن كرز سنة إحدى وثلاثين . وهذه المدينة تابعة اليوم للتركتان الروسية .

١٥ (ب) فضيل ذلك الاختلاف في أصله ومولده ذكره أبو عبد الرحمن - سمي
في الترجمة التي عقدها الفضيل بن عياض .
طبقات انصوفية ٨٠ - ١٠ .

١٨ (هـ) محمود بن الحسن الوراق الشاعر أكثر القول في الزهد والأدب والحكم .
روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا وأبو العباس بن مسروق وغيرهما . وقيل إنه
كان نحاساً بييم الرقيق ومات في خلافة المعتصم (٢٣٧ هـ) .
الانساب : ٥٨ . تاريخ بغداد ١٣ ٨٩

٢٩ ديوان الوفيات ٢ ، ١٨٥ ، ١٨٦ .

قال شيخ الإسلام قدس [الله] سره :

- « من عبده لأجل الخوف : أو إتمام الفعالة ؛ لا لجملة المحبة ،
ولا لأطاعة أمره ، فقد عبد نفسه . وأنا لا أعبده لأجل الخوف ،
ولا للطمع مثل الأجير ، ولا لدعوى المحبة ، لأنى لا أقدر أن أعبده
حق العباد فأعجز عنها ؛ لكن أعبده لامتنال أمره ، ولحب سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واعتزف بتقصير نفسى .
سئل محمد بن سعيد الزنجي ، رحمه الله عليه : من السئلة . قال :
من عبد الله بخوف أو رجاء . قالوا : فأنت ! كيف تعبده ؟ قال :
أقامني في العباد حبه . »

٣ - قال شيخ الإسلام :

- كان لفضل بن عياض ولد اسمه علي (١) ، وكان أقوى منه
كان زاهداً عابداً متقياً فوق أبيه فقرأ فارقاً عند زمزم : (وَيَوْمَ
الْقِيَامَةِ نَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ) (ب)

ابن عياض : مدين قوسين ساقطاً ٢١ - ب ، ق القيامة ترى الخبرين ، وكذا في الترجمة التركية ،

- (١) عن ابن فضال بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي البصري ، ثقة
مأمون . كان من نور بمحل عظيم ومات قبل أبيه بعدة وكان سبب موته أنه
سمع آية نقرأ معنى عليه ونوفي في الحال .
تهديب التهديب : ٣٧٣ / ٧ .

(ب) سورة الزمر ، الآية : ٦٠ .

فَسَمِعَهُ فَرَّتَقَ وَخَرَّ مَيِّتًا (د) .

قال شيخ الإسلام :

« مِنْ الْمَحَبِّ إِشَارَةٌ ، وَمِنْ الْعَارِفِ بَذْلُ الرُّوحِ » :

مَنْ مَاتَ عِشْقًا فَلَيْمَتْ هَكَذَا لَا تَخِيْرُ فِي عِشْقٍ إِلَّا مَوْتٌ .

* * *

(د) يروى أبو بكر الخطيب بإسناده عن أبي سعيد أحمد بن عيسى الخزاز ما يأتي : . . . أبا سعيد أحمد بن عيسى الخزاز يقول ، سمعت أبا سعيد بن بشار يقول : « الآية التي مات فيها علي بن الفضيل في الأنعام » (ونحوه) . د وفتوى علي النار فقالوا ! ياليتنا نرد) مع هذا الموضع مات ؟ وكنت فِيمَنْ مِنْهُ .
تاريخ بغداد ٤٠ ؟ ٧٦ ؟

[٩ - يوسف بن أسباط *]

٠٠٠ - ١٩٦ هـ

[٢٢ ظ] / يوسف بن أسباط [قدّس الله سره] ، كان من المتقدمين ،
وسيد الزاهدين ، ومن أئمة الشرع المتورعين ، غلب عليه الخوف
والفرع والعلم .

٦ ومات سنة ست وتسعين زمرائة^(١) .

١ - قال شيخ الإسلام ، قال يوسف [بن] أسباط : « أعطى
الله المجيبين ثلاثة أشياء : الخلاوة ، والمهابة والمحبة » (ب) .

٩ • أنظر ترجمته في طبقات الصوفية : ٣٦ ، ٤٤ ، ١٤١ ، ١٤٢ ؛
ميزان الاعتدال : ٣٢٨/٢ ، لسان الميرن : ٣١٧/٦ ، تهذيب التهذيب :
٤٠٧/١١ ، ٤٠٧ ، حلية الأولياء : ٢٣٧/٨ - ٢٤٣ ، صفة الصغية :
٣٢٥/٤ - ٢٣٩ ، الكواكب الدرية : ١٨٢/١ ، طبقات شمراني :
١٢ ٧/١ ، النجوم الزاهرة : ٢١/٢ ، سير السلف الصالحين : ١٦٩ ، تذكرة
الأولياء : ٦٤/٢ - ٦٧ ، طبقات الهروي : ٣٣ .

٣ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة الـ ٧ - ب ، ق : يوسف أسباط ،

١٥ ما بين القوسين زيادة .

(١) يقول ابن الجوزي : « توفي يوسف قبل المائتين سنة » فيكون قد

توفي في سنة تسع وتسعين و١٠٠٠

١٨ صفة الصغوة : ٤ ، ٢٣٩ .

(ب) رواية الماوي بهذه لفترة مخالفة لما جاء به هو : « في يرقى لصادق

ثلاثة : الملاحة ، والمهابة » ، وهي رواية ابن الجوزي .

٣١ ! كواكب الدرية : ١١ - ١٢ صفة الصغوة : ٢٣٨/١ .

٧ - نفحات الأنس

[١٠ - معروف الكرخي *]

... - ٢٠٠ هـ

٣ معروف الكرخي ، قدس الله سره ، من الطبقة الأولى ، ومن
قدمات المشايخ ، و[هو] أستاذ سري السقطي وغيره .

٦ وكنيته أبو محفوظ ، واسم أبيه فيروز ، وقيل ؛ فيروزان ؛
وقيل : معروف بن علي الكرخي وأبوه كان مولوداً لبواباً للأمام
علي بن موسى (١) الرضا ، رضي الله عنه ، وقيل : أسلم على يده .

وسبب نبوته أنه حصلت زحمة عند باب علي بن موسى الرضا ،

- ٩ • أنظر ترجمته في تاريخ بغداد : ١٣ - ١٩٩ - ٢٠٩ : طبقات
الصوفية : ٥٣ - ٩٠ ، طبقات الحنابلة : ٨٤/١ ، ٣٨١ - ٣٨٩ ، حلية
الأولياء : ٨/٣٦٠ - ٣٦٨ ، طبقات الشمراني : ٨٤/١ ، الرسالة القشيرة :
١٢ ، وفيات الأعيان : ١٣٦/٢ ، صفة الصفوة : ١٧١/٢ - ١٨٣ ، شذرات
الذهب : ١/٣٦٠ - ٣٦٠ ، مرآة الجنان : ١/٤٦٠ - ٤٦٣ ، سير أعلام النبلاء :
١/٨٩ - ٩٢ ، الأنساب : ٤٧٨ ، اللباب : ٣/٣٥ ، درر الأفيكار
١١٢ ظ - ١١٤ ظ ، السكواك الدرية : ١/٢٦٨ ، النجوم الزاهرة : ١٦٦ ،
١٥ ١٦٧ ، ٣٣٩ ، تذكرة الأولياء : ١/٢٤١ - ٢٤٥

٤ - ب ، ن : ما بين القوسين زيادة ، وأستاذ السري

- ١٨ (١) علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
ابن أبي طالب - رضي الله عنهم - أبو الحسن الرضا المشي . مات مسجوماً سنة
ثلاث ومائتين . وهو الذي عهد إليه المؤمن بالخلافة .
٢١ خلاصة تذهيب الكمال : ١٣٥ .

فوقع أبو معروف الكرخي، فوطيته الناس فمات (١).

«مصحب معروف الكرخي داود الطائي» (ب)، قدس سره. ومات

داود الطائي سنة خمس وستين ومائة، ومعرف سنة مائتين. ٣.

* * *

١ — قال معروف: «إن الصوفي مهمنا ضيف، فإذا تقاضى

الضيف من المضيف شيئاً فينبغي للضيف أن يكون مؤدباً منتظراً،

لا متقاضياً». ٦

* * *

٢ — قال رجل لمعرف: «أرصفى»، فقال: «احذر! لا يراك

الله إلا في زي مسكين».

* * *

٣ — ب، ق: سنة خمس وعشرين، والتصويب من «طبقات السلي» ٧٥ هـ ومن «فتوح الجاهدين» ٩٣ هـ، ومعرف في سنة ١١٤ هـ — ب، ق: صيف، فتقاضى الضيف ١١٥ هـ — ب، ق: المضيف حقاً فينبغي. مؤدباً ومنتظراً

١٢ — ١. يشكر أبو عبد الرحمن اسمي أن الذي أسلم على يد الرضا هو معروف لا والده، وأنه هو الذي كان يحب الرضا — لا والده — فوطيته الناس فمات وعندي أن كلمة «أبو» في «أبو معروف» زيادة خاطئة من الناسخ. نسخة «الشمسية»: ٨٥.

وقال شيخ الإسلام : قال معروفٌ لولد^(١) أخيه : « إن كان لك حاجةٌ [إلى الله] فأقسم عليه بي (ب) . لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه : (اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك ، وبحق الراغبين إليك ، وبحق ممشي إياك) (ج)

* * *

٤ — سُئِلَ مَعْرُوفٌ عَنِ الْحَبَّةِ ، فَقَالَ : « الْحَبَّةُ لَيْسَتْ مِنْ تَعْلِيمِ

٦ ١ - ب ، ن : لولد أخته ، والتصويب من « حلية الأولياء » ٢/١١ ، بقي : ما بين القوسين زيادة ، ١١ - ب ، ن : بحق ممشائي إليك

٩ (١) اسم ولد أخيه يعقوب ويعرف أخ يسمى عيسى ، ولا أدري أيعقوب هذا هو ابن أخيه عيسى أم هو ابن أخ ثانٍ لمعروف . حلية الأولياء : ٣٦١/٨ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ .

١٢ (ب) وردت هذه الفقرة عند أبي نعيم على هذه الصورة : . . . أخبرنا أحمد ابن مسروق ، حدثني يعقوب ابن أخي معروف الكرخي ، قال لي عمي : يا بني ، إذا كانت لك إلى الله حاجة فسله بي . حلية الأولياء : ٣٦٤/٨

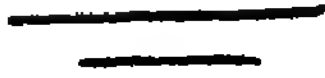
١٥ (ج) هكذا - في الأصل الفارسي والترجمتين العربية والتركية - ورد الحديث ، ولكن الحديث قد رواه الإمام أحمد في مسنده وإليك نصه : . . . فضيل بن مرزوق ، عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدري - فقلت لفضيل : رفعه ؟ قال : أحسبه قد رفعه - قال : (من قال حين يخرج إلى الصلاة : اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك ، وبحق ممشي ، فاني لم أخرج أشرا ولا بطرا ، ولا رياء ولا سمعة ، خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك ، أسألك أن تنقذني من النار وأن تغفر لي ذنوبي فإنه لا ينصر تقذوب إلا أنت ، وكل الله . . . ألف ملك يستغفرون له ، وأقبل عليه بوجهه حتى يفرغ من صلاته) . المسند : ٢١/٣ .

أَتَخْلُقُ ، إِنَّمَا هِيَ مِنْ مَوَاهِبِ الْحَقِّ وَفَضْلِهِ (١) ،

* * *

مَوْقَبْرُهُ فِي مَدِينَةِ بَغْدَادَ يَزَارُ وَيُتَبَرَّكُ بِهِ ، وَمِنْ دَعَا عِنْدَ قَبْرِهِ ،
مَقْاسْتَجَابَةُ دُعَائِهِ نُجْرَبُ بِهِ .

٣



١ - ق : يَزَارُ وَيُنْزَلُ بِهِ ٣ ١١ - ب ، ق : قَبْرِهِ يَسْتَجَابُ دُعَاؤُهُ خَرَبَ .

(١) رَوَى هَذِهِ الْفَقْرَةَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلَامِيُّ ، وَرَأَاهَا النَّوَوِيُّ كَذَلِكَ مَعَ شَيْءٍ
يَسِيرٍ مِنَ التَّنْصِيفِ

السَّكُونِيّ الْبُزْجِي : ٢٦٩ / ١ طَبَقَاتُ الصُّوفِيَّةِ : ٨٩ ، الْفَقْرَةُ : ١٤

٦

[١١ - أبو سليمان الداراني •]

.. - ٢١٥ هـ

٣ أبو سليمان الدّراني [قدّس الله سرّه] اسمه عبدُ الرحمن بن
أحمد بن عطية العنسي ؛ وقيل : عبدُ الرحمن بن عطية .

٦ وهو من قُدماء مشايخ الشام ، من قرية دَارِيَا (١) ، وهي قرية
من قُرَى دِمَشق . وقبره هناك .

• أنظر ترجمته في : حلية الأولياء : ٢٥٤/٩ - ٢٨٠ ؛ طبقات
الصوفية : ٧٥ - ٨٢ ؛ طبقات الشعماني : ٩١/١ ؛ الرسالة القشيرية : ١٩ ؛
٩ وفيات الأعيان : ٣٤٧/١ ، صفة الصفوة : ١٩٧/٤ - ٣٠٨ ؛ شذرات
الذهب : ١٣/٢ ؛ تاريخ بغداد : ٢٤٨/١٠ - ٢٥٠ ؛ مرآة الجنان : ٣٩/٨ ،
البداية والنهاية : ١٠/١٠٥٥ - ٢٥٩ ؛ سير أعلام النبلاء : ١٨٣ / ٢ / ٧ ،
١٢ ١٨٤ ، الأنساب : ٢١٦ ، معجم البلدان : ٥٣٦/٢ ؛ فوات الوفيات :
٢٥١/١ ؛ الكواكب الدرية : ٢٥١ - ٢٥٤ ؛ اللع : ٣٨ ، ٢٣ ، ٤٥ ،
٥٥ ، ٦٧ وأنظر كشف المحجوب : ١٧٩/٢ ؛ سير السلف الصالحين :
١٥ ١٥٧ ، ٩٠ ، ٢ ؛ تذكرة الأولياء : ٢٠٨ - ٢١٤ ؛ طبقات الأولياء : ٣٨٦ -
٣٩٦

١٨ ٣ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة الـ هـ - ب ، ق : من قرية دارا ،
والتصويب من « طبقات السلمي » و « أنساب السمعاني »

٢١ (١) داريا - بتشديد الياء ، بعدها ألب - وفي بعض كتب التاريخ بزيادة
ألف بين الراء والياء ، شخف الياء ؛ قرية من قرى دمشق بالفرطة • والنسبة
إليها داراني على غير قياس ، وبها قبر أبي سليمان الداراني .
معجم البلدان : ٥٣٦/٢ معجم ما استعجم : ٥٣٩/١

وهو أستاذ أحمد بن أبي الخواريزي، ربحانة، الشام .
مات سنة خمس عشرة ومائتين .

* * *

١ — سئل أبو سليمان : « ما حقيقة المعرفة ؟ » فقال :
« ألا يكون المراد في الدنيا والآخرة إلا واحدا » (١) .

* * *

٢ — رقال : « قرأت في كتاب : » يقول الله تعالى : كَذَبَ مَنْ
ادَّعى محبتي فاذا جنة الليل نام عني .

* * *

٣ — وقال أيضا : « كنت في العراق عابداً ، و [صرت] في
الشام عارفاً (ب) » قال بعض هذه الطائفة (ج) :

٢ — ب ، ق : سنة خمس وعشرين ومائتين ، والتصويب من « طبقات السلي »
٣ — ب ، ق : سئل أبو سليمان . . . المعرفة . قال ١١ هـ - ب ، ق : كتاب ، قال
الله تعالى ١١ هـ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة .

١٢ (١) : قال أبو نعيم : سأله رجل عن أقرب ما يتقرب به العبد إلى الله عز
وجل . . . فقال : أفضل ما يتقرب به العبد إلى ربه أن يعلم عن قلبك وأنت
لا تريد من الدنيا والآخرة غيره . والرجل الذي سأله هو محمود بن خالد ، فقد
ذكر أبو نعيم ذلك في موضع ثان في ترجمة الداراني .
١٨ حلية الأولياء : ٩ ، ٢٥٦ ، ٢٢٤

١٨ (ب) روى أبو نعيم هذه الفقرة وهي : « . . . حدثنا أحمد بن أبي الخواريزي ،
قال : سمعت أبا سليمان يقول : كنت بالعراق أعمل وأنا بالشام أعرب ،
الحلية : ٩ / ٢٧٢ »

(ج) القائل هو سليمان بن عبد الرحمن بن أحمد الداراني . أرجع إلى ترجمته
في صنفات الأولياء : ٣٩٢
٢١ الحلية : ٩ / ٢٠٠

« كان في العراق عابداً ، ولأجل هذا صار عارفاً في الشام ، ولو كان
هناك أعبدَ اسكان هنا أعرفَ (١) » .

* * *

٣ — ٤ — وقال أبو سليمان : « ربما تنسكتُ الحقيقةُ في قلبي أربعين
يوماً ، فلا آذنُ لها أن تدخلَ قلبي إلا بشاهدين : الكتاب والسنة (ب) » .

* * *

٦ — ٥ — وقال : « أيُّ شيءٍ شغلك عن الحقِّ - سبحانه وتعالى -
فهو شؤمُ عليك ، وأيُّ شيءٍ يُحوِّلُ وجهك عن الحقِّ إلى الأسباب
فهو عدوك . وكل نفس يخرج في غفلة يكون عليك (ح) » .

* * *

٩ — ٦ — وقال أيضاً : « إذا بكى القلب من الافتقار ضعك الروحُ
من الوجدان » .

* * *

٣ — ب ، ق : ربما ينكت الحقيقة ١١ ٨ — ب ، ق : القلب من الفقد .
الروح من الوجد

١٢ (١) هذا التعليق على قول الداراني في الفقرة الثالثة نصه : « معرفة أبي
الله بالشام لطاعته له بالعرفان ، ولو ازداد الله بالعرفان طاعة لا زداده بالعام
معرفة »

١٥ (ب) طبقات الصوفية : ٧٧ ، الفقرة : ١٠

١٨ (ج) النص كما يرويه أبو نعيم : « قال أحدُ أبي الحواري ، سمعتُ أبا سليمان
يقول : « كل ما شغلك عن الله من أهلي أو مالي أو ولدي فهو عليك مشغوم » وانظر
كذلك رواية المناوي لهذا النص .

الحلمية : ٢٦٤/٩ السكواكب المبرية : ٢٥٣/١

٧ — قال أحمد بن أبي الخوارى ، قلت لأبي سليمان : « صليتُ
صلاةً في خلوة فوجدت فيها لذّة ا » . قال : « ما كان سببُ لذّتك ؟ »
قلتُ : « ما رأي فيها أحدٌ ا » ، قال : « إنك لضعيف ا » ، حيثُ خَطَرَ
٣ بقلبك ذِكْرُ الخلوة (١) .

* * *

٨ — وعنه قال : « لكل شئٍ رِصْدٌ ، وصدأ نور القلب الشبع (ب) » .

* * *

٩ — وعنه قال : « من أظْهَرَ الانقطاعَ إلى الله ، فقد وَجَبَ
٦ عليه خَلْمٌ ما دُونَهُ مِنْ رَفِيقِهِ (ج) » .

* * *

١٠ — وعنه قال : « أَبْلَغُ الأشياءِ ، فيما بين الله وبين العبد ،
المُعَاسِبةُ (د) » .

=====

٢ — ب ، ق : صليت الصلاة في الخلق ، والتصويب من « طبقات السلمي »
٩ ٣ — ب ، ق : لذتك ؟ قال : ما رأي

(١) طبقات الصوفية : ٧٩ ، الفقرة : ١٣ حلية الأولياء : ٢٧٨/٩

١٢ (ب) طبقات الصوفية : ٨١ ، الفقرة : ٣٠

(ج) طبقات الصوفية : ٨٢ ، الفقرة : ٣١

(د) المصدر السابق : ٨٠ ، الفقرة ١٧

[١٢ - داود بن أحمد الداراني *]

- ق ٣ هـ.

[٣٤ ظ] / داود بن أحمد [بن عطيّة] الدّرانيّ رحمة الله عليه ، هو أخو
[أبي] سليمان الدارانيّ . وكان ماحباً رياضات شاقّة .

صاحب [أخاه أبا] سليمان ، وكلامه في المعاملات مثلاً كلام أخيه .

* * *

٦ ١ - قال أحمد بن الحواريّ ، سألت داود : « ماتتوني في قلب
إذا سمع الصوت الحسن تأثر ؟ » قال : « ذاك قلب ضعيف »
سريّض ، به الجله [صاحبه] ويذاويه (١) .

٩ • أنظر ترجمته في : طبقات الأولياء : ٣٩٣

١٢ ٣ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ١١ هـ - ب ، ق : ما بين القوسين
زيادة ١١ هـ - ق : ما يقول في قات ١١ هـ - ب : ذاك القلب . . ومريض . ما بين
القوسين زيادة .

(١) تنسب بعض المصادر هذا القول لأبي سليمان الدارانيّ لا لأبيه داود .
طبقات الأولياء ٨٧ - ٨٨

[١٣ - داود بن نصير الطائي]

.. - ١٦٥ هـ

٣- أبو سليمان دأرد بن نصير الطائي ، قدس الله سره ، من الطبقة الأولى ، ومن أكبر المشايخ وسادات أهل التصوف ، وما كان له نظير في عصره .

٦- كان من تلامذة أبي حنيفة رضى الله عنه ، ومن أقران الفضيل ، وإبراهيم بن أدهم وغيرهما . وكان في الطريقة مريدا لحبيب الراعى (١) وكان له حظ وافى في جميع العلوم ، وكان في الدرجة العليا وفي الفقه

- ٩- • أنظر ترجمته في : سيرة الأولياء : ٢٣٥/٧ - ٣٦٨ ؛ صفة الصفوة : ٧٤/٣ - ٨٢ ؛ طبقات الصوفية : ٨٥ ؛ بالكواكب الدرية : ١٠٣/١ ، ١٠٥ ، تاريخ بغداد : ١٠ / ٢٢١ ؛ الباب : ١٢٩/٣ ؛ كشف المحجوب : ١٠٩ ، ١١٠ ، الأنساب : ٣٦٤ ط ؛ طبقات الشعماني : ٨٨/١ ؛ المعجم : ٣٢٢ ؛ الأنوار القدسية : ٨٢ - ٨٦ ؛ الرسالة القشيرية : ١٧٢ ؛ النجوم الزاهرة : ٤ / ٣٢ ؛ ٤٢ ، تذكرة الأولياء : ٢٠٩/١ - ٢٠٤ ؛ ٢١/٢ ، ١٨٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٤ ، ٢٤٢ ؛ طبقات الأولياء : ٢٠٠ - ٢٠٤ ؛ البداية والنهاية : ١٤٤/٣ ، ميزان الاعتدال : ٣٢٩/١ ؛ تهذيب التهذيب : ٢٠٣/٣ ، الجواهر النضية : ١ ، ٢٤٠ ، ٢٤٦/٢ - ٥٤٠ ؛ شذرات الذهب : ٢٥٦/١ ؛ خلاصة تهذيب الكمال : ٩٤ ؛ ٩٨
- ١٨- تقريب التهذيب : ١٤٩ ، خامس كرامات الأولياء : ٧/٢ ؛ التعرف : ١٨

(١) حبيب بن سالم - بصم السن وفتح الام - وقيل : ابن أسلم أبو حليم الراعى من زهاد أوائل القرن . شافى وصوفيتهم ، ومن أصحاب سلمان الفارسي . اختار العزلة طريقا ، وكان له غيبات يراها وينزل بها ضفاف الفرات .

٣١

كشف المحجوب (الترجمة الانجليزية) : ٩٠ ، ٩١ .

فقيه الفقهاء . أعرضَ عن لِرِّياسة ، واختار العزلة ، وكان زاهداً
مُتَوَرِّعاً تقياً . وله فضائلُ كثيرة ، ومناقبُ لا تعد .

* * *

٣ - ١ - قال لمريده : « إن أردت السلامة نسلم على الدنيا ، وإن
أردت الكرامة فكبر على الآخرة » .

* * *

٦ - ٢ - ورؤي عن معروف الكرخي ، قدس [الله] سره ، قال :
« مارأيتُ أحداً تكون الدنيا حقيرة في نظره مثل داود الطائي ؛
لأنه ليس للدنيا وأهلها عنده قدرٌ وحظٌّ ، بل يحب الفقراء ويلتفتُ
إليهم ، وإن كانوا مُخْلِطِينَ » .

[١٤ - إبراهيم بن أدهم]

... - ١٦٢ هـ

- ٣ إبراهيم بن أدهم ، قدس الله روحه ، من الطبقة الأولى ؛ كنيته أبو
إسحاق ، ونسبته : إبراهيم بن أدهم بن سليمان بن منصور البلخي* .
كان من أبناء الملوك ، فتاب في أيام شبابه . وسببها أنه خرج
يوماً للصيد ، فمست به هانف يقول : « ما أمرت بهذا ، ولا خلقت
لهذا » ، فانتبه . ودخل في هذا الطريق (١) ، وذهب إلى مكة .
/ صاحب سفيان الثوري ، والفضيل بن عياض ، وأبا يوسف [٢٥ و]

- ٩ • أنظر ترجمته في : حلية الأولياء : ٣٦٧/٧ - ٣٩٥ ، ٣/٨ - ٥٨ ؛
طبقات الصوفية : ٢٦ - ٣٨ ؛ لمواقع الأنوار : ٨١/١ ؛ الرسالة القصيرة : ٩ ؛
صفة الصفوة : ١٢٧/٤ - ١٣٢ ؛ شذرات الذهب : ٢٥٥/١ ، فوات
الوفيات : ٣/١ ؛ مرآة الجنان : ٣٤٩/١ ؛ التاريخ الكبير : ٢٠٠/١ ؛
١٢ الأنساب : ٨٩ ؛ تهذيب التهذيب : ١٠٢/١ ، سير أعلام النبلاء : ١٠/١
١٢٤ - ١٢٧ ، الكواكب الدرية : ٧٣/١ ، اللمع : ١٥٠ ، ١٦٤ ، ١٧٨
١٩٦ ، النجوم الزاهرة : ٢١/٢ ، ٢٦ ، ٣٧ ، ٤٧ ، ٢٣٤ ؛ سير السلف الصالحين :
١٢٥ - ١٣٣ ، تذكرة الأولياء : ٨٧ - ١٠٥ ، ٦٧/٢ ، وأنظر الفهرس
١٨٨/٢ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٨٠ ؛
١٨ ١٨٣ ، ١٧٦ ، ٢٠٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣

٨ - ب : ق : وصحب سفيان

- (١) أنظر قصة نوبته مفصلة عند السلي في كتاب أبي نعيم . وأنظر
كذلك تعليق المستشرق حولدزيجر عليها وربطه بينها - في صورتها العامة - وبين
٢١ شخصية يوحنا .

طبقات السلي : ٧٦ - ٣٨ العقيدة والشريعة في الاسلام : ١٤٣
حلية الأولياء : ٣٦٨/١٠

الفسولي^(١) . ثم ذهب إلى الشام ، واختار السكسب وطلب الحلال ،
يحفظ البسائين وحمادها .

٣ وكان محدثاً ، صاحب كرامات وولاية . ومات بها سنة إحدى
— أو اثنتين — وستين ومائة ، ويقال : في سنة ست وستين ، وهذا
[هو] الأكثر .

* * *

٦ ١ — صاحب رجل إبراهيم زماناً طويلاً ، فلما أراد أن يفارقه
قال : « عسى [ألا يكون قد] وقع معي سوء أدب ؟ ، يا إبراهيم ! »
فقال : « أنا أحبك ، وحي لك ستر عيبك ، فما رأيت منك
٩ إلا خيراً (ب) » :

١٢ ١ — ب : ق : السكسب لطلب الحلال ١١ ٣ — ق : فكان محدثاً ١١ ٥ — ب : ق : ما بين
القوسين زيادة ١١ ٦ — ب : ق : طويلاً : وأراد : ما بين القوسين زيادة ١١ ٨ —
ب ، ق : وحبك ستر عيبك

١٥ (١) أبو يوسف الفسولي يعقوب بن المغيرة عابد بن عبد الثغور ، كان سراً
الثغور ويفزو * أنى عليه ابن حنبل ، وكان يقول في حقه : « أبو يوسف الفسولي
قد خلف ابن أديس » يعني في الورع .
سنة الصفة : ٢٥٢ / ٤ طبقات الصوفية : ٢٩
حلية الأولياء : ٣٨٨ / ٨

١٨ (ب) روى هذه الفقرة القشيري ، وكذلك الشعرائي فقال الشعرائي :
« صاحب رضي الله عنه رحلاً ، فلما أراد أن يفارقه قال له الرجل : إن كنت رأيت
في عيباً فنبهني عليه ، فقال له إبراهيم : لم أر فيك يا أخى عيباً لأنى لا حظيتك .
٢٠ لوداد ، فاستحسنت كل ما رأيتك منك وأسأل غيري »

وَيَقْبَحُ مِنْ سِوَاكَ الْفِعْلُ عِنْدِي وَتَفَعَّلَهُ فَيَحْسَنُ مِنْكَ ذَاكَ

* * *

- ٢ — قال عثمان بن عمار^(١) : كنتُ في أرض كثيرة الحجر
مع إرميم بن آدم ومحمد بن نوبان^(ب) وعَبَّادُ النَقَرِيِّ^(ج) ، وكنا
تحدثُ في أحوال الصوفية . وكان شاب قاعدا من بعيد ، في غاية
الذل والانسكاس ؛ فقال : يا أيها الفتيان ! أنا رجل في هذا الشغل ،
ولا أرتد في الليل ، ولا أفطر في النهار ، وقسمتُ عمري أقساما :
أصح سنة ، وأغزو سنة ، وما شئتُ من هذا الطريق شيئا ولا أجِدُ
في قلبي شيئا ولا أغلِ ما تقولون ! فما التفت إليه أحد ، ولا ردَّ
[أحد] عليه جوابا ، ورجعوا إلى كلامهم .

ثم قال بعضهم : « احترق قلبي لذله وإنسكساره » . وقال له : « يا فتى !
هؤلاء بطلون وجه [الله] لا بكثرة العبادة والتلذذة ، بل بطريق

- ١ — ب : ق : عثمان بن عمار ، والصواب من طبقات السلف ١١٥ هـ - ب : ق : كان شابا
قاعدا ١١٧ هـ - ب : ق : وأغزى . . . واشتيت ١١٩ هـ - ب : ق : ما بين القوسين
زيادة ١٠١ هـ - ب : ق : وإنسكساره . فقال له ١١١ هـ - ب : ق : هؤلاء خالبون .
١٥ ق : هؤلاء طالِبون ، ب : ق : ما بين القوسين زيادة

- (١) عثمان بن عمار هو الذي يروي عن المعالي بن عمران حديث : (لله
في الخلق أربعون على قلب موسى . . . الحديث) ويقول الذهبي : هو كذاب
ميزان الاعتدال : ١٨٧/٢ لسان الميزان : ١٥ / ٤

- ١٨ (ب) محمد بن نوبان مروي من القرن ثنائي الهجري ؛ صاحب إبراهيم بن آدم
المتوفى سنة اثنتين وستين ومائة .

- (ج) عبَّاد بن ميسرة النقرى الملقب ، كان من أعباد الزاهدين ، روى
عن الحسن البصري .
ميزان الاعتدال : ١٦٧/٢ تهذيب التهذيب : ١٠٧/٥

والتفكير . وليس التصوف عين العبادة ، والصوفي لا يخلو من العبادة »

* * *

٣ « ليس معناه أنهم لا يعبدونه ، بل [هم] يعبدوه ، أكثر من [٢٥ظ] عبادة / اتخلق ؛ لكنهم لا يرونها ولا يعدونها ، ولا يطلبون العوض والمكافأة عليها ، بل رأس ما لهم شيء آخر ، في الباطن لافي الظاهر . فهم بالظاهر مُتَعَبِّدُونَ ، وفي الباطن مُسْتَفْرَقُونَ [وقد] قال أبو القاسم النضر أبا ذئب ، قدس الله سره : « جذبة من جذبات الحق تُوفي على عمل الثقلين » .

* * *

٩ ٣ - نصاحب كل من إبراهيم بن أدهم وعلي^(١) بن بكار وحذيفة (ب) المرعشي وسلم (ج) [بن ميمون] الخواص ، وتابعوا على .

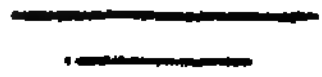
١٢ ٣ - ب ، ق : لا يصبرون بل يعبدونه ؛ ما بين القوسين زيادة ١١ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ١٠ - ب ، سلم الخواص ، ق : سلم بن ميمون ، ب ، ق . : ما بين القوسين ساقط والتصويب من « طبقات السلف »

١٥ (١) علي بن بكار أبو الحسن البصري الزاهد ، سكن طرسوس والمصيصة . مرابطا ، روى عن إبراهيم بن أدهم وتأدب به ، وبكى حتى عمى ، وكان يصلي الفجر بوضوء العتمة . مات بالمصيصة شهيدا سنة ثمان ومائتين . تهذيب التهذيب . ٧ / ٢٨٦

١٨ (ب) حذيفة بن قتادة الرعشي عابد من عباد الثغور ، وهو عربي من بكر بن وائل ، كان شديد النظر في الحلال ، سحب سفين النجدي وأبا يوسف يعقوب بن المغيرة العمولى والطائفة وتوفي سنة اثنتين وتسعين ومائة . صفة الصفوة : ٤ / ٢٤٢ الكواكب الدرية : ١ / ١٠٠

(ج) سلم - وقيل : سلم - بن ميمون أبو أيوب الرززي حوس من عباد

ألا يأكلوا شيئاً إلا بعد تَيْمُنٍ حِلِّهِ ، فلما عجزوا عن وجدان الحلال
قالوا : « لا نأكل إلا قليلاً ، قَدَّرَ ما يقوم به الصَّئْب » .



١ - ب ، ق ؛ على : لا نأكل

٣

== أهل الشام وكبار شيوخهم ، غلب عليه الصلاح ، فقل إتيان الحديث . توفي سنة
ثنتين وستين ومائة .

٦

لـسـكـواكب الدرية : ١١٨/١

مـيزان الاعتدال : ٤٠٥٠١

حـبة الأوباء : ٢٧٧/٨ - ٢٨١

٨ - نـفـحات الأنس

[١٥ — إبراهيم بن سعد العلوي *]

... ق ٢٩٧ هـ

٣ إبراهيم بن سعد العلوي الحنفي ، ق.س الله سره ، كنيته أبو إسحاق ، وكان من قداماء المشايخ من أهل بغداد ، وذهب إلى الشام فتوطن بها ، وله كرامات ظاهرة ، وكان نزيل إبراهيم بن آدم .

٦ قال شيخ الإسلام :

أعرف ألفاً وبضعاً ومائتين من مشايخ هذه الطائفة ، اثنين منهم علويين : أحدهما إبراهيم بن سعد ، وثانيهما حمزة العلوي (١) صاحب الكرامات . ٩

* * *

١٢ • أنظر ترجمته في تاريخ بغداد : ٨٦/٦ ، حلية الأولياء : ١٥٥/١٠ - ١٥٨ ، كشف المحجوب : ٣٧٤ ، صفة الصفوة : ٢٤٢/٢ - ٢٤٥ ، الكواكب الدرية : ١٨٨/١ ، طبقات ابن الملقن : ٢٤ ، طبقات المروى : ٦٧

٥ - ب ، ق : وكان له كرامات ٧ - ب ، ق : ألف وبضع ومائتين ٨ - ب ، ق : إبراهيم بن سعيد

١٥ (١) حمزة بن عبد الله العلوي ، تلميذ أبي الخير الأقطع التتائي المتوفى سنة تسع وأربعين وثلثمائة — أعني التتائي — روى العلوي بعض أخبار التتائي ، وروى عنه عبد الله بن علي أبو نصر السراج في كتابه «اللمع» ١٨ اللمع : ٣١٧ مقدمة اللمع .

- ١ — كان ابراهيم بن سعد^(١) أستاذ أبي الحارث الأولاني ،
 وأبو الحارث الأولاني أكل في ابتداء إرادته بيضاً في بطنه -
 ٣ بلا رفيق ، وذهب الى ابراهيم بن سعد ، فوجده ماشياً ، [فسأله] ،
 فلما وصلا السهر وضع [ابراهيم] قدمه على الماء ، فقال له أبو الحارث :
 خذ بيدي . فلما أخذ بيده غارت رجله في الماء ، بحيث لا يقدر أن
 ٦ يخرج جها ، فقال ابراهيم : « حبس رجلك البيض ؟ ! » وعاتبه بهذا .
 وقال له : « استمتع هذا الطريق ! » فاعتزل الخلق ، وفرغ
 قلبك ، رغبك ربك ، (ب) .

- ٩ - ب ، ث : و ابراهيم بن سعد كان أستاذ ١١ - ب ، ق : ما بين قوسين
 زيادة ١١ - ب في : وقال لأبي الحارث ١١ - ب ، ق : وقالت : « لست ، . . . » بين قوسين
 زيادة - ب ، ق : فاعتزل عن الخلق

- ١٢ (.) مات ابراهيم بن سعد أبو اسحاق المولى البغدادي بطبرستان سنة
 سبع وتسعين ومائتين
 صفات الأولياء : ٢٤

- ١٥ (ح) ذكر هذه الفقرة أبو نعيم ، فقال : . . . قال أبو الحسن الأولاني :
 خرجت من حصن أولاس أريد البحر ، فقال بعض اخواني : لا تخرج ، فاني قد
 هبأت لك عجة حتى تأكل . قال : فجلست وأكلت معه ، ونزلت السطح . « إذا
 ١٨ أنا ابراهيم بن سعد قاتلاً يصلي . فقلت في نفسي ما أشك إلا أنه يريد أن
 يقول في : « شمس على الماء ، ولأن قال لأمشين معه ، فما استحكمت الخاطر حتى
 سم . وقال : « يا أبا الحارث ، شمس على الخاطر . فقلت : « سم الله . فمشي
 هو على الماء ، وذهبت أمشي ، فماصت رجلي ، فالتفت إلى وقال : « يا أبا الحارث !
 العجة أخذت رجلك . أما الجزء الأخير من هذه الفقرة فمتصل بفقرة أخرى
 ذكرها ابن جوزي في « الصفوة » وأظهر الفقرة الثانية في ترجمته الأولاني
 حلية الأولياء : ١٥٦ ١٠ صفات الصفوة : ٢١٣ ٢٠

[١٦ - أبو الحارث الأولاسي *]

... - ٢١٧ هـ

٣ أبو الحارث الأولاسي ، رحمه الله ، اسمه فيض بن الخضر ، وهو من تلامذة ابراهيم بن سعد العلوي .

* * *

[٢٦ و] ١ - / قال [أبو] الحارث : « سببُ ملاقاتي بابراهيم أني خرجتُ من أولاس^(١) إلى مكة في عهد أيامِ الموصم ، فلقيت ثلاثة أنفَار ، فقلت : أنا معكم . فافتَرَق منهم اثنان ، وبقي ابراهيم بن سعد العلوي معي ، فقال : الى أين تذهب ؟ . فقلت : الى الشام ، قال : أنا ذاهب الى جبل أسكَّام (ب) . ففارقته ، وكانت بيني وبينه

١٢ • انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٨٦/٦ ، الباب : ٧٦/١ ، مقدمة اللع ، المنتظم : ٩٣/٦ ، صفة الصفوة : ٧٥٠/٤ ، اللع : ١٠٨ ، ٣٣٠ ، الرسالة القشيرة : ٢١٤ ، الأنساب : ٥٣ ، النجوم الزاهرة : ١٧٠/٣

٥ - ب ، ق : قال الحارث . خرجت من الأوس ، ما بين القوسين زيادة .
٧ ١١ - ب ، ق : فافتَرَق منهم اثنان

١٥ (١) / أولاس - بفتح الهمزة وقيل بضمها - وسكون الواو : حصن على ساحل بحر الشام من نواحي طرسوس : فيه موضع يسمى : حصن الزهاد . معجم البلدان : ٤٠٧/١ .

١٨ (ب) الأسكَّام - بالضم وتشديد الكاف : ويروى بتحفيها : وهو في شمير التنبي مخفف قال :

٢١ بها الجبلان من صخر وفخر أنافا : ذا المغيث، وذا الأسكَّام وهو اسم للجزء المشرف على أنطاكية والصبيحة وطرسوس . وتلك الثغور

مكاتبات على الدوام (١) ٤.

* * *

- ٣ - قال أبو الحارث : كنتُ مع ابراهيم بن سعد في جبل
السكرام ، فخرجنا قَمَرًا بذا عسكري [وقد] أخذ امرأة عجوزاً ضميعةً ،
فاستغاثت ، فشفع ابراهيم ، فما قبل شفاعتَه ، فدعا عليه ، فخرأ
مفشيًا عنهما ، فأت المسكري وأفاقت العجوزُ ، وذهبتا .
- ٦ . فقلت : أنا لا أقدر أن أصحبك ؛ فأنت مستجاب الدعوة ،

* * *

- ٣ - ب ، ي : ما بين الفوسين زيادة ، امرأة عجوزة ١١ - ب ، ق : فخرأ
مفشيًا عليه . . العجوز ، فذهبتا ١١ - ٦ - ق : أصحبك وانت مستجاب
- ٩ - من . سلسلة الجبلية التي تحيط من «المرج» الذي بين مكة والمدينة ، ثم تنتهي
عند بحر الخزر ؛ فما كان بفلسطين فهو جبل الحبل ، وما كان بالأردن فهو جبل
الجليل ، وما كان بدمشق فهو سفير ؛ وما كان بحمص وحلب وحماه فهو لبنان .
وما ينصل بانطاكية والمصيصة فيسمى هناك السكرام ؛ ثم يمتد إلى ملطية وسبسط
وقاليفلا إلى بحر الخزر فيسمى هناك القبي . وفي السكرام يكون الأبدال من الصالحين
وجبل السكرام هو المسمى قديمًا «أمانوس»
- ١٥ - معجم البلدان : ٤/٢٤٧ : ٣٤٨ : ٣٦٤ الدول الإسلامية : ٢٩

- (١) هذه الفقرة يرويها أبو يعقوب مع كثير من التعبير ، وإليك الفقرة : . . .
سمعت أبا الحارث الأولاسي يقول : خرجت من مكة في غير أيام الموسم أريد
الشام فأذا أنا بثلاثة نفر على جبل ؛ وإذا هم يتذاكرون الدنيا : فلما فرغوا أخذوا
يعاهدون الله ألا يمشوا ذهباً ولا فضة . فقلت : وأما أنا فساير إلى بلد كذا وكذا .
وبقيت أنا وآخر : فقال لي أين تريد ؟ فقلت أريد الشام . فقال : وأنا أريد
السكرام . فكان ابراهيم بن سعد البلوي . فودع بعضهم بعضاً وافترقنا :
فكنت حينئذ أتظر أن يائمني كتابه . . . وكات كتبه تأني .
- ١٨ - حبة لأولياء : ١٠/١٥٦ : ١٥٧

وأخافُ أن يظهر مني سوء أدب فتدعُو عليّ . قال : لست آمنًا
مني ؟ قلت : لا . فأوصاني ، وقال [لِي] : أقنع من الدنيا بقليل (١) .

* * *

٣ — وقال [أبو] الحارث : « كنتُ في أولّاس يوماً جالساً : فأردتُ
الخروج ، فلما خرجت رأيت شخصاً يصلي بين الأشجار ، فقزعتُ من
هيئته وعظامته ، فقربتُ منه فإذا هو إبراهيمُ بنُ سعد ، فقصر الصلاة
وسلم عليّ ، وجاء إلى ساحل البحر وحرك شفتيه ، فطام الخيتانُ منرفاً
إليه ، فخطر بيالي : أين الصيادون حتى يصيدوا هذه الخيتان ؟
فتفرّقت . فقال : يا أبا الحارث ! ليس عندك قابليّةٌ لهذا الطريق .
٩ اعتزل الخلق ، واقنع بقليل من الدنيا حتى يأتيك الموت . وغاب عني .
فما رأيتُه بعد أبداً (ب) »

* * *

٢ - ب : ما بين القوسين ساقط . ٣ - ب : في : ما بين القوسين زيادة ١١
٥ - ب : في : فلما قربت منه إذا ١١ - ب : في : أين تصيادون ١٢

(د) نص الفقرة : « . . . سمعنا أبا الحارث الأولاني يقول : أتبلنا من
جبل اللسكام مع أبي إسحاق الهلوي الراشد . . . فلقينا امرأة قد سخن جندى
١٥ حارها : فاستغاثت بنا : فسكاه الهلوي : فلم يرد عليه : فدعا عليه فخر الجندى
والمرأة والحمار ، ثم أقافت المرأة : ثم أقاف الحمار ومات الجندى . قلت : لأنصحبك
فأنت مستجاب الدعوة وأخشى أن يبدو مني سوء أدب فتدعُو عليّ . قال : ألسنت
١٨ تامنني ؟ قلت : لا . قال : فقلل لذن من الدنيا ما استطعت »
صفة الصفوة ٢٤٢/٤ : ٢٤٣

(ب) في النص تنوير بدير فارحع إليه عند أبي نعيم : وكذلك عند أبي نعيم
ابن الجوزي . ٢١
الحلية : ٥٦/١٠ : ١٥٧
صفة الصفوة : ٢٤٦/٤

٤ — وقال أبو الحارث : لما سمعت بذي النون عزمتُ / إليه [٢٦ ظ]
لأسأله [عن] مسألة ، فلما وصلتُ إلى مصر ، قالوا : مات أُمسٍ .
فذهبتُ إلى قبره ، فقلبتُ النومُ ، فرأيتُه في المنام ، فسألتُه عما كان
عندي [من] مُشْكِل ، فَرَدَّ لي الجواب (١) .

٢ — ب : ق : ما بين القوسين زيادة ١٠ - ب : ق : ما بين القوسين

زيادة .

(١) توفى أبو الحارث فيض بن الخضر الأولاسي سنة سبع وتسعين ومائتين

صفحة لصفحة : ٤ ٢٦

الانتظام : ٩٣/٦

[١٧ - إبراهيم ستنبيه الهروى*]

٨٣٨٤ -

- ٣ إبراهيم ستنبيه (أ) الهروى ، قدس الله سره ، كنيته أبو اسحاق
صاحب إبراهيم بن آدم ، وكان من أقران أبي يزيد .
- ٦ وأصله كرماني وأقام بهراة (ب) ، ولهذا يقال [له] الهروى .
وقبره في قزوین (ج) يزار ويتبرك به .

* * *

- ١ - قال [إبراهيم الهروى] : صحبت إبراهيم بن آدم ؛ فدلني
أولاً على التجريد من الدنيا ؛ ثم أمرني بالكسب ، فكنت أنكسب

- ٩ • انظر ترجمته في طبقات الصوفية : ٧١ . ٧٢ ؛ حاية الأولياء : ٤٣/١ ؛
صفة الصفوة : ١٠٢/٤ . لواقع الأنوار : ١٨٨/١ : جامع كرامات الأولياء
٤٩/٢ . الرسالة القشيرية : ٢٢٤ : طبقات الهروى : ١٠٤ الكواكب الدرية :
١٢ ١٨٨/١ .

- ٥ - ب : ق : ما بين القوسين زيادة ٧١ - ب : ق : ما بين القوسين زيادة
٨ - ب ، ق : فكنت أكتسب

- ١٥ (١) معنى ستنبيه القوى : البنيان الوثيق ، تركيب الجسم ، المهيّب النطعة .

- (ب) هراة من أمهات مدن خراسان خربها التتر سنة ثمانى عشرة وستائة .
وهى اليوم ضمن مملكة أفغانستان .
معجم البلدان : ٨٨/٤ - ٩٠

- (ج) قزوین مدينة مشهورة بين الرى وأبهر فتحها البراء بن عازب في خلافة
عثمان بن عفان .

- معجم البلدان : ٨٨ - ٩٠

وأنفق على الفقراء ؛ ثم أمرني بترك الكسب وقال : توكل على الله حتى يحصل لك الصدق واليقين ، فعملت ما أمرني به ، ثم أمرني بدخول الصحراء . فقدم للتجريد ، فدخلت الصحراء ، فحصل لي الصدق ٣ والتوكل على الله .

* * *

٢ — وقيل : كان له جاهٌ عظيم في هراة ، وحج حاجات كثيرة على التوكل [فكان] من دعائه : « اللهم اقطع رزقي عن أموال ٦ أهل هراة ، وزهدهم في » . قال — بعد هذا — : « كنت جاثما فدخلت السوق ، فسمعتُ الناس يتحدثون [فيما] بينهم ويقولون : هذا الرجل ينفق كل ليلة دراهم كذا وكذا (١) . ٩

٣ — وعزم على الحج على قدم التجريد ، فلما دخل الصحراء أقام أياماً ما أكل وما شرب شيئاً . قال : فحدثني نفسي ، وقالت : عسى ١٢ أن يكون لك عند الله قربٌ ومنزلة . فظهر شخص من جانب يميني وقال : يا إبراهيم ! نراي الله في ميرك ؟ . فالتفتُ إليه ، وقلت :

٥ — ب : ق . جاء عظيم في أيهرات . . حجا كثيرة ١١ ٦ — ب ، ق : على التوكل من دعائه . ما بين القوسين ساقط ؟ ١١ ٧ — ب : ق : وقال بعض هذا ١١ ٨ — ب : ق : ١٥ ما بين القوسين زائد ١١ ١٠ — ب : عزم إلى الحج ، ب ، ق : وحل في الصحراء . . ولا شرب

١٨ (١) ذكر أبو نعيم هذه الفقرة فقال : « كان أهل هراة يعظمونه ، فحج متجرداً فقيل : كان من دعائه في تلك الحجة : اللهم اقطع رزقي عن أموال أهل هراة وزهدهم في . فكان بعد ذلك تأتي عليه الأيام الكثيرة لا يطعم فيها شيئاً فأذا من بسوق هراة قالوا : هذا الفاعل بنفي في كل يوم وليلة كذا وكذا درهما ٢١ حاية الأولياء : ١٠ / ٤٣

قد كان ذلك . فقال : أتعرف كم لي هنا ، وما أكلت وما شربت
وما أردت شيبنا ، حتى صرت من الجوع حـكم المـقـمـد ١١ . فقلت : الله
أعلم ٣ قال : اليوم لي ثمانون يوما ما أكلت شيبنا ، وأستحي من الله
[٢٧و] أن يخطر في بالي ما خطر في بالك ، ولو أقسمت على الله تعالى أن يعمل
هذا للشجر ذهباً لصار ذهباً ١ فانتبهت انتباها عظيماً (١) .

* * *

٦ ٤ — في يوم من الأيام كان أبو يزيد [البسطامي] جالساً مع
الأصحاب ، فقال : قوموا نستقبل وائياً من أولياء الله تعالى ، فقاموا وصلىوا الباب
رأوا إبراهيم سقنبة قد أتى ، فقال أبو يزيد له : جاء في خاطري أن
أستقبلك ، وأطلب منك الشفاعة لنفسى ، فقال إبراهيم : لائن غفر الله
لجميع الخلائق بشفاعتي فما أعطاني إلا كفاً من تراب ١ . فتحير أبو يزيد
من كلامه (ب) .

* * *

١٢ ١ — ب ، ق : ما أكلت وشربت ولا أردت ١١ — ب ، ق : لي ثمانين يوماً
١١ — ب ، ق : في بالي كما خطر ١١ — ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ، فيوماً من
الأيام ١١ — ب ، ق : إبراهيم : إن غفر

١٥ (١) حلية الأولياء : ٤٣/١٠ لوائح الأوتار : ١٥/١

(ب) ورد هذا النص على غير هذا الوجه وزايد روية في نسخة . . .
سمعت عمياً البسطامي يقول : كنا قعوداً في مجلس أبي يزيد . . . فقال :
قوموا نستقبل ولياً من أولياء الله تعالى : فقمت معه ، فلما بلغنا البيت وإذا إبراهيم
بن شيبه (؟) الهوى ، فقال له أبو زيد : وقع في خاطري أن أستقبلك وأشبع
بك إلى ربى . فقال إبراهيم بن شيبه (؟) لو شئت لك في حبيم شئت لم يكن
بكبير ، إنما شئت قطعة طين ، فتحير أبو يزيد من جوابه ٤

٥ - قال إبراهيم : « حضرت يوماً في مجلس أبي يزيد ، فقال بعضهم : أخذتُ العلمَ عن فلان ، » [وقال بعضهم : وأنا أخذتُ عن فلان] ، فقال أبو يزيد رحمه الله : هؤلاء المساكين أخذوا العلمَ من الأموات وأنا أخذتُ العلمَ من الحيِّ الذي لا يموت أبداً (١) .

* * *

٦ - وقال إبراهيم : « من أراد أن يبلغَ الشرفَ كلَّ الشرفِ فليخترَ سبعةً على سبع : الفقَرَ على الغنى ، والجوعَ على الشبع ، والدُّونَ على المرتفع ؛ والنذلَ على العز ، والتواضعَ على الكبر ، والحزنَ على الفرح ، والموتَ على الحياة (ب) . »

—————
—————

٢ - ب ، ق : أخذ القلم ١١ ٢ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ٩

(١) نقل النناوى قول أبي يزيد هكذا : . . قال أبو يزيد : أخذتم علمكم مينا عن ميت ، وأخذنا علمنا عن الحيِّ الذي لا يموت .
السكراتكب الدرية : ٢٤٦/١

١٢

الحلية : ٤٤/١٠

(ب) السكراتكب الدرية : ١٨٩/١

[١٨ - إبراهيم مودجه الرباطي*]

— ق ٥٣ —

٣ إبراهيم الرباطي^(١) ، رحمه الله تعالى ، هو مُريد إبراهيم سَعْنَبِيَّه [الهروي] . أخذ طريق التوكل منه .
وقبره على باب رباط وَلَد الزُّنْجِي في هراة .

* * *

٦ ١ — كان في سفر مع إبراهيم سَعْنَبِيَّه ، فقال إبراهيم [سَعْنَبِيَّه] :
« يارباطي ! أملك معلوم ؟ » . قال : « لا » وَمَشَى . [ثم
قال ثانية : « يارباطي ! هل عندك معلوم ؟ » . قال : « لا » ثم ذهب]
٩ ثم قال [ثانية] : « يارباطي ! أملك معلوم ؟ » . ثم قعد وقال : « بحق
الخلق قل لي : أملك شيئا من المعلوم ؟ لأنه أنزل رجلي ، فما أقدر أن
أمشي » . فقال الرباطي : « ما عندي شيء إلا أشرِكة النعابين » [حتى]

١٢ • أنظر ترجمته في الرسالة القشيرية : ١٢٧ ، طبقات الهروي : ٦٤

٤ — ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ١١ — ب ، ق : وكان في سفر .
ملك معلوم : ما بين القوسين زيادة ١١ — ب : ما بين القوسين مضافا ٩ — ب .
١٥ ق : ما بين القوسين زيادة : يارباطي عندك ٩١ — ب ، ق : قل لي : ما عندك
شيء ١١ — ب ، ق : ما بين القوسين زيادة

١٨ (١) يسميه القشيري إبراهيم بن دوحه ، وهو خضاع واصوات — كما يذكر شيوخ
الاسلام الهروي الأنصاري — أن — الرباطي من أهل هراة من صوفية القرن
الرابع واسمه أبو القاسم إبراهيم مودجه — ومودجه باللسان الهروي معناها : القوي
الرسالة القشيرية : ١٢٧ — ١٥ طبقات الهروي : ٦٤

إذا انقطع أحدهما / أخيطه بالآخر . فقال ابراهيم : د وهل انقطع [٢٧ ظ]
 الشراك ؟ . قال : لا . فقال : د ازم بها لأنه معلوم ، فلا جله
 ما أقدر أن أمشي ا . فرمى الرباطى ذلك الشراك غضباناً ، وأراد
 أن ينقطع [شراكه] سريعاً حتى يعترض عليه فبالقضاء انقطع أحدهما ،
 فمد يده ليخضع نعليه فوجد شراكاً مكانه ، وهكذا كان الى آخر
 السفر . قال ابراهيم الرباطى : « هكذا من عامل الله على الصدق (١) »

٣ - ب ق : الشراك غضباناً ١٤ - ت : ق : ما بين القوسين بزيادة
 انقطع أحدهما

(١) روى أبو القاسم القشيري هذه الفقرة في شيء من الاختلاف عما هاهنا
 وإليك النص في أصله العربى : . . . دخل ابراهيم بن دوجة مع ابراهيم ستنبه
 البادية ، فقال ابراهيم ستنبه : اطرح ما معك من العلائق - قال : فطرحته كل
 شيء ذكرت إلا ديناراً ، فقال : يا ابراهيم لا تشغل سرى ! اطرح ما معك من
 العلائق . قال فطرحته الدينار . ثم قال : يا ابراهيم ! اطرح ما معك من العلائق .
 فتذكرت أن معى شسوعاً للنعل : فطرحتها . فما احتجت في الطريق إلى شسع إلا
 وجدته بين يدي . فقال ابراهيم ستنبه : هكذا من عامل الله تعالى بالصدق »
 الرسالة القشيرية : ١٢٧ س ١٥ - ٢٠

[١٩ - إبراهيم أطروش *]

— ق ه ه —

٣ إبراهيم أطروش (١) ، رحمه الله ، قال شيخ الإسلام : « هو من المتأخرين (ب) » .

٦ — قال إبراهيم : « رَكْوَةُ الصوفي كُفُّهُ ، ووسادته يده ، وخزانتة هو » يعني : الحق سبحانه .

قال شيخ الإسلام :

« من زاد عليها أبطل طريقه ، وابتلي فيه » .

٩ وقال صوفي : « ابتليتُ بالدنيا » . قالوا : بأي سبب ؟ . قال : بسبب ابنة ! كنتُ في سفر ، خطر بي إلى أن أحمل معي ابنة ، [فأخذتُ ابنة] ؛ ثم قلت : ينبغي [أن يكون] لي شيء أضعمها فيه ، ١٣ فحصل لي كَنَف (ج) ، ثم قلتُ أيضا : ما أقدر أن أحمله في يدي فحَصَّنْتُ رَكْوَةَ ، ثم قلتُ لنفسي : ينبغي الرفيق ، فجاء الرفيق .

● أنظر ترجمته في طبقات الصوفية لشيخ الإسلام الأنصاري المروى : ٦٦

١٤ ٩ - ق : ما بين القوسين ساقط ؛ ب ، ق : فقلت ينبغي (أ) ١٠ - ب ، ق : كنف : فقلت أيضا ١١ - ق : فجاء ثم الرفيق

(١) يسميه الأنصاري إبراهيم بن سعيد أطروش

١٥ (ب) يعني أنه من أهل القرن الخامس هجري . الذين يدركهم اسمي وابتدعهم هم في طبقاته ، ولم نذكرهم شيخ الإسلام الأنصاري المروى وترجمه هم في طبقاته (٢) يعني أنه أمكنه أن يحصل على صواب يضم فيه هذه الأثر .

وزادت أسباب الدنيا بسبب تلك الأبرة .

ولأبراهيم الخواص ، قدس [الله] سره :

لقد وضح الطريقُ اليك حقاً فما أحدى بغيرك يستدلُّ ٣
فإن ورد الشك فانت كنه وإن ورد المصيف فانت ظلُّ

[٢٠ - إبراهيم الصياد البغدادي]

— ق ٣ هـ —

٣ إبراهيم الصياد البغدادي ، رحمه الله تعالى ، كنيته أبو إسحاق .
 صاحب معروف الكرخي ، وأمره معروف بالزمام الفقر ، والـ
 يخاف منه . وكان مذهبه التجرد والإنقطاع .

* * *

٦ ١ — قال الجنيد رحمه الله تعالى : « جاء إبراهيم عند سري »
 [٢٨ و] السقطي ، وكان إزاره / حصيرا ، فقال السقطي : [أعني هذا الخائن ؟] .
 [ثم] أمر أصحابه أن يشتروا له جبّة ، وقال : يا أبا إسحاق ! البسم .
 ٩ فانه كان عندي عشرة دراهم فاشتريت لك بها هذه الخبّة . فقال
 إبراهيم : تقعد مع الفقراء ، وتدّخر عشرة دراهم ؟ وما لبسها .

١٢ ٤ — ب، ق : صاحب معروف الكرخي الفقر ولا تخف ١١ هـ ب : مذهبه التجريد
 والإنقطاع ١١ هـ ت : عند السري السقطي ١١ هـ ت : ما بين قوسين زيادة
 ٨ هـ ب : عندي عشرة دراهم .

[٢١ - إبراهيم الأجرى الصغير]

- في ٣٥ .

٣ إبراهيم الأجرى الصغير ، رحمه الله تعالى ، كنيته - أيضا -
أبو إسحاق .

* * *

١ - قال أبو محمد الجري وأبو أحمد المغازلي^(١) : « جاء
يهودى عند [أبى إسحاق إبراهيم الأجرى الصغير] ينقضى شيئا
كان عنده له ، ووقع بينهما كلام ؛ فقال اليهودى : « أرنى شيئا حتى
أفهم شرف دينك وفضله على دىنى ، وأومن » . فقال [الأجرى
الصغير] : « أنت صادق فيما تقول ؟ » . قال : « نعم ! » . قال
إبراهيم : « أعطى رداءك » وأخذ رداء اليهودى وألف عليه رداءه
هو ، ورعى بهما فى النار ؛ ودخل [إبراهيم] فيها - فى نار [تنور الأجرى]

١٢ • أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : ٢٢٣/١٠ ؛ تاريخ بغداد : ٢١١/٦ ؛
أنوارى بالوفيات : ٣٥/٣ ؛ رسالة القشيرية : ٢١٧ ، الأنساب : ١٣ ؛ الكواكب
الدرية : ٦/٢ .

١٥ ٥ - فى : قال الجري ب : قال محمد الجري ٦١ - ب ، فى . ما بين القوسين زيادة ١١
٨ - ب : وأومن به قال نعم قال أنت صادق ٨١ ، ٩ - ب . فى : ما بين القوسين زيادة ١١
٩ - ب : ودخل فيها فى النهار ؛ والزيادة من « الحلية » .

١٨ (١) أبو أحمد المغازلي - بهج الميم والفاء ، بعدها ألف وزاى مكسورة ،
نسبة إلى صناعة المغازل وبيعها - صوفى من القرن الثالث عاصر أبا العباس
ابن مسروق وأبا محمد الجري وغيرهم .

٢١ الباب : ١٦٣/٣ حلية الأولياء : ٢٢٣/١٠
٩ - نفحات الأنس

فأخذها وفتحها ، فاحترق رداء اليهودي من وسطه وما احترق
رداؤه ، فأمن اليهودي وأسلم (١) .



- ٣ (١) نص هذه البقرة عند أبي نعيم : . . . حدثنا أبو العباس بن مسروق،
وأبو محمد الجري ، وأبو أحمد النازلي وغيرهم عن إبراهيم الأجرى ، قالوا :
« حاد يهودي يقتضيه شيئا من ثمن قصب ، فكله ، فقال أرني شيئا أعرف
٦ به شرف الأسلا وفضله على ديني حتى أسلم » . قال : فقال له : « وتفعل ؟ » .
قال : « نعم ! » فقال له : « هات ردائك » قال فأخذه فجعله في رداء نفسه ، إذلف
رداءه عليه ، ورمى في النار - نار تنور الأجر - ودخل في أثره ، فأخذ الرداء
٩ وخرج من الباب ففتح رداء نفسه وهو صحيح ، وأخرج رداء اليهودي حرقا
أسود من خوف رداء نفسه . فأسلم اليهودي .
وانظر هذه الرواية ذاتها في صفة الصفوة .
١٢ حلية الأولياء : ٢٢٣/١٠ صفة الصفوة : ٢٤٥/٢
الرسالة القشيرية : ٣١٧

[٢٢ - إبراهيم الأجرى الكبير]

... - ق ٣ هـ

٣ إبراهيم الأجرى الكبير [قدس الله سره ؛ من فضلاء أهل بغداد
وشيوخهم] .

١ - قال الجنيد رحمه الله ، سمعت عبدون^(١) الزجاج يقول ؛

٦ قال لي [أبو إسحاق إبراهيم الأجرى الكبير ، وكان من الفضلاء] :
لأن ترد إلى الله - عز وجل - فمك ساعة خير لك مما طلعت عليه
الشمس (ب) .

٩ • أنظر ترجمته في : حلية الأولياء : ١٠ / ١٢٣ ؛ تاريخ بغداد : ١١ / ٢١١ ؛
الوفيات : ٣٥١ / ٣ ؛ صفة الصفوة : ٢ / ٢٢ ؛ اللع : ٥٨ ، ٣٤٩ .

٣ - ب : في ما بين القوسين زيادة : هـ - ب : في : عبدون الزجاجي ١١ - ب : ما بين
القوسين زيادة .

١٢

(١) هكذا وردت رواية هـ الفقرة في أكثر المصادر التي بين يدي ،
ولم ترد مخالفة لذلك إلا عند صاحب « اللع » أبي نصر عبد الله بن علي السراج
المتوفى سنة ثمان وسمعين وثلثمائة فقد وردت في موضعين من طبوعة « اللع »
باسقاط « سمعت عبدون الزجاج يقول » .
اللع : ٥٥ ، ٣٤٩ .

١٨ (ب) جاء في الطبوعة من « حلية الأولياء » نسبة هذه الفقرة إلى إبراهيم
أبي إسحاق الأجرى ولم يذكره صاحب الكبير أو الصغير ، على أنه ذكرها عقب
الفقرة المنسوبة للأجرى الصغير ، ولكن بن الجوزي - وهو ثبت - رد نسبة
الفقرة إلى صاحبها أبي إسحاق إبراهيم الأجرى الكبير وهو بن شيبان بغداد
وصوفيتهم أخذ عنه أبو إسحاق إبراهيم الأجرى الصغير وغيره . وكفى الطبوعات
من خلط واهل .

٢٤ حلية الأولياء : ١٠ / ٢٢٣ صفة الصغير : ١٠ / ٢٢٠ .

[٣٣ - محمد بن خالد الأجرى *]

٠٠٠ - ٣٠٣ هـ .

٣ محمد بن خالد الأجرى ، رحمه الله ، كان من أجَل المشايخ ، وكثيرا ما يحكي عنه جعفر [بن محمد بن نصير] الخلدى (١) .

* * *

١ - [قال جعفر] ، قال [محمد بن خالد الأجرى] : « كنت مشغولا بعمل الأجر ، فيوما مشيت بين اللبنة ، قال : فسمعت لبنة تقول للجنة أخرى : السلام عليك ، ا في هذه الليلة أدخل في النار » .
٦ فنفت الخدام أن يدخلوا شيئا منه النار ، وتركت - بعد ذلك - هذه الصنعة » .
٩

● انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٢٤١/٥ ؛ الوافي بالوفيات : ٣٤/٣ ، الأنساب : ١٣ .

١٢ ٤ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ١١ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ١١
٦ - ب ، ق : لبنا يقول للبن آخر ١١ - ب ، ق : ألا يدخلوا .

(١) ذكر الصفي أن محمد بن خالد الأجرى توفي سنة ثلاث وثلاثمائة .
١٥ الوافي بالوفيات : ٣٣/٤٣ .

[٢٤ - إبراهيم بن شماس السمرقندي]

... - ٢٢١ هـ

إبراهيم بن شماس ، قدس [الله] سره ، أقام في بغداد مدة ،
ورجع إلى سمرقند فجاء عسكر الكفار ، وحاصروا سمرقند ،
فخرج إبراهيم ليلة وصاح صيحة على عسكر الكفار ، فاقتلوا بينهم ، [٢٨ غل]
فأمزوا وقت الصبح .

* * *

قال إبراهيم : « يقول الناس : ما الأدب ؟ . فقلت : الأدب هو أن
تعرف نفسك » .

* * *

ومات في سمرقند (١) .

● انظر ترجمته في تاريخ بغداد : ٩٩/٦ - ١٠٤ ؛ طبقات الصوفية : ٨٤٧ ؛
حلية الأولياء : ١٢٨/١٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٥ ، معجم البلدان : ٥٠٨/٤ ؛
النجوم الزاهرة : ٢٣٥/٢ ، ٣٠٥ .

١٢

٣ - ب ، إبراهيم بن شماس ؛ ما بين القوسين زيادة .

(١) أبو اسحاق إبراهيم بن شماس الطالقاني السمرقندي ، ورد بغداد وحدث بها .
روى عن فضيل بن عياض وعبد الله بن المبارك وسفيان بن عيينة وغيرهم . وكان
صاحب سنة ، وكتب العلم وجاهد . فتلته الترك غزياً سنة إحدى وعشرين
ومائتين بسمرقند .

١٨

تاريخ بغداد : ٩٩/٦ - ١٠٤ .

[٢٥ - فتح بن علي الموصلي *]

٥٢٢٠ - ٠٠٠

٣ فتح بن علي (١) الموصلي ، قدس الله سره ، من قدساء المشايخ
بالموصل وأجلهم ، وهو من أقران بشر الحافي .
مات في سنة عشرين ومائتين ، وقبل بشر الحافي بسبع سنين .

* * *

٦ ١ - مرة يوم عيد الأضحى على المجزر ، فلما رأى ذبائحهم قال :
« إلهي أنت تعلم مالي شيء ، حتى أذبح ، إلا نفسي » . وأمره .

٩ • انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٣٨١/١٢ - ٣٨٣ : الباب : ٢٠/٣ ؛
النجوم الزاهرة : ٢٣٥/٢ ؛ معجم البلدان : ٢٣٣/٤ ؛ حلية الأولياء : ٢٩٢/٨ ؛
٢٩٤ ؛ صفة الصفوة : ١٥٥/٤ - ١٦١ ؛ لوائح الأنوار : ٩٣/١ ؛ السكواكب
الدرية : ١٥١/١ ؛ جامع كرامات الأولياء : ٢٣٣/٢ ؛ اللع : ١٨٤ ، ١٨٥ ؛
٢٠٠ ، ٤٢٤ ؛ الرسالة الفقهية : ٢٢١ ؛ الفهرست : ٢٦٣ ، تذكرة الأولياء :
١٢ ٢٥٤/١ ، ٢٥٥ ؛ إحياء علوم الدين : ٦/١ ، تذكرة الأولياء : ٣/٣ ، ٤ .

٦ - ب ، ق : عيد الأضحى عند المجزر . . قال : أنت تعلم

١٥ (١) يذكر الخطيب البغدادي والسماعاني وابن الأثير فتح الموصلي مسموياً بالـ
قربة «كار» ويكنونه بأبي نصر ، كما يذكر أن توفى سنة عشرين ومائتين ،
ولكن الجامي يسميه «فتحاً» ، ويسمى والده «علياً» ولا يكتنيه ، وذكر وفاته ، أما
ياقوت الحموي فيصالح في كنيته واسم والده فيذكر أن اسمه أبو محمد الفتح بن
١٨ سعيد التماري الموصلي المتوفى سنة عشرين ومائتين ، يفرق بينه وبين فتح بن محمد
ابن وشاح الموصلي الذي يلتبس به كثيراً ، وعلى أن الأخير توفى سنة سبعين ومائة .
والأرجح عندي أنه أبو نصر فتح بن سعيد السكوري الموصلي وأن تسمية والده
بـ «خطا» ، وكذلك تقيبه بأبي محمد .

٢١ معجم البلدان : ٢٢٣/٤ تاريخ بغداد : ٣٨١/١٢ - ٣٨٣
صفة الصفوة : ١٥٥/٤ - ١٦١ .

إصْبَغَهُ عَلَى حُلَّتُومِهِ [نَحَرَ صَمِيقًا فَنَحَرَ كَوْهَ فَوْجِدُوهُ مَيْقًا ، وَخَطَّ أَخْضَرُ
عَلَى حُلَّتُومِهِ] .

* * *

- ٢ — رُيِّعَ مِنْهُ أَنَّهُ جَاءَ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ إِلَى بَشَرٍ الْخَافِي ، فَقَالَ :
« إِنْ كَانَ عِنْدَكَ طَعَامٌ فَأَطْعِمْنِي » . فَأَكَلَ قَلِيلًا مِنْهُ ، وَالْبَاقِي وَضَعَهُ
فِي كِسَائِهِ وَذَهَبَ . فَرَأَاهُ بِنْتُ صَغِيرَةٍ ، فَقَالَتْ : « يَقُولُ النَّاسُ : فَتَحَّجَّ
إِمَامُ الْمُتَوَكِّلِينَ ! فَكَيْفَ تَزَوَّدَ الطَّعَامُ ؟ ! » . قَالَ بَشَرٌ : « عَوَّيْتُ لَكُمْ
[أَنَّهُ] : إِذَا صَحَّ التَّوَكُّلُ لَا يَضُرُّ إِذَا خَارَ شَيْءٌ » (١) .

قال شيخ الإسلام :

- « إِذَا صَحَّ التَّجَرُّيدُ لَا يَكُونُ مُلْكُ سُلَيْمَانَ مُعْلُومًا ، وَإِذَا لَمْ يَصَحَّ
التَّجَرُّيدُ فَطَوَّلُ السُّكُونِ يَكُونُ مُعْلُومًا » .

٢٠١ — ب : ما بين القوسين ساقط ؛ ق : صميقًا فوجدوه ١١ — ب ، ق : وضعه
في كسائه وذهب ٧١ — ب ، ق : ما بين القوسين زيادة .

(١) ارجع إلى النفس في أصله عند ابن الجوزي حيث تجدد خلافاً لبسيرا ،
و كذلك انظر القصة بنماها كما أوردها السراج .

[٢٦ - فتح بن شخرف المروزي *]

٠٠٠ - ٢٧٢ هـ

٣ فَتْحُ بْنُ شَخْرَفٍ لِلْمَرْوَزِيِّ [رَحِمَهُ اللَّهُ] ، كُنْيَتُهُ أَبُو نَصْرٍ ؛ كَانَ
مِنْ قَدَمَاءِ مَشَايِخِ خُرَاسَانَ ؛ وَكَانَ يَلْبَسُ الْقَبَاءَ عَلَى هَيْئَةِ الْجَنْدِ
قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : « مِثْلُ فَتْحٍ مَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ تَرَابِ
خُرَاسَانَ ^(١) » . ٦

أَقَامَ فِي بَغْدَادَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَمَا أَكَلَ مِنْهَا شَيْئًا ، بَلْ
يَأْتُونَ لَهُ بِالسُّوْبِقِ مِنْ أَنْطَلَاكِ ^(ب) .
* * *

٩ • انظر ترجمته في تاريخ بغداد : ٣٨٤/١٢ - ٣٨٨ ؛ طبقات الحنابلة :
٣٢٣/١ ؛ المنتظم : ٩٠، ٨٩/٥ ، طبقات الصوفية : ١٤٣، ١١ ؛ صفة الصفوة :
٢٢٧/٢ ؛ السكواك البرية : ٢٦٠/١ ؛ جامع كرامات الأولياء : ٢٣٣/٢ ؛
اللمع : ٢٢٨ ، طبقات الهروي : ٣٧ ، ٧٠ . ١٧

٣ - ب ، ق : مابين القرنين زيادة ؛ ق : كنيته أبو نصير ١١ - ب ، ق : أقام
في بغداد ثلاث عشر سنة

١٥ (١) نسب هذا القول في « فتوح المريدين » - وهي الترجمة التركية للنفحات -
إلى عبد الله بن أحمد بن حنبل وذلك خطأ ؛ أما في الأصل الفارسي والتراجم العربية
فقد نسب إلى أحمد بن حنبل .

١٨ طبقات الحنابلة : ٣٢٣/١ صفة الصفوة : ٢٢٧/٢
فتوح المريدين : ١٠١ .

٢١ (ب) أنطاكية - بتخفيف الياء - قصبة الموصم من الثغور الشامية . فتحها
أبو عبيدة عامر بن الجراح واستمرت في يد المسلمين إلى منتصف القرن الرابع
ثم استولى عليها الروم واستردها منهم المسلمون سنة سبع وسبعين وأربعمائة ثم
وقعت ثانية في يد الروم واستقرت أخيراً في يد المسلمين . وكانت نفراً ورباطاً
للمسلمين . ٢٤

معجم البلدان : ٣٨٢/١ - ٣٨٨

١ - وكان وقت النزاع يحدث نفسه ، يقول شيئاً ، فلما أضموا :
إليه سمعوه يقول : « إلهي ! اشتد شوقي إليك ، فعجل قدمي
عليك ! » (١) .

٣

٣ - ولما نزعوا ثيابه للفصل رأوا على ساقه [عرقاً] أخضر طالما
من جلده ، مكتوباً عليه : « الفتح لله » (ب) .

قول شيخ الإسلام ، قال إبراهيم الحري (ج) : « كنت حاضراً [٢٩٩و]
ورأيت ذلك المكتوب » .

* * *

٣ - وقيل : صلى [الناس] على جنازته ثلاثاً وثلاثين مرة ، وكانوا
[في كل مرة] قريب ثلاثين ألف رجل .

٩

ومات للنصف من شعبان سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

٤ - ق : ما بين القوسين ساقط ٨ ، ٩ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة
جنازته وثلاثين .

١٢ (١) صفة الصفوة : ٢٢٧/٢ الكواكب الدرية : ٢٦٠/١

(ب) يذكر ابن الجوزي في المكتوب روايتين : أحدهما « لا إله إلا الله »
والثانية : « خلقه الله » أما الناقص فينقل الرواية الأولى .

١٥ صفة الصفوة : ٢٢٨/٢ الكواكب الدرية : ٢٦٠/١

(ج) إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشر أبو إسحاق الحري . ولد
سنة ثمان وثمانين ومائة . وكان إماماً في العلم رأساً في الزهد وصنف كثيراً من
الكتب . توفي ببغداد سنة خمس وثمانين ومائتين .
تاريخ بغداد : ٢٧/٦ - ٤٠ .

١٨

[٢٧ - بشر بن الحارث الخافي *]

١٥١ - ٢٢٧ هـ

- ٣ بشر بن الحارث بن عبد الرحمن الخافي ، قدس الله سره ، من الطبقة الاولى ، كُتِبَتْهُ أَبُو نصر . قيل : أصله من بعض قرى مرو (١) وأقام ببغداد ، ومات بها ، يوم الأربعاء العاشر من المحرم ، سنة سبع وعشرين ومائتين (ب) ، قبل أحمد بن حنبل بسبع سنين .

* * *

- انظر ترجمته في طبقات الصوفية : ٣٩-٣٧ ؛ حلية الأولياء : ٣٣٦/٨ - ٣٦٠ ؛ صفة الصفوة : ١٨٣/٢ - ١٩٠ ؛ لوائح الأنوار : ٨٤/١ - ٨٦ ، الرسالة القشيرية : ١٤ ، وفيات الأعيان : ١٠٢/١ ، شذرات الذهب : ٦٠/٢ ، تاريخ بغداد : ٦٧/٧ - ٨٠ ؛ مرآة الجنان : ٩٢/٢ - ٩٤ ؛ البداية والنهاية : ٢٩٧/١٠ ؛ سير أعلام النبلاء : ٢٤٤/٣/٧ - ٢٤٥ ؛ الباب : ٢٧٠/١ ؛ ١٢ ٢٧١ ، درر الأبحار : ١١٨ ط ، ٩ ، ١ ؛ السكواكب الدرية : ٢٠٨/١ ، جامع كرامات الأولياء : ٣٦٧/١ ؛ الفهرست : ١٨٤/١ ؛ معجم المؤلفين : ٣/ ٤٦ ؛ معجم البلدان : ٤٤٤/١ ، ٥٣٣ ، ٢٣٤/٢ ، ١٨٨/١ ، ٢٢٣ ؛ تهذيب التهذيب : ٤٤٤/١ ، ٤٤٥ ، هدية العارفين : ٢٣٢/١ ؛ النجوم الزاهرة : ٣١/٢ ، ١٣٢ ، ١٧٠ ، ٢٢٨ ، ٢٣٥ ، ٢٤٩ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، سير السلف الصالحين . ١٨٩ - ١٩٩ ؛ تذكرة الأولياء : ١٠٥/١ ، ١١١ ، ١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٨٦ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٤٧ . ١٨

٣ - ب ، ق : سره ، كان من الطبقة

- (١) قيل إنه من قرية «بكرده» - بالفتح ثم السكون وسكون الراء ودال مهملة - وهي على ثلاثة فراسخ من مرو ، وتيل بل هو من قرية «مابرسام» - بفتح الباء وسكون الراء وسين مهملة وآخره ميم - وهي على أربعة فراسخ من مرو .

معجم البلدان : ٢٥٥/٢ ، ٣٥٠ . ٢٤

(ب) توفي بشر الخافي ببغداد وهو ابن ست وسبعين سنة .
تهذيب التهذيب : ٤٤٤/١ ، ٤٤٥

- ١ — [قيل : كان الناس] يُفَضِّلُونَهُ عَلَى أَحَدِ بْنِ حَنْبَلٍ ، حَتَّى
ظَهَرَتِ الْفِتْنَةُ . وَهِيَ الْقَوْلُ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ . فَأَمَّا أَحَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فَدَخَلَ
مَعَ النَّاسِ ، وَأَمَّا بِشَرِّ فَاعْتَزَلَهُمْ ؛ فَقَالُوا : « يَا أَبَا نَعْرٍ أَلَمْ تَخْرُجْ ،
وَتَتَكَلَّمَ مَعَ النَّاسِ ، لِنُصْرَةِ الدِّينِ ، وَتَقْوِيَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ ؟ » .
قَالَ : « هِيَئَاتِ ! [هَذَا] أَحَدُ بْنُ حَنْبَلٍ [قَدْ] قَامَ مَقَامَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ ، فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَتَكَلَّمَ . فَايَسِّرْ لِي طَاقَةَ أَنْ أُتَكَلَّمَ » .

* * *

- ٢ — وَمِنْ كَلَامِهِ : « مَا أَكْبَرُ مَصِيبَةَ مَنْ فَاتَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ » .

١ — ب ، ق : مَا بَيْنَ الْقَوْمَيْنِ زِيَادَةٌ ، حَتَّى ظَهَرَتْ فِتْنَةُ ١١ هـ . ب ق : مَا بَيْنَ
الْقَوْمَيْنِ زِيَادَةٌ .

[٢٨ - بشر الطبراني *]

- في ٣ هـ

٣ بشر (١) الطبراني ، رحمه الله ، من قدماء [مشايخ] طبرية (ب) وكان جليل الشأن ، صاحب كرامات .

* * *

١ - جاءه خبر ، وهو أن المشايخ يقولون : « مادام بشر في طبرية
٦ ففتح في أمان من الروم » . فلما سمع هذا الحديث أعقب جميع عبيده ،
وكانت قيمة كل واحد من العبيد ألف دينار ، فقال له ولده : يا أبتى
جعلتني مفلسا ! . قال : يا ولدي ! جعلته شكرا لله ، حيث ألقي مثل

٩ • أنظر ترجمته في : حلية الأولياء : ١٣٠/١٠ ؛ صفة الصفوة : ٢١٠/٤

٣- ب ، في : رحمه الله كان من قدماء ١١- ب ، في : وجاءه خبر .. إن كان بشر
٧ - ب ، في : فقال له والده يا بني جعلتني .

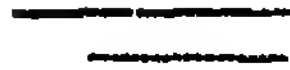
١٢ (١) في الأصل الفارسي والترجمة العربية بسميه الجامي « بشر » وكذلك
في الترجمة التركية ، ولكن في مطبوعة « صفة الصفوة » و « والحلية » يسمى
« بشر » .

١٥ حلية الأولياء : ١٣٠/١٠ صفة الصفوة : ٢١٠/٤

(ب) طبرية - بفتح الطاء والباء وراء مكسورة وياء مشددة - بلدة مطلية
على البحيرة المعروفة ببحيرة طبرية وهي في طرف جبل ، وجبل الطور مطل عليها ،
وهي من أعمال الأردن في طرف الغور ، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام ، وكذلك
بينها وبين بيت المقدس ، وبينها وبين عكا يومان ، وهي مستطيلة على البحيرة .
٢١ فتحت على يد شرحبيل بن حسنة سنة ثلاث عشرة صليحا ثم نقض أهلها فاعيد
فتحتها في خلافة عمر رضي الله عنه .

معجم البلدان : ٥٠٩/٣ - ٥١٣ هـ

هذا الكلام في قلوب أحبائه (١) .



- (١) يذكر أبو نعيم وابن الجوزي سببا آخر لأعتاق العبيد، وإليك ما ذكره أبو نعيم : — . حدثني أبو عمرو السكندی قال : أغارت الروم على جواميس لبشير الطبراني نحووا من أربعمائة جاموس ، فركبت معه أنا وابن له فلقينا عبيده الذين كانت معهم الجواميس ، معهم عصيهم ، فقالوا : يامولانا ! ذهبت الجواميس . فقال : وأنتم أيضا فاذهبوا معهم ، فأنتم أحدا رلوجه الله . فقال له ابنه : يا أبت اقمرتنا . قال : اسكت يا بني ! إن ربي اختبرني فأحببت أن أزيده .
- حاية الأولياء : ١٣٠ / ١٠ صفة الصفوة : ٢١٠ / ٤

[٢٩ - قاسم الحربى *]

— ق ٣ هـ —

[٢٩ظ] قاسم الحربى (١) ، رحمه الله ، كان فى حالة مُسَدِّداً ، ومن أسباب الدنيا مجرداً ، وكان بشر الحافى يزوره .

* * *

١ — حصل له مرضٌ ، فجاء بشر الحافى لعيادته ، فرآه راقدًا على حصير عتيق مقطوع ، وتحت رأسه آجرٌ ، فلما خرج من عنده ، قال [له] جيرانه : « اليوم منذ ثلاثين سنة وهو جارُّنا ، وما سأل حاجة من عند أحدٍ أبداً » (ب) .

٩٠ • انظر ترجمته فى تاريخ بغداد : ٤٣٦/١٢ ؛ حلية الأولياء : ٢٣٦/١٠ .

٤ — ق : بشر الحافى يرون ١١ هـ — ب ، ق : فحصل له مرض ١١ هـ — ب ، ق : ما بين القوسين زيادة — ب ، ق : سنة هو جارُّنا .

١٣٠ (١) هكذا وردت نسخته فى أصل النسخات الفارسية وفى تراجمها العربية والتركية وفى « تاريخ بغداد » ، واسكن المطبوعة من « حلية الأولياء » سمته « القاسم الجريرى » وهو غلط وما أكثر ما فى هذه المطبوعة من أغلاط . وهو منسوب إلى « الحربية » إحدى أحيال بغداد . وقد ترجم الخطيب البغدادى لآخر هو القاسم بن منبه بن يس أبو محمد الحربى ، وليس هو بصاحبنا ، لأن هذا الأخير — القاسم بن منبه — مات بعد بشر الحافى وروى عنه . أما الأول فقد مات قبل بشر كما هو واضح من نسخة .

١٨ تاريخ بغداد : ٢٦/١٢ ؛ حلية الأولياء : ٢٢٣/١٦

(ب) روى هذه الفقرة أبو سعيد فىقال : . . أخبرت عن عبد الله بن مسلم ، قال : دخل بشر بن الحارث على القاسم الحربى عائداً فى مرضه ، فوجد تحت رأسه ابنة ، طارحاً نفسه على قطعة بارية خالقة ، فلما خرج من عنده قال جيرانه : قد جاؤنا ثلاثين سنة فما سألنا حاجة قط .

٢٤ حلية الأولياء : ٢٢٣/١٠ .

[٣٠ - شقيق بن إبراهيم البلخي *]

... - ١٧٤ هـ .

٣ شقيق بن إبراهيم البلخي ، [قدس الله سره] ، من الطبقة الأولى ، كنيته أبو علي .

كان في ابتداء حاله صاحب رأي ، ثم صار مُحَدِّثًا ، وسُنيًّا مطهرًا
٦ وكان ، من تلامذة زُفر (١) . و [هو] من قدماء مشايخ بلخ (ب) ،
وأستاذ حاتم الأصم .

● انظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٦١ - ٦٦ ؛ حلية الأولياء : ٥٨/٨ -
٧٣ ؛ الرسالة القشيرية : ١٦ ؛ لمواقع الأنوار : ٨٨/١ ، ٨٨ ؛ وفيات الأعيان :
١٢ ٢٨٣/١ ؛ فوات الوفيات : ٢٤٠/١ ؛ صفة الصفوة : ١٣٣/٤ ؛ شذرات
الذهب : ٣٤١/١ ؛ مرآة الجنان : ٤٤٥/١ ؛ الجواهر المضية : ٢٥٨/١ ،
١٥ ميزان الاعتدال : ٤٤٩/١ ، كشف المحجوب : ١١١ ، ١١٢ ؛ السكواكب الدرية :
١٢١/١ ، جامع كرامات الأولياء : ٤٢/٢ ، معجم البلدان : ٥٢٥/٢ ، النجوم
الزاهرة : ٢١/٢ ، ١٤٦ ؛ لسان الميزان : ١٥١/٣ ، سير السلف الصالحين :
١٨ ٢٠٥ ؛ تذكرة الأولياء : ١٨٠ - ١٨٥ ، ٧٥/٢ ، ٩٦ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ،
١٨٠ - ١٨٤ ، ١٢١ .

٣ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ١١ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة
٢١ (١) أبو الهذيل زفر بن الهذيل العبدي البصري ، صاحب أبي حنيفة رضي الله
عنهما ، ولد عشر ومائة ، وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائة بالبصرة .
تهذيب الاسماء واللغات : ١٩٧/١ .

٢٤ (ب) بلخ مدينة مشهورة بخراسان ، من أجمل مدنها وأسبغها ذكرا
وأكثرها خيرا . بينها وبين ترمذ ثمانين فرسخا ، على الشاطئ الجنوبي لنهر
حيجون على رانده دهاس وقد كانت بلخ "عاصمة السياسية لولاية خراسان القديمة ،
٢٧ ثم أصبحت المركز الثقافي والديني لمملكة طغارستان .
طبقات الصوفية : ٢٧
مراسد الاطلاع : ١٦٨/١

دائرة المعارف الاسلامية : بلخ .

صَحِبَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدَمَ وَمِنْ نَظَائِرِهِ ، وَزَادَ عَلَيْهِ فِي الزَّهَادِ
وَالْفُتُوَّةِ ؛ وَكَانَ طَرِيقُهُ طَرِيقَ التَّوَكُّلِ .

٣ قال يوما لإِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدَمَ : * * * « كَيْفَ يَكُونُ مَعَاشُكَ ؟ » . قال :
« إِنَّا وَجَدْنَا شَيْئًا شَكَرْنَا ، وَإِلَّا صَبَرْنَا » قال شَقِيقٌ : « هَذِهِ الْخَصْلَةُ
فِي كَلَابِ خُرَاسَانَ » . قال إِبْرَاهِيمُ : « فَكَيْفَ مَعَاشُكَ ؟ » . قال :
٦ « إِنَّا وَجَدْنَا أَنْفَقْنَا وَإِلَّا شَكَرْنَا » فَقَبَّلَ إِبْرَاهِيمُ رَأْسَهُ ، وَقَالَ :
« أَنْتَ الْأَسْتَاذُ » (١) .

٩ وفي كتاب « سِيرِ السَّلَفِ [الصَّالِحِينَ (ب)] » ، تُحْكِي هَذِهِ الْحِكَايَةَ
بِالْعَكْسِ ، فَمَا نُسِبَ هُنَا إِبْرَاهِيمَ نُسَبَ إِلَى شَقِيقٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (ج) .

١٢ ١ - ب ، ق : وصحب إبراهيم . . ومن نظائره ١١ ٣ - ب ، ق : وقال يوما . .
إذا وجدنا ١١ ٦ - ب ، ق : إذا وجدنا أنفقنا ١١ ٨ - ب ، ق : ما بين .
القوسين زيادة .

(١) حلية الأولياء ٨ / ٣٧ .

١٥ (ب) « سِيرِ السَّلَفِ الصَّالِحِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِي التَّابِعِينَ » كتاب .
في تاريخ الزهاد والصوفية ألفه قوام الدين أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل
ابن علي بن أحمد بن طاهر القرشي التيمي الطلحي الأصبهاني المتوفى سنة خمس
وثلاثين وخمسمائة . ولهذا الكتاب أصول خطية متعددة ، أقدمها وأجودها
١٨ بالرعاية مخطوطة الخزانة التيمورية ، في دار الكتب المصرية بالقاهرة ، تحت رقم
١٣٧٥ - تاريخ تيمور ، إذ عاينا سماعات أقدمها يرجع إلى سنة سبع وثلاثين
 وخمسمائة .

٢١ شذرات الذهب : ٤ / ١٠٥ بروكلمن ١٠ / ٣٢٤
ذيل بروكلمن : ١ / ٥٥٧ .

٢٤ (هـ) يحكى أبو القاسم القشيري هذه القصة مع شيء يسير من التعبير لأعلى نها وقعت
بين إبراهيم ابن آدم وشقيق ، بل بين شقيق وجهه فر بن محمد الصادق .
وانظر النص عند أبي القاسم الأصبهاني صاحب « سِيرِ السَّلَفِ » .
الرسالة القشيرية : ١٣٩ . سِيرِ السَّلَفِ ١٢٩

٤ - قال شقيق : « كنتُ وأبو يوسف القاضى (١) نحضر
مجلس أبى حنيفة ، رضى الله عنه ، فوقعت المفارقة بينى وبينه زمناً
طويلاً ، فلما دخلتُ بغدادَ رأيتُ أبا يوسف فى مجلس القضاء ، حواليه ٣
أناسٌ كثيرون ، فوقع نظره علىّ ، فقال : أيها الشيخُ ! لم غيّرتَ
اللباس ؟ . قلتُ : حصل لك ما طابت ، وما حصل لى مطلوبى ،
فلا جرم ابست لباسَ المأثم ، أنوح على حلى . وبكى أبو يوسف . ٦

* * *

٣ - وقال شقيق البجلي : « أنا / أخاف قبل وقوع الأثم [٣٠]
أكثر مما أخاف إذا وقع » . معنى : [أنا] أعرفُ ما فعلتُ ، ولا أعرفُ
ما سأفعل . ٥

* * *

٤ - وأيضاً عنه : « التوكلُ أن يستقر قلبك على ما وعدك
ربُّك (ب) » .

* * *

٥ - وأيضاً عنه : « اصحب الناسَ كما تصحب النار ، خذ ١٢

١ - ب ، ق : نحضر فى مجلس ١١ ٣ - ب ، ق : أبا يوسف فى محكم
القضاء وحواليه ١١ ٩ - ب ، ق : ولا أعرف ما أفعل

١٥ (١) أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب ، كان صاحب حديث ونظم
أبا حنيفة فملب عليه الرأى وفى قضاء بغداد فلم يزل بها حتى مات سنة ثلاث
وثمانين ومائة فى خلافة هارون الرشيد .
الموائد الجيبة : ٢٢٥

١٨

(ب) طبقات الصوفية : ٩٣ ، الفقرة . ما نسب .

١٠ - نجات الأنس

ممنعتها واحذر أن تحرقك (١) .

* * *

وذكر في بعض تواريخ بلخ أن شقيقا مات، في سنة أربع وسبعين

ومائة ، شهيدا في [بعض] بلاد ختلان (ب) ، وقبره هناك (ج) .

٣

٢ - ب ، ق : أن شقيق مات ٣١١ - ب ، ق : ما بين القومين زيادة .

(١) وردت هذه الفقرة بمائلة لرواية ابن الجوزي، وفي رواية النواي لهذه الفقرة

تغير يسير

٦

السكواكب الدرية : ١٢١/١

صفة الصفوة : ١٣٤/٤

حلية الأولياء : ٧٧، ٤٧/١٠

(ب) - ختلان - بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره نون بعد اللام ألف - بلاد مجتمعة وراء النهر قرب سمرقند ، ويسمى بالبشارى : الختل - بضم الخاء وتشديد ثانيه وفتح - ويقول عنها : كورة واسعة كثيرة المدن خلف جيحون وإضافتها إلى هيطل وهو ما وراء النهر ، وهي على تخوم السند يقال لقصبتهما هلبك . ويقول الأصبخري . وأول كورة على جيحون من وراء النهر الختل والوحش وهما كورتان غير أنهما بمجوعتان في عمل واحد ، وهما بين جرياب ووخشاب .

٩

١٢

معجم البلدان : ٤١٢/٣

١٥

(ج) يذكر الذهبي أن شقيق بن إبراهيم البلخي استشهد في غزوة كولان ، وكولان - بضم الكاف وآخره نون - بليدة طيبة في حدود بلاد الترك من ناحية ما وراء النهر . على أن صاحب « فوات الوفيات » يذكر أنه توفي بغزوة كوملان ، ويسند أن ذلك تحريف عن « كولان » السابقة ، أو أن تكون تحريفا عن « كوملاذ » ويظن يافوت أنها من قرى همدان ، وهو وهم ، إذ ليس اسم هذه كوملاذ ، بل هي كوملاذ كما يذكر ذلك ابن الأثير في اللباب والسما في الأنساب . وهناك رواية يذكرها أبو نعيم عن حفيد شقيق البلخي وهو علي بن محمد بن شقيق أن جده قتل بواشجرد ، وهي قرية من قرى ما وراء النهر قرب ترمذ .

١٨

٢١

ميزان الاعتدال : ٤٤٩/١ فوات الوفيات : ١٨٨، ١٨٧/١

٢٤

معجم البلدان : ٣٢٩/٤ اللباب : ٦٠ / ٣

حلية الأولياء : ٥٩/٧ طبقات الصوفية : ٩١

[٣١ - داود البلخي •]

— ق ٢ هـ —

داودُ البَلخيُّ ، قدس [الله] روحه ؛ من قدماء مشايخ خراسان . ٣

* * *

١ — قال إبراهيم بن أدهم : صحبتُ رجلا بين السكوفة ومكة ، فلما
صلى المغرب صلى ركعتين خفيفتين ، وبعدهما حرَّك شفتيه كأنه قال
بشيء ، فظهر من جانب يمينه قصعةٌ من الثريد وكوزٌ من الماء ، فأكل ٦
وأطعمني ابضا . ٥

[قال إبراهيم] : « فنصصتُ هذه القصةَ عند شيخ (١) صاحبِ
كرامات وآيات ، فقال : يا ولدي ! هذا أخى داود . ٥ وبالغ فى وصفه ،
حتى إنَّ كل من كان فى ذلك المسجد بكى . ٩

• أنظر ترجمته فى طبقات الصوفية : ٣٤ ، حلية الأولياء : ١٠ / ٤٤ ، صفة الصفوة : ٤ / ١٣٢

٣ — ب : ما بين القوسين زيادة ٦ ا ب ، ق : من الماء ، وأكل وأطعمنى ١٢
٨ ا — ب ، ق : ما بين القوسين زيادة

(١) الشيخ الذى ذكر عنده إبراهيم بن أدهم هذه القصة هو أسلم بن
يزيد — لا أسلم بن يزيد كما فى مطبوعة الصفوة — وهو أسلم بن يزيد أبو إسحاق
التيجي ، منسوب إلى نجيب بنت ثوبان بن سالم البصرى ، من أهل الإسكندرية
روى عن أنى أبوب ، وعقبة بن عامر ، وسامة بن نخل وغيرهم . وروى عنه سعيد
بن أبي هلال ، ويزيد بن أبي حميد وغيرهما . قال المعلى : « مصرى تابعى ثقة » ١٨
تهذيب التهذيب : ١ / ٢٥٨
طبقات الصوفية : ٣٠

صفة الصفوة : ٤ / ١٣٢

ثم قال الشيخ: «هو من قرية من قرى بلخ (١)، وهذه القرية تفخر على سائر البقاع لأجله».

٣ وسألني ذلك الشيخ: «ما علمك؟». قلت: «الاسم الأعظم»
قال: «ما هو؟» قلت: «هو في قلبي أعظم من أن أذكره بلساني (ب)».

١

٦ ١ - ب، ق: بسكى فقال الشيخ: «القرية تفخر على ١١ - ب، ق: فسألني ذلك الشيخ».

٩ (١) في اسم هذه القرية اختلاف شديد مرده إلى رسمها وكثابتها فالاسم ترد في مخطوطات طبقاته هكذا: «القادرة الطيبة»، «البادرة الطيبة»، وفي هامش إحدى المخطوطات «المآثرة الطيبة» وبهذه الصورة الأخيرة أرردها ابن الجوزي. على أنا لا نجد في قرى بلخ - من خراسان - ما يسمى بهذا الاسم ويسمى أبو نعيم في المصدر. وهي كذلك تسمية لقرى ليس واحدة منها في بلخ على ما يذكر أصحاب معاجم البلدان.
١٢ طبقات الصوفية: ٣٤
حلية الأولياء: ٤٤/١٠
صفة الصفة: ١٣٢/٤

١٥ (ب) روى هذه الفقرة مفصلة عماها هنا أبو عبد الرحمن السلمي في «الطبقات» وكذلك رواها ابن الجوزي نقلاً عن صاحب «الحلية» ويبدو أن الجاهل قد نقلها عن أبي نعيم، وإليك الفقرة كما وردت عنده: ... يحكى .. إبراهيم بن آدم قال: صحبت رجلاً بين السكوفة ومكة فإذا أمسى صلى ركعتين فتجوز فيهما وتكلم بكلام خفي بينه وبين نفسه، فإذا عن يمينه جفنة ثريد وكوز ماء، فأكل وأطعمني، فذكرت ذلك لبعض المشايخ ممن له آيات وكرامات فقال لي: يا بني! ذاك أخى داود - ووصف من حاله ما أبكى من حوله - ومكانه من وراء بلخ بقرية يقال لها «الصادرة» تفخر على البقاع بكثرة داود فيها ثم قال: يا بني! ماذا علمك وقال لك؟. قلت: علمتني اسم الله الأعظم. فقال الشيخ: فما هو؟. قلت له: إنه لكبير في قلبي أن أنطق به [على] لساني.
٢٤ حلية الأولياء: ١٠/٤٥، ٤٥

[٣٢ - الحارث بن أسد المحاسبي •]

... - ٢٤٣ هـ

الحارث بن أسد المحاسبي ، قدس الله تعالى روحه ، من الطبقة الأولى ، وكنيته أبو عبد الله .

وهو من علماء المشايخ وقدمائهم ، وكان جامعاً [بين] علوم الظاهر وعلوم الأصول والمعاملات والأشارات . وله مصنفات (١) ، وكان أستاذاً / البغداديين . [٣٠ ظ]

- ٩ • أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٥٦ - ٦٠ ، حاية الأولياء : ٧٣/١٠ - ١٠٩ ، لوائح الأنوار : ٨٧/١ - ٨٨ . طبقات الشافعية : ٧٧/٢ - ٨٢ ، الرسالة القشيرية : ١٤ ، وفيات الأعيان : ١٥٨/١ ، شذرات الذهب : ١٠٢/٢ ، صفة الصفوة : ٣٠٧/٢ . تاريخ بغداد : ٢١١/٨ - ٢١٦ ، ميزان الاعتدال : ١١٩/١ ، مرآة الجنان : ١٤٢/٢ ، سير أعلام النبلاء : ١٧١/٢/٨ ، البداية والنهاية : ٣٤٥/١٠ ، تهذيب التهذيب : ١٣٤/٣ ، ١٣٦ هـ - مدينة العارفين : ٢٦٤/١ ، معجم المؤلفين : ١٧٤/٣ ، دائرة المعارف الإسلامية : المحاسبي ، بروكلمن : ١٩٨/١ ذيل بروكلمن : ١/١ - ٣٥٣ ، عبد الحليم محمود المحاسبي London Mohasibi, Paris, 1940 مرجعيت سميت : صوفي قديم من بغداد An Early Mystic of Baghdad
- ١٨ ، السكواكب الدرية : ٢١٨/١ ، جامع كرامات الأولياء : ٣٨٧/١ ، فهرست ابن خير : ٢٧١ ، لسان الميزان : ٥٠٢/٦ ، تذكرة الأولياء : ٢٠٠/١ - ٢٠٨ ،

د - ب ، في : وكان من علماء ما بين القوسين زيادة ١١٦ - ب ، في : وكان له مصنفات

(١) : الأمام الأكرم الدكتور عبد الحليم محمود في رسالته عن المحاسبي التي نال بها الاجازة
الدكتوراه ونشرت عن geuthner في باريس سنة ١٩٥٠ قد ذكرنا بمصنفات المحاسبي

أعمله من البصرة ، سكن مات في بغداد سنة ثلاث وأربعين
ومائتين ، بعد أحمد بن حنبل بعشر سنين .

* * *

٣ ١ - قال الحارث : من صحَّح باطنه بالمراقبة والإخلاص زين
الله ظاهره بالمجاهدة واتَّباع السنة (١) .

* * *

٦ ٢ - وأيضاً عنه قال : « من لم يُهذَّب نفسه بالرياضات لا يُفتح
له سبيل إلى سنيِّ المقامات . »

* * *

٩ ٣ - قال أبو عبد الله بن خفيف : « اقتدوا بخمسة من شيوخنا ،
والباقون سَلَمُوا [لهم] أحوالهم : الحارث الحاسبي ، والجنيد ، وزونيم ،
وابن عطاء ، وعمرو بن عثمان المسكي ، قدس الله أمرارهم ، لأنهم

٧ - ب ق : أبو عبد الله الحفيف ٨ ١ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة .

١٢ = الموجود منها والمنقود وأما كن وجودها ، وكذلك فصحت الدكتور مرجريت
سميث في كتابها عن الحاسبي ، وذكر ابن خير الأشبيلي في فهرسته بعض مصنعات
الحاسبي التي لم تنس إليها الرسائلان المذكورتان من قبل .

فهرست ابن خير الاشبيلي : ٢٧١

١٥ An Early Mystic of Baghdad: Al Mohasibi 90 - 91

(١) طبقات الصوفية : ٦٠ ، الفقرة التاسعة عشرة

حلية الأوياء : ١٠ / ٧٥

جمعوا بين العلم والحقائق (١)»

* * *

٤ — وتال الحارث المحاسبي : « حَقَّةُ الْعِبُودِيَّةِ أَلَّا تَرَى لِنَفْسِكَ
مِلْسَكَ ، وَتَعْلَمُ أَنَّكَ لَا تَمْلِكُ لِنَفْسِكَ خَيْرًا وَلَا نَفْعًا (ب) » .

* * *

٥ — وقيل : إن الحارث المحاسبي ، قدس الله روحه ، مارقد
في كَلْبٍ وَلَا نَهَارٍ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَمَا أُسْنَدَ ظَهْرُهُ إِلَى جِدَارٍ ، وَمَا جَلَسَ
إِلَّا عَلَى رُكْبَتَيْهِ .

وسألوه : « إِمَّ تُنْقِمُ نَفْسَكَ ؟ فَقَالَ : أَسْتَعِي أَنْ أُجْلِسَ
فِي مَشَاهِدَتِهِ إِلَّا [عَلَى] مِثْلِ حَالِ السَّبِيدِ » .

—————

٥ — ب ، في : في الليل ، . وفي النهار مدة أربعين — ب ، : ظهره إلى
الجدار ١١ ٨ — ب ، في : ما بين القوسين زيادة

(١) الرسالة القشيرية : ١٥

(ب) حَبِيقَاتُ الصُّوفِيَّةِ : ٩٥ ، الْفَقْرَةُ الثَّامِنَةُ حَلَاةُ الْأَوْلِيَاءِ ١٠٠ / ١٠٩ ١٢

[٣٣ - أبو تراب النخشي*]

٥٢٤٥ -

٣ أبو تراب النخشي، قدس الله سره، من الطبقة الأولى؛
واسمه عسكر بن الحصين؛ وقيل: عسكر بن محمد بن الحصين.

٦ كان من أجل مشايخ خراسان في علم الفتوة والزهد والتوكل؛ وصاحب
أبا حاتم للعطار البصري، وحامدا الاصم البناخي؛ وكان أستاذاً
أبي عبد الله [بن] الجلاء، وأبي عبيد البصري^(١).

٩ • أنظر ترجمته في: طبقات الصوفية: ١٤٦ - ١٥١، تاريخ بغداد:
١٢ / ٣١٥ - ٣١٧، الباب: ٢١٩ / ٣؛ تاريخ اصبهان: ١٤٦ / ٢، -اية
الاولياء: ١٥ / ٤٥ - ٥١، صفة الصفة: ٤ / ١٤٥، لوائح الأنوار:
١ / ٩٦، الرسالة القشيرية: ٢٢، طبقات الشافعية: ٢ / ٥٥، ٥٦، شذرات
الذهب: ٧ / ١٠٩، ١٠٩، سير أعلام النبلاء: ٨ / ٢ / ١، دائرة معارف البستاني: ٢ / ٥٤،
١٢ اللع: ٢٥٥، جامع كرامات الأولياء: ٣ / ١٥٣، السكواكب الدرية: ١ / ٣٠٣،
النجوم الزاهرة: ٢ / ٣٤١، سير السلف: ٣٣٥، تذكرة الأولياء:
١٥ ١ / ٣٦٢ - ٣٦٥

٧ - ب، ق: ما بين القوسين زيادة

١٨ (١): أبو عبيد محمد بن حسان البصري. نسبه إلى بصري، بضم الراء
واسكان السين وفتح الراء، قرية ببحوران، وقد وهم السمعاني فظن أنه منسوب
في الأصل إلى بصري ثم أبدلت الصاد سيناً، لأن النسخة إلى بصري بصري.
٢١ وأبو عبيد من قدماء مشايخ الشام صاحب أبا تراب النخشي وصحبه أبو عبد الله
أحمد بن يحيى الجلاء وثناء بن شجاع أبو العوارس الكرماني وأبو سعيد محمد
بن عيسى الخراز.

طبقات صوفية: ١٤٧، ١٧٦، ١٩١، ١١٨

نتائج الاسكاف القدسية: ١ / ١١١

الانساب: ٨٩ - ١١٣ / ١ الباب

٢٤

دخل أبو تراب البادية مع ثلثمائة نفر ، كلهم رجوعوا إلا اثنين :
أبا عبد الله [بن] الجلاء ، وأبا عبيد البشري (١) . [و٣]

* * *

١ - قال أبو تراب : « العارف الذي لا يُكدره شيء ، وكل
الأشياء تَتَنَوَّرُ منه (ب) »

* * *

٢ - وأيضاً عنه قال : « لا يكونُ شيءٌ من العبادات أنفع من
إصلاح خواطر القلوب (ج) »

* * *

٣ - وعنه أيضاً قال : « من شغل مشغولاً بالله عن الله أدركه المماتُ
في الوقت (د) »

* * *

٢ - ب : ما بين القوسين زيادة

(١) ورد هذا النص على غير هذا الوجه عند السلمى وأبي نعيم ، وإليك
رواية السلمى : . . . سمعت ابن الفرجى يقول : « رأيت حول أبي تراب من
أصحابه عشرين ومائة صاحب ركوة ، فعودا حول الأساطين ، مامات منهم على
الفقر إلا أبو عبيد البشري وابن الجلاء » وكذلك في الترجمة التركية والحلية .
طبقات الصوفية : ١٤٧ حلية الأولياء : ٤٨/٣٠

١٠ فتوح المجاهدين : ١٠٤

(ب) وردت هذه الفقرة عند المناوى بيسير من التفسير يقول : « العارف
الذى لا يكدره شيء ويصفو به كل شيء »
الكواكب الدرية : ١٤٧/١

١٨

(ج) طبقات الصوفية : ١٤٩ ، الفقرة التاسعة

(د) حلية الأولياء : ١٠ / ٥ طبقات الصوفية : ١٤٩ ، الفقرة

٢٤

ثانية عشرة .

٤ — وعنه أيضا قال : « إذا نواترت على أحدكم الذنم فذمك على نفسه ، فقد سلك [به] غير طريق الصالحين (١) » .

* * *

٣ ٥ — وكان هو أيضا يقول : « بنى وبين الله عهدا ألا أمد يدي إلى حرام إلا قصرت يدي عنه (ب) » .

* * *

٦ ٦ — وكان أيضا يقول : « إذا أعرض الحق سبحانه وتعالى عن عبدٍ طَوَّلَ لسانه في حق أولياء الله بالظمن والإنكار (ح) » .

* * *

وكان أبو تراب بصلي في البادية ، فأحرقته السموم ، فمات وبقى واقفا سنة كاملة .

٩ ومات في سنة خمس وأربعين ومائتين ، في السنة التي مات فيها ذوالنون [المصري] .

٢ — ب ، ق : ما بين القوسين ساقطا ١٠ — ب ، ق : ما بين القوسين زيادة

١٢ (١) السكواكب الدرية : ١٤٧/١

(ب) حلية الأولياء : ١٨/١٠ صفة الصفوة : ١٤٦/٤

١٥ (ح) رواية أبي نعيم لهذه الفقرة تختلف كثيرا عما هنا وإليك الأصل العربي : سمعت ابن الجلاء يقول ، سمعت أبا تراب النخعي يقول : « إذا ألفت القلوب الأعراس صحبتها الرقيعة في الأولياء »

حلية الأولياء : ٤٩/١٠ صفة الصفوة : ١٤٦/٤ ، ١٤٧

[٣٤ - أبو تراب الرملی *]

— فی ٣٥ .

٣٥ . أبو تراب الرملی ، قدس الله سره .

* * *

١ — روى عنه أنه خرج من مكة مع أصحابه ، وقال لأصحابه :
« أنتم تذهبون على طريق الجادة ، وأنا أذهب على طريق تبوك (١) »
٦ قالوا : « هواؤه حارٌّ شديد » . قال : « لا بد لي منه » . لكن إذا
دخلتم الرملة فانزلوا في بيت محببنا فلان . قال أصحابه : « فنزلنا
في بيته ، وأحضر لنا أربع قطع من اللحم المشوى ، فجاء طيرٌ وخطف
٩ قطعةً منها ، فقالوا : ما كان لنا نصيبٌ فيها . وأكلوا ما بقي منها .

• انظر ترجمته في : حليہ الاولیاء : ١٦٤/١٠

٥ — ب ، ق : على طريق جاده ٦١١ — ق : قال هواه حار ١١٧ — ب ، ق :
دخلتم في الرملة انزلوا ، ب : بيت محبب فلان .

(١) تبوك - بالفتح ثم الضم وواو ساكنة بعدها كاف - موضع بين وادي
القرى والشام ، ويقول أبو زيد عنها : « تبوك بين الحجر وأول الشام ، على
أربع مراحل من الحجر ، نحو نصف طريق الشام » وهي حصن به عين ونخل
١٥ وحائط ، وتبوك بين جبل حسمى في غربيها وجبل شروى في شرقيها . وكانت
تبوك آخر غزاة لرسول صلى الله عليه وسلم سنة تسع من الهجرة . وتقع تبوك في
١٨ طريق الحاج الشام على سكة حديد الحجاز الممتدة بين دمشق والمدينة ، وهي اليوم محطة
دائرة المعارف الإسلامية : تبوك للمستشرق بوهل Buhl

معجم البلدان : ٨٢٤/١ ، ٨٢٥ معجم ما استعجم (١) / ٣٠٣

ورسل أبو تراب الرَّمْلِيَّ إليهم بعد يومين ، وسألوه : « هل
 [٣١ ظ] وجدت شيئا في هذين اليومين ؟ » . فقال : « لا . إلا يوم / كذا
 ٣ رماني طيرٌ بقطعةٍ أحمر مشوي » . قالوا : « فقد أكلنا . معك الآن
 الطير قد خطفها من عندنا » قال الرَّمْلِيُّ : « والصدقُ يكون هكذا » . (١)

(١) ذكر أبو نعيم هذه القصة عن أبي تراب الرَّمْلِيِّ ولم يذكر غيرها ،
 ويبدو أن ما ذكره أبو نعيم هو مصدر الجاهل ، ومن قبله كان المصدر الذي
 نقل عنه الأصباري . وأبو تراب صوفي من شيوخ الشام في القرن الثالث الهجري
 حلية الأولياء : ١٠ / ١٦٤

[٣٥ - أبو حاتم العطار البصري*]

- ق ٣ هـ

أبو حاتم العطار ، قدس الله سره ، من أقران أبي تراب . ٣
[النخشي] ؛ وأستاذ أبي سعيد الخراز ، والجنييد .

وكان أبو حاتم العطار ظاهره ظاهر التجار (١) ، وباطنه باطن الأبرار .

* * *

١ - قيل : « أول من تكلم في علم الإشارة أبو حاتم العطار » . ٦

* * *

٢ - وكان [أبو حاتم] إذا رأى الصوفية لا يسين للمرقعة أو
القوطة يقول : « ياسادتي لقد نشرتم أهلامكم ، وضربتم طبولكم ،
فياليت شمري في اللقاء أي رجال تكونون ؟ » . ٩

* * *

• انظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ١٤٦ ، الأنساب : ٣ . ٣ ، مقدمة
اللمع ٢٣ = ١١٣ × × . اللمع : ١٨٠ ، الرسالة الفشيرية : ٢٢

٣ - ب ، ق : سره ، كان أقران أبو تراب ١١ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة
١١ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة

(١) كان أبو حاتم يشتغل ببيع العطر في سوق البصرة . وكان له مع ذلك
حلقة في مسجدها الحامم يعط فيها
الأنساب : ٩٣ - اللمع : ١٨٠

٣ — وجاء رجل^(١) فَقَرَعَ بابَ [أبي] حاتم العطار فقال :
« من أنت ؟ » . قل : « دَرُوش ! يقول : الله ! » ففتح له الباب ،
ووضع جيبته على التراب ، وقَبَّلَ رجله ، وقال : « أَبْقَى أَحَدٌ
يقول : الله ؟ ! (ب) » .

٦ [وقريب من ذلك أنه] في بعض الأيام زُيِّنَتْ بغدادُ ، وقد كثر فيها
الفسوق ، فرأى السُّبُلِيّ في المنام رؤيا [قيل] له فيها : لو لم نقل : الله !
لا احترقت بغدادُ كُلُّهَا . فذكر السُّبُلِيّ الرؤيا عند الناس ، فقالوا :
« نحن كذلك نقول : [الله !] » . قال : « أنتم تقولون : الله ، نَفْسًا
بِنَفْسٍ ؛ وأنا أقول : الله ، حَقًّا بحق » ، [والله تعالى يقول] : (قُلِ اللَّهُ
مُتِمِّمٌ ذَرَاهِمُ فِي خَوَاصِهِمْ بِلُطْفِهِ) (١) .

حَقِيقَةُ الْحَقِّ شَيْءٌ لَا يَسِرُّهُ إِلَّا الْمُجَرِّدُ فِيهِ حَقٌّ تَجَرِيدٌ

١٣ ١ - ب : في ما بين القوسين زيادة ١١ - ب : في : ما بين القوسين ساقط ٦١ - ق : وقد كثر
فيها الضيوف ١١ - ب : في : ما بين القوسين ساقط ٩٨ ، في . ما بين القوسين ساقط
- ب ، ق : قل الله تم ذرهم ١١ - ب ، ق : المحرّد فيه حقّ التجريد

١٥ (١) الرجل الذي ذهب إلى أبي حاتم العطار البصري هو محمد بن وهب
أبو جعفر المأبد من تلامذة الجنيد . توفي سنة إحدى وسبعين ومائتين . وكانت
وفاته ببغداد ودفن إلى جانب السري

١٨ النجوم الزاهرة : ١ / ٦٦

(ب) النجوم الزاهرة : ٢ / ٦٦

(ح) سورة الأنعام ، الآية : ٩

قال شيخ الإسلام :

٣ دكل العاس يقواون : دأحد، أحد ، ویتعلمون بأشیاء كثيرة، و[أهـ] .
هذه الطائفة يقولون : دأحد ، ، وينفرون من كل شيء حتى من
أنفسهم :

ألا كل شيء - ما خلا الله باطل وكل نعيم ، لا محالة ، زائل (١)

* * *

٦ ٤ - وقال أبو حاتم : ، السَّيَاحَةُ بالقلوب ،

٣ ب ، ق يقولون واحد ؛ ما بين العوسين زيادة ١١ هـ - ب ، ق . يقولون واحد
وينفرون . . حتى عن أنفسهم

٩ (١) هذا مظهر قصيدة للبيد بن ربيعة المامري القيسي . عمر طويلا وأدرك
الجاهلية ، وديار وهاجر ونزل الكوفة أبا . عمر رضى الله عنه ، وله ديوان شعر
مطبوع ، وأخباره في كتب الأدب وخاصة الأغاني : (١٤ / ٩٣ ، ١٥ / ١٣٧)
وطبقات فحول الشعراء ١١٣
١٢ تاريخ آداب اللغة العربية ١ / ١١١ ، ١١٢

[٣٦ - سرى بن المجلس السقطى *]

١٥٥ - ٢٥٣ هـ

سرى بن المجلس السقطى (١)

[٣٢] سَرِيُّ بْنُ الْمَجْلِسِ/السَّقَطِيِّ (١)، قَدَّسَ اللَّهُ [تعالى] رُوحَهُ،
من الطبقة الأولى، وكنيته أبو الحسن.

كان أستاذاً للجَنَيد وسائر البغداديين، وهو من أقران الحارث

- ٦ • أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٤٨ - ٥٥ ، تاريخ بغداد : ٩ - ١٨٧ -
١٩١ بحلية الأولياء : ١١٦/١٠ - ١٢٦ ؛ لوائح الأنوار : ٨٦/١ ، ٨٧ ، الرسالة
القشيرية : ١٢ ؛ وفيات الأعيان : ٢٥١/١ ؛ صفة الصفوة : ٢٠٩/٢ - ٢١٨
٩ ، شذرات الذهب : ١٣٧/٢ ؛ مرآة الجنان : ١٥٨/٢ ، ١٥٩ ، نبذات النباهة :
١١/١٣ ، ١٤ ، سير أعلام النبلاء : ١٢٧/٢/٨ ، درر الأفيكار : ١٤ ط - ١٧
ظ ، السكواكب الدرية : ٢٣١/١ ، جامع كرامات الأولياء : ٢٢/٢ ، ٢٣ ، الأنوار
١٢ القدسية : ٤٢ - ٥٥ ، الجمع : ٤١ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٩٧ ، ٢٠١ ، ٢١٥ ،
٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٥١ ، ٢٦٢ ، التعريف : ١١٠ ، ٦ ، ٧١ ، ٧٥ ، ٧٧ ،
١١١ ، ١٢١ ، النجوم الزاهرة : ٢/٢٣٥ ، ٣ ، ٣٢٠ ، اسان المبين : ١٣/١ ،
١٥ تذكرة الأولياء : ١/١ - ٢٥٣

٣ - ب في : ما بين القوسين زيادة ١١ - ب ، ق : وكنيته أبو الحسين
١١ - ب ، ق : البغداديين وكان من أقران

- ١٨ (١) السقطى . بفتح السين والقاف - نسبة إلى بيع السقط وهو معروف ،
واسكن سريراً فيما يبدو لم يكن يتجر في السقط كما يتضح من القصة التي يرويها عنه
ابن الجوزي من شرائه لسكون من اللوز حين كان ثمنه رخيصاً ، وبيعه له ربحاً
٢١ ضئيلاً ولسكن الدلال في دفع له سماً غالباً لارتفاع ثمن اللوز فأبى - سرى يبعه إلا
بالثمن الذي ضمنه من قبل وأبى الدلال شرائه إلا بسعره الخاص .
صفة الصفوة : ٢/٢٠٩ ، ٢١٠ ، اللاد : ١ : ٧٥

المُعَاسِي، وبشر الخافى؛ ومن تلامذة معروف البكرخى؛ ومن كان [من المشايخ] فى الطبقة الثانية ينتسبون إليه.

٣ مات صبيحة يوم الثلاثاء، ثالث رمضان، سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

* * *

١ — قال الجنيد، قدس [الله] سره: «مارأيتُ أعبد من السرى، أتت عليه [ثمان] وسبعمون سنة ما روى مضطجعا إلا فى ليلة الموت (١)»

* * *

٢ — وأيضاً قال الجنيد: يوماً دخلتُ فى بيته وهو [يُنشد هذا] البيت ويبكى:

لَا فى النَّهَارِ وَلَا فى اللَّيْلِ لِي فَرَحٌ . فَمَا أَبَالَى أَطَالَ اللَّيْلُ أَمْ قُصُرَا (ب)

* * *

٣ — وحين احتضر السرى قال للجنيد: «إياك وصحبة الأشرار ولا تنقطع عن الله بصحبة الأخيار (ج)».

١٢

٢ - ب: ق: * ما بين القوسين زيادة ٥، ٦ - ب: ق: * ما بين القوسين زيادة ٨ - ق: وهو يكفى البيت - ب: ما بين القوسين ساقط ١٣ - ب: ق: فلا أبالي .

١١ (١) سفة الصفوة: ٢/ ٢١٥ الأنوار القدسية: ٤٧

ب (حلية الأولياء: ١٠ / ١٢٤

١٨ (ج) ذكر أبوهم هذه الفقرة فى شيء من التفصيل فقال: . سمعت الجنيد بن محمد يقول: «كنت أعود لسرى فى ثلث ثلاثة أيام عيادة السنة، فدخلت»
١ - — تنجات الأنس

- ٤ — قال شيخ الإسلام ، قال الجنيد : « كنت يوماً عند السري ، وأقوامٌ جالسون على باب السري ، فقال لي : « انظروا ! أياكون واحداً منهم أجنبيّاً ؟ » قلت : « لا ! » [بل] دراويشُ طالبون . فقال : « نادِ فلاناً » فناديتُهُ ، فتكلم السري معه كلاماً كثيراً مدةً طويلة ، وخبى كلامُهُ حتى ما فهمتُ كلامه ، فضاق قلبي . ثم قال السري له : « من أستاذك ؟ » قال : « في هَراةٍ لي أستاذٌ ، أنا أعلمُهُ فرائضَ الصلاة ، وهو يعلمني علمَ التوحيد » . فقال السري : « مادام هذا العلم في خراسانَ باقياً فهو باقٍ في جميع البلدان ، فإذا انقطع من خراسان فلا تجده في [بلد] من البلدان » .

* * *

- [٢٢ اظ] ٥ — قال السري : « المعرفة تنزل من العلو / كما ينزل للطير ، فإذا رأت غلباً فيه الحياة نزلت فيه (١) » .

* * *

- ١٢ ٣ — ب ، ق : يكون أحدُهم أجنبي ، ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ٤ — ق : ناد ثلاثاً ٥ — ب ، ق : خراسان باقٍ فيكون

- ١٥ — عليه وهو يهود بنفسه ، جلست عند رأسه ، فبكيت وسقط من دموعي على خده ففتح عينيه ونظر إلي فقلت : أوصني ! فقال : لا تصعب الأشرار ، ولا تشتغل بعين الله بمجالسة الأختيار »

- ١٨ حلية الأواباء : ١٠ / ١٢٥ صفة الصفوة : ٢ / ٢١١ الكواكب الدرية : ١ / ٢٣٣ الأنوار القدسية : ٤٣

- (١) في ترجمة همدان الفقرة كثير من التجوز ، وإليك الفقرة في أصلها العربي قال الجنيد ، [قال لي سري السقطي] : « يا غلام ! احفظ عني ! ، المعرفة ترفرف على القلب فأن كان فيه حياء ولا ارتجالت » . ويسوق المناوي رواية أخرى فيها

٦ — [وأيضاً قال السري : « بداية المعرفة تجريد النفس لتفريد
الحق »].

* * *

٧ — وعنه أيضاً قال : « من تزين للناس بما ليس فيه سقط من
عين الله عز وجل (١) » .

* * *

٨ — وأيضاً قال السري : « كنت مريضاً في طرسوس (ب) ،
فجاء جماعة من الفقراء لعيادتي ، ومكثوا زمناً طويلاً حتى نعبت من
جلوسهم ، ثم طلبوا [مني] الدعاء ، فرأيتُ بدى وقلت : اللهم علمنا
كيف نعود المرضى (ج) » .

* * *

٩ — : الفقرة ساقطة ، ق : تجريد النفس لتفريد للحق ١١ — ب ، ق :
بما ليس منه ٦١ — ق : مكثوا زمناً ١١ — ب ، ق : ما بين القوسين زيادة
= شيء من الاختلاف عن الأولى فيقول : قال [سري] الشوق والأنس يرفرفان
على القلب فإن وجداً فيه هيبة واجللاً وإلا ارتحلاً
١٢ الكواكب الدرية : ١/٢٣٢ الأوار القدسبة : ٤٢

(١) طبقات الصوفية : ٥٤ ، الفقرة : ٣٣ الكواكب الدرية : ١/٢٣٣
١٥ (ب) طرسوس — بفتح أوله وتانيه وسينين بينهما واو ساكنة — مدينة
بتغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم يشقها نهر البردان . وقد كانت موطناً
للمصلحين والزهاد ، يقصدونها لآثارها من تغور المسلمين .
معجم البلدان : ٣/٤٢٦ — ٥٢٨

١٨ (ج) يقول أبو نعيم في رواية هذه الفقرة : ... سمعت الجنيد بن محمد يقول ،
سمعت السري يقول : « اعتلت طرسوس على الزرب ، فدخل على تلاء فقراء =

٩ — قال الجنيد : « جئتُ يوماً عند السريِّ ، فأمرني بخدمة ،
فأجبتُه وأحضرتُ [ما طلب] على الفور ، [فلما رجعت إليه] أعطاني
ورقةً كان فيها مكتوبٌ : سمعتُ حادياً يحدو في الهابة ويقول (ب) : ٣

أبي وما يدريك ما يُمكنني
أبي حذار أنت تُفارقيني
وتنقضي حَبلي وتهجريني ٦

٤ — في الرسالة القشيرية : وهل يدريك

٩ — يقولون ، جلسوا فأطالوا جلوسهم ، وآذاني * ثم قالوا : إن رأيت أن ندعو
الله ! * فددت يدي وقلت : اللهم علمنا أدب العبادة . ٤
، عملية الأولياء : ١٠ / ١٢٢ الأنوار القدسية : ٤٨

(ب) الرسالة القشيرية : ١٩٦ س ٥-٨ اللحم : ٢٣٨

[٣٧ - علي بن عبد الحميد الغضائري •]

- ٣١٣ هـ -

- ٣ علي بن عبد الحميد الغضائري (١) ، رحمه الله ، من قدماء المشايخ .
له الأحوال البديعة ، والأعمال الرقيقة . وكان يعد من الأبدال .

* * *

- قال علي : « دقتُ باب السري ، فسمعتُه يقول : اللهم من شغلني
عني فاشغله بك عني (ب) . فببركة دعائه حجتُ أربعين حجةً ماشياً »
٦

- أنظر ترجمته في الباب : ١٧٤/٢ ، الأنساب : ٤٠٩ ، ظ : البداية والنهاية :
١٠٣/١١ ، تاريخ بغداد : ٣٩/١٢ ، المنتظم : ١٩٨/٦ ، صفة الصفوة : ٢١٥/٤ ،
٦ حلبة الأولياء : ٣٦٦/١٠ ، طبقات الصوفية : ٥٢ ، ٥٤ ، معجم البلدان : ١٨٠/١ ،
٤٥٣ ، التنجيم الزاهرة : ٣/٣١٣ ، ٢٦٥ ، سير السلف الصالحين : ٢٠٠

- (١) الغضائري - بفتح الغين المعجمة بعدها صاد وألف بعدها هـ من مكسورة -
نسبة إلى الغضارة وهي الأثناء الذي يؤكل فيه والغضائري هو أبو الحسن علي بن
١٢ عبد الحميد بن عبد الله بن سليمان الحلبي : قيل كان بغدادياً ثم نزل حلب ، وهو
من العباد والزهاد الثقات روى عن مبيد الله بن عمر القواريري ومحمد بن أبي عمر
إمامي وغيرهما . وروى عنه أبو أحمد بن عدي ، الجرجاني الحافظ وغيره توفي
الغضائري في شوال سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة . وقد أخذ الغضائري عن سري
الاسقطي وغيره

طبقات الصوفية : ٥٦

١٠١

(ب) حلبة الأولياء : ١٠/٣٦٦ ، ١١٣ ، صفة الصفوة : ٢/٥

من حلب (١) .

(١) حلب مدينة في شمال سورية ، وكانت تسمية منطقة في العهد التركي ،
يحدّها من الشمال والشمال الغربي لاليمى أذنة وسبواس ، ومن الشمال الشرقي
مأمورية العزيز ، ومن الشرق منطقة دير الزور ، ومن الجنوب منطقة دمشق ومن
الغرب منطقة بيروت والبحر المتوسط . وهي الآن قصبة لواء تبلغ مساحته قريباً
من ٢٤٠٠٠ ميل مربع ، وعدد سكّانه قريباً من ٦٧٥٠٠٠ نسمة . وتقع حلب
على نهر قنق ، « كبرك مسوء » . وقد دخلت تحت حكم الإسلام في السنة السادسة
عشرة . وفي حلب مسجد أطلق عليه اسم « مسجد الفضائلى » ولا أدري مدى
صحته .

د ر ، المعارف الأسبوعية : حلب . المستشرق : سورنهم Solørnheim

[٣٨ — أبو جعفر السماك *]

— ٣ ق هـ

- ٣ أبو جعفر السماك (١)، رحمه الله تعالى، كان بغدادياً، وهو من مشايخ سريّ [السفليّ، وكان] منزولاً، منقطعاً متعبداً.

* * *

- ١ — قال الجنيد رحمه الله، سمعت السريّ يقول: «دخل
٦ [أبو جعفر] السماك عليّ يوماً، وجماعة من الناس كانوا عندي،
فتوقفوا وواقفوا، ونظر إليّ ثم قال: «صرتُ مُناخاً للباطالين؟!». ورجع فما أعجبه هذا الاجتماع (ب)».

- ٩ • أنظر ترجمته في: تاريخ بغداد: ٤ / ٤١١؛ حلية الأولياء: ١٠ / ١١٩؛
صفة الصفوة: ٢ / ٢٢١، ٢٢٢؛ السكواكب الدرية: ١ / ٢٣٢؛ الملصق: ٢٠٨.
- ٣ — ب، ق: بغدادياً، وكان من مشايخ السريّ؛ ٤١١ — ب، ق: ما بين القوسين زيادة
١٢ ٤١١ — ب، ق: منزولاً ومنقطعاً ومتعبداً؛ ٥ — ب، ق: سمعت من السريّ قال؛
١١ ٦ — ب، ق: ما بين القوسين زيادة؛ يوماً دخل السماك على ٧١ — ب، ق: صرتُ مناخ
الباطالين، فرجع.
- ١٥ (١) يترجم له ابن خوزي فيقول: «أبو جعفر بن السماك» ويسوق الفقرة التي
ذكرها الجاهليّ وليكنه في نهاية الترجمة يقول: «هكذا روي لنا في نسبه:
أبو جعفر بن السماك - وقال أبو عبد الرحمن السلمي: «هو أبو جعفر السماك بغداديّ
١٨ من مشايخ سريّ السفليّ» وأقول: إن هذا النقل عن أبي عبد الرحمن السلمي
هو من كتابه المفقود: «ريخ الصوفية»
صفة الصفوة: ٢ / ٢٢٢
- ٢١ (ب)، حلية الأولياء: ١٠ / ١١٩ صفة الصفوة: ٢ / ٢٣١

[٣٩ - أحمد بن خضرويه البلخي °]

١٤٥ - ٢٤٠ هـ

٣ أحمد بن خضرويه البلخي °، رحمه الله، من الطبقة الأولى، وكنيته أبو حامد. وكان من أجلة مشايخ خراسان، وهو من بلخ (١).

٦ هـ أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ١٠٣ - ١٠٦ ؛ سلسلة الأولياء : ٤٧/١٠ صفة الصفوة : ١٣٧/٤ ؛ لوائح الأنوار : ١٥/١ ؛ الرسالة القشيرية : ٢١ ؛ تاريخ بغداد : ١٣٧/٤ ؛ سير أعلام النبلاء : ١٢٩/١/٨ ؛ معجم المؤلفين : ٢١٤/١ ؛ كنوز الأولياء : ٩٤ - ٩٦ ؛ جامع كرامات الأولياء : ٢٩٠/١ ؛ الكواكب الدرية : ١٩٨/١ ؛ التعرف : ١١ كشف المحجوب : ٣٣٨ ؛ النجوم الزاهرة : ٣٠٣/٢ ؛ تذكرة الأولياء : ٢٤٧/١ - ٢٦٢ .

٤ - ب : خراسان بلخ

١٢ (١) بلخ - بفتح الباء وسدّون اللام - وكان اليونان يسمونها « بكترا Bactra » ون الفارسية القديمة كانت تسمى باخترس ، وفي القبلية : باخل أو بهل . وهي تقع على الشاطئ الجنوبي لنهر جيحون على رافده دهاس الذي لا يتصل به الآن في السهل الشمالي المنبسط بسبل بابا وعلى الطريق التجاري الهام الذي يصل الممرات الجبلية بنهر جيحون. وقد كانت بلخ العاصمة السياسية لولاية خراسان القديمة ، ثم أصبحت المركز الثقافي والديني لمملكة خوارستان . وفي بلخ توارثت البوذية والزرادشتية والمناوية والمسيحية . ومن بلخ انحدرت أسرة كهنوية كان لها أثر كبير في التاريخ الإسلامي تلك هي أسرة البرامكة ، وقد سادوا العرب انخاضا تحت حكمهم منذ سنة اثنين وثلاثين ولستمها لم تخضع لهم نهائيا إلا عندما جاء قتيبة بن مسلم فأخضعها وقتل على فتن فيها سنة إحدى وخمسين وثمانين . كما - ب - الأمويين وحين ضعف عباسيون - صفاريون و سامانيون والصلاحية من جاء بعدهم . يعني اليوم تابعة لأفغانستان . رئيسها الأئمة القديمة التي كانت لها دور كبير .

٢٤ شارح المصنف الإسلامي . تاريخه . دمشق : دار البعث .

/ صعب أبا تراب النخشي ، وحائماً الأسم ، ورأى إبراهيم [٣٣ و]
ابن آدم وكان من نظراء أبي يزيد ، وأبي حفص الحداد وزار أبا حفص
في سفره للبحر بنيسابور (١) ، وأبا يزيد في بسطام (ب) .

* * *

١ - قال [أحد] قال إبراهيم بن آدم : « التوبة الرجوع إلى
الله بصفاء السر » .

* * *

٢ - سئل أبو حفص [الحداد النيسابوري] : « من أكبر
وأعظم [من] رأيت من هذه الطائفة ؟ » . قال : « مارأيت أحداً

١ - ب . ق : وحائماً الأسم . ب . ق : وأبا يزيد في بسطام ١١ - ب .
ق : ما بين القوسين زيادة ب : التوبة هي الرجوع ١١ - ب . ق : ما بين القوسين زيادة ؛
ب . ق : من رأيت أكبر وأعظم من هذه ١٠ - ب : مارأت أحداً كبير ؛ ق : مارأيت أكبر

(١) نيسابور أهم مدن خراسان الأربع : بلخ وهراة ومرو ونيسابور وهي مدينة
قديمة لها شجرة كبيرة في تاريخ الفرس الذي .
وارجع ما كتب عنها في مقدمة نشرنا لكتاب السلي .
مقدمة طبقات الصوفية : ١٥ .

(ب) بسطام - بكسر الباء ، وتقال بفتحها . ب . ق : وتقع الآن بضمها . - بلدة من
أعمال خراسان على منحدرات جبال البرز - بضم الباء وسكون الراء ، في أقصى
الشمال من الصحراء العظيمة ، وهي على خط طول ٥٥ شرق جرجان وخط
عرض ٣٠ ، ٥٣٦ شمالاً . وكانت أهم مدن يومس في الخلافة بعد دامن
حاضرة الأقليم . وهي في واد تحيط به التلال ، يجري فيه نهر ينبع من جبال البرز .
وبسطام في الصحراء المشهورة بأبي يزيد البسطامي وغيره من الأولياء . وسكانها اليوم قريب
من تسعة آلاف نسمة . ولم يبق لها الآن الأهمية القديمة التي كانت لها من قبل
دائرة المعارف الإسلامية : بسطام ، المتشرق بـ Sterk .

أكبر من أحمد بن خضرويه في علو الهبة وصدق الأحوال (١) .

* * *

٣ — قال [له] شخص : « أوصني يا أحمد ؟ » ، فقال : أمت نفسك حتى تحيها (ب) .

* * *

٤ — وثاني أحمد بن خضرويه : « الطريق واضح ، والحق لا تخ ، والداعي قد أسمع ، فالمتعبير بهذا إلا من عبي سيرة (ج) .

* * *

٦ — توفي (د) رحمه الله عليه ، سنة أربعين ومائتين : وقبره في بطن مشهور ، يزار ويبتكر به .

١ — ب ، ق : مابين القوسين زيادة

٩ (١) في لفظ هذه الفقرة شيء من التغيير وإليك الفقرة كما وردت في أصلها العربي ... قيل لأبي حنيس : « من أجل من رأيت من هذه الطبقة ؟ » . قال :

« مارأيت أحدا أكبر حمة ، ولا أصدق حالا من أحمد بن خضرويه » .

١٢ طبقات الصوفية : ١٠٣ صفة الصفوة : ١٣٨/٤

(ب) انكواكب الدرية : ١٩٨/١

طبقات الصوفية : ١٠٥ ، الفقرة : ١٤ صفة الصفوة : ١٣٧/٤

١٥ (ج) أورد السلي نهاية هذه الفقرة على هذا النحو : « ذا التعبير بعد هذا إلا من العبي »

طبقات الصوفية : ١٠٥ ، فقره : ١٠

١٦ (ب) توفي أحمد بن خضرويه وقد بلغ الخامسة وتسعين من عمره . وكثيرا ما كان هذا العبد ، يسمي كنيته أحمد بن خضرويه

حظي بأوصافه : ١٠ / ١ صفة الصفوة : ١٣٨/٤

[٤٠ - يحيى بن معاذ الرازى]

٠٠٠ - ٢٥٨ هـ

- ٣ يحيى بن معاذ الرازى ، قدس الله سره ، من الطبقة الأولى .
وكنيته أبو زكريا ، ولقبه الواعظ .

* * *

- ١ - قال يوسف بن الحسين^(١) الرازى : « سافرت إلى مائة
ومشرين مدينة ، لزيارة المشايخ والعلماء والحكماء ، فما رأيت أحدا
أقدر على الكلام من يحيى بن معاذ الرازى » .

* * *

- ٩ • أنظر ترجمته في طبقات الصوفية : ١٠٦ - ١١٤ ؛ تاريخ بغداد : ١٤ /
٢٠٨ - ٢١٢ ؛ حلية الأولياء : ١٠ / ٥١ - ٧٠ ، صفة الصفوة : ٤ / ٧١ - ٨٠ ؛
لواقح الأنوار : ١ / ٩٤ ؛ الرسالة القشيرية : ٢١ ؛ وفيات الأعيان : ٢ / ٢٩٦ ؛
شمرات الذهب : ٢ / ١٣٨ ؛ سير أعلام النبلاء : ٩ / ٣ ؛ البداية والنهاية :
١٢ / ٣١ ؛ المنتظم : ٥ / ١٦ ، ١٧ ، هدية العارفين : ٢ / ٥١٦ ؛ السكواكب
الدرية : ١ / ٢٧٢ ، ٢٧٣ ؛ معجم البلدان : ١ / ٧٥٥ ؛ الكامل في التاريخ :
٧ / ١٧٨ ؛ النجوم الزاهرة : ٣ / ٣٠ . التعرف : ١٢ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٦٥ ، ٧١ ؛
١٥ النعم : ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٧ ، ١٢٧ وأنظر كشف اللهم ، كشف المحجوب : ١٢٢ ،
١٢٣ ، وأنظر فهرس كشف المحجوب . تذكرة الأولياء : ٢٦٦٨ - ٢٨٦ .

- ١٨ (١) يوسف بن الحسين بن علي ، أبو يعقوب الرازى ، من مشايخ الصوفية كان كثير
الأسفار وصاحب ذا النون المصرى وحكى عنه ، وكان يقال إنه أعلم أهل زمانه بعلوم
الصوفية . تولى سنة أربع وثلاثمائة .

طبقات الصوفية : ١٨٥ - ١٩١

تاريخ بغداد : ١٤ / ٣١٤ - ٣١٨

٢ - وقال يحيى بن معاذ : « انكسار العاصين أحب [إلى] من صولة
للطغيين (١) » .

قال شيخ الإسلام :

« إذا أدخل الله العبد في الطاعة وخرج منها كان قبيحاً » . . بمعنى :
يحصل له الغرور والعجب . « وإذا كان في شغل أو معصية وخرج
منها كان حسناً » . . بمعنى : أزال عنه الغفلة ، وشغله بنفسه (ب) ، وأعطاه
الله تعالى مشاهدته ، فله تعالى قدر ، يفعل ما يشاء ، ويحكم ما يريد .
فالأمن عليها غرور ومكر ، لا يعرف أئتمت له بالخير أم بالشر ،
ولا ينبغي لأحد أن يستخف بالأوامر وتلقوا هي .

[٢٣ ظ] وبعضهم يتوجه إلى المعاصي ، / ويقول : (سَيُفْرُ لَنَا) (ج) ، وأشدُّ

١ - ب، ق : ما بين القوسين زيادة ١١ - ب، ق : واشغله بنفسه ... قادر ،
وفعل ١١ - ب، ق : فالأمن عليها غرور ١١ - ب، ق : فلا ينبغي . . أن
ينحف الأوامر ١٠ - ب، ق : سيفروا عصي المعاصي .

(١) لم أجد فيما تحت يدي من مصادر هذه الفقرة على هذا النحو ولكني وجدت
بعضها ، وإليك رواية ابن الجوزي : ... سمعت يحيى بن معاذ يقول : ذب
أدقر . إياه أحب إلى من طاعة أفتر بها عليه ، وفي رواية أخرى : أحب إلى من
عمل أدل به عليه » . وبذكر المناوي ليحيى قوله : ذب أدقر به أحب إلى من طاعة
أعجب بها » .

صه الصفوة : ٧٣ / ٢ ، ٧٨ السكواكب الدرية : ٢٧٢ / ١

(ب) رأى أبي إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الطبري مأخوذ من قول
يحيى بن معاذ : « زنة واحدة بعد التوبة أفزع من سبعين ذنبا » .
السكواكب الدرية : ٢٧٢ / ١

(ج) سورة غافر ، آيات : ١٦٩

المعاصي تحقير المعصية واستحقاقها ، ولا يفهمون هذا الإنكار إلى أين يرجع (١) .

• • •

٣ - قال بعضهم عند يحيى بن مُعَاذ : « يقول أقوامٌ : نحنُ واصلون ، ليس لنا حاجةٌ بالصلاة » . فقال يحيى : « قولوا لهم : أنتم واصلون إلى النار » .

• • •

٤ - قال يحيى بن مُعَاذ : « صِدْقُ المحبة العملُ بطاعة المحبوب (ب) » .

• • •

٥ - وقال هو أيضا : « الزُّهْدُ غُرْبَانِيَّةٌ نِيَاءٌ ، وَالْعُرْفَاءُ غُرْبَاءُ الْآخِرَةِ (ج) » .

• • •

٦ - وعنه أيضا : « إِذَا أُتِيبَ اللهُ قَوْمًا جَذِبَ قُلُوبَهُمْ إِلَيْهِ » .

• • •

• • • ف : إِنْ أَحَبَّ اللهُ

(١) لعلم شيخ الإسلام رحمه الله بترجم الإنكار إلى معنى الآية الكريمة من استفهام فهو قوله تعالى (أَلَمْ يَأْخُذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ) .

(ب) لم أجده النسخ على صورته في هذه النقرة ولكن أبا نعيم رواه هكذا :
... سمعت يحيى يقول : « ليس بصادق من ادعى حبه ولم يحفظ حده » .
حلية الأولياء : ٦٢/١٠

(ج) طبقات الصوفية : ١٣٣ ، الفقرة : ٢٠
حلية الأولياء : ٦٠/١٠
لوائح الأنوار : ٩٤/١
صفة الصفوة : ٧٥/٤

٧ - وأيضاً عنه : « مَنْ رَأَى غَيْرَ الْمَحْبُوبِ فَمَا رَأَى الْمَحْبُوبَ (١) »

* * *

٨ - وعنه أيضاً قال : « أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ وَحُوشُ [الله] فِي الْأَرْضِ ،

٣ لَا يَسْتَأْنِسُونَ بِالنَّاسِ فِي الدُّنْيَا (ب) » .

* * *

٩ - وعنه أيضاً قال : « حَقِيقَةُ الْحُبِّ أَلَّا تَزِيدَ بِالْبِرِّ وَلَا تَنْقُصَ

بِالْجَفَاءِ (ج) » .

* * *

٦ قال أهل التاريخ : خرج يحيى بن معاذ إلى بلخ ، وأقام بها مدة ،

ثم رجع إلى نيسابور ومات بها سنة ثمان وخمسين ومائتين .

١ - ب ، ق : غير المحب . . رأى المحب ١١ - ق : ما بين القوسين ساقط
٤ - ب ، ق : المحبة لا تزيد .

(١) لم ترد هذه الفقرة على هذا النحو ، وإنما رواها أبو نعيم على هذه الصورة : . . سمعت يحيى يقول : « لا تعرفه حتى نعلمي عن الخلق » . قال ، وسمعت يقول : « إني لا أشتاق إلى ربك إلا بالاستيعاش من خلقه » ويروى المناوي ليج . : « من أنس بالله استوحش من غيره »
١٢ حلية الأولياء : ٥٩/١٠ السكواك الدرية : ٢٧٣/١

(ب) هذه الفقرة صدر والفقرة الخامسة عجز لرواية واحدة رواها السلمي وأبو نعيم
١٥ حقائق الصوفية : ١٢٣ : الفقرة : ٢٠ حلية الأولياء : ٦٠/١٠

(ج) سنة الصفوة : ٧٥/٤ السكواك الدرية : ١٧٢

[٤١ - خلف بن علي البصري]

- ق ٢ هـ

٣ خلف بن علي ، رحمة الله عليه ، كان من البصريين ، وصحب يحيى
ابن مُعَاذ .

* * *

٦ ١ - قال [خلف] : « كنت في مجلس يحيى بن مُعَاذ يوماً ، فحصل
لأحد [جُلُوساته] وَجْدٌ ، فسأل واحدَ الشيخ : ما وَقَعَ عليه ؟ . فقال
الشيخ : سمع كلام الله ، فكشف إِقْلَبَهُ سِرَّ الوحدانية ، ومعا عنه
صِفَةُ الإنسانية . »

[٤٢] — أبو يزيد البسطامي *

١٨٨ — ٢٦١ هـ

٣ أبو يزيد البسطامي ، قدس الله سره ، من الطبقة الأولى ، واسمه : طيفور بن عيسى بن آدم (١) ابن سروشان . كان جدّه [سروشان] يهودياً فأسلم .

- ٦ • أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٦٧ — ٧٤ ، حليمة الأولياء : ١٠ / ٣٣ — ٤٠ ، لواقح الأنوار : ١ / ٨٩ ، ٩٠ ، الرسالة القشيرية : ١٧ ، وفيات الأعيان : ١ / ٣٠١ ، صفة الصفوة : ٤ / ٨٩ — ٩٤ ، شذرات الذهب : ٢ / ١٤٣ ، ميزان الاعتدال : ١ / ٤٨١ ، لسان الميزان : ٣ / ٢١٤ ، مرآة الجنان : ٢ / ١٧٢ ، البداية والنهاية : ١١ / ٣٥ ، سير أعلام النبلاء : ٩ / ١٨ ، هدية العارفين : ١ / ٤٣٤ ، المسكواكب الدرية : ٢٤٤ — ٢٥١ ، جامع كرامات الأولياء : ٢ / ٤٩ ، ٥٠ ، الأنوار القدسية : ٩٧ — ٢٠٥ ، رشحات عين الحياة : ١٤ ، معجم البلدان : ١ / ٢٦٣ ، التجويد الزاهر : ٣ / ٢٥ ، التعرف : ١١ ، ٤٢ ، ٦٣ ، كشف المحجوب : ١٠٦ — ١٠٨ ، ١٨٤ — ١٨٨ ، وأنظر فهرس كشف المحجوب ، المص : ٣٦ ، ٩٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٦٧ ، وأنظر فهرس المص ، المنتظم : ٥ / ١٨ ، ٢٩ ، تذكرة الأولياء : ١ / ١٢٩ — ١٦٦ .

٤ — ب ، ق . ابن القوسين زياده

- ١٨ (١) صوابه أن يكون اسمه : طيفور بن عيسى بن سروشان ، باسقاط ابن آدم ؛ وكذلك وردت في الأصول العربية ، ولما كان في الأصل الفارسي والترجمتين العربية والتركية وردت بأثبت آدم . وذلك عندي خلط بين شخصيتين : أولاهما شخصية أبي يزيد البسطامي الأكبر — وهو صاحبنا الذي ترجم له الجبلي — واسمه طيفور بن عيسى بن سروشان ؛ وثانيتهما شخصية أبي يزيد طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن علي البسطامي الأصغر ، وقد توفي عماد ثلاثين وخمسمائة أي بعد الأكبر بأكثر من ثمانين ونصف وكان اسمه من بستان .
- ٢٤ معجم البلدان : ١ / ٦٢٣ ، الباب : ١ / ١٢٤ ، الأنساب : ٨١

كان من أقران أحمد بن خضرويه، ورأى أبا حفص [الحمداد الديسابوري] وبعي بن مغاز، وشقيقاً للجلخي.

٣ مات في سنة إحدى وستين ومائتين (١)؛ وقيل : في سنة أربع وثلاثين ومائتين : والأول أصح.

وكان أستاذه كزدياً، وأوصى : «اذفنوني تحت رجل أستاذي لحُرمة الأستاذ» / وكان صاحب رأي، لكن فُتِح عليه [٣٤ و] بالولاية فما ظهر مذهبه

* * *

١ — قال شيخ الإسلام : نسبوا إليه كذباً كثيراً، ومنه أنه قال : «ذهبت فضربت خيمتي [في] محاذة العرش (ب)». ٩

قال شيخ الإسلام :

هذا الكلام كُفِر في الشريعة (ج) وُبِعِد في الحقيقة ؛ إذ معناه :

١٢ ١ - ق : أحمد أبي خضرويه ؛ ب ، ق : مابين القوسين زيادة ١١ - ٢ - ب ، ق : وشقيق الباضي ١١ - ٦ - ب : وكان صاحب رأي ؛ لكن ١١ - ٩ - ب ، ق : مابين القوسين زيادة

١٥ (١) توفي أبو يزيد وفد بلغ الثالثة والسبعين من عمره المنتظم : ٢٨ / ٥ ، ٢٩

(ب) اللج : ٣٩١ - ١٠

١٨ (ج) هو بهذا الرأي بذهب مذهب السالبة في شطح أبي يزيد ، وانظر في ذلك رأي أبي القاسم الجنيد بن محمد ورأي أبي نصر عبد الله بن علي السراج .
اللج : ٢٨ - ٣٩٥

لَا تَتَحَقَّقُ الْحَقِيقَةُ بِأَثْبَاتِ النَّفْسِ ، بَلْ تَتَحَقَّقُ الْحَقِيقَةُ بِنَفْيِ
الْوُجُودِ ؛ وَلَا تَتَبَتُ الْحَقِيقَةُ بِالْأَثْبَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ ، فَأَثْبَاتُ الْإِنْسَانِيَّةِ شِرْكٌ ،
وَنَفْيُ الْإِنْسَانِيَّةِ تَوْحِيدٌ ، [كَذَلِكَ] قَالَ الْحَمْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : « إِنْ
رَأَيْتَ لِلْعَرْشِ كُنْتَ كَافِرًا » .

وَالْجَمِيدُ كَانَ مُتَمَكِّنًا ، وَمَا كَانَ لَهُ بَوَّاحٌ ، وَكَانَ يُعْظِمُ الْأَمْرَ وَالنَّهْيَ ،
وَأَخَذَ الطَّرِيقَ مِنَ الْأَصْلِ ، فَلَا جَرَمَ كَانَ مَقْبُولًا لِجَمِيعِ الْفِرَقِ [وَقَدْ]
سُئِلَ الْجَنْهَدُ : « أَأَيْنَ وَطَنُكَ ؟ » فَقَالَ : « تَحْتَ الْعَرْشِ » . يَعْنِي : غَايَةُ
هَيْمَتِي ، وَمُنْتَهَى نَظَرِي وَاسْتِقْوَارُ رُوحِي ، هُوَ مَا قَالَ اللَّهُ لِمُوسَى :
« أَنْتَ غَرِيبٌ وَأَنَا وَطَنُكَ »

* * *

٢ - وَقِيلَ : كَانَ أَبُو يَزِيدَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ يَخْرُجُ مِنْ صَدْرِهِ قَعَقَمَةً
يَسْمَعُهَا مَنْ كَانَ قَرِيبًا مِنْهُ ، وَهَذِهِ الْقَعَقَمَةُ مِنْ هَيْبَةِ الْحَقِّ وَخَشْيَتِهِ ،
وَتَعْظِيمِ الشَّرِيعَةِ (١) .

* * *

٣ - وَقَالَ أَبُو يَزِيدَ عِنْدَ الْمَوْتِ : « إِلَهِي ! مَا ذَكَرْتُكَ إِلَّا مِنْ غَفْلَةٍ ،
وَمَا خَدَمْتُكَ إِلَّا مِنْ فِتْرَةٍ » . ثُمَّ مَاتَ .

* * *

١٥ - ٣ - ب ، ق : مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةٌ . ١١ - ٦ - ب ، ق : مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةٌ ١١
١١ - ٨ - ب ، ق : هُوَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ ١٠ - ١٠ - ب : قَامَ لِلصَّلَاةِ ١١ - ١٤ - ب ، ق : فِتْرَةٌ وَمَاتَ

١٨ (١) رَوَايَةُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ لِهَذِهِ الْفَقْرَةِ فِيهَا مَغَابِرَةٌ لَهَا هُنَا : .. سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ
بْنَ حَزْزَةَ يَقُولُ : صَلَّيْتُ خَلْفَ أَبِي يَزِيدَ الْبُسْطَامِيِّ الظَّاهِرِ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْفَعَ يَدَيْهِ
لِلتَّكْبِيرِ لَمْ يَقْدِرْ إِجْلَالًا لِاسْمِ اللَّهِ وَارْتَمَدَتْ فَرَائِصُهُ ، حَتَّى كُنْتُ أَسْمَعُ تَمَقُّمَ عَظَامِهِ ،
فَبَالَنِي ذَلِكَ .

٢ - قال أبو موسى ، قال أبو يزيد : « رأيت الله في المنام ، فقلت [يا ربّي] كيف يكون الطريقُ إليك ؟ قل : إذا انقطعت من نفسك وصلت » (١)

٣

قال شيخ الاسلام :

طريقُ المعرفة سهلٌ ، لكنَّ طريقَ الوجدان عزيز (ب) .

* * *

٦ • - روى أبو يزيد في المنام - بعد الموت - فقيل له : ما قُتلَ الله بك ؟ قال : قيل لي باشيخُ أيُّ شيء جئت به ؟ . قلت : إذا جاء الفقهاءُ على باب الملك لا يقولون له : بيم جئت ؟ / بل يقولون له : [٣٤ ظ] ما تريد ؟ (ج) .

٩

قال شيخ الاسلام :

كانت عبوزة في نيسابور . اسمها عراقية ، تسأل الناس

١٠ ٢ - ب ، ن : ما بين القوسين زيادة ١١ - ب : خرم كبير في الباريسية يبدأ من قوله « قال شيخ الاسلام ويفتح عند الورقة الثلاثين بعد المائة عند ترجمة أبي الحسن الصوفي الفريشنجي (٢٧٢) ١١ - ن : عبوزة واسمها . . ونسأل

١٥ (١) رواية على بن حسن الواعظ السكاسني قريبة مما هنا ، أما رواية ابن الجوزي ومن بعده المناوي ففيها مخالفة وإليك النص : . سمعت أبا يزيد يقول رأيت رب العزة تبارك وتعالى في المنام ، فقلت : يابارخدا ! كيف الطريقُ إليك ؟ قال : اترك نفسك ثم تعال »

١٨

رشحات عين الحياة : ١٤
السكواكب الدرية : ٢٤٥ / ١
صفة الصفة : ٤ / ٢
الرسالة المشيرية : ٦٦ س ٢٥

٢١ (ب) ذلك هو رأي أبي يزيد البسطامي بعينه يقول : « الناس تظن أن الطريق أشهر من الشمس وأبين ، وأنا أسأل الله أن يفتح علي منها ولو قدر رأس إبرة » .

(ج) رشحات عين الحياة : ١٤

وتدور على الأبواب ، فلما ماتت رَأَوْهَا في المنام ، فقالوا لها : كيف
حالتك ؟ قالت [قيل لي] : ماجئت به ؟ . قلتُ : آه ، في جميع عمري
كانوا يَرُدُّونَنِي إلى هذا الباب ، ويقولون : اللهُ يُعْطِيكَ اِ ،
فكيف تقولون : ماجئت به ؟ . فقيل : هي صديقة اِ خلَّوها اِ ،

[٤٣ - أبو علي السندي *]

— ق ٣ هـ

٣ نُقِلَ فِي « شَرْحِ الشَّطِيعَاتِ »^(١) « لِلسَّيِّخِ رُزْبِهَانَ الْبَقْلِيِّ أَنَّهُ
كَانَ اسْتَاذَ أَبِي يَزِيدَ الْبِسْطَامِيِّ »

* * *

قال أبو يزيد : « أَنَا أَتَعَلَّمُ مِنْهُ الْقَدَاءَ فِي التَّوْحِيدِ ، وَهُوَ يَقْرَأُ عِنْدِي

٦ • أَنْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي : اللَّحْمِ : ١٧٧ ، ٣٢٥ ، ٣٣٤ ؛ السَّكَاكِبُ الْعَرَبِيَّةُ :
١ / ٢٥٠ ، الرِّسَالَةُ الْقَشْبَرِيَّةُ : ٢١٣ ، جَامِعُ كَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ : ٢٨١/١ .

٣ — ق : شَرْحُ الشَّطِيعَاتِ لِلشَّيْخِ ١١ هـ — ق : عِنْدِي : (الْحَمْدُ لِلَّهِ)

٩ (١) « شَرْحُ الشَّطِيعَاتِ » تَرْجُمةٌ فَارِسيَّةٌ لِكِتَابِ عَرَبِيٍّ وَالمُؤَلَّفِ وَالمُتَرْجِمِ
وَاحِدٍ وَهُوَ الشَّيْخُ الصُّوفِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ رُوزْبِهَانَ بْنُ أَبِي نَصْرِ الْبَقْلِيِّ الشَّافِعِيِّ المَوْلُودِ
فِي فَسَا مِنْ بِلَادِ فَارِسَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعِصْرَيْنِ وَخَمْسِمِائَةٍ وَالمُتَوَفَّى بِشِيرَازَ فِي مُنْتَصَفِ
١٢ المَحْرَمِ سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّمِائَةٍ ؛ وَقد تَرْجَمَ لَهُ صَاحِبُ النِّفَاحَاتِ فِيمَا بَعْدَ .

أَمَّا الْأَصْلُ الْعَرَبِيُّ فَهَذِهِ التَّرْجُمةُ الْفَارِسيَّةُ فَهُوَ « مَنْطِقُ الْأَسْرَارِ بِبَيَانِ الْأَنْوَارِ »
وَهُوَ دِرَاسَةٌ لِمَطْعَمَاتِ خَمْسِينَ مِنْ مُشَافِئِ الصُّوفِيَّةِ ؛ يُوْرِدُ شَطِيعَاتِهِمْ وَيُفَسِّرُهَا وَيُعَلِّقُ
عَلَيْهَا ، وَقد قَصَرَ الْجُزْءَ الْأَكْبَرَ مِنْ هَذِهِ الشَّطِيعَاتِ عَلَى المَحَلَّاجِ ، وَمِنْ هَذَا الْأَصْلِ
١٥ الْعَرَبِيِّ ثَلَاثُ أَصُولٍ خَطِيئَةٌ ثِنْتَانِ مِنْهَا فِي مَشْهَدٍ بِرَقْمِ ١٥٦ — نَصُوف : ٨٧١ —
نَصُوف : وَالثَّالِثَةُ فِي حَوْزَةِ الاسْتَاذِ الْعَالِمِ لُويسِ مَاسِينِيُونِ .

١٨ وَأَمَّا « شَرْحُ الشَّطِيعَاتِ » فَهِيَ التَّرْجُمةُ الْفَارِسيَّةُ الَّتِي صَنَعَهَا الْبَقْلِيُّ — حِينَ
كَانَ فِي شِيرَازَ — لِكِتَابِهِ الْعَرَبِيِّ ؛ وَهِيَ الَّتِي رَجَعَ إِلَيْهَا الْجَامِعِيُّ فِي نَفَحَاتِهِ : ٤٣١ ؛
٦٤ ؛ ٢٨٨ . كَمَا أَشَارَ إِلَيْهَا حَاجِي حَلِيفَةُ فِي كَشَفِ الظُّنُونِ وَمِنْهَا مَخْطُوطَتَانِ فِي
٣١ اسْتَنْبُولَ أَحَدَاهُمَا فِي خَزَانَةِ مَشْهَدِ عَلِيِّ بِرَقْمِ ١٣٤٢ وَأُخْرَى فِي خَزَانَةِ مَرَادْمُولَا
بِرَقْمِ ١٢٧١

L. Massignon: La vie et les oeuvres de Ruzbihan Baquli. S., O.,
I., P., 235-949

[الْحَمْدُ] وَ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) (١).

(١) يروي أبو نصر السراج هذه الفقرة على هذا النحو : .. قال أبو
يزيد البسطامي رحمه الله تعالى : « صحت أبا علي السندي فكنت ألقنه ما يقيم
به فرضه وكان يعلمني التوحيد والحقائق صرفاً »

[٤٤] - أبو حفص الحداد النيسابوري *

- ٥٢٦٤ -

- ٣ أبو حفص الحداد ، قدس الله سره ، واسمه عمرو بن سلمة ، وكان
من [أهل قرية يقال لها كوردآباد (١) من] قرية نيسابور .
وكان وحيده للعصر ، فريد الدهر ، وشيخ الملامية . وكان
٦ شيخ أبي عثمان الحيري ؛ وشاه [بن] شجاع الكرماني ؛ ينسب إليه .

قال شيخ الإسلام :

كان أبو حفص أجموبة للعالم في وقته ، وأمره الله تعالى : « كن

هكذا » .

٩

- أنظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٢ / ٣٢٠ - ٣٢٢ ؛ المنتظم : ٥٣ / ٥ ،
٥٤ ؛ طبقات الصوفية : ١١٥ - ١٢٢ ، حلية الأولياء : ١٠ / ٢٢٩ ، ٧٣٠ ،
١٢ سنة الصفوة : ٤ / ٩٨ ، ٩٩ ، بلوآفح الأنوار : ١ / ٩٦ ، الرسالة القهيرية : ٢٢٢ ،
شذرات الذهب : ١٥ ، مرآة الجنان : ٢ / ١٧٩ سیر أعلام النبلاء : ٨ / ٢ / ٢٦٣ ؛
الباب : ١ / ٢٨٢ ؛ الأنساب : ١٥٨ ؛ الملح : ١٠٨ ، ١٧٧ ، ١٢٩ ،
١٥ ١٨٨ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٣١ ، ٣٣٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، كشف المحجوب : ١٢٣ ،
١٢٤ وأنظر الفهرس ، الكواكب الدرية : ٢٥٧ ، الانتصار : ٩٧ ، ١٤٢ ، ١٥
١٥٢ ، ٢٠٣ - ٢٠٥ النجوم الزاهرة : ٣ / ٦٦ ، تذكرة الأولياء : ٢٨٦ - ٢٩٣
١٨ ٤ - ق : ما بين القوسين زيادة من « طبقات الصوفية » ١١ - ٥ - ق : وشيخ
اللامتين ١١ - ٦ - ق : ما بين القوسين ساقط

(١) كوردآباد - بضم الكاف وبعد الواو الساكنة راه ، ودال وياء موحدة ،

وآخره ذال معجمة - قرية على باب نيسابور .

مراسد الأطلاع : ٢ / ٥٢٠

٢

وقال مؤملُ الجصاص الشيرازي، رحمه الله : « أعطى الله الجنيد الحكمة ، وأعطى شاه [بن شجاع] الكرمانى الوجود ، وأعطى أبا حفص الأخلاق ، وأعطى أبا يزيد الهيجان » . ٣

كان أبو حفص رفيقاً أحمد بن خضرويه وأبى يزيد ، ومن تلامذة عبد الله [بن] مهدي الأبيوردى وصحبه .

٦ مات أبو حفص فى سنة أربع وستين ومائتين ؛ وقيل : فى سنة سبع وستين ومائتين ، والأول [هو] الأكثر وفى تاريخ الإمام الهافى (١) أنه مات سنة / خمس وستين ومائتين .

* * *

٩ ١ قال أبو حفص : « حَسُنُ أدبُ لظاهر عنوان حسن أدب الباطن ، قال صلى الله عليه وسلم : (لَوْ خَشَعَ قَلْبُهُ تَخَشَّعَتْ جَوَارِحُهُ) (ب) .

* * *

١٢ ١ - ق : قال المؤمل ١١ - ق : ما بين القوسين زيادة ٣ - ق : وأعطى أبو حفص . . . وأعطى أبو يزيد ١٤ - ق : ما بين القوسين زيادة ١٥ - ق . المهدي الباوردى ٩١ - ق : قلبه لخشع جوارحه

١٥ (١) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن سليمان عفيف الدين الياقنى المتوفى سنة ثمان وستين وسبعمائة . والتاريخ الذى يشير إليه هو « مرآة الجنان وعبر اليقظان » وهو مطبوع فى أربعة أجزاء بحيدر أباد سنة ١٣٣٨ هـ

(ب) هذا حديث ضعيف رواه محمد بن على الحكيم الترمذى ، عن أبى هريرة رضى الله عنه . ١٨

طبقات الصوفية . ١٢٢ الفقرة : ٣٣

الجامع الصغير : ٣٧١/٢
حلية الأولياء : ١٠٠/١٣٠

٢ — وذهب إلى الحج ، فلما وصل بغداد استقبله الجنيد ،
وكان أبو حفص مُعْتَمِراً ، ومريدوه كانوا يقفون على رأسه بالأدب ،
فقال الجنيد : « أدبَت المريدِينَ بِآدابِ الملوك ا » ، فقال [أبو حفص] :
حَفِظْتُ أدبَ الظاهر لأولياء الله عُنْوان أدبِ الباطن « (١) .

وأنشد شيخ الإسلام :

وَقَلَّ مَنْ ضَمِنَتْ شَيْئًا طَوْبَهُ . إِلَّا وَفَى وَجْهَهُ مِنْ ذَاكَ عُنْوان ٦

* * *

٣ — رَعْنَهُ أَيْضاً [قَالَ] : « مَنْ لَمْ يَزِنِ الْأَفْعَالَ وَالْأَقْوَالَ
وَالْأَحْوَالَ عَلَى مِيزَانِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، وَلَمْ يَتَّقِهِمُ الْخَوَاطِرَ فِي كُلِّ
وَقْتٍ ، فَلَا يُعَدُّ مِنَ الرِّجَالِ » (ب) .

* * *

٤ — رَعْنَهُ أَيْضاً قَالَ : « الْفُتُوَّةُ أَداءُ الْإِنصَافِ ، وَتَرْكُ مُطَالَبَةِ
الْإِنصَافِ » (ج) .

.....

١ — ن : الحج ووصل . . فاستقبله . . وأبو حفص وكان معه ١١ ٣ — ن :
ما بين القوسين زيادة .

(١) الرسالة القشيرية : ١٦٨

١٥ (ب) أنس كما أورده ابن الجوزي . . سمعت أبا علي الثقفى يقول ، كان أبو حفص
يقول . . من لم يزن أفعاله وأحواله في كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم
خواتمه فلا تعده في ديوان الرجال .

١٨ صفة الصفوة : ٩٩/٤

(ج) طبقات الصوفية : ١٧ ، الفقرة ٩ :

[٥٥] - أبو علي الحداد *

- ق ٣ هـ

٣ أبو علي محمد الحداد (١) ، رحمه الله ، كان من مريد أبي حفص
ومن عجائب نيسابور .

* * *

١ - ولما جاء عند أبي حفص أمره أن يشتغل بالحدادة ،
٦ وينفق أجرته على الفقراء والمساكين ، وأن يأكل بالسؤال ، فكان
يفعل هكذا حتى طمن عليه الناس ، وقالوا : انظروا حرصه يشتغل
بالكسب ويسأل الناس ١٢ .

٩ ولما أدركوا حاله اعتقدوا فيه ، وحصل له الجاه ، وانفتح باب الفتوح ،
فمنعه [أبو حفص] من السؤال ، وقال : الآن للسؤال عليك حرام ،
كل من كسب يديك وأنفق ١٤ .

* * *

١٢ • أنظر ترجمته في طبقات الهروي : ٣٥١

٣ - في « فتوح المريدین » : أبو محمد الحداد ١١ هـ - ق : فما جاء ١١ ٧ - ق :
هكذا قطع عليه ١١ هـ - ق : ما بين القوسين زيادة

١٥ (١) في مطبوعة الأصل الفارسي : أبو محمد الحداد . وقد ترجم الأنصاري في طبقاته
لأبي حمزة الحداد ولعل أن يكون هـ .

٢ — وقيل : جاء عنده مُريد ، فقال له : اذهب — إن كنت تريد
هذا الطريق — فاعلم / الحجامة ، حتى يشوك ، الحجامة ، ولا يشوك [٣٥ظ]
ابناء : الامارف ، وبعد أن تترك الحجامة فأنت بالخيار .
٣

— ق : حتى يسمونك . ولا يسمونك .

[٤٦ - ظالم بن محمد •]

— ٥٣ —

٣ ظالم بن محمد ، رحمه الله ، كان من أكابر المشايخ ، واسمُه
عبدُ الله ، لكن سَمِيَ نفسه ظالماً ، وقال : « ما عبدتُه حقَّ العبادة
فأنا ظالمٌ »

٦ وكان من أصحاب أبي جعفر الحداير .

* * *

١ — قال ظالم : « من يُرِدْ أن يفتح له الطريق فليلزم هذه الأفعال
الثلاثة : الأنسَ بذكر الله ، والفراغَ عن الخلق ، والتقليلَ من الطعام »

• أنظر ترجمته في طبقات الأولياء : ٨

• ق : فأكون ظالماً ١١ ٧ - في : من يريد أن يفتح

[٤٧] — أبو مزاحم الشيرازي*

١٠٠٠ — ٤٥٠ هـ

٣ أبو مزاحم الشيرازي^(١)، رحمه الله . كان جليلاً للشأن ، من مشايخ فارس .

٦ نافر الجنيد والشَّيْبَلِيَّ لما تكلم في المعرفة ، وكان المشايخ يخافون منه ، وكان صاحب حديث ، هزير الوجود .

ذكر الشيخ أبو عبد الله [بن] خفيف — في كتابه — أنه من مشايخ فارس ، و [أنه] مات في سنة خمس وأربعين وثلثمائة .

* * *

٩ ١ — كان [أبو مزاحم] يحمي لزيارة أبي حفص [في نيسابور] وفي بعض الأيام حصل لأبي حفص وأصحابه فتوح قليل ، فقالوا « ننزح بيت الخلاء بهذه الدراهم » . فقال أبو حفص : « أنا أنزحه ، وهذه الدراهم أنفقوها على الفقراء » . واشتغلوا بالنزح

● أنظر ترجمته في طبقات المروى : ١٠٠ ، سيرة ابن خفيف : ١٥٩

١٥ ٣ — ق : رحمه الله . وكان ٥١١ هـ — ق : وتنافر الجنيد ١١٦ هـ — ق : صاحب الحديث وعزيز ١١٩ هـ — ق : أبو عبد الله الخفيف ، ما بين القوسين زيادة ١١٩ هـ — ق : وكان يحيى ، ما بين القوسين زيادة ١١١ هـ — ق : نظم بيت الخلاء . . قال أبو حفص ١٢١١ هـ — ق : الفقراء ما اشتغلوا

١٨ (١) اسم : أبي مزاحم الشيرازي أحمد بن منصور . وقد ذكره مؤلف سيرة ابن خفيف ، كما ذكره الشيخ ابن خفيف في كتابه المفقود في تاريخ الصوفية . طبقات المروى : ١٠

ثم جاء واحد وقال لأبي حفص : « اعسِلْ بذلك ، والبَسِ الثياب ، لا زُجَّ جاء الشيخ أبو مزاحم من فارس » . فقال أبو حفص : إن كان [هو] أبا مزاحم الذي أعزَّه فينبغي أن ينظرني بهذه الحالة ! فلما جاء الشيخ [أبو] مزاحم ، ورأى أبا حفص في الحالة ، سَلَّمَ عليه ، ونزع الثياب عن رأسه ، واشتغل معهم

* * *

٦ قال أبو الحسن [علي بن أحمد] القوشنجي الصوفي ، قدس [الله] [٣٦ و] سره : مَنْ ذَلَّ / في نفسه رَفَعَ اللهُ قَدْرَهُ ، ومن عَزَّ في نفسه أذَلَّهُ اللهُ في أعْيُنِ عِبَادِهِ .

* * *

٩ قال أبو بكر الوراق (١) : « هذه الأفعال لا تَقْبَلُ إِلَّا لِمَنْ نَظَّفَ [بيت] الخلاء بالصدق والإخلاص » .

١ - ق : جاء واحد ٣١١ - في مابين القوسين زيادة ١١ ٤ - ق : مابين القوسين ساقط ١١ ٦ - ق : مابين القوسين ساقط ١٠١١ - في . مابين القوسين زيادة .

(١) أبو بكر الوراق هو محمد بن عمر الحكيم الترمذي وستأق الترجمة له . والنس كما ورد عند القشيري : . . « هذا طريق لا يصلح إلا لأقوام قد كنس الله بأرواحهم الزايل »

[٤٨ - عبد الله بن مهدي الأبيوردى*]

-- ق ٢ هـ

عبد الله بن مهدي الأبيوردى ، رحمه الله ، من جِلَّةِ هذه الطائفة .
و [هو] أستاذ أبي حفص الحداد [النيسابورى]

* * *

١ - ذهب أبو حفص الحداد إلى أبي يورد (١) ، فقرأ [العلم] ؛
عليه ؛ وكان عبد الله حدّاداً ، وسبب تركه إياها أنه كان يوماً مُنْشَغِلاً
٦ فى شغل الحدادة ، وفى يده حديدةٌ بِمِمْيها ، فمر به أعمى وقرأ هذه
الآية : (الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْخَلْقُ لِلرَّحْمَنِ) (ب) . فسمعه «عبد الله فتغير
حاله ، وسقط الحديدة من يده ، فأخذ ذلك الحديد بيده بلا كَلَّاب ،
٩ فرآه تلميذه ، فصاح صيحةً وغاب عن نفسه ، فقال عبد الله لتلميذه :

● أنظر ترجمته فى : طبقات الصوفية : ١٠٨ ؛ تذكرة الأولياء : ٧٩/٢ ،
طبقات المروى : ١٠٢

١٢

٣ - ق : عبد الله المهدي الباوردى . . كان من أجلة ١١٤ - ق : ما بين القوسين زيادة
١١ هـ - ق : إلى باورد فقرأ عنده ؛ ما بين القوسين زيادة ١١ هـ - ق : وكان سبب
تركه . . شغل الحداد وكان فى يده ١١ هـ - ق : حاله فسقط الحديد ١٠ هـ - ق :
١٥ نفسه ، قال عبد الله

(١) أبيورد . - وأحيانا تنطق باورد - لدة تقديم الحديث عنها فى ترجمة فضيل
ابن عباس .

١٨

(ب) سورة الفرقان ، الآية : ٢٦

ما وقع لك ؟ [وانته] فوقم [أترى] الحديد المحمى فى يده ، فقال :
« الآن - إذ انكشف سري - أتركه » . فترك الشغل والدكان
وخرج ، وعزم على السفر (١) »

٣

١ - ق : ما بين القوسين زيادة ٢١١ - ق : إذا انكشف ، فانكره .

(١) وردت فى الحلية رواية مفارقة لما هنا تنسب هذا العمل لأبى حفص الحداد
النيسابور مع غلامه لامع أستاذه الأبيوردى وإليك النص : . . . سمعت أبا بكر
ابن حداد يقول : كان أبو حفص حدادا ف كان غلامه يوما ينفخ عليه الكبر ،
فأدخل يده فى النار وأخرج الحديد من النار ففشى على غلامه ، وترك أبو حفص
الحانوت وأقبل على أمره .

٩

حلية الأولياء : ١٠ / ٢٣٠

[٤٩ - حدود القصار *]

... - ٢٧١ هـ

- ٣ تحذون [بن أحمد بن عمار] القصار ، قدس الله سره ، من
الطبعة الأولى ، وكنيته أبو صالح .
- كان إمام الملامية وشيخهم ومقدم ، و [منه] انتشر طريق
اللامية في نيسابور ، و [كان] إذا ذكر حاله وأصحابه - في
العراق - قال سهل الثوري والجنيد : « لو جاز أن يكون بعد النبي
صلى الله عليه وسلم رسل لكان منهم تحذون القصار » .
- ٦ وكان عالما فقيها على مذهب الثوري^(١) . وطريقته [طريقة
- ٩

- أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية ١٢٢-١٢٩ ؛ حلية الأولياء : ٢٣١/١٠ ؛
٢٣٢ ؛ صفة الصوفة ١٠٠/١ ؛ لوائح الأنوار : ٩٨/١ ؛ الرسالة القشيرية :
٢٤ ، تاريخ الإسلام ٥٨/١٦ ، سير أعلام النبلاء ١١/١/٩ ؛ دائرة
١٢ معارف البستان : ١٧٣/٨ ، المنتظم : ٨٢/٥ ، معجم البلدان : ١٦٥/١ ،
كشف المحجوب : ٦٦ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٩٥ ، ٢٢٥ ،
١٥ ٢٤٩ ، الكواكب الدرية : ٢٢٠/١ ، تذكرة الأولياء : ٢٩٣/١ - ٢٩٥ .

- ٣ - في : ما بين القوسين زيادة ٥ - في : ما بين القوسين زيادة ، ونشر طريق
اللامية ٦ - في : ما بين القوسين زيادة ٩ - في : عالما وفقيها على مذهب
١٨ الثوري . وكان في طريقه . .

- (١) سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع الثوري ، أبو عبد الله
الكوفي أحد الأئمة الأعلام مات بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة وولد له
سنة سبع وسعين .
- ٢١ تاريخ بغداد : ١٥١/٩ - ١٧٤ خلاصة تذهيب الكمال : ١٢٥

اختص هو بها . وكان أستاذ عبد الله [بن محمد بن منازل] ، وما أخذ
أحد [عنه] طريقه كما ينبغي إلا عبد الله بن محمد بن منازل .

[٣٦ ظ] صحب سلم بن الحسن / البارودي ، وأبا تراب النخشي ، وعليما
النصر اباذى (١) . وكان رفيق أبي حفص .

مات في نيسابور سنة إحدى وسبعين ومائتين ، وقبره في الحيرة (ب) .

* * *

٦ ١ - قال حمدون : « ما أفضّل نفسي على نفس فرعون ، لكن
أفضّل قلبى على قلب فرعون » (ج) .

* * *

٩ ١ - ق : ما بين القوسين زياده ، عبد الله المنازل ١١ ٢ - ق : صحب أسلم بن
الحسين . . . وعلى النصر اباذى

(١) على النصر اباذى ، صوفى غير مشهور من صوفية نيسابور ، منسوب إلى نصر اباذى -
بفتح النون وسكون الصاد وفتح الراء ، وألفين بينهما باه مودة ، وفي آخرها
ذال معجمة ، محلة بنيسابور . ١٢

الباب : ٢٢٥/٣ طبقات الصوفية : ١١٥ ، ١٢٣ ، ٣٧٣

(ب) الحيرة محلة كبيرة مشهورة بنيسابور ، ينسب إليها كثير من المحدثين ، ولعل
الأصل في تسميتها كذلك أن يكون قد نزع جماعة من حيرة الكوفة إلى نيسابور
واستوطنوا هذه المحلة فنسبت إليهم ، كما ينسب بالكوفة والبصرة كل محلة إلى
القبيلة التي نزلها . ١٥

معجم البلدان : ٢ / ٣٨ ١٨

(ج) وردت هذه الفقرة على غير هذا الوجه ولإليك رواية السمعى : . . . سأل
يوما أبو القاسم المنادى عن مسألة ، فقال له حمدون : « أرى في سؤالك قوة وعزة
نفس . . . أتظن أنك قد بلغت بهذا السؤال الحال الذى تخبر عنه ؟ . . . أين طريقة = ٢١

٢ — وعنه قال : « مَنْ نَظَرَ فِي سَيْرِ السَّلَفِ عَرَفَ تَقْصِيرَهُ وَتَخَدُّفَهُ عَنْ دَرَجَاتِ الرِّجَالِ » (١).

* * *

٣ — وعنه أيضاً قال : « مَنْ رَأَيْتَ فِيهِ خَصْلَةً مِنَ الْخَيْرِ فَلَا تَفَارِقْهُ ، فَإِنَّهُ بِصِدْقِكَ مِنْ بَرَكَاتِهِ » (ب).

* * *

٤ — واستضافه يوماً شخصٌ ، فخرج صاحبُ البيتِ لِقضاءِ حاجةٍ وكانَ حُدُونُ مُحْتَاجٍ إِلَى قِطْعَةِ قِرْطَاسٍ ، فَبَجَّاتِ امْرَأَةٌ سَاحِبَةُ الْبَيْتِ بِقِرْطَاسٍ ، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهُ ، وَقَالَ : « لَا يَحُوزُ لِي فِيهِ الْقَصْرُفُ ، لِأَنَّ سَاحِبَ الْبَيْتِ غَائِبٌ ، وَلَا أَعْلَمُ أَمْرَ مَيِّتٍ أَوْحَى » .

٩ قال شيخُ الإسلام :
جميعُ أفعالِ هذه الطائفةِ وسيرهم مَكْذُوبٌ ، تَقَبَّلُوا عَلَيْهِ . وَالْآنَ

٥ - ن : لقضاء حاجته ٩ ا - ن : وقال شيخ الإسلام

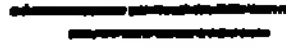
١٢ = الضعف والفتر والنصرع والانتجاع ؟! . عندى أن من طن نفسه خيرا من نفس فرعون فقد أظهر الكبر ٤ .

١٥ طبقات الصوفية : ١٢ ، الفقرة : ٧ حلية الأولياء : ٢٣١/١٥ الرسالة القشيرية : ٢٤

(١) طبقات الصوفية : ١٢٧ ، الفقرة : ١٩ صفة الصفة : ١٠٠/٤ لوائح الأنوار : ٩٨/١

١٨ (ب) طبقات الصوفية : ١٢٨ ، الفقرة : ٢٩ اسكواكب الدرية : ٢٣١/١

اختارَ [بعضُهُم] الإباحةَ والتهاونَ في الشرع والزندقةَ وسوءَ الأدبِ ،
ويقولون : «نحن الملامتيَّةُ ١» وابتسوا كذلك ، بل الملامتيَّةُ هي التي
٣ تفعل بموافقةِ الشرع ولا تخافُ لومةَ لائمٍ .



١ - ق : اختاروا الإباحة ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٣ - ق : ولا يخاف
من لومة .

[٥٠ - سلم بن الحسن الباروسي]

... - ق ٥٣ .

٣ أبو الحسن الباروسي ، قدس الله سره العزیز ، اسمه سلم بن
الحسن الباروسي^(١) ، وكنيته أبو الحسن .

ذكره الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ، في « تاريخ الصوفية (ب) »

وقال :

٦

● أنظر ترجمته في طبقات الصوفية : ١٢٣ ، ١٧٣ ؛ الباب : ٨٧/١ ،
الأنساب : ٥٩ ؛ معجم البلدان : ٤٦٥/١ ؛ سير السلف للمسلمين : ١٤٨ ،
طبقات المروى : ١٠٥ .

٩

٣ - ق : أبو الحسين سلم بن حسين والتصويب من « الباب ٢٨٧/١ » و « معجم
البلدان ٤٦٥/١ » ١١٤ - ق : وكنيته أبو عمران ، وكذلك في « فتوح المريدین »
٥ - ق : ذكر الشيخ أبو عمران الدمشقي

١٢

(١) باروس - بيا موحدة بعدها ألف ، وراء مضمومة ، واو ساكنة وو
آخره سين مهملة - قرية من قرى نيسابور على بابها والباروسي منسوب إليها .
ويسميه السمعاني : سالم بن الحسن أبو الحسن الباروسي ، لا سلم كما ورد في أكثر
المصادر .

١٥

معجم البلدان : ٤٦٥/١ الباب : ٨٧/١
الأنساب : ٥٩

١٨

(ب) « تاريخ الصوفية » ، كتاب مفقود لأبي عبد الرحمن السلمي وهو غير « طبقات
الصوفية » فقد ترجم فيه لأبي الحسن السبرواني وأبي نصر السراج وأبو بكر بن
شاذان ، وكثيرا ما ينقل عنه البغدادي في « تاريخ بغداد » والذهبي في « تاريخ
الإسلام » . ويبدو أنه ألفه ليرجم فيه لبعض من لقيهم من معاصريه ، يقول الجاي
- فيما بعد - : « كان أبو بكر محمد بن عبد الله بن شاذان الرازي المذكر أستاذ
أبي عبد الرحمن السلمي ، وصنف كتاب تاريخ لأجل ذكره » . وقد ألف
أبو عبد الرحمن هذا الكتاب قبل أن يؤلف « طبقات الصوفية » .

٢١

٢٢

« كان من قدماء مشايخ نيسابور ، ومن أساتذة حدود القصار ،
وكان مستجاب الدعوة » .

* * *

٣ — قال أبو الحسين : « لا يظهر على أحده شيء من نور الإيمان
[٢٧و] إلا بانواع الشبهة ومجانبة البدعة . وكل موضع / ترى فيه اجتهادا
ظاهرا بلا نور فاعلم أن ثم بدعة خفية (١) » .

* * *

٦ — قال [له يوماً] أبو عبدالله [محمد بن كرام] (ب) : « ما تقول
في حق أصحابي ؟ » قال : « لو أن الرغبة التي في باطنهم على ظاهرهم ،
والزهد الذي على ظاهرهم في باطنهم ، كانوا رجالاً . لكنني أراهم
٩ يصلون كثيراً ، ويصومون بلا نهاية ، وما فيهم نور الإيمان » ثم قال :
« من ظلمة الباطن ظاهرهم ظلماني »

—————

١ — ق : وكان أساتذة ١١ — ق : ما بين القوسين زيادة ٨١١ — ق : الزهد الذي
في ظاهرهم ١١ — ق : الإيمان . قال ١٢

(١) طبقات الهروى : ١٠٦

(ب) أبو عبد الله محمد بن كرام بن عراق السجزي (١٠٠٠-٨٢٥٥) مؤسس
١٥ مذهب الكرامية في خراسان اظهر في ترجمته ابن الأثير ٧/٧٨ ، تلح العروس
٩/٤٣ ، الأنساب ٧٧ : الزركلي ٣/٩٦٦ ، لسان الميراث ٥/٣٥٣ ، حواشي
تاريخ البيهقي : ٢/٩١٥ ، طبقات الهروى ١٠٦ .

[٥١ - منصور بن عمار •]

٠٠٠ - ٢٢٥ هـ

منصور بن عمار ، قدس الله سره ، من الطبقة الأولى ، كنيته
أبو التمرى . وكان من أهل مرو^(١) ؛ وقيل : من أهل بيورد ؛
وقيل : من أهل بوشنج (ب) ؛ و [أقام] في البصرة .

• أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ١٣٠ - ١٣٦ ، تاريخ بغداد : ١٣ /
٧٨١ - ٧٩ ، ميزان الاعتدال : ٣ / ٢٠٢ ، ٢٠٣ حلبة الأولياء : ٣٢٥/٩ -
٣٣١ ، لوائح الأنوار : ١ / ٩٧ ، الرسالة القشيرية : ٢٣ ، كشف المحجوب :
١٢٦ ، ١٢٧ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٤٤ ، تذكرة الأولياء : ١ / ٢٩٦ - ٢٩٩ ،
نتائج الأفكار القدسية : ١ / ١٣٥ - ١٣٧ ، طبقات الأولياء : ترجمة ٥٩ ،
طبقات المروى : ١٥٦ ، كشف المحجوب : باب ١١ ؛ فهرست ابن النديم : ٢٦١

٣ - ق : الأولى وكنيته ١١ . ق : أهل البارود .. أهل البوشنك ،
وكان في البصرة

(١) مرو - بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده واو - مدينة بفارس معروفة «ومرو
الروذ» قريبة من «مرو الشاهجان» ، بينهما خمسة أيام ، على نهر عظيم النسب
إليه ، وهي أصغر من «مرو» الأخرى . أما «مرو الشاهجان» فهي أشهر
مدن خراسان ، وهي المنظمة ، بينها وبين نيسابور سبعون فرسخا ، وإلى سرخس
ثلاثون فرسخا ، وبها نهر الرزبق وماجان ، وعمايران كبيران . وكلها ببلاد فارس .
مراصد لاطلاع : ١١٨٥/٣ معجم البلدان : ٢٢/٨ - ٣٨
معجم ما استعجم : ١٢١٦/٤

(ب) بوشنج - أو فوشنج - بلدة نزهة خصيبة في وادٍ مفجر ، من وادي
هراة بينهما عشرة فراسخ . وقد تسمى «بوشنك» ، وقد تعرب ، فيقال :
«فوشنك» .

معجم ما استعجم ١٥٢/١ الباب ١٥٢/١

وكان من حكماء المشايخ، وله كلام حسن في المعاملات .

* * *

١ — رُوي في المنام بعد موته ، فقالوا له : كيف حالك ؟ فقال :
 ٣ غفر الله لي ، ووضع لي مذبراً في السماء السابعة ، وأمرني أن أصعد
 عليه ، وقال لي : « قُلْ لِلْمَلَائِكَةِ وَالْحَبِيبِينَ لِي كَمَا كُنْتَ تَقُولُ
 في الدنيا » (١) .

* * *

٢ — رتاب يوماً شاباً على بده ، ثم نقض التوبة ورضل عن
 ٦ الطريق ، فقال الشيخ : « ما أعرفُ سبباً لنقض توبتك إلا أنك وجدت
 الأصحاب قايلاً ، فحصلت لك وخشة ، فمالت ونقضت التوبة »

.....

١ ٤ — في : والمحبين إلى ٦ ١١ — في : على يد ٢ ١١ — : سبب نقض توبتك
 ٨ ١١ — في : غصبت له . وتعلمت

(١) يروي أبو نعيم هذا النص على وجه أوضح فيقول : سمعت عبد الرحمن
 ١٢ ابن المطوف يقول : « روى منصور بن عمار بعد موته ، فقبل له : يا منصور !
 ما فعل بك ربك ؟ قال : غفر لي ، وقال لي : يا منصور ! قد غفرت لك ، على
 تخليط منك كثير ، إلا أنك كنت تحوش الناس إلى ذكرى » .
 ١٥ حلية الأولياء ٣٢٦/١

[٥٢ - أحمد بن عاصم الأنطاكي*]

١٤٠ - ٢٠٩ هـ

- ٣ أحمد بن عاصم الأنطاكي ، رحمه الله ، من الطبقة الأولى ،
وكنديته أبو علي ، وقيل : أبو عبد الله ، وهذا أصح .
كان من أفران بشر الحافي ، وسري السقطي ، والحارث المعاصي .
٦ وقيل : إنه رأى الفضيل بن عياض . وكان من أساتذة أحمد [بن
أبي] الخواري .

* * *

- ١ - قال أحمد [بن عاصم الأنطاكي] : إمام كل عمل علم ،
وإمام كل علم عناية ^(١) .

* * *

- ٢ - وعنه أيضا قال : « قال الله تعالى : (إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ

- ١٢ • ترجم له المؤلف ثمانية في ما بعد - أنظر الترجمة السابعة والثمانين - ولعل ذلك
من المؤلف جره عليه ، اختلاف كنية الصوفي في الموضوعين أنظر ترجمته في طبقات
الصوفية : ١٣٥ - ١٤٤ ، حلية الأولياء : ٢٨٠/٩ - ٢٩٨ : صفة الصوفية :
٢٥٢/٤ ، لوائح الأنوار : ٩٧/١ ، التعريف : ٨ ، ١٢ ، البداية والنهاية :
١٠/٣١٨ : الرسالة القشيرية : ٢٣ ، سير أعلام النبلاء : ١١٠/١/٨ ، دائرة
مهارف البستان : ٢٦٨/٢ ، ذيل بروكلمن : ٥١/١ ، معجم المؤلفين : ٢٢٥٧/١
معجم البلدان : ٦٢٥/٢ ، كشف المحجوب : ١٢٧ الكواكب الدرية : ١٩٧/١ ،
١٨ سير السالكين : ٨٥ ، تذكرة الأولياء - : ٢ / ٤٢

٦ - : ما بين القوسين صاقل ٩١ - ق : عمل العلم العناية

(١) طبقات الصوفية : ١٣٩ ، الفقرة : ١٥

وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ) وَنَحْنُ نَسْتَرِيْدُ مِنَ الْفِتْنَةِ « (١).

* * *

٣ — وَأَيْضًا عَنْهُ قَالَ : « وَافْقْنَا الصَّالِحِينَ فِي أَعْمَالِ الْجَوَارِحِ ،

وَحَافِظِيهِمْ فِي الْمَمَمِ »

* * *

[٣٧ ظ] ٤ / . وَعَنْهُ أَيْضًا : « الصَّبْرُ أَوَّلُ الرِّضَا »

* * *

٥ — وَسُئِلَ عَنِ الْإِخْلَاصِ ، فَقَالَ : « إِذَا عَمِلْتَ عَمَلًا صَالِحًا لَا تُرِيدُ

٦ أَنْ يَذْكُرَكَ بِهِ أَحَدٌ أَوْ يُعْظِمُكَ بِهِ ، وَلَمْ تَطْلُبِ الثَّوَابَ [عَلَيْهِ

إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، فَهُوَ الْإِخْلَاصُ » (ب).

* * *

٦ — وَعَنْهُ أَيْضًا : « ائْمَلْ عَلَى أَنْ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ أَحَدٌ عَيْرُكَ ،

٩ وَلَا فِي السَّمَاءِ أَحَدٌ غَيْرُهُ » (ج).

—————

١ — ق : فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ، وَنَحْنُ أ : صَالِحًا وَلَا تُرِيدُ ١١ ٧ — .

وَلَا تَطْلُبِ الثَّوَابَ إِلَّا مِنْ ، مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ سَاقِطٌ .

(أ) الرِّسَالَةُ التَّشْبِيرِيَّةُ : ٢٣ س ١٨ ، ١٩

(ب) طَبَقَاتُ الصُّوفِيَّةِ : ١٣٦ ، لَفْظُهُ : ٣

(ج) طَبَقَاتُ الصُّوفِيَّةِ : ١٣٥ ، لَفْظُهُ : ١٣

[٥٣ - محمد بن منصور الطوسي]

١٦٦ - ٢٥٤ هـ

- ٢ محمد بن منصور [بن دارة بن إبراهيم أبو جعفر العابد]
الطوسي ، قدس الله روحه ، أقام في بغداد ، وكان محدثاً صوفياً ، وهو
أستاذ عثمان بن سعيد الدارمي^(١) ، وأبي العباس [أحمد بن محمد بن]
٦ مسروق ، وأبي جعفر الحداد الصغير ، وأبي سعيد الخزاز ، والجنيدي
[بن محمد] لبغدادى .

* * *

- ١ - قال أبو سعيد الخزاز : « فى بداية الإرادة كنت راعياً
٩ فى السّياحة . فيوماً قال لى محمد بن منصور الطوسي : يا ولدى ! .

- ١٢ • أنظر ترجمته فى تاريخ بغداد : ٢٤٧/٣ - ٢٥٠ ، طبقات الحنابلة : ١ /
٣١٨ - ٣٢٠ ، تهذيب التهذيب : ٣٦٨/٩ ، جامع كرامات الأولياء : ١٠٠/١ ،
١٥ طبقات الصوفية : ٢٣٧ ، معجم البلدان : ٦٢٢/٢ : النجوم الزاهرة : ٢ / ٣٤٣ ،
اللمع : ١٥٨ ، ١٨٣ ، صفة الصفوة : ٢ / ٢٢٤ ، حلية الأولياء : ١٠ / ١١٦ -
٢١٩ ، الكوكب الدرية : ٢٦٣ ، جامع كرامات الأولياء : ١٠٠/١ ،
تذكرة الأولياء : ٢ / ٢٤٢ ، .

- ٣ ف. : ما بين القوسين زيادة ا هـ : فى : رأبى العباس المسروق . ما بين القوسين
زيادة ا ب ق : الحداد المهيئ وأبو سعيد ؛ ما بين القوسين زيادة .

- ١٨ (١) عثمان بن سعيد الدارمي ، منسوب إلى دارم بن مالك بن حنظلة بن
ريد مناة بن تميم ، بطن كبير من تميم . وهو من أهل أواخر القرن الثالث . روى
عنه محمد بن أحمد بن الليث أبو نصر الرازمي القاضي حدث الرافعي بصيدا عن
عثمان بن سعيد الدارمي سنة سبع عشرة وثلثائة .
٢٩ طبقات السلي : ١٥٠ الباب : ١ / ٤٠٤

الزم مقام إرادتك حتى يفتح الله لك باب كل خير وبركة .

* * *

- ٢ - وأيضاً عنه قال ، قال محمد بن منصور الطوسي : « كنت في الطواف ، وكان رجل بطوف ويبكي ويقول : « يا الله ! أعطني مَفْقُودِي ! » قلت : « ما كان مفقودك ؟ » . قال : « كانت لي حياة طيبة معه ، وكنتُ بها مسروراً . فيوماً كنتُ في البادية عطشاناً ، وقلتُ مثلَ كلام النَّبِيِّ : هواء الصيف في غاية الحرارة ، وأنا في البادية ، فمن أين أشرب ؟ أأفأهلك ؟ » . فجاء الَقِيمُ ، وأمطر مطراً كثيراً ، حتى خفتُ على نفسي الغرق ، فلما انتهت ما وجدتُ تلك الحياة الطيبة ، بل بدأتُ بالغمص . »

قال شيخ الإسلام :

- عاقبه الله تعالى : [كأنَّ الغيمَ يقول له] : « ما عرفت [أن] قدرته في الشتاء والصيف على السواء ! » .

* * *

- ٣ - وأيضاً قال أبو سعيد الخزاز : سئل محمد بن منصور عن حقيقة الفقر ، فقال : « الشُّكُّونُ عند كل عَدَمٍ ، والبُذُلُ عند كل موجود »

٥ - ق: في البادية عطشاناً ٦١ - ق: مثل كلام النبي ٧١١ - ق: أشرب فياهلك ١١ .
١١ - ق: الله تعالى لم لا عرفت ؛ ما بين القوسين زيادة .

٤ — وقال محمد بن منصور [قال أبو يعقوب السوسى] :
« يحتاج المسافر في سفره إلى أربعة أشياء : علم يسوسه ، وذكر يؤنسُه ،
ورع يحجزُه ، ويقين يحمله (١) »

٣

قال / شيخ الإسلام : [٢٨ و]

في نهاية العمر لا تكفى هذه الأربعة ، لأنك على الدوام في سفر
وتوجه إلى منزل ، ومن يكن خاليا من هذه الأربعة فهو ضائع .
٦ فينبغي أن يكون [له] عمل يروضُه ، وعلم يسوسه ، وذكر يؤنسُه ،
ورع يمدده حتى لا يقع في المكروهات ، ويقين يكون مراكبه حتى
لا يتأخر في كل حال فيكون مستريحا ، وتكون [نفسه] طيبة
٩ بلا كراهة .

* * *

• • — وكان يوما محمد بن منصور يتكلم مع الناس ، فأنجز كلامه
إلى ذكر الامة والامامية ، فقال واحد : « ليس لنا استحقاق أن

١٢

١ - ق : ما بين القوسين زيادة ١١ - ق : في تمام العمر ١١ - ق : ومن
يكون خاليا عن هذه ... عمل يرضه ١١ - ق : ما بين القوسين زيادة ١١ - ق : برياضه ،
ومصلحة رملته ، وذكر ١١ - ق : ما بين القوسين زيادة

١٥

(١) هذه الفقرة - الفقرة الرابعة - منسوبة في أصل المخطوطة العربية من
الترجمة إلى محمد بن منصور الطوسي وهي ليست له ولا هي من كلامه ، وإنما هي
من كلام أستاذه أبي يعقوب يوسف بن حمدان السوسى - وله ترجمة فيما بعد -
كما يقرر ذلك أبو القاسم القشيري . ولذلك أضفت هذه الزيادة اعتمادا على أن تكون
سقط من النسخ

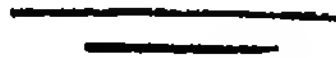
١٨

٢١

اللمع : ١٠٨ ص ٣

المسألة القشيرية : ٧٢ ص ١

تذكر الملامة والملازمة : فأجابه : « عند ذكر الصالحين تنزل
ريحه » فعلى الفور نزل المطر بلا سحب [من قبل]^(١)



١ - ق : الملامة والملازمة ٢١١ - ق : ما بين القوسين زيادة .

٣

(١) روى الخطيب البغدادي هذه الفقرة مع كثير من الاختلاف عما هنا وإليك
الفقرة كما وردت عند الخطيب ! . سمى محمد بن منصور الطوسي : نزلت يوماً
من أصحاب الفضيل بن عباس فيما يذكرونه من كرامة المؤمنين على الله فقلت :
« عند ذكر الصالحين تنزل الريحه » فطارنا في تلك الساعة
تاريخ بغداد : ٢٤٩/٣ - ١٧ - ٢١

٦

[٥٤ - على العكس*]

- ق ٤ هـ

٣ على العكس ، رحمه الله عليه ، كان من هذه الطائفة ، وكان مجاوراً في مكة .

* * *

١ - قال على العكس : « من رضى من الدنيا بالدنيا فهو مذموم ؛ ومن رضى من العلم بالعلم فهو مفعون ؛ ومن رضى من الزهد بالزهد فهو محبوب ؛ ومن رضى من الحق بشئ مما دون الحق - كائناً ما كان - فهو طائع » .

قال شيخ الإسلام :

٤ « هل تعرف ما الدنيا ؟ إنها ما دنا من قلبك فألفاك » (١) .

* * *

٢ [رقال العكس] في مواجهاته : « إلهي ! لا تُدِم لي مشاهدتك ،

٥ - هو من صوفية القرن الرابع ، وأما أن يكون من أهل عكا فنسب إليها

٧ - ق : بشئ - وما دون ١١ - : الدنيا ؟ ! . أى مادنا ١١ - ق : ما بين القوسين زيادة .

(١) (أبس هذا من مواجيد الشيخ ، ولا هو من أقواله ، وإنما هو قول الجنيد ورأيه ساقطه أبو نعيم الأصفهاني في الحلية حين يقول : « مثل الجنيد عن الدنيا ما هو ، فقال : « إذا ما من القلب ، وشغل عن الله » حلية الأرياء : ٧٤ ، ٥٠ »

لأنَّ الشَّهَادَةَ عَلَى الدَّوَامِ شَدِيدٌ ؛ وَلَا نَحْسَنُ فِقَاهَتِي لِأَنَّ التَّقَاهَةَ أَلَمٌ

* * *

٣ — وَقَالَ : « إِذَا كَانَ الْعَبْدُ قَائِمًا بِنَفْسِهِ فَهُوَ خَشَبٌ يَابِسٌ

وَحَدِيدٌ بَارِدٌ ، وَمَنْ رَضِيَ مِنَ الزَّهْدِ بِالثَّنَاءِ فَهُوَ مَحْجُوبٌ ، وَصِفُ الدُّرَاهِمِ
فِي كَنْفِ الصُّوفِيَّةِ كَنْزٌ » .

٥٥ - حاتم الأصم •

-- ٢٢٧ هـ

٣ حاتم بن عمرو بن [بن يوسف] الأصم ، قدس الله روحه ، من الطبقة الأولى ، وكذبته أبو عبد الرحمن من قدماء مشايخ خراسان ، وكان من أهل بلخ .

٦ صاحب شقيقاً البياض ، وكان أستاذ أحمد بن خضر وية .

/ ومات بواسجرد (١) ، من نواحي بلخ ، سنة سبع وثلاثين [٣٨٨هـ] ومائتين .

* * *

- ٥ • أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٩٧ : تاريخ بغداد : ٢٤١/٨ - ٢٤٥ ، حلية الأولياء : ٧٣/٨ - ٨٤ ، صفة الصفوة : ٤ / ١٣٤ - ١٣٥ ، الرسالة القشيرية : ٢٠ ، لوائح الأنوار : ٩٣/١٠ ، المختصر في أخبار البشر : ٣٨/٢ ، شذرات الذهب : ٨٧/٢ ، مرآة الجنان : ١١٨/٢ ، سير أعلام النبلاء : ١/٨ ، ١٢٩ : الجواهر المضية : ١٨٢/١ ، الكواكب النورية : ٢٢٠/١ ، كشف المحجوب : ١٣ ، ١١٥ ، ٢٨٦ ، ٣٠٠ ، النجوم الزاهرة : ٢٠/٢٩٠ ، ٢٩١ ، سير السلف الصالحين : ١٩٧ - ١٩٩ ، تذكرة الأولياء : ٢٢١/١ - ٢٢٧ ، ١١٥/٢ - ١٧٨ ، ١٨٤ ، ٢٢١ - ٢٢٧ ، ٢٥٧ .

٣ - ق • ما بين القوسين زيادة ١١ - ن : مات في بواسجرد

(١) واسجرد - بين مفتوحة وجم مفتوحة كذلك ، وراء ساكنة ، وodal مهمل - من قرى ما وراء النهر نحو ترمذ وهي مشهورة بالزهران يحمل منها إلى سائر الآفاق

معجم البلدان : ١٠ / ٣٨٧

١٤ - نفعات الأنس

١ - وكان سببُ تسميته بالأصمُّ أن عجزاً كانت تتكلم معه ،
فخرج منها ريح ، فخرجت فقال : « ارفعي صوتك قوياً ا » [يرى من
نفسه أنه أصمُّ] لدفع خجالتها ، فبقى ذلك اللقب عليه (١) » ٣

* * *

٢ - قال الأصمُّ : « من يختار هذا الطريق فليختار أربع موتات :
الموت الأبيض وهو الجوع ، والموت الأسود وهو الصبر على
أذى الخلق ، والموت الأحمر وهو مخالفة النفس ، والموت الأخضر
وهو أن يرقع الثياب لللبس (ب) » . ٦

* * *

٣ - وقال الأصمُّ : « كل صبيح يقول لى الشيطانُ : أى شيء
تأكل اليوم ؟ فأقول : الموت ا فيقول : أى شيء تلبس ؟ فأقول : ٩

~~~~~

١ - ق : تتكلم معها ١١ ٣ - ق : ما بين القوسين زيادة من « الرسالة القشيرية »  
١١ - ق : من يختار . . فيختار

١٢ (١) الرسالة القشيرية : ٢٠ النجوم الزاهرة : ٢ / ٢٩١

( ب ) رواية القشيري مخالفة لما هنا بعض الشيء ولأليك الرواية : . . سمعت  
أبا محمد جعفر بن نصير يقول : روى عن حاتم أنه قال : من دخل في مذهبنا  
هذا فليجمل في نفسه أربع خصال من الموت موتاً أبيض وهو الجوع ، وموتاً أسود  
وهو احتذاء الأذى عن الخلق ، وموتاً أحمر وهو العمل الخالص من الشوب في  
مخالفة الهوى ، وموتاً أخضر وهو طرح الرغام بمضها على : من » ١٥

١٨ الرسالة القشيرية : ١٠ ، ٣١ طبقات الصوفية : ٩٣ ، الفقرة : ٣  
الحلية : ١٠ / ٧٨

السكّين ا . فيقول : أين ترقدُ ، فأقول : في القبر ا (١) .

\* \* \*

٤ — وسُئِلَ الأَصَمُّ « مَا نَعْمَى ؟ » . فقال : العافية من أوّل  
النهار إلى الليل ا « فقيل له : « وأليس هذه العافية أنت فيها كلَّ يوم ا ؟ »  
قال : « العافية ألا نَعْمَى الله ا (ب) »

\* \* \*

٥ — قال له واحدٌ : « أوصني ا » فقال : « إذا أردت أن نَعْمَى  
مولاك فاعصه في موضع لا يراك فيه أحدٌ (ج) » .

\* \* \*

٦ — يوما أرسل له واحد شيئا مقبولا ، فقالوا لم قبلته ؟ ، قال رأيتُ  
في أخذه ذلَّ نفسي وعزّه ، وفي مدهم قبوله رأيتُ عزَّ نفسي وذُلّه ،

\* \* \*

٣ — ن : وقيل : سئل الأَصَمُّ ١١ - ٢ : ويوما أرسل

( ا ) طبقات الصوفية : ٩٦ ، الفقرة ١٧٠

الرسالة القشيرية : ٢٠      صفة الصفة : ٤ / ١٣٦

( ب ) الرسالة القشيرية : ٣      الحلية : ١٠ / ٨٣

صفة الصفة : ٤ ، ١٣٦      طبقات الصوفية : ٩٦ ، الفقرة : ١٨

( ج ) حنية الأونية : ١٠ ، ٨٣      طبقات الصوفية : ٩٧ ، الفقرة / ٣٤

فاخترتُ عزَّه على ذلِّ نفسي (د) .

٧ - وسئل : « من أين تأكل ؟ » . فقال [ مُتَمَثِّلًا ] : ( وَفِيهِ  
٣ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَسَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ (هـ) »

---

٧ - ق : ما بين القوسين زيادة .

( ١ ) يقول الشعرائي في رواية هذا النص ... أرسل عصام بن يوسف ربه  
الله شيئاً إلى حاتم قبله ، فقبل له ، لم قبلته فقال رأيت أن في قبوله دل نفسي وفي رده  
غيرها »

لواقح الأنوار ١ / ٩٤ ص ١ ، هـ

(ب) سورة المنافقون ، الآية : ٧

## [٥٦ - أحمد بن أبي الخوارى\*]

١٦٤ - ٢٣٠ هـ

أحمد بن أبي الخوارى ، قدس الله سره ، من الطبقة الأولى ،  
وكنيته أبو الحسن ، وكان من أهل دمشق .

صحاب أبا سليمان الداراني ، وأبا عبد الله الأنباري ، وغيرهما من

المشايخ .

وكان له أخ اسمه محمد بن أبي الخوارى ، وكان في الزهد والورع

مثله . وولده عبد الله بن أحمد بن أبي الخوارى كان من الزهاد . [٣٩ و]

وأبوه - أبو الخوارى ، واسمه ميمون - كان من المتورعين والعارفين  
فكانوا بيت زهد وورع .

- أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ١٩٨ - ١٠٢ ؛ طبقات الخنابلة :  
١٢ ٧٨/١ ، حلية الأولياء : ١٠/٥ - ٣٣ ؛ صفة الصفوة : ٤/٢١٢ ؛ لوائح الأنوار :  
٩٦/١ ؛ الرسالة القشيرية : ٢١ ؛ شذرات الذهب : ١/١١٠ ؛ مرآة الجنان :  
١٥٣/٢ ؛ البداية والنهاية : ١٠/٣٤٨ ؛ تهذيب التهذيب : ١/٤٩ ؛ سير أعلام  
النبل : ١٠٥/٢/٨ ؛ مختصر طبقات الخنابلة : ٤٣ ؛ الجرح والتعديل : ٣/٧٢ ؛  
١٥ السكوكب الدرية : ١/١٩٩ ؛ دول الإسلام : ١/١١٥ ؛ التاج : ٨/٦٢ ؛  
فهرست ابن خیر : ٢٧٧ ؛ جامع کرامات الأولياء : ١/٢٩٠ ؛ معجم البلدان :  
١٨ ٢١ ، ٥٢٦ ، ٦٢٥ ، ٧٤٣ ، ٩٢١ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦/٤ ، ٩٠ ، ٢٨٩ ؛  
البحر الزاهرة : ٢/٣٢٣ ؛ المعجم : ٥٤ ، ١٨٧ ، ٢٧١ ، ٢٨٢ ، كشف  
المحجوب : ٢١ ، ١١٣ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٣١ ، ٣٩٧ ؛ الثمر : ١١ ؛  
٤١ سير السلف الصالحين : ١٨٣ ، ١٨٤ ؛ تذكرة الأولياء : ١/٢٥٥ - ٢٥٧ ،  
٢/٨ - ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ .

٩ - ق : أبو الخوارى اسمه ميمون - في : والعارفين . وكانوا



مات رحمه الله سنة (١) ثلاثين ومائتين .

وكان الجنيد يقول : « أحمد بن أبي الحواري ربحانة الشام (ب) »

\* \* \*

٣ ١ — قال أحمد : « الدنيا مزبلة وتجمع الكلاب ، وأذل من الكلاب من لم يبتعد منها ؛ لأن الكلب يقضى حاجته ويذهب ، ومن يحب الدنيا لا يبتعد عنها أبدا (ج) » .

\* \* \*

٦ ٢ — قيل : كان يدينه ربيع أبي سليمان الداراني عهد ألا يخالف [ أحمد ] أمره . فيوماً كان أبو سليمان في مجلس ، يتكلم مع الناس ، فجاء أحمد فقال : يحيى الله ثور ، فما تقول ؟ فما رد أبو سليمان الجواب ، حتى كررها ثلاث مرات ؛ فضاف قلب أبي سليمان ، وقال : اذهب واجلس فيه . وأبو سليمان كان مشغولاً بكلمة الناس ، فبعد ساعة

٧ — ق : ما بين القوسين زيادة

١٢ (١) يذكر ابن أبي يعلى أن أحمد بن الحواري توفي سنة ست وأربعين ومائتين مدخل رجب ، ولا أدري من أين نقل هذا — كما يذكر في مولد ابن أبي الحواري هذه الرواية : ... سألت أحمد بن حنبل : متى مولدك ؟ قلت : سنة أربع وستين ومائة ، قال — يعني ابن حنبل — : وهو مولدي .

طبقات الحنابلة : ٧٨/١

(ب) الرسالة القشيرية ٢١ لوائح الأنوار : ٩٦/١

١٨ (ج) طبقات الصوفية : ١٠٢ ، الفقرة : ١٦ حلية الأولياء : ٢٢/١٠ لوائح الأنوار : ٩٦/١

قال : « ما [ذا] قلت لأحمد ؟ » . ابن هو ؟ » . ثم قال : « عسى أن يكون في التذوُّر ! » فوجدوه في التذوُّر الحارِّ المحمِّي ، وما احترقت منه شجرة واحدة (١) .

٢

٣ — وقال أحمد أيضا : « كان محمد \* بن السماك مريضا فأخذت قارورة من بوله ، وذهبت بها إلى طبيب نصراني ؛ فاستقباني رجل حسن الوجه ، طيب الرائحة ، طيب اللباس ، فقال لي : « أين تذهب ؟ » قلت : « عند ثلاث الأطباء ، حتى أريه قارورة الشيخ » . قال : « سبحان الله ! أتطلب الاستعانة بعددوا الله في معالجة محبوب الله !؟ اضرب بالقارورة على الأرض ! ، وقل له ضغ يدك على الموضع الذي يوجعك ، وقل [ قوله تعالى ] : ( وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ) (ب) ! » .

فرجعت إلى ابن السماك ، فقصصت عليه ، فوضع يده على موضع / لوجع [ ٩٣ ظ ] وقرأ ما قاله ، فزال عنه المرض عني الفور . قال أحد : « هو الخضر » (ج)

١ — ق : ما بين القوسين : زيادة ؛ ق : لأحمد ؟ . فأين هو ؟ ٨ — ق : سبحان الله في معالجة محبوب الله : تطلب الاستعانة بعددوا الله ١٠ — ق : ما بين القوسين : زيادة ؛ بوجعك ، وقل : بالحق .

١٨ الكواكب الدرية : ١٩٩/١ جامع كرامات الأولياء : ٢٩٠/١  
(ب) سورة : الإسراء ، الآية : ١٠٥  
(ج) رواية الشمراني لذلك مختصرة لا تسوق هذا التفصيل ، ولكن رواية النبهاني وإني  
٢١ لوائح الأنوار : ٩٦/١ جامع كرامات الأولياء : ١٠٢/١

## [ ٥٧ - عبد الله بن خبيق الأنطاكي \* ]

— ق ٣ هـ —

٣ عبد الله [بن خبيق] بن سابق الأنطاكي ، [قدس الله سره] ،  
 من الطبقة الأولى ، ركنيته أبو محمد وهو من زهاد الصوفية ، والآكلين  
 من الحلال ، والورعين في جميع الأحوال .

٦ أصله من الكوفة ، وأقام في أنطاكية ، وطريقه في التصوف طريق  
 سفيان الثوري ، لأنه صاحب أصحاب سفيان .

\* \* \*

٩ ١ — قال فتح بن شخرف : « أول ما رأيت عبد الله [بن  
 خبيق] قال : « يا خراساني ! ، أربعة أشياء ليس غيرها : العين ،  
 واللسان ، والقلب ، والهرى . »

١٢ فاحفظ العين من المحارم ، وما لا يشبه [ الله ] ؛ واللسان [ أن ] يقول  
 خلاف ما في القلب ؛ والقلب ألا يكون فيه غش ، وحقد على أهل

١٥ • أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ١٣١ - ١٤٥ . حلية الأولياء : ١٠ /  
 ١٦٨ - ٨٩ . سفة الصفوة : ١ / ١٥٤ ؛ لوائح الأنوار : ١ / ٩٧ ؛ الرسالة  
 القشيرية : ٢٣ . دائرة معارف البستاني : ١١ / ٥٠٢ ؛ الكواكب الدرية :  
 ١ / ٢٥١ ؛ كشف المحجوب : ١٢٨ ؛ المعرف : ١٢ / ٦٩٠ ؛ معجم البلدان :  
 ١ / ١٩٠ ؛ تذكرة الأولياء : ٥٤ .

١٨ ٣ - ق : عبد الله خبيتي ؛ ما بين القوسين زيادة ١١ - ق : وطريقه . . طريقة  
 سفيان ١١ - ق : عبد الله خبيتي ، ما بين القوسين زيادة ١١ - ق : ما بين القوسين زيادة

الإسلام ؛ واحفظ الهوى أن يميل [بك] إلى ما لا ينبغي .

فإن لم يكن فيك هذه الخصال فأحث التراب على رأسك ، فأنت  
شقي (١)»

٣

\* \* \*

٢ - وأيضاً ع، قال: «وَصَلَّ إِلَى أَنْ حَبْرًا مِنْ أَحْبَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ  
[كَانَ] يَقُولُ: «يَا رَبُّ اكْمِ أَغْصِيكَ وَلَا تُعَاقِبْنِي ۚ» فَأَوْحَى اللَّهُ  
إِلَى نَبِيٍِّّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: «قُلْ لَهُ: كَمْ أَعَاقَبُكَ وَأَنْتَ  
لَا تَدْرِي ۚ» أَلَمْ أَتُكِّمْ حَلَاةً مُنَاجَانِي ۚ (ب)»

=====

١ - ق مابين القوسين زيادة ١١ ٢ - ق : وإن لم يكن .

٩ (١) هذه الفقرة منقولة عن رواية السلي ، ولكن صاحب الحلية يسوق هذه  
الفقرة نفسها لا على أنها وقعت بين فتح شخرف الروزي وبين عبد الله بن خبيق  
الأنطاكي بل على أنها وقعت بين ابن خبيق وبين حذيفة المرعشي ، ومع ذلك  
١٢ فلا أرى تضارباً بين الروایتين : قد تكون حديثاً جرى بين المرعشي والأنطاكي  
أولاً ثم نصبح به فتح بن شخرف ثانياً .  
طبقات الصوفية : ١١٣ ، الفقرة : ٣ حلية الأولياء : ١٠٠/١٦٢

١٥ لواقع الأنوار : ٩٢/١

(ب) حلية الأولياء : ١٠٥/١٦٨  
الكواكب الدرية : ١/٢٥٤

## [ ٥٨ - سهل بن عبد الله التستري • ]

٢٠٣ - ٥١٨٣

٣ سهل بن عبد الله التستري ، قدس الله سره ، من الطبقة الثانية وكنيته أبو محمد . من أكابر القوم وعلماء هذه الطائفة .

١٦ كان إماماً ربانياً ، يتعمق الاندفاع به ، وكان حاله قوياً ، وكلامه ضعيفاً ، و[هو] من تلامذة ذى اللثون المصري ، وصاحب خاله محمد

- أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٢٠٦ - ٣١١ ، حلية الأولياء : ١٠ / ١٨٩ - ٣١٢ ، صفة الصفوة : ٤ / ٤٦ - ٤٩ ، الرسالة القشيرية : ١٨ ، لوائح الأنوار : ١ / ٩ ، وفيات الأعيان : ١ / ٢٧٣ ، الباب : ١ / ١٧٦ : تاريخ الإسلام : ١٦ / ٦١ ، سير أعلام النبلاء : ٩ / ١ / ٧٦ ، المنظم : ٥ / ١٦٢ ، مرآة الجنان : ٣ / ٤٤٨ ، مشنرات الذهب : ٢ / ١٨٢ - ١٨٤ ، معجم البلدان : ١ / ٨٥٠ ، ٢ / ٢٠٠ ، ٤ / ٨٣٧ . نتائج الأفسكار القدسية : ١ / ١٠٩ - ١١٣ درر الأبيكار : ١١٩ ظ ، ١٣٠ ظ هدية العارفين : ١ / ٤١٢ ، الفهرست : ١ / ١٨٦ ، السكواكب الدرية : ١ / ٢٧٧ - ٢٤٣ : كشف الظنون : ١١٩٣ ، ١٣٢٨ ، فهرست الخديوية : ١ / ١٤٣ ، روضات الجنان : ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، دائرة المعارف الإسلامية : سهل التستري ، ذيل بروكلمن : ١ / ٣٣٣ ، معجم المؤلفين : ٤ / ٢٨٤ ، التعرف : ٩ ، ١١ ، ٢٦ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧١ ، ٩٠ ، ١٠٦ ، ١١١ ، ١٢٣ ، كشف المحجوب : ١٣٩ ، ٤٥ ، ١٠٥ - ٢١٠ ، وأنظر الفهرست ، اللع : ٤٣ ، ٤٥ ، وأنظر الفهرست ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٩٥ ، ٨ ، ١٦٤ ، ٢٠٢ ، ٢٧٩ ، ٢٧٥ ، جامع كرامات الأولياء : ٢ / ٣٥ : تذكرة الأولياء : ١ / ٢٣٧ - ٢٤

• سهل وكان إماماً ربانياً ، يتعمق الاندفاع به ، وكان حاله قوياً ، وكلامه ضعيفاً ، و[هو] من تلامذة ذى اللثون المصري ، وصاحب خاله محمد

ابن سَوار<sup>(١)</sup> ، وكان من أقران الجنيد .

مات - قبل الجنيد - في المحرم ، سنة ثلاث وثمانين ومائتين ،  
وكان عمره ثمانين سنة .

٣

\* \* \*

١ - / قال سهل : « كنت ابن ثلاث سنين أخى الليالى ، وكنت  
ناظراً إلى صلاة ابن سَوار [ هو ] يقول لى : « اذهب فارُقَد ،  
ولا تشغلنى بك ! » (ب) .

٦

\* \* \*

٢ - وفي يوم قال لى : « ألا تذكر ربك ! » قلت : « كيف  
أذكره ؟ » قال : « قل كل ليلة وقت اليوم ثلاث مرات ، فى القلب ،  
ولا تحرك لسانك : الله معى ! الله ناظرى ! الله شاهدى ! » ففعلتُ  
ما أمرنى به لى إلى كثرة ، وقلتُ له : « عمّا عملتُ ؟ » فقال : « قلها سبع  
مرات » . ففعلتُ وقلتُ له كذلك فقال : « قل كل ليلة إحدى

٦ - ق : ويقول لى . . لا تشغلنى بك : ما بين القوسين زيادة ١١ ٧ - ق : فيوم  
قال لى ١١ ١٠ - ق : . . وقلتُ له ما عملت . . قل سبع مرات

(١) محمد بن سوار - شيخ قديم لسهل بن عبد الله النستري ، وهو خاله . روى  
محمد بن سوار عن معروف الكرخي (ت : ٢٢٠ هـ) وجعفر بن سليمان الضبعي  
البصري وروى عنه ابن أخيه سهل النستري .  
طبقات الصوفية : ٨١ ، ٢٠٦

(ب) قال القشيري : . . قال سهل : كنت ابن ثلاث سنين ، وكنت أوم بالليل ،  
أنظر إلى صلاة خالى محمد بن سوار ، وكان يقوم بالليل ، فرىما كان يقول : يا سهل !  
أذهب فتم ، فقد شغلنى قلبى !

الرسالة القشيرية : ١٨ س ٢٨ — ٣٠

٢١

عَشْرَةَ مَرَّةً . ففعلتُ لِيَالِي كَثِيرَةً ، فوجدتُ في قلبي حلاوةً منه .  
وبعد مُضَيِّ سَنَةٍ قَالَ خَالِي : « احفظْ مَا قُلْتَ لَكَ ، وَدَائِمًا حَتَّى  
تَدْخُلَ الْقَبْرَ ، وَيَكُونَ لَكَ رَبِّحًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » . ٣

وبعد مُرُورِ أَيَّامٍ ، قَالَ لِي : « مَنْ كَانَ اللَّهُ مَعَهُ ، وَهُوَ نَاطِرٌ وَشَاهِدٌ  
بِمَصِيبِهِ ١٩ . إِيَّاكَ وَالْمَعْصِيَةَ (١) » .

\* \* \*

٣ - سُئِلَ سَمَلٌ : « مَا عَلَامَةُ الشَّقَاوَةِ ؟ » . قَالَ : « أَنْ تُعْطَى  
الْعِلْمُ ، وَلَا تُعْطَى نَوَافِيقُ الْعَمَلِ ، وَتُعْطَى الْعَمَلُ وَلَا تُعْطَى الْإِخْلَاصُ  
وَتُعْطَى مَصِيبَةُ الصَّالِحِينَ وَالْعَارِئِينَ وَلَا تُعْطَى الْقَبُولُ » .

\* \* \*

٩ سئل عُقْبَةُ النَّسَائِ : « مَا عَلَامَةُ السَّعَادَةِ وَالشَّقَاوَةِ ؟ » قَالَ « عَلَامَةُ  
السَّعَادَةِ أَنْ تُعْطَى الْخِدْمَةُ وَالْحَضُورُ ، وَعَلَامَةُ الشَّقَاوَةِ أَنْ تُعْطَى  
الْخِدْمَةُ وَلَا تُعْطَى الْحَضُورُ » .

١٢ وَقَالَ عُقْبَةُ النَّسَائِ : « الشَّقَاوَةُ عَدَمُ الْوِصَالِ مَعَ الْمَحْبُوبِ ،  
لَا دُخُولَ الْفَارِ . وَالسَّعَادَةُ الْوِصَالُ مَعَ الْمَحْبُوبِ ، لَا دُخُولَ الْجَنَّةِ » .

\* \* \*

قال شيخ الإسلام :

١٥ أَظْهَرَ عَلَامَةً عَلَى شَقَاوَةٍ إِلَّا تَسْكُونُ فِي زِيَادَةٍ بَلْ تَسْكُونُ  
فِي نُقْصَانٍ .

١ - ق : إحدى عشر مرة . ١١ - ق : فبعد مضى السنة . ٨ - ق :

الصالحين والعرف ١٣ - ق : والسعادة الوصول مع المحبوب .

٤ - قال سهل : « أولُ هذا الأمرِ عِلْمٌ لا يُدرك ، وآخره عِلْمٌ لا يَنْقُذ »

\* \* \*

٥ - وأيضاً قال : « مادُمتَ تخافُ للفقرِ / فأنت منافقٌ » . [٤٠ غلط]

\* \* \*

٦ - وأيضاً عنه قال : « الصوفيُّ الذي لا ينتقمُ أحدٍ من قلبه لا يحصلُ منه الفلاحُ » .

٧ - وأيضاً عنه في تفسير قوله تعالى : ( وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا )<sup>(١)</sup> قال : « يعني : لساناً ينطقُ عنك ، لا ينطقُ عن غيرك (ب) » . .

٨ - وأيضاً عنه ، في تفسير هذه الآية ( إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ )<sup>(ج)</sup> قال : « العدلُ هو إنصافُ الرفيقِ في اللقمة ، والإحسانُ أن تُؤثِرَ الرفيقَ على نفسك » .

\* \* \*

٩ - وأيضاً عنه قال : « من أصبحَ لا يكونُ هُمُهُ إلا ما يأكلُ [فليس من] الرجال » .

\* \* \*

٦ ق : وأيضاً قال في تفسير « نصيراً » يعني ١١ ٩ - ق : عنه قال في تفسير . .  
والإحسان ( العدل ١٢ ١١ - ق : ما يأكلُ قاطع منه الرجال ، ما يبني القوس بزيادة

( ١ ) سورة الإسراء ، الآية : ٨٠

( ب ) حلية الأولياء ١٠ / ١٩٥

( ج ) سورة النحل : الآية : ٩٠



١٠ — وأيضاً عنه قال : « الشيطانُ بفرٌّ من الجائع الغائم »

\* \* \*

١١ — وأيضاً عنه قال : « طوبى لمن يطلب أولياءه تعالى .

٣ إن وجد أولياءه وجد النور ، وإن مات في طلبه وجد شفيماً ( ١ ) .

\* \* \*

١٢ — وسأله واحد : « من يكون من أهل الإسلام قريباً من

السكر ؟ » قال : « مُتَمَحِّنٌ غيرُ صبور » .

\* \* \*

١٣ — [ قيل ] : كان [ سهل ] مريضاً مرض البواسير سُئِلَ

٦ كثيرة ، و [ مع ذلك ] كان بعافٍ اللهُ بدعائه المرحى ( ب )

\* \* \*

قال شيخ الإسلام :

٩ « أتدري لم كان كذلك ؟ . لأنه [ في دعائه ] كان للخلق شفيماً ،

وما كان يُخاصِمُ نفسه . وقال لي أبو نصر التَّشِيرِي : « أتدري

لم كان لسهل هذه البواسير ، [ مع أنه ] كان صاحبَ ولاية ١٩ » قلت :

١٢ ١ — ق : بفر عن الجائع ١١ ٤ — ق : أهل الإسلام قريب ١١ ٦ — ق : ما بين

القوسين زيادة ١١ ٧٤ — ق : ما بين القوسين زيادة : ١٠ — ق : أبو نصر ترشيزي .

لسهل هذا البواسير ، ما بين القوسين زيادة .

١٥ ( ١ ) روى لشراف هذه الفقرة على هذه الصورة : ... وكان يقول : طوبى لمن

تعرف بالأولياء ! فإنه إذا عرفهم ستدرك ما فاتته من الطاعات ، وإن لم يستدرك

شفعوا عند الله فيه ، لأنهم أهل الفتوة »

٣٤٠/١ الدرية

لواقح الأنوار ٩٣/١٠

١٨

( ب ) السكياكب الدرية : ٢٤٠/١

« سهل رَجَدَ الولاية منها ، ولأجل هذا ما طَلَبَ للصَّحة منها » .

\* \* \*

١٤ — وقيل : كان له مريدٌ أُمُرد بين المريدين ، فطلب المريدُ من  
سهل أن [يدعُو له] فتخرجَ لحيته ، فقال سهل : « امسح بيدك على  
٣ لحيته بأيِّ قدرٍ تريد ا » فمسحَ وجهَهُ ، فوجدَ اللحية في يده .

\_\_\_\_\_

## [ ٥٩ - العباس بن حمزة النيسابوري \* ]

٢٨٨ - ٠٠٠ هـ

٣ العباس بن حمزة النيسابوري ، قدس الله سره كنيته أبو الفضل [٤١ و] كان رجلاً كبير الشأن ، من المتقدمين ، وكان بصاحب ذاللقون وأبا يزيد ، قدس الله سرهما ، وغيرهما .

٦ مات في ربيع الأول ، سنة ثمان وثمانين ومائتين ، قبل الحفيد . وهو جد أبي بكر الحفيد (١) .

\* \* \*

١ - [ قال أبو بكر الحفيد ] قال جدي ، قال ذو القون : « كيف لا أبتهج بك سروراً ، وقد كنت أخطر ببالك حين رزقتني الإسلام ؟ » ٩ وفي رواية أخرى : « حين جعلتني من أهل التوحيد ؟ » .

\*\*\*\*\*

١٢ • أنظر ترجمته في : تاريخ دمشق ٣٦٣/١٩ - ٣٦٦ المنتظم ٣٩/٦ ، طبقات الصوفية : ٣٥ ، ٣٦ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ٣٩ ، الباب ١/ ٣٩ ٤ - في : الشأن ، وكان المتقدمين ٧١١ - ق ، ما بين القوسين زيادة .

١٥ (١) الحفيد - بفتح الحاء المهملة ، وكسر الزاء ، وسكون الباء المتناه من تمنها ، وآخره ذال مهملة هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن يوسف النيسابوري الحفيد . وإنما عرف بهذا لأنه ابن بنت العباس بن حمزة الراءظ . وكان الحفيد نقيها حنفيا ، ومحدثا مكثرًا . رحل إلى العراق والبحرين ، وغاب عن بلدته أربعين سنة ، وأقام بهمان مدة فسكان يعرف بها بأبي بكر النيسابوري ، وكان يعرف بنيسابور بأبي بكر العماني . روى عن جده العباس بن حمزة وغيره . وروى عنه الحاكم أبو عبد الله وآخرون . وهو من رجال القرن ١١ هـ .

٢١ الباب ١/ ٣٠٨ ، ٣٠٩

## [٦٠ - العباس بن يوسف الشكلى\*]

٥٠٠ - ٣١٤ هـ

٣ العباس بن يوسف الشكلى ، رحمه الله ، وكنيته أبو الفضل  
أيضا . كان من قدماء مشايخ بغداد (١) .

\* \* \*

قال العباس : « من كان بالله مشغولاً فلا تسأله عن الإيمان » .

٦ قال شيخ الإسلام :

مَنْ كَانَ الْيَوْمَ مَشْغُولًا بِنَفْسِهِ أَوْ بِالْخَلْقِ يَكُنْ فِي غَدٍ مَحْجُوبًا  
عَنْ مُشَاهَدَتِهِ ؛ فَيَقُومُ مَشْغُولًا بِهِ ، وَفِيهِ ، عَنْ الْخَلْقِ ؛ وَيَقُومُ مَشْغُولًا  
عَنْهُ بغيره :

أَشْغَلَتْ قَلْبِي عَنِ الدُّنْيَا وَلَدَتْهَا فَأَنْتَ وَالْقَابُ شَيْءٌ غَيْرُ مُفْتَرَقٍ

● أنظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٥٣/١٢ ، المنتظم : ٢٠٣/٦ ، طبقات

١٢ المروى : ١٢٠ ، الأنساب : ٣٢٧ ، طبقات السلمي : ٤٩٦ ٢١ .

٣ - ق : وكنيته أيضا أبو الفضل ٥١١ - ق : قال عباس . . لانسأله ١١ - ق :  
بنفسه أو الخلق فيكون الغد .

١٥ ( ١ ) مات أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلى يوم الأحد بالعمش في رجب سنة  
أربع عشرة وثلاثمائة ،

تاريخ بغداد : ١٥٣/١٢

وَمَا تَقَا بَغَتِ الْأَعْجَفَانُ عَنْ سَيِّدَةٍ إِلَّا وَجَدْتُكَ بَيْنَ الْجَفْنِ وَالْحَدَقِ (١)

=====

(١) ينسب شيخ الإسلام الأنصارى هذه الأبيات لأبي الحسين النورى ويوردها  
ناشر طبقاته برواية مختلفة بعض الشيء عما أثبت هنا . وارجع إليها كذلك عند  
أبي نعيم .

## [ ٦١ - العباس بن أحمد الأزدي \* ]

- ق • هـ

العباس بن أحمد الشاعر الأزدي ، رحمه الله تعالى ، كنيته أيضا  
أبو الفضل . كان في وقته وحيداً مشايخ الشام ، وله لسان حسن ،  
وفتوة ظاهرة . وكان من تلامذة أبي المظفر الكرماني شاه  
[ بن شجاع ] .

قال شيخ الإسلام :

رأيت من رآه ، وهو الشيخ أبو القاسم سلمة الأبيوردي<sup>(١)</sup>

وكان بيته في رملة الشام .

\* \* \*

١ - قال الشيخ أبو سعيد المأليني الحافظ : « كنتُ حاضراً

وقت احتضاره ، فقلت : كيف حالك ؟ . قال : أنا مُتَرَدِّدٌ ! لا أعرفُ

ما أفعل ! . إن اخترتُ / الموت أخافُ أن يكون مكابدةً وسوء [ ٤٠ : ظ ]

● أنظر ترجمته في : طبقات الهروي : ١٢١ ،

هـ - ق : الكرماني شامي ، ما بين القوسين زيادة ٨ - ق : أبو سلمة الباوردي

٩ - ق : وكابيته

( ١ ) نسبة إلى أبيورد مدينة بخراسان ، بين نسا وسرخس ؛ فتحت على يد عبد الله  
ابن عامر بن كرين ، سنة إحدى وثلاثين ، وهي اليوم تابعة للترستان الروسية  
وأما أبو القاسم الأبيوردي فلم أجده له ترجمة فيما لدي من مصادر .

معجم البلدان ، ٣٢ / ١ دائرة المعارف الإسلامية . مادة أبيورد

أدبٍ ودعوى . وإن اخترت الحياة أخاف أن أكون مقصراً في  
التمنى كراهية اللقاء ! فأنا مُختَظَرٌ حتى يحىء أمرُ الله ! » .

٣ قال الشيخ أبو سعيد : « نخرجتُ من عنده ، فأت على الفور »  
ولو قلت لي : مُت ! مُت ! سمعاً وطاعةً

وقلت لداعي الموت : أهلاً ومرحباً (١)

\* \* \*

٦ قال شيخ الإسلام :

كان مالكُ بن دينارٍ (ب) محتضراً ، فقال : « يا أمي ! أنتَ  
تعلمُ أني لا أريدُ الحياة لحقيرِ النهر » - وكانوا في تلك الأيام يحفرون  
النهر بالتبصرة - ثم قال : « إن أبقيتني عشت لأجلك ، وإن تطلبتني  
جئتُك » فمات في ذلك الوقت .

[والله تعالى يقول]

١٢ ( إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ) (ج)

\* \* \*

١٠ - ق : اللقاء ، فأكون منتظراً . . أمره . ١١ - ق : جئتك . ومات ١١  
١١ - ق : ما بين القوسين زيادة

١٥ (١) طبقات المروى : ١٢٢

(ب) مالك بن دينار أبو يحيى السامي الناجي . من زهاد البصرة وعلمائها  
المشهورين توفي سنة سبع وعشرين ومائة . وارجع إلى ترجمته في شذرات الذهب :  
١٧٣/١ ، المعبر : ١٦٤/١ ، أهلام الزركلي : ١٣٤/٦ ، وفيات الأعيان ١/٤٤٠ ،  
حلية الأولياء : ٣٥٧/٢ - ٣٨٩ ، ميزان الاعتدال : ٣/٣ ، تهذيب التهذيب : ١٠/  
١٤ ، ١٥ ، كشف المحجوب : ٨٩ ، الطبقات الكبرى : ١١/١/٧ ، ١١/٢/٧ ، ٣٤٢/  
البخاري : التاريخ . ٣٠٩/١/٤ ، ٣١٠ فؤاد سزجن : ٦٣٤/١ .

(ج) سورة الأنعام ، الآية : ١٦٢

قال شيخ الإسلام :

أولياء الله يَحْيَوْنَ بِهِ ، وَمَعَهُ ؛ وَيَمُوتُونَ مَعَهُ ؛ وَيُحْشَرُونَ

بِهِ وَمَعَهُ . ٣

والخلافة كُلُّهُمْ حَيَاتُهُم لِلطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَحِفْظِ النَّفْسِ ؛ وَأَحْبَاؤُهُ  
يَأْكُلُونَ لِإِقَامَةِ الْعَتَلِ ، وَحَيَاتِهِمْ بِهِ وَمَعَهُ .

\*\*\*\*\*

---

٢- ق : وَيَمُوتُونَ وَمَعَهُ أَيْ : يَأْكُلُونَ لِقِيَامِ الْعَتَلِ .



## [ ٦٢ - أبو حمزة الخراساني • ]

... — ٢٩٠ هـ

- ٣ أبو حمزة الخراساني ، قدس الله سره العزيز ، من الطبقة الثالثة .  
 قيل : كان من تلاميذ أبي رباح ، صاحب مشايخ العراق ، وكان من  
 أقران الجنيد ، وصاحب أبا نراب النخشي ، وسافر معه ، وكان  
 رفيق أبي سعيد الخراساني .  
 ٦ وهو من فتيان المشايخ .

مات في سنة تسعين ومائتين ، قبل الجنيد والثوري ، وبعد الخراساني .

\* \* \*

- ٩ ١ — قيل : كان أبو حمزة الخراساني يوماً في مسجد الرمي ،  
 فأراد أن يلف خرقه على رجله لأجل الخلف ، فأعطاه رجل دينقاً  
 [ ٤٢ و ] ذا ثمن فقطمة ولف رجله [ به ] ، فقالوا [ له ] : « لم فعلت هذا وتغنمته »

- ١٢ • أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٢٢٦ - ٣٣٧ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٣ ؛  
 نتائج الأفسكار القدسية : ١٤٨ / ١ - ١٧٧ ؛ لوائح الأنوار : ١٢٠ / ١ ؛ دائرة  
 معارف البستان : ١١٥ / ١ ؛ جامع كرامات الأولياء : ٢٧٠ / ١ ، ٢٨١ ،  
 ١٥ السكواكب الدرية : ٤٠٥ / ١ ؛ التعرف : ١١٥ ؛ كشف المحجوب : ١٤٦ ؛ اللع :  
 ٢٥٤ ، ٣٣١ ، ٣٦٧ ، ٣٧ ؛ النجوم الزاهرة : ١٦٤ / ٣ ؛ تذكرة الأولياء  
 ٩٥ / ٢ - ٩٧ ؛ طبقات المروى : ١٢٣ .

- ١٨ هـ - في كان من أقرانه الجنيد ١١ هـ - في : أبو حمزة البغدادي ١١١ هـ - في : ما بين  
 القوسين زيادة

( ١ ) أبو حمزة الخراساني من نخبة ملقباء بنيسابور .

٢١ طبقات الصوفية : ٣٢٦

كذا وكذا ١٩ . قال : « لا أخونُ المذهبَ ! » .

\* \* \*

وقال صاحب كُشف المحجوب :

٣ رأيتُ صوفيًّا - من المتأخرين - أرسلَ له السلطانُ بثلاثمائة مثقالٍ ذهبًا ، وقال : « اجعلْ هذه للحَمَامِينَ » . فدخل الحَمَامُ ، وأعطاهما للخدمِ ، فقبل له : لم فعلتَ [ذلك] ؟ ١٩ . فقال : « لا أخونُ المذهبَ ! »

\* \* \*

٦ قال شيخُ الإسلام :

التَّصَوُّفُ والتَّصَرُّفُ - بمعنى في الدنيا - لا يكون . ومن جعلَ  
للدنيا قيمةً عنده فقد خرجَ من التصوف : كما تخرج الشُّفْرَةُ من المعجن  
وعند الصوفيِّ لا يكونُ للدنيا قيمة ، ولا يحزنُ عليها ؛ ولو أنَّ جميعَ  
٩ الدنيا جعلتْ لقمةً واحدةً ، ووضعَتْ على نغمِ الخرويش ، ما كان  
[ في هذا ] اسرافٌ ؛ فالإسرافُ أنْ يُبذَلَ الدنيا لحظَّةٍ نفسه ، لا يَرْضَى  
اللهُ تعالى ، لأنَّ اللهَ تعالى لا يريدُ [ بترك الدنيا ] تركَها من يدك ،  
١٢ بل يريدُ تركَها من قلبك . والدنيا مدبرةُ لك منها غيره .

٣ - ق : بثلاثمائة مثقال ذهب ١٩ - ق : ما بين القوسين زيادة ١١ - ق : والتصرف  
لا يكون بمعنى من الدنيا ١١ - ق : كما تخرج الشفرة من المعجن ٩ - ق : غنيها ،  
حتى لو أن .. تجعل .. وتوضع ١١ - ق : لا يكون إسراف ، ١١ - ق :  
ما بين القوسين زيادة ١١ - ق : لا يريد ترك الدنيا من يدك .. يريد ترك الدنيا  
١٨ من قلبك : ما بين قوسين زيادة

قال الشَّيْبِيُّ : « من زهد في الدنيا ، ظاناً أن لها عند الله قيمةً ،  
فما لها عند الله قيمةً ، ولو كان لها قيمة عند الله ما أعطى عدوه منها  
شيئاً » (١)

٣

\* \* \*

٢ - وما كان لأبي حمزة نظير في الوجد وصحبة الحال . قيل :  
لأنه سمع صوت الرياح فحصل له وجد .

\* \* \*

٣ - ويوما كان في بيت الحارث المُعَاصِي ، فسمع صوتاً  
أيضاً فحصل له وجد ، فقال : « عزَّ اللهُ جَلَّ جلاله ! » . فقال الحارثُ  
المُعَاصِي : « كيف [تقول] هذا ؟ » . بَيَّنَّ لِي وإلا قَتَلْتُكَ ! . فقال :  
« يامسكين ! . اخلط الثُّخَالَةَ والرمادَ ، وكنْ [ذلك] مدةً من السنين ،  
حتى تبينَ لك هذه المسألة ! » .

٦

٩

=====

٤ - ق : حصل له الوجد ١١ - ٦ - ق : ما بين القوسين زياده ٧١١ - ق : وإلا  
أقتلك ١١ - ٨ - ق : ما بين القوسين زياده .

١٢

(١) روى أبو عبد الرحمن السلمي ، عن الشَّيْبِيِّ ، قولاً قريباً من هذا المعنى :  
« سمعت الشَّيْبِيَّ - وسئل : ما الدنيا ؟ فقال : « قدر تقني ، وكيف يتلاءم » .

طبقات السلمي ٣٤١

١٥

## [ ٦٣ - أبو حمزة محمد بن إبراهيم البغدادي • ]

٠٠٠ - ٢٨٩ هـ

- ٣ أبو حمزة البغدادي ، قدس الله سره ، من الطبقة الثالثة ،  
واسمه محمد بن إبراهيم ، وقيل : [هو] من أولاد عيسى بن أبان (١) .
- كان من أقران السري السقطي ؛ وصحبه ، وصحب بشراً  
٦ الحاني ؛ وكان في السفر رفيق أبي تراب النخشي ، وأبي بكر  
الكتاني وخير النساج وغيرهم .

- أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٢٩٥ - ٢٩٨ ، تاريخ بغداد : ١ /  
٩ ٣٩٠ - ٣٩٤ ؛ الوافي بالوفيات : ١ / ٣٤٤ ، الرسالة القشيرية : ٣٢ ؛  
لوايح الأنوار : ١ / ١١٦ ، سير أعلام النبلاء : ٩ / ٣٦ ؛ نتائج الأفكار القدسية  
١٧٧ / ١ المنتظم : ٥ / ٦٧ ، ٦٩ ؛ حلية الأولياء : ١٠ / ٣٢٠ - ٣٣٢ ، النجوم  
١٢ الزاهرة : ٣ / ٤٦ ، عقد الجمان : ٤٤٤ ، مرآة الزمان : ٩٥ ، كشف المحجوب :  
١٤٤ ، ١٥٤ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٩٠ ، ٢٤٩ ، ٢٨٦ ، الكواكب الدرية :  
١ / ٢٦١ جامع كرامات الأولياء : ١ / ٢٧٠ ، اللع : ٥٧ ، ١٨٣ ، ٢٦٢ ،  
١٥ ٣٢٥ ، ٣٤٦ ، تذكرة الأولياء : ٢ / ٢١٧ - ٢٢٥ طبقات المروى : ١٢٦ .

٣ - ق : الثالثة ، وكان اسمه ا ٢ - ن : ما بين القوسين زيادة ا ٥ - ق : وكان  
من أقران ا ٦ - ق : النخشي وأبو بكر . . وغيرهما

- ١٨ ( ١ ) رواية الجامي على أن أبا حمزة البغدادي من أولاد عيسى بن أبان ، وكذلك  
رواية السلمي والقشيري ، أما رواية أبي نعيم والخطيب البغدادي وابن تغري بردي  
- أرجع إلى الهامش - فهو أنه مولى لعيسى بن أبان ، وهي عندي أرجح . وهو عيسى  
٢١ ابن أبان بن صدقه أبو موسى ، كان من أصحاب الحديث ثم غلب عليه الرأي ،  
مت بالبصرة في المحرم سنة إحدى وعشرين ومائتين .  
الجواهر المضية : ١ / ١ ؛ تهذيب الأسماء واللغات : ٤ / ٤

### ويروون عنه الأحاديث

مات في سنة تسع وثمانين ومائتين ، قبل الجنييد وأبي حمزة  
الخراساني ، وبعد أبي سعيد الخراساني . ٣

\* \* \*

١ - قال أبو حمزة : « لولا الغفلة لمات الصديقون من روح  
ذكر الله (١) » .

٦ قال شيخ الإسلام :  
أتفكر في ذكرك ، وأفر من علمي ، وأخاف من هلاك نفسي  
فأتملق بالغفلة .

\* \* \*

٩ ٢ - وقال [ أبو حمزة ] : « من شغلني ساعة - حتى أستريح  
من ثقل الحضور - فأرجو من الله أن يغفر له » .

١٢ وسألوا الشيخ أبا عبد الله بن خفيف : « لم يبرز بهد الرحيم  
الاصطخري إلى الصحراء مع الكلاب ؟ » . فقال : « حتى يستريح  
من ثقل الحضور » .

١ - في : يرون عنهما الأحاديث ١١ - في : الجنييد وأبو حمزة ١١ - في :  
الشيخ عبد الله الخفيف . ١٥

(١) حلية الأولياء : ١٠ / ٣٢ تهذيب الأسماء واللغات ٤ / ٢

قال شيخ الإسلام :

« اللذة والحلاوة في الطلب ، وفي الحضور صدمة تكسر ما كان

٣

وما يكون » .

ولشيخ الإسلام :

وَجِدَانُكُمْ فَوْقَ الشَّرِّ وَتَقَدُّكُمْ فَوْقَ الْحَزَنِ

\* \* \*

٦

٣ - يروى أن أبا حمزة تفكّر يوماً فقال : « يقول الله تعالى :

( وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ <sup>(١)</sup> ) بمعنى : النفسُ أَجْمَلُ الجاهلين فأعرض عنها » .

\* \* \*

٩

٤ - وروى عنه أنه كان في بغداد - متفكراً في قرب الله ،

فغاب عن نفسه ، وكان واقفاً ، فلما انتبه وجد نفسه في البادية تحت الجبل » .

\* \* \*

١٢

قال شيخ الإسلام :

كان حال الشيخ علي السقا (ب) أقوى منه ، لأنه كان متفكراً

في قرب الله تعالى ، فغاب نفسه ، فلما أفاق [ كان قد ] مضى عليه

١٥

ثلاثة عشر يوماً .

\* - ق : السرور وفقدانكم ١١ - ق : أنه كان متفكراً في بغداد ١٢ : ق :

الشيخ علي أقوى السقا منه ١٤ - ق : ما بين القوسين زيادة

١٨

( ١ ) سورة الأعراف ، الآية : ٩٩ :

( ب ) هو علي بن شعيب السقا وستأتي الترجمة له .

قالوا [له] : « من أين علمت [أنَّ يوم غيبتك] كان يوم كذا؟  
[٤٣و] وما كان عندك أحد؟ » . فقال : « قَبِلْ أن أُغِيب. / [كان قد  
٣ بَقِيَ من الشهر ثلاثة عَشَرَ يوماً ، فلما أَقْبَتُ رأيتُ الهلالَ » .

\* \* \*

٥ — وقال أبو حمزة : « حُبُّ الفقراء شديداً ، ولا يصبر عليه  
إلا صديق » .

\* \* \*

٦ — وذهب أبو حمزة إلى طرسوس ، فحصل له الجاهُ والقبولُ ،  
وصار مرجعَ الخلائقِ ، فخرجتْ من لسانه كلمة — في حال الشكر —  
فأفهمها الخلائقُ ، وكان كلامه فوق استعدادهم ، فنسبوه إلى الزندقة  
٩ والحلول ، وأخرجوه من طرسوس ، وأخذوا درابته ، وقالوا : « هذه  
الدوابُّ لزنديقا » . فخرج من طرسوس يُنشدُ هذا البيت (١) :

لَكَ فِي قَلْبِي الْمَكَانُ الْمَصُونُ كُلُّ عَمْبٍ عَلَيَّ فِيكَ يَهُونُ

=====

١٢ - ١٢ - ف : ما بين القوسين زيادة ١١ ١٣ - ف : يوما وقلما أقفت رأوا الهلال .

٨ - ق فنسبوا إليه الزندقة .

(١) حلية الأولياء : ١٠ / ٣٢

[ ٦٤ - حمزة بن عبد الله العلوي • ]

- ق ٣ هـ -

٣ حمزة بن عبد الله العلوي الحسني ، ، قدس الله سره ، كنيته  
أبو القاسم . سافر في البادية - على التوكّل - سنين . ويقال [ إنه ]  
لم يضع جثته على الأرض سنين في الحضر . وكان لا يحمل معه في  
٦ أسفاره رَكوة ، ولا يفتر من الذكر .

وكان من تلامذة أبي الخير [ الأقطع ] التميمي .

\* \* \*

١ - [ كان حمزة بن عبد الله ] لا يأكل بالشَّبع ، ويقول :

« شَبَعُ البطنِ من المَعْلُوم » .

\* \* \*

٢ - وقال حمزة : « ينبغي على الصوفي أن يحمل في السفر

ما يحمله في الحضر ، لأنّ الصوفي في السفر والحضر سواء » .

\* \* \*

١٢ جاء واحد من العلوية إلى تميم الإسلام ، وقال [ له ] :

أرسلني أبي إلى أبي يزيد - من صوفية مرو - مدة خمس سنين

• أنظر ترجمته في : المع : ٣١٧ ، مقدمة المع : ١٤ ، الرسالة القشيرية :

٢١١ ، طبقات المروى : ١٣١

١٤

٤ - ق : سنين . يقال لم يضم ، ما بين القوسين زيادة ١١ هـ - ق : في أسفان ركة

ولا يفتر في الذكر ١١ هـ - ق : ما بين القوسين زيادة ١١ هـ - ق : ما بين القوسين زيادة ١١

١١ - ق : ينبغي الصوفي ١٢ هـ - ق : ما بين القوسين زيادة ١٣ هـ - ق : سنين . حفظت

١٨



لَحَفِظْتُ عَنْهُ فَائِدَةً وَاحِدَةً : قَالَ لِي يَوْمًا : إِنْ لَمْ تُخْرِجْ مِنَ الْعَلَوِيَّةِ فَلَنْ  
تَجِدَ رَاحَةً هَذَا الطَّرِيقِ ١ . . . بِمَعْنَى : بِسَبَبِ التَّكَبُّرِ وَالتَّرَفُّعِ .

٣ قال شيخ الإسلام :

[الأمر] هكذا ، على ما قاله الشيخ الصوفي ؛ فلا يتكلم به ، أو  
يعيش به ، أو يتفاخر به ؛ وإلا فلا يكون له نصيبٌ من هذا الطريق .

٦ ثم قال [شيخ الإسلام] :

[٤٣ ظ] أعرف ألفًا / ومائتي إمامٍ من هذه الطائفة ، منهم واحدٌ ونصفٌ  
[واحدٍ] علويّان . فالواحدُ إبراهيمُ بنُ سعدٍ العلويّ ، وكان صاحبَ  
٩ كراماتٍ ؛ ونصفُ [الواحد] حمزةُ العلويّ .

www.KitaboSunnat.com

Dr. Muhammad Salim Al-Fayyaz

١ - ق : العلوية لا تجد ١١ ٢ - ق : يعني من التبعه ١١ ٤ - ق :  
ما بين القوسين زيادة ، هكذا كما قاله . . . الصوفي الذي يتكلم . . . ويعيش . . .  
ويتفاخر ١١ - ق : . . . وألا لا يكون ١١ ٦ - ق : ما بين القوسين زيادة ١١  
٨ - ق : ما بين القوسين زيادة ١١ ٩ - ق : ما بين القوسين زيادة

## [ ٦٥ — أبو سعيد الخراز\* ]

... — ٢٨٦ هـ

- ٣ أبو سعيد الخراز ، قدس [ الله ] سره ، من الطبقة الثانية ، اسمه  
أحمد بن عيسى ، ولقبه الخراز ، وقيل - [ في سبب تلقب به - إنه ]  
كان يوما بخمرز الخلف ويفسكه ، فقالوا [ له ] : « ما هذا ؟ قال :  
أشغل نفسي قبل أن تشغلني » .

وهو بغدادى الأصل ، ذهب إلى مضر - في أيام محنة الصوفية (١) -

- أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٢٢٨ - ٢٣٣ ؛ حلية الأولياء : ١٠ /  
٢٤٩ - ٢٤٦ ؛ صفة الصفوة : ٢ / ٢٤٥ - ٢٤٧ ؛ لوائح الأنوار : ١ / ١٠٧ ؛  
الرسالة القشيرية : ٢٩ ؛ الباب : ١ / ٣٥١ ، الأنساب : ١٩١ ؛ تاريخ بغداد :  
٢٧٦ / ٤ - ٢٧٨ ، تاريخ الإسلام : ٢٢ / ١٦ ، البداية والنهاية : ١١ / ٥٨ ،  
المنتظم : ١٠٥ / ٤ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢١٣ ، ٢١٤ ، نتائج الأفكار القدسية  
١٦٨ / ١ - ١٦٩ ، شذرات الذهب : ٢ / ١٩٢ ، ١٩٣ ، هدية العارفين : ١٥ / ٥٥  
إيضاح المكنون : ٢ / ٣١٥ ، معجم المؤلفين : ٢ / ٣٨ ، جامع كرامات الأولياء :  
٢٣٥ / ١ الكواكب الدرية : ١ / ، التعرف : ١١ ، ٢٢ ، ٤٠ ، ٧١ ، ٧٢ ،  
٩٠ ، ٩٦ ، ١١٥ ، ١١٦ ، النجوم الزاهرة : ٧٦ ، ١٢١ ، كشف المحجوب :  
٣٨ ( ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٤١ - ٢٤٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧٤ ،  
اللمع : أنظر الفهرس ، تذكرة الأولياء : ١٠ / ٣٤ - ٣٩ ، طبقات الهروي .

٣ - ما بين القوسين زيادة ١١ - ق : ما بين القوسين زيادة ١١ - ق : وكان  
بغداد الأصل

- ( ١ ) وقع للصوفية بحن كثيرة أشهرها وأهمها حنة غلام خليل وفيها نسب إلى  
الصوفية الزندقة وأمر الخليفة بالقبض عليهم وقتلهم ثم رد أمرهم إلى قاضي القضاة  
يوسف إسماعيل بن إسحاق فلما ساء لهم لم تثبت عنده تهمتهم وأطلق سراحهم .  
وحنة ثانية كتب فيها أبو القاسم القشيري رسالة هامة هي « شكوى أهل السنة »

وكان مجاوراً بمكة وهو من أئمة القوم وأجلهم ، وكان وحيداً فريداً  
في زمانه

٣ كان من تلامذة محمد بن منصور الطوسي ؛ وصحب ذا النون  
المصري ، وأبا عبيد البشري ، وسرياً السقطي ، وبشراً الحافي  
وغيرهم ، قدس الله أسرارهم .

٦ قالوا : « أول من تسكلم في علم الفناء والبقاء الخراز » .

قال شيخ الإسلام :

٩ كان أبو سعيد يذهب عند الجنيدي ، يظهر نفسه في صورة  
المريد ، ولم يكن مريداً ؛ وإنما يصحبه الله تعالى ؛ وكان من أقرانه ،  
لكنه أفضل منه .

١٢ مات قبل الجنيدي ، في سنة ست وثمانين ومائتين ؛ وقيل : في التي قبلها  
وقيل : في التي بعدها (ب) . كذا في تاريخ الإمام [ أبي ]

٩ - ق : وأبا عبيد البشري وسري السقطي وبشر الحافي ١٢ - ق : كان  
أبو سعد يذهب

١٥ = بما نالهم من المحنة « وقد احتفظ بهذه الرسالة ابن السبكي في طبقات الشافعية ومنها  
أصول خطية مستقلة .

طبقات الشافعية ٣ / ١٣٤

حلية الأولياء : ١٠ / ٢٥٠

تاريخ بغداد : ٥ / ١٣٤

١٨

(ب) يذكر أبو عبد الرحمن السلمي أن أبا سعيد أحمد بن عيسى بن زيد الخراز  
توفي سنة تسع وسبعين ومائتين ، ويقول القشيري : إنه مات سنة سبع ومائتين  
ومائتين . وطى أن الصواب ما ذكره السلمي .

٢١

الرسالة القشيرية : ١٩

طبقات الصوفية : ٢٢٨

عبد الله الياقيني ، رحمه الله .

قال الجنيد : « لو طأ لبنا الله تعالى بحقيقة ما عليه أبو سعيد لهلك كذا »  
 وسئل من روى هذا القول عن الجنيد : « أبش كان حاله ؟ » . قال :  
 « ظل كذا وكذا سنة يخرز مافاته الحق بين خرتين »<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

١ — قال [ أبو سعيد الخراز ] : « في بداية حال أرادق كنت  
 أحفظ السر والوقت ، فيوما دخلت في [ صحراء الموصل ] وكنت ماشيا ،  
 فسمعت صوتا من ورائي ، فما التفت إليه حتى قرُب مني ، فرأيت  
 سبعين عظيمين ، فركبا على منسكبي ، فما نظرت إليهما : لاني وقت  
 الركب / ولا في وقت النزول (ب) » .  
 [ ٤٤ و ]

\* \* \*

١ — ق : الإمام عبد الله ٣١١ — ق : وسئل عن راوى هذه الحكاية عن الجنيد .  
 ٦٤٥١١ — ق : « ابن القوسين زيادة من » نتائج الأفكار القدسية » . دخلت في الميحاء

(١) يروى أبو بكر الخطيب البغدادي ذلك على وجه أتم حين يقول : . .  
 سمعت علي بن عمر الدينوري يقول ، سمعت إبراهيم بن شيبان يقول : قال الجنيد :  
 لو طأ لبنا الله بحقيقة ما عليه أبو سعيد الخراز لهلكنا . قال علي ، فقلت لأبراهيم :  
 وأبش كان حاله ؟ قال : أقام كذا وكذا سنة مافاته الحق بين خرتين »  
 تاريخ بغداد : ٢٧٢/٤

(ب) يقول مصطفى بن محمد العروسي في شرحه على الرسالة القشيرية . . . كان عظيم  
 المراقبة . جاء في مدينة الموصل أسدان من ورائه فلم ياتفت فقبلا منه وتملقا به  
 ولمسا خديه ونزلا عنه وهو لا يهابهما .  
 نتائج الأفكار القدسية : ١٦٧/١

قال شيخ الإسلام :

« يقول القوم : سيد العارفين أبو يزيد . وعندى أن سيد العارفين هو الله تعالى ؛ فإن [ قالوا ] : من بنى آدم ؟ . قلت : أحد [ النبي ] العربي ، صلى الله عليه وسلم ؛ فإن [ قالوا ] : من هذه الطائفة قلت : أبو سعيد الخراز . »

قال المرتضى :

« جميع الخلائق : إذا تكلمت في الحقائق ، فكلامهم ، بالنسبة إليه - [ يعنى : أبا سعيد ] - معصية »

قال شيخ الإسلام :

لا أعرف أحداً من المشايخ فاق الخراز في علوم التوحيد .  
هكذا قال [ فيه أبو بكر محمد بن موسى ] الواسطي ، وفارس ابن عيسى البغدادي ، وغيرهما .

وقال شيخ الإسلام .

الدين كان مملوءاً من الخراز ؛ ويعلم به .

وقال شيخ الإسلام :

« كاد الخراز يكون نبياً من جهة علو شأنه ، وكان إمام هذا الطريق »

٣ - ق: القوم أبو يزيد سيد العارفين لكن سيد ٣ - ق: ما بين القوسين زيادة ،  
٤١ - ق: وإن قلت من بنى آدم . . . وإن هذه الطائفة ٨ - ق: ما بين القوسين زيادة  
١٠ - ق: الشيخ فوق الخراز في علم ١١ - ق: ما بين القوسين زيادة .

قال شيخ الإسلام :

ينبغي أن ينزل أبو سعيد من مقامه حتى يتفيع الناس به ؛  
وينبغي للواسطي الشفقة على خلق الله ؛ أما الجنيد فينبغي أن يترقى  
عن مقامه في مرتبة العلم ، لأنه كان علمياً .

وقال شيخ الإسلام :

ما كان أحدٌ فوق الخراز ؛ هو في غاية الغايات ٦

\* \* \*

٢ — قال شيخ الإسلام ، قال الخراز : « أول الطريق قبول ،  
وآخره وجدان » .

قال شيخ الإسلام :

للتوحيد والوجدان إذا سكنا في القنب طردا غيرها .

وقال : يحدث ، قال لي أهل الغيب : « المعرفة والوجدان لا يكونان

من التعلم ولا من الكتابة »

\* \* \*

٣ — وقال الخراز : « ظَلَلْتُ زِينًا طويلاً أطلبه فأجد نفسي ،

و [أنا] الآن أطلب نفسي فأجده ، فإذا وجدتم خلصتم عن كل شيء ،

وإذا خلصتم ، فأيهما يكون مقدماً ؟ لله أعلم ! ، إذا تيملى

٢ — ق : ينبغي لأبو سعيد . ن بقرئ ٣١ — ق : وللواسطي ينبغي شفقته . . . و الجنيد

ينبغي . . . من مقامه ١٠ — ق : والوجدان الذي يسكن . . . ويطرد ١٣١ — ق :

كنت يومئذ . . . طويلاً . . . وأجد ١٤ — ق : ما بين القوسين زيادة ١٥ — ق :  
١٨ ثا يكون مقدماً .

الله تعالى فلن نكون ، وإذا لم تكن فهو متجمل ، أيهما المقدم ؟ .  
الله أعلم !

[ ٤٤ ظ ] وقال أبو يزيد : « ما وصلتُ إليه حتى انقطعتُ / عن نفسي ،  
وما انقطعتُ عن نفسي حتى وصلتُ إليه . أيهما المقدم ؟ الله أعلم !

وقال الشيخ أبو علي الأسود : « أهل ماوراء النهر يقولون :  
٦ إن لم تَنقَطِ لم تنصل . وأهل العراق يقولون : إن لم تجدْ لم تَنقَطِ .  
وكلاهما سوا ، كقولهم : « ضربَ الحجرَ على الجرة » ، وضربَ الجرةَ  
على الحجر » . لكن مع العراقيين ، لأنَّ سبقه تعالى أحسن .

\* \* \*

٩ — قال أبو سعيد الخزاز : « من ظنَّ أنه يبذل الجهود  
يصلُ فُتْمَنٌ » ، ومن ظنَّ أنه بغير بذل الجهود يصلُ فُتْمَنٌ (١) .

قال شيخ الإسلام :

١٢ « لا نجدُ يبذل الجهود ، ولكن نجدُ الطالبُ ، ولو لم نجدُ  
لم يطلبه » .

\* \* \*

١ — ق : تعالى لا تكن وإن لم تكن . . . يعني أيهما تقدم ؟ ق : لكن  
٧٥ أنا من العراقيين ، ١١٠ — ق : يصل فتني

( ١ ) نسب الخطيب البغدادي هذا القول إلى الخزاز ، ولكن أبا نعيم نسبته إلى  
الجنيد البغدادي .

١٨ حلية الأولياء : ٢٦٧/١٠ .

٥ — قال الخراز : « رياء العارفين خير من إخلاص  
المُريدين (١) » .

\* \* \*

٦ — وأيضاً عنه : « تدارك الوقت الماضي تضييع للوقت الحاضر » .

\* \* \*

٧ — وأيضاً عنه قال : « ما كنتُ فرحاً من نعمائه أبداً » .

\* \* \*

٨ — وأيضاً عنه قال : « كنتُ يوماً قاعداً في المسجد الحرام ،

٦ فنزل واحدٌ من السماء وسألني : ما علامة المحبة والصدق ؟  
فقلتُ : الوفاء . قال : صدقتُ ! . وصعد إلى السماء ( ب ) » .

\* \* \*

٩ — وكان الخراز في مرفات ، والحجاجُ يتضرَّعون ويَبْكُون

٩ ويدْعُونَ ، قال : فجاء في خاطري : أنا أيضاً أدْعُوا . ثم قلتُ في نفسي  
لا أدْعُو ، فما بقي شيءٌ إلا أعطانيه !

---

٣ — ق : تضييع الوقت الماضي ١١ — ق . فرحانا من نعمائه ٩١ — ق : فقال : جاء  
في خاطري ١٠ — ق : نفسي : ما أدْعُوا

١٢

( ١ ) رواية الخطيب البغدادي خالفة لما هنا فهو يقول : . . سمعت علي بن حفص  
الرازي يقول ، سمعت أبا سعيد الخراز يقول : « ذوب المقربين حسنات الأبرار »  
وهذا القول منسوب لذي نون المصري ، وقد صحبه الخراز

١٥

( ب ) يبدو أن في الترجمة والأصل كثيراً من التنبؤ وإليك النص كما رواه  
— في أصله لعرب — أبو نصر السراج . . . قال أبو سعيد الخراز . رأيت كذا  
ملكاً من بني من السماء ، فقالوا لي : ما حدث ؟ قلت : لوقتٍ بهم ! .  
فقالوا لي : صدقت ! . فعرجوا في السماء وأنا أنظر إليهم . يعني : في نوم .

الجمع : ٢ . ٦



ثم عزمتُ ثانيةً [ على ] الدعاء ، فنهتفَ هاتِفَ : أتدعو بعدَ وجودِ الحقِّ ؟ ! . يعنى : أبعَدَ الوصولِ تطلبُ منى شيئاً ؟ ! ( ١ ) .

\* \* \*

٣ ١٠ — كتب أبو بكر السكتانيُّ إلى أبي سعيد الخزاز :  
« منذُ خروجك من هنا وقعتَ العداوةُ والنفارُ بين الصوفيةِ ،  
وزال الأُنسُ والألفَةُ » فردَّ عليه [ أبو سعيد الخزاز ] :

٦ « هذا من غيرةِ الحقِّ ، حتى لا يتقوانسُوا بينهم ( ١ ) » .

\* \* \*

١ — قى عزمتُ ثانياً الدعاء . ١١ — قى : السكتاني مكتوباً ١١ . — قى : فرد  
جواب : هذا من غيرة : ما بين القوسين زيادة

٩ ( ١ ) روى أبو بكر السكلاباذي محمد بن أبي إسحاق إبراهيم هذه الفقرة كمايلي .  
قال أبو سعيد الخزاز : بينا أنا عشية عرفة قطعني قرب الله عز وجل عن سؤال الله ،  
ثم أزعجتني نفسي بأن أسأل الله تعالى ، فسمعت هاتفا يقول : أبعِدَ وجود الله تسأل  
الله غير الله ؟ ! . ١٢

التعرف : ١١٥

١٥ (ب) روى الشمراني معنى هذه المسكاتية فقال : سئل أبو سعيد الخزاز عن سبب  
معاداة الفقراء وبعض بعضهم بعضاً مع أنه لا رياسة عندهم ، فقال : إنما قدر الله  
عليهم ذلك غيرة منه عليهم أن يسكن بعضهم إلى بعض ، ولا يكن إذا وقع لهم كمال  
السير ذهب البفضاء ، لأن الكامل لا يرى هناك من يرسل غضبه عليه من الخلق .  
١٨ ولا يكن نص المسكاتية قد رواه أبو نصر السراج ، وهي لم تسكن بين الخزاز  
وبين أبي بكر السكتاني محمد بن علي بن جعفر المتوفى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة ،  
والذي ترجم له السلي في رجال الطبقة الرابعة من كتابه ، وإنما كانت بينه وبين  
٣١ أبي العباس أحمد بن محمد بن سهل الأدمي المشهور بابن عطاء . المتوفى سنة تسع  
وثلثمائة والذي ترجم له السامى في رجال الطبقة الثالثة من كتابه . وإليك نص  
المسكاتية : ... كتب أبو العباس ، أحمد بن عطاء رحمه الله إلى أبي سعيد الخزاز =

يقال أبو الحسن المُرَبِّين : « يومَ لا يكونُ [ فيه ] بين الصوفية  
نفارٌ ، فلا يكونُ في ذلك اليوم خيرٌ (١) » .

قال شيخ الإسلام :

/ النفارُ ليس بمعنى المصاربة والمخاصمة ، بل النفارُ الذي يقع [ ٤٥ و ]  
بينهم [ هو ما يقولونه ] : أفعل ! ولا تفعل ! بمعنى ما يكون موافقا  
طُرُقهم يأسرون به ، ومالم يكن موافقا يَنهَوْنَ عنه ، حتى يؤدوا حقَّ  
الصحة .

\* \* \*

١١ — ومن الأسماء المنسوبة إلى الخراز ، قدس الله سره :

الوجدُ يُطرب من في الوجد راحته

والوجد عند وجود الحق مفقود

قد كان يُطربُني وجرى فأذهلني

١٢ عن رؤية الوجد من بالوجد مقصود

١ — ق : ما بين القوسين زيادة ١١ هـ - ق : الذي يقولونه بينهم : أفعل : ما بين  
القوسين زيادة ١١ هـ - ق : حتى يؤدون حتى ١٠ هـ - ق : والوجود عند وجود

١٥ رحمه الله كتابا ، قال فيه . . . وأعلمك أن الفقراء وأصحابنا - بعدك - صار  
ينافر بعضهم بعضا « فكتب إليه أبو سعيد رحمه الله : . . . وأما ما ذكرت  
من أن أصحابنا - بعدى - صاروا ينافر بعضهم بعضا ، فاعلم أن ذلك غير من  
الحق عليهم ؛ حتى لا يسكن بعضهم إلى بعض » .

١٨ العلم : ٢٣٢  
أواقيع الأنوار : ١٠٨/١

( ١ ) هذا المعنى قد ذكره القشيري منسوبا إلى رويم البغدادي في قوله . . . قال

٢١ رويم : « ما نزل الصوفية بخير ما تنافروا فاذا اصطلموا بلا خير فيهم » .  
الرسالة القشيرية : ١٦٦

١٢ — ذكر الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى ، رحمه الله ،

في كتابه (١) الذى يجمع فيه مبادئ أحوال المشايخ وإرادتهم ، قال :

٣ قال أبو عبد الله [بن] الجلاء ، قال لى أبو سعيد الخزاز : « فى حدائث

السن كان لى جمال صوري ، وكان شخص يدعى الحبة لى ، ويؤذني

وأنا أنفرت منه . فيوما ضاق قلبي ، فدخلت البادية ، ومشيت قابلاً ،

٦ فرأيت ذلك الشخص قد جاء من ورأى ، فلما قرب مني قال : ظفنت

أنك خلصت مني ؟ ! فقلت في نفسي : اللهم اكفني شره . ! . وكان

هناك بئر ، فرميت نفسي في تلك البئر ، وحفظني الله تعالى ، وجلس

٩ ذلك الرجل على حافتيها وهو يبكي ؛ فقلت : يا الله ! ، أنت قادر

أن تخرجني من هذه البئر ، وتحفظني من شره . ! . فجاءت ريح على

صفة اعصار وأخرجتني ، فجاء ذلك الرجل إلى عندي ، وقبّل رجلي

١٢ ويدي ، واعتذر مني ، وقال . أقبلني حتى أكون في خدمتك . ! .

وكان [ صادقاً ] فى إرادته ، حتى حسدته على صدقه . »

٥ - ق : فدخلت البادية ١١ ٩ - ق : على طرفها وهو يبكي ١١ ١٣ - ما بين

القوسين زيادة . ١٥

( ١ ) ليس هو فى « طبقات الصوفية » فلمله أن يكون فى كتابه المفقود « تاريخ

الصوفية » أو فى غيره من رسائله التى لم تنشر بعد .

## [ ٦٦ - أحنف الهمداني • ]

- ٥٥ -

أَحْنَفُ الْهَمْدَانِيُّ ، رحمه الله ، هو من كبار مشايخ همدان ٣

\* \* \*

١ - قال [ أحنف الهمداني ] : « كنتُ في ابتداء الحال  
في الباية ، [ فلما ] تعبتُ رفعتُ يديَّ بالدعاء ، وقلتُ : يا اللهُ ! . أنا  
رجل / ضعيف قاعد ، وأنا ضعيفك ! . [ ٤٥ ظ ]

فلما قلتُ هذه الكلماتِ وقع في قلبي كأنَّ قائلًا يقول لي : « مَنْ  
دعاك ؟ ! قلتُ : ياربُّ ! هذه المملوكَةُ نسعُ للطفيلي ! » .

٨ فسمعتُ صوتًا من ورائي ، فحوَّلتُ وجهي ، فرأيتُ أعرابيًا  
راكبًا على جمل ، وقال لي : « يا أعجميُّ ! . إلى أين تذهب ؟ . قلتُ :  
إلى مَكَّة ! . قال : مَنْ دعاك ؟ . قلتُ : لا أعلم ! . قال لي :  
أما شرط الله [ فقال ] : ( مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ) (١) ؟ . قاتُ : ١٢

• هو من شيوخ الصوفية في همدان عاش في القرن الخامس الهجري . ذكره  
شيخ الإسلام الأنصاري في طبقاته

١٥ ٤ - في ما بين القوسين ساقطاً - ق : وتعبتُ رفعتُ ١٠ - في : قال لي : يا عجمي  
١٢١ - في : ما شرط الله : من استطاع ، ما بين القوسين زيادة

( ١ ) سورة آل عمران ، الآية : ٩٧ .

أَجَلٌ ۚ . وَلَسَكُنْ أَنَا طُفَيْلِي . قَالَ : أَنْتَ أَحْسَنُ الطُّفَلِيِّينَ ۚ أَمَلْتُكَ اللَّهُ  
وَاسِعٌ . وَقَالَ : أَنْتَقَدِّرُ [أَنْ] تَخْدُمَ هَذَا الْجَلَّ ۚ ؟ قُلْتَ : أَجَلٌ ۚ فَتَزَلُّ مِنْ  
الْجَلِّ وَأَسْطَانِيهِ ، وَقَالَ : اذْهَبْ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ ۚ . ٣

---

## [ ٦٧ - أبو شعيب المقتنع المصري • ]

- ق ٣ هـ

أبو شعيب المقتنع ، رحمه الله ، اسمه صالح . وهو من شيوخ  
مصر ، وكان من أقران أبي سعيد الخزاز .

\* \* \*

١ - حج [ أبو شعيب المقتنع ] سبعين حجة ماشيا . كان  
يحرم من بيت المقدس ، ويدخل في بادية تبوك متوكلا .

وإني آخر حجة رأي في البادية كلبا عطشان يخرج لسانه من  
عطشه ، فصاح المقتنع : « من يشتري سبعين حجة بشرية ماء ؟ » .  
فأعطاه رجل شربة من ماء ، فسقى الكلب ، وقال : « هذا أفضل  
عندي من جميع حجتي » ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

● من صوفية القرن الثالث في مصر . ترجم له شيخ الإسلام الأنصاري الهروي  
في طبقاته .

١٣

٣ - ق : صالح : كان في مصر ١١ هـ - ق : ما بين نقوسين زياده ١١ ٧ - ق : لبادية  
كلبا عطشا ١١ ١٠ - ق : حجتي : لأنه قال رسول الله

( في كل ذات كبد حرّى أجر )<sup>(١)</sup> .



١- ق : كبد حرا أجر حرا أجر .

- ٣ ( ١ ) يروى مسلم بسنده عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( بينما رجل يمشى بطريق اشتد عليه العطش ، فوجد بئرا ، فنزل فيها ، فشرب ثم خرج ، فاذا كلب يلهب ، يأكل أثر من العطش ، فقال الرجل : لقد بلغ هذا الكلب من لطمش مثل الذى كان بلغ منى ؛ فنزل البئر ثلاث خفاه ماء ، ثم أمسكه بفيه حتى رقى ، فسقى الكلب ، فشكر الله له ، فغفر له ) ، قالوا : يا رسول الله : وإن لنا في هذه البهائم لأجرا ؟ . فقال : في كل كبد رطبة أجر )
- ٦
- ٩ ، انظر : مختصر صحيح مسلم : رقم ١٥٠٥ / ٢ / ١٥٦ : باب سقى البهائم .

## [ ٦٨ - أبو عقال المغربي • ]

٥٠٠٠ - ٢٩١ هـ

٣ أبو عقال بن علوان (١) المغربي ، [ قدس الله سره ] . كان من مشاهير المشايخ ؛ وصحب أبا هرون (ب) الأندلسي ، ومات في مكة ، وقبره هناك .

\* \* \*

٦ ١ - قال أبو عثمان المغربي ، قال بعض أصحاب [ أبي عقال ] :  
« ما أكل [ أبو عقال ] وما شرب من أربع سنين حتى مات » .

٩ • أنظر ترجمته في الرسالة القشيرية : ٤٦ : الباب : ١٦/٣ ، أعلام الزركلي : ٣١٤/٥ ، معالم الإيمان : ١٤٣/٢ - ١٥٥ .

٣ - ق : ما بين القوسين زيادة ١١ - ق : قال بعض أصحابه ٧١١ - ق : ما بين القوسين زيادة

١٢ (١) هكذا هنا ، وفي الرسالة ، واللباب ، والأنساب ، يذكر كذلك أنه ابن علوان . وإنما هو أبو عقال غلبون بن الحسن بن غلبون المغربي . صوفي عالم بالحديث والأدب ، له شعر . وهو من أهل القيروان . نشأ ماجنا خليفا ثم تصوف وأقبل على العلم ، ورحل إلى المشرق ، واستقر بكة ولازم الحرم إلى أن مات سنة ١٥ إحدى وتسعين ومائتين  
معالم الإيمان : ١٤٢/٢ - ١٥٥

١٨ (ب) صحب أبا هرون الأندلسي - وفي الباب : صحب أبا هزان الأندلسي - وأمله أن يكون تحريفا عن « زهرون المغربي » الذي تأتي ترجمته فيما بعد .  
اللباب : ١٦/٣



وقال بعضهم : « [بل] أكثر منها (١) » .

\* \* \*

٢ - وقال أبو عقال : « كان معي سبعون ، [ مامنهم إلا ]  
 ٣ صاحب ركة ، فوق القحط في مكة ، فكلمهم ماتوا ، إلا أنا وستة  
 [ ٤٦ و ] نفر آخر ، ومضى علينا سبعة عشر يوماً ، ما أكلنا / شيئاً فحصل اليأس  
 من الحياة ، فوقع في سري : أن أذهب إلى ركن البيت ، وألزمه  
 ٦ وأموت . فأردت أن أقوم ، فما قدرت أن أقوم ، فذهبت حَبْوًا ،  
 وتملقت برُكن البيت ، فجاء في خاطري هذه الأبيات ، فرجعت  
 الروح إلى ، وقلت :

٩ عقدت عليك مكنات خواطري عقد الرجاء فالزمتك حقوقاً  
 إن الزمان عسداً علي ، فزادني علماً بأنك صاحبي تصديقاً  
 ما نالني يوماً بوجهه مساءة إلا عمدت به إليك طريقاً  
 ١٢ حشبي بأنك عالم بصالحى إذ كنت بأموناً على شفيعاً  
 ثم رجعت إلى زمزم ، واستندت إليها ، فجاء عبد أسود ، ومعه  
 جدى مشرى ، وخبز كثير ، وطعام في قصعة ، وقال : « أنت  
 ١٥ أبو عقال ؟ » ، فقلت : « نعم ! » . فوضع ذلك الطعام قدماً ، فأشرت  
 إلى الأصحاب كلهم ، فجاءوا حَبْوًا ، فأكلنا ذلك الطعام » .

١ - ق : بعضهم أكثر منها . وابن لقوسين زيادة ١١ ٢ - ق : كان معي سبعين  
 صاحب ركة ١١ ٩ - ق : عليك مكنات ١٢ ١٢ - ق : إن كنت ماموناً .

( ١ ) طل أبو عقال المغربي مقيماً في الحيرة اثنتي عشرة سنة . وكان يسمى حامة  
 الحرم لآزمته المقام فيه .

## [٦٩ - أبو عمرو حماد القرشي •]

— ق ٣ هـ —

٣ حمادُ القرشيُّ ، قدس الله سره ، كنيته أبو عمرو ، وأصله ،  
بغدادى ، وكان من كبار المشايخ ، وكان الجنييد يزوره .

\* \* \*

- ١ — قال جعفر الخليلي : « [ بقيت ] أيا ما رأيت [ حماداً ] ،  
٦ فذهبت إلى باب داره ، وما كان في بيته ، فعدت حتى جاء ، فدخلت  
في حجرتي ، وما كان عنده شيء لا يقدره [ لإخوانه ] ، فأخذ المقتنعة  
من رأس أمه وباعها . فجاء [ من ثمنها ] بطعام ، وقدّمه عند الإخوان .  
٩ ثم جاء رجل فقدم له ثلاثين ديناراً ، فأبى [ أن يأخذها ] ، فباع  
[ الرجل ] ، فقال [ القرشي ] : « بالله ما آخذها ! » . فصاحت امرأته  
[ من داخل الدار وقالت ] : « باع مقتنعتي واشترى بها طعاماً ! .  
١٢ وانظروا ماذا يفعل ! » .

قال جعفر الخليلي : فذهبت عند الجنييد . وذكر قصته ؛

● أنظر ترجمته في طبقات المروى : ١٥٤

- ٥ — قال الجنييد ما رأيت أيا ما فذهبت ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٦ — ق : فدخلت  
في حجرتي ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٨ — ق : فجاء بطعام ، ما بين القوسين زيادة  
٩١١ — ق : ما بين القوسين زيادة ١١ ١٣ — ق : الخلدى : ذهبت

فناداه الجنيدُ وقال : « أَعْلَمَنِي [ لَمْ كَانَ ] عَدَمُ أَخْذِكَ إِيَّاهَا ! » .  
[٦٤ ظ] فقال : « دَخَلْتُ السُّوقَ لِأَبِيعَ الْمُقَدَّمَةَ ، وَأَعْطَيْتُهَا الدَّلَالَ ، / فَبَاعَهَا ،  
٣ فَسَمِعْتُ صَوْتًا يَقُولُ : « أَنْتَ فَعَلْتَ [ مَا فَعَلْتَ ] لِي ! فَيَجِبُ عَلَيَّ » .  
فَجَاءَ جَوَابُهُ هَذِهِ الدَّنَائِيرُ فَلَأَجَلَ هَذَا مَا قَبَلْتُهَا » . قَالَ الْجَنِيدُ :  
« أَصَبْتَ ! »

\* \* \*

٦ قال شيخ الإسلام :  
« لَا تَأْخُذُوا الْعَوَاضَ فَتَسْكُونُوا مَقْرُورِينَ » .

=====

## [ ٧٠ - أبو الحسين النوري • ]

~ ٢٩٥ هـ

- ٣ أبو الحسين النوري ، قدس الله سره ، من الطبقة الثانية ؛ واسمه  
أحمد بن محمد [ بن عبد الصمد ] . وقيل : محمد بن محمد ، والأول  
أصح ، ويعرف بابن البغوي .
- ٦ وأبوه من بفسور - مدينة (١) بين هراة ومرو [ الروذ ] -  
وكان منشؤه ومولده بغداد .

- أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ١٦٤-١٦٩ ، حلية الأولياء : ١٠ /  
٩ ٢٢٩-٢٥٥ ، لواقع الأنوار : ١٠٢ / ١ ، المنتظم : ٧٧ / ٦ ، تاريخ بغداد : ١٣٠ / ٥ -  
١٣٦ ، البداية والنهاية : ١٠٦ / ١١ ، سير أعلام النبلاء : ١٥٦ / ٢ / ٩ ، ١٥٨ -  
كشف الظنون : ١٧٨٧ ، معجم المؤلفين : ١٦٦ / ٢ ، هدية العارفين : ٥٥ / ١ ،  
١٢ الثرب : ٩ ، ١١ ، ٣٧ ، ٤٣ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٥ ،  
٧٧ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٩ ، ١١٠-١١٢ ، اللهم : أنظر الفهرس ،  
النجوم الزاهرة : ١٦ ، ١٦٤ ، ٢٠٢ ، ٢٢١ ، كشف المحجوب : ١٣٠-١٣٢ ،  
١٥ ١٦٩-١٩٥ ، وأنظر الفهرس : الكواكب الدرية : ١ / ١٩٤-١٩٦ ، جامع  
كرامات الأولياء : ٢٩١ / ١ ، تذكرة الأولياء : ٣٩ / ٢-٤٣ ، طبقات المهرور  
١٥٦ .

- ١٨ ٣-ق : أبو الحسين النوري ١١-ق : ما بين القوسين زيادة من « الثرب : ١١٤١١ »  
٥-ق : مدينة بين القرات ومرو ، والزيادة من « طبقات الصوفية »

- ( ١ ) بفسور - بضم الباء ، والشين ، وإسكان الغين بينهما ، وبآخره راء - بليدة ،  
و نسبت مدينة كما ترجها ، بن هراة ومرو الروذ ويقال لها كذلك « بفسور » تقع في  
٢١ برية ليس فيها شجرة واحدة .  
معجم نيندن : ٣٤٥ / ٢ ، ٢٤٦

٣ صحب سرياً السقطين ، ومحمد [بن] علي القصاب ، وأحمد [بن أبي] الخواري ؛ ورأى ذ النون المصري . وكان من أقران الجنيد ، لكن دقة نظره أكثر من الجنيد ؛ فالجنيد في العلم كان أفضل منه ، والنوري في الحال والذوق والوجه [كان أفضل] ، وكان له قلق .

٦ ١ — سئل الجنيد عن الصبر والتوكل ، فأراد أن يجيب ، فصاح النوري : « لا يجوز لك أن تتكلم بكلام هذه الطائفة ، لأنك في وقت محنة الصوفية عزات نفسك عنهم ، ودخلت في طريق العلماء » ومات — قبل الجنيد — في سنة خمس وتسعين ومائتين .

٩ وفي تاريخ الياقيني أنه توفي سنة ست وثمانين ومائتين .

\* \* \*

٢ — لما مات النوري ، قال الجنيد : « ذهب نصف هذا العلم بموت النوري » .

\* \* \*

١٢ ٣ — وكان في يد النوري نسخة على اللوم . ف قيل له : « أتستجلب الذكر ؟ » . فقال : « لا ! [بل] أستجلب الغفلة » .

\* \* \*

١٥ ٤ — وقال النوري : « لا يفرئك صفاء العبودية ، فإن فيه نسيان الربوبية » .

١ — ق : صحب سري السقطين ومحمد علي . . وأحمد الخواري : ما بين القوسين ساقط ١١ — ق : والجنيد في العلم ١١ — ق : ما بين القوسين زيادة ١٣١١ — ق : تستجلب الذكر . . . لاستجلب الغفلة . ما بين القوسين زيادة ١٨

• — وقيل له : « بِمَ عَرَفْتَ اللَّهَ تَعَالَى ؟ » . قال : « بِاللَّهِ ! » . قالوا :  
« فَمَا [بِالْ]عَقْلِ ؟ » . قال : « مَا جَزَأَ . ولا يَهْدِي إِلَّا لِمَا جَزَأَ (١) » .

• • •

٦ — وقال النُّورِيُّ :

إِذَا اسْتَقَرَّ الْحَقُّ / عَنْ أَحَدٍ لَمْ يَهْدِهِ اسْتِدْلَالٌ وَلَا خَيْرٌ [٤٧و]

• • •

قال شَيْخُ الْإِسْلَام :

[رَوَى أَنَّهُ] جَاءَ شَابٌّ خِرَاسَانِي إِلَى [أَبِي إِسْحَاقَ] [إِبْرَاهِيمَ] [بْنِ  
دَاوُدَ] [الْقَصَّارِ] ، فَقَالَ [لَهُ] : « أُرِيدُ [أَنْ] أَبْصِرَ النُّورَ ! » .  
فَقَالَ [لَهُ الْقَصَّارُ] : « كَانَ عِنْدِي سَنُونَ كَثِيرَةٌ ، وَ [هُوَ دَهْشٌ] <sup>٦</sup>  
مَخْرُجٌ مِنْ دَهْشِهِ ، يَدُورُ فِي سَوَادِ الْمَدِينَةِ سَفَةً كَامِلَةً ، مَا اخْتَلَطَ بِأَحَدٍ <sup>٧</sup>  
وَاسْتَكْرَى بِيَقَافٍ فِي حُلِّ خَرَبٍ ، مَا خَرَجَ مِنْهُ سَمْتَيْنِ إِلَّا لِمَصَلَاةٍ ، وَسَمَةً

٢ — ق : فَمَا الْعَقْلُ ، مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةٌ ١١ ٦ — ق : مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةٌ  
٨ — ق : فَقَالَ : كَانَ عِنْدِي . . وَمَخْرُجٌ ، مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةٌ ١١ ٩ — ق :  
مِنْ الدَّهْشِ

(١) رَوَى هَذِهِ الْفَقْرَةَ أَبُو نَصْرِ السَّرَاجُ فَقَالَ : « قِيلَ لِأَبِي الْحَسَنِ النُّورِيِّ  
رَحِمَهُ اللَّهُ : بِمَ عَرَفْتَ اللَّهَ تَعَالَى ؟ فَقَالَ : بِاللَّهِ ! قِيلَ : فَمَا بِالْأَعْقَلِ ؟ . قَالَ : « الْعَقْلُ  
عَاجِزٌ لَا يَدُلُّ إِلَّا عَلَى عَاجِزٍ مِثْلِهِ ، لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ قَالَ لَهُ : مَنْ أَنَا ؟ . فَكَتَبَتْ  
فِي كِتَابِهِ بِنُورِ الْوَحْدَانِيَةِ فَقَالَ : أَنْتَ اللَّهُ ! فَدَرَكَ الْعَقْلُ أَنَّ بِمَرْفَاقِهِ إِلَّا بِاللَّهِ » .  
وَنَصَرَ تَفْصِيلَ رَأْيِ النُّبَرِيِّ الْمَرْفُوعَةِ لِعَقْلِيَّةٍ فِي « الْمَعْرِفَةِ » فِي مَوْضِعٍ آخَرَ .

التعريف : ٣٧

الجمع : ٣٧ . ٤٠

كاملة ما كأم أحداً بلسانه ! » . قال الشاب : « لا بد لي أن أزوره » .  
فدله عليه ، فلما دخل عليه ، قال [ له ] الثوري : « من تصحب ؟ » .  
قال : « الشيخ أبو حمزة الخراساني ! » . قال : « الذي يدل على  
القرب ويشير إليه ؟ » . قلت : « أجل ! » . قال : « إذا وصلت إليه فسلم عليه  
مني ، وقل له : أنا في مقام ، القرب عندي بعد البعد ! » (١) .

قال ابن الأعرابي : « لا يقال : « القرب » إلا إذا كانت مسافة .  
وإذا ثبتت المسافة ثبتت الإثني عشرية ! » . فالقرب بعد .

٨ — وقال الثوري : « ساعة من العاريف على التو إلى أكرم  
من تعبد المتهجدين ألف ألف سنة » .

٩ — وأيضاً عنه قال : « نظرت يوماً إلى النور ، فلم أزل أنظر  
إليه حتى صرت ذلك النور » .

١٢ — ق : ما كلمهم أحد بلسانه ٢١١ — ق : أن أزور فدله ، ما بين القوسين  
زيادة ١١٤ — ق : وصلت إليه سلم ٦١١ — ق : إلا إن كانت المسافة .  
١٠ — ق : نظرت إلى النور

١٥ (١) روى هذه الفقرة أبو نصر السراج في موضعين من كتابه كما رواها القشيري  
في رسالته ، وهي مختلفة عما هاهنا قليلاً . يقول السراج . . قال أبو الحسين الثوري  
لرجل دخل عليه : من أين أنت ؟ قال : من بغداد ! . قال : من صحبت  
بها ؟ قال : أبا حمزة ، قال : إذا رجعت إلى بغداد فقل لأبي حمزة : قرب القرب و  
معنى ما نحن نشير إليه بعد البعد . ويلاحظ أن الزائر بغدادى لا خراسانى وأنه  
يصحب أبا حمزة البغدادي لا الخراساني . ويبدو أن ذلك سهر من السراج فإن  
الثوري بغدادي .

## [ ٧١ - أبو القاسم الجنيد البغدادي ]

.... - ٢١٧ هـ

سيد الطائفة الجنيد [بن محمد] البغدادي ، قدس الله تعالى سره ،  
من الطبقة الثانية ، كنيته أبو القاسم ، ولقبه القواريري ، والزجاج ،  
والخزاز .

وقيل له الزجاج [ والقواريري ] لأن أباه كان يبيع لزجاج

- أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ١٥٥ - ١٦٣ ؛ حلية الأولياء : ١٠ /  
٢٥٥ - ٢٨٥ ؛ صفة الصفوة : ٢ / ٢٣٥ - ٢٤٠ ؛ لوائح الأنوار : ١ / ٩٨ -  
١٠١ ، الرسالة القشيرية : ٢٤ ؛ مرآة الجنان : ٢ / ٢٣١ - ٢٣٦ ؛ المنتظم : ٦ /  
١٠٥ ؛ وفيات الأعيان : ١ / ١٤٦ ، طبقات الشافعية : ٢ / ٢٨ - ٣٧ ؛ تاريخ  
بغداد : ٧ / ٢٤١ - ٢٤٩ ؛ الأنساب : ٤٦٤ ؛ وابتداء والنهاية : ١١ / ١١٣ ؛  
سير أعلام النبلاء : ٩ / ١٥٥ ، دائرة معارف البستاني ، طبقات الخناقلة :  
١٢٧ / ١ - ١٢٩ نتائج الألف - كاز القدسية : ١ / ١٣٩ - ١٤٤ ، التعرف : أنظر  
الفهرس ، هدية العارفين : ١ / ٢٥٨ ، طبقات المفسرين : ٥٦ ظ ، فهرست ابن  
الندم : ١ / ١٨٥ ، ١٨٦ ، كشف الظنون : ١٧٢٧ ، ١٥٠٦ ، فهرست  
الغديوية : ٢ / ٨٧ ، روضات الجنات : ١٦٤ - ١٦٦ ، بروكلمان : ١ / ١٩٩ ،  
الندم : ١ / ٣٤٥ ، ٢ / ٢١٤ ، العلم : أنظر الفهرس ، كشف المحجوب : ١٢٨ -  
١٣٠ ، ١٨٥ - ١٨٩ ، وأنظر الفهرس ، معجم البلدان : ١ / ١٦٥ ، ٢ / ٦٠ ،  
٦١٦ ، ٨٣٩ ، ٣ / ٣٣٨ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٤٦ ، ٦٦ ، ٧٦ : ١٣٢ ، ١٦٣ ،  
١٩٤ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، وأنظر الفهرس ، الأنوار القدسية : ٥٥ - ٦٦٦ ، جامع  
كرامات الأولياء : ١ / ٣٨٣ - ٣٨٥ ، سير السلف الصالحين : ١١٥ - ١٩٧ ،  
ندكرة الأولياء : ٢ / ٥ - ٣٣

٣ - في : ما بين القوسين زيادة ١١ - في : قيل له الزجاج لأن أبوه ، ما بين  
نقوسين زياده



- وفي « تاريخ الياقوت » أن الخزاز باطخاء المعجمة والزاء المشدودة  
المكررة ، وإنما قيل له الخزاز لأنه كان يعمل الخبز .
- ٣ قيل : أصله من نهاؤند ( ا ) ؛ ومولده ومنشؤه ببغداد وكان على  
مذهب أبي نوزار ( ب ) . أظلم تلامذة الشافعي ؛ وقيل : [ بل ] كان على  
مذهب سفيان الثوري .
- ٦ صاحب سرياً السقطي ، والحارث المعاصري ، ومحمد [ بن هلي ]  
[ ٧ : ظ ] القصاب . وكان لهيذم . وألجئيد من الأئمة وسادات القوم ؛ وكلهم  
يُنْتَسَبون إليه ، مثل : [ أبي سعيد ] الخزاز ، ورؤيم ، والثوري ،  
٩ والشبلي ، وغيرهم .
- قال أبو العباس [ بن ] عطاء : « إمامنا في هذا العلم ، ومراجعنا  
والمقتدى به ، الجئيد » .
- 
- ١٢ ٤ - ق : ما بين القوسين زيادة ١١ - ق : سري السقطي . . ومحمد القصاب ،  
ما بين القوسين زيادة ٨ ١١ - ق : ما بين القوسين زيادة . ١٠ ١١ - ق :  
أبو العباس عطاء
- ١٥ ( ا ) نهاؤند = ثلاثة النون ، مع فتح الهاء والواو بينهما ألف واسكان النون الثانية  
بلدة من بلاد الجبل القديمة ، بينهما وبين همدان ثلاثة أيام ، فتحت سنة تسع عشرة  
أو عشرين أو إحدى وعشرين في خلافة عمر بن الخطاب .
- ١٨ معجم البلدان ٩ / ٨ : ٣٠٢ - ٣٠٣
- ( ب ) إبراهيم بن خالد بن النعمان أبو نوز السكلي الفقيه ، من أئمة الدنيا ، قال عنه  
أحمد بن حنبل : « أعز به بالنسبة منذ حبيب سنة ، وهو في صلاح الثوري » مات  
سنة أربعين ومائتين
- ١١ - ملحة تهذيب السكات ١٥

وقيل : « في هذه الطبقة كان ثلاثه نفر ، ما كان لهم رابع » :  
 الجندی فی بغداد و أبو عبد الله [بن] الجلاء فی الشام ، و أبو عثمان الجیری  
 فی نیشابور ۱.

٩ مات في سنة سبع وتسعين ومائتين ، كذا في كتاب « الطُّبَقَات »  
و « الرِّسَالَةِ الْمُشِيرَةِ » . وفي « تاريخ الياقوت » أنه مات سنة ثمان  
وتسعين وقيل سنة سبع وتسعين ومائتين والله أعلم .

١ - كان الجنيد يوماً مع الأطفال يلعب وهو صغير، فقال له  
سريّ الشقيط: ما تقول في الشكر؟ باغلاماً. قال: الشكر  
ألا نستعين بنعمه على معاصيه. فقال سريّ: أنا أخف أن يكون

٣ - في : فقال رويم : أليس لي أدب وأنا جلست ١١ - ٣ - ق : نصف  
النهار ، ما بين القوسين زيادة ١١ - ٦ - ق : سوء الأدب ، ما بين القوسين زيادة  
١١ - ٦ - ق : وأبو عبيد الجلاء في النعام ، ما بين القوسين ساقط ١١ - ٦ - ق : فقال له  
السري : ١١ - ٦ - ق : حاصيه ، قال سري

نتيجة عبادتك هذا الكلام ! قال الجنيد : « فكننت خائفاً من كلام سرى السقطي ، حتى دخلت عليه يوماً بشيء يحتاج إليه ، فقال [لـ] : بِشَارَةَ لَكَ ! . إني دعوت الله أن يرسلها على يد مؤفّق أو مُفْلِح ! . فزال عني ذلك الخوف » (١) .

\* \* \*

٢ — قال الجنيد ، قال لي سرى السقطي : « عِظْ الخلق ! » . وكنتُ مُتَمَيِّناً ، لأنني ما رأيتُ في استحقاق هذا المنصب ، حتى رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم [في المنام] ليلة الجمعة يقول لي : (تَكَلِّمْ عَلَى النَّاسِ) ، فاندبعتُ . وذهبتُ — قبل الصُّبْح — إلى سرى ، [٤٨ و] وَدَقَّقْتُ بَابَهُ ، فقال : مَاصَدَّقْتَ كَلَامِي ، حتى قال لك النبي صلى

٢ — ق : يوماً بما يحتاج إليه كلم ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٧ — ق : ما بين القوسين زيادة . . . الجملة ، قال (تَكَلِّمْ) .

(١) روى القشيري هذه الفقرة فقال . . . سمعت الجنيد يقول : كنت بين يدي السري ألب وأنا ابن سبع سنين ، وبين يديه جماعة يتكلمون في الشكر ، فقال لي : يا غلام ! . ما الشكر ؟ . فقلت : ألا تمضي الله بنعمه ، فقال : يوشك أن يكون حظك من الله تعالى لسانك ! . قال الجنيد : فلا أزال أبكي على هذه الكلمة التي قالها السري . . أما بقية الفقرة بعد ذلك فلم تروها الأصول العربية على هذه الصورة ، التي وردت في الترجمة ، وإنما روتها على أنها وقعت منفصلة عنها يقول أبو نعيم : . . سمعت الجنيد يقول جئت إلى أبي الحسن السري [السقطي] يوماً فدققت عليه الباب ، فقال : من هذا ؟ فقلت : جنيد . قال : ادخل ، فدخلت فإذا هو قاعد مستوفز . وكان معي أربعة دراهم ، فدفعها إليه ، فقال : أبصر ! . فأملك تفليح ، وأني احتجت إلى هذه الأربعة دراهم ، فقلت : اللهم ابعثها إلى علي بندي رجل يفلح عندك .

الرسالة القشيرية : ١٠٦ ، ٣٩٢ حلية الأولياء : ١٠ / ٢٥٠

تاريخ بغداد : ٢٤٤ / ٧ السكوك الذهبية : ٢١٤ / ١

الأثر القديسي : ٦٤

الله عليه وسلم ا « وفي الصباح جلستُ في المجلس ، وابتدأتُ الكلام ، حتى اشتهر الخبرُ عند الناس ، [وقالوا] : « الجنيدُ - لليوم - يتكلمُ على الناس ! » .

٣

فجاء شاب من النصارى ، في لباسٍ المتقين ، فوقف طَرَفَ المجلس ، وقال : « أيها الشيخُ ! مامعنى قولِ رسول الله صلى عليه وسلم : (انْقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ) (١) .

٦

قال الجنيد : ففكرتُ ساعةً ، ثم رفعتُ رأسي ، وقلت له : أُسَلِّمُ ! . لأنه جاء وقت إسلامك ا « (ب) .

\* \* \*

قال الإمامُ اليافعيُّ : يَحْسِبُ الناسُ للجنيد فيه كرامةً واحدةً ، وأنا أقول : للجنيد فيه كرامتان ، إحداهما : إطلاعه على كُفْرِهِ ، وثانيهما : إطلاعه على أوانِ إسلامه « (ج) .

\* \* \*

٢ - في : ما بين القوسين زيادة . ٧ ١١ - في : ساعة ، رفعت رأسي ١٢  
١٠ - في : أحدهما إطلاعه

(١) هذا حديث ضعيف رواه ابن جرير وأبو نعيم وأبو عبد الرحمن السلمي .  
١٥ الجامع الصغير : ٣٤/١  
حلية الأولياء : ٢٨٦/١٠

(ب) الكواكب الدرية : ٢١٧/١  
١٨ جامع كرامات الأولياء : ٣٨٣/١

(ج) رأى اليافعي هذا ذكره في كتابه « وصانرياحين » وهو مؤلف في كرامات الصوفية ، كما ذكره في تاريخه .  
٢١ جامع كرامات الأولياء : ٣٨٣/١

٣ - قالوا للجهنم: « من أين تقول هذا العلم؟ » قال: « إن كان من أين فلا ينقطع (١) » .

✱   ✱   ✱

٣ - ٤ - وقال الجنيد : «التصوف أن تجلس ساعة مُتَمَطِّلًا» .

قال شيخ الإسلام :

يعنى بالتعطل وُجُوداً بلا طلب ، ورؤيةً بلا مُلاحَظَةٍ ، لأنَّ المرئى  
فى الرؤية عِلَّةٌ .

❖ ❖ ❖

• - وأيضاً عنه قال : « استغراقُ الوجودِ في العلم خيرٌ من استغراقِ العلمِ في الوجود » .

\*\*\*

٦ - وأيضاً عنه قال : « أشرفُ المجالس وأغلاها أجليسُ مع الله في ميدانِ فِكْرِ التوحيدِ » (ب) .

✱   ✱   ✱

٧ - وَأَيْضًا عَلَيْهِ قَالُ : « اصْرِفْ هَمَّكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؛ عَمَّا يَأْكُ

١٢ ٢ - ق : من أين يتأطع ١١ ٥ - ق : يعى . . وجدان ١١ ٩ - ق : سم الفكر  
في ميمان التوحيد

(۱) روى أبو نعيم هذه الفقرة على نحو آخر ، يقول . . . سمعت الجعيد بن محمد يقول : لو أن العلم الذى أترككم به من رضى لفى ؛ ولكنه من حق بداولى الحق يعود .

الأَنْوَارُ الْقُدْسِيَّةُ: ٥٧

حديقة الأملية ٢٦٣:٤

• ۷ : ۲۰۰۰ : ۲۰۰۱

(ب) ایک اور ٹیپ نمبر: ۲۱۸۰

1. A

أن تنظرَ بالعين التي بها تُشاهدُ الله عز وجل إلى غيرِ الله ، فتسقطَ من عينِ الله .

\* \* \*

٣ ٨ - وأيضاً عنه قال : « موافقةُ الأصحابِ خيرٌ من الشُّقَّةِ [عليهم] » (١) .

قال شيخُ الإسلام :

٦ « الطاعةُ أفضلُ من الحرمة » .

\* \* \*

٩ - وقال الجنيد : « الناسُ يحسبونُ أنني تلميذُ سريِّ السَّعْطِيِّ ، وأنا تلميذُ محمد بنِ (ب) علي القصاب » .

\* \* \*

٩ ١٠ - سئل الجنيد : « ما التصوفُ ؟ » . فقال : « لا أعلمُ ! . لكن خالقَ كريمٍ ، يُظهره الكريمُ في زمانٍ كريمٍ ، بين قومٍ كرامٍ » (ج) .

١ - ع : فتسقطُ عن عينِ الله . ١١ - ع : ما بين القوسين زيادة ١١ - ع : يحبون أنه تلميذ

١٢ (ب) ليس هذا من أقوال الجنيد ، ولكنه قول أبي عثمان الخيري سعيد ابن سماعيل بن سعيد ، وقد ذكره له أبو نمير . نقل : ... سمعت أبا عثمان يقول : « موافقةُ الإخوان خيرٌ من الشُّقَّةِ عليهم » . حلية الأولياء : ١٠ / ٢٤٤

(ب) : تاريخ بغداد : ١٦٢ / ٣

١٨ (ج) هذا القول الذي رُوي عنه إلى الجنيد ليس قوله على الأصالة ، وإنما قولُ أستاذه محمد بن علي القصاب ، فلهذا المصدر الذي روي عنه الجاهل هو الذي شققتُ قائلُ وإليك النص كما رواه أبو القاسم القشيري وأبو نصر السراج : ... قال محمد بن علي القصاب : « التصوفُ أخلاقُ كريهةٍ ، ظهرت في زمانٍ كريمٍ ، ومن رجلٍ كريمٍ مع قومٍ كرامٍ » . الرسالة القشيرية : ١٦٥ . اللع : ٢٥

قال شيخ الإسلام :

« كَلَامُهُ الْأَوَّلُ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ » .

\* \* \*

قال شيخ الإسلام :

٢ « إِذَا صَافَى [ اللهُ ] عَبْدًا ارْتَضَاهُ لِمَا لِيَصَاحِبُهُ ، وَغَدَّاهُ مِنْ خَاصَّتِهِ ،  
فَأَتَى إِلَيْهِ [ كَلِمَةً ] كَرِيمَةً ، مِنْ لِسَانِ كَرِيمٍ ، فِي وَقْتِ كَرِيمٍ ، عَلَى  
مَكَانِ كَرِيمٍ ، بَيْنَ أَقْوَامٍ كَرَامٍ » .

٩ الكلمة الكريمة د : كلامٌ جديدٌ - في حالةِ هدمِ الشُّمُورِ -  
بِمُلقاهِ [ العبدُ ] مِنْ اللهُ تَعَالَى ، وَأُذِنَتْ خَالِيَةً مِنْ سَمَاعِ كَلَامٍ لَا بِمَعْنِيهِ ،  
مَارًّا عَلَى قَلْبِ عَاطِشٍ ، وَرُوحٍ مُلَاحِظَةٍ لَهُ تَعَالَى ، وَهُوَ مِنَ الْمُحِبِّ  
كَلَامٌ ، وَمِنْ الْمَحْبُوبِ إِشَارَةٌ ، تُرَوِّى الْعَاطِشَانِ ، وَتُبْرِى الْجُرُوحَ ؛  
فَسَمَاعُ هَذَا الْكَلَامِ سَهْلٌ وَانْقِطَاعُكَ عَنْهُ صَعْبٌ :

١٢ دُخُولُكَ مِنْ بَابِ الْهَوَى ، إِنْ أَرَدْتَهُ بِسِرٍّ ، وَأَسْكَنْ الْخُرُوجَ عَسِيرٌ

١٥ « مِنْ لِسَانِ كَرِيمٍ » : أَيْ مِنْ لِسَانِ مُتَرْجِمٍ عَنِ الْحَقِّ عَلَى الْخُبَةِ .  
لَا يَعْلَمُ ، وَلَا يَنْتَهِمُ قَائِلُهُ ، وَلَا يَعْلَمُ لِسَانُهُ مَا قَوْلُهُ . فَسَمَاعُهُ لِهَذَا الْكَلَامِ  
بِالْقَلْبِ ، [ وَسَمَاعُ ] الْخَلْقِ بِالْأَذَانِ .

١ في : إِذَا صَافَى عَبْدًا . ١١٠ هـ - قِيلَ إِلَيْهِ كَرِيمَةً ، مَذْهُبُ الْقَوَسِيِّينَ . ١١٨ هـ - فِي : أَيْ  
مِنْ اللهُ ٩١ هـ - فِي : وَهُوَ مِنَ الْمَحْبُوبِ ١٥١ هـ - فِي : مَذْهُبُ الْقَوَسِيِّينَ . ١٢٥ هـ -

« فى وقت كريم ، : أى زمان لا يذكر فيه شيئاً : إلا الله ، فيندم على ماضى من عمره ، والعوالم كلها من تحته باكون . »

« على مكان كريم ، : أى مكان لا يكون القلب [فيه] مُشَتَّتاً ، ولا اللسان مُتَمَتِّياً ، ولا السمع مُنْتَظِراً . »

« بين قوم كرام ، : أى بين أصحاب المعرفة ، فمن سمع هذا الكلام احترق ، ومن نظر إليه سال . »

\* \* \*

١١ - قال شيخ الإسلام : « ذهب الجنيد وذو النون يوماً إلى فليج الجنون [ فسألاه عن سبب جنونه ] فقال : حَدِثْتُ فى الدنيا مُجَنِّبُ بَفَرَاقِهِ . »

\* \* \*

١٢ - وسُئِلَ الجنيد : « ما للبلاء ؟ » . فقال : « البلاء هو الغفلة عن المبتلى ، »

\* \* \*

١٢ - وسُئِلَ الشبلى : « ما العافية ؟ » . فقال : « قرأ القلب مع الله لحظة ، »

\* \* \*

١٣ - قال رجل للجنيد : « مشايخ خراسان يقولون : « الحجاب ثلاثة : الخلق حجاب ، والدنيا حجاب ، والنفس حجاب . » [ ٤٩ و ] [ فما تقول ؟ ] . فقال : « هذه حجب العوام أما الخواص فحجبون »

٢ - فى العوالم كلها من قبيه باكون ١١ - فى : اللسان متمن ٧١١ - ن :

ذهب يوماً اجنيد وذو النون .. الجنون فقال ماساً لثاني عن جنوني فقال ١١ - ن :

١٨ جلست فى الدنيا ١١ - ن : ما بين القوسين زيادة . الموام ، والخواص نجوبون .



برؤية الأعمال ، ومطابقة الثواب عملها ، ورؤية النعمة .

قال الواسطي : « مطابقة الأعواض على الطاعات هي نسيان الفضل » . وقال أيضاً : « إياكم ولذات الطاعات فإنها سموم قاتلة » . ٣

وقال فارس بن عيسى البغدادي : « حلاوة الطاعات والشرارة سوا » .

\* \* \*

ثم قال شيخ الإسلام : ٦

لو لم تعجبك لما وجدت المذة ، وقبول النفس شرك ، واعبد الله - كما أمرك - بشرط العلم والسنة ، ولا تعجب بنفسك ، وسلم إليه ، وتوكل عليه ، وإذا قبلت [ نفسك ] فاضربها على وجه الشيطان : ٩

إذا تحاسنى للآل أسر بها  
كانت هي الذنوب ، فقل لي : كيف أعقذر ؟ !

\* \* \*

سئل الجنيدي : « أ يكون عطاء من غير عمل ؟ » . فقال : كل العمل من عطائه يكون . ١٢

—————

١ - ق : عيسى الفارسي 'بغدادى' ١١ - ق : نيت فاضلها ما بين قوسين  
زيادة ١٠ - ق : أسر بها . هي الذنوب ١٢ - ق : يكون عطاء . ١٥

## [ ٧٢ - أبو جعفر بن الكرنبي \* ]

— ق ٣ — هـ

٣ أبو جعفر بن الكرنبي\* (١)، رحمه الله تعالى، كان من أقران الجعفيدي  
وقيل : كان [ ابن الكرنبي ] أستاذه . [ وهو ] من أجلة مشايخ  
بغداد (ب).

٦ ١ - قال جعفر الخليلي : « كان الجعفيدي وقت موت ابن الكرنبي\*

• انظر ترجمته في اللمع : ١٤٦ ، ١٨٢ ، ١٨٨ ، ١٩٧ ، ٢١٠ ،  
٣١٠ ، تاريخ بغداد : ١٤ / ٤١٣ - ٤١٥ ، طبقات المروى : ١٨٤ .

٣ - ق : كان أستاذه ، ما بين القوسين زيادة

(١) لعله منسوب إلى ( كرنبي ) . بفتح أوله واسكان ثانية ، بعده نون  
مفتوحة ، وباء معجمة بواحدة ، مقصور موضع قريب من الأهواز ولا أدري  
١٣ إن كان هذا الموضع هو عين ( كرنبا ) المدودة . وهي محلة كذلك بناحية  
الأهواز . كان بها وقعة بين الخوارج وأهل البصرة ، بعد وقعة دولاب .  
معجم ما استعجم ٤ / ١١٢٦ ، معجم البلدان : كرنبا .

١٥ (ب) ورد في مطبوعة اللمع باسم « ابن الكرنبي » وليس ذلك صوابا وقد  
استدركه الدكتور نيكلسون الناشر فقال « الصواب : ابن الكرنبي »  
وابن الكرنبي شخص غير هذا فهو أبو جعفر محمد بن كثير الكرنبي - بضم  
الكاف وتشديد الراء أو تخفيفها بعدها ياء مثناة من تحت ، ونون ، نسبة إلى  
١٨ كرين قرية من قرى الطيبين . وهو محدث . وكثيرا ما يلتبس كذلك اسمه باسم  
أبي جعفر الكبريتي وهو صوفي بغدادى - كذلك - صاحب صالح بن عبد الكريم  
٢١ من صوفية القرن الثاني وحكي عنه كما صحبه أبو العباس بن مسروق الطوسي ،  
اللمع : ١٤٦ ، وأنظر التصويب في نفوس الباب : ٣ / ٣٩  
معجم البلدان : ١ / ٥٣٣ ، ٤ / ٢٧٠ ، تاريخ بغداد : ١٤ / ٤١١

حاضراً ، فرفع رأسه إلى السماء ، فقال أبو جعفر : دُبْعِدْ ! ، ثم نسكس  
رأسه إلى الأرض [ فقال أيضاً : دُبْعِدْ ] (١)

٣ قول أبي جعفر : دُبْعِدْ ! «معناه أن اخلق أقرب إلى العبد من أن يشار  
إليه في جهة .



٢ - ق : ما بين القوسين ساقط . . . قال أبو جعفر .

٦ (١) روى هذه الفقرة أبو نصر السراج فقال : . . . حكى عن ابن أبي عمير  
الله تعالى أنه قال : جلست عند أستاذي ابن السكيت رحمه الله عند موته ،  
فنظرت إلى السماء ، فقال : بَعْدْ ! ، فطأطأت رأسي إلى الأرض ، فقال : بَعْدْ !  
٩ يعني أنه أقرب إليك من أن تنظر إلى السماء أو إلى الأرض وتشير إليه بذلك .

## [ ٧٣ - كهمس بن الحسين الهمداني \* ]

... - ق ٣ هـ .

- ٣ كهمس بن الحسين (١) الهمداني رحمه الله ، لقبه أبو محمد ،  
و [هو من مشايخ] همدان ، وصاحب كثير من المشايخ .
- ١ - قال كهمس : ليلة كنت قاعداً في بيتي ، فدفق الباب رجلاً ،  
فقلت في نفسي : هذا الجنيد ! فلما فتحت الباب كان هو ، فقال :  
« جئت لزيارتك ، ولأعلم صدق خاطرك » . وفي اليوم التالي طلبته  
- في همدان - فما وجدته ؛ فلما جاء جماعة من بغداد سألتهم : « الجنيد  
عاب عنكم [ساعة كذا وكذا] من ذلك الوقت ؟ » . فقالوا :  
« لا ندري ! » - فعلمت أنه في تلك الليلة جاء ورجع .

● أنظر ترجمته في : التعرف : ١١ ؛ ميزان الاعتدال : ٣٥٢/٢ ، تهذيب

١٢ التهذيب : ٤٥٠/٨ .

- ٣ - ق : كهمس بن الحسين ١١٠٠ هـ : وكان من همدان ؛ ما بين القوسين زيادة  
١١ - ق : فتحت الباب كان الجنيد فقال الجنيد ١١٠٧ ق : وأعلم صدق خاطرك .  
ويوماً آخر طلبته ١١٩٠ - ق : ما بين القوسين زيادة .

- ١٨ ( أ ) يذكر أبو بكر محمد بن أبي اسحاق إبراهيم بن يعقوب البخاري الكلاباذي  
المتوفى سنة ثمانين وثلاثمائة في كتابه « التعرف لمذهب أهل التصوف » صوفياً  
من أهل همدان باسم كهمس بن علي الهمداني . والذي يغلب على الظن أنه هو  
وإن لم يسق عنه معلومات أخرى . وفي « ميزان الاعتدال » ترجم لكهمس  
ابن الحسن ، ويكنيه بأبي الحسن وينسبه بالبصري وأعجب ظن أنه ليس هو . فقد  
٢١ مات هذا الأخير سنة تسع وأربعين ومائة : أما الأول فهو من صوفية القرن الثالث ، إذ  
هو معاصر للجنيد البغدادي الذي مات سنة ثمان وتسعين ومائتين .  
التعرف ١١٩ ، ميزان الاعتدال : ٣٥٢/٢ ، تهذيب التهذيب ٨٥٠/٨

## [ ٧٤ - عمرو بن عثمان المكي • ]

٢٩٦ - ٠٠٠ هـ

٣ عمرو بن عثمان المكي للصوفي ، قدس الله سره . من الطبقة الثانية ، كنيته أبو عبد الله ، وكان أستاذ حسين بن منصور الخلاج .

٦ تفصل نسبه إلى الجنيد [ في الصحبة ] ، وصحب الخراز ، وكان من أقرانيهما . ورأى أبا عبد الله النباجي ، وكن يقول : « ما صحبت أحداً كان أنفع لي [ في ] محبته ورؤيته من أبي عبد الله النباجي » .

وكان عالماً بعلوم الحقائق . وأصله من اليمين ، و [ أمّا ] دقّ كلامه

- ٩ • أنظر ترجمته في طبقات الصوفية : ٢٠٠ - ٢٠٥ ، حلية الأولياء : ١٠ / ٢٩٦ - ٢٩٦ ، صفة الصفوة : ٢ / ٢٤٨ ، لواقح الأنوار : ١ / ١٠٤ ، الرسالة القشيرية : ٢٨ ، المنتظم : ٩٣ / ٦ ، تاريخ بغداد : ١٢ / ٢٢٣ - ٢٢٥ ، تاريخ أصبهان : ٣٣ / ٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٧٢٥ ، نتائج الأفكار القدسية : ١ / ١٥٧ - ١٥٩ ، سير أعلام النبلاء : ٩ / ٢ / ٦٥٣ ، هدية العارفين : ١ / ٨٠٣ ، Passion - مصادر حلجية : هـ ، التعرف : ١٢ ، ٨١ ، اللع : ٢٥ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٨ ، ١١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٩ ، ٣٠٠ ، ١٥ ، ٢٠٧ ، ٣٣٦ ، ٣٤٨ ، ٣٥٧ ، ٣٥٩ ، ٣٦٤ ، السكواك الدرية : ١ / ٢٤٩ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ١٧٠ ، ١٨٤ ، ٣٠٧ ، كشف المحجوب : ٩١ ، ٩٨ ، ١٣٨ ، ١٢٩ ، ١٤٣ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٨٩ ، ٣٩ ، تذكرة الأولياء : ٢ / ٣٩ - ٣٤ ، طبقات المروى : ١٩٢ .

٣١ هـ - ق : يتصل نسبه إلى الجنيد ، ما بين القوسين زيادة . ٧١١ - ق : ما بين القوسين زيادة ٨ - ق : الحقائق . وكان أصله ، ما بين القوسين زيادة .

فما فهموه نسبوه إلى المتكلمين، وأخرجوه من مكة، فذهب إلى جدة،  
وأعطى منصب القضاء (١).

٣ وفي كتاب «صفة الصفوة» لابن الجوزي أنه توفي ببغداد سنة  
«ست وتسعين ومائتين» (ب)؛ وقيل: سبع وتسعين؛ وقيل: إحدى  
وتسعين ويقال إنه توفي بمكة، والأول أصح.

\* \* \*

١ — قال عمرو بن عثمان: «الروءة التغافل عن زآلي الأخوان» (ج) ٦

وقال أبو حفص: «الروءة أن تبذل لإخوانك جاهك ومالك  
في الدنيا، وتخصمهم بالدعاء في الآخرة».

\* \* \*

٢ — وقال عمرو بن عثمان: «لا يقع على كنيهية الوجد عبارة،  
لأنه سر الله عند المؤمنين [المؤمنين]» (د) ٩.

١ — ق: فهموه، نسبوه. . . وهجروه من مكة وذهب. ١٠ ١١ — ق: ما بين  
القوسين زيادة من «طبقات الصوفية»

١٢

(١) كان أبو عبد الله عمرو بن عثمان بن كريب بن غصص المكي الصوفي  
يصحب الجنيد بن محمد البغدادي، فلما ولي قضاء جند هجره الجنيد.

١٥

تاريخ بغداد: ١٢ / ٢٢٣ - ٢٢٤.

(ب) صفة الصفوة: ٢ / ٢٤٨.

(ج) طبقات الصوفية: ٢٠٢، الفقرة: ١.

١٨

(د) تنتهي الفقرة قبل الزيادة بين القوسين في رواية السلمي والسراج، فلعل  
الزيادة أن تكون من أقوال شيخ الإسلام الأنصاري، أو من أقوال الجاهلي.  
طبقات الصوفية: ٢٠٢، الفقرة: ٥. اللهم: ٣٠٠.

فإن عبرت [عنه] بعبارة فليس ذلك سر الخلق ، لأنَّ تكلف العبد  
بالكلية مُنْقَطِعٌ عن الأسرار الربَّانية .

\* \* \*

٣ وقيل : جاء عمرو إلى إصفهان ، فصحبه حدث ، وكان أبوه يمنعُه ،  
فحصل المرضُ لذلك الحدث ، وطال مرضُه . فجاء عمرو يوماً مع الجماعة  
الأمراء أعيادته ، والتمس الحدثُ من الشيخ أن التَّوَال يقول شيئاً ،  
٦ فأشار الشيخُ إلى القَوَال ، فأنشد هذا البيت :

مالي مريضٌ فلم يمدني عايدٌ منكمُ ويمرضُ عبديكم فأعودُ!  
[٥٠] / فلما سمعه المريضُ قام وجالس ، ونقص مرضُه ، وقال : أنشد مرةً  
٩ أخرى . فأنشد القَوَال هذا البيت :

وأشدُّ من مريضٍ على صدودكم وصدودُ عبديكم على شديدُ  
فزال مرضُه مرةً واحدةً ، وقام وجلس صحيح النفس ، فتاب أبوه  
١٢ عما كان في خاطره ؛ وسألم الولدَ لعمرو بن عثمان ، فصار من كَمَل  
الأولياء (١).

\* \* \*

٤ — قال عليُّ [ بنُ ] سهل [ الأصبهانيُّ ] لعمرو : « ما قانون

١٥ ١ — ق : ما بين القوسين زيادة ؛ وأن عبرت عنه . ٢ ١١ — ق : عمرو بأصفهان  
وصحبه شاب كان يمنعُه أبوه ١١ ٤ — ق : لذلك الشاب . . فجاء يوماً عمر  
١١ ٥ — ق : والتمس الشاب . . يقرأ شيئاً . . فقرأ هذا البيت ١١ ١١ — ق :  
١٨ ما بين القوسين ساقط

لذكر في الجلة ؟ » . قال : « وجود أفراد مع معرفة أوصافه » .

قال شيخ الإسلام :

٣ [ ينهي ] لبي آدم ألا يجدوا أفراد المولى ، ومن وجد أفراد  
المولى فليس هو بآدمي . ومن يأكل ويرقد فهو شيء آخر » .



## [٧٥-شاه بن شجاع الكرماني •]

٠٠٠ - ٥٢٧٦هـ

٣ شاه [بن] شجاع الكرماني ، قدس الله سره . من الطبقة الثانية  
[وكنيته أبو الفوارس . كان من أولاد الملوك] . ومن رفقائه .  
أبي حفص ، وصحب أبا تراب النخشي ، وأبا عبد الله [بن] الذارع .  
٦ البصري ، وأبا عبيد البصري ، وكان أستاذ أبي عثمان الحيري .

وكان [الكرماني] يلبس القباء ، [على هيئة الجند ، أما] للفرغاني  
والثوري ، والسيرواني<sup>(١)</sup> ، والحيري [فكانوا] يلبسون الطيلسان .

٩ • أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ١٩٢ - ١٩٤ ، حاية الأولياء :  
١٠/٢٣٧ ، ٢٣٨ ، الرسالة القشيرية : ٢٩ ؛ صفة الصفوة : ٤٩/٤ ؛ المنتظم :  
١١١/٦ ، ١١٢ ؛ لوائح الأنوار : ١٠٥/١ ؛ الوافي بالوفيات : ٢٣/٤ ،  
معجم المؤلفين ٢٩١/٤ ، كنوز الأولياء : ٩٩ - ١٠١ ، كشف المحجوب :  
١٢ ٥٢ ، ١٢٣ ، ١٣٢ ؛ ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٥٢ ؛ اللع : ٩١ ، ٢٣٨ ؛  
جامع كرامات الأولياء : ٣٦/٢ ؛ النجوم الزاهرة : ١٧٠/٣ ؛ تذكرة  
الأولياء : ٢٧٧/١ - ٨٠ ؛ طبقات المروى : ١٩٥

٣ - في : شاه شجاع . وهكذا في كل الترجمة ؛ ما بين القوسين زيادة من  
« طبقات الصوفية » والترجمة التريكية ١١٤ - في : وأبا عبد الله الزراع .  
١٨ وأبا عبد الله السري ١١٥ - في : أستاذ أبو عثمان ١١٧ - في : ما بين القوسين  
زيادة ؛ وباب فرغاني والثوري

( ١ ) هم أبو بكر محمد بن موسى الواسطي المعروف بابن الفرغاني ، وأبو الحسين  
٢٩ الثوري أحمد بن محمد بن عبد الصمد ، وأبو الحسن علي بن جعفر السيرواني ،  
وأبو عثمان سعيد بن اسماعيل الحيري

و[كان] الدقاق<sup>(١)</sup> يلبس الصوف ، على هيئة المصارعين .

مات شاه — بعد أبي حفص — في سنة ست وسبعين ومائتين ؛  
 وقيل : قبل الثمانمائة وله كتاب في الرد على يحيى بن معاذ ، [في كتابه]  
 الذي [ألفه] في تمصيل الغنى على الفقر . وأبو شجاع فضل الفقر على  
 الغنى في جوابه .

٦ قل شيخ الإسلام :  
 « بكفيتك في فضل الفقر على الغنى أن المصطفى صلى الله عليه وسلم  
 اختار الفقر ، فقبله الحق واستحسنه منه » .

وكان شاه [بن] شجاع كبير الشأن ، قال يحيى بن عمار : « كن  
 شاه [بن] شجاع سلطاناً » .

\* \* \*

١ — روى أن أبا حفص كان يوماً جالسا في نيسابور ، فوقف  
 شاه [بن] شجاع على رأسه ، وسأل منه/شيئا ، فرأى عاينه القباء ، [٥٠ ظ]  
 قال أبو حفص : « [ قل لي ] بالله ! ، أنت سلطان ؟ ! » . فقال :

١ — في ما بين القوسين زيادة ١١ ٣ — ق : ما بين القوسين زيادة .  
 ١٣١ — ق : ما بين القوسين ساقط .

( ١ ) الدقاق هو أبو بكر أحمد بن نصر الدقاق الكبير — نسبة إلى الدقيق  
 وبيده وعمله — وهو أحد شيوخ الصوفية السكبار في مصر ؛ له كرامات ظاهرة  
 قال عنه السكتاني : « لما مات الدقاق انقطعت حجة الفقراء في دخولهم مصر »  
 ١٨ الباب : ٤٢/١ . حسن المحاضرة : ٢٩٣/١  
 طبقات الصوفية : ٢٣٠ .

« أَجَلٌ ١ » ؛ فَعَرَفَهُ مِنْ سَوَالِهِ ، لِأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ [ فَعَيَّرَهُ ] عَلَى مِثْلِ  
هَذَا لِلسُّؤَالِ ؛ فَقَالَ [ أَبُو حَفْصٍ لَهُ : فَمَا هَذَا ] الْقَبَاءُ ١٢ ؛ قُلْ شَاءَ :  
وَجَدْنَا فِي الْقَبَاءِ مَا طَلَبْنَا فِي الْقَبَاءِ . ٣

\* \* \*

٢ — قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَام :

[ قِيلَ ] : مَا رَقَدَ شَاءُ [ بَنُ ] شَجَاعٌ مُدَّةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، مِنْ الطَّمَعِ  
فِي بَرَكَاتِ الْوَقْتِ ، فَغَابَ عَلَيْهِ النَّوْمُ حِينًا ، فَرَأَى اللَّهَ تَعَالَى فِي الْمَنَامِ ، فَانْتَبَهَ  
وَأَنشَدَ هَذَا اللَّيْتَ :

رَأَيْتُكَ فِي الْمَنَامِ سُرُورَ عَيْنِي فَأَحْبَبْتُ الْقَنَفُسَ وَالصَّنَامَ

٩ فَبَعْدَ ذَلِكَ كَانَ يَنَامُ كَثِيرًا (١) .

وَمَنْ أَرَادَ رُؤْيَاهُ مَا يَجِدُهُ إِلَّا فِي الْمَنَامِ ، وَفِي طَلَبِ النَّوْمِ [ يَقُولُ ] الْمَجْنُونُ :

وَلَمَّا لَأَسْتَفْشِي وَمَا بِي غَشِيَّةٌ أَدْلُ خِيَالًا مِنْكَ يَلْقَى خَيَالِيَا

\* \* \*

١٢ — ٣ — وَكَانَ شَاءُ يَوْمًا قَاعِدًا فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَامَ فَقِيرٌ يَسْأَلُ [ الْفَاسَ ]  
مَتْنَيْنِ مِنَ الْخُبْزِ ، فَمَا أَعْطَاهُ أَحَدٌ ، قَالَ شَاءَ : « مَنْ يَشْتَرِي خَمْسِينَ حَبَّةَ

١ — ق : مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ سَاقِطًا ١٢ — ق : مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةٌ ١١ : ق : وَجَدْنَا  
فِي الْقَبَاءِ ١١ — ق : مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةٌ ١١ : ق : وَانْتَبَهَ وَقَالَ هَذَا الْبَيْتُ  
١١ — ق : فَبَعْدَهُ كَانَ يَنَامُ ١٠ — ق : مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةٌ ١٢ — ق : مَا بَيْنَ  
الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةٌ . ٧٥

( ١ ) جَامِعُ كَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ : ٣٦/٢

بِمَنْتَيْنِ مِنْ خَبْزٍ ، يعطيهما هذا الْفَقِيرَ ١٢ » ، و كان فقيه جالسا ، فلما سَمِعَ  
 هذا قال : أيها الشيخُ ! أَسْتَيْخُفَاكَ بِالشَّرِيعَةِ ؟ . فقال [ شاهُ بنُ ]  
 شجاع : « ما وضعتُ لِنَفْسِي قِيَمَةً ، فكيف أضَعُ القِيَمَةَ عَلَى أَعْمَالِي ؟ » ٣

\* \* \*

٤ — قال شاهُ بنُ شجاع : « مَنْ غَضَّ بَصَرَهُ عَنِ الْحَارِمِ ،  
 وَأَمْسَكَ نَفْسَهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ ، وَعَمَّرَ بَاطِنَهُ بِدَوَامِ الْمُرَاقَبَةِ وَظَاهَرَهُ  
 بِاتِّبَاعِ السُّنَّةِ ، [ وعود نفسه أكل الحلال ] لَمْ يَنْخُطِ لَهُ قِرَاسَةٌ » (١) ٦

---

٢٠ — ق : فقال شجاع ، ما بين القوسين ساقط ١١ ٦ — ق : ما بين القوسين زيادة  
 عن « الرسالة » و « الحلية »

٩ (ب) حلية الأولياء : ١٠ / ٢٣٧ الرسالة القشيرية : ٢٩

## [ ٧٦ - أبو عثمان الحيري • ]

٥٠٠٠ - ٥٢٩٨ هـ

٣ أبو عثمان الحيري ، قدس الله سره ، من الطبقة الثانية . واسمه سعيد بن إسماعيل [ بن سعيد بن منصور ] الحيري النيسابوري . وأصله من الرمي .

٦ وأستاذه شاه [ بن ] شجاع ، وصحب أبا حفص الخداد ، ويحيى ابن معاذ الرازي . وكان إماماً وفتياً ، ووحيد دهره . وهو أستاذ أهل نيسابور .

٩ ذهب مع شاه [ بن ] شجاع من مرو إلى نيسابور ، فقال له .

- أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ١٧٠ - ١٧٥ ؛ حلية الأولياء : ١٠/٢٤٤ - ٢٤٦ ؛ صفة الصفوة : ٤/٨٥ - ٨٨ ، لواقح الأنوار : ١٠١/٢ ، الرسالة القشيرية : ٢٥ ، مرآة الجنان : ٧/٢٣٦ ، المنتظم : ٦/١٠٦ ، وفيات الأعيان : ١/٢٥٥ ، الأنساب : ١٨٤ ، سير أعلام النبلاء : ٩/٢/١٥٤ ، تاريخ بغداد : ٩/٩٩ - ١٠٢ ، البداية والنهاية : ١١/١١٤ ، اللمع : ١٠٣ ، ١٧٧ ، ٢٠٨ ، ١٣٧ ، ٢٢٦ ، ١٧٧ ، ١٩٥ ، ١٥٥ ، النجوم الزاهرة : ٣/١٧٠ ، ١٧٧ ، ١٣١ ، التعرف : ١٢ ، ٧٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، كشف المحجوب : ١٣٢ - ١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ٢٩٨ . جامع كرامات الأولياء : ٢/١٦ . السكواكب الدرية : ٢٣٣٦ . سير السلف الصالحين : ٢٠٤ . تذكرة الأواباء : ٢/٤٧ - ٥٣ . طبقات الهروي : ١٩٨

٤ - ق : ما بين القوسين زيادة ١١ ؛ - ق : وكان أصله ١١٥ - ق : أستاذه شاه شجاع وكذلك في بقية الترجمة

أبو حفص : « أقيم هنا وشاه يرجع ، لأن له عيالا ، وإيس لك أحد » .  
فوجع شاه ، وقعد أبو عثمان عند أبي حفص . وأبو حفص / وضع . [ ٥١ و ]  
المجالس لأجله ( ١ ) .  
٣

ومات في ربيع الأول سنة ثمان وتسعين ومائتين . وفبره في  
نيسابور .

\* \* \*

١ — قيل له : « من الغنى ؟ » . فقال : « من لم ير نفسه » .  
٦

\* \* \*

٢ — وأيضاً عنه قال : « الشوق من شعائر المحبة » .

\* \* \*

٣ — ويقال له : « الإمام المقتدى للرباني » وقيل : « الرباني الذي  
يربى التلميذ ، حتى يحصل له قوة علم الدين » . وهو كان كذلك ، وكان  
في التكلم ضعيفاً ، وفي المعاملة قوياً .  
٩

٤ — وأيضاً عنه قال : « اتهاون بالأمر من قلة المعرفة بالأمر » .

—————

٨ — في وقف هنا وشاه ٧١١ — ق . لأن له بالعيال ١١ ١٣ — ق : يربي التلميذ بآدين المعلم  
١٤ ١١ — ق : كان في التكلم ضعيف . . . قوى .

( أ ) قال أبو نعيم : « خرج زائراً إلى أبي حفص النيسابوري مع شيخه شاه  
الكرماني ، فقبله أبو حفص وحبسه عنده ، وصار له سكناً ، وعلى ابنته ختناً .  
حلية الأولياء : ٢٤٤ / ١٥ »  
١٥

## [ ٧٧ - زكريا بن دلويه • ]

٠٠٠ - ٢٩٤ هـ

٣ زكريا بن دلويه ، رحمه الله تعالى ، كنيته أبو يحيى ، و [هو] من أهل نيسابور ، من تلامذة أحمد [بن] حرب .

كان من جملة الزهاد والمتوكلين ، يحتاط في الأئمة ، ويأكل من كسبه .

\* \* \*

٦ ١ - قال أبو عثمان الحلي - يرى : « من يعيش كما عاش أبو يحيى فلا يكون له غم من الموت ، ولا [يئس] بعد الموت » .

\* \* \*

مات في سنة أربع وتسعين ومائتين ، بنيسابور .

\_\_\_\_\_

٩. أبو يحيى زكريا بن دلويه النيسابوري أحد صوفية القرن الثالث الهجري ولد في نيسابور وعاش فيها ، ومات بها . وهو أحد الصوفية المعمرين . وقد ذكره الهروي في طبقاته .

١٣ ٣ - ق : ما بين القوسين زيادة ١١ ٤ - ق : أحد حرب ، ما بين القوسين ساقط ١١ ٥ - ق : من جملة الزهاد وكان يحتاط ١١ ٦ - ق : من يعيش كما عاش ١١ ٧ - ق : ما بين القوسين ساقط

## [ ٧٨ - زكريا بن يحيى الهروي • ]

.... - ٢٥٥ هـ

٣ زكريا بن يحيى الهروي ، رحمه الله تعالى ، كان من كبار المشايخ .  
[ في هراة ] ، مستجاب الدعوة .

\* \* \*

١ - قال أحمد بن حنبل رحمه الله : « زكريا من الأبدال » .

\* \* \*

٢ - " وقال أبو سعيد الزاهد : « صحبتُ زكريا ، وكان من  
جِلَّةِ الصِّدِّيقين » .

\* \* \*

مات في هراة ، في رجب سنة خمس وخمسين ومائتين .

=====

زكريا بن يحيى الهروي . ترجم له شيخ الإسلام الأنصاري في طبقاته .  
وقد دفن بهراة . وقبره قريب من مقبرة شيخ الإسلام .



## [ ٧٩ - زياد الكبير الهمداني • ]

— ق ٣ هـ —

٣ . زياد الكبير الهمداني ، رحمه الله عليه ؛ بن [مشايخ] همدان ؛ صاحب  
الجليلة قدس الله سره ؛ وكان فقيهاً مستجاب الدعوة .

\* \* \*

١ — قال كشيتهس الهمداني رحمه [الله] : « كنت يوماً في المسجد  
الجامع ، فرأيت زياداً قائداً في محراب المسجد ، يدعو بدعاء الاستسقاء :  
[٥١ ظ] وقيل أن يفرغ من دعائه جاد / المطر حتى ذهبت بالتقشر  
إلى البيت » .

● أنظر ترجمته في : طبقات المروى ١٩٧٠

٩

٣ — ق : ما بين القوسين زيادة ؛ كان من همدان وصاحب ١١ هـ - ق  
كشيتهس الهمداني . . في مسجد الجامع ، ما بين القوسين زيادة . .

## [ ٨٠ - أبو عثمان المغربي : ]

٥٠٠٠ - ٥٣٧٣

- ٣ أبو عثمان المغربي ، قدس الله سره ، واسمه سعيد بن سلام  
المغربي ، [وهو] تلميذ أبي الحسن [بن] الصائغ الدبوري :  
كان من ناحية قَيْرَوَانَ المغرب (١) ، وجاور بمكة سنين ، وكان  
[بها] سيد الوقت . ووحيد المشايخ ، ثم وقعت عليه محنة [بمكة (ب)]

- أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٤٧٩ - ٤٨٣ ، الرسالة القشيرية :  
٣٨ ، نتائج الأفكار القدسية : ١٢/٢ ، لواقع الأنوار : ١٤٣/١ ، تاريخ بغداد :  
١١٢/٩ ، شذرات الذهب : ٨١/٣ ، الباب : ٣٦/٣ ، البداية والنهاية :  
٢٩٩/١١ ، المنتظم : ١٢٢/٧ ، ١٢٣ ، كشف الظنون : ٤٥ ، هدية العارفين  
٣٨٩/١ ، جامع كرامات الأولياء : ٢٨١/١ ، كشف المحجوب : ١٥٨ ،  
١٥٩ ، ٢٨٦ ، ٢١٢ ، سير السلف الصالحين : ٢٣٩ ، تذكرة الأولياء :  
٢٥٦/٢ - ٢٦٠ طبقات المروى : ٢٠٤

- ٤ - ق : ما بين القوسين زيادة ١١ - ق : أبو الحسن الصائغ ، ما بين  
القوسين زيادة ١١ - ق : وكان سيد الوقت ما بين القوسين زيادة من « طبقات  
الصوفية »

- ( أ ) أبو عثمان المغربي من قرية من قرى القبروان يقال لها كركنت -  
بفتح الكافين وسكون الراء بينها والنون بعد الثانية - كما ذكر ذلك السلمي .  
١٨ طبقات الصوفية : ٤٧٩ معجم البلدان : ٢٦٢/٤  
اللباب : ٣٦/٢

- (ب) قال أبو عبد الرحمن السلمي : « سعيد بن سلام ، أبو عثمان المغربي  
كان مقبلاً بمكة سنين ، فسمى به إلى العلوية في زور نسب ، إليه وحرش عليه العلوية  
حتى أخرجوه من مكة »  
٢٤ تاريخ بغداد : ١١٣/٩

نخرج عنها إلى بغداد ، ثم [ ذهب إلى نيسابور ، ومات بها في سنة .  
ثلاث وسبعين وثمانئة .

٣ وقبره في نيسابور بجانب قبر أبي عثمان الخيري ، وأبي عثمان  
النخعي .

٦ صاحب أبا علي [ بن ] السكاك ، وخبيباً المغربي ، وأبا عمرو  
الزجاجي . ورأى أبا يعقوب التهرجوري . وكان صاحب كرامات  
ظاهرة ، وحدة فراسة .

\* \* \*

٩ ١ — قال أبو عثمان المغربي . « كان سبب توبتي ، وابتداء دخولي .  
هذا الطريق ، أنه كان لي حصان و كلب [ صيد ] ، وكل يوم أذهب  
للصيد في بعض الجزائر .

١٢ وكان لي قدح أشرب فيه اللبن ، فيوماً أردت أن أشرب اللبن ،  
فصاح الكلب صيحة عظيمة ، وحمل عليّ حتى منمني من شرب  
اللبن ؛ ثم عزمتم سرّة أخرى أن أشرب اللبن ، ففعل مثل [ ما فعل  
في المرة ] الأولى : وفي المرة الثالثة لما أردت أن أشرب اللبن - وضع  
١٥ قدمه في اللبن وشربه ، فورم بدنه كله ومات على القور ؛ لأن الكلب

٣ - ق : بجانب قبر أبو عثمان الخيري وأبو عثمان ١١ هـ - ق : ما بين القوسين  
زيادة ، السكاك ، وخبيب . وأبا عمرو الزجاج ١١ هـ - ق : ظاهرة ، وكان  
له حدة فراسة ١١ هـ - ق : و كلب وكل يوم ، ما بين القوسين زيادة  
١٣ - ق : ما بين القوسين زيادة

رأى الحَيَّةَ تشربُ من اللبنِ فبذل نفسه [فداء] عن نفسه ، فلما رأيتُ هذا تُنبتُ ، ودخلتُ الطريقَ .

\* \* \*

٣ - قال شيخُ الإسلام ، قال أبو الحسين الكُوشَانِي ، قال لي أبو عثمان المغربي : « [في] اليوم الذي أموتُ فيه تحموا الملائكةُ الترابَ [مع الناسِ على قبرى] » .

٦ . قال أبو الحسين : « وكنتُ حاضراً [يوم] موته [ودُفِنه] ، فلما دُفِنَ قام الغبارُ ، فما رأى أحداً نا صاحبته من كثرةِ الغبارِ » .

\* \* \*

٣ - / قال شيخُ الإسلام : [٢٠٢و]

٩ « جاورَ أبو عثمان في مكة ثلاثين سنةً ، وما بال في الحرم ، لحُرمةِ الحرم » .

\* \* \*

١٢ ٤ - قال أبو عثمان : « لا يجي هذا الأمرُ إلا برائحةِ [الدم] » .  
أى : بأهراقِ الدماء .

\* \* \*

٥ - وأيضاً عنه قال : « الاعتكافُ حفظُ الجوارحِ تحتِ الأوامرِ » (١)

\* \* \*

١ - ق : فأفدى نفسه عن نفسه ، ما بين القوسين زيادة . ٣ ١١ - ق : أبو الحسين الكُوشَانِي ، ما بين القوسين زيادة ٢ ١١ - ق : يحتمون الملائكة ؛ ما بين القوسين زيادة ٦ ١١ - ق : كنتُ حاضراً موته وما بين القوسين زيادة .

(١) طبقات الصوفية : ٤٨٠ ، الفقرة : ١ لوائح الأنوار : ١٤٣/١  
١٩ - نهجات الأنس



## [ ٨١ - أبو طالب الأخميمي • ]

— ق ٤ هـ

٣ أبو طالب الأخميمي ، رحمه الله تعالى ، كان من جِلَّة المشايخ ، وظهر  
منه كرامات كثيرة .

\* \* \*

١ - قال أبو عثمان المغربي : « رأيتُ أبا طالب يتكلم مع  
الطيور » . ٦

\* \* \*

٢ - وأيضاً قال [ أبو ] عثمان [ المغربي ] : « كنتُ في سفرٍ مع  
مع أبي طالب ، فحصل لي خوفٌ عظيمٌ من السَّباع ، وكانت السَّباعُ  
كثيرةً . قلتُ : أذهبُ من هذا المكان سريعاً . فقام أبو طالب ونام ،  
وأنا مانعتُ من الخوف . فقال لي : لم لا تنام ؟ . قلتُ : من خوف  
السَّباع لا يبيحُ النومُ . قال : من خاف الله لا يخافُ من شيء ، وإن  
خفتَ من السَّباع فلا تُصاحِبني . ففارقته » . ٩ ١٢

٣ - وأيضاً قال [ أبو عثمان المغربي ] ، قال أبو طالب الأخميمي :  
في مناجاته : « إلهي ! لولا أمرُك لم يقدر أحدٌ أن يذكر اسمَكَ » .

١٠ • يبدو من نسبه أنه صوفي مصري من بلاد ذي النون المصري « اخميم » وهي  
من بلاد صعيد مصر .

٣ - في : من جملة المشايخ ١١ ٧ - ق : ما بين القوسين زيادة ١١ ٨ - ق : خوف  
عظيماً ١٣ - ق : ما بين القوسين زيادة . ١٨

## [ ٨٢ - طلحة بن محمد النبيل • ]

٥٠٠٠ - ٣٠٢ هـ

٣ طلحة بن محمد [بن] صباح النبيل<sup>(١)</sup>، رحمة الله عليه، كان من كبار أصحاب أبي عثمان الحيري. مات سنة اثنتين وثلاثمائة.

١ - قال له أبو عثمان المغربي: «أريد أن أنصحك؟ إن لي - إلى اليوم - خمسين سنة وأنا أنصح الخلائق. وما قبلوا.». ٦  
قال [طلحة]: «أريد»، [ولا بد لي من ذلك!]. فقال: لم تهتم أفعالك حتى تحصل همة، واصرر للثمة عن الخلق حتى ترتفع الخصومة [مهم]. ٩

\* \* \*

قال شيخ الإسلام:

[٥٣ ظ] «صحة الله تعالى [في] ثلاثة: رؤية فضله /، و [رؤية] عيب

١٢ • أنظر ترجمته في: طبقات المروى: ٢٠١، سفينة الأولياء: ١٤٠

١٥ ٣ - ق: بن محمد الصباح النبيل، ما بين القوسين زيادة ١١ - ق: سنة اثنين ١١ - ق: المغربي: تريك أن أنصحك فالיום قال خمسين ١١ - ق: وما قبلوا قلت أريدا ٧ - ق: ما بين القوسين زيادة... تهتم أفعالك حتى يحصل ١١ - ق: ما بين القوسين زيادة ١٠ - ق: تعالى ثلاثة أجزاء؛ ما بين القوسين زيادة.

١٨ (أ) النبيل، منسوب إلى برى النبال... وإعدادها. والأقرب أن يكون المترجم منسوباً إلى ذلك، أما «النبيل» نسبة إلى «النبيل» فستبعد، لأن المترجم من أصحاب أبي عثمان الحيري النيسابوري، ولم يهاجر إليه من مصر الباب: ٢١٣/٣ ٢١

نَفْسِكَ ، وَعُذِرِ الْخَلْقَ ، لَا يَكُونُ لَهَا رَابِعٌ .

فَعُذِرُ الْخَلْقِ أَنْ تَنْظُرَ كُلَّهُمْ مَقْمُورِينَ تَحْتَ قَضَائِهِ وَقُدْرَتِهِ ،  
تَعَالَى وَتَقَدَّسَ . وَرُؤْيَا غَيْبِ نَفْسِكَ أَنْ تَرَى الْمُنَّةَ .

\* \* \*

قال شيخ الإسلام ، رَوَى أَبُو عَثْمَانَ النَّصِيبِيُّ ، عَنْ الشَّيْبَلِيِّ أَنَّهُ قَالَ :  
« وَضَعْتُ يَدِي عَلَى رَأْسِ أَبِي يَعْقُوبَ الْمَيْدَانِيِّ - فِي مِصْرَ - وَقُلْتُ :  
جَبَّرَكَ اللَّهُ ! . فَمَآ بَقِيَتْ شَعْرَةٌ عَلَى جَسَدِ أَبِي يَعْقُوبَ إِلَّا قَالَتْ : آمِينَ ! »

---



## [ ٨٣ - أبو العباس بن مسروق ° ]

م. ٢٩٩ - هـ

- ٣ أبو العباس بن مسروق ، قدس [الله] سرّه ، من الطبقة الثانية .  
اسمه أحمد بن محمد بن مسروق ، [أصله] من طوس (١) ، وأقام  
ببغداد . ومات بها في سنة تسع وتسعين ومائتين . وقيل : في صفر ،  
٦ سنة ثمان وتسعين ومائتين . والله أعلم .

وبحسب الجنيده أنه كان من أساتذة أبي الرّوذ باري [وكان]

- أنظر ترجمة في : طبقات الصوفية : ٢٣٧ - ٢٤١ : حلية الأولياء :  
١٠/٢١٣ - ٢١٦ ؛ صفة الصفوة : ٤/١٠٤ ؛ لواقح الأنوار : ١/١٠٩ ،  
٩ الرسالة القشيرية : ٣٠ . تاريخ بغداد : ٥/١٠٠ - ١٠٣ ، ميزان الاعتدال  
١/٧١ ، نتائج الأفكار القدسية : ١/١٦٩ - ١٧١ ، هدية العارفين :  
١٢ ١/٥٦ ، المنتظم : ٦/٩٨ ، ٩٩ ، مرآة الجنان : ٢/٢٣١ ، شذرات الذهب :  
٢/٢٢٧ ، سير أعلام النبلاء : ١/١١٧ ، معجم المؤلفين : ٢/١٧٥ ،  
إيضاح المكنون : ١/٣٦١ ، جامع كرامات الأولياء : ١/٢٥٢ ، السكواكب  
١٠ الدرية : ١/١٩٩ ، التصرف : ٦٥ ، ٧١ ، كشف المحجوب : ١٤٦ ، ٢٤٧ ،  
اللمع : ١٨٣ ، ٢٠٩ ، ٢٩٧ ، ٣٢٨ ، النجوم الزاهرة : ٣/١٧٥ ، ١٧٧ ،  
تذكرة الأولياء : ٢/٩٧ ، ٩٨ ، طبقات المروى : ٢٠٢ .

- ١٨ ٣ - ق : ما بين القوسين زيادة ١١ - ق : مسروق ، وكان من أهل  
طوس ١١ - ق : والجنيده بحسب عنه . . . أساتذة أبو علي

- ( أ ) طوس مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ ،  
٢١ تشتمل على بلدين ، يقال لأحدهما : « الطابران » ، وللأخرى : « نوقان »  
فتحت أيام عثمان بن عفان ، وبها قبر علي بن موسى الرضا وقبر الرشيد . وأشهر  
من نسب إليها الإمام أبو حامد الغزالي .

- ٢٤ معجم البلدان : ٣/٥٦٠ - ٥٦٢ طبقات الصوفية : ٢٣٧

تلميذ الحارث المحاسي ومري السقطي ، ومحمد بن منصور [الطوسي] ،  
ومحمد بن الحسين البرجلاني<sup>(١)</sup> ، وكان في صحبتهم . وهو من قدماء  
المشايخ وأجلتهم .

\* \* \*

#### ١ - قال شيخ الإسلام :

روى أن أبا العباس بن مشروق البغدادي قال : « كنت جالسا  
- ليلة السبت - وأبي وأخي يكيان من التعمب الذي حدث بي في صلاة  
الجمعة ، لما سمعت كلاما من مشايخ كثيرة » (ب) .

\* \* \*

#### ٢ - وسئل عن التصوف فقال : [النصوف] خلوا الأمرار عما

٧ - ق : ما بين القوسين زيادة ٦١١ - ق : وأما كانا باكين ٨١١ - ما بين  
القوسين زيادة

(١) محمد بن الحسين أبو جعفر ، المعروف بأبي شبيب ، البرجلاني ، نسبة  
إلى محلة البرجلانية ببغداد . وينسب إلى « برجلان » قرية من قرى واسط  
كذلك يذكر السمعاني في « الأنساب » ويتابعه على ذلك ابن الأثير في « الباب » .  
والبرجلاني هو صاحب كتاب « الزهد والرفائق » . سأل رجل ابن حنبل عن  
شيء من حديث الزهد ، فقال : « عليك بمحمد بن الحسين البرجلاني » مات  
سنة ثمان وثلاثين ومائتين .

الباب : ١٠٨ /

تاريخ بغداد : ٢٢٢ / ٢

طبقات الصوفية : ٢٣٧

١٨

(ب) في ترجمة هذه الفقرة وروايتها كثر من التجوز وإليك الفقرة كما رواها  
الشعرائي : . . . قال أبو العباس بن مشروق : كنت أجتهد بشيوخ في الجامع  
كل يوم جمعة ، ولا انصرف إلا عليلا من تأخير كلامهم في ، وكانت رؤيتي لهم قوتي  
من الجمعة إلى الجمعة ، تقضي عن الطعام والشراب  
لوافح الأنوار : ١٠٩ / ١ ، ١١٠

٢١

مِنْهُ بَدَ ، وَتَعَلَّقُهَا بِمَا لَيْسَ مِنْهُ بُدٌّ (١)

\* \* \*

٣ - وَأَيْضًا مِنْهُ قَالَ : « مَنْ تَرَكَ التَّذْبِيرَ عَاشَ فِي رَاحَةٍ » (ب).

=====

---

(١) طَبَقَاتُ الصُّوفِيَّةِ : ٢٣٩ ، الْفَقْرَةُ : ٤ حَلْيَةُ الْأَوْلِيَاءِ : ١٠/٣١٤

(ب) حَلْيَةُ الْأَوْلِيَاءِ : ١٠/٢١٣

## [ ٨٤ — أبو العباس البغدادي • ]

— ٣ ق هـ

للشيخ أبو العباس مَوْرَهُ زَنْ (١)، يعني : صَاقِلَ الحديد ، ٣  
البغدادي (ب) ، رحمه الله .

\* \* \*

١ - قال شيخ الإسلام :

[ رَوَى ] أن أبا العباس [ البغدادي ] قال : « اشغَلْ نَفْسَكَ قَبْلَ أَنْ  
تَشغَلَكَ » . ٦

لقد جَآبَ للفراغُ عليك شُغْلًا وأسبابُ البلاد من الفراغ

● أنظر ترجمته في تاريخ بغداد : ١٤ / ١٩

٣ - ق : ساقِلَ الحديد ١١ : ق : ما بين القوسين زيادة .

( ١ ) كلمة « مور » تطلق في الفارسية على الصدا ، الذي يصيب الأجسام  
المعدنية ، ولا يذهب بالصقل . وهناك احتمال أن تكون محرفة عن كلمة « دموره  
١٢ زن » - من التركستانية - ويكون معناها حيث شد « الصبقل » ، لأن دموره في التركية  
الشرقية معناها : حديد . وقد أفادني ذلك الدكتور إبراهيم شتا ، أستاذ الفارسية  
في كلية الآداب بجامعة القاهرة  
محمد حسين التيريزي : برهان قاطع : ٢٥٧ - طبعة بمبای . ١٥

( ب ) ترجم الخطيب له فقال : أبو العباس البغدادي ، صاحب بشر بن الحارث  
( ١٥١ — ٢٢٧ هـ ) . وتفرغ إلى الشام ونواحي مصر . روى عنه العباس  
١٨ ابن يوسف الشكلى وجماعة غيره

تاريخ بغداد : ١٤ / ١٩

## [ ٨٥ — أبو عبد الله المغربي • ]

١٧٩ — ٢٩٩ هـ

[٥٣] / أبو عبد الله المغربي ، قدس الله سره ، من الطبقة الثانية ، واسمه محمد بن إسماعيل . كان أستاذ إبراهيم الخواص ، وإبراهيم بن شيبان الكرماني<sup>(١)</sup> ، وأبي بكر البيهقي<sup>(ب)</sup> وكان تلميذ أبي الحسن علي بن رزين<sup>(ج)</sup> .

• أنظر ترجمته في طبقات الصوفية : ٢٤٢ — ٤٢٥ ، حلية الأولياء : ٢٣٥/١٥ ؛ صفة الصفوة : ٣٠٥/٤ ؛ لوائح الأنوار : ١٠٨/١ ؛ الرسالة القشيرية : ٢٠ ؛ البداية والنهاية : ١١٧/١١ ؛ نتائج الأفسكار القدسية : ١٦٩/١ ، المنتظم : ١١٣/١ ؛ مسالك الأبصار : ٢٠٤/١/٥ — ٢٠٧ ، جامع كرامات الأولياء : ١٠١/١ ؛ انجوم الزاهرة : ١٣٢/٣ ، ١٧٨ ؛ الللم : ١٠٨ ، ١٦٨ ، ١٧٨ ، ١٨٩ ، ٣٢٩ ، كشف المحجوب : ١٤٧ ، السكواكب الدرية : ٢٦٦/١ ، تذكرة الأولياء : ٩٨/٢ — ١٠٠ ، طبقات المروى : ٢٠٤

٤ - ق . وقيل كان أستاذ . . شيبان كرماني ، وأبو بكر بيهقي  
١١ هـ - : تلميذ أبو الحسن ١١٦ - ق : مابن القوسين زيادة

(١) الكرماني ، نسبة إلى كرمان شاه ، وهي بعينها قريسين ، مدينة بيجال العراق على ثلاثين فرسخا من ممدان عند الدينور . والمشهور في المصادر العربية النسبة إلى قريسين .

١٨ الباب : ٢٥٥/٢

(ب) نسبة إلى بيكند من بلاد ما وراء النهر إلى مرحلة من بخارى إذا عبرت النهر .

٢١ الباب : ١٦٣/١

(ج) أبو الحسن علي بن رزين ، خراساني أصله من ترمذ ، ويقال : من هراة . كان أستاذ أبي عبد الله المغربي ، وكان يدخل إلى قريسين فيكتبون عنه . =

وعاش إلى [ أن بلغ عُمره ] اثنين وعشرين ومائة (أ) ؛ وأيضاً عُمر  
أستاذه إلى [ أن بلغ ] عشرين ومائة . و [ أستاذه ] أبو الحسن  
(علي بن رزين) كان تلميذاً لعبد الواحد بن زيد (ب) البصري ؛ وكان  
عبد الواحد بن زيد تلميذاً للحسن البصري (ج) ، رحمه الله .

٢- ق: وأيضاً كان عمر أستاذ أبي الحسن ٢١١- ق: أبو الحسن كان تلميذاً بين القوسين زيادة

٦- عمر طويلاً، حتى قيل إنه عاش عشرين ومائة سنة . وتوفي سنة خمس وعشرين  
ومائتين ، ودفن على جبل الطور . ودفن إلى جانبه صاحبه أبو عبد الله المغربي  
صفة الصفوة : ١٤٠/٤ النجوم الزاهرة : ٢٤٣/٢

٩- (أ) الذي يذكره مؤرخو الصوفية أن أبا عبد الله المغربي عاش عشرين  
ومائة عام ولم أر فيهم من ذكر أكثر من ذلك ولعل المؤلف رجع إلى أصوله .  
ليست في أيدينا .

١٢- طبقات السلف : ٢٤٢

(ب) عبد الواحد بن زيد وقيل ابن زياد - أبو بكر البصري  
الزاهد . يروي عن إيت بن أبي عامر ، ويونس بن عبيد وغيرهما . وقال فيه  
يحيى بن معين « هو ثقة » . ويرى غيره أنه ليس بشيء في الحديث . وتوفي  
عبد الواحد بن زيد سنة ست وسبعين ومائة .

والذي يذكره ابن الجوزي أن علي بن رزين أبا الحسن الحراساني الزاهد كان  
تلميذ الحسن البصري وهو قول غير بعيد ، إذا أن الحسن البصري مات سنة عشرين  
ومائة . وإذا صححنا أن علي بن رزين عاش عشرين ومائة سنة ، فيكون قد ولد سنة  
خمس ومائة فاللقاء بينه وبين الحسن يمكن فقد يبلغ ابن رزين الخامسة عشرة قبل موت الحسن  
٢١- خلاصة تهذيب الكمال : ٢٠٩ صفة الصفوة : ١٠٤/٤  
النجوم الزاهرة : ٨٧/١

(ج) الحسن بن أبي الحسن - واسمه يسار - أبو سعيد البصري الإمام . أحد  
أئمة الهدى والسنة ، رمى بالقدرة ولم يصح ذلك . وكان عالماً زاهداً ولد سنة  
أحدى وعشرين لستين بقينا من خلافة عمر . ومات في رجب سنة عشرين ومائة  
٢٤- خلاصة تهذيب الكمال : ٦٦

وقبر أبي عبدالله [المغربي] على رأس جبل طور سيناء ، بجانب  
[قبر] أسعاده أبي الحسن علي بن رزين تحت شجرة الخروب قيل :  
مات في سنة تسع وسبعين ومائتين ، والأصح أنه مات في سنة تسع  
وتسعين ومائتين . ٣

\* \* \*

١ - قال شيخ الإسلام :  
« الخلق كانوا في ظلمة ، وهو ما رأى الظلمة » (١) . ٦

\* \* \*

٢ - قال أبو عبدالله المغربي : « والله الذي خلقني ا . لأن برّفع  
عني الشهوة أفضل من أن يُدخِلني الجنة » .  
وهذا مطابق لقول علي بن أبي طالب ، كرم الله وجهه : « لو خيرني  
بين الدخول في الجنة ، و [الدخول] في المسجد ، [لاخترت الدخول]  
في المسجد ؛ لأن الجنة نصيب من عنده تعالى ، والمسجد  
نصيبه من عندي » . ٩ ١٢

\* \* \*

٣ - و [في] وقت من الأوقات ، كان أبو عبد الله المغربي على

١ - ق : ما بين القوسين زيادة ١٠١١ - ق : في الجنة وفي المسجد لدخلت في المسجد  
ما بين القوسين زيادة ١٣١١ - ق : ووقت من الأوقات ، ما بين القوسين زيادة ١٥

( أ ) روى المناوي هذه الفقرة على هذا النحو : . . . قال [ أبو عبد الله  
المغربي ] : ما رأيت ظلمة منذ سنين كثيرة ، فكان يتقدم أصحابه في الليل  
الظلم وهو حاف حاسر ، فإذا عنر أحدهم يقول : يمينا ا ، أو شمالا ا وهم لا يرون  
ما بين أيديهم ١٨

السكرات الدرية : ٢٦٧/١ جامكرامات الأولياء : ١٠١/١

على جبل سيفاء يتكلم ، ووصل كلامه حتى قال : « العبد يتقرب إلى الله حتى يكون فرداً إفردي » . فاهتز الجبل ، وصار قطعاً ، ودخل في الغار (١) .

٣

\* \* \*

٤ - وأيضاً عنه قال : « أفضل الأعمال عمارة الأوقات بالموافقات (ب) .

° ° °

٥ - وأيضاً عنه قال : « ما فطنت إلا هذه الطائفة ، واحتترقت / [٥٣ ظ] بما فطنت (ج) .

° ° °

٦ - و [أنشدو] لأبي عبد الله المغربي :

---

٢ - ق : وصار قطعه ١١ هـ - ق : الأوقات في المواقفات ١١ هـ - ق : ولأبي عبد الله ، ما بين القوسين زيادة

(١) في هذه الفقرة شيء من التجوز في الترجمة والنقل وإليك الفقرة كما رواها المناوي : « . . . ابراهيم بن شيبان : « ما رأيته — يعني أبا عبد الله المغربي — انزعج إلا يوماً واحداً : كنا على الطور ، وهو مستند إلى شجرة خروب ، وهو يتكلم علينا ، فقال في كلامه : « لا ينال العبد مراده حتى ينفرد فرداً بفردا » فانزعج واضطرب ، ورأيت الصخور قد تدكدكت ، وبقي ذلك ساعات ، فلما أفاق [كان] كأنه نسر من قبر . »

١٣

الكوكب الدرية : ٢٦٧ جامع كرامات الأولياء : ١٠١/١

١٨ (ب) طبقات الصوفية : ٢٤٣ ، الفقرة : . الرسالة القشيرية : ٣٠

الكوكب الدرية : ٢٦٦/١

(ج) طبقات الصوفية : ٢٤٥ ، الفقرة : ١٢



يا من بعد الوصال ذنباً كيف اعتذاري ولي ذنوب<sup>١</sup> ١٩  
 إن كان ذنبي لديك حبي فإني منه لا أنوب<sup>(١)</sup>

° \* °

٣ ٧ - وأيضاً عنه قال : د ما رأيت أنصف من الدنيا . إن  
 خذتها خدمتك ، وإن تركتها تركتك<sup>(ب)</sup>

[يعني أن] من أعرض عن الدنيا بالصدق يكون آمناً من شرها ،  
 ويخلص من آفات<sup>٦</sup>ها .



١ - ق . اعتذاري من الذنوب والتصويب من « طبقات الصوفية » .  
 ١١ - ق : تركتك . فمن أعرض ؛ ما بين القوسين زيادة ١١ ٦ - ق : ويخلص  
 من آفات<sup>٩</sup>ها .

( أ ) طبقات الصوفية : ٢٤٤ ، الفقرة : ٧ حلية الأولياء ٣٣٥/١٠  
 (ب) طبقات الصوفية : ٢٤٣ ، الفقرة : ٤

## [ ٨٦ - أبو عبد الله النباجي • ]

— ق ٣ هـ —

٣ أبو عبد الله النباجي<sup>(١)</sup> ، قدس الله سره ، اسمه سعيد بن يزيد  
وكان من قدماء المشايخ ، من أقران ذي النون المصري وهو أستاذ  
أحمد بن أبي الحواري .

\* \* \*

٦ ١ - قال [ أبو عبد الله ] النباجي : « الأدب حيلة الأحرار » .

\* \* \*

٢ - وأبضا عنه قال : « لكل شيء خادم ، وخادم الدين الأدب » .

\* \* \*

• أنظر في : طبقات الصوفية : ٩٨ ، ٩٩ ، ٢٠٠ ، حلية الأولياء  
٩/٣١٠ — ٣١٧ ، العلم : ٢٢٢ ، التعرف : ٦٣ ، ٧٩ ، ١٠٨ ، ١٢٧ ،  
الأنساب : ٥٥٢ ، الباب : ٢١١/٣ ، كشف المحجوب : ١٣٨ ، السكواكب  
الدوية : ٢٣٤/١ ، جامع كرامات الأولياء : ٢٦/٢ ، طبقات المروى : ٢٠٧

١٢ ٤ - ق : المشايخ . ومن أقران .. المصري وكان أستاذ ١١ ٦ - ق : ما بين  
القوسين زيادة

١٥ ( أ ) النباجي ، بكسر النون ، وفتح الباء الموحدة ، بعدها ألف ، وفي  
آخرها جيم قبل نسبة إلى النباج قرية من بادية البصرة ، على النصف من طريق  
مكة ، مثل « فيد » لأهل الكوفة . وقد ذكرها البهزني في شعره ، فقال :

١٨ إذا جزت صحراء النباج مغربا      وحازتك بطحاء السواجن يأسعه  
فقل لبني الضحاك مهلا ! فأنتي      أنا الأفهمون الصل ، والضيغم الورد  
طبقات الصوفية : ٨ ، ٩١      الأنساب : ٥٥٢

٣ - قال شيخ الإسلام ، كان أبو عبد الله النُّباجي يقول : « كُنْ ناظراً لمن لا يكون شيء أنورَ منه » :

\* \* \*

٣ ٤ - وقال أبو عبد الله [النُّباجي] : « قال موسى عليه السلام : إلهي ! أين أجِدُّكَ ؟ . فقل [ له ] : « إذا صَحَّحْتَ قَصْدَكَ وَجَدْتَنِي (١) » .

٦ وقال السكتاني (ب) : « لما صحح قصدك وجدته تعالى ! » .

وقال الحلاج : « لا تُعْرِجْ ! . هو قَدَمٌ واحد » .

وقال شيخ الإسلام :

٩ « ذلك القَدَمُ هو وُجُودُكَ ، فإذا فَنَيْتَ من وُجُودِكَ وصلت إليه » .

=====

— ق : كُنْ ناظر . . لا يكون أنور منه شيء ١١ ٣ - ق : ما بين القوسين  
زيادة ١٤ - ق : أجِدُّكَ ؟ . قال : إذا

١٣ (١) روى هذه الفقرة أبو نعيم فقال : . . . أحمد بن الحواري قال ، سمعت  
أبا عبد الله النُّباجي يقول : « قال موسى عليه السلام : أي رب ! أين أجِدُّكَ ؟ .  
قال فأوحى الله تعالى لإليه : يا موسى : إذا انقطعت إلى فقد وصلت » .

١٥ حلية الأولياء : ٣١١/٩ السكواكب الدرية : ٢٣٥/١

(ح) هو أبو بكر محمد بن علي بن جعفر السكتاني التوفي سنة اثنتين وعشرين  
وثلاثمائة . ترجم له السلمي في « الطبقات »

## [ ٨٧ - أبو عبد الله الأنطاكي \* ]

١٤٠ - ٢٣٩ هـ

- ٣ أبو عبد الله الأنطاكي ، قدس الله سره ، [ اسمه ] أحمد بن عاصم  
[ من الطبقة الأتلى ] وكان من أعيان القوم وسادائهم ، عالماً بعلوم  
الشريعة . أطال الله عمره ؛ فصحب الشيخ القدامة ، ورأى أنبغ  
التابعين .

وكان من أفران بشر ، وسرى السقطي ؛ [ كما كان ] مربداً  
لحارث الحارثي ، وصحب الأنصلي (١) .

- ٩ • أنظر ترجمة الأنطاكي في : طبقات الصوفية : ١٣٧ - ١٤٠ ؛ حلية الأولياء : ٢٨٠/٩ -  
٢٩٨ ، الرسالة القشيرية : ٢٣ ؛ صفة الصنوة : ٢/٤ ؛ لوائح الأنوار : ٩٧/١ ؛  
سير أعلام النبلاء : ١١٥/١/٨ ؛ دائرة معارف البستاني : ٢٦٧/٢ ؛ كشف  
المحجوب : ١٢٨ ؛ الكواكب الدرية : ١٩٧/١ ؛ معجم المؤلفين : ١٨٧/١ ؛  
معجم البلدان : ٦٥٢/٢ ؛ ذيل بروكلمن : ٣٥/١/١ ؛ ماسينيون Essai : ١٤٣ ،  
١٧٢ ، ١٨٨ ، ٢١٣ ، ٢٣٣ ، ٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٥٣ ؛ شجر نجر Springer  
في : JRAS مجلة الجمعية الآسيوية الملكية بالبنغال سنة ١٨٥٦ م : ١٤٣ -  
١٥٥ ؛ ماسينيون Pasion : ٤٧٧ ، ٥٦٥ ، ٥٨٨ ، ٦٠٧ ، ٦١٨ ،  
٦٧٠ ، ٢٧٦ ، ٧٨٠ ؛ التعرف : ٨ ، ١٢ ؛ البداية والنهاية : ٣١٨/١٠٠  
١٨ سير السلف الصالحين : ١٨٥ .

- ٣ - ق : ما بين القوسين زيادة ١١ - ق : وكان عالم . . عمره وصحب .  
٧ - ق : ما بين القوسين زيادة

- ٢١ ( ١ ) ولد أبو عبد الله أحمد بن عاصم الأنطاكي واسط سنة أربعين ومائة وتوفي سنة  
تسع وثلاثين ومائتين وقيل بل سنة خمس عشرة ومائتين .  
الذيل بروكلمن : ٣٥١/١ البداية والنهاية : ٣١٨/١٠٠  
٢٠ - نهضة الأنس

١ — قال شيخ الإسلام، قال أبو عبد الله [الأنطاكي]: « ما حدثت [٥٥] على شيء إلا [على] معرفة العارفين / لا معرفة التصديق » (١).

٣ [ونحوه ما] قال أبو علي الدقاق: « معرفة رُسْمِيَّة كَقَطْرَةٍ وَشَمِيَّة ، لا غَايِلًا تَشْفِي ، ولا عَلِيلًا نَسِي » .

\* \* \*

٢ — وقال [أبو عبد الله] الأنطاكي: « أنفعُ الفقير ما كنت به مُعْجَمًا ، وبه راضيًا (ب) » .

٩ يعني: جمالُ الخلق في إثبات الأسباب ، وجمالُ الفقر في أنفي الأسباب ، وإثباتُ السبب ، والرجوع إليه ، والرضى بأحكامه ؛ لأنَّ الفقر قدَّ الأسباب ، والغنى وجودُ الأسباب . وإذا لم يكن [المرء مع] السبب [فهو] مع الله ، و [إذا كان] مع السبب [فهو]

١٢ ١ — ق: وقال شيخ . . . معرفة العرف ؛ ما بين القوسين زيادة ١١ ٣ — ق: ما بين القوسين زيادة ، قال أبو عبد الله الدقاق . ١١ ٥ — ق ما بين القوسين زيادة ١٠ — ق: ما بين القوسين زيادة .

١٥ (١) هذه رواية غير دقيقة لا رواه أبو نعيم حين يقول: ... إبراهيم بن يوسف، حدثنا أحمد بن محمد بن أبي الحواري قال: سمعت أبا عبد الله الأنطاكي يقول: ما أغبط أحدا إلا من عرف مولاه ، وأشتهى ألا أموت حتى أعرفه معرفة العارفين الذين يستعينونه ، لا معرفة التصديق .

١٨ حلية الأولياء : ٢٨٢/٩

(ب) طبقات الصوفية : ١٣٨ ، الفقرة : ٦  
حلية الأولياء : ٣٨٣/٩

مع نفسه . فالسببُ محلُّ الحجابِ ، وتركُ الأسبابِ محلُّ الكشفِ ؛  
وجمالُ الكَوْنينِ في الكشفِ والرضى ، وعدمُ سرورِ العالمِ في  
الحجابِ والشكِّ .

وهذا بيانٌ واضحٌ في تفضيلِ الفقرِ على الغنى . والله أعلم .

## [ ٨٨ - ممشاذ الدينوري • ]

... - ٢٩٩ هـ

٣ ممشاذُ الدِّينوريُّ ، قدسُ اللهُ سرَّهُ ، من الطبقةِ الثالثةِ ، وكان  
 من أكابر مشايخِ العرقِ ، من فتيانِ المشايخِ ، فريداً في العلمِ . وكان  
 له الكراماتُ الظاهرةُ ، والأحوالُ الجسنةُ . صحبَ يحيى الجلاءَ ، ومن  
 قوَّقه من المشايخِ . وكان من أفرانِ الجنيدِ ، والدينوريِّ ، ورويمِ ،  
 وغيرهم .

قيل : مات في سنةٍ تسعٍ وتسعينَ ومائتين .

\* \* \*

٩ ١ - قال ممشاذُ : « أعطى الله تعالى العارفَ مِرآةً في سرِّه ،  
 فإذا نظر رأى الله تعالى » (١) .

١٧ • أنظر ترجمته في طبقات الصوفية : ٢١٦ - ٣١٨ ، حلية الأولياء : ١٠ / ٣٥٣ ،  
 الرسالة القشيرية : ٣٣ ، صفة الصفوة : ٤ / ٦٠ ، لوائح الأنوار : ١ / ١٢٠ ، نتائج  
 الأفكار القدسية : ١ / ١٨٣ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ١٧٩ ، ٤ / ٢٠٤ ، ماسينيون :  
 Essai : ٢٧٢ ، الكواكب الدرية : ١ / ٢٦٩ ، جامع كرامات الأولياء :  
 ١٥ ٢ / ٢٦٧ ، الملح : ١٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٠٦ ، ٢٣٣ ، ٢٩٣ ، تذكرة الأولياء :  
 ٣ / ١٣٣ - ١٣٥ ، طبقات الهروي : ٢٠٩ .

١٨ ٣ - ق : بمشاذ الدينوري ١١ - ٤ - ق : وكان من فتيان المشايخ وفريدا ١١ هـ - ق :  
 يحيى بن الجلاء وكان أقوى منه وصحب المشايخ ١١ هـ - ق : مِرآة في السر .

(١) ذكر السلمي هذه الفقرة فقال : ... سمعت أبا بكر الرازي يقول . سمعت  
 ممشاذ يقول : « للعارف مِرآة ، إذا نظر فيها تجلَّى له الجلاء »  
 طبقات الصوفية : ٢١٧ ، الفقرة : ٧

قال شيخ الإسلام :

« وله في قلب المؤمن مكان لا يتصل به غيره ، وإذا ابتلى

٣

بالتفرقة يرجع إليه ، ويستقر به »

وقال [أبو عبد الله] الحصري : « كنت البارحة في فسكر أنه

يحصل لي تفرقة في بعض الأوقات ، [فإذا كان هذا حال] فكيف

٦

يكون حال مريدتي وتلاميذتي ؟ . ولولا أنني أعرف بأن له مكاناً

في قلب محبييه ، لا يسع أحداً [غيره] ولا يقرب فيه غيره ، انصار القلب

قطماً قطعاً . »

٩

ما أبالي بعيون وظنون أتقيها

لي في سرّي امرأة أرى وجهك فيها

٢

قال نمنشاذ : « لي اليوم أربعون سنة ، الجنة وما فيها

١٢

يُعرضونها عليّ فلا ألتفت إليها . »

قال شيخ الإسلام :

« رمت الحضور والشهود [يكون] التوجه إلى الغير شركاً .

١٥

قال الله تعالى في نبيه صلى الله عليه وسلم : ( مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى ) (١) .

١٨

٣ - ق : وقال الحصري ، ما بين القوسين زيادة ١١ هـ - ق : ما بين القوسين

زيادة ، تلاميذتي . وإن لم أكن عارفاً بأن له ١١ هـ - ق : قلب المحبين لا يسع أحداً

٧١١ - ق : ولا يقرأ . . . غيره فيكون القلب قطعة قطعة . ما بين القوسين زيادة .

٨

٨ - ق : ما أبالي بعيون ١١ هـ - ق : ولي اليوم أربعين . . فما التفت .

١٣ - ق : ما بين القوسين زيادة ، التوجه . . شرك ١١ هـ - ق : . تعالى لنبيه

٢١

ما بين القوسين زيادة

( سورة النجم ، الآية ١٧ .



[ وقال له : ( قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ) (١) ] .

\* \* \*

٣ - قال ممشاذ : « ما وصلت عند المشايخ ، وسألتهم عن شيء إلا بصفاء القلب ، فانتظر ما يقولون » (ب) .

\* \* \*

٤ - وقال ممشاذ : « جماع المعرفة صدق الافتقار إلى الله تعالى » (ج) .

\* \* \*

٥ - وأيضاً عنه قال : « طريق الحق بعيد ، والصبر مع الحق شديد » (د) .

٩ ٣ - ق : فانتظر ما يقول ١١ - ق : جميع المعرفة . . بالله تعالى ١١ - ق : والسير مع الله : التصويب من « طبقات الصوفية » ١١ - ق : والمعاملة مع الله شديد

( ١ ) سورة الأنفال ، الآية : ٩١ .

١٢ (ب) هذه رواية غير دقيقة أقول ممشاذ الذي يرويها السلمي فيقول : . . وبهذا الإسناد قال ممشاذ : سادحات قضا على أحد من شيوخه ، إلا وأنا خال من من جميع مالي ، أنتظر بركات ما يرد على من رويته أو كلامه ، فأنا من دخل على شيخ بحظه انقطع بحظه عن بركات رويته وبإسناده رويته وكلامه .

١٥ طبقات الصوفية : ٢١٢ ، الفقرة : ١٠ الرسالة الفشيرية : ٣٣ - لوائح الأنوار : ١٢٠ / ١ الكواكب الدرية : ١ / ٢٦٩

( ج ) طبقات الصوفية : ٣١٦ ، الفقرة : ٢

١٨ ( د ) المصدر السابق : ٣١٦ ، الفقرة : ١

قال شيخ الإسلام :

« طريق الحق بعيد إلا أن يأخذ بيده ، والصحبة والصبر والمعاملة

مع الله شديدة إلا أن يؤنسه » . ٣

\* \* \*

٦ — وقال مُشَاذُ : « من أنكر [على] وليٍّ من أولياء الله

تعالى فأذننى عقوبته ألا يُعْطِيَهُ الله تعالى ما أعطاه [وليّه] .

قال ذو النون : « إذا صاح [أحدٌ] صيحةً [متواجداً] ٦

بالكذب ، فأنكر عليه مُنْكَرٌ ، فلا يجدُ [المنكرُ] الصدقَ في

تكذيبه ، لأنَّ إنكاره راجعٌ إلى الأصل » .

يعنى : « مالك وله اكن صادقاً حتى يحصل لك الفلاح ا » ٩

\* \* \*

٧ — قال شيخ الإسلام . حكى أبو عامر ، عن تلميذٍ مُشَاذٍ ،

قال : كنتُ قاعداً عند مُشَاذٍ فجاء شابٌ واستدعاه للضيافة ، فقال

الشيخ [له] : « أنتَ ذلك الرجلُ ؟ ! » . طلبتُ الصوفيةَ وذهبتُ بها في ١٢

طريقِ السوقِ ، [واتخذتُ] الشيخَ حيلةً ا . وما نلتُ ضيافته .

فلما ذهبَ الشابُ ، قالوا : « أيها الشيخُ ا . لم فعلتَ هذا ؟ ! » ، [قال] :

« لأنَّه كان من الفقهاء ، فأعطاه الله تعالى الدنيا ، ثم أخذتُ عنه ، ١٥

٤ - ق : من يكر وليا . . ألا يعطيه ما أعطاه الله تعالى ، ما بين القوسين زيادة

١١ - ق : من صاح صيحة بالكذب وأنكر عليه فلا يجد صدق ما بين القوسين

زيادة ١١ ٩ ق : مالك له ١٢ ١١ - ق : فقال : الشيخ : أت . . . ووديتها ١٨

١١ ١٣ - ق : في طريق السوق فالشيخ حيلة ، ما بين القوسين زيادة ١١ ١٤ - ق : فلما

رجع الشاب ، ما بين القوسين زيادة

والآن هو ينفق الذِّقَّةَ على الفقراء حتى ترجع إليه دُنياه ، وإن لم يقطع  
حبَّ الدنيا فلأن ترجع إليه .

\* \* \*

[٥٥] ٨ — قال الشيخ [أبو] عَبْدَ اللَّهِ الطَّائِي / رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، سمعتُ  
محمد بن خَفِيف يقول : « رأيتُ مُشَاذَ الدِّينَوْرِيِّ في النوم ، كأنه  
قائمٌ رافعاً يديه إلى السماء ، وهو يقول : « يَا رَبَّ الْقُلُوبِ ! » والسماء  
تدنو من رأسه ، حتى وقعت على رأسه ، فانشقت وُجِلَ مُشَاذُ » . ٦

\* \* \*

٩ — و [في] يوم خرج مُشَاذُ من داره ، فنبح كلبٌ [عليه] ،  
فقال مُشَاذُ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ! » فمات الكلبُ مكانه » (١) .

\* \* \*

٩ ١٠ — قال مُشَاذُ : « أدبُ المرید في [أربعة أشياء] : التزامُ حُرُمَاتِ  
المشايع ، وخدمةُ الإخوان ، والخروجُ عن الأسباب ، وحفظُ آدابِ  
الشرع على نفسه » (ب)

—————

١٢ ٣ — في : الشيخ عبد الله الطائي ١١٠ هـ — ق : قائم رافع يديه رأسه وانشقت  
٧١١ هـ : ويوم خرج : ما بين القوسين زيادة ١٠٠ هـ — ق : التزام ، ما بين القوسين  
زيادة من « طبقات الصوفية » .

١٥ (١) طبقات الصوفية : ٣١٧ ، الفقرة : ٤

(ب) المصدر السابق : ٣١٨ ، الفقرة ١٢  
الرسالة القيمية : ١٣٣

## [ ٨٩ - الحسن بن علي المسوحى • ]

- فى ٥٣ .

٣ الحسن بن علي المسوحى ، قدس الله سرّه ، كنية: أبو علي قيل :  
كان أستاذ الجنيّد وأبي حمزة وأقرانهما . وكان من أصحاب تمرى  
السّقطى .

\* \* \*

٦ ١ - قال الجنيّد : قلت للمسوحى : « قل لنا شيئاً فى الانس ،  
فقل : ويحك ! لو مات من تحت السماء ما استوحشت » (١) .

قال شيخ الإسلام :

٩ قال محمد [ بن ] عبد الله لمحمد [ بن ] نفيّسه : « اقمنا هنا » ثم نسي

• أنظر ترجمته فى : طبقات الصوفية : ٤٣ ، ٢٩٥ ، ٣٥٤ ، ٤٢٧ ، تاريخ بغداد

٣٦٦/٧ ، الباب : ١٤٠/٣ ، الأنساب : ٥٣٠ ، حلية الأولياء : ٣٢٢/١٠

صفة الصفوة ٢/٢٤٥ ، طبقات المروى : ٢١٥ .

١٢

٣ - ن : أبو علي ، وقيل كان أستاذ . وأبو حمزة ومن أقرانها ١١ - ن :  
، أبى القوسين زيادة ١١ . ٩ - ن : محمد عبد الله لمحمد يقبضه الله هنا نفسى ،  
ما بين القوسين زيادة

١٥

( ١ ) وردت هذه العبارة عند الخطيب المعدادى هكذا : ... جعفر الخلقى يقول  
سمعت أبا القاسم - بنى - نبيد - يقول : كلمت يوماً حسناً المسوحى فى شيء من  
الانس ، فقال لي ويحك ؟ ما الانس ؟ لو مات من تحت السماء ما استوحشت !

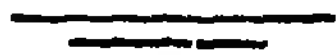
١٨

تاريخ بغداد : ٣٦٧/٧

إلى أسبوع ، وجاء يعتذر [ منه ] ، فقال : « لا تعتذر مني ا . لأن الله تعالى رفع وحشة الأفراد من قلوب المحبين » .

٣ [ وأنشدوا ] سَمُّونَ المحبَّ :

عَلَيْكَ يَا نَفْسُ بِالْمُخَلَّى قَالِمِشْ فِي الْأُنْسِ وَالذَّسَلَى



## [ ٩٠ - أحمد بن إبراهيم المسوحى ]

- ق ٣ هـ -

- ٣ أحمد بن إبراهيم (١) المسوحى، قدس [الله] سره، كنيته أيضا أبو علي، وهو من أجل مشايخ بغداد، وصاحب سرياً السقطي، وبروى عنه رواية [كما] روى عن حسن [المسوحى] أيضاً.

\* \* \*

- ٦ ١ - قيل: «كان يمج بقميص واحد، ورداء، ونعلين، من بغداد إلى مكة، وما كان طعامه إلا هذا» (ب)

\* \* \*

- ٢ - ونال [أحمد بن إبراهيم] المسوحى: «من نفع له شيء من غير مسألة - فردّه وهو محتاج إليه، أحوجه الله تعالى إلى أن يأخذ مثله بمسألة»

● انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٤/ ١٩١، طبقات المروى: ١٢٥.

- ١٣ ٣ - ق: قدس سره، ما بين القوسين زيادة ١١ - في وصاحب سري السقطي؛  
 ١١ - ق: ما بين القوسين زيادة: ٨١ - في: ولد أيضاً من فتح ما بين القوسين زيادة.  
 (١) في المطبوعة الفارسية هذه ترجمة سائطة.  
 (ب) بقوله أبو عبد الرحمن الساسي في رواية هذه الشقرة: . . سمعت الحسين بن يحيى يقول: سمعت جعفر - يعني الخواري - يقول: «كان أحمد بن إبراهيم المسوحى يمج بقميص ورداء، وراجل طاق ولا يجرأ، شيشة لا ركوة ولا كوزا - إلا كوز بلور فيه نفاح شامى، يشمه من جوف بغداد إلى مكة» - بذلك يستقيم ما في الترجمة من توج و سطراب
- ١٥  
١٨

## [ ٩١ - رويم بن أحمد البغدادي • ]

... ٣٣ -

[ظ] رويم بن أحمد بن يزيد بن رويم ، قدس الله سره ، من الطبقة الثانية . كنيته أبو محمد ، وقيل : أبو بكر ، وقيل : أبو الحسين . [وهو] من بني شيبان [مولاهم] . وهو من ذرية رويم [بن يزيد] (١) ،

- ٦ • أنظر ترجمته في: طبقات الصوفية: ١٠-١٨٤ ، حلية الأولياء: ١٠/٢٩٦ - ٣٠٢ ، الرسالة القشيرية: ٢٧ ، صفة الصفوة ٢/٢٤٩ ، المتكلم: ٦/١٣٦ ، التعرف: ١٢ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ١١٢ ، ١٢٦ ، اللع: ٢٥ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٠ ، ١٦٣ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، ١٩٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٧ ، ٢٦٣ ، ٢٨٨ ، كشف المحجوب: ٢١ ، ٢٥ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٦٤ ، معجم البلدان: ٣/١٣٨ ، ٣٥٠ ، النجزم الزاهرة: ٣/١٨٩ ، تاريخ بغداد: ٨/٤٠٣-٤٣٣ ، البداية والنهاية: ١١/١٢٥ ، لوائح الأنوار: ١/١٠٣ ، سير أعلام النبلاء: ٩/٢/١٩٨ ، معجم المؤلفين: ٤/١٧٦ ، جامع كرامات الأولياء: ٢/١٤ ، سير السلف الصالحين: ٢٠٢ ، تذكرة الأولياء: ٢/٥٥-٥٧ ، طبقات المروى: ٤١٦ .

٣ - ق: بن أحمد بن زيد رويم ١١ - ق: وقيل أبو الحسين وأبو شيبان . . رويم الميم الذي يروي ، ما بين القوسين زيادة

- ١٨ (١) رويم بن يزيد أبو الحسن المقرئ مولى العوام بن حوشب . كان يسكن نهر القلايين - في بغداد - وله هناك مسجد معروف . . . كان يقرئ فيه ويحدث عن الثابت بن سعد وغيره . ممن روى عنه محمد ابن سعد كاتب الواقدي . مات رويم هذا سنة إحدى عشرة . . . تاريخ بغداد: ٨/٤٢٩ ، ٤٣٠ ، عاب السيرة: ٢٧٦

الذي يروى القراءة [ عن الليث ] (١) عن نافع (ب).

وكان من بغداد ، من أجلة مشايخهم ، وكان فقيهاً على مذهب داود

الأصفهاني (ج).

\* \* \*

١ — قال شيخ الإسلام :

هو يدعى أنه من تلامذة الجنيذ ومن أصحابه ، لكنّه أفضل منه ،

وشهرة منه — عندي — أحسن من مائة جنيذ .

\* \* \*

٢ — وقال أبو عبد الله بن خفيف : « سأريت أحداً أحسن كلاماً

في التوحيد من رؤيتم » .

\* \* \*

٥ — ق : لكن كان أفضل ١١ ٧ — ق : أبو عبد الله الخفيف .. أحسن الكلام

(١) هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن أبو الحارث الفهمي : شيخ مصر وفقهها وعالمها . روى القراءة عن نافع ، وكان عالماً فذاً سورياً . ولد سنة أربع وتسعين ، ومات سنة خمس وسبعين ومائة ، قبل مالك بربع سنين .

غاية النهاية : ٢/٣٤ تقريب التهذيب : ٤٣٢

(ب) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أبو رويم الليثي مولاهم ، المدني ، أحد القراء السبعة الأعلام ثقة صالح أصله من أصبهان . من أخذ عنه القراءة الليث بن سعد الفهمي المصري . مات سنة تسع وسنين ومائة .

غاية النهاية : ٢/٣٠٤ — ٣٣٤ تقريب التهذيب : ١٩٥

(ج) داود بن علي بن حلف أبو سليمان البغدادي الأصمعي ، إمام أهل الظاهر . ولد بالكوفة سنة مائتين ، أو اثنتين ومائتين ، كان أحد أئمة المسلمين وهداتهم ، ورعا ناسكاً زاهداً وفاته ببغداد في رمضان سنة سبعين ومائتين . طبقات الصوفية ١٨٠

طبقات الشافعية : ٣/٤٢ — ٤٨



٣ - سئل رُوَيْمٌ عن الصُّوفى ، فقال : « هو الذى لا يملكُ شيئاً ولا يملكه شيء » (١).

\* \* \*

٣ - وقال أيضاً : « الصُّوفُ تركُ المفاضلة بين الشَّيئين » (ب).  
وفى آخر عُمره سَتَرَ نفسه فى زِيٍّ أهل الدنيا ، لئلا يَحْتَجِبَ بذلك السَّبَب .

\* \* \*

٦ قال الجُنَيْدُ : « أنا فارغٌ مشغول ، ورُوَيْمٌ مشغول فارغ » .

٦ - قال شيخ الإسلام .

٩ كان رُوَيْمٌ كبيراً ، وتَلَبَّسَ بالدُّنْيَا ، وكان نائبَ للقاضى ، فإذا جلس فى مجلس القضاء جُعِلَ له أربعةُ مساندٍ ، وله احتشام تامٌ [ كان ] أبو عمرو الزُّجَاجِيُّ فى خدمته الجُنَيْدُ يمنعه من زيارة رُوَيْمٍ ، فلما عَزَمَ الزُّجَاجِيُّ [ على الخروج ] إلى بلاده أراد أن يزور رُوَيْمًا ،

١٢ ١ - قى : روى عن التصوف . ١١ ٣ - قى : روى عن التصوف . . .  
ترك التفاضل بين ١١ ٤ - قى : وى آخر العمر ١١ ٩ - قى : مجلس فى محكمة القضاء  
١١ ١٠ - قى : وأبا عمر الزجاجى : ما بين القوسين زيادة . . . يمنعه من زيادة  
النورى . . عزم عمر الزجاجى إلى بلاده ، ما بين القوسين زيادة ١٥

( ١ ) روى أبو القاسم القشيري - وكذلك الشعراني - قولاً بهذا المعنى ولكنه لم ينسبه إلى رويم وإنما نسبته إلى سمعون الحب البغدادي ، يقول القشيري : . . سئل سمعون عن التصوف ، فقال : ألا تملك شيئاً ولا يملكك شيء .  
الرسالة القشيرية : ١٦٥  
لواقح الأنوار : ١٠٤/١

( ب ) روى القشيري قولاً بهذا المعنى نسبته لرويم وهو : . . سئل رويم عن التصوف ، فقال : هو اسمٌ مائلٌ النفس مع الله تعالى على ما يريد .  
الرسالة القشيرية : ١٦٥ ٢١

وقال في نفسه : « إذا ذهبتُ إلى البلاد ، وسألتُ أحدَ عن رُويم ،  
فأبشُ أقولُ ؟ »

- ٣ . [ قال ] : فدخلتُ لزيارة رُويم بغير اطلاع الجنيد ، ورأيتُه  
في الاحتشام والكبرياء ، فلما حصلتُ الخلوة جاءت عنده بنتُه ،  
فقال رُويم لأبي عمرو : أصحابك يقولون : لم لا تترك هذا الشغل ، وتجيء  
عندنا ؟ وكيف أجىء وأنا في خدمة [ هؤلاء ] الأطفال ، أعلمهم  
سِلم التوحيد ، / وأخبرهم بما وجدتُ عنده ؟ » . [ ٥٦ و ]

قال شيخ الإسلام :

- ٩ « وكان الجنيد يتكلم مع أصحابه ، فلما جاء [ أبو ] عمرو عند  
الجنيد أخبرَ واحد الجنيد أن [ أبا عمرو ] زار رُويمًا ، فسأله الجنيد :  
« كيف وجدتَ رُويمًا يا [ أبا ] عمرو ؟ » . قال : « رجل عظيم الشأن ! »  
١٧ قال الجنيد : « الحمد لله ! » . وقال : « ما منمتك من زيارته إلا خوف  
أن يجيء في نظرك مُحقرًا ، فتصير مُفلسًا ، فالحمد لله [ إذ ] رأيتُه مليحًا ،  
لأنه رجل وليٌّ ، من أجل القوم » ( ١ ) .

- ١٥ ١ - في . وقال لنفسه ١١ ٢ - في : البلاد ، أبشُ أقول ١١ ٣ - في : ما بين القوسين  
زيادة ، رُويم ، بلا اطلاع ١١ ٥ - في . رُويم لأبي عمرو ١١ ٦ - في : خدمة  
الأطفال وأعلمهم ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٩ - في : كان الجنيد . . جاء عمر عند  
١٨ . الجنيد أنه زار رُويم قال الجنيد : كيف وجدتَ رُويم يا عمرو .  
١٣ - في : محقرا وتصير ، ما بين القوسين زيادة .

- ( ١ ) ذكر هذه الفقرة أبو بكر الخطيب البغدادي فقال : . . أخبرنا محمد بن  
الحسين السلمي ، قال : سمعت أحمد بن إبراهيم ، يحكي عن أبي عمرو الزجاجي ،  
٧١ قال : نهاني الجنيد أن أدخل على رُويم ، فدخلت عليه يوما . وكان قد دخل في شيء =

٧ - وذكر في « الفتوحات » ، قال رُوَيْمٌ : « مَنْ قَعَدَ مَعَ الصُّوفِيَّةِ وَخَالَفَهُمْ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَتَحَقَّقُونَ بِهِ ، نَزَعَ اللَّهُ نُورَ الْإِيمَانِ مِنْ قَلْبِهِ » (١) .

٨ - وَطَعَنَ وَاحِدٌ عَلَى رُوَيْمٍ ، لِأَجْلِ اخْتِشَامِهِ وَلِبَاسِهِ ، فَقَالَ : « لَوْ رَ بَطْتُ نَوْبًا خَلَقًا عَلَى رَأْسِي - وَدَخَلْتُ السُّوقَ - فَلَا أُبَالِي » .

٦ ذهب أبو عبد الله بن خفيف عند رُوَيْمٍ ، فَلَمَّا أَرَادَ الرُّبُوعَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى كَتِفِهِ وَقَالَ : « يَا وَلَدِي ! . هُوَ بَذَلَ الرُّوحَ ، [ وَإِلَّا ]

٤ - ق : وَلِبَاسِهِ . قَالَ ١١ هـ - ق : السُّوقُ لَا أُبَالِي ١١ هـ - ق : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخَفِيفُ ١١ هـ - ق : مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةٌ .

١٢ من أمور السلطان - فدخل عليه الجنيد ، فرآني عنده ، فلما أن خرجنا قال الجنيد : كيف رأيته يا خراساني ؟ . قلت : لأدري ! . قال : إن الناس يتوهمون أن هذا نقسان في حاله ووقته ، وما كان رويم أعمر وقتاً منه في هذه الأيام . ولقد كنت أصعبه بالتوبيخ في حال الأرادة ، وكنت معه في خرقتين ، وهو الساعة أشد منه فقراً في تلك الحالة وفي تلك الأيام . وقد نقل أبو نعيم رأي الجنيد في ولاية رويم القضاء حين يقول : رأي [الجنيد] رويماً وقد تولى القضاء فقال : من أراد أن ينظر إلى من خبا في سره حب الدنيا عشرين سنة فليتنظر إلى هذا . يعني رويماً . تاريخ بغداد : ٤٣٩/٨ حلية الأولياء : ١٠٨/٦٨

١٨ (١) هذا جزء من فقرة رواها السلمي بتمامها ، ونقلها عنه أبو القاسم القشيري ، وإليك الفقرة بتمامها . . قال رويم . . فعودك مع كل طبقة من الناس أسلم من فعودك مع الصوفية ، فإن كل الخلق فعدوا على الرسوم ، وقدمت هذه الطائفة على الحقائق ، وطالب الخلق كلهم أنفسهم بطواهر الشرح ، وطالبواهم أنفسهم بحقيقة ومداومة الصدق . فمن فعد معهم وخالفهم في شيء مما يتحققون فيه نزع الله نور الإيمان من قلبه » .

الرسالة القشيرية : ٢٧

طبقات الصوفية : ٣٨٢ الفقرة : ٩

فلا تَشْتِغِلْ بِتُرَاهَاتِ الصَوْفِيَّةِ « (١) .

قال شيخ الإسلام :

« بَذَلُ الرُّوحِ لَيْسَ [هُوَ] أَنْ تَذْهَبَ لِمَعْدُوٍّ وَتَقْتُلُوهُ ، بَلْ تَبْذُلَ  
الرُّوحَ لِلَّهِ وَلَا تُنَازِعَ ؛ وَكَذَا الرُّوحُ وَالْبَدَنُ تُذْهِبُهُمَا فِي اللَّهِ ،  
وَإِنْ لِحَقِّكَ أَذَى فَلَا تَسْكُنْ شَاكِيًا » .

\* \* \*

١٠ — وجاء يوماً عنده شخصٌ ، وقال : « كيف حالُّك ؟ » .  
قال : « كيف حالُّ مَنْ دِينُهُ هَوَاهُ ، وَهَمَّتُهُ دُنْيَاهُ ، لَيْسَ بِصَالِحٍ نَقِيٍّ ،  
وَلَا بِعَارِفٍ نَقِيٍّ » (ب) .

٩ وهذه كلُّها إشاراتٌ إلى عيوبِ نفسِ السَّائِلِ ، ويمكنُ أَنْهُ وَكَلَّ  
إِلَى نَفْسِهِ ، حَتَّى وَصَفَ حَالِ نَفْسِهِ وَأَنْصَفَ » .

\* \* \*

١١ — سُئِلَ رُوَيْمٌ عَنِ الْآنَسِ ، فَقَالَ : « أَنْ تَسْتَوْحِشَ مِنْ

١٢ ٣ — ق : لَيْسَ أَنْ تَذْهَبَ . . . وَتَقْتُلُوهُ ؛ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةُ الِاءِ — ق :  
الرُّوحُ وَالْبَدَنُ تَذْهِبُهُمَا اللَّهُ — ق : أَذَى لَا تَسْكُنُ ١١ — ق : دُنْيَاهُ وَلَيْسَ .

١٥ (١) اللمع : ٢٦٣ الرسالة القشيرية : ٢٧  
حلية الأولياء : ٣٩٧/١٠ طبقات الصوفية : ١٨٣ ، الفقرة : ١٣  
(ب) طبقات الصوفية : ١٨٤ ، الفقرة : ٢١  
حلية الأولياء : ٣٠١/١٠

غير الله ، حتى من نفسك » (١) .

\* \* \*

١٢ — وسُئِلَ عن المحبة، فقال : «الموافقةُ في جميع الأحوال» .

٣ وأنشد :

وَلَوْ قَاتَلَنِي مِتُّ أ . مِتُّ سَمْعًا وَطَاعَةً

وَقُلْتُ لِدَاعِي الْمَوْتِ : أَهْلًا وَمَرْحَبًا (ب)

\* \* \*

١٣ — وقال : « الرضا استلذاذُ التلوي ؛ واليقينُ هو المشاهدةُ » (ج) .

١٤ — وكان شيخُ الإسلامِ بفضلٍ - بعد الحرَّاز - رُوِيَّما .

[٦٦ ظ] ثم الجنبيد / ، ثم الثموري .

\* \* \*

١٥ — قال رُوِيَّتم : « مَضَى على عشرون سنة ماتمت [على] »

٧ - في : شيخ الإسلام بعد الحراد بفضل

(١) النسخ كما ورد في الأصول العربية هو : . . قال رويم : «الأنس أن

استوحش تما سوى محبوبك » ١٢

تاريخ بغداد : ٤٣١/٨ حلية الأولياء : ٣٠١/١٠

طبقات الصوفية : ١٨٤ ، الفقرة : ٢٠

(هـ) طبقات الصوفية : ١٨٤ الفقرة : ١٩ تاريخ بغداد : ٤٣١/٨ ١٥

حلية الأولياء : ٣٠١/١٠

(و) طبقات الصوفية : ١٨٣ ، الفقرتين : ١٥ ، ١٦

حلية الأولياء : ٣٠١/١٠ ١٨

نفسى طعاماً ، بل ما حضر أكلته (١).

\* \* \*

١٦ — وأيضاً عنه قال : « الإخلاص [ فى ] رفع رؤية

الأعمال » (ب). يعنى : لا تنسب الأعمال إلى نفسك.

\* \* \*

١٧ — وأيضاً عنه قال : « الفتوة أن تعذر الأخوان ، وتحمل

ما وقع منهم ، ولا تعاملهم حتى يفهموا منك العذر » (ج).

\* \* \*

١٨ — وأيضاً عنه : « إذا وهب الله لك مقالاً وفعلاً ، فأخذ

منك المقال وترك عليك الفعل ، فلا تُبال فإنهما نعمة : وإن أخذ منك

الفعل وترك عليك المقال ، فذبح [ على نفسك ] فإنها مُصيبة . وإن

١ — ق: طعاماً إلا ما حضر ، ما بين القوسين زيادة ١١٢ فى: الأخلاص الذى يرفع رؤية

(١) روى البغدادى هذه الفقرة فقال : . . سمعت محمد بن ابراهيم يقول :

سمعت رويم بن أحمد يقول : « منذ عشرين سنة لا يخطر بقلبي ذكر الطعام حتى يحضر » .

اللمع : ١٨٤

تاريخ بغداد : ٤٣١/٨

(ب) يقول السلمي : . . . سمعت جعفر بن محمد الخواس يقول ، سمعت

رويم يقول : « الأخلاص ارتعاع رؤيتك من الفعل »

التعرف : ٧٠

طبقات الصوفية : ١٨٣ ، الفقرة : ١١

حلية الأولياء : ٢٩٦/١٠

(ج) يقول أبو نعيم : . . . وسئل رويم عن الفتوة فقال : « أن تعذر

أخوانك فى زلاتهم ، ولا تعاملهم بما تحب أن تعتذر منه »

حلية الأولياء : ٢٩٦/١٠ طبقات الصوفية : ١٨٣ ، الفقرة : ١٢

أَخَذَ مِنْكَ لِلْمَقَالِ وَالْأَعْمَالِ فَاعْلَمْ أَنَّهَا نَقْمَةٌ (١).

\* \* \*

١٩ — وَأَيْضًا عَنْهُ قَالَ : « لِلْفَقْرِ حُرْمَةٌ ، وَهِيَ سِتْرُهُ وَإِخْفَاؤُهُ .  
وَالْفَقِيرَةُ عَلَيْهِ ، وَمَنْ كَشَفَهُ وَأَظْهَرَهُ عَلَى الْخَلْقِ فَلَيْسَ بِفَقِيرٍ ، وَلَيْسَتْ  
لَهُ كِرَامَةٌ » (ب).

\* \* \*

٢٠ — وَأَيْضًا عَنْهُ قَالَ : « مَنْ حُسِّمَ الْحَكِيمُ أَنْ يُوسَّعَ عَلَى  
إِخْوَانِهِ فِي الْأَحْكَامِ وَيُضَيَّقَ عَلَى نَفْسِهِ فِيهَا ، فَإِنَّ التَّوَسُّعَ عَلَيْهِمْ  
اتِّبَاعُ الْعِلْمِ ، وَالتَّضْيِيقُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ حُسِّمِ الْوَرَعِ » (ج).

\* \* \*

٢١ — وَأَيْضًا عَنْهُ قَالَ : « أَدَبُ الْمَسَافِرِ أَلَّا يَجَاوِزَ هُمَهُ قَدَمَهُ ،  
وَحِينَمَا وَقَفَ قَلْبُهُ بِكَوْنِ مَنْزِلِهِ » (د).

٢ - ق : وهي ستر وإخفاء وغيره عليه ١١ - ق : وليس له كرامة ١١ - ق :  
والتضييق على نفسك

١٢ (١) الرسالة القشيرية : ٢٧

(ب) في رواية هذه الفقرة شيء من التجوز ، وإليك الفقرة كما وردت عند  
الخطيب : . . . سمعت علي بن نصر يقول ، سمعت المهيكل الهاشمي الصوفي يقول  
سمعت رويحا يقول : « الفقرة له حرمة ، وحرمة ستره وإخفاؤه والغيرة عليه والضم  
به فمن كشفه وأظهره وبذله ، فليس هو من أهله ولا كرامة » .  
تاريخ بغداد : ٨ / ٤٣٠ ، ٤٣

١٨ (ج) طبقات الصوفية : ١٨١ ، الفقرة : ١٤ الرسالة القشيرية : ٢٧

(د) المم : ١٨٩ طبقات الصوفية : ١٨١ ، الفقرة : ٢ .

## [ ٩٢ - يوسف بن الحسين الرازي ]\*

..... - ٣٠٤ هـ

٣ يوسف بن الحسين [ بن عليّ ] الرازيّ ، قدس الله سره ، من الطبقة الثانية ، كنيته أبو يعقوب .

كان شيخ الرّى (١) والجبال ، وكان في وقته إمام هذه الطائفة ،

- ٦ • أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ١٨٥ - ١٩١ ، حلية الأولياء : ٢٣٨/١٠ - ٢٤٢ ، الرسالة القشيرية : ٢٩ ، تاريخ بغداد : ١٤ / ٣١٤ - ٣١٨ ، طبقات الخبابة : ٤١٨/١ - ٤٢٠ ، سفة الصفوة : ٨٤/٤ ، لوائح الأنوار : ١٠٥/١ ، البداية والنهاية : ١٢٦/١١ ، مخدرات الذهب : ٤٢٥/٢ ، سير أعلام النبلاء : ٢٠١/٢/٩ - ٢٠٢ ، المنتظم : ١٤١/٦ - ١٤٣ ، كشف المحجوب : ١٣٤ ، ١٣٦ ، التعرف : ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢٠ ، النجوم الزاهرة : ١٩١/٣ ، ٢٦٥ ، العلم : ٣٨ ، ٣٠ ، ١٠٨ ، ١٧٨ ، ١٩٨ ، ٢١٦ ، ٢٠٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٦ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨ ، ٢٦٣ ، ٢٩١ ، ٣٦٣ ، ماسينيون : Essai : ٢٠٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ، Passion : ٣٥ ، ٦٨٤ ، ٧٥١ ، ٨٠٨ ، تذكرة الأولياء : ٢/٢٨٠ - ٢٨٥ ، طبقات المروى : ٢٢ .
- ١٢
- ١٥

٣ - في : ابن الحسين الرازي ، ما بين القوسين زيادة

- ( أ ) الرى - بفتح أوله ، وتشديد ثانيه - مدينة مشهورة ، من أمهات المدن وأعلام البلاد ، وكانت قصبة الجبال . بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخا فتحها عروة بن زيد الخيل الطائي في عهد عمر بن الخطاب ، سنة عشرين من الهجرة .
- ١٨ والجبال ، والجبل ، اسم علم للبلاد التي عرفت في عهد ياقوت - في اصطلاح المعجم - بالعراق ، وهو ما بين أصبهان إلى زنجان وقزوین وهمدان والدينور وقرميسين والرى وما بين ذلك من البلاد الجليّة والكور المظيمة :
- ٢١ معجم البلدان : ٨٩٢/٢ - ٩٠١ ، ٤٤/٣ ، طبقات الصوفية : ١٨٥
- ٢٤



مع الهيبة والعظمة وكان يتلبس بالملامة لينتفر الخلائق عنه ، وليصير  
في نظرهم مُحَقَّرًا .

٣ كان تلميذ ذى الفنون المصري ، وصحب أبا تراب النخشي ،  
ويحيى بن معاذ الرازي ، وغيرهم .

٦ وكان من رُفقاء أبي سعيد الخراساني في السفر . وله مكاتبات  
حسنة مع الجنيد (١) .

مات في [ سنة ] ثلاث ، أو أربع ، وثلاثمائة .

\* \* \*

١ - لما حضره الموت ، قال : « إلهي ! دعوتُ الخلق إليك .  
[٥٧و] - على حسب طاقتي / وجُهدى - وما فعلتُ لنفسي إلا قبيحًا ،  
فاغفر لي بحرمتهم ! » .

فلما مات رآوه في المنام ، فقالوا : « كيف حالك ؟ ! » . قال ،  
١٢ « قال الله تعالى : كَرَّرَ ذَلِكَ الْكَلَامَ ! فَاكْرَرْتُهُ ، فَقَالَ : قَدْ غَفَرْتُ

١ - في يتلبس بالملامة ١١ - ق : وكان تلميذا ٧ - ق : ما بين القوسين زياده  
٢ - ق : فلما حضر ١١ - ق : فمات قرأوه ... وقالوا

١٥ (١) مجموعة رسائل كتبت شهيد على في لأسنانه بخطوطه رقمها ١٣٧٤ ، تضم  
بمجموعة رسائل وكتب للجنيد . الرسالة الأولى منها وكذلك الرسالة السابعة من الجنيد  
إلى يوسف بن الحسين بن أبي يعقوب الرازي ، وربما كتب لهذه الرسائل أن  
١٥ تنشر على الناس قريباً . وكذلك يستطیع الباحث أن يجد نموذجاً لهذه الرسائل فيما  
يذكره صاحب « تاريخ » أبو نصر السراج .  
اللمعة ٦٠٦ ، ٦٠٩

لَكَ بِكَ ا (١).

قال شيخ الإسلام :

أُتِعرفُ لم قال . « قد غفرتُ لَكَ بِكَ » ؟ . لَأَنَّهُ مَارَأَى لِنَفْسِهِ  
وَاسْطَةَ إِلَّا هُوَ .

ووصى شيخ الإسلام أصحابه [ فقال ] : « اغتنموا الصُّبْحَةَ !  
لِيُظْهَرَ مِنْكُمْ مَا كَانَ فَأَنْتُمْ وَسِيلَةٌ ، وَتَرْجَمَانُ بَيْنَكُمْ » .

\* \* \*

٢ - قال يوسفُ بنُ الحسين : « ذهبتُ عند ذِي الثُّونِ بِمِصْرَ ،  
فَلَمَّا رَأَيْتُهُ أَقْشَمَرَةً شَعْرِي ، فَنَظَرُ إِلَى وَقَالَ : « مَنْ أَيْنَ أَنْتَ ؟ » .  
قُلْتُ : « مِنْ الرَّيِّ » . قَالَ : « ضَاقتُ عَلَيْكَ الْأَرْضُ حَتَّى حُمْتُ  
مِصْرَ ؟ » . قُلْتُ : « جِئْتُ لِيُحْدِثَ مَعَكَ » . قَالَ : « ابْقِ عِنْدَ يَا كَذَّابًا !  
- أَوْ يَا خَائِنًا - . نَمَّ قَالَ : يَا بَنِي ! . صَدِّحْ حَالَاكَ مَعَ اللَّهِ ، لَا يَشْفَاكَ عِندَهُ  
شَاغِلٌ ، وَلَا تَشْتَغِلُ بِمَا يَقُولُ الْخُلُقُ عَنْكَ ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنْ »

٣ - ق : تعرف لم قال ١١ - ق : خائن : . فقال : يا بني

( ١ ) روى الخطيب البغدادي هذه الفقرة في قوله : ... سمعت أبا عبد الله  
الحنقبادي - نسبة إلى خنقباد ، أو خنقاذ - من قرى مرو - يقول : « حضرنا  
يوسف بن الحسين الرازي وهو يجود بنفسه ، فقبل له : يا أبا يعقوب : . قل شيئا  
فقال : اللهم إني نصحت خلقك ظاهرا وغشيت نفسي باطنا في فريب ، غشيت نفسي  
لنصحي لخلقك ثم خرجت رويحه . »

حكى لي أبو خلف الوزان عن يوسف بن الحسين الرازي أنه رأى في النوم  
فقبل له : ماذا فعل الله بك ؟ قال غفرت لي ؛ ورسني ، فقبل بماذا ؟ قال : بكلمة أو  
بكلمات قلتها عند الموت ، وقلت : اللهم : إني نصحت الناس قولا ، وخنت نفسي  
فعلا ، فهب خيانة فعلي لنصيحة قولي «

تاريخ بغداد : ٣١٨ / ١٤ ، ٣١٩

الله شيئاً ، وإذا صَحَّتْ حالتك مع الله أَرشَدَكَ للطريقِ إليه ؛ اقْتَدِ  
بسنة رسولِ الله صلى الله عليه وسلم [ في ] ظاهر العلم ؛ وإياك أن تدَّعي  
مالبسَ لك ! . فما أَهْلَكَ عامة المرِدينَ إلا الدُّعَاوى . ٣

\* \* \*

٣ — و [ قال يوسفُ بنُ الحسين ] : يومَ قال واحدُ لذي النون :  
أَوْصِنِي ! . فقال : « إِيَّاكَ وهذه الأورادُ المتصلة ! فإنَّ النفسَ تألفها .  
٦ وانظر ما فيه مخالفةُ نفسك — من صيامٍ أو فِطْرٍ — فاعمله ، فإن في مُتَابَعَةِ  
النفسِ طاعةً كانت أو معصيةً ، فتنةٌ . فما ألفتَ للنفسِ شيئاً إلا وفيه  
بلاءٌ وخطر » .

\* \* \*

٩ و [ عنه ] أيضاً ، أَوْصَى ذُو النون رجلاً فقال : « لَا تَسْكُنْ  
إلى مدحِ النَّاسِ ، وَلَا تَجْزَعُ مِنْ ذَمِّهِمْ ، وَذَرِّهُمْ فَإِنَّهُمْ قِطَاعُ طَرِيقٍ .  
وَاسْكُنْ إِلَى مَا تُحَقِّقُهُ مِنْ أَحْوَالِكَ رِيراً وَعَلَناً » .

\* \* \*

١٢ — وقال يوسفُ بنُ الحسين : « الخَيْرُ كُلُّهُ فِي بَيْتٍ ، وَمِفْتَاحُهُ

٣ — ق : وسلم ظاهر العلم ٣١١ — ق : أن تدعي فبالبس لك ؛ ما بين القوسين زيادة

٩ — ق : ما بين القوسين زيادة ، يوم قال ١١٦ — ق : وانظر ما مخالفة . .

١٥ صيام أنظر ناعملها فإن فيه متابعة ٩١١ — ق : ما بين القوسين زيادة ، ١١٠ — ق : ولا تجزع  
من قولهم . . قطاع الطرق .

«تواضع . والشرُّ كُلُّهُ في بيتٍ ؛ ومفتاحُهُ «كِبَرُ» (١).

\* \* \*

٦ — / وقال أيضا يوسفُ بنُ الحسين : «لما فارقتُ صبيحةً [٤٧ ظ]  
ذِي الثُّنُونِ ، قلتُ : أوْصِنِي : قال : لا تَدْعُ نَفْسَكَ من خِدْمَةِ الخَلْقِ ،  
وأفِرْ ذِ قَلْبِكَ لِلَّهِ ولأَمْرِهِ .»

---

(١) طبقات الصوفية : ١٨٩ ، الفقرة : ١٦

## [ ٩٣ - عبد الله بن حاضر الرازي • ]

— ق ٣ —

٣ عبد الله بن حاضر (١)، قدس الله سره . قال شيخ الاسلام :  
« كان عبد الله [ بن حاضر ] خاَن يوسف بن الحسين ، وكان من  
قدماء المشايخ ، ومن أقران ذي الثنون ، أو أفضل منه » .

\* \* \*

٦ ١ — قال يوسف بن الحسين : « لما رجعت من عند ذي النون  
المصري ، وتوجهت إلى الرى ، وصلت إلى بغداد ، وخالى عبد الله  
ابن حاضر كان [ بها ] يريد الحج ، فذهبت عنده ، فقال : « من أين  
جئت ؟ » . قلت : « من مصر إلى الرى ، وأريد الوصية منك » .  
٩ فقال « أنت لا تقبل ! » . قلت : « عسى أن أقبل ! » . قال :  
« إذا جن الليل [ فاجمع ] كتبك كلها وما كتبت عن ذي الثنون ،  
١٢ وإرم بها في دجلة » . قلت : « أشاور نفسي ! » . فما جاءني للنوم

• أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ١٨٧ ؛ طبقات الخبابة : ١٨٩/١ ،  
تاريخ بغداد : ٤٤٨/٩

١٥ ٣ — ق : قدس الله روحه ٤١ — ق : ما بين القوسين زيادة ١١ — ق : ذي النون  
وأفضل منه ١١ — ق : الرى فوصلت إلى بغداد . . . وخالى عبد الله كان حاضرا  
فأراد الحج ، ما بين القوسين زيادة ١١ — ق : منك » . قال ١١ — ق : إذا  
١٨ جنح الليل ، ما بين القوسين زيادة . . . فالكتب كلها وما كتبت من ذي  
النون ارمها في الدجلة

طولَ الليل من الفِكر والنِّم ، وما وجدتُ في قلبي [الطاعةَ على] رَمِيها . ثم جئتُ عِنْدَه ، وقاتُ [ذلك] له ، فقال : « أما قلتُ لك : « لا تقبلُ ! » . قلتُ : « أوصني بشيءٍ آخر ! » . قال : « [أنتَ في هذا] أيضاً لا تقبلُ » . قلتُ : « عسى أن أقبلَ » . قال : « إذا وصلتَ للرَّي فلا تقلْ عندَ الناس : أنا اجتمعتُ مع ذِي الثُّون ، ولا تجعلْ ذلك دُكَّاناً » . فقلتُ : « أنفكرُ ! » .

ثم جئتُ عنده وقلتُ : « هذه أصعبُ من الأولى » . قال : « أما قلتُ لك : لا تقبلُ ! ؟ » . ثم قال : أقولُ لك كلمةً [لا] يكونُ [لك منها] بُدٌّ ! » . قلتُ : « قل ! » . قال : « إذا دخلتَ بيتَكَ فلا تدعُ الخلقَ [عندك] و [لا] تقلْ لهم : « أنا أذعوكم إلى الله . وكنْ على الدَّوام مع الله ، ولا تفارقْ صحبته » .

قال شيخُ الاسلام :

« قال الله تعالى لموسى عليه السلام : يا موسى ! . لا يمكنُ لسانك

١٠ في من فكرها وغمها ؛ ما بين القوسين زيادة ١١ ٢ - ق : فجئتُ عنده وقلتُ له . . . ما قلتُ ١١ ٣ - ق : ما بين القوسين زيادة ١١ ٥ - ق : الرى لا تقول ١٥ ١١ - ق : هذه أصعبُ من الأول . . ما قلتُ لك ١١ ٩ - ق : كلمة يكونُ بك ، ما بين القوسين زيادة ١١ ١٠ - ق : بيتك لا تدعوا وتقول لهم .

١٨ ( أ ) عبد الله بن حاضِر بن الصباح يلقب عبدوس ، رازي الأصل ، وكان كبير المقام في بغداد ، وهو معدود فيمن روى عن ابن حنبل إلا أن الدارقطني يقول فيه إنه ليس بالقوى .

تاريخ بغداد : ٤٨ / ٩

رَطْبًا بِذِكْرِي ، وَأَيُّ مَكَانٍ تَذْهَبُ إِلَيْهِ بِكَوْنٍ مُرَوِّكٍ عَلَيَّ .

\* \* \*

وَأَيْضًا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّبَاجِيُّ أَيُّوسَفَ بْنَ الْحُسَيْنِ : « فَرَّغَ الْعَالَمُ  
 ٣ من الصادقين فالزَمَ الصِّدْقَ - إِن تَقَدَّرَتْ - فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ ، وَاعْتَقَدَ  
 أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ فِي زِمْرَةِ الصَّادِقِينَ وَسِرَاتِهِمْ حَتَّى يَصِيرَ مُرْدُودًا مِنْ  
 الْخَلَائِقِ ، وَلَا يَكُونُ [ أَحَدٌ ] مُخْلِصًا لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ إِلَّا بِعَدَمِهِمْ أَجْرَةً  
 ٦. الْخَلَائِقِ وَمُفَارَقَتِهِمْ . »

قَالَ يُونُسُ بْنُ الْحُسَيْنِ : « مَا كَانَ أَنْفَعَ لِلنَّاسِ مِنْ كَلَامِ  
 أَبِي عَبْدِ اللَّهِ النَّبَاجِيِّ ، لِأَن فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى إِسْقَاطِ الْجَاهِ ، فَقَبِلْتُ  
 ٩. النَّصِيحَةَ . »

=====

٤ - ق : وَاعْتَمَدَ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ ١١ ه - ق : وَلَا يَكُونُ مُخْلِصًا . . . مُهَاجِرٌ  
 وَمُفَارَقَةُ الْخَلَائِقِ ؛ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةٌ ١١ ه - ق : مَا كَانَ كَلَامُ أَنْفَعٍ لِلنَّاسِ  
 ١٢ ١١ ه - ق : عَلَى إِسْقَاطِ الْجَاهِ .

## ٩٤ - ثابت الخباز • [

- ق ٤ هـ

---

ثابت الخباز ، رحمه الله عليه ، كان من قدماء المشايخ . صَحِبَ  
الْجَنِيدَ وَرُوَيْمًا ، وَأَخَذَ الطَّرِيقَ عَنْهُمَا ، وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَحْكِي عَنْهُمَا .

---

---

• ثابت الخباز صوفي من أهل بغداد من صوفية القرن الرابع . مات في أوائله .  
أخذ عن عن الجنيد المتوفى سنة سبع وتسعين ومائتين ، وعن رويم المتوفى سنة ثلاث  
وثلثمائة .



## • [ ٩٥ - أبو ثابت الرازي ] •

— ق ٤ هـ —

٣ أبو ثابت الرازي ، رحمه الله عليه ، كان من مشاهير العلماء والقراء والقراء .

\* \* \*

- ١ — قال أبو ثابت الرازي : « كنت قاعد في المسجد ، أعلم القرآن صبيًا ،  
٦ فراهي يوسف بن الحسين ، وقال : ألا تستحي ؟ ! تعلم القرآن مخنثًا ؟ !  
فقلت في نفسي : سبحان الله ! . يقول لصبي صغير ، عُصفور الجنة ،  
مُخَنَّثٌ ؟ ! . فما مكثت زمانًا إلا ورأيتُ ذلك للصبي مع المُخَنَّثِينَ ،  
٩ فذهبت إليه وبابعتُه » .

— — —

• أبو ثابت الرازي صوفي خراساني من الري ، عاصر يوسف بن الحسين الرازي  
( . . . — ٣٠٤ هـ ) .

## [ ٩٦ — سمنون بن حمزة البغدادي • ]

... — ٢٩٨ هـ

٣ سَمْنُونُ بْنُ حَمْزَةَ الْحَبْثِيِّ، قَدَسَ [اللَّهُ] سِرُّهُ . من الطبقة الثانية ،  
وكان إمامَ [أَهْلِ] الحَبْثَةِ وكُنْيَتُهُ أَبُو الْحَسَنِ ، وقيل : أبو الْقَاسِمِ .  
واقْبَ نفسه بِالْكَذَّابِ ، وإن ناداه أحدٌ لا يلتفتُ إليه ، حتى يقول :  
٦ يا كَذَّابُ !

وكان وحيداً في لِمِ الحَبْثَةِ ، وما كان كلامُهُ إلاَّ في الحَبْثَةِ .  
صَحِيبَ مَرْيَا السَّقَطِيِّ ، ومُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْقَصَّابِ ، وأبَا أَحْمَدَ الْقَلَانِسِيِّ .  
٩ وكان من أقران الجُنَيْدِ وَالثَّوْرِيِّ .

- أنظر ترجمته في طبقات : الصوفية : ١٩٥ — ١٩٩ ؛ حاية الأولياء :  
٣٠٩/١٠ — ٣١٤ ؛ تاريخ بغداد : ٢٣٤/٩ — ٢٣٧ ؛ الرسالة القشيرية :  
٢٨ ؛ البداية والنهاية : ١١٥/١١ ؛ صفة الصفوة : ٢٤٠/٢ — ٢٤٢ ؛  
١٢ لوائح الأنوار : ١٠٤/١٠ ؛ نتائج الأبحاث القدسية ١٥٩/١ — ١٦١ ؛ المنتظم :  
١٠٨/٩ ، الباب : ١٠٤/٣ ؛ الكواكب الدرية : ٢٣٦/١ ؛ جامع كرامات  
الأولياء : ٣٢/٣ ؛ كشف المحجوب : ٥٩ ، ١٣٦٨ — ١٣٨ ، ٢٤٩ ؛ ٣٥٦ ؛  
١٥ ٣٠٨ ، ٣١٢ ، التعرف : ٦٦ ، ١٢٥ ، العلم : ٢٥ ؛ ٥٨ ، ١٥٨ ، ٢١٣ ؛  
٢٥٠ ؛ معجم البلدان : ٢٣٨/٣ ؛ خزينة الأسرار : ١٧٢/٢ . تذكرة  
الأولياء : ٦٩/٢ — ٧٢ ؛ طبقات الهروي : ٢٢٥ .  
١٨

٣ - ق : الحب الكذاب قدس ؛ ما بين القوسين زيادة

[٥٨ظ] مات قبل الجنيد ؛ وقال / بعضهم . « بعده » (١) .

\* \* \*

١ — قال سمعون : « لا تَصْنُوْا الحُبَّةَ حَتَّى تَنْظُرَ [إِلَى] الْعَوَالِمِ  
٣ بِنَظَرِ الْحَقَّارَةِ » .

\* \* \*

٢ — وأيضاً عنه قال : « أَوَّلُ وَصَلِ الْعَبْدِ هِجْرَانُهُ لِنَفْسِهِ ،  
وَأَوَّلُ هِجْرَانِ الْعَبْدِ لِلْحَقِّ مَوَاصِلَتُهُ لِنَفْسِهِ » (ب)

\* \* \*

٦ ٣ — يحكى أن سمعون كان على طَرَفٍ دِجْلَه ، يضربُ بعضيَّ على  
فَخِذِهِ حَتَّى صَارَ تَغْذُهُ مَجْرُوحاً وَسَالَ مِنْهُ الدَّمُ ، وَكَانَ غَائِباً عَنْ نَفْسِهِ  
و[هو] يُنْشِدُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ :

كَانَ لِي قَلْبٌ أَعِيشُ بِهِ ضَاعَ مِنِّي فِي تَقَلُّبِهِ  
رَبِّ ا . فَارْدُدْهُ عَلَيَّ ، فَتَقَسَّدَ ضَاقَ صَدْرِي فِي تَطَلُّبِهِ

٢ — ق : تنظر العوالم ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٤ — ق : أول أوصاف العبد  
١٢ ١٣ — ق : على طرف الدجلة يضرب العصى على فخذه ١١ ٤ — ق : عن نفسه  
ويقرأ هذه الابيات .

( أ ) ذكر أبو عبد الرحمن السلمي أنه مات بعد الجنيد وكذلك الخطيب .  
١٥ البغدادي ، وذكر ابن كثير أنه مات بنيسابور سنة ثمان وتسعين ومائتين . هذا  
وقد مر من قبل أن الجنيد مات سنة سبع وتسعين ومائتين .

طبقات الصوفية : ١٩٥ تاريخ بغداد : ٣٣٧/٩

١٨ البداية والنهاية : ١١٥/١١ .

(ب) حلية الأولياء : ٣١١/١٠ الكواكب الدرية : ٦٣٧/١٠

وَأَغِثْ ، مَادَامَ بِي رَمَقٌ بِأَغْيَاثِ الْمُسْتَغِيثِ بِهِ (١)

٤ — وَقِيلَ : أَنْشَدَ سَمْنُونُ يَوْمًا هَذِينَ اللَّبِيدَيْنِ :

تُرِيدُ مِنِّي اخْتِبَارَ رِسْرِي وَقَدْ عَلِمْتَ الْمَرَادَ مِنِّي ٣  
وَلَيْسَ لِي فِي سِوَاكَ حَظٌّ فَكَيْفَمَا شِئْتَ فَاخْتَبِرْنِي  
فَبِالْقَوْرِ امْتَحَنَ بِحَبْسِ الْبُولِ ، فَصَبَّرَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَجْزَعْ . فَتِلْكَ اللَّيْلَةُ  
رَأَى جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِهِ رُؤْيَا أَنْ سَمْنُونُ يَتَفَرَّغُ وَيَبْكِي ، وَيَطْلُبُ ٦ .  
مِنْ اللَّهِ الشِّفَاءَ .

فَلَمَّا سَمِعَ هَذَا فَهِمَ أَنَّهُ يُؤَمَّرُ بِالتَّأْدِبِ بِأَدَابِ الْعِبُودِيَّةِ ، وَإِظْهَارِ  
الْعَجْزِ ، وَسِتْرِ الْحَالِ . فَقَامَ وَذَهَبَ إِلَى الْمَسْكَاتِبِ ، يَطْلُبُ مِنَ الصَّبِيَّانِ ٩  
الدُّعَاءَ ، وَيَقُولُ : ادْعُوا لِعَمَّكُمْ الْكَذَابِ ! (ب).

\* \* \*

٣ — ق : وَقِيلَ : قَرَأَ سَمْنُونُ ١١ هـ — ق : اَمْتَحَنَ بِحَبْسِ الْبُولِ . . . وَلَمْ  
يَنْجَزَعْ ١١ هـ — : أَنَّهُ يُأَمَّرُ بِالتَّأْدِبِ ١٢

(١) طبقات الصوفية : ١٩٧ ، الفقرة : ٧ لواقح الأنوار : ١٠٤/١  
الكوكب الدرية : ٢٣٧/١

(ب) يقول القشيري في رواية ذلك : . . . قَبْلَ : لَمَّا أَشَدَّ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ ١٥  
فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ لِبَعْضٍ سَمِعْتَ الْبَارِحَةَ ، وَكُنْتَ فِي الرِّسْتَانِ ، صَوْتُ أَسْتَاذِنَا يَدْعُو اللَّهَ ،  
وَيَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ ، وَيَسْأَلُهُ الشِّفَاءَ . فَقَالَ آخَرُ : وَأَنَا أَيْضًا كُنْتُ سَمِعْتُ هَذَا الْبَارِحَةَ ،  
وَكُنْتُ بِالْمَوْضِعِ الْفُلَانِي . وَقَالَ ثَلَاثٌ وَرَاسِعٌ مِثْلَ هَذَا ، فَأَخْبَرَ سَمْنُونُ وَكَانَ قَدْ ١٨  
امْتَحَنَ بِعِلَّةِ الْأَسْرِ وَكَانَ يَصْبِرُ وَلَا يَجْزَعْ ، فَلَمَّا سَمِعَهُمْ يَقُولُونَ هَذَا ، وَلَمْ يَكُنْ هُوَ  
دَعَا وَلَا نَاطَقٌ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، عَلِمَ أَنَّ الْمَقْصُودَ مِنْهُ إِظْهَارُ الْجَزْعِ تَأْدِيبًا بِالْعِبُودِيَّةِ  
وَسِتْرِ الْحَالَةِ ، فَأَخَذَ يَضُوفُ عَلَى الْمَسْكَاتِبِ وَيَقُولُ : ادْعُوا لِعَمَّكُمْ الْكَذَابِ . هـ ٢١  
٢٢ — نَفَحَاتِ الْأَنْسِ

• — وقيل : رآه واحدٌ مُطْرِقاً رأسه ، فرفع رأسه وأنشد

هذا البيت :

٣ تركت الفؤادَ عليلًا يُعادُ وشردتَ نوبي فإلى رُقَادٍ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

٦ — قال أبو أحمد القلانسي : « كان وزدُ ستمنون — كلَّ يوم

وليلة — خمسمائة رَكْمَة » (ب) .

\* \* \*

٧ — وقال [أبو أحمد] القلانسي<sup>(ج)</sup> أيضاً : « كان في بغداد

رجلٌ يتصدق على الفقراء بأربعين ألفَ درهم ، فقال ستمنون : « يا أبا أحمد !  
مالنا استطاعة أن ننفق هذا القدر » ، فلنذهب إلى مكانٍ ونصلي بقدر

٩ — ١ — ق : رأسه وقرأ هذا ١١ ٦ — ق : وقال القلانسي ، ما بين القوسين زيادة  
١١ ٨ — ق : فنذهب إلى مكان ونصلي

== وأنظر كذلك رأى يحيى الدين بن عربي في هذه الحادثة عند المناوي ، وعلى أن  
الخطيب البغدادي يسوق رواية أخرى في سبب هذا الامتحان .

حلية الأولياء : ٣١٠/١٠ تاريخ بغداد : ٢٣٥/٩

السكواكب الدرية : ٢٣٦/١ الرسالة القشيرية : ٢٨

(١) حلية الأولياء : ٣١٠، ٣١١

(ب) يذكر الخطيب البغدادي — بسنده عن أبي جعفر محمد بن عبدالله الفرغاني  
أن قائل ذلك هو أبو أحمد المغازلي لا أبا أحمد القلانسي .

تاريخ بغداد : ٢٢٦/٩

(ج) يذكر صاحب حلية الأولياء — كما يذكر الجاسمي هنا — أن القصة وقعت  
لستمون مع أبي أحمد القلانسي ؛ ولكن صاحب الرسالة القشيرية يذكر أنها وقعت  
له مع أبي أحمد المغازلي ، مع أن القصة — في الحلية والرسالة — يرويها راو واحد  
هو جعفر بن محمد بن نصر الخلدی ، وأغلب الظن أن الخطأ واقع في مطبوعات  
الرسالة القشيرية .

(١) الرسالة القشيرية : ٢٨

كل دِرْهم رَكْمَةً . فذهبنا / إلى اللدائن ، وصلينا أربعين ألف [٥٩٠]  
رَكْمَةً (١).

\* \* \*

- ٨ — وقيل : كان غلامُ خَلِيل (ب) رجلاً مُراداً عند الخليفة يُظهِر  
العصوفَ . وكان دأبه التكلم على المشايخ عند الخليفة ، حتى يحصل  
للخليفة إنكارٌ فيزيدَ اعتباره وقربه عند الخليفة . ويوماً رأت امرأة  
سمفون ، وعرضت نفسها عليه ، وما لانت تسمنون إليها ، فذهبت إلى  
الجنيد وقالت : « يا جنيد ! قل لسمنون يتزوجني » . فما أُهبط  
كلامها الجنيد ، فزجرها . فذهبت عند غلام خليل ، وأهملت تسمنون  
بالزنا ، فأخذ غلام خليل بيديها ، وأحضرها عند الخليفة ، فغضب  
الخليفة ، وأمر بقتل تسمنون .

- فلما جاء السيف ، وأرد [الخليفة] أن يأمره بقتله ، حبس الله  
لسانه ، فأخبر قتله . ثم رأى الخليفة قائلاً يقول في المنام : لا زوالٌ مُدْكِلِك  
١٢

٣ - ق : غلام الخليل رجل مراد ٨ - ق : عند غلام الخليل ١١ - ق : وأراد  
أن يأمره ، ما بين القوسين زيادة

- ١٥ (١) حلية الأولياء : ٣١٠/١٠

- (ب) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن غالب بن خالد بن مرداس البصري  
الباهلي الزاهد المعروف بغلام خليل توفي سنة خمس وسبعين ومائتين وهو الذي  
رفع إلى الخليفة أن الجنيد والشبلي والنوري وغيرهم من كبار المشايخ زنادقة  
وأغرى بهم الخليفة بما عرف بمحنة غلام خليل .

تاريخ بغداد : ٧٨/٥ - ٨٠ كشف المحجوب : ١٣٧

في زوالِ رُوحِ سَمْنُونِ ا . فَمَتَّبَهُ الْخَلِيفَةُ وَجَاءَ إِلَى سَمْنُونِ .  
[فَعَفَا عَنْهُ] (١) .

\* \* \*

٣ ٩ — أَنشَدَ ابْنُ فِرَاسٍ لِسَمْنُونِ الْمُحِبِّ :

وَكُنَّ فُؤَادِي خَالِيًا قَبْلَ حُبِّكُمْ      وَكَانَ بِذِكْرِ الْخَلْقِ يَلْمُو وَيَمْرَحُ  
فَلَمَّا دَعَا قَلْبِي هَوَاكَ أَجَابَهُ      فَلَسْتُ أَرَاهُ عَنْ فَنَائِكَ يَبْرَحُ  
رُمِيتَ بَيْنَ مَنْكَ إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا      وَإِنْ كُنْتُ فِي الدُّنْيَا بِفَيْدِكَ أَفْرَحُ  
وَلِنْ كَانَ شَيْءٌ فِي الْبِلَادِ بِأَسْرِهَا      إِذَا غِثْتَ عَنْ عَيْنِي بِعَيْنِي يَمْلُحُ  
فَإِنْ شِئْتَ وَاصِلْنِي [وَلِنْ شِئْتَ] لَا نَصِلُ  
فَلَسْتُ أَرَى قَلْبِي لِغَيْرِكَ يَصْلُحُ (ب)

=====

٩ - ٢ - ق : ما بين القوسين زيادة ٣ - ق : أنشد أبو فراس ٧ - ق : .  
البلاد وأسرها ٨ - ق : واصلني لاتصل : ما بين القوسين زيادة .

(١) كشف المحجوب : ١٣٧

١٢ (ب) طبقات الصوفية : ١٩٨ ، الفقرة : ١٠  
تاريخ بغداد ٩/٢٣٧

## [ ٩٧ - زهرون المغربي • ]

— ٣ ق هـ —

٣ زهرون للمغربي ، قدس الله تعالى روحه . كان من أهل  
أطرابلس<sup>(١)</sup> ، ومن أقران مظفر الكرماني شامي<sup>(ب)</sup> ، ونصاحباً  
في طريق مكة .

٦ مات زهرون قبل مظفر ، وكذلك امرأته سيّدة ، مانا في رملة  
[الشام] (ج) .

• • •

• أنظر ترجمته زهرون في : طبقات الانصاري المروى : ٢٢٨

٩ ٤ - ق : من أهل طرابلس ١١ ٦ - ق : مانا في رملة . مابين القوسين  
ساقط

١٢ (١) أطرابلس - وقد يقال : طرابلس - بفتح الألف ، وسكون الطاء ، وضم الباء  
الموحدة بعدها اللام الساكنة ، وفي آخرها السين المهملة ، اسم لبلدين : إحداهما  
على ساحل الشام ، في لبنان الآن ؛ والأخرى من بلاد المغرب ، عاصمة ليبيا اليوم ،  
وقد تسقط الألف من التي بالشام . وزهرون - بحكم نسبه من أطرابلس المغرب  
الباب : ٥٧/١ .

١٨ (ب) كرماني شامي ، أو : قرميسين ، التي نسب إليها مظفر ، مدينة من مدن ماوراء  
النهر - الجبال - والإطلاق الأول بالفارسية ، والثاني العرب ، وأما مظفر فهو من  
كبار مشايخ الجبل وجلتهم ، وهو من أعيان الصوفية في القرن الرابع .  
طبقات الصوفية : ٣٩٦

(ج) الرملة مدينة عظيمة بفلسطين ، كانت نصبتها . بينها وبين بيت المقدس ثمانية  
عشر ميلاً . وهي مدينة قديمة ولما ولي الوليد بن عبد الملك الأمر ، ولي أخاه =

٢١



١ — قال أبو عبد الله المغربي : « مارأيتُ أحداً من الفتيان أحسنَ مِن زَهْرُون » .

\*\*\*

٣ ١ — قال شيخ الإسلام :

خرج [ زَهْرُون المغربي ] يوماً مع الأصحابِ للتَّفَرُّج ، فأشده [واحد] هذين البيتين :

١ [٥٩ ظ] / وسنأبرق نقي الكرى لم يزل يلمعُ بي من ذي طوى  
منزلٌ سلمى به نازلة طيبُ الساحة ، معمور الفنا  
فحصل له الولة والفايان ، وصاح صياحاً كثيراً ، وقال :  
٩ « تفرجتُ ا » .



٤ — ق : خرج يوماً . ما بين القوسين زيادة ... فأشده هذين البيتين . ما بين القوسين زيادة

١٣ — سليمان جند فلسطين ، فنزل الد ثم الرملة ، ومصرها وبني فيها قصره ، واختط المسجد وبناء ، ونقل إليها الناس ، واحتفر فيها آباراً وهي الآن بلدة على الطريق بين يافا والقدس .

١٥ دائرة معارف البستاني : ٦٧٧/٨ .

## [ ٩٨ - عرون بن الوثابة • ]

— ق ٣ هـ —

٣ عَرُونُ بْنُ الْوَثَّابَةِ، رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ، كُنِيَ أَبُو الْأَصْبَغِ.

قال شيخ الإسلام :

« رأيتُ في كتاب أحمد بن أبي الخوارى : « إنه كان شيخاً  
٦ مكة، ومات في الشام ».

\* \* \*

١ — ورؤي في المنام فسألوه عن حاله ، فقال :

حَسَبُونَا فِدَقُّوا ثُمَّ مَثُّوا فَأَعْتَقُوا

=====

• أنظر ترجمته في : طبقات المروى الأنصارى : ٢٢٨

٣ — في طبقات المروى : عرون بن الوثابة ... كنيته أبو الأصبغ . في : كنيته  
أبو الأصبغ .

## [ ٩٩ - ميمون المغربي • ]

٤٠ - ١١٧ هـ

٣ مِمُونُ الْمَغْرِبِيُّ (١) ، قدس الله تعالى سرّه ، هو من أهل  
المغرب ، وكان من السّياحين . وهو من قُدماء المشايخ ، وكان يُرافق  
أبا موسى الدّيبليّ (ب) في الأسفار .

٦ وكان صاحب آيات وكرامات .

\* \* \*

١ - كان لونه أسود ، فإذا كان في السّماع بصيرُ أبيض ، فقالوا

٩ • أنظر ترجمته في : طبقات المروى : ٢٢٩ ، حلية الأولياء : ٣ / ١٠٦ -  
١٠٨ ، صفة الصفوة : ٤ / ١٦٥ ، البداية والنهاية : ٩ / ٣١٤ - ٣١٨ ، طبقات  
الحفاظ : ٩٨ ، لوائح الأنوار : ١ / ٤٦ ، العبر : ١ / ١٤٧

١٢ • - ق : أبو موسى الدّيبليّ ١١٧ - ق : وكان لونه .. وإذا كان في السّماع ..  
أبيض قالوا : يتغير

( ١ ) اسمه ميمون بن مهران بن موسى بن وردان ، ويكنى أبا أيوب . وهو مولى  
لبنى نصر . وقيل : بل كان مولى للأزد ، يقول ابنه جعفر رواية عن أبيه : قال لي  
عمر عبد العزيز : من مواليك ؟ قلت : كانت أمي مولاة للأزد ، وكان أبي مكابا  
لبنى نصر . فقال لي عمر : يا ميمون ! ، أنت مولى للأزد . ولد ميمون سنة أربعين  
وتوفى سنة سبع عشرة ومائة . وهو من أجلاء علماء التابعين وزهادهم وأئمتهم .  
١٨ وكان إمام أهل الجزيرة .

البداية والنهاية : ٩ / ٣١٤ - ٣١٩ صفة الصفوة : ٤ / ١٦٥

(ب) الدّيبليّ - نسبة إلى ديبيل ، بفتح ، الدال ، وكسر الباء ، وسكون الباء ،  
٢١ بعدها لام من قرى الرملة . بالشام . وهي كذلك مدينة بأرمينية تناخم «أران» ،  
فتنها خبيب بن مسلمة في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وفي إمارة معاوية على الشام

معجم البلدان : ٢ / ٥٤٨ - ٥٥٠

الله : « بتغير حالك في السماع ؟ ! » . قال « لو اطلعتم على ما اطلعت عليه لتغير حالكم ايضا ! »

\* \* \*

٢ — وحكي أنه كان معه جراب ، كما أراد شيئاً أدخل يده  
فيه فأخرجه منه .

—————

## [ ١٠٠ - سعدون المجنون \* ]

٠٠٠ - بعد ٢٥٠ هـ

سعدون المجنون ، رحمه الله عليه (١).

\* \* \*

١ - قال عطاء بن سَلِيان (ب) : «وقع في البصرة قحط ، وخرج الناس للاستسقاء ، وكنت معهم ، قسمت صوتاً في القبور ،

٦ • أنظر ترجمته في : فوات الوفيات : ١٦٩، ١٦٨/١ : النجوم الزاهرة : ١٣٣/٢ : التعرف : ١٠٠ : لوائح الأنوار : ٢٩/١ : جامع كرامات الأولياء : ٢٣/٢ : حلية الأولياء : ٣٧٠/٩ - ٣٧٢ : صفة الصفوة : ٢٨٨/٢ .

٩ - ق : عطاء أبو سليمان

(١) يقول ابن شاكر الكتبي إن سعدون توفي بعد سنة خمسين ومائتين ، وذلك يتفق - إلى حد ما - مع ما يرويه أبو نعيم في الحلية وابن شاكر في فوات الوفيات من لقائه لدى النون المصري وما جرى بينهما من حديث ، على أن يوسف بن إسماعيل النبهائي يذكر - نقلاً عن اليافعي - أن سعدون عاصر مالك بن دينار ، ومالك يروي عنه حكاية ، وقد توفي مالك في النصف الأول من القرن الثاني (١٢٣، ١٢٧)، ١٢٩، ١٣١ هـ) ، فمن المستبعد أن يكون سعدون قد عاش إلى ما بعد سنة خمسين ومائتين . ومن العجيب أن أبا الحسن بن تفرى يردى يذكر أنه مات سنة تسعين ومائة ، ويذكر مع ذلك أنه روى عن ذي النون حكايات .

١٨ فوات الوفيات : ١٦٩، ١٦٨/١ حلية الأولياء : ٣٧٠/٩ - ٣٧٢  
جامع كرامات الأولياء : ٢٣/٢

(ب) يذكر اليافعي أن راوى هذه القصة هو محمد بن الصباح ، وينقل ذلك عنه يوسف بن إسماعيل النبهائي . ويروي ابن الجوزي ذلك عن أحمد بن عبد الله بن ميمون عن ذي النون المصري وهو أصح .  
جامع كرامات الأولياء : ٢٣/٣

٢١

فالتفت إليه ، فرأيتُه سَعْدُونِ المَجْنُونِ ، قاهداً على طاقٍ في المقبرة ،  
يَضْرِبُ ركبته ويقولُ شيئاً .

- ٣ فقربتُ مِنْهُ ، وسَلَّمْتُ عليه ، فقال : « وعليكَ السلامُ ، عطاءه ! » .  
من كَشَفَ عَنْكَ الغِطاءَ ؟ » . ثم قال : « أَيْشُ هذا الاجتماعُ ؟ . أُنْفِجُ  
في الصُّورِ ؟ أم بُيْتُ من في القُبُورِ ؟ » . قلتُ : « لا ! . بَلْ جَاءُوا  
الاستِسْقَاءَ » . قال : « وَأَنْتَ مَعَهُمْ ؟ » قلتُ : « نَعَمْ ! » . قال :  
« بقلبِ سَماوِيٍّ ، أم بقلبِ نَرايَ ؟ » [ قلتُ : « ادعُ اللهَ معنا » ] قال :  
« تريدُ أَنْ أَطْلُبَ المَطْرَ ؟ » . قلتُ : « نَعَمْ ! » : فقال : « إلهي !  
بسرِّي عليكِ البارحةَ [ إلّا سَقَيْتَهُمْ ] » . فجاء المَطْرُ (١) .

وقال : « يا عطاءه ! . إِنْ لَمْ يُعِزَّنْكَ ، فلا تَرَجِّعْ » . [ ١٠ و ]

٤ - ق . فقال أَيْشُ هذا الاجتماعُ ١١ ٦ - ق : قال : أنتَ مَعَهُمْ ١١ ٧ - ق : أم  
بقلبِ سَماوِيٍّ ؛ ما بين القوسين زيادة ١١ ٩ - ق : ما بين القوسين زيادة .

صفة الصفوة : ٢٨٩/٢

( ١ ) جامع كرامات الأولياء : ٢٤٩/٢

[ ١٠١ — عطاء بن سليمان البصري • ]

— ق ٢ هـ —

٣ عطاء بن سليمان ، رحمة الله عليه ، هو من زهاد البصرة . كان جليلاً في وقته .

\* \* \*

٢ — كان يوماً مريضاً ، ورقد في الشمس ، فقالوا [ له ] :  
٦ « لم لا تذهب إلى الظل ؟ » . فقال : « أريد أن أذهب إلى الظل ،  
لكني أخاف أن يعاقبني به [ ربي ] » .

• أنظر ترجمته في طبقات الهروي: ٢٣١ ، وأعله أن يكون عطاء السلمي فانظره  
٩ في ميزان الاعتدال: ٢٠/٢ ، صفوة الصفوة: ٤/٢٤٤ — ٢٥٠ ، تهذيب التهذيب:  
٢٢٠/٧ .

٥ — ق : وكان يوماً ... تذهب في الظل ؛ ما بين القوسين زيادة ١١ .  
١٢ ٦ — ق : أن أذهب في الظل ؛ ما بين القوسين زيادة .

## [ ١٠٢ - علي بن سهل الأصفهاني • ]

٥٣٠٧ - ٥٠٠٠

٣ علي بن سهل بن [محمد بن] الأزهر الأصفهاني ، قدس الله سره ،  
من الطبقة الثانية . وكنيته أبو الحسن (أ).

كان من قدماء مشايخ إصفهان ، وهو من تلامذة محمد بن يوسف  
البنّاء ؛ ومن أقران الجنيد ، وكان بينهما مكاتبات ومراسلات (ب) . ٦

● أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٢٣٣ - ٢٣٦ ، حلية الأولياء :  
٤٠٤/٢٠ ؛ تاريخ أصبهان : ١٤/١ ، صفة الصفوة : ٦٦/٤ ؛ المنتظم : ٦/  
١٥٥ ؛ الرسالة القصيرة : ٣٩ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١٧١/١ ؛ لواقع  
الأنوار : ١١٠/١ ؛ البداية والنهاية : ١٣١/١١ ، التعرف : ١١ ، اللع : ١٦٠  
٢٣٨ ؛ كشف المحجوب : ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، النجوم  
الزاهرة : ١٩٧/٣ ؛ السكواكب الدرية : ٢٥٦/١ ؛ طبقات المروى : ٢٣٤ ،  
١٢ تاريخ أصفهان .

٣ - ق : بن سهل ابن الأزهر ؛ ما بين القوسين زيادة

١٥ (أ) يذكر أبو نعم أصبهاني أن أبا الحسن طي بن سهل بن محمد بن الأزهر  
الأصفهاني ، توفي سنة سبع وثمانية .  
تاريخ أصبهان ١٤/٢ .

١٨ (ب) يسوق أبو نصر عبد الله بن علي السراج نموذجاً من هذه الرسائل  
والمكاتبات التي كان يتبادلها الجنيد مع أبي الحسن وفي مجموعة رسائل الجنيد - التي  
تقدمت الإشارة إليها - محفوظة في خزينة شهيد علي باشا باستانبول بعض هذه  
الرسائل يروي أبو نعم صدر رسالة أرسل بها علي بن سهل إلى الجنيد .  
حلية الأولياء : ٤٠٤/١٠



٣ صحب أبا تراب النخشي . وكان له الرياضة العظيمة ، وربما امتنع عن الأكل والشرب عشرين يوماً ، يبيت فيها قائماً دائماً ، بعد أن كان نشووه نشوء أبناء اللعنة والمترفين (١) .

\* \* \*

١ - قال علي بن سئل : « ما احنكت قط إلا بولي وشاهد بن (ب) » .

\* \* \*

٦ ٢ - اقترض عمرو بن عثمان المكي ثلاثين ألف درهم في مكة ، فخرج إلى إصفهان ، عند علي بن سئل ، عسى أن يؤدّي عنه الدين ؛ فلما علم [ علي بن ] سئل مراده أرسل الدرام إلى مكة وما أخبره ، [ فرجع عمرو بن عثمان ] مغموماً من الدين ؛ فلما وصل مكة علم أنه أدّى دينه ، فاستراح (ج) .

١ - قال شيخ الإسلام :

١٢ أنعرف لم فعل علي بن سئل هكذا ؟ فعمله لخوف الاعتذار ، وثقل الشكر . وهذه [ هي ] الفتوة .

\* \* \*

١ - ق : له رياضة عظيمة . ١١ - ق : استقرض عمرو ٨ - ق : ما بين القوسين زيادة ٩ - ق : ما أخبره وعلي بن رخص له مغموماً من الدين ، ما بين القوسين زيادة ١٣١١ - ق : الشكر . هذه الفتوة ، ما بين القوسين زيادة

(١) حلية الأولياء : ١٠/٤٠٤ س ٥ - ٩

١٨ (ب) المصدر السابق : ١٠/٤٠٤ س ٩ ، ١٠

(ج) طبقات الصوفية : ٢٣٣

٣ — قال علي بن سَهْل : « لا يجوزُ أن يقولَ أحدٌ لهذه الطائفة :  
« مُفْلِس » ، لأنَّ هذه الطائفة أغنى من كلِّ غنى (١) » .

٣ قال شيخ الإسلام :

أعطى الله تعالى الثيابَ للأغنياء ، [وجعل] زِينَتَهُمُ للفقراء .  
وأعطى الله تعالى أنواعَ الطعام للأغنياء ، و[جعل] لَذَّةَ الطعام للفقراء [٦٠ ط]

\* \* \*

٤ — وأيضاً قال علي بن سَهْل : « أعاذنا الله وإياكم من غُرورِ  
حُسنِ الأعمال ، مع فسادِ بواطنِ الأسرار » (ب) .

\* \* \*

٥ — وأيضاً عنه قال : « التَّصَوُّفُ للتَّبَرُّى عما دُونَهُ ، والتَّخَلُّى  
عما سِوَاهُ » (ج) .

٩

\* \* \*

٦ — وسألوه عن حقيقة التوحيد ، فقال : « قريب من الظنون  
بعيد من الحقائق » . وأنشد لبعضهم :

٤ — ق : للأغنياء وزينتها ؛ ما بين القوسين زيادة ١١ هـ — ق : للأغنياء ، ولذته ،  
ما بين القوسين زيادة

(١) ذكر أبو نصر عبد الله بن علي السراج هذه الفقرة فقال : . . . قال علي  
ابن سهل الأصبهاني : حرام على من يدفع إلى أصحابنا شيئاً من أجل أنهم فقراء ،  
لأنهم أغنى خلق الله تعالى .  
اللمع : ١٦٠ .

١٨ (ب) طبقات الصوفية : ٢٣٥ ، الفقرة : ١٢  
(ج) المصدر السابق : ٢٣٥ ، الفقرة : ١٢

قُلْتُ لِأَصْحَابِي : هِيَ الشَّمْسُ ، ضَوْؤُهَا  
قَرِيبٌ ، وَلَسِيكُنْ فِي تَنَاقُؤِهَا بُعْدٌ (١)

\* \* \*

٣ قال شيخ الإسلام :

قَالُوا لِعَلِيِّ بْنِ سَهْلٍ : «أَأَنْتَ تَحْفَظُ يَوْمَ قُلْتَ : (بَلَى)؟ (ب) :

قال : « نعم ا ، كَأَنَّهُ عِنْدِي أَمْسٍ » .

٦ وَنَسَبَ بَعْضُهُمْ هَذَا الْكَلَامَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ فَاذَه ( ح ) ،

٢ - ن : أَبِي حَفْصٍ مُحَمَّدُ بْنُ فَاذَهَ ، وَفِي حَلِيَةِ الْأَوْلِيَاءِ : أَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بْنِ قَادَةَ .

( ١ ) طَبَقَاتُ الصُّوفِيَّةِ : ٢٣٦ ، الْفَقْرَةُ : ١٧

٩ ( ب ) يُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى نَظَرِيَّةِ الصُّوفِيَّةِ فِي عِلَاقَةِ الْكَوْنِ بِالْمَكُونِ ، أَوْ عِلَاقَةِ الْخَلْقِ

بِالْخَالِقِ ، وَالصُّوفِيَّةُ يَرَوْنَهَا عِلَاقَةَ الْمَحَبَّةِ ، وَيُؤَسِّسُونَ مَذَاهِبَهُمْ فِي ذَلِكَ عَلَى أَنَّ اللَّهَ

جَمُّ الْأَرْوَاحِ - حِينَ كَانَتْ فِي عَالَمِ الذَّرِّ - وَخَاطِبُهَا : ( أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟ . قَالُوا بَلَى ) .

وَأَقْدَمَ مَنْ قَالَ بِذَلِكَ مِنْهُمْ ذُو النُّونِ الْمَصْرِيُّ الَّذِي يَقُولُ : وَقَدْ سَأَلَ عَنْ السَّمَاءِ :

« مَخَاطِبَاتٍ وَإِشَارَاتٍ أَوْدَعَهَا اللَّهُ تَعَالَى كُلَّ طَيْبٍ وَطَيِّبَةٍ » . وَبَتَضَحُّ هَذَا الرَّأْيِ

عِنْدَ الْجَنِيدِ حِينَ يَقُولُ : وَقَدْ سَأَلَ مَا بَالُ الْإِنْسَانِ يَكُونُ هَادِثًا ، فَإِذَا سَمِعَ السَّمَاءَ

اضْطَرَبَ ؟ . فَيَقُولُ « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَاطَبَ الذَّرَّ فِي الْمُبْتَاقِ الْأَوَّلِ يَقُولُهُ : ( أَلَسْتُ

بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ) اسْتَفْرَغَتْ عَذْوِيَّةَ سَمَاعِ الْكَلَامِ الْأَرْوَاحُ فَلَمَّا سَمِعُوا السَّمَاءَ حَرَّكَهُمْ

ذَكَرَ ذَلِكَ » وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ هُوَ الْأَسَاسُ الَّذِي قَامَتْ عَلَيْهِ نَظَرِيَّةُ ابْنِ الْفَارُضِ

الْقَوِيَّةُ فِي الْحُبِّ الْأَلَهِيِّ . وَانْظُرْ تَفْصِيلًا لَذَلِكَ فِي « حَقَائِقِ التَّفْسِيرِ » لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ

السَّلْمِيِّ عِنْدَ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ( وَإِذَا أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ

وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ) .

٢١ حَقَائِقُ التَّفْسِيرِ : الْآيَةُ : ١٧٢ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ . الرِّسَالَةُ الْقَشِيرِيَّةُ : ١٩٩

( ج ) جَاءَ فِي « سِيرِ السَّلَفِ الصَّالِحِينَ » . . قَالَ الْمَوَازِينِيُّ [ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ]

كَانَ - يَعْنِي فَاذَهَ - يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مِنَ الْمَصْحَفِ . . . فَقَبِلَ لَهُ يَوْمًا : « هَلْ تَذَكَّرَ حِينَ

٢٣ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ( أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ) ؟ قَالَ : نَعَمْ ا كَأَنَّهُ أَمْسٍ ا »

سِيرِ السَّلَفِ الصَّالِحِينَ : ٢٢٧

وهو أيضاً من تلاميذ محمد بن يوسف البهاء ، كما ذكر في كتاب  
« سِير السَّالَفِ » (١).

٣ ويَحْتَمَلُ أن يكون هذا الكلامُ منهما ، ويمكن أن يكون  
قد وقع [ السَّهْو من الناقل .

قال شيخ الإسلام :

٦ « في هذا الكلام نقص ، لأنه عند الصوفي لا يكون غد  
ولا أمس . »

\* \* \*

٨ - وكان عليُّ بن سَهْل يقول : « ليس مَوْنِي كَوْنِي أَحَدِيكُمْ ،  
إِنَّمَا هُو دُعَاءٌ وإجابة ، أُدْعَى فَأُجِيبُ » . فكان كما قال : وكان يوماً  
٩ في جماعة ، فقال : « لَبَّيْكَ ا » . ووقع مَبِيناً (ب).

---

٤ - ق : هذا الكلام منها ، ما بين القوسين زيادة .

١٢ ( ١ ) سِير السَّالَفِ الصَّالِحِينَ ( مخطوط ) : ٢٢٧

( ب ) حلية الأولياء : ١٠ / ٥٠

# [١٠٣ - أبو عبد الله محمد بن يوسف البتاء • ]

٢٨٦ - ٠٠٠ هـ

٣ محمد بن يوسف بن معدان (١) البتاء ، قدس الله سره ، كنيته .  
أبو عبد الله (ب) .

قبل إنه كتب الحديث عن ثلثمائة من المشايخ ، ثم غلبت عليه .

٦ • أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٢٣٣ ، حلية الأولياء : ٤٠٢/١٠ ،  
تاريخ أصبهان : ١٠٣/٢ ، ٢٢٠ ، صفة الصفوة : ٦٥/٤ ، جامع كرامات  
الأولياء : ١٠١/١ ، الفهم : ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، النجوم الزاهرة : ١٢١/٣ ،  
الكواكب الدرية : ٢٦٧/١ . ٩

(١) هناك صوفي آخر يشبه صاحبنا في اسمه واسم أبيه وجده وكنيته ونسبه .  
وهو عروس الزهاد ، محمد بن يوسف بن معدان بن سليم . - وقيل : بل ابن سليمان  
الأصبهاني ، وهو أقدم من ابن معدان البناء فقد ولد سنة أربع وأربعين ومائة ، وتوفي  
سنة أربع وثمانين ومائة ودفن بالمصيصة إلى جوار محمد بن الحسين . أما ابن معدان  
البناء فهو جد والد أبي نعيم الأصبهاني . ١٢

١٥ تاريخ أصبهان : ١٧١/٢ - ١٧٣

حلية الأولياء : ٢٢٥/٨ - ٣٣٧ ، ٣٨٩/١٠ ، ٣٩٠

(ب) توفي أبو عبد الله محمد بن يوسف بن معدان البناء الأصبهاني الصوفي سنة ست  
وثمانين ومائتين . ١٨

تاريخ أصبهان : ٢ / ٣٢

إرادة الحق ، والا نقطاع [عن الخلق] ، نخرج إلى مكة (١) بقدم العجريد .

\* \* \*

١ — قيل : كان في النهار مشغولاً بشغل البناء ، ينفق [من كسب عمله] قليلاً على نفسه ، وما بقي ينصدق به على الفقراء . ومع هذا يختم / كل يوم القرآن (ب) . [٦١ و]

٢ — [وكان] بعد الفراغ [من] صلاة العشاء يذهب إلى الجبال ، ويبعث إلى الصبح ، وهو يقول : « يا الله ! أعطني المعرفة ، أو تأمر هذا الجبل [أن] يقع على رأسي ! لأنني [لا] أريد الحياة بغير معرفتك (د) » .

\* \* \*

٣ — وقال أيضاً : « لما دخلت مكة ، رأيت المشايخ جالسين عند المقام ، فذهبت وقعدت عندهم ، ققرأ القارئ : ( بسم الله الرحمن الرحيم ) (ج) فوق في قلبي شيء ، فصحت صيحة عظيمة [ . فمنعوا

١ — ق : إرادة الخلق . . . والا نقطاع نخرج ، ما بين القوسين زيادة ١١  
٢ — ق : وقيل كان ، ما بين القوسين زيادة ١١ ١ — ق : ومع وجود هذا كل يوم يختم . . . وبعد فراغ ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٩ — ق : المعرفة وتأمر ، ما بين القوسين زيادة ١١ ١٠ — ق : ما بين القوسين زيادة ١١ ١٣ — ق : القارئ من قراءته ، ما بين القوسين زيادة .

( ١ ) خرج ابن معدان البناد حاجاً إلى مكة سنة خمس وأربعين ومائتين .

تاريخ أصبهان : ٢٢٠ / ٢

١٨

( ب ) السكواكب الدرية : ٢٦٨ / ١

( ج ) يعني أن القارئ استفتح قراءة القرآن بقول الله تعالى : ( بسم الله الرحمن الرحيم )

( د ) سير سلف الصالحين : ٢٢٦

القارىء من للقراءة ، وقالوا لى : « مَالِكٌ صَحَّتْ فَبَلَ أَنْ يَقْرَأَ الْقَارِئُ »  
آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ ؟ ! . قُلْتُ : « بِاسْمِهِ قَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُونَ ،  
وَبِاسْمِهِ قَامَتِ الْأَشْيَاءُ ، وَكَفَى بِاسْمِ اللَّهِ تِمَاحًا ! » .

فَالشَّابِخُ قَامُوا [ إِلَى ] وَأَعَزُّونِ ، وَأَكْرَمُونِ وَأَجْلِسُونِ  
بَيْنَهُمْ (١) .

\* \* \*

٤ — وَأَيْضًا قَالَ : « كُنْتُ فِي مَكَّةَ ، وَأَكْثَرُ دُعَائِي هَذَا :  
يَا اللَّهُ ! . أَعْطِنِي الْمَعْرِفَةَ أَوِ الْمَوْتَ ، لِأَنِّي لَا أُرِيدُ الْحَيَاةَ بِغَيْرِ مَعْرِفَتِكَ ! .  
فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ قَائِلًا يَقُولُ : « إِنْ أُرِدْتَ الْمَعْرِفَةَ فَصُمْ شَهْرًا ،  
وَلَا تُكَلِّمْ النَّاسَ ، ثُمَّ اذْهَبْ إِلَى زَمْزَمَ ، وَاطْلُبْ حَاجَتَكَ » . فَلَمَّا كَمَلَ  
الشَّهْرُ دَخَلْتُ زَمْزَمَ وَدَعَوْتُ ، فَهَتَفَ هَاتِفٌ مِنْ زَمْزَمَ : « يَا ابْنَ  
يُوسُفَ ! ، اخْتَرْ وَاحِدًا مِنَ الْأَمْرَيْنِ ، أَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ : الْعِلْمُ مَعَ الْغِنَى  
وَالدُّنْيَا ، أَمْ الْمَعْرِفَةُ مَعَ الْقِلَّةِ وَالْفَقْرِ ؟ ! » . قُلْتُ : « الْمَعْرِفَةُ مَعَ الْقِلَّةِ  
وَالْفَقْرِ ! » فَخَرَجَ الصَّوْتُ مِنْ زَمْزَمَ : « قَدْ أُعْطِيتَ ! . قَدْ أُعْطِيتَ (ب) ! »

\* \* \*

٤ — قى : قَامُوا وَعَزُّونِ ١١ ٦ — قى ٠ مَكَّةَ ، أَكْثَرُ دُعَائِي ١١ ٧ — قى : لِأَنِّي مَا أُرِيدُ !  
٨ — قى : الْمَعْرِفَةُ صَمَّ شَهْرًا . . وَادْهَبْ ١١ ١١ — اخْتَرْ مِنَ الْأَمْرَيْنِ وَاحِدًا .

( ١ ) سِيرُ السَّلَفِ الصَّالِحِينَ : ٢٢٧

(ب) يَقُولُ الْمَنَاقِبِيُّ فِي رِوَايَةٍ ذَلِكَ : . . كَانَ يَقُولُ بِمَكَّةَ : يَا رَبِّ ! لِمَا أَنْ  
تَدْخُلَ قَلْبِي الْمَعْرِفَةَ ، أَوْ تَقْبِضَنِي إِلَيْكَ ! . فَسَمِعَ قَائِلًا يَقُولُ : إِنْ أُرِدْتَ هَذَا فَصُمْ  
شَهْرًا وَلَا تُكَلِّمْ أَحَدًا ، ثُمَّ ادْخُلْ قُبَّةَ زَمْزَمَ وَاسْأَلِ الْحَاجَةَ ، فَسَمِعَ مِنَ الْبُتْرِ قَائِلًا =

٥ - وقيل : كان الجنيد قائلاً بفضله وكلامه ، ولما كتب كتاباً  
إلى الشيخ علي بن سهل (١) الأصمغاني كتب فيه : سَلْ شيخَكَ  
أبا عبد الله : ما الغالبُ عليك ؟ . فلما سأله علي بن سهل قال :  
٣ اكتبْ إليه (وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ) (ب).

---

٦٢ - ن : عليك ؟ . فسأله

٦ = يقول : اختر أيهما أحب إليك : العلم مع الغنى ، أم المعرفة مع الفقر ؟ . فقال :  
المعرفة مع الفقر ! . قيل : قد أعطيته «  
الكواكب الدرية : ٢٦٨/١ سيرة السلف الصالحين : ٢٢٦ ، ٢٢٧

(١) سيرة السلف الصالحين : ٢٢٧

(ب) سورة يوسف ، الآية : ٢١



## [ ١٠٤ - محمد بن فاذة الأصبهاني • ]

- ق ٣ هـ -

[٦١ ظ] محمد بن فاذة ، رحمه الله ، كنيته أبو جعفر . وكان من / تلامذة  
محمد بن يوسف البناء : وكان مجتهداً قوياً في العبادة ، سخيّاً في اللبذل  
والعطية . وكان كل يوم وزده ثلاث ختمات . وحصل له من ميراث  
أبيه مال كثير ، وكان يُنفق على محمد بن يوسف [البناء] وعياله ،  
وما اطعم [البنا] عليه .

\* \* \*

١ - كان [لأبي جعفر بن فاذة] حُبٌّ ، فأمره أن يُرسل ما يحتاج  
إليه الشيخ وعياله ، ولا يُظهر لأحد ؛ فلما مر عليه سنون كثيرة  
[ وهو لا يعرف من يكفيه أمره ] ، قال يوماً محمد بن يوسف للحبّه  
« مَنْ يكفيني مئونة عيالي ؟ » . قال [له الحبّه] : محمد بن فاذة ! .  
١٢ قال : لا جزاءُ الله عني بأفضل الجزاء ! (١) ؟ .

\* \* \*

٥ أنظر ترجمته في : حلية الأولياء ١٠ / ٤٠٣ ، طبقات الصوفية : ٢٣٤ ، سير  
السلف الصالحين : ٢٢٨

٦ - : ابن يوسف وعياله ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٢ - ق : وما اطعم عليه ،  
ما بين القوسين زيادة ١١ ٨ - ق : وكان له حُب ، ما بين القوسين زيادة قال : « أجزاء  
الله عني ١١ ١٠ - ق : ، ما بين القوسين زيادة ، قال يوم محمد بن يوسف ١١ ١١ - ق :  
ما بين القوسين زيادة

(١) سير السلف الصالحين : ٢٢٨

٢ - قيل : جاء صوفي<sup>(١)</sup> - في أيام الشتاء - عند محمد بن  
 فاذا ، فرآه [الصوفي<sup>\*</sup>] في قيص واحد ، فقال : « يا أبا جعفر !  
 ألا تحس البرد ؟ » ، قال : « ضَع يدك تحت قيصى ، وقل : لا إله  
 ٣ إلا الله ! » . [قال الصوفي<sup>\*</sup>] : « فلما أدخلتُ بدى تحت قيصه ،  
 وقلتُ : لا إله إلا الله ! ، وجدتُ العرق من [شدة] الحرارة (ب) » .

\_\_\_\_\_

٣ - ق : تحت قيصه قلت ، ٤ - ف : ما بين القوسين زيادة .

(١) هو أبو جعفر محمد بن يوسف النجار

سير السلف : ٢٢٨

سير السلف : ٢٣٠

## [ ١٠٥ - سهل بن علي المروزي • ]

- ق ٢ هـ

٣ . سهل بن علي المروزي ، رحمه الله عليه .

\* \* \*

١ - هو الذي ذهب إلى دار عبد الله بن المبارك (١) ، وقال :  
« ماهذه الجوارى المطربة على سطح البيت ١ ؟ . أنزلهن ١ » . فقال  
٦ ابن المبارك : « أفعل هذا » .

فلما برز قال ابن المبارك : « انظروا أين هو . [إني لأحسب]  
أنه يفارق الدنيا ، لأنه ما كان على سطح من مغنيات ، ولم يكن  
٩ [الرجل] كاذباً ، وإنما رأى حور الجنة أرسلهن الله لتعظيمه .  
فلما برز من الدار مات على الفور .

\* \* \*

٢ - وسئل سهل بن علي المروزي : « أي شيء - من عطاء

\* \* \*

١٢ • أنظر ترجمته في : حلية الأولياء : ١٧١/٨ ،

٥ - ق : البيت ؟ ! . أنزلهم ١١ ٧ - : ما بين القوسين زيادة ، أنه ليفارق ١١  
٨ - ق : ولم يكن كاذباً ما بين القوسين زيادة ١١ ١١ - أي شيء أفضل من عطاء الله

١٥ ( ١ ) عبد الله بن المبارك بن واضح أبو عبد الرحمن المروزي مولى بني حنظلة . كان  
من أربابين في العلم ، الموصوفين بالحفظ ، المذكورين بالزهد . ولد سنة ثمان مائة  
ومات بهبت وعانات ثلاث عشرة خلت من رمضان سنة إحدى وثمانين ومائة .  
تاريخ بغداد : ١٥٢/١٠ - ٩٦٩

الله - أفضل ؟ . فقال : « فراغ القلب ، [ فقد ] قال صلى الله عليه وسلم :  
( نِعْمَتَانِ مَعْبُودٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ : لَصَّحَةٌ ، وَالْفَرَاغُ ) (١)

• • •

٣ - وقال سهل [ المروزي ] : « الفراغ بِلَيَّةٍ مِنَ الْبَلَاءِ » .

قال شيخ الإسلام :

من لا تسكن التقوى غالبه عليه ، فالشغل له أفضل من الفراغ [ ٦٢ و ]  
حتى لا ينزل [ عليه ] البلاء من الفراغ ، ومن كان متقياً متورعاً ذا قلب  
٦ فالفراغ له ملك ، ماله قيمة . ففراغ القلب بيت للصحة مع الحق  
سبعائه ، والفقر دكان له قال ابن جريج (ب) : « من لا يكن له عزم  
لا يكن له ترقى » .

٩

١٢ - ق : ما بين القوسين زيادة ، النزاع بلاء ١١ ١٤ - ق : من لا تسكن  
التقوى ، ما بين القوسين زيادة ١١ ١٥ - ق : فالفرغ لك ١١ ١٢ - ق : لا يكون  
له ترقى .

١٢

(١) هذا حديث صحيح رواه البخاري والترمذي وابن ماجه عن ابن عباس .  
مختصر شرح الجامع الصغير للناوي : ٣٣١/٢

(ب) عبد الله بن عبد العزيز بن جريج ، الأموي مولاهم ، أبو الوليد ، أو أبو خالد  
١٥ للشي الفقيه . أحد الأعلام ، كان ثقة عالماً مات سنة خمسين ومائة .  
خلاصة تهذيب الكمال : ٣٠٧

## [١٠٦ - علي بن حمزة الحلاج •]

.... - ق ٥٣

٣ علي بن حمزة الأصفهاني الحلاج ، رحمه الله .

قال شيخ الإسلام :

« ما كان حلاجاً (١) ، وكذا الحسين بن منصور » .

٦ وكان من تلاميذة محمد بن يوسف الأبناء بأصفهان .

\* \* \*

٩ ١ - قال علي بن حمزة : « مكثت عند محمد بن يوسف الأبناء بأصفهان ، وكان أكثر كلامه في علم الحلال [والأحرار] ، فكنت أجمع حكايات [الشايع] .

ثم عزم من عنده إلى الحج ، وبعد الرجوع - لما وصلت البصرة - سمعت خبر موته ، فخص له غمّاً بلا نهاية ، فجلست

١٢ • أنظر ترجمته في طبقات الفري : ٢٣٧

٨ - ق : علم الحلال لمكنت أجمع حكايات . . . بين القوسين زيادة

( ١ ) الحلاج - بفتح الحاء ، وتشديد اللام : تف - هذه النسبة إلى حذج القطن ...  
١٤ والمشهور بها أبو مغيث الحسين بن منصور الحلاج ، وقيل ما كان حلاجاً بقطن بل  
كان حلاجاً للأسرار .  
الباب : ١ / ٣٠ -

في البصرة عند تلامذة سهل [ بن عبد الله ] التستري ، وكانوا  
يحكون عنه حكايات كثيرة ، فإذا أعجبني كلامهم ، قلت لهم :  
« اكتبوا لي لأنني أمي » . فيوما كنت أتوضأ على نهر ، فكل  
ما كتبوه طاح في الماء ، فحصل لي غم عظيم ، فرأيت تلك الليلة  
سهلاً التستري ، فقال لي : « يا مبارك ! صرت مغموماً لأجل الدفاتر  
التي وقعت في الماء ؟ » . قلت : « نعم ! » . يا أستاذي ! . قال :  
« بحق حب ذاك الكلام ! وحق الله ! وحق أوليائه ! لا تطلب  
تلك الأوراق » . فقلت : « يا أستاذي ! مالي طاقة » .

فرأيت المصطفى صلى الله عليه وسلم جاء مع أصحاب الصفقة ، فلما  
رأيتهم هروا إلى من السرور ، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقال لي : « إني لم تقل لهذا الصديق - يعني سهلاً التستري - حب  
هذه الطائفة وكلامهم عين الحقيقة » .

وهذا القول كان لسهل / . ومن ثم قال سهل : « أستغفر الله [ ٦٢ ظ ]  
يا رسول الله ! » . فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فأنهت  
بقي ذلك السرور من هذا الكلام .  
قال شيخ الإسلام :

« حب هذه الأفعال عين الأفعال ، وعسى أن يكون إنكار  
هذه الأفعال سبب النجاة لأن الحقيقة لا ترد إلى الجاز .

١ - ن : ما بين القوسين زيادة ١١ - ١٤ - ق : سهل التستري ١١ - ٥ - ن :  
وكلامهم عين الحقيقة وحقيقة

كما حكى أن غُلامَ خليلٍ - لما صار تَجَذُّوماً ، ومات [ به ]  
في آخرِ عُمُره ، بسبب طَعْنِهِ على هذه الطائفة - سَمِعَ بعضُ كَمَلِ  
الأولياء يقول : « سَبَبُ جُذامِ غُلامِ خليلٍ مِنْ دَعَاءِ بَعْضِ  
الناقصين . فلا يَنْبَغِي الدَّعاءُ عليه ، لأن الصوفيةَ يترَقَّونَ بِسَبَبِ  
الطعنِ عليهم ، فإِنَّهُ يَشْفِيهِ » .

٦ فلما سمع غُلامُ خليلٍ هذا الكلامَ تابَ عن الإنكارِ ،  
وأرسل ما عِنْدَهُ مِنَ الدُّنيا إلى المشايخ فما قَبَلَهُ أَحَدٌ .

٩ فانظُرْ ! . الإنكارُ على هذه الطائفةِ أَوْصَلَهُ إلى العُوبةِ ،  
فكيف تَكُونُ حالُ مُحِبِّهِمْ ؟ .

## [ ١٠٧ - على بن شعيب السقاء • ]

— ق ٤ هـ —

على بن شعيب السقاء ، قدس الله سره من حبرة (١) نيسابور ؛  
وصاحب أبا حفص [الحداد] .

١ - قيل : حجّ على بن شعيب خمساً وخمسين حجة ، وكلها أحرم  
بها من نيسابور ، و [ كان ] بعد كل ميل يركع ركعتين ، فقيل له :  
« ما هذه الصلاة ؟ » . [ فتلا قوله تعالى : ] ( لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ  
لَهُمْ ) (ب) . يعني : هذا النفع لي من حجّتي .

\* \* \*

٢ - ومث قصة غيبوبته في قرب الله تعالى .

— قال شيخ الإسلام :

« التفكير في قرب الله حبرة ، وعدم التفكير جناية » .

١٢

• أنظر ترجمته في : طبقات المروى : ٢٣٩

٤ - ب ، ق : صاحب أبا حفص . ما بين القوسين زيادة ١١ ٦ - ب ، ق : وبعد كل  
ميل ما بين القوسين زيادة ١١ ٨ - ب ، ق : الصلاة . ليشهدوا ... الآية .  
ما بين القوسين زيادة

١٥

( ١ ) الحبرة خلة كبيرة بنيسابور ، ينسب إليها كثير من المحدثين ولعل الأصل في تسميتها  
بذلك ، أن يكون قد نزع جماعة من حبرة الكوفة إلى نيسابور ، واستوطنوا  
هذه المحلة فنسبت إليهم .

١٨

معجم البلدان ٢ / ٣٨٠

(ب) سورة الحج ، الآية ٢٨



## [ ١٠٨ - علي بن موفق البغدادي \* ]

٠٠٠ - ٢٦٥ هـ

٣ . علي بن موفق البغدادي ؛ رحمه الله . من قدماء مشايخ العراق ، وكان سمياً حاكماً . رأى ذا النون المصري<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

١ - قال شيخ الإسلام :

٦ حَجَّ [ ابن موفق ] أربعاً وسبعين حَجَّةً . وبعد الحج تأسف . وقال : أذهب إلى الحج وأزجع ومالي قلب ولا وقت ؟ ١٩ . فكيف [ ٦٣ و ] حالي ؟ ١٩ . ففي تلك الليلة رأى الله تعالى / في المنام ، وقال الله له : ٩ يا ابن موفق ! أَدْعُو إلى بَيْتِكَ من لا تُحِبُّ ١٩ . « لَوْ لم نحبك

١٢ • أنظر ترجمته في : حلية الأولياء : ٣١٢/١٠ ، تاريخ بغداد : ١١١/١٢ ، طبقات الخنابلة : ٢٣٠/١ - ٢٣٢ ، المنتظم : ٥٣/٥ ، اللم : ٢٩٠ ، البداية والنهاية : ٣٨/١١ ، الكواكب الدرية : ٢٥٥/١ ، جامع كرامات الأولياء : ١٥٨/٢ ، طبقات المهرج : ٢٤٠ ، صفة الصفوة : ٢١٨/٢ ، خزينة الأسرار : ١٥٧/٢ .

١٥ ٦ - ق : حج أربعاً : . تأسف ويقال أنا ذهب ، ما بين القوسين زيادة .  
٨ - ق : فتلك الليلة رأى ١١ - ق : فلو لم تحبك

( ١ ) توفي أبو الحسن علي موفق العابد البغدادي سنة خمس وستين ومائتين .

١٨ تاريخ بغداد : ١١/١٢ ، البداية والنهاية : ٣٨/١١ ، المنتظم : ٥٣/٥

ما دَعَوْ نَاكَ « (١).

\* \* \*

- ٢ - وأيضاً قال : « يا الله ! إن [كنتُ] أعبدُك من خوفِ  
 ٣ النار فأدْخِلْنِي فيها ، وإن [كنتُ] أعبدُك لِرَجَاءِ الْجَنَّةِ فلا تُدْخِلْنِي  
 فيها أبداً ، وإن [كنتُ] أعبدُك لِحُبِّكَ فانْظُرْ لِي نَظْرَةً ، وبعدها  
 افْعَلْ [بِي] ما تشاء « (ب).

—————

- ٢ - ق : ما بين القوسين زيادة ١١ - ق : وإن أعبدتك لحبك ، ما بين  
 القوسين زيادة ١٢ - ق : نظرة وبعد أفعل ما تشاء ، ما بين القوسين زيادة .

- (١) يروى المناوى هذه الفقرة فيقول : « ... قال [علي بن موفق] : حجبت نيفا  
 وخسين حجة فقصت بمخاض الميزاب وتفكرت : ما أدري ما حالي عند الله ١٩ وقد  
 ٩ كثر ترددي في هذا المكان . فكأن قاتلاً يقول : يا علي ! لا تدعوا إلى بيتك  
 إلا من تحبه » .

- ١٢ - السكواكب الدرية : ١ / ٢٥٦

- (ب) يقول المناوى في ذلك : كان يقول كثيراً : « اللهم إن كنت تعلم أنني أعبدك  
 خوفاً من نارِكَ فعذبني بها ، أو حباً مني لِحُبِّكَ وشوقاً إليها فاحرم منها . وإن كنت  
 تعلم أنني إنما أعبدك حباً لك وشوقاً إلى وجهك فلا تحجبني عنه ، واصنع بي ما شئت  
 ١٥ السكواكب الدرية : ١ / ٢٨٥

## [ ١٠٩ - أبو أحمد القلانسي ° ]

... - ٢٠٧ هـ

٣ أبو أحمد القلانسي ° ، قدّس الله سرّه . هو من قُدماء المشايخ ، واسمه مُصَنَّبُ بنُ أحمدَ [ بن مصعب ] البغدادي .

٦ قيل : كان أصله من مرو . وكان من أقران الجنيد ورؤيّم .  
وذكر في « التاريخ » (١) : حجّ أبو أحمد القلانسي سفة سبعين ومائتين ، ومات بمكة بعد انصراف الحاجّ بقليل .

\* \* \*

٩ ١ - قال أبو أحمد القلانسي : « كنت يوماً مع القوم ، فقلت : هذا إزارى ! . فزجروني بسبب قولي (ب) »

١٢ • أنظر ترجمة في طبقات الصوفية : ١٩٥ ؛ المع : ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٥ ، ٢١٧ ؛ حلية الأولياء : ١٣٤/١٠ ؛ تاريخ بغداد : ١١٤/١٣ ، الباب : ١٥/٣ ؛ المنتظم : ٧٩/٥ ، ٨٥ ؛ البداية والنهاية ٤٩/١١ ؛ النجوم الزاهرة : ومائتين . والتصويب ٦٦/٣ ؛ الأنساب : ٤٥٧ ؛ طبقات الهروي ١٤٢ ؛

١٥ ٤ - ب ؛ ق : ابن أحمد البغدادي مابين القوسين زيادة ١١٦ - ق : سنة تسعين « من تاريخ بغداد » .

١٨ (١) ذكر ذلك الخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد » كما ذكره غيره من المعاصرين والمتقدمين . وأصله يعني بالتاريخ « تاريخ بغداد » ، أو « تاريخ الصوفية » لأبي عبد الرحمن السلمي أو تاريخ اليافعي

٢١ (ب) ذكر ذلك أبو نعيم فقال : ... روى عن أبي أحمد قال : دخلت على قيرم من الفقراء بالبصرة ، فأكرموني ، فقلت لبعضهم ليلة : أين إزارى ؟ . فسقطت من أعينهم .

حلية الأولياء : ١٠/٣

قال شيخ الإسلام :

الأدبُ بين الصوفية ألا تقول : إزارى ا ونملى ا ؛ لأنَّ  
الصوفى - عندم - [من] لا يرى فى مذكىه شىء إلا بالظاهر : قال  
الشيخ السيراونى : « إذا قال الصوفى : إزارى أو نملى ،  
فلا تنظروا إليه » . معنى : لا يكون لهم ملك .

\* \* \*

٢ - لما مريض [أبو] أحمد القلانيسى واحتضر ، قال : « يا الله ا .  
إن كان لى قدر عندك فأجعل موتى بين المنزئين » . فوَقعت ضرورة ،  
فحملوه وأخرجوه إلى مكانٍ آخر ، فمات فى الطريق .

=====

---

٢ - ق : إزارى أو نملى . ٣ ١١ - ق : عندم لا يرى ، ما بين القوسين زيادة ا  
٦ - ق : ولما مريض أحمد ؛ ما بين القوسين زيادة ٧ ١١ - ق : قدر عندك  
فـيـكون موتى .

## [ ١١٠ - أبو الغريب الأصفهاني • ]

... - ق ٤ هـ .

٣ أبو الغريب الأصفهاني ، رحمه الله . كان من المحققين ،  
وذاكرات وآيات في العشق ، وكان واصلاً بعين الجمع . ونسبوه  
إلى الحلول .

٦ وكان الشيخ أبو عبد الله [ بن خفيف ] يحبه ويمزح معه .

\* \* \*

[ ٦٣ ظ ] ١ - كان في شيراز (١) ، فلما حصل له اليأس من الحياة ،  
طلب جميع المرابين ؛ فلما اجتمعوا قال : « لي عندكم حاجة ، أتقبلون ؟ »  
٩ قالوا : « نعم ! » . قال : « إن جاء أجلي - في هذه الديار - فاذفوني  
في مقابر اليهود » .

فتحبر أصحابه ، وقالوا : « أبش هذا ؟ ! » . فقال : « دعوت الله :  
١٢ إن كان لي قرب عندك فأمتني بطرسوس ! . والآن - إن ميت هنا -  
علمت أنني مالى عنده قرب ولا منزلة » .

● أنظر ترجمته في : سير السلف الصالحين (خط) ورقة ٢٢٠ - ، تاريخ أصبهان : أنظر  
١٥ الفهرس سيرة ابن خفيف : أنظر الفهرس  
٦ - ب ، ق : أبو عبد الله يحبه .

( ١ ) شيراز - بكسر الشين في أوله ، وزاى في آخره - بلد عظيم مشهور .  
١٨ وهو قصبة بلاد فارس ، وسطها . وصفها البشارى بضيق الدروب والقذارة ، على  
طيب الماء وصحة الهواء وكثرة الخيرات .  
معجم البلدان ٣ / ٨٤٨ - ٣٥٠

فبعد ذلك حصلت له آثارُ الصَّحَةِ ، وذهب إلى طَرَسُوس ومات بها (١) .

\* \* \*

- ٢ — قال واحدٌ من هذه الطائفة : اجتمعتُ بأبي الفَرِيب في طَرَسُوس ، فرأيتُ فخذيه — من لَوْرِكَ إلى رُكْبَتَيْهِ — مجروحَين يخرج منهما الدَّمُ والقَيْحُ ، وكان له حالٌ عجيبٌ غريب ؛ فسأله واحدٌ : « كيفَ حالُكَ ؟ » . فقال : « حالي ما أبصرتم ، ليكني — إلى الآن — ما قلتُ : مَسْنَى الضَّرءِ » (ب) .
- ٦

---

( ١ ) سير السلف الصالحين ٢٢٠

(ب) لعله يشير بذلك إلى دعاء أيوب عليه السلام الوارد في القرآن . تكريم ( وأيوب إذ نادى ربه أنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين ) سورة الأنبياء الآية ٨٣ . والقصة أوردتها صاحب «سير السلف الصالحين»

## [ ١١١ - أبو عبد الله القلانسي • ]

— ق ٣ —

٣ أبو عبد الله القلانسي، قدس سيره، هو من كرام القوم، وأجل هذه الطائفة.

\* \* \*

١ — قال أبو عبد الله (١): « في بعض السّياحات كنت في السفينة، فهبت الريح وجاء طوفان عظيم؛ فأهلهم توجهوا إلى التضرع والدعاء والنذر، وقالوا: وأنت؟ [ألا] تنذر؟ قلت: أنا مجرد من أسباب الدنيا، فأبش أنذر؟ فأكثروا الإلحاح عليّ، قلت: يارب! تذرّت إن سلّمنا من هذه البليّة فما آكل لحم الفيل؟ قالوا: أبش هذا النذر؟ أباكل أحدكم لحم الفيل؟ قلت: هكذا وقع في قلبي، وأجرى الله تعالى هذا على لساني.

١٢ • أنظر ترجمته في: حلية الأولياء: ١٠/١٦٠، ١٦١

٣ — ق: هو من أكرام القوم ١١ ٧-ق وقالوا: أنت أنذر ١١ ٨-ق: ... الدنيا، أبش

(١) روى أبو نعيم هذه القصة بأسناده عن أبي الفرج عبد الواحد بن بكر الورتاني الشيرازي وهو محدث صوفي روى عنه أبو عبد الرحمن السلمي ونوف الورتاني سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة. فإن كان هو الراوي عن أبي عبد الله القلانسي فذلك يشهد للقول بأن القلانسي من صوفية القرن الرابع الهجري.

طبقات الصوفية ٧٢

حلية الأولياء: ١٠/١٦٠

Passion : Bibliographie Hallagienne

ثم انفكسرت السفينة ، و [نجوت] مع جماعة ، فوصلنا إلى  
ساحل البحر ، ومرت علينا أيام ما أكلنا شيئاً . وكفنا جالسين ،  
٣ فرأينا دَغَفَلًا (١) ، أخذوه / وذبحوه ، وأكلوا لحمه ، وقالوا لي :  
كُلْ ! . قلت : إني نذرتُ ألا آكل لحم الفيل ! . فَأَلَحُّوا عَلَيَّ ،  
وقالوا : [في] وقت الاضطرار يجوزُ نقضُ العهد . فما قباتُ كلامهم .

٦ فلما أكلوا منه غلب عليهم النوم ، فَرَقَدُوا ؛ فجاءت أمي - قبل  
انتباههم - فشمت من كل جانب ، حتى وصلت إلى عظام ولديها  
فشمتها ؛ وجاءت إلى الجماعة تشتم أفواههم ، فكل من وجدت في  
رائحة فيما شيئاً من ولدها وضمته تحت رجلها وقتلته .  
٩

ثم جاءت عندي وشمتني ، فلم تجد رائحة ، فأمات ظمري لي ،  
وأشارت بالخرطوم ، [ كأنها ] تعني : اركب على ظهري ! فما فهمت ،  
١٢ فرفعت رجلها ، ففهمت مرادها ، ورَكِبْتُ عليها فأشارت لي ،  
[ كأنها ] تعني : اركب [ ركوباً ] مَليحاً . فجلست [ على ظهرها ] ،  
فشمت بي سريعاً ؛ ووصلت إلى موضع ، فرأيت المزارع والسواد ،

---

١ - ق : فانكسرت السفينة وأنا مع جماعة وصلنا ؛ ما بين القوسين زيادة ١١  
٢ - ق : ومر علينا أياماً ١١ - ق : انذرت ما آكل لحم الفيل ، فلهو على ١١  
٥ - ق : ما بين القوسين ساقط ١١ - ق : فشمتها ، فجاءت ١٠ - ق :  
١٨ وجاءت عندي ١١ - ق : بالخرطوم يعني ؛ ما بين القوسين زيادة ١٣ - ق :  
مرادها ، فركبت ... إلى يعني اركب مَليحاً ؛ ما بين القوسين زيادة ١٣ - ق : جلست  
فشمت بي سريعاً



فأشارت إلى [ كأنها ] تعني : أنزل . فنزلت ، فرجفت أسرع منهم  
الأول .

٣ فلما طلع الصبح رأيتُ ناساً كثيرين جاءوا ، وذهبوا بي إلى البيت .  
وما أفهمُ كلامهم ، فجاء التَّزْجُمَانُ وسألني عن حالي ، فقَصَصْتُ لِلْقِصَّةِ ؛  
فقالوا : أنعرفُكم كانت المسافةُ من ذلك المكان إلى هنا ؟! . قلت :  
٦ لا ! قالوا : كانت ثمانية أيام ، و [ مع هذا ] جاءت بك القيلةُ في ليلةٍ  
واحدة (١) .



١ - ق : فأشارت إلى يعني أنزل ؛ ما بين القوسين زيادة ١١ ٣ - ق : رأيت ناساً .  
كثير جاءوا فذهبوا ١١ ٥ - ق كم كان المسافة

(١) أنظر القصة تمامها في رواية أبي نعيم ، وبين الأصل العربي والجمعة  
إلى الفارسية ثم عنها كثير من التجاوز .

حلية الأولياء : ١٠ / ١٦٠ ، ١٦١ ،

## [ ١١٢ - أبو عبد الله بن الجلاء \* ]

..... ٣٠٦ هـ

٣ أبو عبد الله [بن] الجلاء ، قدس الله سره . من الطبقة الثانية ،  
اسمه أحمد (١) بن يحيى الجلاء ؛ وقيل : محمد بن يحيى ، والأول أصح .

كان بغدادى الأصل ، لكن جئنا فى الرملة ودمشق .

٦ وهو من أجل المشايخ وكان من تلامذة أبى نراب النخشبى ،  
وذى الثون / المصرى وأبيه يحيى الجلاء . وصحب أبا عبيد البشري (٦٤ ظ)  
فى السفر .

\* \* \*

٩ • أنظر ترجمته فى : طبقات الصوفية : ١٧٦-١٧٩ وانظر القبرس : حلية الأولياء :  
١٠/٣١٤ ، صفة الصموة : ٢/٢٥٠ ؛ بالرسالة القشيرية : ٢٦ ، لوافح الأنوار : ١/١٥٢ ،  
المتنظم : ١٤٨/٦ ؛ تاريخ بغداد : ٥/٢١٣-٢١٥ ؛ البداية والنهاية : ١١/١٢٩ ؛  
١٢ سير أعلام النبلاء : ٩/٢٠٢ ؛ النجوم الزاهرة : ٣/١٧٠/١٩٤ ، ٢٣٥ ؛  
كشف المحجوب : ١٣٤ ، ١٣٤ ؛ اللمع : ٢٦ ، ٤٨ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٦١ ، ١٢٧ ، ١٦٩ ،  
١٧٤ ، ١٧٣ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ٢٠٩ ، ٢٢١ ، ٢٨٧ ، ٣٧٣ ، التعرف : ٦٧ ، ٦٩ ،  
١١ طبقات المروية : ٢٤٢ ؛ تذكرة الأولياء : ٢/٥١ ؛ خزانة الأسرار :  
١٧٨/٢

٣ - فى : أبو عبد الله الجلاء ، ما بين القوسين زيادة ١١ ، هـ - فى : فى رملة  
دمشق ، والتصويب من « طبقات الصوفية »

١٨ (١) يذكر أبو نصر السراج أن اسمه أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يحيى الجلاء ،  
والذى يذكره مؤرخو طبقات المشايخ أن اسم والده يحيى الجلاء ، ولعل زيادة اسم  
محمد إنما أقصمه النساخ .

٢١

اللمع : ٢٦

وكان أستاذ الدُّعَى . وكان عالماً متورِّعاً (١) .

\* \* \*

- ١ — رأى - يوماً - أبو الخير التَّيْمَانِيُّ أبا عبد الله [بن] الجلاء يَمْشِي  
٣ في الهواء ، نَحْتِ السَّحَابِ ، فصاح أَبُو الْخَيْرِ ، وقال : عَرَفْتُكَ ! فَرَدَّ  
[ابنُ الجلاء] الجواب : ما هَرَفْتُ !

قال شيخُ الإسلام :

- ٦ « معرفة أبي الخير بالشَّخصِيَّةِ ، وكلامُ أبي عبد الله في معرفة المقام  
والشَّرَفِ » .

\* \* \*

- ٢ — قال شيخُ الإسلام ، ، قال أبو بكر الواسِطِيُّ ، مع جلالته :  
٩ رأيتُ رجلاً ، ونصفَ رجلٍ ؛ أمَّا الرجلُ التَّامُّ فأبو أمية الماحُوزِيُّ (ب) ،  
وأما نصفُ الرجلِ فأبو عبد الله [بنُ] الجلاء . فقيل للواسِطِيِّ : « لم قلت :  
رجل تامٌّ ، وقلت : نصفُ رجلٍ ؟ » قال : [لأنَّ] أبا أمية الماحُوزِيَّ  
١٢ ما أكل من يد المخلوقين ، وكان يأكلُ مما لَيْسَ للمخلوقين فيه صُنْعٌ ؛

٢ - ق : فيوما رأى أبو الخير التيماني وأبا عبد الله ، مابين القوسين زيادة ١١

٩ - ق : فالرجل التمام ... الماحوزي ١٠ - ق : مابين القوسين زيادة ١١ ١١ - ق :

الجلاء . قال للواسطي : مابين القوسين زيادة ١١ ١٦ - ق : للمخلوقين فيه صنع .

(١) توفي أبو عبد الله أحمد بن يحيى المعروف بابن الجلاء بالشام سنة ست  
وثلاثمائة .

تاريخ بغداد : ٢١٣/٥ - ٢١٥

(ب) أبو أمية الماحوزي - بفتح الميم وبعد الألف جاء مهملة مضمومة واو  
ساكنة وزاي ، نسبة إلى الماحوز من قرى الشام - وهو من أقران ابن الجلاء  
من عباد الشام وزهادهم ، وكان شديد الورع والعبادة .

الباب : ٢٧/٣

وابن الجلاء يأكل من مال رجل اسمه علي بن عبد الله القنطاري .

وأبو بكر الواسطي لا يقبل أحدا لخفارية ولا لذاته ، بل لعزة

التوحيد في علمه .

\* \* \*

٣ — سئل أبو عبد الله [بن] الجلاء عن الحبة ، فقال : « مالي ورلمحبة . أنا أريد أن أنعم للتوبة » (١) .

\* \* \*

٤ — وسئل ابن الجلاء : متى يستحق الفقير اسم الفقير؟ قال : « إذا لم يبق عليه من نفسه مطالبة ظاهراً وباطناً » .

\* \* \*

٥ — قال شيخ الإسلام :

« ثلثمائة نفر دخلوا البادية مع أبي تراب النخشي مع الركوة ، فما بقي أحد معه إلا اثنين : أبا عبد الله [بن] الجلاء ، وأبا عبيد الله البصري (ب) . »

٢ — ق : لخفارية ولذاته ١١ — ق : أبو عبد الله الجلاء ؛ ما بين القوسين زيادة ، مالي ورلمحبة وأنا أريد ١١ — ق : يستحق للفقير ١٠ — ق : أبو عبد الله . . وأبو عبيد الله البصري .

١٥ (١) حلية الأولياء : ٣١٥/١٠

(ب) روى أبو نصر السراج هذا الخبر في صورة تختلف عما ذكره صاحب النفحات ، وإليك النص : « حكى عن ابن الفرجي رحمه الله تعالى أنه قال : رأيت حول أبي تراب النخشي أصعب مائة وعشرين ركوة ، فإمات منهم على الفقر إلا نفسين ، قال بعضهم : أحدهما ابن الجلاء ، والآخر أبو عبيد الله البصري . »

## [ ١١٣ - أبو عبد الله الخاقاني الصوفي • ]

٠٠٠-٢٧٩ هـ

٣ أبو عبد الله الخاقاني الصوفي ، رحمه الله . كان من كبار الصوفية ببغداد . قال جعفر (١) الخزاز : « كان [ الخاقاني ] صاحب كرامات » .

\* \* \*

١ - نُقِلَ عن ابن القصاب الرازي ، قال : « كان لأبي دكان [ ٦٥ و ] في سوق بغداد ، وكنت / قاعداً على باب دكانه ؛ فمر شخص فظننت أنه من فقراء بغداد - وأنا ما وصلت في ذلك اليوم إلى حد البلوغ - فمال طبعي إليه ، فقمْتُ وسَلَّمْتُ عليه ، وكان عندي دينار فاعطيته إياه ، فقبل ومشى وما التفت إليّ ، فتفكرت في نفسي ، وقلت ضيعت الدينار ! .

فذهبتُ على إثره ، حتى [ رأيتُه ] وصلَ إلى مسجد الشورنيزية ،

١٢ • لم أجد ترجمته فيما تحت يدي من مصادر .

٤ - ق : جعفر الخزاز ، وفي الترجمة التركية « فتوح المجاهدين ١٦٣ » جعفر الخزاز ، وهو خطأ . ما بين القوسين زيادة ، صاحب الكرامات ١١١ ق : بغداد فكنت ١١١ - ق : حتى وصل إلى مسجد ، ما بين القوسين زيادة

( ١ ) أبو محمد جعفر الخزاز الصوفي صاحب الجنيد ومن في طبقاته ، وصحبه أبو الحسين علي بن هند الفارسي . توفي بشيراز سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ، وقد ترجم له الجامي فيما بعد

طبقات الصوفية : ٣٩٩

وكان فيه ثلاثة فقراء جالسين ، فأعطى ذلك الدينار واحداً منهم ،  
وقام إلى الصلاة ، ومن أخذ الدينار خرج وأنا على إثره ، فاشتري  
طعاماً وجاء به عند الأصحاب ، فأكلوه جميعاً ، إلا ذلك الرجل فكان  
في الصلاة .

فلما فرغوا من الطعام التفت إليهم ، وقال : « أتعرفون الذي منعتني  
من موافقتكم ؟ » . قالوا : « لا ! يا أستاذنا » . قال : شاب أعطانى  
هذا الدينار وأنا كنت أدعوه أن يعتقه الله من رِق الدنيا ، فأعتقه .

قال ابن القصاب : « فذهبت عنده بلا اختيار ، وجلست  
وقلت : يا أستاذي ! أهذا حقٌ صحيح ؟ » وكان هو الشيخ أبو عبد الله  
اتخافاني الصوفي .

\* \* \*

مات في سنة تسع وسبعين ومائتين .

—————

---

٣ - ق : ذلك الرجل كان ١٤ - ق : أتعرفوا ما منعتني ، ١١ - ق : هذا حق صحيح .

## [ ١١٤ - أبو عبيد البصري • ]

... — ٢٤٥ هـ

٣ أبو عبيد البصري ، قدس الله سره ؛ اسمه محمد بن حسان ،  
[وهو] من قدماء المشايخ .

وصحب أبا تراب النخشي (١)

٦ قال ابن الجلاء : « لقيت ستمائة شيخ ، فما رأيتُ منهم مثلَ  
أربعة : ذا الدون المضرئ ، وأبا تراب النخشي ، وأبو عبيد  
البصري (ب) ، وأبا العباس بن عطاء » قدس الله تعالى أرواحهم (ج) .

\* \* \*

٩ • أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ١٤٧ ، ١٢٦ ، ١٩٢ ، ٢٢٨ ، الرسالة  
القشيرية : ٢٨ ، ٢١٤ ، ٢١٦ هـ ، لوائح الأنوار : ١ / ١٠٥ ، الباب : ١ / ١٢٣ ؛  
الأنساب : ٨١ - ب ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١ / ١٦١ ، معجم البلدان :  
١٢ ١ / ٦٢١ ، اللم : ١٦٣ ، ٢٠٩ ، ٢٦٢ ، ٣٣٦ ، جامع كرامات الأولياء :  
١ / ٢٨٥ ، طبقات الهروي : ٢٤٤ ؛ صفة الصفة : ٢١٦ / ٤

٣ - ق : أبو عبيد الله البصري . . محمد بن الحسان من قدماء ؛ ما بين  
القوسين زيادة ١١ ٧ - ق : أبو عبد الله البصري

(١) توفي أبو عبيد محمد بن حسان البصري سنة خمس وأربعين ومائتين .

(ب) البصري - بضم الباء وسكون السين وكسر الراء نسبة إلى بصرى ،  
١٨ براء مفتوحة ، قرية بمحوران من بلاد الشام ، وقد وهم السمعاني فظن أنه منسوب  
إلى بصرى في الأصل ثم أبدلت الصاد سيناً ، لأن النسبة إليها بصري لا بصرى  
كما نسبها هو ، - والصاد إنما تبدل سيناً مواضع خاصة .

٢١ الأنساب : ٨١ - ب الباب : ١ / ١٢٣

نتائج الأفكار القدسية : ١ / ١٦١

( ج ) طبقات الصوفية : ٢٤٧ الرسالة القشيرية : ٢٨

١ — قال بعض أصحاب أبي عبيد البصري :

كان [ أبو عبيد ] مشغولاً بأمر ، حتى مابق للحج إلا ثلاثة أيام .  
وجاء رجلان من هذه الطائفة ، وقالوا / : « يا أبا عبيد ! . تَحُجُّ ؟ » . [ ٦٥ ظ ]  
قال : « لا ! » ثم التفت إلى ، وقال : « شيخك . وأراد نفسه .  
أقدرُ منها » . [ في ] طَيَّ الأرض (١) .

\* \* \*

٢ — قيل : « كان إذا جاء شهرُ رمضان يدخل أبو عبيد في  
بيت ، ويوصي أهله : « سُدُّوا بابَ خلوتي ! » . فيسُدُّون بابَه ،  
إلا خوخة صغيرة ؛ كل ليلة يعطونه قرصاً .

٩ وفي يوم العيد فتحو بابَ الخلوة فوجدوا فيه ثلاثين قرصاً ،  
فـسـكـان لا يأكل ولا يشرب ، ولا يفام . وكان يصلي الصلاة ، على  
طهارة واحدة ، رمضان كله (ب) .

\* \* \*

٢ — ق : البصري : إنه كان مشغولاً ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٢ — ق : وقال :  
يا أبا عبد الله .. قال : لا ! فالتفت ١١ ٥ — ق : نفسه هو أقدر .. يعني طي الأرض  
ما بين القوسين زيادة ١١ ١٧ — ق : فسكان لا يأكل الطعام .

١٥ (١) يقول القشيري : ... كان أبو عبيد البصري يوماً على جرجر يدرس  
فمحاله ، وبينه وبين الحج ثلاثة أيام ، إذ أتاه رجلان فقالا : يا أبا عبيد ! تـلـشـط  
للحج ؟ . فقال : لا . ثم التفت إلى وقال : شيخك على هذا أقدر منهما . يعني  
نفسه . وروى هذه القصة عنه هو أبو زرعة الحسني  
الرسالة القشيرية : ٢٩

(ب) ذكر أبو نصر السراج هذه الفقرة على نحو أدق وكذلك ذكرها  
القشيري ، فارجع إليها عندهما

٣١

الرسالة القشيرية : ٢١٤

اللمع : ٣٣٠ ، ١٦٣



٣ — وقيل : « ذهب أبو عُبَيْد [البُسْرِيُّ إلى الغزو] ، وركب  
على مُهر ، فبقضاء الله خَرُّ ذلك المهر ميقاً ، فقال أبو عُبَيْد [البُسْرِيُّ] :  
« يا الله ! . أعطني هذا المهر بالعارية حتى أصِلَ إلى بُسْرِي » ،  
فقام حياً .

٦ فلما فرغ من الغزو ، ووصل بُسْرِي ، قال لابنه : « أنزل  
سَرَجَه » . فقال ولدُه . « هو عَرَقَان » . فقال [له] : « أنزله » ، فإنه  
عارية عندي . فلما رفع للسرَج خَرَّ ميقاً » (١) .

\* \* \*

٩ — قال أبو عُبَيْد [البُسْرِيُّ] : « اللهم طَرُدْ ، فَمَنْ رَضِيَ  
بالنعم فقد رَضِيَ بالطَرْد ؛ والبلاء قُرْبَةٌ ، فمن ساءه البلاء فقد  
أَحَبَّ ترك القُرْبَةِ والتَّقَرُّب إلى الله » .

\* \* \*

١٢ — وقيل : « كان أبو عُبَيْد [البُسْرِيُّ] جالساً بدمشق مع  
أصحابه ، فمر راكبٌ عليه ، ومعه عبْدٌ يحمل العاشية [لسيده] على  
كَتِفِه ، وكان غضبانٌ من جنده . فلما قرب من أبي عُبَيْد وأصحابه ،  
قال الهملامُ : « اللهم اعقني وارحني » .

١٥ — ١ — ق : أبو عبيد الله للغزو . . على المهر ، ما بين القوسين زيادة ٢١١ - ق :  
فقال أبو عبيد الله ، ما بين القوسين زيادة ١١ - ٣ - ق : أصل البصرة والتصويب من :  
جامع كرامات الأولياء ١ / ٢٨٠ - ١١ - ق : وصل البصرة - ق : هو عدنان  
قال أنزله لأنه عارية .

١٨ — ما بين القوسين زيادة ١١ - ٨ - ق : قال أبو عبيد الله . . وهكذا في أغلب المواضع التي  
ذكر فيها الترجمة ١١ - ١١ - ق : حامل العاشية . تلي كنفه ، ما بين القوسين زيادة ١١  
٢١ - ١٣ - ق : وأرحني منه فتوجه .

ثم توجه إلى أبي عُبَيْد وقال : « يا شيخُ ! ادعُ لي » . فقال  
أبو عُبَيْد : « اللهم أعفِّه من النار ومن الرِّق » . فبالقور رمى  
المركوبُ راحته ، فالتفت [السيد] إلى الغلام وقال : « أعتقتُ خاصةً  
لوجه الله » . فقال [الغلام] : « يا خواجه ! أنت ما أعتقتني ؛ بل  
أعتقتني هذه الجماعة » . وأشار إلى أبي عُبَيْد البُسْرِيِّ / وأصحابه [٦٦ و]  
واختار صحبته ، وكان معه حتى مات » .

\* \* \*

٦ — في يوم جاء ولد الشيخ عنده ، وقال : « يا أبا ! كان لي  
جرّة مملوءة سمّاً فانكسرت الجرّة ، وضيعتُ رأسَ مالي » . فقال :  
« يا ولدي ! اجعلْ رأسَ مالك رأسَ مالِ أبيك ، والله ! ما كان لأبيك  
رأسُ مالٍ — من الدنيا والآخرة — غير الله تعالى » .

١ — ق : وأرحني منه فتوجه إلى ١١ — ق : فالتفت إلى الغلام ، ما بين القوسين  
زيادة ١١ هـ — ق : بل أعتقوني هذه الجماعة ١١ ٧ — ق : فيوم جاء ولد ١١  
٩ — ق : رأس مالك ما كان رأس مالك أبيك ١١ ١٠ — ق : من الدنيا والآخرة

## [ ١١٥ - أبو عبد الله السجزي \* ]

- ق ٣ هـ

٣ أبو عبد الله السجزي<sup>(١)</sup> ، رحمه الله تعالى . من الطبقة الثانية ،  
من أكابر مشايخ خراسان وفتيانهم .

صحب أبا حفص (ب) وقطع المسافة كثيراً بالتوكل (ج) .

٦ ١ - قال أبو عبد الله : « علامة الأوياء ثلاثة » : تواضع عن  
رفعة ، وزهد عن قُدرة ، وانصاف عن قُوَّة (د) .

\* \* \*

٩ • أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٢٥٤ ، ٣٥٥ ، حلية الأولياء : ١٠ / ٢٥٠ ؛  
اللمع : ١٩١ ؛ لوائح الأنوار : ١١٧ / ١ ؛ الرسالة القشيرية : ١٧٢ ؛  
طبقات المروى : ٢٤٥

١٢ ٣ - أبو عبد الله السجزي ، وكذلك في « فتوح المجاهدين » ١١ - ٦ - ق :  
وقال أبو عبيد الله ١١ - ٧ - ق : وإيضاف عن قوة

(١) السجزي - بكسر السين المشددة ، واسكان الجيم ، وكسر الزاي -  
نسبة إلى سجستان على قياس .

١٥ وقد اختلفت أخطاء النسخ والوراقين في رسم هذه النسبة اختلافاً عجيباً فمطبوعة  
الرسالة القشيرية : (١٧٢) ، ولوائح الأنوار : (١١٧ / ١) ، تسميانه السجزي ، ومخطوطة  
القاهرة من « النفحات » تسميه : السجزي ، وكذلك الترجمة التركية .

١٨ الباب : ١ / ٤٣٣ .

(ب) هو أبو حفص عمرو بن سلمة الحداد النيسابوري وقد ترجم له السلي في  
طبقات الصوفية ، كما ترجم له الجامي

٢١ (ج) لعل الصواب : « وقطع البادية كثيراً بالتوكل » كما ذكر السلي وعنه  
نقل الأنصاري ثم الجامي ، وهذا من تجاوز المترجم .

(د) طبقات الصوفية : ٢٥٤ ، الفقرة الرابعة لوائح الأنوار : ١١٧ / ١

٢ — وأيضاً عنه قال : « كلُّ واعظٍ لا يخرجُ من مجلسه الغنى فقيراً والفقيرُ غنياً ليس واعظاً » (١).

\* \* \*

٣ — وأيضاً عنه قال : « صُحْبَةُ الصلحاء ، والاقتداء بهم في الأفعال والأخلاق ، وزيارة قبور الأولياء ، والقيام في خدمة الفقراء والمحبين ، تكونُ أنفعَ للمريدين (ب) .

\* \* \*

٤ — سئل أبو عبد الله : « لم لا تلبسُ مِرْقَعَاتِ الصوفية ؟ » قال : « من النفاق أن ألبسَ لباسَ الفتيان ولا أُحْمِلَ أثقالَهُمْ ! » . فقالوا : « ما الفتوة ؟ » . فقال : « اعْذُرِ الخلق فيما يجري عليهم ، واجْعَلِ التقصيرَ من نفسك ، وأَشْفِقْ على خلقِ الله ، مَنْ كان صالحاً أو فاجراً ؛ وكُلِ الفتوةَ ألاَّ يَشْفَلَكَ الخلقُ عن الحقِّ » (ج) .

\* \* \*

٦ - ق : سئل أبو عبيد الله ١١ ٨ - ق : فقال : اعتذر الخلق مما يجري . ١١  
٩ - ق : إن كان صالحاً

١٢

(١) طبقات الصوفية : ٣٥٤ ، الفقرة الخامسة

(ب) الأصل كما يرويه السلمي . « أنفع شيء للمريدين صحبة الصالحين ، والاقتداء بهم : في أفعالهم ، وأخلاقهم ، وشمائلهم ، وزيارة قبور الأولياء ، والقيام بخدمة الأصحاب والرفقاء »  
١٥ طبقات الصوفية : ٥٥ ، الفقرة السابقة . لوائح الأنوار ١/١١٧ .

(ج) الرواية في أصلها المرئي سابقها السلمي على هذا النحو : ... قبل :  
١٨ لم لا تلبس المِرْقَعَةَ ؟ . قال : من النفاق أن تلبسَ لباسَ الفتيان ولا تدخل في عمل =  
٢٤ - نفحات الأنس

٥ — قال له واحد : « عندى دينارٌ أحمر ، وأريد أن أعطيه لك .  
كيف تكون المصلحة ؟ » . قال : « إن تُعطيني فلك الفضل ، وإن لم  
تعطيني فلي الفضل » (١) . ٣

\* \* \*

٦ — قال واحد من هذه الطائفة (ب) : « خرجت مع أبي عبد الله  
السَّجَزِيِّ من طَرَأُبَلَس ، ومشيتُ أياما ، ما أكلتُ شيئا ، فرأيت  
[٦٦ ط] قطعة من الدَّباء في الطريق ، / فشدتها لآكلها ، فرآني الشيخ ،

٢ — ق : إن تعطيني لك الفضل . . لم يقط لي الفضل [٤] — ق : خرجت مع  
أبي عبيد الله السنجري [٥] — ق : قطعة من الدَّباء في الطريق

٩ — أُنْقَالَ الفتوة ؛ إِنَّمَا يَلْبَسُ ابْنُ الْفَتْيَانِ مِنْ يَصْبِرُ عَلَى حَمْلِ أَثْقَالِ الْفَتْوَةِ فَقِيلَ لَهُ :  
وَمَا الْفَتْوَةُ ؟ . فَقَالَ : رُؤْيَا أَعْذَارِ الْخَلْقِ وَتَقْصِيرِكَ ، وَتَمَاهِهِمْ وَنَقْصَانِكَ ،  
وَالشَّفَقَةَ عَلَى الْخَلْقِ كُلِّهِمْ بِرَحْمَةٍ وَتَاجِرِهِمْ . وَكَمَالَ الْفَتْوَةِ هُوَ أَلَّا يَشْفَلَكَ الْخَلْقُ عَنْ  
الله عز وجل ١٢

طبقات الصوفية : ٢٥٥ : الفقرة التاسعة .  
حلية الأولياء ٣٥١/١٠ لواقح الأنوار : ١١٧/١ .

١٥ — (١) روى هذه الفقرة عنه أبو عمرو اسماعيل بن نجيب السلمي النيسابوري  
جد أبي عبد الرحمن السلمي لأمه ، ونصها كما أوردها أبو عبد الرحمن . . : دخل  
رجل على أبي عبد الله السجزي فقال له معي دينار ، أريد أن أدفعه إليك فأتري ؟  
قال : إن دفعته إلى فهو خير لك ، وإن لم تدفعه إلى فهو خير لي . وأنت أبصر . ١٨

طبقات الصوفية : ٢٥٤ ، الفقرة الثانية .

(ب) يقول القشيري في الرسالة إنه أبو الحسين المصري ، ولا أدري أهذه  
النسبة صحيحة أم محرفة عن « البصري » وقد ذكر صاحب اللمع صوفيا اسمه  
أبو الحسين البصري (س ٣١٦) . على أن هناك صوفيا مصريا شهيرا هو  
أبو الحسين بن بنان وهو معروف بهذه التسمية دون نسبته فلعله أن يكون هو .

الرسالة القشيرية : ١٧٢ ٢٤

ففهمت أنه ما أعجبه ، فرميتهما ؛ فبعدده جاء الفتوح وكان خمسة دنائير ، فوصلت إلى قرية ، وجاءني خاطري : عسى أن يشتري طعاما . فمضى من تلك القرية وما اشترى شيئا .

٣

[ ثم قال لي ] : « هناك قرية ، فيها رجلٌ صاحبٌ عيال ، فإذا وصلنا تلك القرية نعطيهِ إياها ، وهو يشتغل لنا » . فلما وصلنا تلك القرية أعطاه الدراهم فأنفقهم .

٦

فلما خرجنا من القرية قال لي : « أين تذهب ؟ » . قلت : « أكون رفيقك ! » قال : « أنا ما أريد رفيقك ، لأنه قد وقع منك الخيانة في قطعة الدباء ، وتريد المصاحبة فقارقت صحبتك » (١) .

٩

٤ - ق : شيئا فهناك قرية ؛ ما بين القوسين زيادة .

( ١ ) رواية القشيري لهذه الفقرة أدق وإليك النص : . . . حكى عن

أبي الحسين المصري ، قال : انفتحت مع السجزي في السفر من طرابلس ، فسرنا - ١٢  
أياما لم نأكل شيئا ، فرأيت قرعا مطروحا ، فأخذت آكله ، فالتفت إلى الشيخ  
و لم يقل شيئا ، فرميت به وعلمت أنه كرهه ، ثم فتح علينا بخمسة دنائير ، فدخلنا قرية  
فقلت : يشتري لنا شيئا لأمالة ! فمر لم يفعل . ثم قال : لعلك تقول : عفى جياعا ؟  
١٥ ولم نشتري لنا شيئا ؟ هوذا ! نوافي اليهودية — قرية على الطريق — و ثم رجل  
صاحب عيال ، إذا دخلناها يشتغل بنا ، فأدفعها إليه لينفقها علينا وعلى عياله ،  
فوصلنا إليها ، ودفع الدنائير إلى الرجل ، فأنفقها . فلما خرجنا قال لي : إلى أين  
١٨ يا أبا الحسين ؟ ! . فقلت : أسير معك ! . فقال : لا ! . إنك تخونني في قرعة ،  
ونصحتني ؟ . لا تفعل . وأبى أن أصعبه .

٢١

رسالة القشيرية : ١٧٢

## [ ١١٦ - أبو عبد الله الحصري • ]

- ق ٣ هـ

٣ أبو عبد الله الحصري ، رحمه الله . من أهل البصرة ، ومن  
قدماء المشايخ . كان من تلامذة [فتح] الموصلي<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

١ - يقول [أبو عبد الله الحصري] : سمعتُ فتحًا الموصلي<sup>٢</sup>  
٦ يقول : « صاحبُ ثلاثين شيخًا ، كانوا يُعَدُّون من الأئمة ، كلُّهم  
أوصوني عند فراقهم ، فقالوا : إياك ومُعاشرَةَ الأئمة حَدِّثْ » .

=====

٩ • أنظر ترجمته في اللمع : ١٨٠ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩٤ ، ٣٣٢ .  
طبقات المروى : ٢٤٦ .

٤ - ق : من تلامذة الموصلي ، ما بين القوسين زيادة ١١ • - ق : يقول :  
سمعتُ بفتح . ما بين القوسين زيادة ١١ • - ق : كان يعدون .

١٢ ( ١ ) صاحب أبو عبد الله الحصري فتح بن سعيد الموصلي المتوفى سنة عشرين  
وهائين ، كما صاحب الشبلي ، ولقي أبا بكر الحسين بن هلي بن يزدانبار الأرموي  
وأحمد بن محمد السلمي وجعفر المبرقع .

١٥ اللمع : ١٨٠ ، ١٨٥ ، ٣٣٢

## [ ١١٧ - جعفر المبرقع • ]

— ٣ ق هـ —

---

جَعْفَرُ الْمُبَرِّقِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، كَانَ مِنْ عُلَمَاءِ مُشَايِخِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ (١) . ٣

\* \* \*

١ — ذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخَضِرِيُّ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : « مِنْ ثَلَاثِينَ  
سَنَةً أَطْلُبُ مِنْ يَقُولُ : « اللَّهُ » فِي تَحْقِيقِ الْأَسْمَاءِ ، فَلَمْ أَجِدْهُ » .

---

---

• أَنْظَرَ تَرْجُمَتَهُ فِي الْمَع : ٢٨٧ ، ٣٣٢ ؛ طَبَقَاتُ الْهَرَوِيِّ : ٢٥١ ٦

٣ — ق : جَعْفَرُ بْنُ الْمُبَرِّقِ ١١٤ — ق : مِنْ ثَلَاثِينَ سَنَةً .

( ١ ) جَعْفَرُ الْمُبَرِّقِ رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ الْفَرَجِ الصُّوفِيُّ الشَّهِيدُ  
بِابْنِ الْفَرَجِيِّ الْمُنَوِّفِيِّ سَنَةَ سَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ بِالرَّمْلَةِ . ٩

الْمَع : ٢٧٧ . طَبَقَاتُ الصُّوفِيَّةِ : ١٤٦



## [ ١١٨ - علي بن بندار الضيرفي \* ]

... - ٥٣٥٩

٣ علي بن بندار بن الحسين الضيرفي ، من الطبقة الخامسة ، كنيته أبو الحسن ، وهو من أجلّ المشايخ المتأخرين ، وأجل مشايخ نيسابور . وكان مقبولا عند المشايخ ، مرزوقا محبتهم .

٦ صحب في نيسابور أبا عثمان الحيريّ ومحمودا ، وفي سمرقند [٦٧و] محمد [بن] الفضل البلخيّ ، وفي / بلخ محمد بن حامد ، وفي جوزجان أبا علي الجوزجانيّ ، وفي الرمي يوسف بن الحسين ، وفي بغداد الجنيد ورؤيما وسمعون وابن عطاء والجريّ ، وفي الشام طاهرا المقدسيّ ٩ وابن الجلاء وأبا عمير ودمشقيّ ، وفي مصر أبا بكر المصري وأبا بكر الزقاق (١) وأبا يحيى الروذباري .

١٢ • أنظر ترجمته في طبقات الصوفية : ٥٠١ - ٥٠٤ ، المبع : ٢٨٨ ، المنتظم : ٥٢/٧ ، البدايه والنهاية : ٣٩٨/١١ ، لوائح الأنوار : ١٤٦/١ ، طبقات الهروي : ٢٤٧ ، سفينة الأولياء : ١٥٢ .

١٥ ٣ - ق - ابن الحسين الصوفي ١١٥ - ق : مرزوقا من محبتهم ١١٥ - ق : وصحب في نيسابور أبو عثمان . . محمد الفضيل البلخيّ ، ما بين اقوسين زيادة ١١٥ - ق : بلخ محمد حامد ١١٨ - ق : الجنيد ورويم . . الشام طاهر ١١٩ - ق : وأبو عمر الدمشقي . . أبا بكر الزقاق ١١٨

(١) كثيرا ما يخلط النساخ - بل الدارسون - بين شخصيتين صوفيتين في نسبها تقاربيا في الرسم عما . أبو بكر محمد بن عبد الله الزقاق - نسبة إلى يوم الدين وعمله - المتوفى سنة تسعين ومائتين وهو صوفي بغدادى يروى عن أبي الحسن علي بن عبد الله بن حمزة والحسن ابن أحمد بن عبد العزيز وغيرهما ، وثانيهما أبو بكر أحمد بن نصر الزقاق الكبير =

ورار المشايخ في أكثر البلاد ، وكان كثير الحفظ للحديث ،  
«وَفَقَّهُ فِيهِ» .

٣ مات في سنة تسع وخمسين وثلثمائة .

\* \* \*

١ — في يوم اجتمع [علي بن] بُندار مع أبي [عبدالله بن] خفيف  
على جسر ضيق ، فقال الشيخ أبو عبد الله له : « تَقَدَّمْ ! » . وقال  
٦ أبو الحسن : « بأي شيء أتقدم عليك ؟ » . قال أبو عبد الله : « أنت  
اجتمعت مع الجفيد ، وأنا ما رأيته ! » .

قاله شيخ الإسلام :

٩ « أ كبر التَّسَنُّعَ لهذه الطائفةِ الرُّوِيَّةِ للشيوخ وصُحْبَتِهِمْ » .

\* \* \*

٢ — قال علي بن بُندار : « دارُ أُحْسَتْ على البلوى بلا بَلْوَى  
تُحَالُ (١) » .

١٢ ١ - ق : للحديث فقه فيه ١١ - ق : اجتمع بNDAR . . . أبي عبد الخفيف ؛  
ما بين القوسين زيادة .

١٥ = نسبة إلى بيم الزق وعمله - وإنما لقب بالكبير تمييزاً له من تلميذه أبي بكر الزقاق  
الصغير وهو صوفي بمداي آخر ؛ وأحمد بن نصر الزقاق الكبير أبو بكر صوفي  
مصري أخذ عن أبي سعد الخزاز المتوفي سنة تسعين ومائتين .

الكتاب . ١٠١٠ : ٥٠٥ . تاريخ بغداد ٥٤٢/٥

١٨ حسن المحاضرة : ٣٩٣/١

( ١ ) طبقات الصوفية : ٥٠١ ، الفقرة الخامسة .

٣ — وأيضاً عنه قال : « نَطْلُبُ الْحَقَّ بِالْمُؤَيِّنَا ، وَإِنَّمَا وُجُودُ الْحَقِّ يَطْرَحُ الْمَارِّينَ (١) » .

\* \* \*

٣ — وأيضاً عنه قال : « ابْتِمَدَ عَنْ مَخَالَفَةِ الْخَلْقِ ، وَكُنْ رَاضِيًا عَنْ الْأَخْوَانِ الَّذِينَ رَءَى اللَّهُ تَعَالَى بِعِبَادَتِهِمْ (ب) » .

\* \* \*

٦ — وأيضاً عنه قال : « ابْتِمَدَ عَنِ الْاِشْتِغَالِ بِالْخَلْقِ ، لِأَنَّ الْاِشْتِغَالَ بِهِمْ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ لَيْسَ فِيهِ نَفْعٌ (ج) » .

\* \* \*

٦ — وأيضاً عنه قال : « دَخَلْتُ دِمَشْقَ ، وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ دَخَلْتُ عَلَى [أَبِي] عَبْدِ اللَّهِ [بْنِ] الْجَلَاءِ ، قَالَ : مَتَى وَصَلْتَ ؟ » . قَالَتْ : مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ . « فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ أَيْنَ كُنْتَ ؟ » . لِأَبْنِ مَاجِثَ ؟ » .

٣ — ق : أبعد من مخالفة ١١ هـ — ق : أبعد عن الاشتغال ١١ هـ — ق : على عبد الله الجلاء ، ما بين القوصين زيادة

١٢ (١) ساق أبو عبد الرحمن السلمي هذه الفقرة فقال : . . . . . وسميته يقول : « الحق أمر عظيم يطلبه الخلق ، إنما الحق بطرح الدنيا والآخرة » . طبقات الصوفية : ٥٠٤ ، الفقرة : ١٤

١٥ (ب) في ترجمة هذه الفقرة كثير من التجوز وإليك الأصل : . . . . . وسميته يقول : يابني إياك والخلاف على الخلق ١ . فمن رضى الله به عبداً فارض به أخا » . طبقات الصوفية : ٥٠٣ ، الفقرة السادسة .

١٨ (ج) جاء في الأصل : « إياك والاشتغال بالخلق ١ » . فقد عسدم عليهم الربيع اليوم » . طبقات الصوفية : ٥٠٣ ، الفقرة السابعة .

قلتُ : « كنتُ أكتبُ الحديثَ عند ابن جَوْصَاء <sup>(١)</sup> » قال :  
« شغلك للفضل عن القرض (ب) ١ » .

قال شيخُ الإسلام :  
رُؤْيَةُ المشايخ فرائضُ القوم ، لأنهم في رؤيتهم يجدون شيئاً  
لا يجدونه في غيرهم وفي الحديث : (مرضتُ فلم تعدني ... الحديث) (ج) .

وأيضاً/ قال شيخُ الإسلام :  
يا الله ! ما هذا [الذي] عملتَ مع المحبِّين ! . مَنْ طَلَبَهُمْ وَجَدَكَ ؛  
وَمَنْ لَمْ يَرْكَ لَا يَعْرِفُهُمْ وَأَنْشُدْ لِنَفْسِهِ :

صَيَّرْتَنِي مِرَاةً مَنْ يَنْفِيكَ ، مَنْ بَرِنِي بَرَكَ .  
[والله يقول] : (وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ) (د)

٢ - ق : شغلك الفضل عن القرض ١١ - ق : لأنه في رؤيتهم ١١ - ق :  
وأيضاً عنه قال شيخُ الإسلام قالت : يا الله ١١ - ق : ما هذا عملتَ مع الحسين ؛  
١٢ ما بين القوسين زيادة ؛ ومن لم يراك ١٠ - ق : ما بين القوسين زيادة

(١) أحمد بن عمر بن يوسف بن جوصاء أبو الحسن الدمشقي ؛ مولى  
١٥ بني هاشم ، الإمام الحافظ النبيل محدث الشام سمع بمصر والشام ، وجمع وصنف ،  
وتكلم على الملل والرجال ؛ وكان ابن جوصاء في سنة من العيش . تولى في  
جمادى الأولى سنة خمس مئتين وثلاثمائة ، وهو في خمس التسعين .

١٨ تذكرة الحفاظ : ١٦/٣ - ١٨ .

(ب) طبقات الصوفية : ٥٠٢ ، الفقرة الثانية .

(ج) لعل هذا جزء حديث وعلى كل قلم أثر على تخريجه

٢١ (د) سورة الأعراف ، الآية : ١٢٨

وكلامُ الفَتَيَانِ مِنَ الْفَتَيَانِ : « بَنَيْتَنِي لَفَتِي [ أَنْ يَتَحَقَّقَ ] حَتَّى  
يُبَيِّنَ الْفَتَى ، وَمَنْ رَأَى الْفَتَى فَمَا رَأَى الْفَتَى ، بَلْ رَأَى الْحَقَّ ؛ لِأَنَّهُ  
حَصَلَ لَهُ مَطْلُوبُهُ . ٣

مَرَّةً يَضِيُّ الْوُجُودُ لِلْوُجُودِ ، لِأَنَّ الْحَقَّ يُخَاصُّ الْعَبْدَ مِنْ يَدِ  
الْعَبْدِ ، وَيَبْدُو لِنَفْسِهِ بِهَذِهِ الْحِيلَةِ عَلَى بَصِيرَةِ الْقَوْمِ ، حَتَّى يَفْرَحَ  
الْبَصَرُ بِرُؤْيَيْهِ ، ثُمَّ تَذْهَبُ الْحَقِيقَةُ وَبَرَجَعَ الْوُجُودُ ، لِأَنَّ الْوُجُودَ  
لَا يَبْقَى مَعَ الْوُجُودِ . ٦

وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ الْفَتْنَةُ لِلْوُجُودِ مِنَ الْوُجُودِ ، أَيْ بِقَدْرِ مَا تَنْقُصُ  
الْحِيلَةُ تَزِيدُ الْحَقِيقَةَ ، فَكَلِمَا زَالَتِ الْحِيلَةُ بِالْمَرَّةِ نَزَلَتِ الْحَقِيقَةُ . ٩

وَلَيْسَ لِلْإِنْسَانِ اسْتِحْقَاقٌ لِهَذِهِ الْأَعْمَالِ ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَتَحَ  
بَصِيرَةَ وَاحِدٍ عَلَى الْحِيلَةِ ، وَآخَرَ فَتَحَ اللَّهُ بَصِيرَتَهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ ،  
وَالْمَدَارُ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَلَيْسَتْ الْقِيَمَةُ لِلْحِيلَةِ . ١٢

\* \* \*

٧ — كَانَ لَعَلِّيُّ بْنُ بُنْدَارٍ وَلَدًا اسْمُهُ (١) مُحَمَّدٌ ، نَجِيبُ ابْنِ

١ — ق : ٥ : يَنْبَغِي لِلْفَتَى حَتَّى يَبْصُرَ ، مَا بَيْنَ الْقَوْمَيْنِ زِيَادَةً . ١١ ٢ — ق : الْفَتَى  
مَا رَأَى الْفَتَى ١١ ٦ — ق : لِأَنَّ الْوُجُودَ لَا يَبْقَى مَعَ الْوُجُودِ ١١ ٧ — ق : أَيْ قَدْرِ  
تَنْقُصُ الْحِيلَةُ ١٠ ١١ — ق : لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ اسْتِحْقَاقٌ . . . فَتَحَ بَصِيرَةَ أَحَدٍ  
١٢ ١١ — ق : الْحَقِيقَةُ لَيْسَ الْقِيَمَةُ

١٨ (١) يَرُوي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ — فِي تَرْجُمَتِهِ لَعَلِّيُّ بْنُ بُنْدَارٍ الصَّدِيقُ — عَنْ وَلَدِهِ ،  
وَأَسْكَنَهُ لَا يَذْكُرُهُ بِاسْمِهِ وَلَعِنَا يَكْنِيهِ أَبَا الْفَاسِمِ فَلَمَّا لَمْ أَنْ يَكُونَ هُوَ .  
مُلَبَّاتِ الصُّوفِيَّةِ : ٥٠٣ ، الْفَقْرُ ، الْخَامِسَةُ .

نجيب ، وكان عزيزاً [ المثال ] ، عارفاً ابن عارف ، وكان نادراً .

قال شيخ الإسلام : رأيت بخط محمد بن [ علي بن ] بُندار - في  
 ٣ كتاب - : « قال الواسطي : ما كان عند هذه للطائفة ، من الأهمال  
 والعلم والسكلام كله ، يوجد في هاتين الآيتين : إحداهما (أُنزِلَ  
 مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ<sup>(١)</sup>) ، والأخرى : (وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ  
 بِإِذْنِ رَبِّهِ) (ب) .

قال شيخ الإسلام :

عرفتُ بهذه الآية .

١ - قوله تعالى : (وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ)

١ - ق : كان عزيزاً عارفاً : ما بين القوسين : زيادة ١١ - ق : بخط محمد بن بُندار ؛  
 ما بين القوسين : زيادة ١١ - ق : يوجد في هذه الآيتين : إحداهما .

( ١ ) سورة الأنعام ، الآية : ٩٩

١٢ (ب) سورة الأعراف ، الآية : ٥٨

## [ ١١٩ - محمد بن الفضل البلخي • ]

... - ٣١٩ هـ

- ٣ محمد بن الفضل البلخي ، قدس الله سره ، من الطبقة الثانية  
كسبته أبو عبد الله (١).
- [٦٨و] . كان بلخي الأصل ، / والمتصّيون أخرجوه من بلخ بلا جرم .  
٦ بسبب المذهب . فلما أخرجوه دعا عليهم بالشر .
- قال شيخ الإسلام :
- « بعد هذا ما ظهر صوفي من بلخ » .

٩ فعزم إلى سمرقند ، ونصبوه بمنصب القضاء ، ثم عزم على

- طبقات الصوفية : ٢١٢-٢١٦ ؛ حلية الأولياء : ١٥ / ٢٢١ ؛ الملح : ٣٧  
التعرف : ١٢ ، ٤١ ؛ الرسالة القشيرية : ٢٧ ؛ صفة الصفة : ٤ / ١٢٨ ؛ المنتظم :  
١٢ / ٢٤٠ ، معجم البلدان : ١ / ٧١٣ ، ٢ / ٧٢١ ، ٣ / ٣١٠ ، سير أعلام  
النبلاء : ٩ / ٢٧٦ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٣٩ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٨٢ ؛  
مرآة الجنان : ٧ / ٢٧٨ ؛ كشف الظنون : ٢٠٧٩ ، ٥٧٦٥ ؛ لواقح الأنوار :  
١٠٦ ؛ كشف المحجوب : ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٦ ، ١٣٤ ، ٢٠٨ ، ٣٢٧ ؛  
١٥ البداية والنهاية : ١١ / ١٦٧ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١ / ١٥٥ - ١٥٧ ؛  
طبقات المروى : ٢٥٢ ؛ تذكره الأولياء : ٢ / ٧٧ ، خزينة الأسرار : ٢ / ١٨٧

١٨ ٦ - ن : أخرجوه توجه إلى المدن فدعا عليهم بالشر ١١ - ن : القضاء ، فعزم  
على الحج

( ١ ) يكنيه ياقوت أبا بكر كما يكنيه أبا عبدالله ، وتعام اسمه : محمد بن الفضل بن  
٢١ العباس بن حفص وقد صاحب أحمد بن خضرويه .

طبقات الصوفية : ٢١٢

معجم البلدان : ١ / ٧١٣

الحج ، فلما وصل إلى نيسابور طلبوا منه المجلس ، فقام على  
الكري ، فقال : « الله أكبر » ، ( وَلَذِكُرُ اللهَ أَكْبَرُ ) (١) ،  
( وَرِضْوَانُ مِنَ اللهِ أَكْبَرُ ) (ب) . ثم نزل من [فوق] الكري .  
ورجع إلى سمرقند ، فمات بها سنة تسع عشرة وثلاثمائة .

\* \* \*

١ — كتب أبو عثمان الحيري إليه : « ما علامة  
الشقاوة ؟ » . قال : « ثلاثة أشياء : يُعطى لأحدٍ علماً ولا يعطيه  
توفيق العمل ، ويعطى لأحدٍ توفيق العمل ولا يعطيه الإخلاص ،  
وييسر له صاحبه أولياء الله ولا يعطيه احترامهم واكرامهم (ج) » .

\* \* \*

٢ — وقال أبو عثمان [ الحيري فيه ] : « محمد بن الفضل سمسار  
الرجال » . يعني : نقاد الرجال (د) .

\* \* \*

٣ — ق : أكبر ) منزل من الكرس ، ما بين القوسين زيادة ١١  
٤ — ق : مرجع إلى سمرقند ١١ ٦ — ق : علماً وما يعطيه ١٠ ١١ — ق : ابن  
الفضل سمسار الرجال

(١) سورة النكبات ، الآية : ٤٥ .

(ب) سورة التوبة ، الآية : ٧٢ .

(ج) روى هذه الفقرة أبو القاسم القشيري أدق مما في الترجمة : وإليك النص في  
أصله العربي : ... كتب أبو عثمان الحيري إلى محمد بن الفضل يسأله : .. ما علامة  
الشقاوة ؟ . فقال : ثلاثة أشياء : يرزق العلم ويحرم العمل ؛ ويرزق العمل ويحرم  
الأخلاص ، ويرزق صحبة الصالحين ولا يحترم لهم .

الرسالة القشيرية : ٢٧ س ١٨ — ٢٠ .

(د) الرسالة القشيرية : ٢٧ س ٢٠ .



قال شيخ الإسلام :

أبو بكر الواسطي<sup>(١)</sup> ما كان أحدٌ مثله في الكلام ، يتكلم  
الكلام [ من مواجيدته ] ولا ينقل عن غيره إلا قليلاً ، وما [ نقله ]  
عن غيره [ هذا ] : ٣

قال [ أبو بكر الواسطي ] ، قال [ محمد ] بن الفضل : « الذي بوجوده  
يُستحسن كلُّ شيء حسن ، وبلا وجوده يُستقبح كلُّ قبيح هو  
الاستقامة (ب) » ٦

قال شيخ الإسلام :

كلامه حسن ، [ والله يقول ] : ( فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ) (ج) ،  
وقال واحد المصطفى صلى الله عليه وسلم : ( أَوْعِظْنِي ! . فَقَالَ : قُلْ ٩

٣ - في : الكلام ولا ينقل ، ما بين القوسين زيادة ١١ - ٤ - في : قليلاً ومنها هذا ؛  
١٢ ما بين القوسين زيادة ١١ - ٥ - في : قال قال محمد بن الفضل ، ما بين القوسين زيادة  
٩ - في كلام حسن ( فاستقم .. ؛ ما بين القوسين زياده

- (١) هو محمد بن موسى أبو بكر الواسطي المعروف يا بن الفرغاني ترجم له  
١٥ أبو عبد الرحمن السلمي في الطبقات كما تحدث عنه كثيراً أبو نصر السراج في اللمع .  
وقد ترجم له الخيامي في النفعات (٢١٢) .

(ب) روى أبو نصر السراج هذه الفقرة فقال : ... قبل محمد بن الفضل : حاجة  
١٨ العارفين إلى ماذا ؟ . قال : حاجتهم إلى الخصلة التي كملت بها المحاسن كلها ، ويفقدها  
قبعت المقايح كلها وهي الاستقامة . .  
اللمع ٣٧٠ س ١٠ - ١٣ .

(ج) سورة هود ، الآية : ١١٢ . ٢١

آمنتُ باللهُ ثم استقيمُ (١).

\* \* \*

٤ — وقال محمد بن الفضل : « عَجِبْتُ من الذين يسافرون في الوادى والبرّ حتى يصلوا [إلى] بيتِ الله ، ويرون هناك آثارُ الأنبياء ، لم يقطعوا وادى النفس والهوى ، ويتصلون بالقلب ، ويُبصرون آثارَ ربِّهم !؟ (ب) » .

\* \* \*

٥ — / وأيضاً عنه قال : « إذا رأيتم المريدَ في ازديادِ الدنيا فهذا [١٨ ظ] علامةُ الإدِّبارِ » (ج) .

٦ — وأيضاً عنه قال : « أعرَفُ الناسِ باللهِ أشدُّهم مجاهدةً في أوامِرِهِ ، وأنعمهم أسفّةِ نبيِّهِ » (د) .

٣ — ق : يصلوا بيت الله ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٤ — ق : الأنبياء ، لم تقطع وادى النفس . . وتتصل ١١ ٥ — ق : وتبصر آثار ربك .

( ١ ) حديث صحيح . رواه أحمد والترمذي ومسلم وابن ماجه والنسائي عن سفيان بن عبد الله الثقفى الجامع الصغير : ٨٧/١ .

(ب) هكذا يرويها السلمي : . . سمعت محمد بن الفضل يقول : « العجب ممن يقطع الأودية والقفار والمفاوز ، حتى يصل إلى بيته وحرمه ، لأن فيه آثار أنبيائه كيف لا يقطع نفسه وهواه ، حتى يصل إلى قلبه فإن فيه آثار مولاة » .

١٨ طقات الصوفية : ٣١٤ ، الفقرة السادسة حلية الأولياء : ٢٣٣/١٠ الرسالة القشيرية : ٢٧ .

( ج ) يقول القشيري في رواية هذه الفقرة : ... قال محمد بن الفضل البلخي : « إذا رأيت المريد يسير من الدنيا فذلك من علامات إدباره » .

٣١ الرسالة القشيرية ٢٧ طقات الصوفية ٢١٦ ، الفقرة : ١٩ . ( ١ ) طقات الصوفية : ٢١٢ ، الفقرة ٢ . ويبدو أن بقية الفقرة شرح أو تعليل من المؤلف .

من كان قريباً من الله تعالى كان حريصاً على امتثال أوامره ،  
ومن كان بعيداً من الله كان مُعْرِضاً عن سُنَّة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم . ٣

\* \* \*

٧ — وسُئِلَ عن الزهد فقال : « مَنْ نَظَرَ بِالنَّقْصَانِ وَالتَّصْغِيرِ  
لِلدُّنْيَا وَأَعْرَاضَهَا هَاشَ مَعْرُزاً مُسَكَّرَماً (١) » .

=====

٢ — ق : قريباً من الله تعالى هو أن يكون حريصاً ١١ ٣ — ق : بعيداً من الله  
يكون معرضاً . ٢

( ١ ) النس كما أورده أبو عبد الرحمن السلمي : ... سئل محمد [بن الفضل البلخي]  
عن الزهد فقال : « النظر إلى الدنيا بعين النقص ، والأعراض عنها تمرزاً ونظرها .  
فمن استحسن من الدنيا شيئاً فقد نبه عن قدرها » . ٩

طبقات الصوفية : ٢١٦ ، الفقرة ٣ : الرسالة القشيرية : ٢٧ س ٢٨

## [ ١٢٠ - محمد بن علي الترمذى • ]

... - ٢٨٦ هـ

- ٣ محمد بن علي الحكيم الترمذى ، قدس الله سره . من الطبقة الثانية ، كنيته أبو عبد الله . وهو من كبار المشايخ .
- ٦ صاحب أبا تراب النخشبى ، وأحمد [بن] خضرويه ، وابن الجلاء (١) . وكان صاحب حديث وله كرامات ظاهرة ، ونصايف

- ٩ • أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٢١٦ - ٢٢١ ، حلية الأولياء : ٢٣٣/١ - ٢٣٥ ، التعرف : ١٢ ، الرسالة القصيرة : ٢٩ ، صفة الصفوة : ١٤١/٤ . نوافح الأنوار : ١٥٦ ، طبقات الشافعية ٢/١٥ ، نتائج الأفسكار القدسية : ١٦٤/١ - ١٦٦ ، سير أعلام النبلاء : ١٠٤/٩/٩ ، تذكر الحفاظ : ١٩٢/٣ ، بروكلمان ١/٢١٦ : ٦٦٦/٢ ، الذيل ١/٣٥٦ ، هدية العارفين : ١٥/٢ ، جامع كرامات الأولياء : ١٠٠/١ ، كشف المحجوب ١٠٤١ ، ١٤٢ ، لسان الميزان : ٣٠٨/٥ ، Lexique : ٣٨ ، ٧٨ ، ٩٨ ، ١٢٣ ، ١٩٢ ، ٢٨٦ ، ٣١٩ « مقدمة الفرق بين الصدر والقلب ... » ، طبقات المروى : ٢٥٣ ، الحسينى : اعرفه عند الحكيم الترمذى ، بركة : الحكيم الترمذى ونظرية الولاية .

١٥ هـ : وصاحب أبا تراب .. وأحمد خضرويه . ٦١١ - في : صاحب الحديث .

- ١٨ (١) المعروف بابن الجلاء هو أحمد بن يحيى أبو عبد الله . وقد لقب والده بالجلاء لأن وعظه كان يجلو قلوبهم كما يقول ابنه . والمعروف أن محمد بن علي أبا عبد الله الحكيم الترمذى قد صاحب يحيى ، لا ابنه أبا عبد الله . على أن مطبوعة « الخلية » تذكر أنه صاحب يحيى بن ( ؟ ) الجلاء ، وهو خطأ صاهر ، ومطبوعة الرسالة القشيرية تذكر أنه « صاحب ابن الجلاء » .

١٩

طبقات الصوفية : ٣١٧ ، الرسالة القشيرية : ٢٢ ، حلية الأولياء : ٢٣٣/١٠

في كل علم منها : ختم الولاية (١) ، وكتاب النهج ، ونوادر الأصول ، وغيرها (ب) .

٣ و [له] في علوم الظاهر أيضاً تصانيف . وابتدأ في تفسير القرآن ،  
فات قبل أن يوفيه .  
وكان له مصاحبة مع الخضر عليه السلام .

\* \* \*

٦ ١ — روى أبو بكر الوراق مریدُهُ أنه [في] كل يوم أحدي يجي  
عنده الخضر عليه السلام ، ويكون بينهما كلامٌ ومُذاكرةٌ في  
الوقت .

\* \* \*

٩ ٢ — وقال صاحب « كشف المحجوب » : « إنه كان عظيم  
الشأن عندي حتى صار قلبي صيده .

\* \* \*

١٢ ٣ — في : وفي علوم ، ٣ ١١ — في : ما بين القوسين زيادة ١١ ٦ — في : أنه كل يوم ،  
ما بين القوسين زيادة ١١ ١٠ — في : حتى صار صيده .

(١) نشر الأستاذ الدكتور عثمان يحيى هذا الكتاب مع مقدمات وفهارس  
وافية ، في بيروت ، منذ سنوات .

١٥ (ب) نشر المستشرق الأمريكي الأستاذ الدكتور نية ولاهير إحدى رسائل أبي عبد الله  
الحكيم الترمذي . وهي رسالة : « الفرق بين الصدر والقلب والفؤاد واللب »  
وقد صدرها بعقيدة جيدة عن حياة الترمذي ، كما ضمنها نبأ بأناؤه وكتبه .  
١٨ وأما كتاب الترمذي « ختم الولاية » الذي جر عليه كثيراً من الأحكام الخاطئة  
والتي تقدمت الإشارة إليه ، فقد أمكن العثور على نسختين منه في إحدى  
خزائن المكتب باستانبول كما أن كتابه « نوادر الأصول » منشور من قبل  
٢١ وأما كتاب النهج ، فلم أهتم إلى مكانه ، وإن كان صاحب « كشف المحجوب »  
قد ذكره .

كشف المحجوب : ١٤١ . المصدر السابق : ١٤١ .

٣ — وقال [ أيضاً صاحب « كشف المحجوب » ] ، قال شيخى :  
« محمد [ بن عيسى ] هو الدرة اليتيمة ، لا يكون مثله في العالم » (١) .

\* \* \*

٤ — قال محمد بن عيسى : « ما صُنِّفَتْ حَرْفًا مِنْ تَدْيِيرٍ ،  
وَلَا يَنْتَسِبُ إِلَى شَيْءٍ مِنْهُ ، وَلَكِنْ إِذَا اشْتَدَّ عَلَى وَفَى أَنْسَلَى بِهِ (ب) » .

\* \* \*

٥ — وأيضاً عنه قال : « حَقِيقَةُ الْحُبِّ مَعَ اللَّهِ دَوَامُ الْإِنْسِ  
بِذِكْرِهِ (ج) » .

\* \* \*

٦ — وسُئِلَ عَنْ صِفَةِ الذَّاتِ وَ[ صِفَةِ ] الْفِعْلِ ، فَقَالَ : « كُلُّ  
مَا يَحْتَمِلُ الزِّيَادَةَ وَالنُّقْصَانَ فَهُوَ مِنْ صِفَاتِ / الْفِعْلِ ، وَكُلُّ مَا لَا يَبْقَعُ [ ٦٩ ]  
عَلَيْهِ الزِّيَادَةُ وَالنُّقْصَانُ فَهُوَ مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ » .

\* \* \*

٧ — وسُئِلَ عَنِ الْإِثَارِ ، فَقَالَ : « اخْتِيَارُ حَظِّ غَيْرِكَ عَلَى حَظِّ  
نَفْسِكَ » .

\* \* \*

٨ — وقال — [ وسُئِلَ ] عَنْ الْيَقِينِ — : « اسْتِقْرَارُ الْقَلْبِ عَلَى اللَّهِ  
تَعَالَى ، وَهُوَ قَوْلُهُ وَأَمْرُهُ » .

\* \* \*

٢ — ق : وقال شيخى : محمد هو الدرة ، ما بين القوسين زيادة . ١١ — ق :  
أنسى به ١١ — ق : صفة الذات والفعل ، ما بين القوسين زيادة ١٢ — ق : وقال في  
اليقين ، ما بين القوسين زيادة .  
( ١ ) كشف المحجوب : ١٤١ .

( ب ) رسالة القشيرية : ٣٩ س ٢٠ .

( ج ) صفات الصوفية : ٣١٩ . الفقرة الثانية عشرة .

٩ — وقال — [ وسُئِلَ ] عن الشُّكْرِ - : « الشُّكْرُ تَعَلُّقُ  
لِلْقَلْبِ بِالْمُذْمَمِ » .

\* \* \*

٣ ١٠ — كان الخواجه بهاء الحق والدين ، محمد [ بن محمد بن محمد ]  
البخاري (١) ، المشهور بنقشبند ، قدس الله سره ، إذا حكى عن  
بداية أحواله وسلوكه ، وأثر توجّهات أرواح المشايخ الطيبة يقول :  
٦ « لما توجّهت بروحانية قدوة الأولياء ، الخواجه محمد [ بن ] علي  
الحكيم الترمذي ، فأثر ذلك التوجّه كان بلا وصف يخص ، أي  
قدركان التوجّه والسير ، ما وجدت فيه أثر وصف .

٩ قال المشايخ :

أحوال أولياء الله مختلفة ، بعضها بلا وصف ولا تعيين ؛ وبعضها  
موصوف بصفة . مثلاً ؛ يقولون : فلان أهل المعرفة ؛ أو : أهل  
١٢ للمعاملة ، أو : أهل المحبة ، أو : أهل التوحيد .

١ — ق : قال وفي الشُّكْرِ ، ما بين القوسين زيادة ٣ ١١ — ق : بها الحق . .  
محمد البخاري نقيبند ، ما بين القوسين زيادة ٦ ١١ — ق : الخواجه محمد علي  
٤٥ الترمذي ، ما بين القوسين زيادة ١٠ ١١ — ق : بلا وصف ولا يقين ١١ ١١ — ق :  
وبعضها موصوف بصفة .

١٨ (١) محمد بن محمد البخاري بهاء الدين ، الشهير بنقشبند ، صوفي شهير ستاني الترجمة  
له ، ولد سنة سبع عشرة وسبع مائة من شهر المحرم ، بقصر العارفين ، قرية من قرى  
بخاري على فرسخ منها . ونوفى وقد بلغ الرابعة والسبعين من عمره ن ثالث ربيع  
الأول سنة إحدى وتسعين وسبع مائة .

الأنوار القدسية : ١٢٦ - ١٤٥ .

وَكُلُّ الْحَالِ وَنَهَائِهِ الدَّرَجَاتِ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ ، أَنْ يَكُونُوا بِلَا صِفَةٍ  
وَلَا تَعْيِينُ .

٣

وقالوا :

انعدامُ الصِّفَةِ علامةُ كَشْفِ الذَّاتِ . وهو مقامٌ رَفِيعٌ ، وَدَرَجَةٌ  
تَمَرِّيفَةٌ ؛ فَالْعِبَارَاتُ وَالْإِشَارَاتُ عَنْ كُنْهِ نِلكِ المَرْتَبَةِ قَاصِرَةٌ .

\_\_\_\_\_



## [ ١٢١ - علي بن بكار \* ]

... - ٢٣٩ هـ

٣ علي بن بكار ، قدس الله روحه ، كنيته أبو الحسن ، وهو من قدماء المشايخ . صاحب إبراهيم بن أدهم ؛ وسكن المصيصة مُرابطاً (١) .

\* \* \*

٦ ١ - يقال : كان إذا جنَّ الليلُ ، وجاءت جاريته ففرشت للفراش ، يمسّه ثم يقول : والله أنت بغاية الحسن واللين . والله الذي خلّقي ، أنا ما أُقَدِّرُ [ أن أنام ] عليك هذه الليلة . وبصلي صلاة الصبح بوضوء للمقمة (ب) .

\* \* \*

١٢ • أنظر ترجمته في : حلية الأولياء : ٩ / ٣١٧ - ٣٢٢ ، صفة الصفوة : ٤ / ٢٤٠ ، تهذيب التهذيب : ٧ / ٢٨٦ ، الكواكب الدرية : ١ / ١٤١ ، جامع كرامات الأولياء : ٢ / ١٥٦ : تقريب التهذيب : ٣٦٨ .

٦ - في : كان إذا جنح الليل . . جارية وفرشت . . ٧١ - في : تمسه وتقول بناية الحسن والينة ، ٨١ - في : ما بين القوسين زيادة .

١٥ (١) توفي أبو الحسن علي بن بكار المصيصي في حدود الأربعين ومائتين . وكثيرا ما تختلط ترجمته بترجمة علي بن بكار البصري وهو زاهد نزل الثغر مرابطا كذلك ومات قبل المائتين أو بعدها بقليل . هكذا ميز بينهما ابن حجر ، وقد مترجنا من الطبقة العاشرة بينما عدّ سميّه من التاسعة ، وارجع كذلك إلى «تهذيب التهذيب ٧ / ٢٨٦ : تقريب التهذيب : ٣٦٨ .

٢١ (ب) يقول أبو نعيم في رواية هذه الفقرة : ... سمعت موسى بن طرفة يقول : كانت الجارية تفرش لعلّ بن بكار ، فيلمس بيده ويقول : والله إنك لطيب ، والله

٢ - قال واحد من (١) هذه الطائفة : د / ذهبتُ إلى علي بن [١٩ ظ]  
 نَكَار وهو يُنْقَى الشَّعِيرَ للفرس ، فقلتُ : يا أبا الحسن ! . أليس  
 عندك خادم حتى تَخْدِمَ هذه الخِذْمَةُ ؟ ! . فقال : كنتُ قد بُعِثَ  
 ٣ للفرزواتِ ، فانهزمَ عَسْكَرُ المسلمين ، وأنا كنتُ معهم ، فضعفتُ  
 فرسي من الشَّى ، فقلتُ : إنا لله وإنا إليه راجعون ! . قال للفرس :  
 [نعم !] ، إنا لله وإنا إليه راجعون ، هذا من أثرِ أمرِ جاريك  
 ٦ بعمَّدي . فعاهدتُ الله ألاَّ أُؤلَّى أحدا خِذْمَةَ الدواب ، بل أقوم  
 بها (ب) .

\* \* \*

٣ - ويحكى عنه أنه خرج يوماً مع رفيق (ج) لا حَطَبٍ ، ثم تفارقا ،

٣ - في : الخِذْمَةُ ؟ ! قال : كنتُ اا - في : الفرزوات ، فهرب هكر . .  
 كنتُ معهم هارباً اا - في : الشَّى ، قلب . . قال الفرس إنا لله ، ما بين القوسين  
 ١٢ زيادة اا - في : أثر أمرِك بجاريك بعمَّدي اا - في : الدواب ، وأقوم  
 بخِذْمَتِها اا - في : عنه يوماً أنه خرج مع الرقيق . . وربيقة كان منتظرة .

== إنك نبارد ، والله لا علوتك ليأتى . فكان يصلى القداء بوضوء العتمة .

١٥ حلية الأولياء : ٣١٨/٩ . - لـ كواكب الدرية : ١٤١/١

(١) هو أبو بكر المقابري يحيى بن أيوب البغدادي العابد ، كان زاهداً عابداً راوياً  
 للحديث ثقة . تولى سنة أربع وثلاثين ومائتين ، وله سبع وسبعون سنة .

١٨ تقريب التهذيب : ٥٢٦ .

(ب) حلية الأولياء : ٣١٨/٩ .

(ج) رفيقه في الاحتطاب هو أبو إسحاق القزاري ، إبراهيم بن محمد بن الحارث  
 بن أسماء بن خارجة بن حمص بن حذيفة الخزومي . إمام ثقة حافظ له تصانيف  
 مات سنة خمس وثلاثين ومائة .  
 تقريب التهذيب : ٢٦ .

و[خل] رفيقه ينتظره وما جاء . ثم ذهب إليه فرآه جالسا متربعا وسبح  
 نائم على حجره ، وهو يطير الباب عنه . فقال رفيقه : إلى متى  
 تجلس ؟ قال : السبع راقد على حجرى ، حتى إذا انتبه أجي  
 إليكم . (١) .

٣ - ق : على حجرى ، حتى ينتبه فأجى إليكم .

(١) روى الماوى هذه الفقرة : ... خرج هو وأبو اسحاق الفزارى يمدطبان ،  
 فأبطأ ابن بكار على أبي اسحاق فدار الفزارى فى الجبل خلفه ، جاء فنظر إليه .  
 وهو منزعج ، وفى حجره رأس أسد ، وهو نائم ، يذب عنه . فقال ما تعودت  
 منا ؟ فقال : لجأ إلى فرحتي ، فأنا أنتظره لينتبه وألحقك .

الكواكب الدرية : ١/١٤١

## [ ١٢٢ - أبو عبد الله العباداني • ]

... - ق ٥٢

٢٣ أبو عبد الله العباداني، رَحِمَهُ اللهُ . كان من خَاصَّةِ تِلَامِذَةِ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ اللهِ التُّسْتَرِيِّ .

• • •

١ - قال أبو عبد الله : « كُنْتُ أَسْمَعُ كَلَامَ الشَّيْبِلِيِّ ، وَكُنْتُ أَتَمْنَى زِيَارَتَهُ ؛ فَلَمَّا مَاتَ أَبِي ذَهَبْتُ إِلَى بَغْدَادَ ، وَدَخَلْتُ عَلَى الشَّيْبِلِيِّ ، فَرَأَيْتُ أَقْوَامًا يَخْرُجُونَ مِنْ عِنْدِهِ ، وَعَرَفُونِي ، فَقَالُوا : لَأَيُّ حَاجَةٍ جِئْتَ ؟ قُلْتُ : لَزِيَارَةِ الشَّيْبِلِيِّ ! . هَلْ يَجُوزُ أَنْ أَدْخُلَ عِنْدَهُ ؟ فَقَالُوا : ادْخُلْ ، اسْكُنْ بِتَرْكِ الدَّعْوَى ، قُلْتُ : أَجَلْ ! . »

فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ ، وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَصَدَمْتُنِي عَظْمَتُهُ وَشَوْكَتُهُ ؛ نِمْتُ قُلْتُ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ! . فَقَالَ : وَمَعْلَيْكَ السَّلَامُ ! أَيْشُ أَنْتَ ؟ أَبَاكَ اللهُ ؟ - وَكَانَ [مِنْ] مَادَتِهِ [أَنْ] يَتَكَلَّمُ بِهَذِهِ السَّكَلِيَّةِ - ١٢ قُلْتُ : أَنَا الْأَخْطَةُ لَلَّتِي تَحْتَ اللَّبَاءِ ! . قَالَ : امْرَأَةٌ مَقَامُكَ ! هَأْيِنْ أَنْتَ ؟ . قُلْتُ - فِي نَفْسِي - : / إِنْ رَدَدْتُ جَوَابًا آخَرَ [فَلَمَعَتْ] لَا يَقْبَلُهُ ! . [٧٠و] فَبِمَدَّتْ عَنْهُ ، وَكُنْتُ أَتَمْنَى أَنْ أُشَبِّعَ نَظْرِي بِرُؤْيَاهُ . ١٥

• أنظر ترجمته في : طبقات المروى : ٢٥٤ .

٦ - ق : وَكُنْتُ أَمْتَمُنَا زِيَارَتَهُ ١١ ٢ - ق : وَعَرَفُونِي وَقَالُوا ١١ ١٠ - ق : الْجُمُعَةُ ، يَوْمَ صَدَمْتُ وَعَظَمَتُهُ وَشَوْكَتُهُ ١١ ١٢ - ق : وَكَانَ عَادَتُهُ يَتَكَلَّمُ ، مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةً ١١ ١٤ - ق : جَوَابًا آخَرَ لَا يَقْبَلُهُ ، مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةً . ١٨

ثم وقفتُ [في] مكانٍ لا يراني وأنا أبصيره ، فدخل عليه صوفي  
وقال : السلام عليك ا ؛ قال الشبلي : وعليك السلام ا . أيش أنت ؟  
أبذلك الله ا . فرد جوابه . بحال ا . فقال الشبلي : من أي شيء أنت ؟  
قال : في حال ا . فأعجب الشبلي كلامه ، فضحك .

ثم رجعتُ من عنده بهذه الفائدة .

---

---

٦ ١ - ق : فوقفت مكانا ، ما بين القوسين زيادة ١١ - ق : فضحك فرجعت  
من عنده .

## [ ١٢٣ - أبو عبد الله الحضرمي ]

. - ق ٤ هـ

٣ أبو عبد الله الحضرمي ، رحمه الله عليه .

\* \* \*

- ١ - قال المُرْتَعِشُ : « سَأَلْتُ [أبا] عبد الله الحضرمي عن  
التصوفية - [وقد كان] ما تكلم مع أحد عشر بن سنة [بغير القرآن] -  
فرد لي الجواب من كلام الله ، قال : ( رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ  
عَلَيْهِ (١) ) . قُلْتُ كَيْفَ صِفْتَهُمْ ؟ . قال : ( لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ  
وَأَقْنَدُهُمْ هَوَاهُ (ب) ) قُلْتُ : فَأَيْنَ تَحَلُّهُمْ فِي الْأَحْوَالِ ؟ . قال : ( فِي  
مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ (ج) ) . قُلْتُ : زِدْنِي ! . قال : ( إِنَّ  
السَّمْعَ وَالتَّبَصُّرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّهُ أَوْ لَيْتَكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (د) ) .

- ٤ - ق : سألت عبد الله الحضرمي . ١١ هـ - ق : مسألة في التصوف وما تكلم ،  
١٧ ما بين القوسين ساقط ١١ هـ - ق : مع أحد إلى عشرين . ما بين القوسين ساقط .

( ١ ) سورة الأحزاب الآية : ٣٣

( ب ) سورة إبراهيم ، الآية : ٤٣

( ج ) سورة القمر ، الآية : ٥٥

( د ) سورة الأسراء ، الآية : ٣٦

## [ ١٢٤ - أبو عبد الله بن سالم البصري • ]

٠٠٠ - ٢٩٧ هـ

٣ أبو عبد الله بن سالم رحمه الله ، اسمه [ محمد بن ] أحمد بن سالم  
البصري كان في البصرة ستين سنة . صاحب سهل [ بن عبد الله ]  
التستري ، و [ هو ] من تلامذته وأخذ عنه للطريق (١) .

\* \* \*

٦ ١ - قال شيخ الإسلام :

قال أبو عبد الله بن سالم : « الله تعالى ناظر في الأزل على

٩ • أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٤١٤-٤١٦ ، حلية الأولياء : ١٠ /  
٣٧٨ ، اللعم : المقدمة لبكولسن ، التعرف : ١٩ ، الأنساب : ٣٨٦ ، الباب :  
١ / ٥٢٣ ، لوافح الأنوار : ١ / ١٣٧ ، مرآة الجنان : ٣٧٣ ، طبقات  
المروى : ٣٥٧ .

١٢ ٣ - ق : أبو عبد الله السالمى ... اسمه أحمد بن سالم ، ما بين القوسين زيادة من  
« طبقات الصوفية » ١١ ٤ - ق : في البصرة ثلاثين أو ستين سنة صاحب سهل  
التستري . ١١ ٥ - ق : التستري ومن تلامذته ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٧ - ق :  
١٠ أبو عبد الله السالمى ... ناظر في الأزل .

١٨ ( ١ ) توفي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سالم الكبير سنة سبع وتسعين ومائتين ،  
وكثيرا ما يخلط مترجمو حياته بينه وبين ابنه أبي الحسن ، المشهور بابن  
سالم الصغير ، أحمد بن أبي عبد الله محمد بن أحمد . وربما كان مرد ذلك إلى أن ابن  
سالم الصغير صاحب سهل التستري كما صحبه والده . ولكن أبا الحسن بن سالم  
الصغير توفي قريبا من سنة ستين وثلاثمائة وقد ترجم له الذهبي في « تاريخ الإسلام » ،  
كما ترجم له صاحب « شذرات الذهب » .

مقدمة اللعم XIX

جميع الأشياء « فمَجَرُّوه بسبب هذا الكلام (١) .

قال الشيخ أبو عبد الله بن خفيف : « يلزم من هذا الكلام -

٣

قَدَم الدهر » .

قال شيخ الإسلام :

للشيخ أبو عبد الله بن خفيف ما أنصفه ١ . يمكن أن يكون

٦

مرادُه بالرؤية معنى العلم .

\* \* \*

٢ - سئل أبو عبد الله بن سالم : « بأي شيء يُعرف أولياء

الله بين الخلائق ؟ » / قال : « بِلَطَافَةِ اللِّسَانِ ، وَحُسْنِ الْأَخْلَاقِ ، [٧١ظ]

وَطَرَاوَةِ الْوَجْهِ ، وَسَخَاءِ النَّفْسِ ، وَقِلَّةِ الْإِعْتِرَاضِ ، وَقَبُولِ الْعُذْرِ ٩

مَنْ يَمْتَنِّدُ عَنْدهُمْ ، وَالشَّفَقَةُ عَلَى جَمِيعِ الْخَلَائِقِ : أَخْيَارِهِمْ ،

٢ - ق : أبو عبد الله الخفيف ١١ ، - ق : أبو عبد الله الخفيف ما أنصف به ١١

٧ - ق : أبو عبد الله السالمي : بأي شيء تعرف ١٠ - ق : العذر عن يمتنر . ١٢

( ١ ) هذا رأى من آراء السالمية ، والمهجورية يمتزج من فرق الصوفية المردودة .

وللاستاذ ماسينيون بحث مختصر عن السالمية في « دائرة المعارف الإسلامية » .

١٥ على أن الدين مشتمل لئلا يرد على السالمية في آرائهم الكلامية هم من الحابلة . والعجيب

أن شيخ الإسلام - وهو حنبلي - يدافع هذا عن ابن سالم ويتلصق له المعاذير ،

ويؤول كلامه . راجع إن شئت في تفصيل آرائهم كتاب عبد القادر بن موسى

١٨ ابن عبد الله الجبالي ( ٤٧٠ - ٥١١ هـ ) المسمى « المعنية لطالبي طريق الحق

عز وجل » ١/١٣٢ ، ٢/١٣٦ ، وإلى كشف المحجوب للمهجوري ( ت : ٤٦٦ هـ )

في أكثر من موسم ( الترجمة الانجليزية ) وإلى كتاب أبي يعلى الفراء المتوفى سنة

٢١ ٤٥٨ هـ : « المعتمد في أصول الدين » الظاهرية ٤٥ - توحيد .



وأشهرهم (١) .

\* \* \*

٣ - وأيضاً عنه قال : « مِنْهُ الرُّؤْيَا مِفْتَاحُ الْحَقِّ (ب) .

—————

٣ ( ١ ) روى السلمي هذه الفقرة فقال : « ... سمعت ابن سالم - ومثله : بماذا يعرف الأولياء في الخلق ؟ - فقال : بلطف لسانهم ، وحسن أخلاقهم ، وبشاشة وجوههم ، وسخاء أنفسهم ، وقلة اعتراضهم ، وقبول عذر من اعتذر إليهم ، وتعام الشفقة على جميع الخلائق : برهم وفاجرهم » .  
٦ طبقات الصوفية : ٤١٥ ، الفقرة الخامسة .

(ب) في الترجمة كثير من التجوز بل الخطأ ، وإليك الفقرة كما وردت في الأصل العربي : « ... سمعت ابن سالم يقول : « رؤْيَا المنة ، مفتاح التودد » .  
٩ حلية الأولياء : ٣٧٩/١٠ .  
طبقات الصوفية : ٤١٦ ، الفقرة الثامنة .

## [ ١٢٥ - أبو طالب المكي • ]

٢٠٠٠ - ٢٨١ هـ

- ٣ أبو طالب محمد بن علي بن عطية الحارثي المكي ، رحمه الله ،  
هو صاحب « قوت القلوب » (١) ، تجتمع أسرار الطريقة ؛ فانوا :  
« لم يصنف مثله في دقائق الطريقة » .

- ٦ • أظن ترجمته في : تاريخ بغداد : ٨٩/٣ ، الأنساب : مادة المكي ، الباب :  
١٧٥/٣ ، البداية والنهاية : ٣١٩/١١ ، ٣٢٠ ، ميزان الاعتدال : ١٠٧/٣ ،  
لسان الميزان ١٠٣/٥ ، المنتظم : ١٨٩/٧ ، ١٩٠ ، وفيات الأعيان :  
٩ ٦٢٢/١ ، كشف الظنون : ١٣٦١ ، مرآة الجنان : ٤٣٠/٢ ، شذرات  
الذهب : ١٢٠/٣ ، النجوم الزاهرة : ١٧٥/٤ ، هدية العارفين : ٥٥/٢ ،  
بروكلمن : ٢٠٠/١ ، ذيل بروكلمن / ٣٥٩ ، Passion ، مصادر حلاجيه :  
١٢ ٩٠ ، Lexique ٦٣ ، ١٣٤ ، ١١٩ ، ٢٤٦ ، ٢٧٩ ، ٢٩٧ ، ٢٩١ ،  
وما بعدها .

- (١) تمام اسم هذا الكتاب هو : « قوت القلوب في معاملة المحبوب » ووصف  
١٥ طريق الريد إلى مقام التوحيد « وقد اختصره الشيخ الأمام محمد بن خلف  
الأندلسي المتوفى سنة ٤٨٥ هـ وسماه : الوصول إلى الغرض المطلوب من جواهر  
قوت القلوب » . كنا اختصره حسين بن معين ، ومن المختصر الأخير نظم طالت في  
١٨ الفاتح — ٢٧٦٨ ، باريس — ٢٠١٦ ، برلين : ٢٨١٦ ، الاسكوريال  
٧٣٩ . وشرحه محمد بن إبراهيم بن عبد النفري الرندي المتوفى سنة ٧٩١ هـ  
ومنه مخطوطة الاسكوريال — ٧٤٠ .

- ٢١ وهذا الكتاب عدة طبعات احدها سنة ١٣١٠ في المطبعة الميمنية بالقاهرة  
جره ان في مجلد وعلى هاشمها كتابان آخران في التصوف ، وتم طبعة محدودة بالقاهرة  
سنة ١٣٠١ هـ في المطبعة المصرية ، أربعة أجزاء في مجلد .

- ٢٤ ويبدو وأن المطبعة قد حذف منها الكثير مما كان يؤخذ على المكي في  
كتابه هذا ، إذ يقول فيه الخطيب البغدادي وهو من أقرب المؤرخين عهدا به :  
« ... ذكر فيه أشياء منكبة مستثناة في الصفات ( تاريخ بغداد : ٨٩/٣ ) » .

نشأ بمكة (١) - أشهر في بقعة على وجه الأرض - ثم دخل البصرة ،  
وقدم بغداد ، وتوفي بها في جمادى الآخرة سنة ست وثمانين وثلثمائة .

ونسبته في التصوف إلى الشيخ العارف أبي الحسن [ أحمد بن  
أبي عبد الله ] محمد بن أحمد بن سالم البصري .

وانتساب الشيخ أبي الحسن إلى أبيه [ أبي ] عبد الله [ محمد بن ]  
أحمد بن سالم . وانتساب أبيه إلى سهل بن عبد الله التستري . قدس  
الله أسرارهم .

٢ - ق : جمادى الآخرة ٣١١ - ق : أبي الحسن محمد بن أبي عبد الله أحمد ،  
والزيادة والتصويب من طبقات الصوفية ، ما بين القوسين زيادة ١١ هـ - ق : أبيه  
عبد الله أحمد بن سالم ، ما بين القوسين زيادة .

ويقول فيه الذهبي : « ذكر في القوت أشياء منكورة في الصفات » (ميزان الاعتدال  
١٠٧/٣) . ولعل بعض الصوفية أو غيرهم قد جرد الكتاب من « هذه الأشياء  
المنكورة » وعلى أية حال لعل الأيتم تكشف عن أصل غير مجرد .  
بروكلمن : ٢٠٠/١ ، ذيل بروكلمن : ٣٥٩/١ كشف الظنون : ١٣٦١

(١) أبو ظالب المكي من أهل الجبل وإنما سكن مكة فنسب إليها وكثيرا ما يلقب  
« المعجى » . وأما دخوله البصرة فقد كان ، مدفوعا الشيخ أبي الحسن أحمد بن  
محمد بن سالم الصغير أعني بعد سنة ستين وثلثمائة .

الباب . ١٧٥/٣ .

## [ ١٣٦ - أبو عبد الله الحمداني • ]

- ق ٤ هـ -

- ٣ أبو عبد الله الجواباري الصوفي الهمداني ، رحمه الله ، هو من كبار مشايخ جواربارة - اسم قرية بشعر الروم - وهو الذي عاهد الله [ فقال : « أعاهد الله على أن [ أى شيء ينفر منه قلبي لا آكله » .

\* \* \*

- ١ - كان سرّة في مسجد الشونيزية (١) ، فحضر الطعام ، فنفر

• أنظر ترجمته في طبقات الهروي : ٢٤٨

- ٣ - ق : أبو عبد الله جواربارة صوفي همداني ... مشايخ جواربارة ١١ -  
ق : الروم - هو الذي عهد مع الله : أى شيء قلبي : ما بين القوسين زيادة ١١  
٩ • - ق : أى شيء قلبي ينفر منه ما آكله ١١ - ق : وكان وقت في سجد ..  
قلبه من الطعام وأبى تأكله ؛ ما بين القوسين زيادة  
١٢ (١) الشونيزية - بضم الشين المعجمة ، وسكون الواو ، وكسر النون ،  
وسكون الياء المتناة من تحتها ، وفي آخرها زاي ، ثم ياء وهاء - محلة ببغداد في  
الجانب الغربي منها اتخذت مقبرة للصلحين وفي شرقيها طبيعة نهر القلايين في شرقي  
الكرخ وتصل بالشونيزية من محلة « التوتة » . وقد ضمت مقبرة الشونيزية  
١٥ كثيرا من الصالحين كالجنيد ورويم وحضر الخلدی وسمنون وغيرهم . ويذكر  
ياقوت أنه كان بها خاتناه للصوفية ، كما أن مسجد الشونيزية مشهور في تواريخ  
الصوفية ويذكر الخطيب أن مقابر قریش كانت قديما تعرف بمقبرة الشونيزي الصغير ،  
١٨ والمقبرة التي وراء التوتة تعرف بمقبرة الشونيزي الكبير ، كانا أخوين يقال لكل  
واحد الشونيزي ، فدفن كل واحد منهما في إحدى هاتين المقبرتين ونسبت المقبرة  
إليه . ويقول ابن الأنبر : « الشونيزي أيضا نسبة إلى بيم الشونيز ، وهو  
٣١ الحبة السوداء » .

الذلياب : ٣٣/٦ تاريخ بغداد : ١/٢٢٢ معجم البلدان : ١/٨٨٩ ،

٣٢٨/٣ ، ٨٤٣/٤

قلبه منه ، وأنى [ أن ] يأكله ، فالخاضعون قالوا : أنت تُخالف  
الأصحاب في جميع الأوقات ! كل [ ولو ] شيئاً يسيراً . فأكَل وبات  
في المسجد فاحظم ؛ فرأى في تلك الليلة - في المنام - [ كأن ] قائلاً  
يقول [ له ] : نأكلُ أشياء ينفر قلبك منها ! . أفلا تعلم أنه [ قد ] ينزل  
عليك البلاء ! .



٦ - وقال أيضاً : « سألتُ الشيخَ أبا بكر الزقاق المصري :  
[ ٧١٩ ] « من أصعب ؟ » / قال : « من إذا مُقاتَ عنده شيئاً - مما يعلمه  
الله منك - لا ينفر عنك ولا يقطع مُحبتك (١) » .

٩ قال شيخ الإسلام :

بمد رؤية العيبِ نجوزُ الصعبة ، لأنَّ الإنسانَ تجزى العيب .  
ومن صعب [ امرء ] على رؤية الحسنات ، ثم رأى [ منه ] للعيب .  
١٢ فنفرو قطع مُحبتته ، لم يمدُّوا [ ذلك ] مُحبة ؛ بل الصعبة بمد رؤية

١ - ق : يأكله ، فالمتمون قالوا ... فكل شيئاً يسيراً ، ما بين القوسين زيادة ١١  
٣ - ق : في المنام قائلاً ، ما بين القوسين زيادة ١١ - ق : قائلاً يقول : تأكل  
أشياء ... قلبك منه ... أنه ينزل ، ما بين القوسين زيادة ... من أصعبت  
١١ - ق : قال : من مما يعلمه الله منك إذا قلت عنده شيء لا ينفر عنك ،  
١٠ ١١ - ق : العيب يجوزُ الصعبة ... ومن صعب لرؤية الحسنات ، ما بين القوسين  
زيادة ١١ ١١ - ق : ثم رأى العيب ... صعبة ، لا يمدونه صعبة .

( ١ ) يذكر أبو نصر السراج قولاً في هذا المعنى والكنه بنسبه لدى النون  
المصري ، وإليك النص : ... قال يوسف بن الحسين الرازي : قلت لدى النون .  
رحمه الله تعالى : « من أصعب ؟ » فقال : من لا تكتمه شيئاً يعلمه الله منك » .  
اللمم : ١٧٨ من ٨ ، ٩ الرسالة القشيرية : ١٧٤ من ٢٦ ، ٢٧

الغيب ، إلا أن يكون غيب دين ويدعة ، فالإغماض عنه مُدَاهَنَةٌ  
في الدين ، إلا لضرورة . والإنسان ليس مقصوماً من الغيب والذنب ،  
لأنه « كفورٌ ، وجهولٌ ، وظالمٌ » (١) .

٣

قال الإمام الشافعي : مَنْ دَاهَنَكَ لَا يَكُونُ مُحِبًّا لَكَ .

قال شيخ الإسلام :

الاحتياج - في المصاحبة - إلى الاعتذار عن الذنب والخطأ ،  
والشكر على الإحسان والإصابة ، لا بمدونه محبة ولا تحبة ؛ [فقد]  
سأل واحدٌ يحيى بن معاذ (ب) : مَنْ أَحَبُّ ؟ قال : أحبُّ من إذا  
مرضتَ بعودك ، وإذا رأى منك الذنب أو الغيب يمدرك (ج) . .  
ومن شرائط الصَّحبة أن تعطى [لن] تصعبُ حق الصَّحبة ،

٩

٢ - ق : إلا لضرورة . لأن الإنسان ١١ ٧ - ق : ولا محبة . سأل واحد ،  
ما بين القوسين زيادة ١٠ - ق : أن تعطى له حق الصَّحبة

١٢

(١) يشير بهذا إلى الآيات التي ورد فيها وصف الإنسان بهذه الصفات ؛  
ومنها قوله تعالى : ( انه ليؤس كفور . هود : ٩ ) وقوله : ( انه كان ظلوماً  
جهولاً . الأحزاب : ٧٢ ) وقوله تعالى : ( ان الإنسان لظلم كفار .  
إبراهيم : ٣٤ )

١٥

(ب) يحيى بن معاذ أبو زكريا الرازي صولى تولى سنة ثمان وخمسين ومائتين  
تقدمت الترجمة له ( انظر الترجمة الأربعين )

١٨

(ج) ليس هذا قول يحيى بن معاذ كما ذكر الجاهل نقلًا عن شيخ الإسلام  
الهروى ولكنه قول ذى النون المصرى وإليك النص كما ورد في أصله : « ...  
قل رجل لدى النون : مع من أصعب ؟ فقال : مع من إذا مرضت عادك ، وإذا  
أذنبت تاب عليك »

٢١

ولا تطالب منه حق الصعبة . وانظر عيب نفسك ، ولا تنظر إلى عيبه .  
بل اعتذر عنه . وانظر إلى الخلق تجبورين مضطرين ، مقهورين  
تحت قضائهم وقدره تعالى ، حتى ترتفع الخصومة . وألزم نفسك  
الصمت ولا تمتدز .

\* \* \*

٣ — أرسل الأمير كافور للشيخ أبي عبد الله الجنوباري دراهم  
كثيرة ، فما قبلها لأنه عسكرى ، فقال كافور : يا باري ! (لله)  
ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى<sup>(١)</sup>  
فأين كافور (ب) ١٢ .

٩ قال شيخ الإسلام :

كلام كافور أحسن من أفعاله ، وكان ذلك من بركة صعبة  
الشيخ . ذكر عند أبي علي [بن] الكاتب (ج) : [أن] فلان لا يقبل

١٢ ٢ - ق : الخلق مجبور ١١ - ق : ومضطرا ومقهورا ١١ - ق : ترفع الخصومة ١١  
٥ - ق : للشيخ أبي عبد الله جاباره ١١ - ق : يا باري ! وله ما في السموات .  
١١ - ق : أبي علي الكاتب : فلان ... أهل السكر ، وفلان ، ما بين  
١٥ القوسين زيادة .

(١) سورة طه : الآية ٦ .

(ب) أبو المسك كافور بن عبد الله الأخشيدي الأستاذ المشهور في دولة بني  
الأخشيد في مصر . وقد امتلأ شهر التنسي بالحديث عنه في شهره مدحا وهجاء  
١٨ وحفلت كتب التاريخ بالحديث عنه كما حفلت كتب الأدب توفي كافور سنة سبع  
وخمسين وثلاثمائة .

٢١ النجوم الزاهرة : ١٠٠١/٤

(ج) أبو علي الحسن بن أحمد المشهور يا بن الكاتب ، من كبار مشايخ =

شيئاً من أهل التمسك ، وفلاناً يتقبل من أهل / العسكر ، فقال : [٧١ ظ] « عدم قبوله من العلم ، وقبوله من العين » .

قال شيخ الإسلام :

بعض المشايخ فعلوا كذا ، وكان يصح له من العين ؛ ولما كانوا  
بالعلم ما فعلوه ، وذلك نادر . و [من] له الأحوال لا يرى الحسن والقبح  
والراحة والنعمة والبلاء إلا من الله ، فلا يحى في نظره إلا هو .  
لكن من لا يكون [له] هذا النظر ، ويفعل ما فعل أهل البسيرة ، فالله  
تعالى يكشف ستره ، ويفقلب الدين والشرعية على رأسه .

أعاذنا الله ، وجميع المسلمين ، من ذلك .

٥ - ق : .. الحسن والقبح وله العلم ، ما بين القوسين زيادة ١١ - ق : لكن  
لمن لا يكون ١١ - ق : يكون هذا النظر ، ما بين القوسين زيادة .

١٢ = المصريين صاحب أبا بكر المصري محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر الشهير بابن الحداد ،  
كما صاحب أبا علي الروذباري . مات سنة ثيف وأربعين وثلثمائة . له ترجمة في  
« انفعات » .



## [ ١٢٧ - أبو بكر اليرمذى • ]

... - ٢٨٠ هـ

- ٣ أبو بكر اليرمذى ، قدس الله سره من الطبقة الثانية ،  
اسمه محمد بن عمر الحكيم . أصله من يرمذ ، وقبره هناك ، سكن  
أقام في بلخ . وهو خال أبي عيسى اليرمذى<sup>(١)</sup> ، صاحب « المسند » .  
٦ وصاحب أحمد [ بن ] خضرويه .

له تصانيف كثيرة ؛ وفرا التوراة والإنجيل ، وأكثر الكتب

- أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٢٢١ - ٢٢٧ ؛ حلية الأولياء : ١٠ /  
٩ ٢٣٥ - ٣٢٧ ؛ صفة الصفوة : ١٣٩ / ٤ ، الرسالة المشيرة : ٢٩ ؛ نتائج  
الأفكار القدسية : ١٦٦ / ١ ، ١٦٧ لواقع الأنوار : ١٠٦ / ١ ، التعرف  
١٢ ١٤٠ ، ٤٥ ، ٤٢ ، ٦٢ ، ٢٦٥ ، كشف المحجوب : ١٧ ، ١٤١ ،  
١٤٢ - ١٤٣ ، ١٤٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، Passion : ٢٩٤ طبقات  
١٢ ابن الملقن : ١٠٠ ؛ كنوز الأولياء : ١١٧ ؛ ١١٨ ، معجم المؤلفين : ٧٨ / ١ ،  
سزجن : ٦٤٦ / ١ ؛ طبقات الهروي : ١٦١

- ١٥ ٤ - ق : ابن عمر الحكيم اليرمذى .هـ . سكن كان في بلخ ١١ هـ - ق : صاحب  
« المسند » ... أحمد خضرويه ، ما بين القوسين زيادة ١١ هـ - ق : وله تصانيف

- (١) أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة اليرمذى - نسبة إلى يرمذ مدينة قديمة  
١٨ على طرف نهر بلخ الذي يقال له جيحون - واليرمذى الضمير أحد الأئمة الذين يقتدى  
بهم في علم الحديث . صنف « الجامع » - وهو الذي يسميه المترجم « المسند » -  
كما صنف « الملل » وغيرها تصنيف رجل متقن ، وبه كان يضرب المثل . تلمذ  
٢١ لمحمد بن اسماعيل البخاري وشاركه في شيوخه . وتوفي بقرية بوغ - إحدى قرى  
يرمذ - سنة نيف وسبعين وما ثنين .  
الباب : ١٧٤ / ١

السماءية وله ديوان شعر (١) .

\* \* \*

- ١ — قال أبو بكر : « إن يُسأل الطمعُ : مَنْ أبوك ؟ يَقُلْ :  
 لا شاك في المقدور ؛ وإن يُسأل : ما حرقك ؟ ، يَقُلْ : اكتسابُ  
 ٣ الدُّلِّ والفضيحة ؛ وإن يُسأل : ما غابتك ؟ يَقُلْ : الحرمان (ب) .

\* \* \*

- ٢ — كان أبو بكر الوراقُ يمنعُ أصحابه عن الأسفار والسياراتِ  
 ويقولُ : — « مفتاحُ كلِّ بركةٍ الصبرُ في موضعِ إرادتك ، إلى أن تصحَّ  
 ٦ لك الإرادة ؛ فإذا صحَّت لك الإرادةُ فقد ظهر عليك أرائلُ البركة (ج) » .

قال شيخ الإسلام :

- ٩ من اختار السَّفرَ في هذه الأيامِ [فقد] عزم على ترك الصلاة وتركِ

٢ — ق : مَنْ أبوك ؟ يقول ١١ ٣ — ق : حرقك ؟ يقول ... ما غابتك ؟ يقول ١١  
 ٥ — ق : وقال أبو بكر الوراق يمنع ١١ ٩ — ق : من يختار ... الأيام عزم ؛ ما بين  
 القوسين زيادة .

١٢

(١) توفي أبو بكر الترمذي سنة ثمانين ومائتين .

(ب) ارجع إلى النص في أصوله العربية تجد فيه تفسيرا بسيرا عما أوردته  
 ١٥ الترجمة هنا .

طبقات الصوفية : ٢٢٥ ، الفقرة الثالثة عشرة حلية الأولياء : ١٠ /  
 الرسالة القشيرية : ٢٩ ٢٣٦

(ج) الرسالة القشيرية : ٢٤ لوائح الأنوار : ١ / ٧ ١٨

[٧١] المذهب خرج عن عصمة الحق (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ يُحْسِنُونَ) (١).

\* \* \*

٣ — وأيضاً قال أبو بكر الوراق : « الناس على ثلاثة أنواع :

أحدها الأمراء ، وثانيها العلماء ، وثالثها الفقراء . فحين يفسد  
الأمراء يُعطل [ المعاش ] ، وحين يفسد العلماء تقطع الطاعات ، وحين  
يُفسد [ الفقراء ] تهطل أخلاق الخلق (ب) . » ٦

وفساد الأمراء بالظلم ، وفساد العلماء بالطمع ، وفساد الفقراء  
بالرياء (ج) . »

—————

٩ ٣ - ق : أحدهم .. وثانيهم .. وثالثهم ١١ - ق : يعطل الفقر يعطل ،  
ما بين القوسين زيادة

( ١ ) سورة النحل : الآية : ١٢٨

١٢ (ب) النص في أصوله العربية ورد هكذا : ... سمعت أبا بكر الوراق يقول :  
الناس ثلاثة : العلماء ، والأمراء ، والقراء . فإذا فسد الأمراء فسد المعاش ،  
وإذا فسد العلماء فسد الطاعات ، وإذا فسد القراء فسد الأخلاق . »

١٥ طبقات الصوفية : ٢٢٢ ، الفقرة الثانية لوائح الأنوار : ١٠٧/١

( ج ) هذه الزيادة ليست في الأصول العربية ، ولم يذكرها - في المصادر التي  
بين يدي - غير صاحب « كشف المحجوب » . ويبدو أنها تهليقي منه على قول أبي  
بكر الوراق . ١٨

كشف المحجوب : ١٤٣

## [ ١٢٨ - أبو القاسم المقرئ الرازي • ]

... - ٢٧٨ هـ

٣- أبو القاسم الرازي ، رحمه الله . اسمه جعفر بن أحمد بن محمد ،  
كان يقيم في نيسابور صاحب [ أبا العباس ] بن عطاء ، و [ أبا محمد ]  
الجريري ، وأبا علي الروذباري ، رحمهم الله تعالى .

٦- وكان له مال كثير فأنفقه على هذه الطائفة ، وخرج من الدنيا  
فقيراً مُفْهِماً (١) . قال مشايخ الرري : « أعطاه الله أربعة أشياء  
ما أعطاهم غيره : الجمال ، والمال ، والزهد ، والسخاء » .

\* \* \*

٩- • أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٥٠٩ - ٥١٢ ؛ لوائح الأنوار : ١ /  
١٤٧ ، طبقات الأولياء : ٨٥

١٢- ٣ - في : كان يجلس في نيسابور ٤١١ - في : صاحب ابن عطاء ، ومحمد بن  
أبي الحواري والتصويب من « طبقات الصوفية » . ما بين القوسين زيادة ١١ - في :  
فأنفقه ... فخرج

١٤- (١) ذكر أبو نصر السراج - ونقله عنه أبو عبد الرحمن السلمي - ما يلي : ...  
سمعت جماعة من مشايخ الرري يقولون : ورث أبو عبد الله المقرئ من أبيه خمسين  
ألف دينار سوى الضياع والعقار ، فخرج عن جميع ذلك وأنفقها على الفقراء .  
فإن كان المصدر واحداً - وهو طبقات الأنصاري ، الذي نقل عن طبقات  
السلمي - فإن النقص حينئذ يكون غير دقيق ، بخلافه لأن السلمي ترجم للأخوين  
١٥- معا ، أبي عبد الله محمد ، وأبي القاسم جعفر بن أحمد بن محمد المقرئ الرازي .  
وهذا لا يعني امتناع أن يكون الأشخ الثاني - أبو القاسم المقرئ الرازي - قد  
ورث ما ورثه أخوه وأنفقه أيضاً .  
٢١- طبقات الصوفية : ٥١٢ ، الفقرة الثانية عشرة .

١ — كان حاضراً في دعوة مع للصوفية ، وجعفر الخليلي أيضا .  
كان هناك ؛ فلما أحضرُوا المائدة مامداً أبو القاسم يده ؛ فقالوا [ له ] :  
٣ تنهي الواقعة ١ . قال أبو القاسم : إني صائم ؛ فقال جعفر الخليلي :  
إن كان ثواب الصوم - عندك - أفضل من سرور قلوب  
الأخوان فلا تأكل ١

٦ ومات [ أبو القاسم الرازي بديسابور ] سنة ثمان وسبعين ومئتين .

---

٢ - ق : يده ، قالوا ينبغي ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٦ - ق : مات ستة ،  
ما بين القوسين زيادة

## [ ١٢٩ - أبو القاسم السمرقندي • ]

٥٣٤٢ - ٥٠٠٠

٣ أبو القاسم الحكيم السمرقندي رحمه الله ؛ اسمه إسحاق بن محمد بن إسماعيل [ بن إبراهيم بن زيد ] قالوا في وصفه : « لم يكن نظره - من العرش إلى الثرى - إلا إلى الله سبحانه وكانت معاملته مع الخلق طلباً لخطوئهم دون حفظه » .

٦ صحب من المشايخ أبا بكر الورّاق . وله كلام حسن في المعاملات ، وفي عيوب النفس ، وآفات الأعمال .

٩ توفي - رحمه الله - في المحرم ، يوم عاشوراء ، سنة اثننتين وأربعين وثمانئة ، ودُفن بمقبرة جاكرديزه (١) .

\* \* \*

١٢ • أنظر ترجمته في : الأنساب : ١٨٢ ؛ الباب : ٣٠/١ ، التعرف : ١٢ ، كشف المحجوب : ٣٣٨ ؛ طبقات المروى : ٢٦٣ ، كشف الظنون ١١٥٧/٢ ، الجواهر الضية .

١٥ ٣ - ق : ابن إسماعيل . وقد قالوا ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٤ - ق : في وصفه : « لم يكن نظيره ١١ ٦ - ق : مع الخلق طلباً لخطوئهم . ما بين القوسين زيادة ١١ ٧ - ق : وصحب من المشايخ ١١ ٨ - ق : وفي عيب النفس ١١ ٩ - ق : توفي رحمه في ... اثنين ... جاكرديزه ،

١٨ (١) جاكرديزه - بفتح الكاف ، وسكون الراء ؛ وكسر الدال المهملة ، وياء ساكنة ، وزاي - محلة كبيرة بسمرقند

معجم البلدان ٩/٢

الباب : ٢٠٥/١

[٧٢ظ] ١ — / قال أبو القاسم : « لو جازت النبوة بعد محمد - المصطفى .  
صلى الله عليه وسلم - في زماننا لكان النبي أبا بكر الوراق ،  
٣ باعتبار علمه وحكمته ، وشفقته على الخلائق ، وعدله وإنصافه » .

\* \* \*

٢ — وقيل : [ في ] يوم - كان أبو القاسم - الحكيم جالساً على  
باب داره ، فجاءه أبو طاهر - وكان من أعظم المشايخ في زمانه -  
٦ فرأى [ في بيت أبي القاسم السر قندي ] حوض ماء وأشجار سرو ،  
فرجع وقعد على دكان ، [ فأمر ] الشيخ أبو القاسم أن تُنقطع هذه  
الأشجار فقطعوها ، ثم قال أبو القاسم : « نادوا [ للشيخ ] أبا طاهر ! » .  
٩ فلما دخل أبو طاهر عنده قل : يا أبا طاهر ! ما كان حجاباً بينك  
وبين الله [ فد ] قطعته لئلا يصحب الله حتى لا يكون شيء حجاباً » .

\* \* \*

٣ — كان أبو القاسم يوماً قاعداً بين الخلائق ، يقضي حاجاتهم ،  
١٢ ويحكم بينهم ؛ فجاء واحد من كبار الصوفية لزيارة الشيخ أبي القاسم ،

٣ - ق : تعالى ، كان أيضاً ١١ - ق : وأكثر الأوقات عنه ١١ - ق :  
زماننا كان النبي أبو بكر ١١ - ق : وقبل يوم كان ؛ ما بين القوسين زيادة  
١٥ ١١ - ق : وأشجار السرو . . . وكان والشيخ أبو القاسم ، ما بين القوسين زيادة ١٠ - ق : يا أبا  
١١ - ق : فقال نادوا أبا طاهر ؛ ما بين القوسين زيادة ١٠ - ق : يا أبا  
طاهر ما كان حجاب ، ما بين القوسين زيادة ١٠ - ق : لئلا يصحب مع الله  
الشيء حجاباً ١١ - ق : ويقضي حاجاتهم ويحكم عليهم . . . : لزيارة الشيخ  
١٨ أبو القاسم

فلما رآه مُسْتَقْبِلًا مع الخلق فرش السجادة على ماء الطلّوض وصلى عليه،  
فلما فرغ من الصلاة قال له أبو القاسم : يا أخى ! . هذه الأعمال أعمال  
صبيان ! . قال رجل من كان مشغولاً مع الخلائق وقلبه مع الله تعالى . ٣



## [ ١٣٠ - بكر الصغدى • ]

— ٢٥٠ هـ —

٣ بكر الصغدى (١)، رحمه الله، هو من صفد (ب) سمرقند، وكان من هذه الطائفة، ومن تلامذة أبى بكر الوراق.

\*\*\*

١ — قال بكر [الصغدى] : « كان أبو بكر الوراق رجلاً كريماً، لا يعبد الله تعالى [لحظ] الآخرة، بل يعبد لهيئته » . ٦

• أنظر ترجمته في : معجم البلدان : ٢٥٢/١ ، الباب : ٤٥/١ ، طبقات المروى : ٢٦٣

٩ ٣ — ق : بكر الصغدى ... كان من صفد سمرقند ١١ هـ — ق : تلامذة أبو بكر ١١ هـ — ق : بكر : « كان أبو بكر . . كريماً فلا يعبد ، ما بين القوسين زيادة ١١ هـ — ق : تعالى للآخرة . . يعبد لهيئته ؛ ما بين القوسين زيادة .

١٢ (١) اعلم أن يكون بكر بن حنظلة بن أنومرد الاسكارنى — بكسر الهمزة ، وسكون السين ، بعدها كاف وألف، ثم راء مفتوحة ونون — منسوب إلى اسكارن، ويقال سكارن، بكسر السين واسقاط الهمزة ، قرية بقرب دبوسيه من نواحي الصفد من قرى كشانيه . تولى بكر سنة خمسين وثلثمائة ، كما تولى ابنه محمد بن بكر الاسكارنى الصفدى بعد السبعين وثلثمائة

معجم البلدان : ٢٥٢/١ الباب : ٤٥ / ١

١٨ (ب) الصفد — بالضم ثم السكون ، وآخره دال مهملة — وقد يقال بالسين مكان الصاد كورة قصبتها سمرقند . وقيل : بل هما صفدان : صفد سمرقند، وصفد بخارى . وهى قرى متصلة خلال الأشجار والبساتين من سمرقند إلى قريب من بخارى كثيرة الأشجار غزيرة الأنهار ، ومن أشهر مدنها سمرقند وكش ونسف . ٢١

معجم البلدان ٣/٩٥ ، ٩٦ ، ٣٩٤ - ٣٩٦

## [ ١٣١ - صالح بن مكنوم • ]

... - ق : هـ .

---

- ٣ صالح بن مَسْكُتُوم ، رحمه الله تعالى ، هو أيضا من مُرْبِدَى  
أبي بَكْرِ الوَرَّاق . كَانَ مِنْ بَلْخ ، وَيَحْفَظ كَلَامَ أَبِي بَكْر الوَرَّاق ،  
وَأَكْثَر الرِّوَايَةِ عَنْهُ .

---

---

طبقات المروى : ٢٦٥

٣ - ق : تعالى ، كَانَ أَيْضَا ١١ هـ - ق : وَأَكْثَر الأَوْقَات عَنْهُ .

## [ ١٣٢ - أبو ذر الترمذى • ]

— ق ٤ هـ —

٣ أبو ذرّ التّرميذى ، رحمه الله تعالى . هو من مشايخ خراسان ،  
وله الكرامات (١) :

\* \* \*

[ ٧٢ و ] ١ — قال / أبو عبد الله بن خفيف : « كنتُ أصعبَ أبا ذرّ  
٦ [ التّرميذى ] ، وكان معه جماعةٌ كبيرةٌ ؛ فما أرادَ أصعابهُ شيئاً يقوم  
وبصلى الصلاةَ ، ففى ذلك الوقتِ يحصلُ ذلك الشىء » .

—————

● أنظر ترجمته فى : طبقات الصوفية : ٢٢٢

٩ ٣ — ق : رحمه الله تعالى . كان من مشايخ ١١ هـ — ق : قال عبد الله الخفيف ..  
أصعب مع أبي ذر ، ما بين القوسين زيادة ١١ هـ — ق : جماعة كثيرة . . الصلاة  
فذلك الوقت .

١٦ ( ١ ) ذكر السلى رواية له نقلها عن أبي بكر الوراق الترمذى ، ورواه عنه  
محمد بن يعقوب الترمذى .  
طبقات الصوفية : ٢٢٢

## [ ١٣٣ - هاشم الصفدى • ]

... - ق ٤ هـ

٣ هاشم الصفدى ، رحمه الله تعالى . هو أيضاً من صُفْدَ سَمَرِ قُنْد ،  
وكان من تلامذة أبى بكر الوراق ، وكان فى خِدْمَتِهِ إلى أن مات  
الوراق .

\* \* \*

٦ ١ - قال هاشم ، قال أبو بكر الوراق : « من كثرة الكلام  
تُحْصَلُ فِساوَةُ الْقَلْبِ (١) » .

قال شيخ الإسلام :

٩ وقالوا قبله : وكثرة النوم ، وكثرة الطعام ، وكثرة الكلام  
تُورِثُ قِساوَةَ الْقَلْبِ .

---

• أنظر ترجمته فى : طبقات المروى : ٢٦٤

١٢ ٣ - فى : هاشم الصفدى . من صُفْدَ ١١ هـ - فى : تلامذة أبو بكر الوراق  
١١ ٦ - فى : قال هاشم . . يحصل قساوة

( ١ ) لم أجد هذا النص كما أورده الجامى فى « النفعات » ونقله عن صاحب  
« طبقات الأنصارى » ولكن ورد فى رواية السلى قوله : « . قال أبو بكر :  
الحكام خلف الأنبياء ، وليس بعد النبوة إلا الحكمة ، وهى لإحكام الأمور وأول  
علامات الحكمة طول الصمت ، والكلام على قدر الحاجة » .

١٨ طبقات الصوفية : ٢٢٦ ، الفقرة العشرون .

٢٨ - نفعات الأنس

وقول أبي بكر : « كثرة الكلام » [يعنى سوا] أكان  
في خير أم شر .

\* \* \*

٣ — قال [هاشم] ، قال [واحد] من هذه الطائفة : « كنتُ  
في سفر مع أبي بكر الورّاق ، فرأيتُ في جانبٍ رِدَائِهِ مكتوباً حرفَ  
الخطاء ، وفي الجانب الآخر مكتوباً حرفَ الميم . فسألته : ما هذا ؟  
٦ قال : كتبتُ هذا ، فكلماً أنظر الخطاء أذكر الإخلاص ، وكلماً أبصّر  
للميم أذكر المروءة . »

قال شيخ الإسلام :

٩ « الإخلاصُ هو الذي لا ينظرُ [صاحبه] في معاملته مع [الله]  
أحداً ، والمروءة ألا يكونَ [المرء] على الخلق تقيلاً . »

\* \* \*

٤ — و[عنه] أيضاً قال أبو بكر : « تصفية العبودية إثباتٌ  
١٢ للربوبية وإنكارُ المجوسية . »

٤ — وأيضاً عنه قال : مَنْ نكلمَ بعلمِ المعرفة عند أبناء الدنيا  
لا يكونَ عارفاً .

\* \* \*

١٥ — ٢ : قال أبو بكر . . الكلام وإن كان في خير أوشر ، ما بين القوسين زيادة  
٣ ١١ — ٣ : قال واحد ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٤ — ٤ : رواه مكتوب . .  
الآخر مكتوب ١١ ٨ — ٨ : هو الذي في معاملة لا ينظر معه أحداً ، ١١ ١ — ١١ :  
١٨ والمروءة لا يكون ، ما بين القوسين زيادة ١١ ١ — ١ : لا يكون لا على الخلق ،  
ما بين القوسين زيادة ١١ ١١ — ١١ : وقال أيضاً أبو بكر ، ما بين القوسين زيادة .

• قال شيخ الإسلام ، قال [هاشم الصفدي ، قال] أبو بكر  
الوراق : « كان محمد بن مسلم (١) الحصري في ضيافة مع يوسف  
الخطاط الترمذي ، والمضيف كان مشغولاً بشيء ، فقال [له] محمد  
[ابن] مسلم : « عجل بالطعام ، [فإن] في حاجة [إلى الانصراف] » .  
وكان [محمد بن] مسلم الحصري زاهداً عابداً ، قلبه قلق على ورده ؛  
فقال [له] يوسف الخطاط : « ألك شغل غير ما يرسله الله / تعالى [٧٢ ظ]  
إليك ؟ » و [حين خرجت من بيتك] أخرجت بنية الرجوع إلى  
البيت ؟ لي - إلى اليوم - ثلاثون سنة ما خرجت من بيتي بنية  
الرجوع » .

قال أبو بكر الوراق : « كلمة يوسف أحسن وأفضل من عبادة  
محمد بن مسلم مائة سنة » .



- ١ - ق : شيخ الإسلام ، قال أبو بكر... ، ٢١١ - ق : كان محمد بن مسلم الحصري  
كان محمد الحصري في ضيافة ، ما بين القوسين زيادة ، ٢١١ - ق : بشيء ، قال محمد  
مسلم . ما بين القوسين زيادة ١١٤ - ق : بالطعام ، في حاجة وكان زاهداً ،  
١٥ ما بين القوسين زيادة ١١٥ - ق : قلبه متعلقا . ١١٦ - ق : قال يوسف . .  
لك شغل ، ما بين القوسين زيادة ١١٧ - ق : شغل غيره حتى يرسله . . تعالى  
قدامك ... وأنت خرجت بنية الرجوع ؛ ما بين القوسين زيادة ١١٨ - ق :  
١٨ واليوم لي ثلاثين سنة ١١٩ - ق : كلمتي يوسف أحسن .

(١) اعلم أن يكون محمد بن مسلم بن عبد الرحمن القنطري من كبار مشايخ  
الصوفية وهو أحد شيوخ الجنيد . توفي سنة ستين ومائتين

٢١ جامع كرامات الأولياء : ١٠٠/١ الكواكب النيرة : ٢٦٧/١

٦ — وأيضا قال أبو بكر: « رُبَّمَا أَصْلَى الرُّكْعَتَيْنِ »  
فَأَنْصَرَفَ مِنْهُمَا وَأَنَا بِمَنْزِلَةٍ مِنْ يَنْصَرِفُ مِنْ سَرِيقَةٍ ، مِنْ  
الْحَيَاءِ (١) . ٣



١ - ق : أصلى ركعتين وأنصرف ١١ - ق : ينصرف من السريقة

(١.) يروى القشيري هذا النص عن أبي بكر الوراق فيقول : « .. ربما  
أصلى لله تعالى ركعتين ، فَأَنْصَرَفَ عَنْهُمَا وَأَنَا بِمَنْزِلَةٍ مِنْ يَنْصَرِفُ عَنْ السَّرِيقَةِ .  
مِنْ الْحَيَاءِ » ٦

الرسالة القشيرية : ١٣٠ س ٩٠٨

## [ ١٣٤ - أبو بكر الجوهري ]

- ق ٣ هـ

٣ محمد بن الحسن الجوهري، رحمه الله؛ كنيته أبو بكر. وهو من أهل بغداد، وكان من تلامذة ذى الثنون.

٦ وكان رجلاً جليلاً، والشيخ أبو بكر الواسطي - [وقد] كان إمام التوحيد، ومع عظمته يحكى عنه [هذه] الحكاية<sup>(١)</sup>:

• • •

١ - قال [أبو بكر الواسطي] قال محمد بن الحسن الجوهري:  
« جاء رجلٌ عند ذى الثنون المصري، وطلب منه الدعاء. قال  
ذو الثنون: يا فتى! إن جرى لك شيء في السبق، بقر الله  
ومشيئته - وإن لم تدع - فانت مستجاب عند الله، وإن لم يسبق  
لك شيء فدن يدعك الدعاء، لأن من غرق في الماء لا تنفعه استغاثته»

١٢ • أنظر ترجمته في: طبقات الهروي: ٢٦٦

١٥ ٣ - ق: محمد بن الحسين الجوهري.. كان من أهل ١١ هـ - ق: الواسطي  
كان إمام، ما بين القوسين زيادة ١١ هـ - ق: يحكى عنه - كناية، ما بين القوسين  
زيادة ١١ هـ - ق: قال، قال محمد بن الحسن، ما بين القوسين زيادة ١٠ هـ - ق:  
وإن لم تدعوا... شيء - فلا ينفعك ١١ هـ - ق: الدعاء، من غرق في الماء  
لا ينفع... ولا صياحته

١٨ (١) يبدو أنه قد أجهم على الشيخ أبي اسماعيل عبد الله بن محمد بن علي  
الاصري - وهم الأصل لدى قل منه الجاهل - أمر هذه الرواية. وذلك بسبب  
ورودها - في «اللمع» لأبي نصر السراج - عقب قول منسوب إلى أبي بكر  
لورن. وليس في «اللمع» ما يدل على هذه النسبة، اللهم إلا أن يكون شيخ  
٢١ لأسلافه قد نقلها عن مصدر آخر. على أن أبا نعيم رواها عن يوسف بن الحسين



ولا صيأحه ، بل يدخل الماء في حلقه أكثر من الأول (١) .

قال شيخ الإسلام :

٣ قال رجل لشيخ : « ادعُ لي ا . فقال : ما جرى في تقدير الله هو أحسن من المعارضة » .

٦ وقال واحد من المشايخ : « لو لم يكن أمره [في قوله] : ( ادعوني . استجب لكم ) (ب) ، [ وفي قوله ] : ( وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ) (ج) ما عبدته ولا دعوته أبداً ، لكنني أدعوه . لامتنال أمره » .

٩ قال شيخ الإسلام :

« الدعاء ليس مذهب الصوفية ، لأنهم ناظرون إلى حكم

١٢ ١ - ق : الماء في الخلق أكثر ٣ - ق : ادع لي ا . قال ١١ - ق : المعايخ : إن لم يكن ( ادعوني .. ما بين القوسين زيادة ٦ - ق : لكم . وما خلقت . . فما أهله ولا أدعوه ، ما بين القوسين زيادة

١٥ ( ١ ) ورد النص في أصله العربي هكذا : « ... أتى رجل ذا النون المصري رحمه الله فقال له : أوصني ا . فقال له : بم أوصيك ؟ ا إن كنت أبست في علم الغيب بصدق التوحيد فقد سبق لك قبل أن تخلق من دن آدم عليه السلام إلى يومك هذا دهوة التبيين والمرسلين ، فذلك خير لك . وإن تسكن غير ذلك فأني ينقذ النداء . الفرق ا » . وشتان بين الأصل والنقل كما ترى ١٨

اللمع : ٢٦٥ ، ٢٦٦ - لمية الأولياء : ٣٥٤/٩

(ب) سورة غافر ، الآية : ٦٠

٧١ (ج) سورة الذاريات ، الآية : ٥٦

الكتاب السابق ، إذ هو مكتوب فيما كان وما هو كائن إلى الأبد.

كان أبو حفص البغاوزجاني<sup>(١)</sup> يقول إلى ربيع الليل : « ما لم يُقدره الله تعالى ، كيف أفعله ؟ ، وجميع الخلائق يقولون : / كيف [٧٤و] يكون ؟ ؛ والحكم يقول : كيف كان ؟ » .

قال شيخ الإسلام :

« ليس مراده أنك لا تدعوه ، ولا تقرأ الأوراد ؛ فأنا أقرأ -  
في كل ليلة ونهار - وزداً ، قدر ما بُدِشْتُ [الكاتب] فضلاً ،  
ولا أريدُ منه شيئاً ، لأنَّ ذكر اللسان [إما هو] لا مثقال أمره ،  
و[ ما ] قصدي غير هذا » .



١ - ق : السابق لأنه مكتوب ١١ ٢ - ق : أبو حفص بغاوردان ١١ ٧ - ق :  
قدر ما ينقص فصل ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٨ - ق : اللسان لا مثقال .  
وقصدي ، ما بين القوسين زيادة .

( ١ ) البغاوزجاني ، بضم الباء وفتحها ، وفتح القين المعجمة ، وكسر الواو ،  
وسكون الزاي ، وفتح الجيم ، وفي آخرها نون ؛ نسبة إلى بغاوزجان ، وهي قرية  
من قرى سرخس على أربعة فراسخ منها ، ويقال لها غاورغان .

## [ ١٣٥ - أبو بكر الكسائي الدينوري \* ]

... - ٢٨٠ هـ

- ٣ أبو بكر الكسائيُّ الدِّينوريُّ ، رحمه الله تعالى ، كان [من] قهستان<sup>(١)</sup> العراق ، وجلس في دِينَوْر . وكان رجلاً عظيمَ الشأن .
- ٦ وهو من قُدماء أصحاب الجَنْدِ وأقرانه (ب) ، وله رياضات كثيرةٌ ، وكان مُشْتَهراً بالسياحة .

\* \* \*

- ١ - قال الجَنْدِ : لو لم يكن أبو بكر الكسائيُّ ما كنتُ في العراق .

- ٩ • أنظر ترجمته في : التعرف : ١١٠ ، اللع : ٢٣٩ ، ٣٥٨ : طبقات المروى : ٢٦٨

- ١٢ ٣ - ق : كان قهستان العراق ١١ - ق : وأقرانه ، فله ١١ - ق : إن لم يكن

- ١٥ (١) قهستان - ويقال لها : قوهستان - بضم القاف والماء ، وسكون السين ، وفتح التاء فوقها نقطتان ، وشد الأنف نون ، ناسية بخراسان بين هراة ونيسابور . ومعنى قوهستان : مواضع الجبال ، فعربت وقيل . قهستان . وقوهستان المعروفة أحسن أطرافها متصل بزيحج هراة وبالعراق وهمدان ونهاوند وبروجرد وما يتصل بها .

- ١٨ الباب : ٣ / ١٢ ، ١٣

(ب) توفي أبو بكر الكسائيُّ الدينوريُّ سنة ثمانين ومائتين

طبقات المروى : ٢٦١

ومينهما مكاتبات ومُراسلاتٌ حسنة (١) . ومات قبل الجنيّد .

\* \* \*

٢ — و [فد] سأل الجنيّد ألفَ مسألةٍ ، وعنها كلّها ردّ الجواب ،

٣ فلما قُرب أجله غسل ما كان عنده من رسائل الجنيّد ، ولما وصل خبر موته قال الجنيّد : « باليتّه غسل تلك الرسائل التي كانت مني » .  
فقلوا : « عَسَلَهَا ! » ففرح الجنيّد فرحاً شديداً .

٦ قال شيخ الإسلام :

ماخاف الجنيّد من الرسائل [أن] يأخذها العلماء أو السلاطين ،  
بل خاف من الصوفية ، حتى لا يعملوا منها دُكَّانا ؛ يعني : يتكلمون  
٩ لأجل القبول والجاه عند الجهّال .

قال شيخ الإسلام :

« يقول الجنيّد : « مِنْ [ كل ] ألف صوفي يكون واحداً عالماً ؛  
لأن الصوفي بكفيه أن يسمع ويعلم من القوم [ ويعمل ] ، لأن قلبه  
١٢ فصيح لسانه » .

١ — ق : وسأل الجنيّد ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٢ — ق : أو عن كلّها  
رد ١٠ ١١ — ق : الجنيّد ، فلما وصل ١٤ — ق : مني « ، قالوا ١١ ٢ — ق :  
١٥ الرسائل يأخذها ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٨ — ق : حتى لا يعملون منها دكان  
يعني يتكلم لأجل ١١ ١١ — ق : قال الجنيّد : من ألف .. يكون واحداً عالماً ،  
١٨ ما بين القوسين زيادة ١١ ١٢ — ق : من القوم ، لأن قلبه ، ما بين القوسين زيادة .

( ١ ) أورد أبو نصير السراج واحداً من هذه الرسائل التي كتبها الجنيّد إلى  
أبي بكر السكّاني ، وهي على اختصارها تحصل طابع الرسائل الأخوانية الأدبي في  
هذا العصر ؛ وهي مسجوعة ، ففرب سجعها قصيرة . وفيها تلميح إلى آيات من  
٢١ القرآن المكرّم .

العلم : ٢٣٩

قال شيخ الإسلام :

يقول رُوَيْم : « إذا أخذ الحال من أحدٍ وترك مقالة فقد  
أهلكه (١) » . ٣

\* \* \*

٣ — قال أبو الخير العسقلاني : [ كان ] أبو بكر الكسائي :  
إذا نام يُسمع من صدره فترات القرآن » .

—————

٦ ٢ — ق : وقال رُوَيْم ١١ — ق : العسقلاني : « إذا نام أبو بكر الكسائي ،  
ما بين القوسين زيادة .

٩ ( ١ ) النص كما ورد في أصوله العربية هو : « ... إذا رزقك الله المقال  
والفعال ، فأخذ منك المقال وأبقى عليك الفعال فأنها نعمة ، وإذا أخذ منك الفعال  
وأبقى عليك المقال فأنها مصيبة » ، وإذا أخذ منك كليهما فهي نعمة »

١٢ الرسالة القشيرية : ٢٧ س ١٣ ، ١٤

## [ ١٣٦ - أبو علي الجوزجاني • ]

— ق : ٥٤ —

٣ أبو علي الجوزجاني ، رحمه الله تعالى . من الطبقة الثانية ، اسمه  
[٧٤ظ] الحسن بن علي . وهو من أكابر / مشايخ خراسان في  
وقته ، وما كان له نظير .

٦ وله تصانيف في المعاملات ، ورؤية الآفات ، وربما يتكلم  
في شيء من علوم المعارف والحكم .

٩ صاحب محمد بن علي [الحكيم] الترمذي ، ومحمد بن الفضل  
البلخي . وكان قريب السن منهما .

\* \* \*

١ — قال أبو علي الجوزجاني : « اتخلق كلهم في ميادين الغفلة  
يركضون ، وعلى الظنون يثتمدون ، وعندهم أنهم في الحقيقة  
يتقلبون ، وعن المكاشفة ينطقون (١) » .

\* \* \*

● أظن ترجمته في التمر : ١٢ ؛ طبقات الصوفية : ٢٤٦ - ٢٤٨ ؛ حلية  
الأولياء : ٣٥٠/١٠ ، لوائح الأنوار : ١٠٥/١ كشف المحجوب : ١٤٧ ،  
١٤٨ ؛ طبقات الهروي : ٢٦٩ ، تذكره الأولياء : ٩٦/٢ .

٩٥

٣ — ق : اسمه حسن الله — ق : محمد بن علي الترمذي .. قريب السن منهم  
ما بين القوسين زيادة

١٨

(١) طبقات الصوفية : ٢٤٨ ، الفقرة الثامنة

٢ — وأيضاً عنه قال : « الشقيُّ الذي تُستَرَّ عليه الما رى وهو  
يَكْشِفُهَا (١) ».

—————

---

٣ ( ١ ) النص كما أورده السلي هو : « الشقي من أظهر ما كبره عليه  
من معاصيه »

طبقات الصوفية : ٣٤٧ ، الفقرة الخامسة

١٣٧ - محمد بن أبي الورد • ... - ٢٦٣ هـ  
 [١٣٨ - أحمد بن أبي الورد • ... - ٢٦٣ هـ]

٣ محمد وأحمد ابنا أبي الورد (١)، رحمهما الله تعالى، من الطبقة الثانية، من أجل مشايخ العراق، و [من] أقران الجنيد.

صاحب السرى السقطي، وأبا الفتح الحمال (ب)، والحارث

٦ • أنظر في ترجمة محمد بن أبي الورد: طبقات الصوفية: ٢٤٩-٢٥٣؛ تاريخ بغداد: ٢٠١/٣، الوافي بالوفيات: ١٠٥/١، حلية الأولياء: ٣١٥/١٠؛ صفة الصفوة: ٢٢٢/٢، لوائح الأنوار: ١١٥/١؛ المنتظم: ٤٢/٥؛ الكواكب الدرية: ٢٦١/١؛ النجوم الزاهرة: ٣٨/٣؛ مناقب الأبرار: ٩٨، طبقات المروى: ٢٧٠

١٢ • وأنظر في ترجمة أحمد بن أبي الورد: طبقات الصوفية: ٢٤٩ - ٢٥٣، صفة الصفوة: ٢٢٣/٢؛ تاريخ بغداد: ٢٠٢/٣، ٦٠/٥؛ لوائح الأنوار: ١١٥/١؛ المنتظم: ٤٢/٥، الكواكب الدرية: ١٩٢/١؛ ميزان الاعتدال: ٧٠/١

١٥ ٤ - ق: السراق وأقران الجنيد، ما بين القوسين زيادة

١٨ (١) تمام اسم والد محمد بن أبي الورد عيسى بن عبد الرحمن بن عبد الصمد وكان جدما أبو الورد عيسى بن عبد الرحمن مولى عناق لسعيد بن العاص. ومحمد أكبر من أخيه أحمد، وكان يلقب - أعني محمدا - حبشيا لسمره كانت فيه. توفي محمد سنة ثلاث وستين ومائتين، وتوفي أحمد قبله بقليل، وكان أحدا أصغر من أخيه محمد

٢١ تاريخ بغداد: ٢٠١/٣؛ ٦/٥

(ب) أبو الفتح الحمال أحد صوفية القرن الثالث أخذ عنه محمد وأحمد بنا أبي الورد كما أخذ عنه أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد المشهور بابن الأعرابي والمتوفى سنة إحدى وأربعين وثمانمائة.

٢٤ طبقات الصوفية: ٢٤٩، ٢٢٧



المحاسبين ، وبشراً الحافى وطريقتهما في الورع قريبة من طريقة  
بشر الحافى .

٣ وبكى محمد بن أبي الحسن ، وكان من تلامذة بشر الحافى .

• • •

١ — قال محمد : « لما فرغت من صلاة المغرب مددت رجلي ،  
فنهت بي هاتف ، وقال : أهكذا تجالس الملوك ؟ » .

٦ ٢ — وأيضاً عنه قال : « من آداب التقير — في الفقر — ألا يلوم  
ولا يزجر من ابتلى بنجب الدنيا ، بل يرحمهم ويدعو لهم بالخير  
حتى يخلصهم الله مما كانوا فيه (١) » .

• • •

٩ ٣ — وأيضاً عنه قال : « هلاك الناس في شبتين : الاشتغال  
بالذواقل وتضييع الفرائض ، وعمل الجوارح بغير حضور القلب (ب) » .

• • •

١٢ ١ — ق : وطريقتهما في الورع كان قريباً الطريق بشر ١١ — ق : المغرب ،  
مديت . . هتف بي

١٥ (١) هذه الفقرة كجرواها السلي هي : « . . من آداب الفقير في فقره ترك  
الملامة والتعير لمن ابتلى بطلب الدنيا ، والرحمة والشفقة عليه ، والدعاء له ليرحمه  
الله من تعب فيه »  
طبقات الصوفية : ٢٥١ ، الفقرة الحادية عشرة

١٨ (ب) النص كما ورد في أصله عند أبي نعيم : « . . آفة الخلق في حرفين .  
اشتغال بنافلة وتضييع فريضة ؛ وعمل جوارح بلا مواظاة القلب . ولأنما منعوا  
الوصول بتضييع الأصول » .

حلية الأولياء : ١٥/٣١٥ الكواكب الدرية : ١/٢٦١

٤ — وسُئِلَ [مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْوَرْدِ] عَنِ الْوَلِيِّ فَقَالَ : «مَنْ يُوَالِي  
أَوْلِيَاءَ اللَّهِ ، وَيُعَادِي أَعْدَاءَهُ (١)» .

\* \* \*

٥ — وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْوَرْدِ : « [ إِذَا ] زَادَ اللَّهُ تَعَالَى  
فِي الْوَلِيِّ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ فَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَزِيدَ [ مِنْهُ ] ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ أَيْضًا :

إِذَا زَادَ جَاهَهُ فَيَزِيدُ فِي التَّمَوَاضُعِ ، وَإِذَا زَادَ اللَّهُ / مَالَهُ فَيَزِيدُ [ ٧٥ ]  
فِي السَّخَاءِ ، وَإِذَا زَادَ اللَّهُ تَعَالَى فِي عُمرِهِ فَيَزِيدُ اجْتِهَاداً فِي الْعِبَادَةِ (ب) » . ٦

—————

١ — ق : سئل عن الولي ، ما بين القوسين زياده ١١ ٤ — ق : أزاد الله  
تعالى . . . أشياء ينبغي له أن يزداد ثلاثة أشياء ١١ ٥ — ق : وإذا أزداد

( ١ ) طبقات الصوفية : ٢٥٠ ، الفقرة الخامسة ٩

( ب ) طبقات الصوفية : ٢٥١ ، الفقرة الخامسة

## [ ١٣٩ - طاهر المقدسي •

- ق ٣ هـ

٣ طاهر المقدسي رحمه الله ، من الطبقة الثالثة ، ومن أجلة مشايخ الشام وقدمائهم . رأى ذا الفنون المصري ، وصحب يحيى الجلاء ، وكان عالماً ذا فنون .

٦ قال [ عنه ] الشُّبْلِيُّ : « هو حَبْر [ أهل ] الشام » .

\* \* \*

١ - قال طاهر المقدسي : « قل لي ذو الفنون : الكلام في ذات الحق جهل ، والكلام في حقيقة المعرفة حيرة ، والإشارة من المشير شرك (١) » . ٩

قال شيخ الإسلام :

« الكلام في ذات الله جهل » ، وليس لأحد في ذات الله كلام . ١٢ ولا يجوز الكلام إلا بما قال الله تعالى ، وقال نبئيه . ولا يعلم

• أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، حلية الأولياء : ٣١٧/١٠ ؛ لوائح الأنوار : ١١٧/١ ، معجم البلدان : ٣٥٠/٣ ، طبقات المروى : ٢٧٠ . ١٥

٥ - ق : يحيى الجلاء .. عالماً وذا فنون ١١ - ق : قال الشبلي : هو حبر الشام ، مابين القوسين زيادة ١١ - ق : الحق في ذات الحق ١١٠ - ق : الكلام في حقيقة ١١ - ق : والإشارة عن المشير ١٨

(١) طبقات المروى : ٢٧١ .

أحد كيفية الذات إلا بطريق التصديق والتسليم .

« والكلامُ عن حقيقة المعرفة حيرة » لأن العبد عاجز عن

- معرفة إلا أن بفضل الله تعالى عليه ، قال صلى الله عليه وسلم - ٣  
في الثناء والثناء - : ( تَأْبِغُ مِدْحَتَكَ ، وَلَا أَحْصِي ثَنَاءَ عَلَيْكَ .  
أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ (١) ) ، وقال الله [ تعالى ] : ( وَلَا يُحِيطُونَ  
بِهِ عِلْمًا ) (ب) . ولا يعرف أحد إلا أنه موجودٌ واحد لا نظير له . ٦

« والإشارة من المُشير شريك » ، يعني : الشريك الخفي ، لأن

في الإشارة ينتفي المشير والمشار إليه ، وحقيقته ألا تثبت الأثينية .

- وفي الحقيقة هو موجود لا غير : ٩

ألا كل شيء ما خلا الله باطل [ وكل نعيم لا محالة زائل ]

• \* •

٢ — قال طاهر المقدسي : « لو رأى الإنسان نور العارف

- احترق فيه ، ولو رأى العارف نور وجوده - تعالى وتقدس - ١٢

١ — ق : الذات لكن بطريق ١١ ٢ — ق : لأن العبد عاجزاً ١١ ه — ق :

وقال الله أولاً يحيطون ... ، ما بين القوسين زيادة . ١١ ه — ق : ينتفي المشار

- والمشير إليه ... وحقيقته لا تثبت الأثينية ١١ ه — ق : ما بين القوسين زيادة ١٥

( ١ ) روى الترمذي والنسائي ، بسند حسن ، عن عائشة رضي الله عنها قالت :

كنت نائمة إلى جنب النبي صلى الله عليه وسلم ، ففقدته من الليل ، فلمسته فوَقعت

- يدي على قدميه وهو ساجد يقول : ( أعوذ برضاك من سخطك ، وبمعافاتك من ١٨

عقوبتك ، لا أحصى ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك )

على ناصف : التاج : ١٧٢/٥

- ( ب ) سورة طه ، الآية : ١١٠ . ٢١

احترق<sup>(١)</sup>... :

\*\*\*

٣ — وأيضاً منه قال : « المعرفةُ التجردُ من النفوسِ و [من]

٣ تدبيرها فيما يجبل ويصغر<sup>(١)</sup> » .

—————

٣ — ق : النفوس وتدبيرها ، ما بين القوسين زيادة .

(١) الأصل كما يرويه أبو نعيم هو : « ... لو عرفت الناس قدر أنوار  
العارفين لاحترقوا في أنوارهم ، ولو بدا لأهل الأحوال لا احترقت أحوالهم » .

٦ حلية الأولياء : ٣١٨/١٠

(ب) طبقات الصوفية ٢٧٥ فقرة ٢

## [ ١٤٠ - أبو يعقوب السوسي • ]

— ق ٥٣ —

أبو يعقوب السوسي<sup>(١)</sup> ، / اسمه يوسف بن تخذان ، وكان [٧٥ظ] أستاذ أبي يعقوب النهرجوري . وهو من قدماء المشايخ .

وكان عالماً صاحب تصانيف . أقام في البصرة ثم في الأبله (ب) ، وهي مدينة أقدم من البصرة ، وتبعد عن البصرة بأربعة أميال ، وقيل ٦

• أنظر ترجمته في التعرف : ١٢ ، ٦٣ ، ٧٠ ، اللام : ٤٣ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ١٥٨ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٢٠٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٤ ، طبقات الصوفية : ٣٧٨ ، الرسالة القشيرية : ٣٥ ، ١٢٤ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، ٩٠ ، طبقات الهروي : ٢٧٨ .

٥ - ق : أستاذ أبو يعقوب ٥١ - ق : وكان عالماً وصاحب التصانيف وكان في البصرة والأبله ١١ - ق : من البصرة ، وأبعد

١٧ ( ١ ) هذه النسبة إلى السوس ، وإلى سوسة ، وإلى رجل . أما السوس فهي مدينة بخوزستان ، وظني أن نسبة أبي يعقوب السوسي إليها . وأما سوسة فهي مدينة بالمغرب ومنها يسير القاصد إلى السوس الأقصى . وأما الرجل فهو أبو حفص - وقيل : أبو القاسم - عمر بن محمد بن موسى بن السوس السوسي البغدادي نسب إلى حده .

الباب : ٥٧٧/١

١٨ (ب) الأبله - - بضم الهمزة والباء ، وتعد باللام المفتوحة ، وفي آخرها تاء مربوطة - بلدة قديمة على أربعة فراسخ من البصرة . وكانت في القرون الوسطى بلدة كبيرة في منطقة القنوات من دلتا نهر دجلة شرقي البصرة ، ولكن للاضمحلال امام الذي نزل بهذه الأقاليم قد جعل الأبله تختي شيئا شيئا حتى إن بن بطوطه يقول إنها قرية وحسب .

٢١ الباب ١٩/١ دائرة المعارف الإسلامية ( الترجمة العربية ) ١٨١/١١

إنهما من جنان الدنيا . ومات بها .

• • •

٣ — قال أبو يعقوب : « من تسكلم في علم التوحيد يتكأف أشرك (١) » .

وقال شيخ الإسلام :

٦ من تسكلم في علم التصوف يتكأف فهو في شرك ، ومن تحدث في المعرفة - وهو في كل وقت يتغير أن يتكلم - فهو كذاب .  
٩ فينبى الكلام مع الحال والدوق ؛ ولا يجوز التسكلم في المعرفة إلا إذا خاف من الله ، [ وكان ] في سكوته [ من ] الكلام جناية أما في حال الدوق والوجد فينتد يباح له ، لأن كلام هذه الطائفة ليس ككلام الغير ، فإن لم يكن صاحب حال ومقام فكلامه يؤدى إلى الزندقة وينهى إلى الإباحة .

١٧ وإن كنت في [ حال ] « الفرق » فلا تسكلم في « الجمع » ، ولا « التوحيد » ؛ وإن لم تكن فالك و « الفرق » ؛ .

١٥ ٦ - ق : المعرفة وكل وقت يقدر ١١ ٨ - ق : من الله في سكوته الكلام .  
جناية ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٩ - ق : إلا في حالة التوف والوجد ١١  
١٠ - ق : وإن لم يكن صاحب . ١٢ ١١ - ق : وإن كنت في الفرق .  
لا تسكلم ... وإن لم يكن ؛ ما بين القوسين زيادة .

١٨ ( ١ ) المراد بعلم التوحيد هنا هو علم التصوف لأنه يقود إلى أفراد الله بالوجود حقيقة .

قال [أبو سعيد] الخزاز : « لا يسلح هذا العلم إلا بمن يُعبر  
عن وجدّه ، وينطق عن فعله » .

—————



## [ ١٤١ - أبو يعقوب النهرجورى • ]

٥٠٠٠ - ٣٣٠ هـ

٣. أبو يعقوب النهرجورى<sup>(١)</sup>، رحمه الله تعالى، من الطبقة الرابعة،  
اسمه إسحاق بن محمد (ب). من علماء المشايخ، وصاحب الجنيد،  
وعمر بن عثمان المكي ومن تلامذة [ أبي ] يعقوب الشوسى.

٦. وكان في مكة - مجاوراً سنين كثيرة - ومات بها في سنة ثلاثين  
وثلاثمائة.

• • •

• أنظر ترجمته في : التعرف : ١٢ ؛ اللع : ٥٢ ، ٧٠ ، ٧١ ، ١٩٣ ،  
٧٠٣ ، ٢١٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٨ ، ٣٠٤ ، طبقات الصوفية : ٣٧٨ - ٣٨١ ؛  
حلية الأولياء : ٣٥٦/١٠ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٥ ؛ نتائج الأفكار القدسية :  
١٩٥/١ ؛ لوائح الأنوار : ١٣٠/١ ؛ البداية والنهاية : ٢٠٣/١١ ؛ معجم  
البلدان : ٣٢/٣ ؛ سير أعلام النبلاء : ٥٦/١/١٠ ؛ شذرات الذهب :  
٣٢٠/٢ ؛ سيرة ابن خفيف الشيرازي : ٥٢ ، ٦١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٩٨ ، ١٢٢ ،  
كشف المحجوب : ١٥٠ ، ١٥٨ ، ٢٤٥ ، النجوم الزاهرة : ٢٧٥/٣ ؛  
١٥. طبقات الهروي : ٢٧٩ ؛ تذكرة الأولياء : ٦٤/٢ ؛ خزينة الأسرار : ١٩٤/٢ .

• — ق : الجنيد وعمر بن عثمان . . تلامذة يعقوب ؛ ما بين القوسين زيادة

(١) هذه النسبة إلى نهرجور - بضم الجيم ، ومذكور الراي - موضع بين  
الأهواز وميسان . ١٨

معجم البلدان : ٨٣٨/٤

(ب) تمام اسمه هو : أبو يعقوب إسحاق بن محمد بن أيوب النهرجورى كما  
ذكر ذلك أبو نصر السراج في كتابه اللع : ٢٧٨ س ٤ . ٢١

قال شيخ الإسلام :

أنا رأيتُ شخصاً قال : « أنا رأيتُ أبا يعقوبَ ، لسكن ما حصلَ

لي اليقينُ به » .

• • •

١ — قال أبو يعقوبَ النهرجوريُّ : « لا يتصلُ أحدٌ بالمقصودِ

إلا بتركِ العلمِ والعملِ والخلقِ (١) » .

٦ يعنى : اصرفْ همَّتكَ عن العلمِ ، وامضِ وانركِ الخَيْرَ ، لا أنْ  
تتركَ العملَ ؛ / بل لا تعبده لأجل الثوابِ ، وَكُنْ في الخلاءِ والمَلَأْ  
مَعَهُ ، ولا تسكنْ مع الثوابِ والعملِ .

٢ — قال إبراهيمُ بن غانكٍ ، قال [أبو] يعقوبَ النهرجوريُّ :  
« الدنيا بحرٌ ، والآخرةُ ساحلٌ ، والمزكَّبُ القفوى ، والناسُ على  
سَفَرٍ (ب) » .

• • •

٥ — ق : لا يتصل أحد بالمقصود ١١ ٧ — ق : همتك من العلم وتمضى . .  
الخير لا أنه ترك العمل ١١ ٨ — ق : ولا تعبده . . بل كن في الخلاء والملازمة  
١٠ ١١ — ق : قال يعقوب النهرجورى ، ما بين القوسين زيادة .

١٥ ( ١ ) وردت هذه الفقرة في أصلها السري عند السلمي هكذا : . . . سمعت  
النهرجورى يقول : لا يصل العارف إلى ربه إلا بقطع القلب عن ثلاثة أشياء :  
العلم والعمل ، والخلق » .

١٨ طبقات الصوفية : ٣٨١ ، الفقرة الثامنة عشر .

(ب) طبقات الصوفية : ٣٨٠ ؛ الفقرة الثالثة

إرسالة تفسيرية : ٣٥ ص ١٣ .

٣ — وأشد النهر جورى :

العلمُ بي منك وطأ العذر عندك لي  
 حتى اكتفيت فلم تعدل ولم تعلم  
 قام عليك بي - فاحقق عندك لي  
 مقام شاهد عدل غير مُتهم (١)

\* \* \*

٤ — وقال أيضاً [ أبو ] يعقوب : « أعرف الناس بالله أشدهم  
 تعديراً فيه (ب) » .

\* \* \*

٥ — وأيضاً عنه : « من أخذ التوحيد بالتقليد فهو عن  
 الطريق بعيد » .

—————

٣ - ق : حتى التقت ١١ - ق : أقام علمك لي .

( ١ ) طبقات الصوفية : ٣٨١ ، الفقرة السابعة عشرة .

( ب ) المصدر السابق : ٣٨٠ ، الفقرة الثالثة عشرة .

## [ ١٤٢ ] — أبو يعقوب الزيات •

— ق ٣ —

٣ أبو يعقوب الزيات ، رَحِمَهُ اللهُ .

\* \* \*

١ — قال الجنيد : « ذهبتُ مع الجماعة ، ودَقَقْتُ ، باب [أبي] يعقوب الزيات ، فقال : « أما كان لَكُمْ شغل بالله حتى يشغلَكُمْ عني ؟ » . قلتُ : « مجيئِي عِنْدَكَ من جملة الاشتغال بالله ، فما تقطعُ  
٦ عن الحق » (١) .

\* \* \*

٢ — سأل أبو يعقوب بعضَ المريدين : « أتَحْفَظُ القرآن ؟ » .

٩ • أنظر ترجمته في : حلية الأولياء : ٢٢٣/١٠ ، ٣٤٢ ، تاريخ بغداد : ٤٠٨/١٤ .

١٢ ٥ — ق : باب يعقوب .. ما كان لَكُمْ ١١ ٦ — ق : الاشتغال مع الله فما يقطعُ ٨ — ق : سأل أبو يعقوب من بعض .. تحفظ المصحف ؟ قال

(١) روى أبو نعيم هذه الفقرة فقال : « ... الجنيد بن محمد يقول : قصدت أبا يعقوب الزيات في جماعة من أصحابنا ، فاستأذنا عليه ، فقال : من ؟ فقلت : الجنيد وجماعة ، ففتح لنا ، وقال : لم يكن لَكُمْ من الشغل بالحق ما يقطعكم عن الحق ؟ إلى ؟ قلت له : إذا كان قصدنا إليك من شغلنا بالحق [لا] نكون عنه منقطعين ، فسأله في التوكل ، فأخرج درهما كان عنده ، ثم أجابني وأعطى المسألة حقها . ثم قال : كان الحياء يحجزني عن الجواب وعندي شيء . فقلت : ما قولك في رجل يرسح إلى فنون من العلم ، يحسن أن يصف صفات الحق وصفات الخلق للخلق ، نرى له بحالة الناس ؟ قال : إن كنت أنت فتعلم ، وإلا فلا .  
١٨ حلية الأولياء : ٢٢٤/١٠ ، ٣٤٢ .

فقال : « لا ا » . قال : « واغوثناه بالله ! » . إن المرید إذا  
لم يحفظ القرآن مثله مثل الأترج<sup>(١)</sup> ، ماله رائحة ؛ فبأي شيء  
يترنم ؟ وبأي شيء يظهر أسرارہ مع الخلق سبحانه ؟ (ب) .

١ - ق : إن المرید لم يحفظ .. مثل أترج .

( ١ ) الأترج والأتريخ نمر تسميه العامة السكباد ، وهو من جنس الليمون .  
ويقال له أيضا « أترج النجد » : ٤٧ .

( ب ) يروى هذه الفقرة عنه أبو سعيد الخراساني يقول : « .. حضرت أبا  
يعقوب الزيات ، وقال مرید : تحفظ القرآن ؟ فقال : لا ! » . فقال : « واغوثناه  
بالله ! » . مرید لا يحفظ القرآن كأترجة لا ريح لها ! . فبم ينم ؟ ! فبم يترنم ؟ !  
فبم ساجد ربه ؟ ! . أما سمعت أن عيش العارفين [ في ] سماع تنم من أنفسهم  
ومن غيرهم ؟ ! » .

حلية الأولياء : ١٠ / ٢٢٤ ، ٣٤٧

## [ ١٤٣ - أبو جعفر بن وهب الصوفي • ]

٠٠٠ - ٢٧٠ هـ

٣ أحمد بن وهب ، رحمه الله ، كنيته أبو جعفر ، وكان من  
البصرة (١).

صاحب أبا حاتم القطار ، وكان أستاذاً وشيخاً لأبي يعقوب  
الزيات . وكان في مسجد للشوئبية زماناً طويلاً على طريق التوكل

• • •

١ - قال [ أبو جعفر أحمد بن وهب البصري ] : « من قام  
بطلب القوت أزال اسمه من ديوان الفقراء » .

• • •

٩ ومات في سنة سبعين ومائتين .

—————  
بسم الله الرحمن الرحيم

• أنظر ترجمته : تاريخ بغداد : ١٩٠/٥ .

٧ - ق : « من قام بطلب القوت ، ما القومين زيادة » .

١٢ (١) أحمد بن وهب أبو جعفر الصوفي ، ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في  
« تاريخ الصوفية » . ولكنه الخطيب البغدادي لا يذكر عنه أنه من البصرة ،  
ولمّا نقل عن أبي عبد الرحمن أنه « دخل البصرة » و« كان بين المبارزين  
وأبو عبد الرحمن حجة » .

١٥

تاريخ بغداد : ١٩٠/٥

## [ ١٤٤ - أبو يعقوب المزابل ]

— ق ٢ هـ

[ ٨٦ ظ ] أبو يعقوب المزابل ، رحمه الله . كان بغدادى / الاصل ،  
و [ هو ] من أقران الجنيد .

• • •

١ — سئل [ أبو يعقوب المزابل ] : ما التصوف ؟ فقال :  
« حالٌ تَضمَعَل فيها معالمُ الإنسانية (١) » .

—————

• أنظر ترجمته في : الرسالة القشيرية : ١٦٦ ؛ طبقات المروى : ٢٧٥

٤ — ق : ومن أقران الجنيد : ما بين القوسين زيادة ١١ هـ — ق :  
سئل : ما التصوف ؟ ما بين القوسين زيادة .

( ١ ) الرسالة القشيرية : ٦٠ ؛ س ٢٦ ، ٢٧ .

## [ ١٤٥ - أبو يعقوب الأقطع • ]

- ق ٣ هـ

أبو يعقوب الأقطع<sup>(١)</sup>، رحمه الله؛ كاتب الجليل وراثة؛  
وكان في مكة.

• • •

١ - قال أبو عبد الله بن خفيف، قال أبو الحسن المزني:  
« وصلت مكة، وكان أبو يعقوب الأقطع في حال النزاع، فأردت  
أن أذهب عنده، فقالوا [ لي ]: إن الفت إليك فامرض عليه كلمة  
الشهادة. وقد خدموني، لآتي كنت صغيراً.

فما جلست عنده نظر إلى، فقلت: أيها الشيخ! أشهد  
« لا إله إلا الله [ وأن محمداً رسول الله ] فقال: إلهي تعني ١٩.  
جزء من لا يذوق الموت! ما بقي يدي وبيته إلا حجاب العزة (ب) هـ.

• أنظر ترجمته في: سيرة ابن خفيف : ٥١، ٧٤، الرسالة القشيرية :  
١٠٣، طبقات المروى : ٢٧٥، تذكرة الأولياء : ١٣٦/٢.  
١٢ هـ - ق : أبو عبد الله الخفيف ١١ هـ ق : في حالة النزاع ١١ - ق :  
عنده، قالوا : إن الفت هـ ما بين القوسين زيادة ١١ - ق : لا الله هـ  
١٥ ما بين القوسين زيادة

(١) يبدو أن أبا يعقوب الأقطع كان من صوفية البصرة ثم انتقل إلى مكة  
فأقام بها على ما جرت به عادة كثيرين من صوفية عصره.  
١٨ الرسالة القشيرية : ١٠٣ س ٦.  
(ب) سيرة ابن خفيف : ١١ س ٢ - ١٤.



١ — قال شيخ الإسلام :

« حجابُ العِزَّةِ لله هو ذاته ، لأنه هو هو ، وأنتَ أنتَ » .

\* \* \*

٢ — وكان أبو الحسن المُرِّين يقول : « جاء كذابٌ مِنِّي ،

حتى عَرَضَ للشَّهادة على مُحب الله (١) » .

وقال الشيخ أبو عبد الله بن خَفِيف :

٦ « كان رجلٌ يُمَخْرِقُ في الألوْهية ، وجاءَ [إلى] رجلٍ رأى حجابَ

العِزَّةِ يمرضُ عليه الشَّهادة » .

قال شيخ الإسلام :

٩ « كان أبو عبد الله الطَّائِي مُحْتَضِراً ، فقال واحدٌ من الحاضرين :

أَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » . فقال [ له أبو عبد الله ] : « اسْكُتْ !

يَجِيءُ قَوْمٌ لَا يَعْرِفُونَ أَدَبًا وَلَا حُرْمَةً ، نَمُ بِنُطْقُونُ بِالشَّهادةِ عِندَ

أَحِبَّائِهِ تَعَالَى وَتَقْدَسُ ! قُلْ أَنْتَ مَا يَكُونُ عَلَيْكَ ، أَمَا أَنَا فَأَقُولُ :

٢ - ق : حجاب العِزَّة ١١ - ق : أبو عبد الله الخَفِيف ١١ - ق : وجاء رجلٌ

من رأى حجاب ، ما بين القوسين زيادة . ٢ - ق : أبو عبد الله الطَّائِي ...

واحد . أشهد ألا إله ما بين القوسين زيادة ١٠ - ق : إلا الله . قال : اسكت

جاء قوم لا يعرفون الأدب ، ما بين القوسين زيادة ١١ - ق : ولا الحرمة

ويشهدون بالشَّهادة . . . وتقدس . أنت تقول ما يكون ١٢ - ق : عليك .

أقول ما كان على فقال اتوفى . . .

(١) سيرة ابن خفيف : ٥٢ س ١ - ٦ .

(تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ) (١)، ثم مات .

• • •

وكان جماعة - [في] وقت من الأوقات - عرضوا الشهادة على  
شيوخ ، فقام ذلك الشيخ ، غيرةً ، على كل واحدٍ بمرضٍ عليه ٣  
الشهادة ، حتى قالوها كلهم ، / وحط رأسه على الخذة ومات . [٧٧]

• • •

ورآه واحدٌ في المنام ، بعد موته ، فقال [ له ] : كيف حالك ؟ .  
قال : حالٌ مليحٌ حسن ا . فقال : أمت مع الإيمان ؟ قال : نعم ا . ٦  
قال : « [ ايكفك ] وقت النزاع ماذا كرت الشهادة ؟ : قال : هو ساري »

• • •

٢ - ق : وكان وقتنا من الأوقات جماعة ا ٣ - ق : ذلك الشيخ من غيرته  
.. قالوها جميعا ا ا ٥ - ق : بعد موته وقال : كيف ، ما بين القوسين زيادة ا  
٦ - ق : قال : وقت النزاع ، ما بين القوسين زيادة .

## [ ١٤٦ - أبو يعقوب بن زيري ]

— ق ٣ هـ —

أبو يعقوب بن زيري (١) رحمه الله .

\* \* \*

١ — قال الشيخ أبو عبد الله بن خفيف : حضرت مع  
[ أبي يعقوب ] بن زيري في مجلس سماع ، فأنشد قوال هذا البيت :

٦ وَلَوْ أَسَفْتُ مَنِيًّا إِلَى حَجَرِهَا عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى الْقَبْرِ (ب)

فأشدد وقتي ، فوضع يدي به على الأرض من جانب ظهره ،

٩ • أنظر ترجمته في : الرسالة القشيرية : ٢٠٠ ، سيرة الشيخ أبي عبد الله بن  
خفيف : ١٠٤ — ١٠٧ ، اللع : ١٦٤ ، ٢٧٢ .

٣ — ق : ابن الزيري ١١ هـ — ق : أبو عبد الله الخفيف . . مع ابن  
الزيري في مجالس السماع ، ما بين القوسين زيادة ١١ هـ — ق : وقوال قرا هذا  
البيت

١٢ (١) يقول جعفر بن محمد بن نصر الخلدی : « كان ابن زيري من  
أصحاب الجند ، شيخا فاضلا ، فرما كان يحضر موضع سماع : فان استظا به فرش  
لزاره وجلس ، وقال : « الصوى مع قلبه ! » ، وإن لم يستطع قال : « السماع  
لأرباب القلوب ! » وسر وأخذ نعله . وقد أورد له أبو نصر السراج أثريين إلا  
أنه ذكر في أولهما باسم « ابن زيري » وذلك فيما أعتقدهم من النسخ والطابع .  
١٨ وفي الرسالة القشيرية : ( ٢٠ س ٢٢ — ٢٥ ) « أبو يعقوب الحسين بن زيري »  
الثانية باسم أبي الحسين بن زيري ، وهي بعينها التي رواها له القشيري ، وأعل  
صوابها أن تكون أبو يعقوب الحسين بن زيري . «

اللع ١٩٤٠ : ٢٧٢ .

٢١ (ب) لعل الصواب : ولم ينقل إلى قابر . والبيت للأعشى

ورفع صدره ، وهو ناظر إلى السماء ، يقول : « قل : ا . فوالله لو يسمع  
أحد غيري ا » . ثم سال الدم من عرق [ في ] رقبته كأنه فصد ،  
وظل هكذا حتى خر صريعاً ، فأخذوه وغسلوا دمه ، وربطوا الخرقه  
على جراحته (١) .

• • •

٢ — قال الشيخ أبو عبد الله بن خفيف : « وقع انفار بين  
[ أبي يعقوب ] بن زيزي وإبراهيم الخواص . فقال ابن زيزي  
لإبراهيم الخواص : [ إلى ] متى تنفخر علينا بالتوكل ، وأنت تدخل  
البادية معك الرقعة والمركوة ، وهذه كلها أسباب ا . إن كنت  
[ صادقاً في دعوى ] التوكل فاقفل كما أقفل ، وادخل البادية  
[ بلا ركوة ولا مرقة ] ا .

فغضب الخواص ، وخرج من عنده ؛ فتبعه ابن زيزي ، فأعطاه  
إزاراً ورداء نفيسين ، وأعطاه ابريقاً من الزجاج ، وقال [ له ] :  
« اخلم المرقة والبس هذه ا » فلبسها وأعطاه المرقة والركوة ،

١ — ق : صدره ، وكان ناظر إلى السماء ، ويقول : . . والله . .  
غيري . . فسأل ا ٢ — ق : من عرق رقبته . . فصد وهكذا كان حتى  
ما بين القوسين زيادة ا ٥ — ق : أبو عبد الله الخفيف . . وقع انفارين ابن  
الزيزي ، ما بين القوسين زيادة ا ٧ — ق : الخواص : متى تنفخر عليك  
بالتوكل ، ما بين القوسين زيادة ا ٨ — ق : تدخل في البادية مع الرقعة  
والمركوة هذه . . أسباب السؤال ، إن كنت تدعى التوكل ، ما بين القوسين  
زيادة ا ٩ — ق : فاقفل كما أنا أقول . . البادية ، ما بين القوسين زيادة  
١٢ ا ١٢ — ق : وأعطاه الأبريق . . فقال : اخلم ، ما بين القوسين زيادة .

( ١ ) سيرة ابن خفيف : ١٠٤ ، ١٠٥ .

٣ وحمل [إبراهيم] الأبريق الزجاج ، ثم قال [له ابنُ زبزي] « اذهب ! »  
فلما رجع إبراهيم من الحج ، استقبله ابنُ زبزي ، ومعه  
مِرْقَعُهُ وَرَكْوَتُهُ ، وقال [لإبراهيم] : « أمتا ! الآن فالبس ما تريد ! »

[٧٧ ظ] وقد تغير [بعدها] حالُ الخوَّاص من الرياضة والفاقة ، / حتى  
التكثر شعره ، فكان يقول لابن زبزي : « قتلتنى ! . أبعدك  
الله ! (١) » :

\* \* \*

٣ — قال الشيخ أبو عبد الله بن خفيف ، قال أبو طالب  
خزرج [بن علي] (ب) : « كان بيني وبين [أبي يعقوب بن] زبزي  
كلام [ومناوذة] في الأخلاص ، واتفق الأصحاب أن ينزلوا في بيتي ،

١ — ق : وحمل الأبريق الزجاج فقال ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٢ — ق :  
ابن الزبزي ، وهكذا في كل موضع ١١ ٣ — ق : وقال : الآن ألبس ، ما بين  
القوسين زيادة ١١ ٤ — ق : وقد تغير حال ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٥ — ق :  
شعره فقال لابن الزبزي ١١ ٦ — ق : أبو عبد الله الخفيف . . أبو طالب  
الخزرجي ... بينوا ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٨ — : بيني وبين الزبزي  
كلام في الأخلاص ، ما بين القوسين زيادة ١٥

( ١ ) سيرة ابن خفيف : ١٠٥ ، ١٠٦

(ب) أبو طالب خزرج بن علي بن العباس بن الفهر البغدادي الصوفي ،  
حدث بأصبهان ، وقال عنه أبو عبد الرحمن السلمي في تاريخه : « خزرج بن علي  
بن العباس بن الفهر البغدادي كنيته أبو طالب من أصحاب الجنيد له آيات ،  
ويحكى عنه في ذلك حكايات . اقيه محمد بن خفيف الشيرازي وصحبه » . رحل  
خزرج إلى أصفهان سنة ثلاث وثلاثمائة ، ودخل شيراز . . وهو معدود من شيوخ  
ابن خفيف . ٢١

تاريخ بغداد : ٣٤٣ / ٨ سيرة ابن خفيف الشيرازي : ٢٥٥

[ فكلما أردت أن ] أتكلم [ في الأخلاص ] قال : « اسكت حتى يدخل الليل » ، وأنا لا أعرف مقصوده .

٣ فلما قمنا [ للطعام ] قال ابن زيزى : « لا تَنظُرْنِي . » فأنا أخر [ طعامي ] قليلاً من الليل . فأكلنا للطعام ، وخلصت نصيبه .

وبعد مرور [ فترة من ] الزمان جاء ، ودخل في مكان الخلاء ، فجاء في خاطري : عسى أنه يتوضأ . واسكنه كان معه دُفٌّ فأخفاه . ٦ ثم جاء عندنا وقد مضى مقدار رُبْعِ الليل ، ونام القاس .

وكنتُ جالساً باستراحة الطبع ، ووقتي صافٍ ؛ فقام ابن زيزى وأخرج الدف من [ موضعه ] هناك ، وضرب الدف وغنى ، ٩ فاجتمع جيراننا لاستماع الدف والتغناء . ثم قال ابن زيزى للعاضرين : « إن كان أبو طالب لا يفعل مثل هذا معكم وحده فأني تعلمت منه ، وهو شينى في هذا الفن ، ويضرب الدف ، ويتغنى ويأعب » . ١٢

- 
- ١ - ق : أن يبيتوا في بيتي فأى وقت أنا أريد أتكلم الكلام قال : سكت ، ما بين القوسين زيادة ١١ - ق : فلما قمنا قال ابن الزيزى لا تكون منظراني غانا أتأخر قليلاً ، ما بين القوسين زيادة ١١ - ق : فبعد مرور الزمان جاء ، ١٥ ما بين القوسين زيادة ١١ - ق : عسى أن يتوضأ ، لكن كان معه دُفٌّ فأخفاه ، فجاء ١١ - ق : والناس ناموا ١١ - ق : وأنا كنت جالساً ١١ - ق : الدف من هناك فضرب الدف . فجعل جيراننا لاجتمعوا لإستماع الدف والغنى ١١ ١٨ - ق : وقال ابن الزيزى . . أبو طالب معكم وحده لا يفعل ناداً تعلمت ١١ ١٥ - ق : الفن ، ويضرب

قال أبو طالب : « فقبلَ طلوع الصُّبحُ نَحَوَّلتُ من [موضعي] ١  
ذاك وذهبتُ إلى بيتٍ آخرٍ فلما طلعَ الصُّبحُ نُبِتُ [عن] أنْ أتكلم  
[في] الإخلاص (١) . » ٣



١ - ق : نَحَوَّلتُ من هناك وذهبتُ في بيت ١١ ٢ - ق : فأنا طلع الصبح نبت .  
أن أتكلم بالإخلاص .

## [ ١٤٧ - أبو يعقوب المذكر • ]

.... - ق ٢ •

أبو يعقوب المذكر، رحمه الله.

١ - سُئِلَ [أبو يعقوب المذكر] عن التوكل، فقال: «ترك الاختيار».

٦ وسئل التستري [عن التوكل]، فقال: «ترك التدبير».

وسألوا بشرأ الحافي [عنه]، فقال: «الرضى».

وسألوا أبا حفص الحداد فقال: «التبري من الحول والقوة».

٩ وسألوا الحلّاج، فقال: «رؤية السبب»:

وسألوا الفتحا / الموصلي، فقال: «اللأل من السبب» [٧٨و]

وسألوا شقيقا، فقال: «الاعتراف بالعجز»

١٢ وسألوا الشبلي، فقال: «نسيان المواقف في رؤية القلب»

• أنظر ترجمته في: طبقات المروى: ٧٧ •

- ٣ - ق: أبو يعقوب المذكور وفي «فتوح المجاهدين» أبو يعقوب المذكور ١١ - ق: مثل من التوكل، ما بين القوسين زيادة ١١ - ق: وسئل التستري قال، ما بين القوسين زيادة ١١ - ق: وسألوا من بشر الحافي قال، ما بين القوسين زيادة ١١ - ق: الحداد قال ١١ - ق: الحلّاج قال ١٠ - ق: وسألوا الفتح الموصلي ١١ - ق: شقيق قال ١٢ - ق: الشبلي قال.



## [ ١٤٨ - أبو يعقوب الميداني • ]

— ق ٤ هـ

٣. أبو يعقوب الميداني رحمه الله ، كان من مشايخ نصيبين (١) .
- ١ — [ قيل ] : عَزَمَ الشُّبْلِيُّ\* [ على السفر ] من بغداد إلى مصر ،  
لأجل ردِّ المظالم . وفي يومٍ خَلَّى فَرَسَهُ في أَرْضٍ واحدة ، فنظَرَ فإذا  
٦ أبو يعقوب الميداني فاستقبله أبو يعقوب ، وكان [ في ] ابتداء إرادته ،  
وكان [ الشُّبْلِيُّ ] رجلاً سمياً ، فوضع يده على رأس [ أبي يعقوب ] ،  
وقال : « جَبْرُكَ اللهُ ! » . فقال أبو يعقوب : « آمين ! » قالوا :  
٩ « ما هذا ؟ » ، فقال : [ هذا ] كما يُقال للأطفال ! .  
فكان لأبي يعقوب بعده [ من الشأن ] ما كان  
وقال الشُّبْلِيُّ : « لما وضعتُ يدي على رأسه ، رقلتُ : « جَبْرُكَ  
الله ! » ما كان في بدنه شعرةٌ إلا وقالتُ : « آمين » .

• أنظر ترجمته في : طبقات المروى : ٢٨١ .

- ٤ — ق : نصيبين وعزم الشبلي من بغداد ، ما بين القوسين زيادة ١١ هـ — ق :  
ردا لمظالم لأنه يوما خلا فرسه . . واحد فوق نظره بأبي يعقوب الميداني .  
١٥ ١١ — ق : وكان ابتداء إرادته ، وكان رجلاً سمياً فالشبلي وضع ، ما بين القوسين  
زيادة ١١ هـ — ق : يده على رأسه فقال جبرك ، ما بين القوسين زيادة ١١ هـ — ق :  
١٨ ما هذا ؟ . قال كما يقال للأطفال ، ما بين القوسين زيادة ١٠ هـ — ق : فكان  
ليعقوب بعده ما كان ١٢ هـ — ق : إلا قالت : آمين .  
( ١ ) نصيبين ، بالفتح ثم الكسر ثم ياء وعلاوة الجمع الصحيح ، مدينة من  
٢١ بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام وهي مدينة كثيرة البساتين  
إلا أنها وبئة

معجم البلدان : ٧٨٧/٤ - ٧٨٩ دائرة المعارف الإسلامية : مادة نصيبين

## [ ١٤٩ - أبو يعقوب الخراط العسقلاني • ]

— ق ٣ هـ —

٣ أبو يعقوب الخراط العسقلاني ، رحمه الله .

• • •

١ — قال [ الخراط ] : دخلتُ على أبي الحسين النوري ، وكان  
معي مِخْبَرَةٌ ، فقال : « يا بني ! أتريد [ أن ] تَكْتُبَ ؟ » . قلتُ :  
« نعم ! » . فأَمَلَى بيْتًا على البديهة ، فـكـتـبـتـه ، فـعـنـاه هـذا :

كلُّ شَيْءٍ تَكْتُبُهُ فِي الْأَوْرَاقِ تَحْوِيهِ

لَا جَرَمَ أَنْتُمْ بِسَبَبِ ذَلِكَ الْأَدْرَاكِ وَالْفَقْهِمْ مَرْتُمٌ مَحْجُوبِينَ عَنِ الْقَصُودِ .

٩ ثم فتَحَ اللهُ لِي أَبْوَابَ الْفَقْهِمِ وَالْأَدْرَاكِ لِلْقَصُودِ ، بِسَبَبِ تَحْوِيِ  
الْأَوْرَاقِ .

١٢ وَبَاعَثُ التَّلْذِكِيَّ وَالْمَوْعِظَةَ لِأَجْلِ قَائِدَتِكُمْ ، وَأَنَا أَنْظُرُ أَلَيْكُمْ  
مَحْجُوبِينَ عَنِ الْقَصُودِ بِكُتَابَةِ الْأَوْرَاقِ وَتَعْدَادِهَا .

---

• أَنْظُرْ تَرْجَمَهُ فِي : طَبَقَاتِ الْهَرَوِيِّ : ٢٨٠ .

٤ — ق : قال : دخلتُ على أبي حسن النوري ، ما بين القوسين زيادة  
١١ هـ — ق : يا بني تريد تكتب .. بيتًا بالبديهة ٩١١ — ق : وفتح الله ...  
والأدراك بالقصود .

## [ ١٥٠ - أبو يعقوب الكورتي • ]

— ق ٤ هـ —

٣ أبو يعقوب الكورتي ، رحمه الله . قال شيخ الاسلام :  
[ ٧٨ ظ ] « أنا رأيتُه . [ وقد ] كان رجلاً نورانياً ، صاحباً / وقتٍ وكراماتٍ »

\* \* \*  
٦ — كان بيده خشبةٌ مربوطٌ معها منشفةٌ ، فقيلَ [ له ] :  
« ما هذا اللَّبُّ فقال : « هذا أيضاً من الغُفون ! » .

\* \* \*  
٩ ٢ — قال [ شيخ الاسلام ] ، قال لي أبو مَعْمَرٍ للمالكي :  
« كان [ أبو يعقوب ] ماشياً ، فرأى جماعةً معدلين جالسين ، فقرأ  
عليهم : ( نَحْسِبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ) (١) . فر عليهم  
[ وما شعروا ] .

• أنظر ترجمته في : طبقات الهروي : ٢٨٣ .

١٢ ٣ — في : رأيتُه ، كان رجلاً ، ما بين القوسين زيادة ١١ هـ — في : صاحب  
الوقت والكرامات ١١ هـ — في : منشفه ، قالوا ما هذا ما بين القوسين زيادة  
١١ هـ في : قال ، قال لي أبو معمر المالكي : كنت ماشياً فرأيت ، ما بين  
القوسين زيادة . ١٤

( ١ ) سورة الحشر ، الآية : ١٤

## [ ١٥١ - خير النساخ • ]

٢٠٢ - ٣٢٢ هـ

٣ خير النساخ ، قدس الله سره ، كنيته أبو الحسن ، واسمه محمد  
ابن إسماعيل أصله من سامراء (١) ، وجلس في بغداد .

٦ ضعیب أباخرزة البغدادي ، وكان له سوالات مع سري السقطي ،  
وهو من أقران الجنيد .

وقيل : كان مريداً لسري السقطي ، وهو من الطبقة الثامنة ،

:

- أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٣٢٣ - ٣٢٥ ، حلية الأولياء :  
٩ ٢٠٥/١٠ ، تاريخ بغداد : ٣٤٥/٨ - ٣٤٧ ، ٤٨/٢ - ٥٠ ، صفة الصفوة :  
٢/٢٠٥ ، لوائح الأنوار : ١٢٠/١ ، الرسالة القشيرية : ٣٣ ، نتائج الأفكار  
القدسية : ١٨٤/١ ، الباب : ٢٢٣/٣ ، مرآة الجنان : ٢٨٥/٢ ، المنتظم :  
١٢ ٢٧٤/٦ ، شذرات الذهب : ٢٩٤/٢ ، وفيات الأعيان : ٢١٩/١ ، البداية  
والنهاية : ١٨١/١١ ، سير أعلام النبلاء : ١٠/١/٦٥ ، جامع كرامات  
الأولياء : ١٠٤/١ ، السكواكب الدرية : ٢٢٢/١ ، كشف المحجوب : ١٤٤ ،  
١٥ ١٤٥ ، ١٤٤ ، ١٥٥ ، ٢٨٦ ، ٣٧٨ ، الملح : ١٩٣ ، ٢٥٢ ، ٣٤٢ ،  
٣٧١ : الأنساب : ٥٥٨ ، النجوم الزاهرة : ٢٤٧/٣ : ٢٨٩ ، طبقات  
المهروي : ٢٨٣ .

- ١٨ ٤ - في : من سامراء ١١ هـ - في مع السري السقطي وهو من أقران الجنيد  
١١ ٧ - في : وكان من الطبقة الثامنة

- ٢١ (١) سامراء ، مخوفة لسكثرة الاستعمال من « سر من رأى » المدينة التي  
بناها المنصور بالمراق ، سنة عشرين وما تثن ونزلها بمحمد الأتراك ، ثم خربت  
بعد قليل ، والنسبة إليها « سامري » بفتح الظم .  
معجم ما استعجم : ٧٣٤/٢ الباب : ٥٢٤/١

وكن أستاذ الثوري ، وابن (١) عطاء ، وأجر يرى .

وناب على بدء إبراهيم الخواص والشبلي . وأرسل الشبلي إلى الجنيد [في] حفظ حرمة . وقال [عنه] الجنيد : « خير خيرنا » . ٣

طال عمره إلى عشرين ومائة [سنة] ومات في سنة اثنتين وعشرين وتسائة .

٦ قال شيخ الاسلام :

« [كن] هو لا ينسج السكر باس (ب) ، بل ينسج الكلام » .

\* \* \*

٢ - وقال جعفر الخليلي : « سألت أنساجاً كانت حرفةك [النساج] هذه » قال : « لا ا » . قلت : « لم يقولون [عنك] : النساج ؟ » قال : « عمت مع الله الآكل الرطب ، فكان يوماً غلبت على نفسي ، فاشتريت الرطب ، فأكلت منه براحداً ، فرأيت رجلاً ينظر إلى ، ويقول : « يا خير ! يا شارداً ! » وكان له سلام » ١٢

٣ - ق : ما بين القوسين زيادة ١١ - ق : إلى عشرين ومائة . ومات ... ما بين القوسين زيادة ١١ - ق : فهو لا ينسج ٩ - ق : حرفتك . هذا ١٠ - ق : يقولون النساج ١٢ - ق : يصرنى ويقول ١٥

(١) هو أحمد بن محمد بن عطاء أبو إمام الأدي .

(ب) السكر باس غليظة الثياب .

اسمه خير ، وشرده منه ، ووقع شبهه على ، فأخذني ، فاجتمع الناس  
وقالوا : « والله هذا عبدك خيرا » .

قال [خير] ، فكنت متعجراً ، وفهمت أنه وقع على جنابة ،  
وابتليت بهذا ، فعرفت الحفاية ، [وهي أكل للرطب] . فذهبت معه  
إلى الله الذي كان له ، وله عبيد مشغلون / بهذا السكسب ، فقال [٧٩و]  
لي : « يا فاعل ! يا تارك ! اجلس ! كن مشغلاً بشغلك ؟ » .

فددت رجلي في حفرة النساجين ، وأعطاني الله كأي كنت  
نساجاً ، فخلست في النساجة أربعة أشهر .

ثم قمت ليلة ، فتوضأت ، وسجدت وقلت : « يا الله ! نبت  
وما [عدت] أفعل ! » فلما أصبحت زال شبه ذلك الغلام [عني]  
ورجعت إلى صورتي الأصلية ، وخلصني الله ، فبقى ذلك الاسم ،  
وابتلاي كان من سبب تلك الجنابة (١) .

وكان يحب أن يقال له : « خير النساج » . وكان يقول :  
« لا يجوز أن أغير اسماً سماه مسليماً » .

\* \* \*

١ - ق : فأخذني ، فاجتمعوا الناس ١١ - ق : قال فكنت متعجراً ١٢ - ق : الجنابة  
فبتليت معه ١٣ - ق : عبيد مشغلين بهذا ١٤ - ق : فمدت الرجل في حفرة النساجين  
فأعطاني ١٥ - ق : فقامت ليلة فتوضأت ... وما أفعل ١٦ - ق : شبه ذلك  
الغلام ورجعت ١٧ - ق : خير النساج وقال لا يجوز .

(١) انظر النص في أصله العربي في : طبقات الصوفية ٣٢١ ، ٣٢٢ ؛  
الحلية ٣٠٧/١٠ ، ٣٠٨ ، صفة الصفة ٢/٢٥٥ .

٢ — وقيل : رَأَوْهُ فِي الْمَنَامِ ، فَقَالُوا : « مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ » فَقَالَ :  
« لَا تَسْأَلْنِي عَنْ هَذَا ، وَالسَّكَنُ اسْتَرَحْتُ مِنْ دُنْيَاكُمْ الْقَدِيرَةِ » (١) .

- ٣ — قَالَ أَبُو الْحَسَنِ (ب) الْمَالِئِيُّ : « كُنْتُ حَاضِرًا (ج) [عند النَّسَاجِ] وَقَدْ لَانَزَعَ ، فَدَخَلَ وَقَدْ مَغْرِبٌ ، فَفُشِيَ عَلَيْهِ ، وَزَالَ شَمُورُهُ ، فَلَمَّا فَتَحَ عَيْنَيْهِ نَظَرَ إِلَى بَابِ الْبَيْتِ ، فَأَشَارَ ، وَقَالَ :  
٦ « قِفْ ! — عَالَاكَ اللَّهُ ! — أَنْتَ مَأْمُورٌ ، وَأَنَا أَيْضًا مَأْمُورٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَحَيْدُمْتُكَ لَا نَفُوتُ ، وَأَنَا فِي تَعَرُّفِكَ » ؛ وَقَدْ أَمَرَنِي اللَّهُ بِوَقْتٍ مُعَيَّنٍ أَخَافُ أَنْ يَفُوتَ مِنِّي ! » . فَطَلَبَ الْمَاءَ وَتَوَضَّأَ ،  
٩ وَصَلَّى صَلَاةَ الْمَغْرِبِ ، وَرَقَدَ وَمَاتَ (د) .  
رَحِمَهُ اللَّهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً .

٣ — ق : كُنْتُ حَاضِرًا فِي وَقْتِ نَزْعِ النَّسَاجِ ١١ هـ — ق : بِابِ الْبَيْتِ  
فَأَشَارَ إِلَى .

٩ (١) طبقات الصوفية ٣٢٣ الحلية ٣٠٧/١٠  
صفة الصفوة ٢٥٦/٢

١٢ (ب) أَبُو الْحَسَنِ الْمَالِئِيُّ صُوفِيٌّ مِنَ الْقَرْنِ الرَّابِعِ الْمِجْرِيِّ مِنَ صُوفِيَةِ بَغْدَادَ  
رَوَى عَنْ خَيْرِ النَّسَاجِ ، وَرَوَى عَنْهُ أَبُو الْحَسَنِ الْقَزْوِينِيُّ الصُّوفِيُّ عَلَى بَنِ مُحَمَّدٍ  
بْنِ مَهْرُوبِهِ .

طبقات الصوفية ٢٣ : ٣٣٦ .

١٨ (ج) رَوَايَةُ السُّلَمِيِّ تَقُولُ إِنَّ أَبَا الْحَسَنِ الْمَالِئِيَّ سَأَلَ مِنْ حَضَرَمَوْتَ خَيْرِ  
النَّسَاجِ ، ثُمَّ رَوَى الْقِصَّةَ .

٢١ طبقات الصوفية ٣٢٣ .

(د) حلية الأولياء ٣٠٧/١٠ طبقات الصوفية ٣٢٣

[ ١٥٢ - محفوظ بن محمود النيسابوري • ]

- ٢٠٣ هـ -

٣ محفوظ بن محمود، رَحِمَهُ اللهُ؛ من الطبقة الثالثة وهو من قدماء  
مشايخ نيسابور وأكبرهم.

وكان من أصحاب أبي حنيفة، وبعده صاحب أبا عثمان الجبيري،  
٦ وكان في صحبته إلى أن مات، في سنة ثلاث - أو أربع - وثلاثمائة.  
وقبره بحضرة أبي حنيفة.

\* \* \*

١ - قال / محفوظ: « لا تترك كل أن بأكل العبد بلا طمع [٧٩ظ]  
ولا شره (١) ».

\* \* \*

٢ - وأيضاً عنه قال: « مَنْ أَرَادَ أَنْ يُبَيِّرَ طَرِيقَ رُشْدِهِ  
فَلْيَتَمَنَّاهُ نَفْسَهُ فِي الْمَوَاقِفِ فَضْلاً لِمُخَالَفَاتِ (ب) ».

\_\_\_\_\_

٦٢ • أظن ترجمة محفوظ النيسابوري في: طبقات الصوفية: ٢٧٣، ٢٧٤، حلية  
الأولياء: ٣٥١/١٠، طبقات الشمراني: ١١٧/١؛ طبقات الأولياء: ٣٧٠؛  
الكواكب الدرية: ٥٨/٢، طبقات الهروي: ٨٦.

٦٥ ٣ - ق: من الطبقة الثانية وقيل من الثالثة ١١ - ق: في صحبته  
حتى مات.

(١) طبقات الصوفية ٢٧٣.

٦٨

(ب) المصدر السابق ٢٧٤.



## [ ١٥٣ - محفوظ بن محمد البغدادي • ]

— ق ٤ هـ —

٣ محفوظ بن محمد ، رحمه الله : كان من بغداد ، وهو أحد  
سالكى طريق النصف .

\* \* \*

٦ ١ — قال [محمّد بن البغدادي] : « من أبصر محاسن نفسه  
ابتلى [رؤية] مساوى للناس ، ومن أبصر عيوب نفسه سلى من  
مساوى الناس (١) » .

\* \* \*

٩ ٢ — وأيضاً عنه قال : « أكثر الناس خيراً أسلمهم للمسلمين  
صدراً (ب) » .

—————

١٢ • ترجم له في الأصل الفارسي لنفحات الأنس (ص ١٣٦) وكذلك في ترجمتها  
التركية « فتوح المجاهدين » (ص ١٨٦) . ولكن شيخ الإسلام الألبانى  
لم يترجم له — وهو مصدر الجاهل الأول — ولم يسق العبارتين المرويتين  
عن محفوظ .

١٥ وقد ذكر أبو عبد الرحمن السلمي العبارتين المنسوبتين هنا لمن سماه عفوفاً  
البغدادي ، ولكنه نسبهما إلى محفوظ بن محمود النيسابوري . وكذلك فعل  
أبو نعيم في الحلية .

وهندى أن ذلك ربما كان سهواً من الجاهل أو من الناسخ .

١٨ ٣ — ق : وكان أحد سالكى اله — ق : قال : من أبصر محاسن .  
ما بين القوسين زيادة .

حلية الأولياء ١٠ / ٣٥١

(١) طبقات الصوفية ٧ / ٢٧٤

(ب) المصدر السابق ٣٧٣ / ٥

٢١

## [ ١٥٤ - إبراهيم الخواص • ]

- ٢٩١ هـ -

- ٣ إبراهيم<sup>(١)</sup> الخواص<sup>٢</sup> ، قدس الله سره ، من الطبقة الثالثة .  
وكنيته أبو إسحاق . كان وحيداً في طريق التجريد والتوكل ،  
وكان أحد المشايخ في وقته ، وهو أستاذ جعفر الخليلي ، والشيرازي ،  
وغيرهما .

وقيل : هو بغدادى ، وأبوه من آمد (ب) .

- أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٣٨٤ - ٢٨٧ : حلية الأولياء :  
٩ ٣٣٥/١٠ : تاريخ بغداد : ٧/٦ - ١٠ ، التعرف : ١٢ ، ١٣٢ ، صفة  
الصفوة : ٨٠/٤ - ٨٤ ، الرسالة القشيرية : ٣١ ، لواقع الأنوار : ١١٣/١ -  
١١٥ ، نتائج الأفكار القدسية : ١٧٥/١ ، السكواكب الدرية : ١٨٤/١ -  
١٨٨ ، معجم المؤلفين : ٤/١ ، جامع كرامات الأولياء : ٢٣٣/١ ، اللع :  
١٢ أنظر الفهرس ، كشف المحجوب : أنظر الفهرس ، سيرة ابن خفيف : ٥٥ -  
٥٧ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ٢٥٢ ، النجوم الزهرة : ١٣٢/٣ ، ماسينيون : . .  
١٥ Passion : ١١ ، ٥٩ ، ٨٧٧ ، ٢٨٥ ، Lexique : ١٣٢ ، ٢٣٩ ، ٢٧١  
٣٠٤ ، ٣٠٨ ، طبقات الهروي : ٢٨٦ ، تذكرة الأولياء : ١١٨/٢ ، خزينة  
الأسرار : ١٦٧/١ ، الأعلام للزركلي : ٢٢/١ ، طبقات الأولياء : ١٦ - ٢٠ .  
٣ - بي : من الطبقة الثانية أو الثالثة ١١ هـ - بي : وكان أستاذ جعفر

(١) تمام اسمه : إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل ، أبو إسحاق الخواص ،  
ويقول البغدادي في تاريخه إنه من أهل « سر من رأى » .

(ب) مدينة من ديار بكر في العراق .

و [هو] من أقران الجنيد ، والثوري . ومات - قبلهما - في سنة  
إحدى وتسعين ومائتين وغسله يوسف بن الحسين ، ودفنوه  
في المسجد . ٣

ومات بعلّة البطن ، وكلّ تجلس يغتسل . وقيل : في اليوم  
الذي مات [فيه] جلس سبعين مجلساً ، وكلّ مرة يغتسل ، وكان  
في تلك الأيام برد شديد ، فلما دخل في البركة لأغسل مات بها ،  
فقبروه تحت حصار طبرك (١) . ٦

قال شيخ الإسلام :

« مارأيت - أبداً - قبراً بهذه الهيبة والمقامة والشوكة ، مثل قبره ،  
كأنه أسد رابض » ٩

• • •

١ - وكان [الخواص] بصاحب الخضر عليه السلام ؛ قال الشيخ  
١٢ أبو بكر السكتاني : « جاء الخواص من السفر ، فقلت [له] « أمارأيت  
شيئاً غريباً في البادية ؟ » . فقال : جاء الخضر عليه السلام عهدي ،  
[٨٠و] فقال : « يا إبراهيم ! ؟ ؛ أريد / صحبتك ! » . قلت : « لا ! »

١٥ ١ - ق : أو من أقران الجنيد ٩١١ - ق : الذي مات جلس سبعين مجلساً  
٩١١ - ق : ما رأيت أبداً أقبر أحد ... كأنه أسد راقداً ١١١ - ق : وكان  
بصاحب الخضر ١٥١١ - ق : فقلت ما رأيت شيئاً ... البادية قال جاء الخضر .

( ١ ) أعلها موسم بالري حيث مات الخواص . ١٨

قال : « [و] لم ا ؟ » . قلت : « الله غيور » ، وأخاف أن قلبي يأنس بك » (١) .

قال شيخ الإسلام :

قال لي الخرقاني : « إن تيسرت لك صحبة الخضر فقب عنها ، وإن [كنت] تذهب . في ليلة واحدة - من هنا إلى مكة فقب عنه » .

\* \* \*

٢ — قال الخرقاني ، قال إبراهيم الخواص : « العلم كله في كلمتين : لا تتكلم ما كذبت ، ولا تضع ما استكفيت » (ب) .

يعنى - لا تتكلم في [تغيير] قدر الله تعالى لك في الأزل ، ولا تضع ما لا يبطلك من الأوامر وتأنوا .

\* \* \*

٣ — قال أبو الحسن العلوي : « دخلت في مسجد ديدور ، فرأيت الخواص جالسا في سحن المجلس في الثلج ، فقلت : « السلام عليك يا أبا إسحاق ا » . وأشفقت عليه ، وقلت له : « ادخل في البيت ا »

١٥ ٢ — ق : قال : لم ؟ ... غيور . أخاف أن قلبي يتأنس ا ه - ق  
إن تيسر لك ... وإن تذهب ا ه - ق : في ليلة واحدة من هـ ا ه - ق  
قال الخرقاني عن إبراهيم ا ه - ق : في قدر الله ا ه - ق : سلام عليكم  
يا أبا إسحاق فأشفقت ا ه - ق : في معنى الذهاب من التجريد

١٨ (١) صفة الصفوة ٨٤/٤ وفي الأصل شيء من الاختلاف ،  
فارجع إليه .

٦/٢٨٥ - صفات الصوابة

٣١ - صفات الأنس

فقال : « تدعوني إلى المجوسية ؟ » . يعنى : [أن] الذهاب من التجريد إلى السبب ، ومن الإفراد إلى العلاقة مجوسية .

٣ قال شيخ الإسلام :

متى كانت علامة الاندينية موجودة فالمجوسية باقية .

٦ قال أبو الحسن : فأخذ إبراهيم يدي ، فوضمها على بدنه - وكان قد غرق في العرق - فكادت يدي تحترق من حرارة بدنه ، فنظر إلى رضعك ، وأنشد هذين البيتين :

لقد وضع الطريق إليك حقا فما أحد بفيرك يستدل  
٩ فان ورد الشتاء فأنت كهف وإن ورد الصيف فأنت ظل (١)

\* \* \*

٤ — قال ممشاذ : « كنت في المسجد - بين النوم واليقظة - فقيل [لى] : « إن كنت تريد [أن] تنظر محبا من أحياء الله فقم واذهب إلى [تل] توبة » (ب) ، فانتبهت وقد نزل الثلج ، فذهبت ورأيت الخواص .

١٤ - ق : يعنى الذهاب من التجريد إلى - ق : وضعك . وقرأ هذين البيتين ١١  
٥ - ق : كنت في مسجد ... فقيل إن كنت ١١ - ق : تريد تنظر ١١  
١٥ - ق : واذهب إلى توبة ١١ - ق : فقامت هذا المنزل ١١ - ق : وقع لى مثل هذا

(١) تاريخ بغداد ٩/٦ التعريف ١٢٢ .

(ب) « تل توبة » موضع مقابل مدينة الموصل شرق دجلة متصلا ببنوى ، وهو تل فيه مشهد يزار وقيل إنه سمي « تل توبة » لأنه لما نزل بأهل بنوى العذاب ، وهم قوم يونس عليه السلام ، استمعوا بذلك التل ، وأظفروا التوبة ، وسألوا الله العفو ، فتاب عليه ، وكشف عنهم العذاب . وكان عليه هيك للأسماء =

جالسا متربعا ، وحواليه الثلج مقدار الجفن ، ومع وجود هذا كان غرقا في المرق ، فقلت [٤] : « هذا المنزل بأى شيء وجدته ؟ » . قال :  
« بخدمة الفقراء » (ج) .

٣

\* \* \*

٥ - وفيل : رآه واحد في الصحراء ، وكان محتبيا/محبوة ، فقال [٧٠ ظ]  
فقال : « يا أبا إسحاق الأبيس جلست هنا ؟ » . فقال : « إذهب  
يا بطل ! لو أن ملوك الأرض علموا حالى لقتلوني بالسيف من الحسد » . ٦

\* \* \*

٦ - وكان ، وقتا ، جالسا على السجادة في المسجد ، فخط رجل  
على سجاده كفا من الدراهم ، فقام ونثر السجادة ، فانتثرت الدراهم  
في الرمل والحجارة ، وقال : « وقع لى » [من قيل] - مثل هذا في هذا  
الجلس ، وفعلت مثل ما رأيت ! » .

قال الرجل : « ما رأيت بهذه العزة أحدا مثله ، وما رأيت أحدا  
أذل من نفسى ، لأنى كنت أرفع من الأرض تلك الدراهم » . ١٢

\* \* \*

٨ - قى : فقلت هذا المنزل ١٥ ١١ - قى : وقع لى مثل هذا .

فهدموه وكسرو أكنعهم ... قبل كان فيه محل يمدونه ، فلما رأوا إشارات  
العذاب ، الذى أنذروهم به بونس أحرقوا العجل ، وأخلصوا التوبة . وهناك تشهد  
بناه أحد الغايك ، من سلاطين آل سلجوق ، وكان من أمراء الموصل - قبل  
البرسقى - وتندر له النذر الكثيرة .

معجم البلدان ٤٠٥ / ٢ طبقات الأولياء ١٩

( ج ) طبقات الأولياء ١٨ ، ١٩ / ٨

- ٧ - قيل : حصل لفضل الرازي - في الري - مائة ألف درهم من الميراث ، فنفذها كلها ، فلما رجع من الحال إلى العلم ما بقي عنده إلا عشرة دراهم ، فقال لنفسه : « أصرف هذه في العلم ! » . ثم قال : « كيف كان هذا ؟ » . وقعت من الوجد إلى العلم ! . فذهب عند إبراهيم الخواص ، فقال له : « حصل لي من الميراث مائة ألف درهم ، كلها أنفقتها ، إلا عشرة دراهم أصرفها في [طلب] العلم » . فقال الخواص : « ما وقع [لك] هذا ، إلا لأنك شربت منها شربة من الماء ، فهذا جزاؤك ! . هوقبت بهذا ! » . ثم قيل الخواص بده ، وقال : « أنديك بنفسى ! . حيث تركك إلى العلم ، لا إلى الجهل ! » .

- سأل واحد الشبل في مائتي درهم ، كم زكاتها ؟ . فقال : « أأقول ما يكون عليك ، أو أقول ما يكون علي ؟ » . فقال الرجل : « ما عليك ، وما علي ! » . قال [الشبل] : « عليك من مائتي درهم خمسة دراهم فرض ؛ وعلى - من مائتي درهم - مائتا درهم ، وخمسة أزيدها عليها بالفرض » . فقال [الرجل] : « هذا مذهب من ؟ » . قال : « هذا

- ١٥ - ٨ - ق : « أصرفها في العلم . ما بين القوسين زيادة ١١ - ق : « ما وقع هذا إلا لأنك ١٢ - ق : قال أقول ١٣ - ق : « ما عليك وما علي ١٤ - ق : قال عليك من مائتي درهم . ما بين القوسين زيادة ١٥ - ق : فقال بهذا مذهب من . ١٨

مذهب أبي بكر الصديق رضي الله عنه (١).



(١) يعني حين أتى بماله جميعا ، فوضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسأله عما تركه لأولاده فقال : وتركته لهم الله ورسوله . حدث عمر بن الخطاب قال : وأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتصدق ، ووافق ذلك مالا عندي ، فقلت : اليوم أسبق أبا بكر ، إن سبقته يوما . قال : فجلت به نصف مالي . قال ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( ما أبقيت لأهلك ؟ ) ، قلت : مثله . وأتى أبو بكر بكل ما عنده ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( ما أبقيت لأهلك ؟ ) فقال أبقيت لهم الله ورسوله . فقلت : لا أسألك لشيء أبدا .



## [ ١٥٥ - إبراهيم بن عيسى الأصفهاني • ]

— ٢٤٧ هـ —

[ ٨١ و ] إبراهيم بن عيسى ، / قدس الله سره ، [ كنيته أبو إسحاق ] . صاحب معروف الكرخي .

\* \* \*

٦ ١ — قال إبراهيم الخواري : « كنت في بغداد ، على طرف دجلة أتوضأ ، فرأيت واحدا ، جاز ذلك الجانب ، على الماء ؛ فوضعت رأسي على الأرض ، وقلت : « بمزتك وجلالتك لا أرفع رأسي حتى أعرفه » .

٦ نجاء إبراهيم بن عيسى ، فمزني ، وقال : « إذا أردت أن تعرف وليا من أولياء الله فافرا [ قوله تعالى ] : هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ » ( ١ ) .

\* \* \*

١٢ • أنظر ترجمته في : تاريخ أصبهان : ١ / ٢٨٠ ؛ حلية الأولياء : ١٠ / ٣٩٣ ؛ صفا الصفوة : ٤ / ٦٥ .

١٤ ٣ — في : قدس الله سره صاحب معروف الكرخي : ما بين القوسين زيادة ١١ هـ — في : جاز ذلك الجانب ١١ هـ — في : لم أرفع رأسي ١١ هـ — في : وقال لي إذا أردت ١١ هـ — في : ومات في سنة

( ١ ) سورة الحديد ، آية ٣

مات [إبراهيم بن عيسى] في سنة سبع (ب) وأربعين ومائتين  
في أصبهان .

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

(ب) يقول ابن الجوزي : إنه مات سنة تسع وأربعين ومائتين .  
سنة ثمان مائة ٦٠ / ١

# [ ١٥٦ - إبراهيم بن ثابت البغدادي • ]

٢٦٩ - ٢٦٩ هـ

٣ إبراهيم بن ثابت هـ رحمه الله هـ كنيته أبو إسحاق هـ وكان من مشايخ بغداد هـ وصعب الجنيدهـ .

\* \* \*

٦ ١ - قال أبو عبد الرحمن السلمي (١) : « رأيت هـ ، فقلت : « ادع لي هـ . فقال : « ما وضعه الله لك في الأزل أحسن من اختيارك ا هـ ؛ لأنه معارضة هـ .

٩ ٢ - وأيضا ، قلت له : « أوصني ا هـ . فقال : « لا تفعل شيئا تندم بعده هـ .

• أنظر ترجمته في تاريخ بغداد : ٤٩/٦

• ن : ما وضع الله لك

١٥ (١) ما نقل هنا عن أبي عبد الرحمن السلمي غير موجود في كتابه هـ ؛ ما تمت الصوفية هـ ؛ وليس فيه ذكر لأبي إسحاق إبراهيم بن ثابت هـ . . . . . أن يكون قد ذكره في كتابه « تاريخ الصوفية » . وقد نقلنا في كتابنا هـ .

١٨ أبي عبد الرحمن عنه شيئا غير الأثرين المذكورين في الأصل .

وإبراهيم ابن ثابت يكنى أبا إسحاق الدعاء .

تاريخ بغداد ٤٩/٦

مات في سنة تسع وتسعين ومائتين ، أو ثلثمائة (ب).

---

(ب) يقول السلي - فيما يرويه الخطيب - : سمعت عليا الرومي يقول : توفي  
-الدهاء- سنة تسع وتسعين وثلثمائة . ويقول الخطيب : « يقول غير أبي عبد الرحمن :  
بل مات في صفر سنة سبعين وثلثمائة وقد بلغ مائة سنة » .

تاريخ بغداد ٩/٦

## [ ١٥٧ - أبو محمد الجريري • ]

٢١١ - ٢١٢ هـ

٣ أبو محمد الجريري ، [ قدس الله سره ، من الطبقة الثالثة ؛ اسمه  
أحمد بن محمد بن الحسين ؛ وقيل : الحسين بن محمد ؛ وقيل : عبد الله  
ابن يحيى .

٦ كان من كبار أصحاب الجنيد ، وأجاسوه - بعد الجنيد - مكانه .  
وهو من علماء مشايخ القوم ، صاحب سهل بن عبد الله التستري .

• أظن ترجمته في : التعريف : ٢٧ ، ٦٦ ، ١١٤ ، اللع : ٧٥ ، ٤٩ ،  
٦٤ ، ١١٥ ، ١٧٩ ، ١٨٨ ، ٧٥٤ ، ٧١٠ ، ٢٧٨ ، ٢٣٣ ، ٢٦٧ ،  
٢٣٨ ، ٣٥٣ ، ٢٦٧ ؛ طبقات الصوفية : ٧٥٩ - ٢٦٤ ؛ حلية الأولياء :  
١٠ / ٣٤٧ - ٣٤١ ؛ الرسالة القصيرة : ٣٠ ؛ صفة الصفة : ٢ / ٥٥٢ ، المنتظم :  
٦ / ١٧٤ - ١٧٦ ؛ تاريخ بغداد : ٤٣٠ / ٤ - ٤٣٤ ؛ نتائج الأبحاث الفلسفية :  
١ / ١٧١ - ١٧٣ ؛ البداية والنهاية : ١١ / ١٤٨ ؛ كشف المحجوب : ١٤٨ ،  
١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٨ ، ٧٤٩ ، ٢٨٦ ، ٤٠٨ ؛ أنجوم الزاهرة : ٣ / ١٦٩ ؛  
١٠ ماسبيون : ١٤٢ ، ٢٧٧ ، ٣٠٢ ؛ : ٢٦٠ ، ٨٥٧ ،  
طبقات المروى : ٢٩٢ ، تذكرة الأولياء : ١٠٦ / ١ - خزانة الأسرار : ٢ / ١٨٦ ،  
سفينة الأولياء : ١٤٣ .

١٢ ٣ - في الجريري من الطبقة الثالثة . ما بينه القوسين زيادة ١١ - ق : وقيل :  
الحسن بن محمد ١١ - ق : مكانه ، وكان من علماء مشايخ القوم ١١ - ق :  
في سنة هجر ... سنة اثني عشر ١١

ووفيات - في سنة الهجر (١) - في محاربة القرامطة (ب) ، من العطش ،  
سنة اثنى عشرة (ج) . وقيل : سنة أربع عشرة وثلثمائة .

\* \* \*

١ - قال رجل : « أنا كنت معهم - في تلك المحاربة - وخلصني  
الله تعالى من يد القرامطة . فلما رجعوا ، دخلت في القافلة شفقة على  
خلق الله ، عسى أن يتيسر أن أسقى أحدا شربة من الماء ، / وأنظر [٨١ ظ]  
كيف كان حالهم ، وأدور بين البحرى .

ورأيت أبا محمد الجبري ، رحمه الله ، بين البحرى ، وعمره قد  
تجاوز المائة . فقلت : « يا شيخ ! ألا تدعو الله حتى يكشف هذه البلية ؟ »  
فقال : « سألته ، فرد الله جوابي : أفعل ما أريد ! » . قال الرجل :

١٣ ق : ق - حتى يكشف الله هذه البلية .

(١) رملة الهجر موضع قرب مكة ومي رمل زرود ، وفيها عارض أبو طاهر  
ابن أبي طاهر بن أبي سعاد الخنابي القرمطي الحاج ، وهو في ألف فارس وألف  
١٢ راجل ، فأسروهم وأخذ جميع أمواله الحاج ، وسار بهم إلى هجر - قاعدة البحرين  
ثم بعد أشهر أطلق سراح بعضهم . وذكر أن القرمطي قتل من الحاج من الرجال  
ألفين ومائتين ، ومن النساء ثلثمائة . وبقي عنده بهجر ألفان ومائتان رجل ،  
١٥ وخمسمائة امرأة . وكانت الوقعة بالحاج يوم الأحد لا تفتي عشرة ليلة بعيد من  
المهرم سنة اثنى عشرة وثلثمائة .

١٨ النجوم الزاهرة ٢/٣ ، ٢١٢ ، معجم البلدان ٤/٩٥١

(ب) أنظر البحوث القيمة عن القرامطة في « دائرة المعارف الإسلامية »  
وفي « دائرة معارف الدين والأخلاق » .

٢١ (ج) الأرجح أنه مات سنة اثنى عشرة وثلثمائة : وهي السنة التي أوقع  
فيها القرمطي بالحاج عند رملة الهجر وقتل فيها الجبري .

« فرددت هذا الكلام عليه ، فقال : يا أخى ا . يذبحى ا .  
[لنا] الرضا والقسيم ، لا الدعاء ا . »

٣ معنى [ بذلك أن ] الدعاء يجوز قبل نزول البلاء ، و [ أما ] بعد نزول  
البلاء [ فنلتزم ] الرضى والقسيم .

قلت . « ألك حاجة ؟ » . فقال : « أنا عطشان » . « فجئته  
بماء ، فأخذه ، وأراد أن يشرب ، فنظر إلى قتال : « هؤلاء عطاش  
وأنا أشرب ؟ » . لا كان هذا أبدا هذا شر ا .  
فرده على ، ومات رحمه الله من ساعته .

٩ ٢ — وقال أبو محمد : « التصوف عنوة لا بصلاح [ فيها ] » (١)  
قال شيخ الإسلام :

التصوف لا تجده بطلب ولا بصلاح ، لأن قهر ، فيز ستم - مثل  
البرق - من النور الأعظم ، ينزل من السماء على من يستحقه ، فمن  
يكن طالبا يشرده عنه ، ومن يكن [ من ] أهله ينزل عليه ، وإن كان  
شاردا عنه .

وقال شيخ الإسلام أيضا :

« تلك [ هى ] المحاربة التي تأخذك برأى جريبت . نبا ، رتا : [ بمعنى بالعنوة ] »

١٥ ١ - ف : فرديت هذا الكلام ١١ ٢ : ف : يذبحى ا . يذبحى الدعاء  
يجوز ... وبعد نزول العلاء الرضى ١١ ٩ - ف : نبت : لا ايج ١١ ٩ - ف : فمن  
يكون طالبا ... ومن يكون أهله ١١ ١٥ - ف : تلك الجمالية التي تهرب منها رضى  
تأخذ ... لا المحاربة بالبد لا تحصل ١١ ١٢ - ف : الكلام كان عن ذوق .

الحاربة بالهدم ، [ فتلك ] لا تحصل .

« ومن قال هذا الكلام قلبه عن ذوق وعيان ، لا عن علم ؛

فلا يحى مثل هذا الكلام عن العلم » . ٢

٣ — قال رجل لأبي محمد الجري : « كنت في بساط الأنس ،

فتتحرا باباً من أبواب البسط ، فوق منى زلة ، وصرت محجوباً ؛

فدلني [ على ] طريق حتى أجد [ ما ] فقدته ا » . فبكى أبو محمد وقال : ٦

« يا أخى ! كلهم مبتلون بهذه البلية ، لكن أنشدك أبياتاً للقوم :

قف بالديار ، فهذه آثارهم      نبكى الأحبة حسرة وتشوقاً

كم قد وقفتُ بها أسائل مُخبراً      عن أهلها ، أو صادقا ، أو مُشيقاً ٩

فأجابني داعي الهوى في رثهما

٢ — ق : فواتم في رية ... فدلني طريق حتى أجد فقدته ا ٣ — ق : يا أخى .

٩ — ق : كلهم مبتلون ... لكن اقرأ لك أبيات القوم .

تاريخ بغداد : ٣٣٣/٤

( ١ ) طبقات الصوفية ١٢٩/١٤



## [ ١٥٨ - غانم بن سعد البغدادي \* ]

- ق ٤ هـ -

٣ غانم بن سعد ، رحمه الله ، كان من بغداد ، وصاحب أبا محمد  
البربري ، وكان في الورع والمجاهدة كاملا .

\* \* \*

١ - رأوه بعد الموت ، وقالوا له : [ ما فعل الله بك ؟ ] . فقال :  
٦ [ رحمني ، وأدخلني الجنة ] . فقالوا : [ بأعمالك ؟ ] . قال : لا ،  
ولو نظر إلى أعمالي ما كنت هكذا .

---

• أنظر ترجمته غانم بن سعد البغدادي في

٩ هـ - ق : رحمني الله وأدخلني الجنة ١١ - ق : قالوا من أعمالك ١٢ - ق :  
معاملتي ما كنت هكذا .

## [ ١٥٩ - غيلان الموسوس • ]

... - ق ٣ هـ

٣ غيلان الموسوس (١)، رحمه الله تعالى، ويقال له أيضا: « غيلان  
الجبون » .

وهو من قدماء مشايخ العراق، و[كان] لا يختلط بأحد، ولا يقبل  
شيئا من أحد، وما رآه أحد يأكل شيئا . وكان مقبلا في الخرابات .

\* \* \*

١ - قال محمد السمين (ب): « رأيت غيلان في خرابة بالـكوفة،  
فسألته: « متى يخرج العبد من خطر الغفلة؟ » . قال: « [في] الوقت  
الذي يكون مشغولا بما كان مأمورا به

أنظر ترجمة غيلان الموسوس في

٤ - ق: ولا يختلط ١١ - ق: محمد بن السمين ١١ - ق: متى العبد يخرج  
من خطر الغفلة؟ . قال الوقت .

(١) هذه الترجمة تقع بعد لاحظتها في مخطوطه القاهرة.

١٥ (ب) محمد السمين من مشايخ الصوفية، حكى عنه الجنيد بن محمد وكان السمين  
أستاذه . وهو بغدادى تولى سنة إحدى وستين ومائتين . ركان بفرو الروم .  
وارجم في ترجمته إلى:

١٨ الباب: ١/٦٧ ، تاريخ بغداد ٧/٣١٨ المتنظم ٤/٣١  
حلية الأولياء: ١٠/٣٣٦ صفة الصفة ٢/٢٢٥

## [ ١٦٠ - غيلان السمرقندى • ]

— ق ٤ —

٣ غولان السمرقندى ، رحمه الله ؛ هو من كبار الشايخ . صاحب الجنيد ،  
وأخذ عنه الطريق ، وكان فى المعارف صاحب كلام .

• • •

١ — قال [ غيلان السمرقندى ] : « المعارف ينظر من الحق  
إلى الحق ، والعالم ينظر من الدليل إلى الحق ، والواجد مستغن عن  
الدليل » .

—————

• أنظر ترجمة غيلان السمرقندى فى : طبقات الصوفية ٢٢٤ : طبقات الأولياء  
رقم ٩٠ ، حلية الأولياء ١٠ / ٢٣٦

٩

٤ — ق ٤ وأخذ عنه الطريقة ١١ • و ٦ — ق : ينظر المعارف من الحق إلى الحق ،  
والمعلم من الدليل ما بين القوسين زيادة .

## [ ١٦١ - أبو العباس بن عطاء • ]

— ٢٠٩ هـ —

أبو العباس بن عطاء ، قدس الله تعالى سره ، من الطبقة الثالثة ؛  
اسمه أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الأديني .

وهو بغدادى ، كان من علماء المشايخ ، ومن ظرفاء الصوفية .

- أنظر ترجمته في طبقات الصوفية : ٢٦٥ — ٢٧٢ ، - لبة الأولياء :
- ١٥ / ٣٠٢ — ٣٠٥ ، صفة الصفة : ٢ / ٢٥٠ ، الرسالة القشيرية : ٣١ ،  
لواقح الأنوار : ١ / ١١١ — ١١٣ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٤٤ ، تاريخ  
بغداد : ٥ / ٢٦ — ٣٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٥٧ ، سير أعلام النبلاء :  
٩ / ٢٠٣ ، تنانيع الأدب : ١ / ١٧٣ — ١٧٥ ، المنتظم : ٦ / ١٦٠  
١٨ مرآة الجنان : ٢ / ٢٦١ ، ما سبنيون : Passion : مصادر حلاجية : ٦ ، ثم :  
٥ ، ٤٣ ، وما بعدها ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ...  
٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٣٤٦ ، ٤٧٣ ، ٤٨٤ ، ٤٩٢ ، ٤٩٦ ، ٥٣٠ ، ٥٥٧ ،  
٢١ ٥٩٣ ، ٦١٨ ، وما بعدها ٦٢٣ ، ٦٨٢ ، ٦٩٣ ، ٧١٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٢ ،  
٧٤٣ ، ٧٤٥ ، ٧٥٨ ، ٧٧٦ ، وما بعدها ، ٧٨٧ ، ٨١٢ ، ٨٥٢ ، ٩٠٧ ،  
٩٢٤ ، Lexique : ٤١ ، ٦٣ ، ٩٨ ، ١١٦ ، ١٤٢ ، ٢٠٣ ، ٣٠٦ ،  
٣٠٨ ، كشف المحجوب : ٢١ : ٢٣ : ١٤٩ : ١٥٠ : ١٥٨ : ١٨٠ ؛  
٢٤٩ : ٣٣٠ : ٣٩٥ : ٤١٥ : سيرة ابن حنبل : ٣٧ : ٩١ : ٩٣ : ٩٥ ،  
١٢ ٩٧ ، التعرف : ١٢ : ٣٧ : ٣٨ : ٤٢ : ٥٦ : ٦٠ : ٦٢ : ٧٠ : ٤٢ ،  
٧٦ ، ٩٦ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، اللع : ٣٥ ، ٣٨ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٦٢ ،  
٧١ ، ٨٨ ، ٩١ ، ١٢١ ، ١٤٣ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٤ ،  
١٥ ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٣ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٥٣ ، ٢٦٤ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ،  
٣٥١ ، ٣٥٨ ، ٣٦٩ ، النجوى الزاهرة : ٣ ، ٢٠٢ : ٣٣٠ ، تذكرة  
الأولياء : ٢ / ٥٥ ، طبقات المروى : ٢٩٤ — ٣٠٠ .

٤ - ركان من علماء المشايخ

٣٠ - طبقات الأئمة

وله كلام حسن ، ولسان فصيح . وفسر القرآن - من أوله إلى آخره -  
بلسان الإشارة (١) .

[٨٣ ظ] و [هو] من تلامذة إبراهيم / المارستاني (ب) ، وكان من أصحاب  
الجفيد . وأبو سعيد الخراز بمظنه وبكرمه .

قال الخراز : « التصوف خلق ، وليس إنابة . وما رأيت من  
أهله إلا الجفيد [ وابن عطاء ] » (ج) ٦

وقتل ابن عطاء - بسبب الحلاج - في ذي القعدة ، سنة تسع  
وثلاثمائة ؛ وقيل : سنة إحدى عشرة وثلاثمائة ، في أيام خلافة القاهرة  
بالله (د) ٩

\* \* \*

- ٩ - ق : إلا الجفيد . ما بين القوسين زيادة ١١١ - ق : سنة إحدى عشر وثلاثمائة .
- ١٢ (١) يقول أبو عبد الرحمن السلمى في مقدمة « حقائق التفسير » إنها بضم  
آيات ، وبت من أبي العباس بن عطاء . ويقول أبو نعيم فيما يرويه عن ابن عطاء  
بسنده : « بقى في خفمة يستنبط مودع القرآن ضد عشرة سنة يستروح إلى معاني  
مودعها ، فمات قبل أن يختصمها » .
- ١٥ حلية الأولياء ٣٠٢/١٠ . حقائق التفسير : خطوط الفاتح .
- ١٨ (ب) هو إبراهيم بن أحمد أبو إسحاق المارستاني ، أحد مشيوخ الصوفية  
أصناف بغداد . من صوفية القرن الرابع - كما عنه أبو محمد الجريدي ، وكان  
مؤاخيا للجفيد وبينهما مراسلات . وازججه إلى ترجمته في : مناقب الصوفية :  
٢٦٥ ، تاريخ بغداد ٦/٦ .
- حلية الأولياء ٣٣١/١٠
- ٢١ (ج) طبقات الصوفية ٢٦١
- (د) هو علي بن عيسى بن داود بن الجراح أبو الحسن البغدادي السكاكبي  
الوزير - أول الوزارة سنة إحدى وثلاثمائة للمعتز .

١ - قال الوزير (هـ) - الذى قتل الحلاج - لأبى العباس :  
« ما تقول فى الحلاج ؟ » فقال [هـ] : « عليك برد المظالم ! » . قال  
الوزير : « أتعرض لى ؟ » . ثم أمر به فقلعوا أسنانه واحدا واحدا ،  
وغرزوها فى رأسه ، حتى مات .

\* \* \*

٢ - سئل ابن عطاء : « ما أفضل الطاعات ؟ » . فقال :  
« ملاحظة الحق على دوام الأوقات » .

\* \* \*

٣ - وأيضاً عنه قال ، فى تفسير قوله تعالى : ( وَالَّذِى يُبَيِّتُكُمْ )  
يُحْيِيهِ (١) : « يبييتنى على ، ثم يحيينى به »

\* \* \*

٤ - وأيضاً عنه قال ، فى تفسير قوله تعالى : ( إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا  
رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْأَمُوا ) (ب) : « ثم استقاموا على انفراد للقاء بالله تعالى »

\* \* \*

٥ - وأيضاً عنه قال : « الأدب الوقوف مع المستحسنات » .  
وقيل له : « ثم معنى ذلك ؟ » . قال : « أن تعامل الله بالأدب سرا »

١١ : ٣ - ق : أتعرض على ... فأمر به .

( هـ ) هو الخليفة العباسى الفاهر بالله محمد بن المنصور أحمد . وبه الخلافة  
سنة ثمانين وثلاثمائة . وفى عهد سلفه القنبر بالله لافى عهد . نزل الحلاج وابن  
عطاء . ويبدو من ذلك أن ما أثبت فى الأصل خطأ .

( ١ ) سورة الشعراء ، الآية ١٨

( ب ) سورة نصت ، الآية ٣٠

وعلائية ، فإذا كنت كذلك كنت أديها ، وإن كنت أعجميا :

إذا نظفت جاءت بكل مليحة وإن سكنت جاءت بكل مليح

وقال شيخ الإسلام :

٣

الأدب مع الله عمل نخرج فيه عن الماء والتراب ورعونة النفس ؛

فلا تقول : أنا ، ومولى ؛ بل تقول : هو ، وعنايته .

---

## [ ١٦٢ - أبو صالح المزين • ]

... - ق ٣ هـ

٣ أبو صالح المزين ، رحمه الله . كان من أكابر المشايخ ، وصاحب  
ابن عطاء ، واختار الخلوة ، وما اختلط بأحد .

• • •

١ - قال سهل بن عبد الله : « كنت أتمنى صحبة [ أبي صالح  
للمزین ] ، فرأيت في الحرم ، فأردت صحبته ، فقال : « باسم الله . إن  
٦ مات أبو صالح غدا ، من تصعب ؟ ! » . قلت : « لا أعلم ! » . قال :  
« إذن فقد ر هذا الأمر » . ثم غاب عن عيني .

• أنظر ترجمة أبي صالح المزين .

٤ - ق : ولا اختلط . أعدد ١١ هـ - ق : كنت متمن صحبته • ما بين القوسين  
زيادة ١١ هـ - ق : إن مات الصالح غدا مع من ٧ هـ - ق : قال فاذن احسب  
١٢ ١١ هـ - ق : ففاب عي .



## [١٦٣ - أبو العباس الأريزي • ]

- ق ٤ هـ

[٨٣و] / أبو العباس الأريزي رحمه الله .

\* \* \*

١ - قال شيخ الإسلام ، قال أبو العباس الأريزي ، قال  
أبو الحسن المباداني : ه دخلت البصرة أنا وفقير ، وإلى ستة أيام  
٦ ما أكلنا شيئاً ؛ ففي اليوم السابع دخل علينا شخص ، وأعطاني قطعة  
ذهب وأعطاه قطعة ، فأنا أعطيت رفيقي ليشتري بها طعاماً ، فأكلنا .  
ثم عزمنا [ على السفر ] ، ووصلنا إلى ساحل البحر ، فأعطينا  
٨ للقطعة الأخرى الملاح وركبنا السفينة ، فشينا يومين ، فرأيت صوفياً  
جالسا منكسا رأسه ، لا يقوم إلا وقت الصلاة ، فإذا صلى الصلاة  
نسكس رأسه .

١٢ فذهبنا عنده ، وقلنا له : « إنا من جنسك ، فإن كان لك حاجة  
فقل لنا ؟ » فقال : « إن كان لي حاجة أقل ؟ » . فقلت : « نعم ! » .  
قال : « غدا - بعد الظهر - أموت ، فأتم قولوا للملاح حتى يذهب بي  
١٥ إلى الساحل ؛ فإن امتنع فأعطوه شيئاً من ثيالي . فإذا وصلتم الساحل ،

أنظر ترجمته في طبقات المروى ٢٩٧

١٨ هـ - ق : أنا وفقير دخل البصرة ١٦١ - ق : وأعطاه قطعة ذهب ١١ - ق :  
رفيقي يشتري بها طعاماً - : عزمنا ووصلنا ١٢ - ق : إن كان لي حاجة أول ،  
فقلت ه قول ، قال غدا ١٦١ - ق :

وأبصرتم الأشجار ، فتحت أكبرها تجدون ما تحتاجونه في جميع  
حوالي ، فاحملوا بي ما أمر به للشرع ، وادفوني في ذلك المكان ؛  
ولا تضيقوا مرقتي ، واحملوها ، فإذا وصلتم الحلة فسيأتيكم شاب ظرتف  
٣ فإن طلبها [ منكم ] فأعطوه إياها .

فلما كان الغد على الظهر ، وأدخل رأسه في المرقعة ، فذهبت عنده ،  
٦ فإذا هو ميت ؛ فحمله الملاح في السفينة إلى الساحل ، [ فلما وصلنا ] رأيت  
أشجارا كثيرة ، بينها شجرة كبيرة ، فقربت من الشجرة ، فرأيت  
تحتها قبرا محفورا ، وجميع عوانج نسكفيه وتغسيلة حاضرة ، فدفنته ،  
وأخذت مرقتي ، وعزمت [ على الذهاب ] إلى الحلة ، فاستقبلني شاب  
٩ بذلك العلامات ، / فقال لي : « أعطني وديعتي ا » . قلت : « أجل ا » [ ٨٣ ظ ]  
« كن أسألك مسألة ، فبدحوابي ، بحق الحق وأمله ا » . قال :  
« ف ا » قلت : « من كان هو ؟ . ومن أنت . وما هذه القصة »  
١٢ قال : « كان شيعنا يطلب الوارث ، فوجدني وارثا . أعطني وديعتي ا » .

فأعطيتنا إياها : فذهب نفي [ قليلا ، حتى ] لبس المرقعة ، وأعطاني

٥ « كان عليه من ثياب ، وذهب . »

فوجدنا مسجدا شديدا . فمنا ووجدنا شيئا نأكله يومين ، فأعطينا

بعض ثياب رفيقي يشتري به طعاما ، ثم رأيت به بعد ساعة - قد جاء ومعه

١٦ - في . الحلة يا نبيكم " ١٧ - في فإن ملكت فاعطوه إياها ، ٢١ - في : الساحل فرأيت  
الأشجار كثيرة ، ٢١ - في : رأيت تحت شجرة . في : دفنت في الحلة ا  
٩ - في : فوجدني وارث فأعطني وديعتي ا . في : ذهب نفي / لبس  
١٠ - في : فمنا ووجدنا شيئا نأكله يومين

خلق عظيم ، فأخذوني وجروني ، فقلت لهم : « ماذا وقع مني » .  
فقال أحدهم : « [مغنى] ثلاثة أيام ، وولد رئيس الحلة غائب عنا »  
واليوم ثوبه وجداه عندك ! » . ٣

وذهبوا بي إلى الرئيس ، فقال : « أين ولدي ! وثيابه عندك » .  
فقصصت [عليه] القصة ، من أولها إلى آخرها . فبكي ورفع رأسه إلى  
السماء فقال : الحمد لله الذي أخرج من صلبى مثله ، ممن يبغيك يا الله ! » . ٦

وقال شيخ الإسلام :

« جميع الخلائق يأخذون الميراث من الأموات ، إلا هذه الطائفة ،  
فيأخذون الميراث من الأحياء » . ٩

قال شيخ الإسلام :

ما صاحب [أحد] وليا بالصدق والإخلاص إلا وورث من أحواله .

١٢ شيثا .

---

١١ - ق : فدخلنا في مسجد الحلة وما وجدنا . . . إلى يومنا هذا ١١ - ١٣ - ق : لهم :  
ما وقع . قال : اليوم ثلاثة أيام ١١ - ١٥ . . . قصصت القصة ١١ - ١٢ - ق :  
الذي كان في صلبى . ١١ - ١٩ - ق : الطائفة يأخذون . ١١ - ٢ - ق : ما يصحب .  
صاحب ولاية . . . لا وورث .

## [ ١٦٤ — أبو العباس الدينوري • ]

— ٢٤٠ هـ —

٣ أبو العباس الدينوري ، رحمه الله ، اسمه أحمد بن محمد .

صاحب يوسف بن الحسين ، وعبد الله الخراز ، والجري ، وابن  
عطاء . ورأى رويما . وكان له طريق حسن مع الاستقامة .

٦ جاء نيسابور ، وأقام بها مدة ؛ وكان واعظا بلسان أهل المعرفة .  
ثم جاء إلى ترمذ ، وفيها محمد بن حامد<sup>(١)</sup> ، تلميذ أبي بكر الوراق ،  
فاستقبله وقبّل رِكابه ، فاستحسن تلامذته ذلك ، وقالوا : « لم فعلت  
هذا قال • / سمعته يثني على الله بأحسن الثناء ا » . [ ٨٤ و ]

ثم جاء إلى سمرقند ، ومات بها في سنة أربعين وثلاثمائة .

\*\*\*

١ — سئل أبو العباس : « بم عرفت الله » فقال :

١٢ « ما عرفت ا » بمعنى الاعتراف بالعجز .

\*\*\*

• أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٧٥ - ٧٨ ؛ حلية الأولياء :

١٠ / ٣٨٣ ، الرسالة القشيرية : ٣٨ ، نتائج الأفكار القدسية : ٩ / ٢ - ١٢ ،

١٥ لوائح الأنوار القدسية : ١ / ١٤٣ ، طبقات المروى : ٣٠٠ ، خزينة الأسرار  
٥ / ٢ السكواكب الدرية : ١١ / ٢ ، طبقات الأولياء : ٧٩ .

٦ — في واعظا بلسان المعرفة .

١٨ ( ١ ) تأتي ترجمته فيما بعد برقم ( ١٨٣ ) .

- ٢ - وأيضاً عنه قال : « أدنى الذكر أن تنسى مادونه الذكر  
أن يغيب الذّاكر - في الذكر - عن الذكر ، ويستغرق بمذكوره  
٣ عن الرجوع إلى مقام الذكر ، وهذا حال فناء الفناء » (ب).

\_\_\_\_\_

## [ ١٦٥ - أبو العباس الشيرازي • ]

— ٣٠٦ هـ —

٣ أبو العباس أحمد بن يحيى الشيرازي ، قدس الله سره . كان أستاذاً  
أبي عبد الله [ بن خفيف ] (١) ، وقال [ فيه ] الشيخ أبو عبد الله :  
« مارأيت أحداً - متحققاً في الوجد - مثله » . وكان له سكر تام ،  
٦ إذا ذهب إلى الصحارى يلعب مع الأسد (ب) .

وانجتمع مع الجديد ، ورويم ، وسهل بن عبد الله

\* \* \*

١ — قال الشيخ أبو عبد الله [ بن خفيف ] : « كنت مع أحمد

٩ ابن يحيى ، ليلة ، وكان معي صبي من أصحابه ، فأراد الصبي أن يذهب  
« سند أمه » : كان برد عظيم ، فأوقدت النار ، وأحمد كان في السماع ، وله  
وقت عظيم

١٢ فقال بعض أصحابه : « من يذهب بهذا الصبي إلى بيته » ؟ ففارق  
أحمد جواباً : « أخذ أحمد بن يحيى حمرتين كبيرتين ، [ فوضعهما ] على

١٥ ٥ انظر ترجمته في : سيرة ابن خفيف : ١٢ - ١٤ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ١١٨ ،

١٠٩ - ١٣٠ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ٢٤٨ .

١٥ ٤ - في ٠ أبي عبد الله الخفيف . قال الشيخ أبو عبد الله ... ما رأيت  
متحققاً في الوجد أحد مثله ١١ ٧ - في : أبو عبد الله كنت مع أحمد . ما بين  
١٨ انعمه من زيادة ١١ ١١ - في : فوضعهما أخذ أحمد ... كبيرتين على عنقه

(١) في أبو عبد الله قدس - خفيف بن اسفنديار الضبي الشيرازي  
: ٢٧ - ٢٧١ هـ . تأتي له ترجمته .

٢١ ١٥١ ، البرس : سيرة ابن خفيف ٢٤٨ ( الترجمة الفارسية ) .

عنه ، ووضع كفه عليهما ، وقال للصبي : « قم ! » ، فذهب به إلى  
بيته ، ونحن نبعثر تبتك الجرتين تحت ثوبه ، فلما دخل للصبي في البيت  
رى الجرتين فكانتا خفا .

[ ثم رجع ] فدخل المسجد ، وصلى الصلاة إلى أذان الصبح (ج) .

---

---

١٤ - ق : فكانتا فحما فدخل المسجد .

المصدر السابق : ١٢٩ ، ١٣٠ .

## [ ١٦٦ - أبو العباس الأبيوردى • ]

— ق ٤ هـ —

- ٣ أبو العباس الأبيوردى (١)، رحمه الله تعالى، كان كبير الشأن .  
رأى الشبلى، وكان فى نيسابور، والشيخ أبو بكر الطمستانى  
أيضا كان فى نيسابور، واجتمعا بالشبلى .

\* \* \*

- ١ — قال : « كان الشبلى صاحب حال ، وما كان له توحيد  
مقدار ذرة » .

قال شيخ الإسلام :

- ٩ . « كان الشبلى هكذا كما قال ، فالشبلى كان يتكلم - فى التوحيد -  
بالدعوى ، لا متمكنا » .

• أنظر ترجمتنا فى طبقات المروى ٢٠١ .

- ١١ ٣ — ق ٢ : أبو العباس بن الماوردى .

( ١ ) الأبيوردى - مخففة - والأبيوردى ، المنسوب إلى أبيورد ؛ وهى مدينة  
بخراسان ؛ بين نيسابور وسرخس . فتحت على يد عبد الله بن عامر بن كريز ، سنة  
١٠ إحدى وثلاثين . وهذه المدينة تابعة اليوم للتركستان الروسية .

- ١٨ والياوردى هذا غير أبى العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد  
الأبيوردى ( ٣٥٧ - ٤٢٥ هـ ) فالأبيوردى المرحوم « فى النفحات » لاجتماع  
الشبلى ( ٢٤٧ - ٣٣٤ هـ ) بيننا الأخير قد وفد بعد وفاة الشبلى .

معجم البلدان ١٠٢/١ دائرة المعارف الإسلامية : أبيورد  
طبقات الصوفية ٣٣٢ صفة الصوفية ٢/٢٧٥ .



## [ ١٦٧ - أبو العباس البردعي • ]

• ق ٣ •

٣ أبو العباس البردعي (١) ، رحمه الله تعالى ، اسمه أحمد بن محمد  
ابن هارون (ب) البردعي الصوفي .

١ يحكى عن الشيخ أبي بكر [ عبد الله بن ] طاهر الأبهري .  
والموت عش .

\* \* \*

١ - [ قال البردعي ] قال المرتعش : « من لا ينفع رؤيته  
لا ينفع كلامه » .

\* \* \*

٩ ٢ - وأيضا عنه قال أبو بكر [ بن ] طاهر الأبهري : « لا يصلح  
للسكلام : إلا لرجل : إذا سكت خاف العقوبة بسكوته » .

أنظر ترجمته في : طبقات الأهروي ٣٥١ ، تاريخ دمشق ٣/٣٦٤ .

١٢ ٣ - ق : البردعي . وهكذا في كل موضع ١١ - ق : أبو بكر طاهر  
الأهروي ١١٥ - ق : ما بين القوسين زيادة .

١٥ ( ١ ) في المخطوطة - مخطوطة القاهرة - من الترجمة بالذال في كل موضع ،  
كأنه نسبة إلى البردعة - والسكن في طبقات الأهروي (س ٣٠١) وفي الأصل الفارسي ،  
وفي الترجمة التركيبية « البردعي » بالذال في كل موضع . وهو منسوب إلى بردعة  
- بالذال والعين المهملتين - بلدة من أنصى بلاد أذربيجان .

١٨ أقباب ١/١٥٩ ، ١١٠

(ب) هو أحمد بن محمد بن علي بن هارون أبو العباس البردعي الحافظ ، ورد  
دمشق على إبراهيم الحسن علي بن مهزيه وأخذ عنه وعن أقروبي الحديث  
٢١ تاريخ دمشق ٣/٣٦١

## [ ١٦٨ - أبو العباس السيارى • ]

— ٢٤٢ —

- ٣ أبو العباس السيارى ، [ رحمه الله تعالى ] ، من الطبقة الخامسة ،  
اسمه القاسم بن القاسم ابن مهدي ، وهو من أولاد بنت أحمد بن سيار .  
وكان من أهل مرو ، وشيخهم ؛ ومن تلامذة أبي بكر [ محمد  
٦ ابن موسى الفرغانى ] الواسطى [ كا ] كان عالما بمقائق الأحوال ،  
فقيها ، محدثا .

- ورث عن أبيه مالا كثيرا ، فاشترى بجميع المال شمرتين من  
النبي صلى الله عليه وسلم ، وبركانه أعطاه الله توفيق التوبة ، فصحب  
أبا بكر الواسطى ، ووصل إلى درجة السكال ، حتى كان إمام طائفة من  
المتصوفة يسمونها « السيارية » ( ١ ) .

- ١٢ • انظر ترجمته في طبقات المروى ٣٠٢ ، تذكره الأولياء ٢/٢٣٨ ، كشف  
المحجوب : الباب الحادى عشر ، خزينة الأسرار ٢/١٩٧ ، طبقات الصوفية ٤٤٠ -  
٤٤٧ . حلية الأولياء ١٠/٣٨٠ . الرسالة القشيرية ٣٧ . نتائج الأفكار القدسية  
٣/٢ . لواقح الأنوار ١/١٣٩ . شذرات الذهب ٢/٣٦٤ . اللباب ١/٥٨٤ .  
١٥ المنتظم ٦/٣٧٤ . الانساب ٣٩٠ . طبقات الأولياء ٣٦٦

- ٣ - ق : أبو العباس السيارى من الطبقة الخامسة . ما بين القوسين زيادة .  
١٨ اسمه قاسم بن قاسم ١١ - ق : وكان من أولاد بنت ١٥ - ق : تلامذه أبو بكر  
الواسطى ١١ - ق : الواسطى . وكان عالما . . . وفقيها ومحدثا ١١ - ق :  
الواسطى فوصل ١١ - ق : إمام صنف .

- ٢١ ( ١ ) شرح الهجرى أحوال هذه الطائفة من الصوفية في كتابه « كشف  
المحجوب » فارجم إليه .

ولما قرب أجله أوصى المريدين [ فقال : إذا مت ] فضعوا أيديكم  
الشمرتين في في ١ «

٢ وقبره في مرو ، يذهب الناس - اقضاء حوائجهم - إليه ، فيقفى  
الله تعالى حاجتهم ببركته . وهذا مجرب .  
مات في سنة اثنتين وأربعين وثمانئة .

\* \* \*

١ - قال [ أبو العباس السيارى ] : « التوحيد ألا يخطر بقلبك مادونه » ٦

\* \* \*

٢ - وأيضاً عنه قال : « قالوا لا واسطى عند الموت : أوصنا ! فقال  
احفظوا مراد الله فيكم »

=====

---

١٠ - ق : المريدين أن صنعوا تلك الشمرتين ١١ - ق : في مرو ، وينضمون  
الناس ١٤ - ن : وقال التوحيد .

## [ ١٦٩ - الواحد السيارى • ]

— ٢٧٥ —

عبد الواحد بن علي السيارى ، رحمه الله ، [هو] ولد / أخت [٨٥] أبي العباس ، وتلميذه . أوقف رباطا في مرو للصوفية . وكان سببه أنه دعا للصوفية ، فحصل لهم الوجد والرقص ، فطار واحد منهم في الهواء وغاب وما رجع أبدا .

ومات في سنة خمس وسبعين وثلاثمائة .

• • •

١ — [روى] عنه [أنه] قال : « سمعت خالي أبا العباس السيارى يقول لو كان يجوز أن يقرأ في الصلاة غير القرآن لجاز أن يقرأ هذا البيت : (١) »  
أتمنى على الزمان محالاً أن ترى مقتضى طلعة خرق (ب)

• انظر ترجمة عبد الواحد السيارى في طبقات الهروي ٣٠٣ ، طبقات الصوفية ٣٠٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٥٦ ، ماسينيون : ١٢  
lassion ; Etude sur les Isnad ص ٤٠٦ .

٣ — في : رحمه الله ، ولد أخت ١١ — ق : فواحد منهم طار في الهواء ١١ — ق :  
وعنه قال سمعت عن خالي أبي العباس قال أبو العباس : إن كان يجوز ١١ — ق :  
القرن آ فيجوز .

(١) يروى ابن الملقن هذا القول على النحو الآتي : « نوجاز أن يصلى بيت شعر جاز أن يصلى بهذا البيت :  
طبقات الأولياء ٣/٣٦٣

(ب) طبقات الصوفية ٤٤٦/٢٤

٣٣ — نفعات الأنس

## [ ١٧٠ - أبو العباس السهروردي <sup>٣</sup> ]

... - ق ٤ هـ

٣ أبو العباس السهروردي (١) ، رحمه الله تعالى ، اسمه أحمد . كان في مكة مع مشايخ الوقت ، مثل السيرواني ؛ وغيره .

\* \* \*

٦ ١ - قال أبو العباس : « كنت في منى يوم النحر ، والمشايخ كانوا مجتمعين ، والشيخ السيرواني كان حاضرا ، فأنشد القوال شيئا ، فبكي وذهب . »

٩ قال القوم : « ما فعل السيرواني ؟ ! » أكان منكرا (١) للسمع ؟ .  
وكان الشيخ أبو الحسن السركي (ب) حاضرا ؛ فقال : « عاهدت الله - إن كان هو منكرا للسمع - ألا أحضر في مجلس السماع أبدا ! »

فقال الشيخ أبو العباس السهروردي : « وأنا أراقلك على عهدك ! » .

- ٩٢ • أنظر ترجمة أبي العباس السهروردي في : طبقات الهروي ٣٠٤ ،  
٧ - ق : فقال القوم ... كان منكرا ١١ ٨ - ق : منكر السماع ما أحضر  
١٤ ١١ - ق : فكيف يجوز على  
١٥ ( ١ ) نسبة إلى سهرورد - بضم السين وإسكان الهاء ، وفتح الراء والواو ، وإسكان الراء الثانية - عند زنجيان .  
الباب ١ / ٤٤٠ ، ٥٨٩  
١٨ (ب) نسبة إلى سرك - بفتح السين المهملة ، وسكون الراء - قرية من قرى طوس  
الباب ١ / ٥٤

وفي اليوم الثاني هذان الشيخان ذهبا - ومعهما جماعة - إلى  
السيرواني (ج) فسلموا عليه ، وأرادوا أن يسألوه ، فقال قبل السؤال :  
« كنت زمانا طويلا أرقد على الرمل والحجارة ، ووسادني يدي ،  
وأثر الأحجار في جنبي ، وكنت أجلس مع أهل السماع . والآن أجلس  
على الفرش ، وأنتم باقون كما كنتم ، فكيف يجوز لي أو أجلس معكم  
في السماع ؟ »

---

(ج) هو علي بن جعفر بن داود ، أبو الحسن السيرواني الصغير ، نسبة إلى سيروان  
المغرب - وهو من صوفية القرن الرابع .  
طبقات الصوفية ١

## [ ١٧١ - أبو العباس النهاوندى • ]

— ق • هـ —

[ ٨٥ ظ ] / أبو العباس النهاوندى<sup>(١)</sup> ، قدس الله سره ، عنه شيخ الإسلام في الطبقة السادسة واسمه أحمد بن محمد بن الفضل .

[ وهو ] من تلامذة جعفر الخلدي ، [ كما كان ] شيخ الشيخ عمّو ،  
٦ والشيخ أبو العباس سمّوه [ كذلك ] « عمّو » - في الحتم (ب) - [ معناها ]  
« سلطان » .

\* \* \*

١ — قال شيخ الإسلام ، حكى لي عباسا الهروي [ الصوفي ] ،  
٩ قال ، [ قال ] أبو العباس النهاوندى : « من تكلم في هذا العلم ،  
ولا يكون الله حبيبه ، فالله خصمه » .

قال شيخ الإسلام :

١٢ الكلام عن الله ثلاثة [ أنحاء ] :

• أنظر ترجمة أبي العباس النهاوندى في طبقات الهروي ٣٠٥ ؛ تذكرة الأولياء  
٢٥٠/٢ خزينة الأسرار ٥/٢ ؛

١٥ • - ق : الفضل من تلامذة ... الخلدي وشيخ الشيخ عمّو ١١ - ق : سمّوه  
عمّو ... في لفتحهم سلطان ١١ ٧ - ق : عباس الهروي قال أبو العباس النهاوندى ١١  
٨ - ق : فالله يكون خصمه ١١ ١٠ - ق : الكلام من الله ١١

١٨ ( ١ ) منسوب إلى نهاوند ، وهي الموطن الأصلي كذلك لأبي القاسم الجنيد بن محمد  
البغدادي . وأنظر ما كتب عنها فيما بعد السمعاني ٥٨٢

(ب) أي لغة التركستان الشرقية في بلاد ما وراء النهر

كلام عن ذاته ، سمعه من أستاذه ، من كتاب الله وسنة رسوله  
صلى الله عليه وسلم .

٢ وكلام من دينه ، سمعه من أستاذه ، عن كتاب [ الله ] وسنة  
[ رسوله ] وآثار الصحابة وإجماع الأمة .

٦ وكلام من صُحْبَتِهِ ؛ فمن تكلم به ، ولم يكن الله موجد له ولا سمعه  
ولا بصره ، فالله خصمه .

٢ - قال [ شيخ ] الإسلام : قال النهاوندي : « صاحب الهمة إن  
شغلته يده اليسرى عن الله يقطعها بيده اليمنى » .

• • •

٩ ٣ - قال شيخ الإسلام : « كان رجل - في نهاوند (١) - يبيع  
اللفظ ويخدم [ به ] الفقراء ؛ ثم هجره الفقراء فلم يقبلوا منه شيئاً ؛ فسئل  
[ أبو العباس ] النهاوندي عنه ، فقال : هو يتفاخر به ، فحرام على  
الفقراء ماله » :  
١٢

• • •

٤ - قال النهاوندي : « كنت في ابتداء إرادتي - مدة اثنتي

١ - ق : كلام من ذاته ١١ ١٣ - ق : وكلام من دينه ... من كتاب وسنة وإجماع .  
١٥ ١ - ق : قال الإسلام .... إن صاحب الهمة ١١ ٣ - ق : ويخدم الفقراء ١١  
٤ - ق : ثم هجره الفقراء ... فسئل النهاوندي ١١ ٦ - ق : كنت ابتداء إرادتي  
( ١ ) نهاوند - مائة النون ، مع فتح الهاء والواو ، بينهما ألف ، واسكان النون  
الثانية - بلدة من بلاد الجبل القديمة بينها وبين همدان ثلاثة أيام . فتحت سنة  
١٥ تسع عشرة ، أو عشرين ، أو إحدى وعشرين ، في خلافة عمر بن الخطاب .  
مصدر المثل ٨ / ٢٩ - ٣٣٢



عشرة سنة - مراقباً ، حتى أراى ذرة من القلب .

\* \* \*

٥ - وأيضاً عنه قال : « جميع الخلائق يتمنون أن يكونوا مع الله لحظة ، وأنا أتمنى أن أغفل لحظة ، حتى أفهم من أنا ، ومن أين أنا . »

ومذكور في كلام الشيخ أبي سعيد [بن] أبي الخير : أن أصل هذا الكلام أنه لا يكله إلى نفسه ، كما قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم : ( اللهم لا تكلني إلى نفسي طرفة / عين ، ولا أقل من ذلك ) (ب) .

\* \* \*

٦ - وحكى الفهاوندى عن عجوز كانت في مرو ، وسمعت كلام الشيخ أبي علي الدقاق [ في ذلك الحديث ] فقالت : يقول الشيخ : « اللهم لا تكلني إلى نفسي طرفة عين » وأنا أطلب منه ، [وأقول] : « يا الله ! . كنى إلى نفسي طرفة عين ، حتى أعرف نفسي ، وأفهم أين أنا ، وبأى مكان أنا . »

\* \* \*

١٠ - ق : أبي سعيد أبي الخير .... أصل هذا الحديث ١٣١١ - ق : عجوزة كانت في مرو سمعت .. أباً علي . وقالت ١١ - ق : أطلب منه : يا الله ، تكلني إلى نفسي

(ب) هذا حديث روى له السيوطى في « الجامع الصغير » بالضمف . رواه البزار . عن ابن عمر رضى الله عنه ، ونصه : ( اللهم لا تكلني إلى نفسي طرفة عين ، ولا تنزع عني صالح ما أعطيتني )

عمارة : مختصر شرح الجامع الصغير ٩٥/١

٧ — وقال لهاوندي : « اصحبوا الله كثيرا واخلق قليلا » .

\* \* \*

٨ — وقيل : سمع يهودى أن بين الساميين أصحاب فراسة ، فجاء  
في خانقاه أبي العباس القصاب ، فقال الشيخ : « ما للأجنبي والمحبين ١٢ » ،  
فرجع لليهودى ، وقال : « علمت واحدا ! » .

ثم عزم إلى خانقاه الشيخ أبي العباس لهاوندي ، فلما دخل  
الخانقاه ما قال له الشيخ شيئا ؛ فجلس معهم أربعة أشهر يتوضأ ويصل  
٦ معهم ؛ فبعد أربعة أشهر أراد أن يخرج من الخانقاه ، فقال [له] الشيخ :  
« لا ينبغي للفتى أن يأكل الخبز والملح ويذهب أجنبيا كما جاء ! » فأسلم  
اليهودى ، وأقام عند الشيخ . وبعد [موت] الشيخ [أبى العباس]  
٩ لهاوندي [جلس مكانه .

---

٥ - ق : في خانقاه أبي العباس ١١ هـ - ق : ما للأجنبي مع المحبين ١١ هـ - ق : فعزم  
إلى خانقاه ... دخل في خانقاه ١١ هـ - ق : أراد أن يندرس في الخانقاه فقال الشيخ ...  
١٢ أن يأكل طعاما ١١ هـ - ق : فبعد الشيخ جلس

## [ ١٧٢ - أخو فرج الزنجاني • ]

— ٤٥٧ —

٣ - أخو فرج الزنجاني (١) ، قدس الله روحه ؛ وهو مرید الشيخ  
أبي العباس النهاوندی . مات يوم الأربعاء - غرة رجب - سنة سبع  
 وخسين وأربعمائة . وقبره في زنجان (ب).

\* \* \*

٦ ١ - قيل : كان له هرة ، وكان [ من ] عاداتها [ أن ] تصيح بعدد  
الضيوف ، التي تأتي إلى خاتمه الشيخ ، فالطعام - على قدر ضياعها -  
يزيد في الطعام .

٩ وفي يوم زاد واحد على ضياعها ، فتمجّبوا ، فاهرة دخلت على  
الجماعة ، وشمت كل واحد ، ثم قالت على واحد منهم ، فتحققوا أنه  
كان يهوديا .

\* \* \*

١٢ • أنظر ترجمة أخى فرج الزنجاني في : كشف المحجوب ١٧٣ (الذخيرة الانجليزية)

٤ - ق : الأربعاء في غرة رجب ١١٦ - ق : وكان عاداتها تصيح ١١٨ - ق :  
فيومان الأيام زاد ١١٦ - ق : كل واحد ، فبالت ١١

١٥ ( ١ ) اسمه فرج ونسبته إلى زنجان . أما أخو - التي اشتهر بها - يبدو أنها لقب  
له ، كما في «عمو»

(ب) زنجان بفتح الراء وكسرهما ، وسكون النون ، بعدما ألف ، وفي آخرها  
نون - مدينة على حد أذربيجان من بلاد الجبل  
الاباب ١ /

- ٢ — وقيل : إن الطباخ / اشترى بوما لبنا ، وحطه في قدر ، [٧٦ظ]  
فوقع حنش في الابن . فأطلعت الأميرة ، وجعلت تحوم حول القدر  
وتصيح ، والخادم كان غافلا عنها ، فما فهم مرادها ، و [أخذ] يزجرها ٣  
وبطردُها ، وما انتبه الخادم ، فرمت نفسها في الابن وماتت .  
فلما صبوا الابن من القدر رأوا فيه حية ، فبان سبب صياحها ،  
فأمر الشيخ أن يدفنها ، ويجعلوا قبرها مزارا ، لأنها فدت بنفسها ٦  
الفقراء المحبين لله تعالى . وإلى الآن يزار قبرها .



---

١٢ - ق : مرادها وبزجرها ١١ - ١٤ - ق : لأنها أفدت بنفسها .

## [ ١٧٣ - أبو العباس النسوي • ]

— ٢٩٦ هـ —

٣ أبو العباس النسوي (١)، رحمه الله، واسمه أحمد بن محمد بن زكريا .  
كان من نيسانور وأقام في مصر . ورآه الشيخ عباس الهروي الفقير  
في مصر؛ ورآه الشيخ عثمان في مكة .

\* \* \*

٦ ١ — [ قال عباس الهروي ] : « كان الناس يزورونه على  
الدوام ، ويتركون خيلهم وبغالهم على الباب . فقال لي يوما : « اذهب  
واحرص الدواب » . فبعاء في خاطري : « أجنث من خرسان إلى مصر

٩ • أنظر ترجمة أبي العباس النسوي في : طبقات الهروي ٣٠٦ ؛ طبقات الصوفية  
٥١ ، وأنظر الفهرس : تاريخ بغداد ٩/٥ ؛ كشف الظنون ١١٠٤ ؛ معجم  
المؤلفين ١٠٣/٢ ، ١٠٩ ؛ طبقات الشافعية ٩٧/٢ ؛ هدية العارفين ٩/١ مصادر  
١٢ حلاجه ١٣ : مزجن ٦٦٨/١ ؛ ذيل بروكلى ٣٦٠/١ ؛

٣ — في : أبو العباس النسائي ٥١ هـ — في : في مكة . وكان الناس يزورونه ١١  
٦ — في : خاطري : أبي جنت .

١٥ ( ١ ) في طبقات الهروي في الترجمة التي عقدها له بسمه « أبو العباس نسوي » .  
وفي التعليقات على معاني « طبقات الصوفية » يسمي « أحمد بن محمد بن زكريا » ،  
أبو العباس النسوي ، بالنون ، وكذلك . شأن فيها كتب عنه في المصادر المترجمة له ،  
والذكر من قبل . والسكن الصحيح أن نسبتة إلى « نس » بالنون ،  
١٨ وهي مدينة من بلاد فارس — توفي النسوي سنة ست وتسعين وثلثمائة في عينونة ،  
منزل بين الحجاز ومصر .

لخدمة الخليل وقلبه خال ١٩ . وكنت خلى البال ، فجاء واحد وقال :  
« الشيخ يناديك ا » . فدخلت عليه ، فقال الشيخ : « ياهروى ا » .  
قريبا من هذا الوقت ، تجلس فى صدر المجلس ، وتكون الدواب ببابك  
٣ تأمر من يحرسها ا » .

قال شيخ الاسلام :

« كان هكذا كما قال شيخه ، فكانت السلاطين والوزراء  
٦ يجيئون لزيارته » .



## [ ١٧٤ - أبو العباس بن سريج • ]

٢٤٩ - ٣٠٥ هـ

٣ أبو العباس [بن] سريج ، رحمه الله ، اسمه أحمد بن عمر بن سريج .  
مات في سنة خمس وثلاثمائة (١) ، ويسمونه الشافعي الصغير لجلائته .

• • •

١ - وكان فقيه للعراق ، وأقام في بغداد ، وصحب الجديد ورآه .  
٦ و[كان] إذا تكلم في الأصول أو للفروع تعجب [من] كلامه أهل  
[٨٨و] المجلس ، فيقول : « / أتعرفون من أين [لي] هذا الكلام ؟ من بركة  
مجالسة أبي القاسم الجديد ، رحمه الله ! » .

• • •

٩ • أنظر في ترجمته : تاريخ بغداد : ٢٨٧/٤ - ٢٩٠ : طبقات الشافعية :  
٨٧/٢ : تهذيب الأسماء واللغات ٥١/٢ : طبقات الصوفية ٣٦٠ : اللحم ١٠٤ :  
طبقات الهروي ٣١١ ، معجم المؤلفين ٣١/٢ ، سير النبلاء ١٨٩/١ ، القهرست  
١٢ ٧١٣/١ ، وفيات الأعيان ٢١/١ ، ٢٢ ، البداية والنهاية ١١/١٢٩ ، تذكرة  
المفاظ ٣٠/٣ - ٣٢ ، المختصر في أخبار البشر ٧٤/٢ مرآة الجنان ٢/٢٤٦ - ٢٤٨  
شذرات الذهب ٢/٢٤٧ - ٢٤٩ روصفات الجنات ٥٨، ٥٧ ، دأثره المعارف  
الإسلامية : ١٥  
١ / ٢٠٦ المطبعة العربية الحديثة .

٤ - في : أبو العباس سريج .. أحمد بن عمران بن سريج ١١ هـ - في : وإذا  
١٨ تكلم ١١ هـ - في : تعجب كلامه أهل المجلس ... من أين هذا الكلام  
( ١ ) والد ابن سريج عام تسع وأربعين ومائتين . ويذكر بعض من ترجموا له  
أنه مات ببغداد الخمس بقين من جمادى الأولى سنة ست وثلاثمائة .  
٢٢ تهذيب الأسماء واللغات ٢/٢٠٢، ٢٠١ طبقات الشافعية ٢/٨٧ - ٩٨

جالس يوما عبد العزيز البهراني (ب) في آخر مجلس أبي العباس  
[بن] سريج ، وسأله عن هذا الطريق ، فأجابه جوابا حسنا ، فصاح  
[البهراني] صبيحة ، وخر معشيا عليه ، فلما أفاق قال [له] أبو العباس :  
« أنا كنت مع شيخك الجنيد زمانا طويلا ، والآن هؤلاء الفقهاء  
شغلوني ؛ فإن أحببت أن أكلمك في مثل هذا الكلام أعين لك يوما  
خاصا » .

\* \* \*

٣ — قال الشيخ [أبو] عبد الله بن خفيف : « قبل أن يدخل ابن  
سريج شيراز كان اعتقاد أهل العلم أن الصوفية جهال ؛ فلما دخل  
ابن سريج شيراز ، وبين المقامات والأحوال ، ومراتب الصوفية ،  
وتكلم موافقا لكلامهم ، وأشاد بفضلهم ، وكان كثيرا ما يقول :  
« والله ما صرت آدميا حيا إلا بواسطة صحبة الصوفية ، وما تعلمت  
لأدب إلا منهم » ، فن ذلك الزمان عرف العلماء [فضل] الصوفية ،  
وعزروهم وأكرمهم » .

- 
- ٨ — ق : عبد العزيز البهراني ... أبي العباس سريج ١١ — ق : فصاح صبيحة ١١  
٩ — ق : قال أبو العباس ١١ — ق : زمانا كثيرا ١١ — ق : وأنا أحببت ١١  
٢ — ق : الشيخ عبد الله الخفيف ... سريج في شيراز ... وبين المراتب والأحوال ١١  
١٠ — ق : وأشاد بفضلهم وكان أكثر ما يقول  
١ — ق : آدميا حي ... وما علمت الأدب ١١ — ق : عرف العلماء الصوفية .  
٩٨ (ب) في نسخ المخطوطة العربية « البهراني » والصواب ما أثبت في الصلب نقلا عن  
الهروي ، والأصل الفارسي والترجمة التركية . وهو منسوب إلى البهراني ،  
وعبد العزيز البهراني صوفي من أهل القرن الرابع ، معاصر لابن خفيف الشيرازي  
ورد ذكره في سيرته التي صنعها الديلمي ، وفقد أصلها العربي وبقيت ترجمتها  
الفارسية التي نشرت حديثا .



## [ ١٧٥ - أبو العباس الهروي • ]

— ٢٤١ هـ —

٣ أبو العباس حمزة بن محمد ، [ رحمه الله ] . هو من قدماء مشايخ هراة (١) .

٦ كان كاملاً في الورع مستجاب الدعوة ، وكان شيخاً عظيماً ، من رفقاء أحمد بن حنبل وعلى مذهبه ؛ وبسببه انتشر في هراة مذهبه .  
صحب إبراهيم سقزب (ب) ، رحمهما الله .

\* \* \*

٩ ١ — قال أبو العباس [ الهروي ] : « من لم يهذب بصحبة أولياء الله والمشايخ لا يهذه سوء من النصيحة والوعظة » .

\* \* \*

ومات [ أبو العباس الهروي ] في سنة إحدى وأربعين ومائتين .

• أنظر ترجمته في

١٢ ٣ - ق : أبو العباس بن حمزة بن محمد هو من قدماء الـ ٤ - ق : في الورع ومستجاب الـ ٥ - انتشر في الهراة مذهبه

١٥ ( ١ ) هراة - بالفتح - مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان ، خربها إثر سنة ثمانى عشرة وستائة . وهي المرادة هنا . وهراة الأخرى مدينة بفارس قرب اصطخر كثيرة البساتين  
معجم البلدان ٤ / ٩٥٨ - ٩٥٩

١٦ (ب) أبو إسحاق إبراهيم الهروي ، المعروف بسقزب ، صوفى من القرن الثالث ، من أقران أبي يزيد ، صاحب إبراهيم بن آدم . وهو من أهل هراة . تولى بقزوين أوائل القرن الثالث . حلية الأولياء ١٠ / ٤٣

## [١٧٦ - الحسين بن منصور الحلاج °]

٢٤٤ - ٣٠٩ هـ

٣ الحسين بن منصور الحلاج البيضاوى (١)، رحمه الله تعالى ، من الطبقة الثالثة ، كنيته أبو المغيث .

كان من البيضاء / مدينة من مدن فارس . وما كان حلاجاً ، بل [٨٧ظ]

- ٦ • أنظر ترجمة الحلاج في : وفيات الأعيان ١/١٨٣ - ١٩٠ ؛ تاريخ بغداد ٨/١١٢ - ١٤١ ؛ الأنساب ١٨١ ؛ الباب ١/٣٣٠ ، شذرات الذهب ٢/٢٣٣ ، ٢٥٣ - ٢٥٧ ؛ طبقات الشعراء ١/١٢٦ - ١٢٨ ؛ المختصر في أخبار البشر ٢/٧٠ ، سير أعلام النبلاء ٢/٩١٨ - ٢٣٢ ، البداية والنهاية ١١/١٣٢ - ١٤٤ ، مرآة الجنان ٢/٣٥٣ - ٣٦١ ، المنتظم ٦/١٦٠ - ١٦٤ ماسينيون : استشهاد الحلاج . La passion d'Al-Hallaj ; in 2 vols. Paris 1922. أخبار الحلاج بالاشتراك مع بول كراوس باريس ١٩٢٦ ، ميزان الاعتدال ١/٢٥٦ ، طبقات الأولياء ١٨٧ ، طبقات الهروي ٣١٥ - ٣٢٨ ، تذكرة الأولياء ٢/١٠٨ ، سفينة الأولياء ١٤١ ، خزينة الأسرار ٢/١٧٨ ، كشف المحجوب : الباب الحادى عشر ، اللمع : أنظر القهرس ، طبقات الصوفية ٣٠٧ - ٣١١ ، هدية العارفين ١/٣٠٤ ، طبقات المفسرين ٦٨ ، ظ ، ٦٩ ، و ، مجمع المؤلفين ٤/٦٣ ؛ بروكلى ١/١٩١ ، ذيل بروكلى ١/٣٥٥ - ٣٥٨ ، سيرة الحلاج للذهبي ( شذرات الذهب ٦/١٥٦ ) ، المعبر ٢/١١٦ ، ١١٧ ، ١٨ ١٣٨ - ١٤٤ ، الأعلام ٢/٢٨٥ ، التنبيه والأشراف ٣٨٧ ، ابن النديم ١٩٠ - ١٩٢ ، صلة تاريخ الطبرى ٨٦ - ١٠٦ ، دول الإسلام ١/١٣٧ ، لسان الميزان ٢/٣١٤ ، النجوم الزاهرة ٣/٢٠٢ ، فؤاد سزجن ١/٦٥١ ٢١

٤ - ق : كان من بيضاء مدينة ... بل يوما ذهب إلى

( ١ ) وفد الحلاج في بيضاء فارس سنة أربع وأربعين ومائتين

[إنه] يوما ذهب إلى دكان حلاج - وكان بينهما مؤانسة - فأرسله [الحسين] لخدمة ، ثم قال : « أنا اشتغل بدله » ، فأشار بالأصبع ، فخرج البرعم من القطن ، فسموه من ذلك اليوم حلاجاً . ٣

أقام في واسط والعراق : وصحب الجنيد والنوري ؛ وكان من تلامذة عمرو ابن عثمان المسكي .

والمشايخ اختلفوا في حاله : فأكثرهم رده ، وقليل منهم قبلوه ، مثل : أبي العباس ابن عطاء ، والشبلي ، والشيخ أبي عبد الله بن ذفيف ، والشيخ أبي القاسم النصراباذي . وأبو العباس بن سريج ما رضى بقتله وما أنفى به ، وقال : « أنا لا أعرف ما يقوله » . ٩

وذكر في كتاب « كشف المحجوب » (ب) أن المتأخرين كلهم قبلوه . وهجر بعض المتقدمين له ما كان لدينه بل هجروه للمعاملة ، وهجر للمعاملة لا يكون هجراً من الأصل . ١٢

[ومن قبله] من المتأخرين سلطان الطريقة ، للشيخ أبو سعيد [بن] أبي الخير ، قدس الله سره ، قال : « كان الحسين بن منصور

١٥ - ق : إلى دكان الحلاج وكان بينه وبينه مؤانسة ... لخدمة فقال ١١ - ٦ - ق : أنا اشتغل بذلك ١١ - ٩ - ق فأكثرهم ردوه ... مثل أبو العباس ١١ - ١٠ - ق : والشيخ أبو عبد الله الحفيف .. أبو القاسم .

١٨ (ب) نشره في أصله الفارسي المستشرق الروسي زوكوفسكي سنة ١٩٢٦ ثم نشره في طهينان نقلا عن الطبعة السابقة ، وترجمه إلى الإنجليزية رينولد النيسكولاس ، ونقل إلى العربية - عن الإنجليزية - مع مقابلاته بأصله الفارسي .

الحلاج في الدرجة العليا ؛ وفي زمانه ما كان أحد مثله ، لاني الشرق  
ولاني الغرب » .

٣

قال شيخ الإسلام :

« أنا لا أقبله ، موافقة للشرع والعلم ، وأنا لا أطرده ، وأنتم  
كذلك لا تطردونه ، فتوقف في حاله . وأنا أحب من يقبله على من  
يطرده » .

٦

وقال أبو عبد الله بن خفيف : « هو إمام رباني » .

قال شيخ الإسلام :

« هو إمام ، لكن ما حفظ أدب الشريعة . وما وقع عليه [إساءة] ٩  
بسبب هذا . ومع وجود هذه / الدعوى كان يصل ألف ركعة في كل [٥٨٨] ٩  
يوم وليلة ، وفي اليوم الذي قتل فيه صلى خمسمائة ركعة » .

١٢

قال شيخ الإسلام :

« قتلوه بسبب مسألة الإلهام ، ووقع عليه ظلم وجور . وقالوا :  
هذه دعوى وما كان كذلك . ووقف الشبلي تحت مصلبته وقال :  
( أَوْ آمَنَ أَنْتَهَكَ عَنِ الْعَمَلَيْنِ ) (١) فالقاضي الذي أمر بقتله قال : ١٤

---

٣ - ق : أنا ما أقبله لموافقة ... وأنا ما أطرده ١١ - ٣ - ق : كذلك لا تطردونه ١١  
٤ - ق : أبو عبد الله الخفيف ١١ - ٦ - ق : وما وقع عليه شيء بسبب هذا ١١ - ٧ - ق :  
في كل ليلة ويوم ، وفي يوم الذي ١١ - ١٠ - ق : وكان عليه ظلم وجور ... هذه  
١٨ دعوى النبوة ١١ - ١٤ - ق :

( ١ ) سورة الحجر ، الآية ٣٠

« هو يدعى النبوة ، وأنت تدعى الألوهية ١١ » . قال الشبلي :  
« أنا أقول ما قال الحلاج ، ولكن خلصت الجنون وأخذت للعقل ١ »

\* \* \*

٣ ١ — جاء الحلاج يوما ، ودق باب الجريد ، فقال الجريد :  
« من أنت ؟ » . قال : « حق ١ » فقال الجريد : « بل بحق ١ » ثم قال :  
« أي خشية تفسدها ١ ؟ » .

\* \* \*

٦ ٢ — وما وقع على الحلاج [ ما كان ] : إلا بدعاء شيخه عمرو بن  
عثمان المسكي ؛ لأن [ الشيخ عمرو بن عثمان ] صدف شيئا في علم التوحيد  
وعلم الصوفية ، فأخذه [ الحلاج ] خفية ونشره على الناس ، وكان فيه  
٩ كلام دقيق ، فما فهموه وأنكروا عليه وهجروه . فالشيخ  
عمرو دما عليه وقال : « إلهي ! سلط عليه واحدا حتى يقطع يده  
ورجله ، ويقلع عينه ، ويصلبه فوق عليه كل [ ذلك ] بسبب دعاء  
١٢ استغاده .

—————

١٤ - ق : يوما جاء الحلاج ١١ - ن : فما وقع على الحلاج إلا بدعاء ...  
لأنه صنف . ٢ - ق : فأخذه خفية ١١ - ق : دقيق ما فهموه ١١ - ن :  
فوقم عليه بسبب

## [ ١٧٧ - عبد الملك الاسكاف • ]

- ق ٤ هـ

٣ عبد الملك الاسكاف ، رحمه الله .

قال شيخ الإسلام :

« عبد الملك الإسكاف من تلامذة الحلاج ، وكان عمره عشرين ومائة سنة وكان مع الشريف حمزة العقيلي في بلخ . [ وكذلك كان ] ٦ أبي ، والشيخ الفارسي ، وأبو الحسن الطبري ، وأبو القاسم الخاني ، وكلهم كانوا [ من ] رفقاء الشريف العقيلي ، والشريف حمزة بفضل أبي عليهم كلهم » . ٩

• • •

١ - [ قال شيخ الإسلام ] :

« في يوم قال عبد الملك الاسكاف ، قلت للحلاج : « أيها الشيخ من المعارف ؟ » فقال [ الحلاج ] : « المعارف هو الذي يذهبون به إلى [ باب الطاق ] - يوم الثلاثاء ، الرابع والعشرين من ذي القعدة ، سنة تسع وثمانمائة - ويقطعون يده ورجله ، ويقلمون عينه ، ويصلبونه »

١٥ • أنظر ترجمته في طبقات المروى ٣١٨ ، ماسينيون : حنة الحلاج ٧٦١

٩ - ق : بلخ وأبي والشيخ الفارسي ١١ ٧ - ق : وأبو القاسم الخثاني ، كلهم كانوا رفقاء ١١ ٩ - ق : مايي القوسين زيادة ١١ ١٠ - ق : فيوما قال أبي ١١ ١١ - ق : فقال : المعارف هو الذي يوم الثلاثاء ... وثمانمائة يذهبون ١١ ١٨

وبحرقونه ويشترون رماده في الريح « . قال عهد الملك : « فوق  
[ له على ] مثل ما قال »

• • •

وقال شيخ الاسلام :

« لا أعلم [إن] كان الحلاج عالما به ، أو كان قاتلا هكذا » .

وكان له - [يعني للحلاج] - تلميذ اسمه هيكل (١) ، قتلوه ،  
معه ، وسموه « تلميذ الحسين » .

وأبو العباس بن عطاء قتلوه بسببه » .

=====

١٣١١ - ق : فوق مثل ما قال ١١ ١٥ - ق : لا أعلم ما كان ١١ ٧ - ق : وكان له  
تلميذ . . . وسموه تلميذ الحسين

(١) انظر ما كتبه عنه الأستاذ ماسينيون في كتابه « محنة الحلاج » ص ٣٣٣ ،

## [ ١٧٨ - إبراهيم بن فائق البغدادي \* ]

.... - ق ٤ هـ

٣ إبراهيم بن فائق [بن سعيد] ، رحمه الله ، وقيل : [اسمه] أحمد بن فائق ، كنيته أبو الفائق .

٦ كان من بغداد ، وصحب الجليل والنوري ، وكان الجليل بكرمه .  
وهو أيضا من تلامذة الحلاج ، وكان منسوبا إليه .

• • •

٩ ١ - قال إبراهيم : « رأيت الله تعالى - الليلة التي صلبوا الحلاج فيها - فقلت : يا الله ! ما فعلت مع الحلاج ؟ » قال : « أظهرت عليه سرا من أسرارى ، فأظهره على الخلائق ، ففعلت عليه نجما ، فأعجب بنفسه وجذب الخلائق إليه » .

• • •

قال شيخ الإسلام :

١٢ « قتل الحلاج كان نقصا له وما كان كرامة ، ولو كان كاملا لما وقع عليه ما وقع ، ولا ينبغي إقضاء السر إلا لأهله ، حتى لا يظهر السر ، ومن تكلم به لغير أهله وجبت [عليه] العقوبة » .

١٥ • أنظر ترجمة إبراهيم بن فائق في : طبقات الصوفية ١٦٨ ، ٣٨٠ ، وأنظر القهرس ، طبقات المروى ٣١٩ ، كتاب الطواصين ٢٠٦ ، ماصينيون ، محنة الحلاج ٩ ، ٨ ، ١٠ ، ٤٧ ، ٤٨ ، وأنظر القهرس

١٨ ٣ - ق : وقيل أحمد بن فائق ٨ - ق : فمجب وجذب الخلائق إلى نفسه  
١٠ ١١ - ق : وما كان كرامة له ١١ ١١ - ق : وجبت العقوبة ١٢ ١١



وقال شيخ الاسلام أيضا :

« كان الحلاج - في وقت كلامه - ناقصا ، وما كان كاملا ،  
ولو كان كاملا فيه لسكان الكلام مقامه ، وتكون نفسه حية ،  
ولا ينكر عليه أحد ، فينبغي [ أن يكون ] له حال غير هذا الحال ،  
وما كان مجرّفاً لهذا الكلام . »

[٨٩و] وأنا أقول أقوى منه عند العوام ولا ينكرون على ، ويبقى  
السر على حاله ، لأنه إن لم يكن [ أحدهم ] أهله فلا يفهمه .

١ - قال الشيخ أبو عبد الله بن خفيف : « دخلت في السجن  
- بحيلة - فرأيت دارا حسنة ، وفراشا مليحا ، ومجلسا مزيئا ، وكان  
[ هناك ] رجل مربوط ، وعليه منشفة معلقة ، وغلّام حسن الوجه واقف  
عنده . فقلت لعبد : « أين الشيخ ؟ » . قال : « [ هو ] في السقاية »  
١٢ قلت : « كم مدة كنت في خدمة الشيخ ؟ » . قال : « اليوم ، ثمانية  
عشر شهرا وأنا في خدمة الشيخ » قالت : « ما يفعل في هذا السبب ؟ » .  
قال : « في رجله قيد - وزنه ثلاثة عشر مفا - من الحديد ، ويصل  
١٥ كل يوم ألف ركعة نافلة ، ويدور على أهل السجن : يخلق رءوسهم  
وبفس شواربهم ويزين لحاهم ا » . فقلت : « وماذا يأكل ؟ » .  
قال : « كل يوم أحضر الخوان بألوان الطعام ، فينظر إليه ساعة ،

١٨ ٣ - ق : الحلاج ناقصا في وقت كلامه ١١ ١٤ - ق : فينبغي له حال ١١  
١٧ - ق : لم يكن أهله . ١١ - ق : أبو عبيد الله الخفيف ١١ ٢ - ق : وكان  
رجل مربوط ١١ ٢ - ق : الوجه واقفا ... قال في سقاية ١١ ٨

ويضع رأس أصابعه عليه ، ويقول شيئا مثل المددعة ، ولا يأكل منه شيئا ، ثم أرفع الخوان من عنده .

٣ [وبينما] كنت [وإياه] في هذا الكلام إذا بالشيخ قد خرج من السقاية ، بأحسن وجه ، وقامة مليحة ، لابسا صورا أبيض ، وكان على رأسه فوطة رملية .

٦ فصعد على جانب الدكة ، وقال : « من أين أنت يا شاب ؟ » . قلت : « من فارس ا » فقال : « من أي مدينة ؟ » . قلت : « من شيراز » .

٩ فسألني من أخبار المشايخ ، حتى وصل الحديث إلى أبي العباس بن عطاء ، ثم قال : « إذا رجعت إلى أبي العباس فقل له : ما كتبت إليك من الأوراق فاحتفظ عليها ا » . ثم قال : كيف جئت عندي ؟ ا . قلت : « بمعرفة بعض أهل المعسكر ، كانوا من فارس » . ١٢

[وبينما] كنت [معه] في هذا الكلام إذ دخل عنده أمير السجن ، [٨٩ ط] وقبل الأرض وقعد ، فقال الخلاج : « أيش وقع ا ؟ » . قال : « غزني الأعداء عند الخليفة ، فقتلوا : خلص واحدا من الأكابر ، ووضع واحدا مكانه ، وأخذ منه عشرة آلاف دينار رشوة ، والآن طلبوني ليقتلوني ا » . فقال : « اذهب والسلام ا » .

١٨ ١١ - ق : رأس الأصابع ١٠ ١١ - ق : فسكنت في هذا الكلام فاذا الشيخ ١٨ ١١ - ق : وكنت في هذا الكلام ١٨ ١١ - ق : غمر الأعداء على عند الخليفة ٢١ ١١

فلما وانى أمير المؤمنين جلس الشيخ فى وسط الدار - [التي  
فى السجن] - على ركبته ، ورفع يديه ونكس رأسه ، و [جعل] يشير  
بالسبابة ويكفى ، حتى ابتلت الأرض من دموعه وغاب عن نفسه ،  
ثم وضع الجبهة على الأرض ، وقبل أن يرفع رأسه دخل أمير السجن  
وجلس عنده . فقال الشيخ : « ما فعل بك ؟ » . قال : « أعتقنى  
وسامحنى ! » . قال : « كيف كان [أمره معك] ؟ » فقال : « لما ذهبوا  
بى عند الخليفة قال [لى] : كذبت أريد قتلك ، فحصل - الآن - فى قلبى  
شفقة ، ورحمتك فعفوت [عندك] » .

ثم أراد الشيخ أن ينشف وجهه وبديه ، فمد يده ، فرأيت المنشفة  
على يده ، وكان بينه وبين الحبل مسافة عشرين ذراعا ، فما علمت أطالت  
يده أم جاءت المنشفة بنفسها .

ثم خرجت من عنده ، وذهبت عند ابن عطياه ، وأدبت  
رسالته ، فقال : « إن رجعت عنده فقل له : إن وفقنى الله فعلت ! » .

\* \* \*

٢ - وقيل : « دخل يوما فى بيت للقدس سبعة من سريدا حاملين  
للركوة . [وفى] ذلك الوقت علق على الرهبان القناديل ولم يسرجوها ،  
فقال الشيخ - [يعنى : الحلّاج] - « متى تسرجون القناديل ؟ » فقالوا :  
« عند السحر ! » فقال : « السحر بعيد ! » ثم أشار بسبابة وقال :

١٨ ٢١ - ق فى وسط الدار على ركبته . ١ - ق : رأسه ، يشير بالسبابة ١١  
٢ - ق : نفسه ، فوضع ١١ - ق : لما ودونى عند الخليفة ١١ - ق : سبعين  
سريدا ١١ - ق : فأشار بالسبابة ١٦

« الله نورى ا » . نخرج الدور من إصبعه ، قالقناديل الأربعمائة  
أسرجت من ذلك الدور بلا ترتيب وتوقف ، ثم رجع ذلك للدور إلى / [٩٠] و  
أصبعه .  
٣

قال الرهبان : « على أى ملة أنت ؟ ا » فقال : « على الملة الحمينية ا » ،  
وأنا أدناهم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ا » . ثم قال لهم : « أنتم تحبون  
أن أجلس عندكم أو أذهب ؟ » قالوا : « الاختيار بيدك » . فقال :  
« أصحابى جياع ، وليس عندهم مصروف » . فأعطوه ثلاثة عشر ألف  
درهم ، فصرفها قبل الصبح ، وخرج من المسجد » .

\* \* \*

٣ — وكان عند شخص طير دُرَّة ، فماتت تلك الدُرَّة ، فقال [ل] :  
الحلاج : « أريد أن أحييها ؟ » قال : « أجل ا » . فأشار بأصبعها ،  
فقامت حية .

\* \* \*

٤ — وسئل [الحلاج] : « ما التوحيد ؟ » . فقال : « أفراد القدم  
عن الحدث » .

قال [شيخ] الإسلام :

« أتعرف ما توحيد الصوفى ؟ . نفى الحدث وإثبات الأزل » .  
١٥

=====

١٦ - ق : قال الزهبانيون ١١ ١٩ - ق : ثلاثة عشر ألف درهما ١١ ٢ - ق :  
وسئل ما التوحيد ١١ ٤ - ق : ما توجد .. فى الحديث وإمامة

## [ ١٧٩ - فارس بن عيسى البغدادي • ]

... - ٣٤٥ هـ

٢ فارس بن عيسى البغدادي ، رحمه الله ، كنيته أبو القاسم ، وهو من خلفاء الحسين ابن منصور الحلاج .

٦ وكان فارس البغدادي - رحمه الله - من متكلمي مشايخ القوم ، والمحققين في العبارات ، وله كلام حسن في الأحوال والإشارات .

دخل خراسان ، ثم عزم إلى سمرقند ، وأقام بها حتى مات .  
وكان معاصر الشيخ ، علم الهدى ، أبي منصور الماتريدي (١) ،  
٩ و [قد] توفي الشيخ أبو منصور سنة خمس وثلاثين وثلثمائة .

وكان فارس أيضا معاصرا لأبي القاسم الحسكي السمرقندي ،

١٧ • أنظر ترجمته في طبقات المروزي ٣٢٣ ، طبقات الصوفية : ٢٢ أنظر القهرس ، تاريخ بغداد ٣٩٠/١٢ ، ماسيليون : مصادر حلاجيه ٩ ، القهرس ٤٠ ، ٦٢ وأنظر القهرس .

١٥ ٣- في : خلفاء حسين بن منصور ١١ - ٨- في : معاصر الشيخ ... أبو منصور ... ، وتوفي ١٠ - في : أبي القاسم الحسكي الترمذي السمرقندي ١٤ - في : أبو بكر ابن إسحاق السكلايبي

١٨ (١) محمد بن محمد بن عمود الماتريدي ، أبو منصور السمرقندي ، متكلم ، أصولي . توفي بسمرقند سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة . وارجع إلى ترجمته في : تاج التراجم ٤٣ ، ٤٤ ، الفوائد البهية ١٩٥ ، الجواهر للضبة ١٣٠/٢ ، ١٣١ ، معجم المؤلفين ٣٠٠/١١ ، دائرة المعارف الإسلامية : مادة الماتريدي بروكس ١/١٩٥ ، ٢١ قبل بروكس ٣٤٦١

وقد مر تاريخ (ب) . وفاته . وكان الشيخ أبو منصور [الأتريدي] والشيخ أبو القاسم [فارس البغدادي] متصاحبين وبقيت مصاحبتهم إلى الموت .

وفارس كان مقبولا عند الخلائق ، ضحيح الأحوال عديم ، وأوردا كلامه / في مصنفاتهم : [٩٠ ظ]

فالشيخ العارف أبو بكر ( محمد ) بن ( أبي ) إسحاق ( إبراهيم بن يعقوب ) السكلاباذي البخاري (ج) ، رحمه الله يروي كلامه في مصنفاته بلا واسطة . والشيخ أبو عبد الرحمن السبي ، والإمام أبو القاسم القشيري روياه عنه بواسطة واحدة ، أو أكثر .

• • •

١ — قال فارس : سألت الحلاج : « من المرید ؟ » ، فقال : « الرامي بأول قصده إلى الله ، فلا يرج حتى يصل (١) » .

• • •

١٧ (ب) أنظر الترجمة التاسعة والعشرين بعد المائة .

(ج) هو صاحب « التعرف » محمد بن أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب البخاري السكلاباذي ، الإمام الفقيه الصوفي الحنن الأصولي توفى سنة ثمانين وثلاثمائة ، وارجع إلى ترجمته في : الجواهر المضية ٢/٢٧٢ ، الفوائد البهية ١٦١ ، سفينة الراض ١٠٨ ، ٣٢٥ ، طبقات السلف ٣٧٩ ، معجم المؤلفين ١٨/٢٩٢ ، ٢٢٢ .

عديبة العارفين ٢/٥٤

١٨

(١) طبقات الصوفية ٩/٣٠٩

٢- وأيضاً عنه قال (الحلاج) : «خاطر الحق هو الذي لا يعارضه شيء» .

• • •

٣ . قال شيخ الإسلام :

« كذب كثير نسبوه إلى الحلاج ، وكلمات مالها مفهوم ، وكذب بجهولات ، وحيل ماصع شيء منها عنه .

٦ . وشعره كان فصيحاً ، ( فقد ) أنشدونا للحلاج راحة الله تعالى :

أنت بين الشغاف والقلب تجري      مثل جرى الدموع في الأجفان  
وتحل للضمير جوف قوادي      كحلول الأرواح في الأبدان  
٩ ليس من ساكن تحرك إلا      أنت حركته ، خفي المكان  
يا هلالاً بدأ لأربع عشر      لثلاث ، وأربع ، واثنتان (ب)

---

١٢ • - ق : قال : خاطر الحق ١١ - ق : فصيحاً ، وأنشدنا للحلاج ١٣ - ق :  
يا هلالاً لأربع عشر .

(ب) ديوان الملا ٩٢      طبقات السليم ٨/٣٠٩

## [ ١٨٠ - أحمد بن الحسين الحلّاج \* ]

... - ق ٣٢

٣ أحمد بن الحسين بن منصور الحلّاج ، رحمه الله .

\* \* \*

- قال شيخ الاسلام ، سمعت من أبي عبد الله ( بن ) با كويه ، قال :  
سمعت أحمد بن حسين بن منصور الحلّاج ليلة ( في ) آخر الليل ، ( يقول ) :  
٦ قلت لأبي : « أوصني ا » . فقال : « اشغل نفسك بشيء قبل أن  
تشغلك » . قلت : « زدني ا » . قال : « جميع العوالم يسمون في  
خدمتك ، فاسمع أنت لشيء ، ذرة منه تعدل حمل الثقلين ا » . قلت :  
٩ « ماهو ؟ ا » . قال : « المعرفة » .

قال شيخ الاسلام :

« للثقلان : الجن ، والانس » .

---

١٨ • أظفر ترجمة أحمد بن الحسين بن منصور الحلّاج في : طبقات الهروي ٣٢٥

٣ - ق : أحمد بن حسين بن منصور ١١ - ق : أبي عبد الله با كوي ١١  
٥ - ق : ما بين القوسين ساقط .



## [ ١٨١ - أبو منصور السرخسي ]

... ق ٤ هـ

أبو منصور ركاؤ كلاه ، رحمه الله تعالى .

قال شيخ الإسلام :

« كان أبو منصور كاكلاه في سرخس <sup>(١)</sup> ، و (هو) من مشايخ

أهل الملامة » .

• • •

[٩١] ١ - وكان ( أبو منصور ) / في وقت - فارغا ، بسبب سفر

أصحابه ، فدخل في جائط <sup>(ب)</sup> واحد ، واشتغل بحفر بئر (فيه) ، فلما

وصل إلى الماء وتم الأمر تركه واشتغل ببئر أخرى بجانبها ، وطونها

وترابها برصه في البئر الأولى ، فلما فرغ منها ابتداء بحفر بئر أخرى .

فقال ( هـ ) واحد : « لا ا . أنت مجنون ؟! » . قال : « لا ،

• أنظر ترجمته في طبقات المروى ٣٢٥ ١٢

هـ - ق : ومن مشايخ أهل ملامة ١١ - ق : وكان في وقته ١١ ٧ - ق : بحفر

البئر فلما ١١ - ق : فقال واحد لا أنت مجنون ... لا عهد أجير ١١

١٥ ( ١ ) سرخس - بفتح السين واسكان الراء وفتح الميم المعجمة ، وآذره مبدئ

مهملة ، ويقال بالتحريك ، والأول أكثر - مدينة قديمة من نواحي خراسان

كبيرة واسعة . وهي بين نيسابور ومرو في وسط الطريق .

معجم البلدان ٧٠ / ٣ ١٥

(ج) أي دخل في حديقته

(بل) عهد أجبر ا . قال : « فلم تفعل هكذا ١٩ » . قال : « أشغل نفسي قبل أن تشغلني بشيء » والشايع تكلموا عنه .

٣ (حكاية) كان أبو عهد الله الدينوري : في البحر ، فاشتغل بخياطة المرقمة ، يخيطها ويشققها ، حتى وصل إلى الكوفة .

---

١١ - ق : تكلموا عليه كان أبو عهد الله الدينوري في البحر .

## [ ١٨٢ — أبو عمرو الدمشقي • ]

٥٠٠٠ — ٣٢٠ هـ

- ٣ أبو عمرو الدمشقي ، قدس الله تعالى سره ، من الطبقة الثالثة .  
كان فريداً مشايخ الشام ، ومن أجلتهم .  
صاحب أبا عبد الله ( بن ) الجلاء ، وأصحاب ذى اللون أيضاً .  
٦ ومات في سنة عشرين وثمانمائة .

\* \* \*

- ١ — قال أبو عمرو : « كما فرض على الأنبياء إظهار المعجزات والآيات ، فكذلك فرض على الأولياء كتمان الكرامات ، حتى لا يفتخر الخلق (١) » . ٩

\* \* \*

- ٢ — وأيضاً عنه قال : « للتصوف رؤية الكون بعين القلب ،

- 
- أنظر ترجمة أبي عمرو الدمشقي في : طبقات الصوفية ٢٧٧ — ٢٧٩ ، حلية الأولياء ٣٤٦/١٠ ، طبقات الشمراني ١١٨/١ ، شذرات الذهب ٢٨٧/٢ ، المعبر ١٨٤/٢ : طبقات الأولياء ٨/٨٣ ، السكواكب الدرية ١٨/٢ ، النجوم الاهرة ٢٣٥/٣ ، كحف المحجوب ( الترجمة الانجليزية ) ٣٨ طبقات الهروي ٣٢٨ ، سفينة الأولياء ١٤٤ ، تذكرة الأولياء ٦٣/٢ ، التصرف ٦٦ ، ٦٨ ١٥

• — في : أبا عبد الله الجلاء .

- (١) النس كما ورد عند السلي : « كما فرض الله على الأنبياء إظهار الآيات والمعجزات ليؤمنوا بها ، كذلك فرض على الأولياء كتمان الكرامات حتى لا يفتخر الخلق بها . طبقات الصوفية ١/٢٧٧ ١٨

دءص (للظرف) من كل ناقص ، بمشاهدة من هو منزّه عن كل نقص (ب) .

• • •

٣ — وأيضاً عنه قال : علامة قساة القلب أن بكل الله العبد إلى تدبير (نفسه) فيألفه ولا يسأله حسن الكلاءة والرعاية ، والابى صلى الله عليه وسلم يقول : ( اكلأنى كلاءة الطفل الوليد ) (١) .

• • •

٤ — وأيضاً عنه قال : د إذا صفت الأرواح بالقرب — أثرت على الهياكل نور الموافقات (ب) .

=====

---

٩ — قى بل غرض من كل اا ١ — ق : تدبير فبألفه

(ب) المصدر السابق ٢٧٨ /

( ١ ) طبقات الصوفية ٢٧٩ / ٧

(ب) المصدر السابق ٢٢٩ / ١٠

## ١٨٣ - محمد بن حامد الترمذى \*

... - ق ٣ هـ

٣ محمد بن حامد الترمذى (١)، رحمه الله، من الطبقة الثالثة،  
[٩١ ظ] وكنيته أبو بكر. وكان / من فتيان خراسان.  
رأى أحمد [بن] خضرويه، وغيره...

٦ وولده - أبو نصر محمد بن محمد بن حامد - كان أحد فتيان خراسان.

\* \* \*

١ - قال محمد بن حامد : « رأس مالك قلبك ووقتك ؛ فإذا  
سقطت ثقلاب بالظن ضيقت الوقت بالفضول ؛ ومن ضيع رأس المال  
فلأرج له (ب) » . ٩

\* أنظر ترجمة أبي بكر الترمذى في : طبقات الصوفية ٢٨٠ - ٢٨٣ هـ  
وأنظر الفهرس ، طبقات الشمراني ١١٨/١ ، طبقات الهروي ٣٢٩ ، تاريخ  
بغداد ٢٢٨/٢ ، المع ١٨٩ . ١٢

١١ هـ - ق : أحمد خضرويه ١١ - ق : كان من أحد فتيان ١١ - ق :  
قال أحمد بن حامد ١١ - ق : والحياة والقلب لما بقي ٢١ ق : غيور أمل آفة  
(١) تمام اسمه : محمد بن حامد بن محمد بن إبراهيم بن إسماعيل ،  
المسلمي الخراساني . طبقات الصوفية ٢٨١ طبقات الهروي ٣٢٩  
(ب) أرجع إلى المسلمي في رويته لإختلاف يسير عماها هنا .  
طبقات الصوفية ١٧/٢٨٣ ١٤

(ج) يقول المسلمي برواية عن أبي بكر الترمذى : « إذا سلم لك وقت  
من أوقاتك عن الغلة ففر على ذلك الوقت أن تنجيه بما يخالفه ، فان غائلة الأوقات  
هي للمرور من أهواج الباطن » . المصدر السابق ٢٨٣/٣٠ ١١

قال شيخ الإسلام :

البصوفى قلب ، ، ووقت ، وحرارة . فإذا أذهب الوقت والحياة  
والقلب ، فإذا أبقي ١٢ .

• • •

٢ - وأيضاً عنه قال : « إذا كان سائلاً وتلك فكن غيورا  
[عليه] من آفة الغفلة ، حتى إن دخل فيه شيء مخالف فإنه ف ، ف ،  
وهو علامة فساد الباطن » (ج) .

• • •

٣ - وأيضاً عنه قال : « الإنسان في خلقه أحسن منه في جديد  
خوره » (د) .

\_\_\_\_\_

---

١ - في : غيورا من آفة ،

طبقات الصوفية ١٧/٢٨٣

( د ) المصدر السابق ٢١/٢٨٣

## [ ١٨٤ - عبد الله بن محمد الخراز الرازي • ]

... - ح ٢٧٠ هـ

٢ عبد الله بن محمد الخراز ، رحمه الله ، من الطبقة الثالثة ، وكنيته أبو محمد .

٦ كان من كبار مشايخ الري ؛ وكان مجاوراً في مكة سنون كثيرة ، لا يبالى في الكلام بالحق . وكان متورعاً ، فويأقبه .

صحب أبا عبدان الكبير ، ورأى أبا حفص الحداد ؛ وأصحاب أبي يزيد يعظمونه . مات قبل العشرين وثلثمائة (١) .

• • •

٩ ١ - قلل عبد الله : « الجوع طعام الزاهدين ، والذكر طعام العارفين (ب) » .

• • •

١٢ • أنظر ترجمة عبد الله بن محمد ، أبو محمد الخراز الرازي في : طبقات الصوفية ٢٧٨ - ٢٨٩ ، وأنظر الفهرس ، طبقات الشعرا ١١٤/١ ، الرسالة القصيرة ٣١ ، سير أعلام النبلاء ١٥١/٢/١٠ ، نتائج الأفكار الفلسفية ١٧٥/١ ، طبقات المروى ٣٣٠ ، تذكرة الأولياء ٥٥/٢ ، طبقات الأولياء ٨٦/٢٤٨ ١٥

٣ - ق : الثالثة ، كان من كبار ... وكنيته ١١ - ق : في مكة سنونا كثيرة ١٢ في : قال يوسف

١٨ ( ١ ) ذكر الذهبي في أعلام النبلاء أن عبد الله الخراز تولى سنة ثمان وثلثمائة . طبقات الصوفية ٢٨٨

(ب) طبقات الصوفية ٢٨٩/٢ .

٢ — وأيضاً عنه قال : « صيانة الأمرار عن الالتفات إلى الأغيار من علامات الاقبال على الله تعالى » (ع).

• • •

٣ — وأيضاً عنه قال : « المعبودية للظاهرة والباطنة من أخلاق الكرام (د) » .

• • •

٤ — قال [ فيه ] يوسف بن الحسين : « مارأيت أحداً مثل عبد الله ، وأيضاً عبد الله ما رأى مثل نفسه » .

٥ — قال الدقي : ( كان ) عبدُ الله الخزاز - في مكة - يقول : / [ ٩٢ و ] « الأنفوة طريق لا طريق القراء » . فلما قام من المجلس قال واحد منهم : « أتريدون أن أقول لكم عن فتوة الشيخ ؟ » . قلنا : « نعم » . قال : « خرج الشيخ من الرمي مع عشرين رجلاً إلى مكة ؛ فلما وصلوا منزلاً ، بقي ( بعده ) إلى مكة ثمانية عشر ميلاً ، قال لأصحابه : « استودعكم الله » . قالوا : « يا أستاذنا ، أين تذهب ؟ ما بقي بيننا وبين مكة إلا قليل » . قال : « من الرمي إلى هنا جئت لتشييعكم ، والآن أرجع إلى الرمي ، ثم من الرمي أحيى بنية الحج والعمرة إن شاء الله تعالى » .

وكان من ذلك اليوم إلى موسم الحج خمسة أشهر .

١٢ - ق : قال يوسف . ١١ - ق : قال الدقي : عبد الله ... في مكة ويقول : ٤ - بقى إلى مكة ١١ - ق : جئت لتشييعكم .

( ج ) المصدر السابق ٩/٢٩٠ .

( د ) المصدر السابق ٣/٢٨٦ .



## [ ١٨٥ - بنان بن محمد الجمال • ]

٠٠٠ - ٢١٦ هـ

بنان بن محمد الجمال (١) ، قدس الله سره ، من الطبقة الثالثة .

كان أصله من واسط (ب) ، وأقام في مصر ، ومات بها ، في رمضان سنة ست عشر وثلثمائة .

وهو من كبار (مشايخ) (ج) ، ومن القائلين بالحق ؛ الأمرين

• أنظر ترجمة بنان الجمال في : طبقات الصوفية ٢٩١ - ٢٩٤ ، وأنظر  
الفهرس ، حلية الأولياء ١٠ / ٣٢٤ ، الرضالة الصغرية ٣١ ، طبقات الصوفاء  
١ / ١٣٢ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٧٩ ، تاريخ بغداد ٧ / ١٠٠ ، ١٠٢ ، حسن  
الماضرة ١ / ٢٩٣ ، سير أعلام النبلاء ٩ / ٢ / ٢٦٧ ، البداية والنهاية ١١ / ١٥٨ ،  
المنتظم ٦ / ٢١٧ ، مرآة الجنان ٢ / ٢٦٨ ، نتائج الأفكار القدسية : ١ / ١٧٦ ،  
١٧٧ ، طبقات الأولياء ١٢٢ / ٢٩ ، الكواكب الدرية ٢ / ٢٢ ، طبقات  
المروئي ٣٣١ ، صفة الصفوة ٢ / ٢٥٣ ، اللج ١٩٢ ، حنية الأولياء ١٩٤ ،  
الذبح ٢ / ١٦٣ .

٦ - في : وهو من كبار مصر أو ما أخرجوه ... إذا لمجد

(١) تمام اسمه : بنان بن حمدان بن سعيد ، أبو الحسن الزاهد  
المعروف بالجمال .

(ب) واسط مواضع عدة ، أشهرها واسط الحجاج متوسطة بين البصرة  
والسكوفة ، ومنها المترجم له وإنما نسبت إلى الحجاج التقى لأنه الذي عمرها .  
معجم البلدان ٤ / ٨٨١ - ٨٨٨

(ج) كثيرا ما يخلط المترجمون بين بنان وهذا وبين أبي الحسن بنان  
ساحب أبي سعيد الخراز ، كما فعل السيوطي . وإنما هما أبناؤا أحدهما وأسطر  
الأصل أبو بغدادى ، وهو المترجم ؛ جاء إلى مصر وفات بها . أما الثاني فهو

بالمعروف . وله مقالات مشهورة ، وكرامات مذكورة .

صحب الجنيد ، ومشايخ الزمان ؛ وكان من أساتذة أبي الحسين

٣

الغوري .

• • •

١ — قال شيخ الإسلام :

« ما كان حالاً بل كان إماماً ، احتسب وقتاً ، فرمى في بيت الأسد ،

٦ فشمه الأسد ولحمه ، ولما أخرجوه قالوا : « كيف كان حالك إذ

أعسك الأسد ؟ » . قال : « كنت متفكراً في اختلاف الرواية في ألعاب

السباع (د) » .

• • •

٢ — وسئل عن أكبر أحوال التصوف فقال : « لثقة بالضمون ،

والقيام بالأوامر ، ومراعاة السر ، والتخلي عن السكونين بالتشبه

٩ بالحق تعالى (هـ) » .

• • •

١٢

١١ — ق : وما أخرجوه ... إذا لمسه .

أبو الحسين بن بنان وهو مصري الأصل والمنشأ والمات في النية . ويبدو

أن الخلط بينهما راجع إلى أنهما راجع إلى أنهما ماتا في مصر في عام واحد .

١٥

طبقات الأولياء ٢٩/١٢٢

(د) أنظر قصة مفصلة في الراح الآتية : حلية الأولياء ٣٢٤/١٠

الرسالة القشيرية ٣١ ، صفة الصفوة ٢/٢٥٤ ، المنتظم ٦/٢٩٧ .

١٤

(هـ) طبقات الصولية ٥/٢٩٣ .

٣ — وأيضاً عنه قال: « كنت قاعداً في مكة ، وكان عندي [٩٢ظ] شاب جالس ، فأعطاه واحد دراهم ، فأبى وقال : « مالي / حاجة بها ! » .  
٢ فقال ذلك الرجل : « تصدق بها على الفقراء والمساكين ! » فتصدق بها كلها .

ثم رأيت يطلب في الوادي شيئاً ، فقلت : « لأبش ما خلعت منها شيئاً ؟ ! » قال : « ما علمت أن أكون حياً إلى هذا الوقت » .

• • •

٤ — وأيضاً عنه قال : « مكنت أياها ما وجدت شيئاً آكله ، فوصلت حد الضرورة ؛ ثم رأيت قطعة من ذهب كانت في الطريق ، فأردت أن آخذها ، فجاء في خاطري : « هذه أقطعة ! » ؛ فغلبتها ، ثم تذكرت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( لو كانت الدنيا دماً عبيطاً خالصاً لسكان قوت المسلم منها حلالاً ) (١) ، فأخذتها  
١٢ فأدخلتها في مشيتي ؛ فرأيت جماعة من الأطفال ، جالسين حلقه ، ومنهم واحد قاعد على أرض عالية ، ويتكلم معهم بكلام التصوف ، فجاء في خاطري أن أسمع ما يقول ؛ فسأل واحد منهم : « متى يجد العبد حلاوة الصدق ؟ » . فقال : « إذا رمى القطعة من الشدق ! » فرميتها .  
١٥

• • •

• — وأيضاً عنه قال : « كنت مجاوراً في مكة ، وكان الخوارج

٦ - ق : فرأيت قطعة ١١ ٧ - ق : غلبتها فتذكرت ١١ ٨ - ق : فأخذتها

أيضا فيها ؛ وما كان بيني وبينه معرفة ، لتكني لما رأيتُ حصل (٤) في باطنى هيبة وعظمة .

- ٣ . ثم مرت على أيامٍ وما جاءني شيء من الفتوح . وكان في مكة رجل حلاق يحب الفقراء ، وكانت طريقته - إذا جاءه الفقير بحلق رأسه - ( أن ) يشتري له لحما ويطعمه . فذهبت إلى دكانه ، وقلت : « أريد أن تحلق رأسي ا » ؛ فأرسل واحدا يشتري لحما ، ويطيخ الطعام ، وفي أثناء الحلق حدثني نفسي : « إذا فرغ الحلق يكون الطعام مُهيأ » : ثم فهمت أن هذا الخاطر ما هو بملبغ ، فقلت انفسى : « يا نفس ا . إما طعام » ، وإما حلق ا » ، فمأهت الله الا . آكل / [١٣ و] بطعامه .

- فلما فرغت من الحلق قمت ( لأذهب ) ، فقال الحلاق : « سبحان الله ا . أنت تعرف طريقتي ا » ، فاءذرتُ منه ، ودخلت المسجد الحرام ، فما وجدت شيئا ذلك لليوم ، واليوم الثاني كذلك .

- فلما قمت بعد صلاة العصر خَرَرْتُ على وجهي ، وزال شعوري ، فاجتمع للناس على ، وظنوا أني سرت مجنوناً . وكان هناك إبراهيم الخواص ، فسمع الناس عني ، وقعد عندي وآتني . ثم ابتدأت بالكلام فقال : « تأكلُ شيئاً ؟ » قلت : « أغروب قريب ا » فقال :

١٣ - ق : حصل في باطنى ا ١٤ - ق : فمرت على أياما ا ١٥ - ق : في مكة رجلا حلاق ا ١٥ - ق : رأسه يشتري ا ١٨ - ق : ما هو بملبغ ا ٢٠ - ق : فهمت و فقال الحلاق . ا ٥ - ق : وآتني ، فاجداً بالكلام ا

«مرحباً، أيها المبتدئ، ا، فأثبت قدمك حق تَجِدَ الافلاح وقام وذهب ا.»  
«قلت: الغروب قريب ا.»

٣ ولما صليتُ للمشاء (الأولى) جاء معي برغيفين ، وقصيدة من  
عديس ، فأكلتها . ثم سألتني مثل الأول ، فأعطاني مثل الأول ثم قال:  
«أنا كل شيئاً؟» . قلت : لا ا كفاي ا .

٦ ثم نمت إلى الصبح ، وما طفتُ بالبيت ، وما صليتُ الصلاة ،  
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ، فقال ( لى ) : « يا بُنَاؤُ ا ،  
قلت : « لبيك ا يا رسول الله ا » قال : « من أكل بِشْرَ اُحْمى الله  
٩ عينَ قلبه ا » . فتنبهتُ ، وعزمت على ألا آكل أبداً بالشبع .

• • •

٦ — قال أحدُ بنِ مَشْرُوق ، قال بُنَاؤُ الجبل : « دعوتُ  
— وفقاً — بعض الأصحاب ( إلى وليمة ) فأنشد هذه الأبيات :

١٢ من دعانا فأبينا فله الفضل علينا  
فإذا نحن أجونا رجع الفضل إلينا (١)

٧ — قى : المعاء جاء معه .

(١) طبقات الأولياء ٨/١٨٤ .

## [ ١٨٦ - إسحاق بن إبراهيم الحمال ]

... ق ٤ هـ

إسحاق بن إبراهيم الحمال (١)، قدس الله سره، هو من كبار  
الشاريخ، وله كرامات ظاهرة ومقام عال، وأقام بجبل الحكم (ب).

• • •

١ - قال واحد من هذه الطائفة (ج) : « كنت في جبل الحكم،  
وقد ضلت الطريق، فالتفت شيئا ممرا، لا بساقرة فلما رأني / [٩٣ ظ]  
قال : « الله أكبر ! أضلت الطريق ! » قلت : « نعم ». فقال :  
« (مضت) اليوم ثلاثون سنة (و) مارأيت إنسانا » ثم أعطاني

- انظر ترجمة إسحاق بن إبراهيم في : صفة الصفوة ٤ / ٣٠٨
- ٩ هـ - في : « التفت الشاريخ معمر لابسا ١١ - ق : فقال : اليوم ثلاثين سنة مارأيت  
الشيء - في : هو إسحاق الحمال .
- ١٢ (١) يلقب في مطبوعة صفة الصفوة ( بالمال ) بالجيم ، من « الجبل » لا بالمال .  
وهو في الأصل الفارسي والترجمة التركية كذلك بالهاء ، ولعلها الصواب .
- (ب) هو الجبل المعروف على أنطاكية وهو جزء من « جبل لبنان » ، وهو جبل  
١٥ مطل على حمص يجرى من العرج الذي بين مكة والمدينة حتى يتصل بالشام ، مما كان  
بفلسطين فهو جبل الحبل ، وما كان بالأردن فهو جبل الجليل ؛ وبدمشق سنير ،  
وبحلب وحماة وحمص لبنان ، ويتصل بأنطاكية والعصبة فيسمى هناك الحكم .  
ثم يمتد إلى ملطية وسجسط وقالبلا إلى بحر الخزر فيسمى هناك البقي .
- ١٨ معجم البلدان ٤ / ٣٤٨ ، ٣٦٤ .

- (ج) هو عبد الله بن محمد الزنجاني من سلفية القرن الرابع الهجري ، روى عنه  
منصور بن عبد الله أبو الحسن الديلمي الأسبهاني ، وروى عنه الأخير كثيرا  
٢١ أبو عبد الرحمن السلمي ( ٣٢٥ - ٤١٢ هـ ) .

عصا ، وقال : « هذه العصا تهديك الطريق » . وقال : « اذهب ! »

وذهبت ساعة ، فوجدت نفسي بأنطاكية ، فوضعت العصا حقاً .

٣ أتوضاً ، فقدت العصا .

ثم حكيت هذه الحكاية لأهل أنطاكية ، فقالوا : « هو إسحاق »

ابن إبراهيم الحال ! وما رأي أحد . فحصل لي الأسف والندم (د) .



---

( د ) روى هذه الفقرة ابن الجوزي في تاريخه لإسحاق بن إبراهيم وبين الأعرابي والترجمة من الفارسية ثم يسمي من الاختلاف فارجع إليه .  
صفحة الصفوة ٤ / ٣٠٨

## [ ١٨٧ - بنان بن عبد الله • ]

• • • • • ٣١٦ هـ

بنان بن عبد الله (١)، رحمه الله، كنيته أبو الحسن (ب)، وهو من  
أجله مشايخ مصر.

• • • • •

أ - قال بنان، دأىء وز قلبا، وشاق بالرزق بنين له كـم (ج)

• • • • •

• أمه أن يكون أبو الحسين بن بنان، فإن كان هو فأرجع إلى ترجمته في :  
طبقات الصوفية ٣٨٩، ٣٩٠، طبعة الأرياء ٣٦٢/١٠، حسن المحاضرة  
٢٩٣/١، الرسالة الشيرية ٣٦، نتائج الأفيكار القدسية ١٩٩/١، طبقات  
الشعراني ١٣٢/١، مسالك الأبصار ٢٤٩/٢/١، ٢٥٠، طبقات الأولياء ٤٣

(١) هكذا يسميه في الأصل الفارسي والترجمة التركية وعطوطني الترجمة العربية.  
وأغلب الظن أنه أبو الحسين بن بنان الصوفي المصري المتوفى ببعل الطور سنة  
مئنة وثلاثمائة.

(ب) هـ. هكذا في المراجع التي ذكرت من قبل. والأصح أنه أبو الحسين.

(ج) ينسب أبو عبد الرحمن السلمي هذا القول لأبي الحسين بن بنان، وأنه :  
... سمعت أبا بكر الرقاق الكبير يقول، سمعت أبا الحسين بن بنان يقول :  
كل صوفي يكون هم الرزق قائما في قلبه فلزوم العمل أتوب له إلى الله. ومن هنا  
قلت إن المترجم له أبو الحسين بن بنان، ولعل ما أثبت في الأصل من خطأ المصنف.  
طبقات الصوفية ٣٨٩



## [ ١٨٨ - شيبان بن علي • ]

... - ١٥٨ هـ

٣ شيبان بن علي (١)، رحمه الله، هو من قدماء مشايخ مصر، مستجاب الدعوة. وأكثر المشايخ كانوا مريديه، وله كلام حسن في علم الطريقة.

...

٦ ١ - جاء مرید إليه، وطلب الأجازة إلى الحج بالتجريد والتوكل، فقال الشيخ: «أولا، جرد قلبك عن السهو والغفلة، وجرد نفسك من الهوى، و (جرد) لسانك عن الغفوة، فإذا حصل لك هذا التجريد فسواء (عليك) أمسكت الدنيا أم لا».

=====

• أُنظر ترجمته في النجوم الصاهرة ٣٢/٢، المخطط التوفيقية ٢٩/٥، الكواكب الدرية ١٢٣/١.

١٢ ٤ - ق: كانوا مریدوه ١١ هـ - ق: مرید له ١١ هـ - ق: عن الهوى، ولسانك من الغفوة

١٥ (١) لعل هذا تحريف عن شيبان الراعي، فأني لم أجده مصدرا ذكر اسم والده، والكل يتبعون اسمه بنفسه ومن ترجموا للراعي يذكرون أنه أتي سفبان الثوري وصحبه إن مكة في طريق الحج، وأنه من أهل دمشق، تركها ودخل إلى جبل لبنان فاعتكف فيه عن الناس، وألقب بالراعي، لأنه كان له غنيات برء ١٥، ويقولون إنه مات بمصر سنة ثمان وخمسين ومائة ودفن بالقرافة بقرب الشاهي ١٨ في التربة التي بها المزن. وكان شيبان أميا على قلبه في الدين.

## [ ١٨٩ - أبو الحسن المزين الصغير \* ]

٠٠٠ - ٣٢٧ هـ

٣ أبو الحسن بن محمد المزين ، رحمه الله ، من الطبقة الرابعة . اسمه  
علي ( بن محمد ) ، وكان من أهل بغداد .

٦ حسب الجدود ، وسمل بن عبد الله ، ومن كان في تلك الطبقة ،  
وأقام بمكة ، ومات بها في سنة ثمان - أو سبع - وعشرين وثلثمائة .  
وهو الذي يحكى عن يعقوب الأقطع .

قال شيخ الإسلام :

٩ المسمى بأبي الحسن المزين اثنان أحدهما (المزين) الكبير، وثانيهما  
(المزين) الصغير . فالمزين الكبير ، من أهل بغداد ، مدفون (١) فيها .

١٢ • أنظر ترجمة أبي الحسن المزين في طبقات الصوفية ٣٨٢ - ٣٨٥ ، وأظار  
الفهرس ، حلية الأولياء ٣٣٠/٨ ، صفة الصفوة ١٥٠/٢ ، الرسالة القشيرية ٣٥ ،  
تذائع الافكار القدسية ١٩٦/١ ، طبقات الشمراني ٩٣٠/١ ، شذرات الذهب  
٣١٦/٣ ، تاريخ بغداد ٢٣/١٢ ، البداية والنهاية ١٩٣/١١ ، سير أعلام النبلاء  
١٠ ٥٦/٩/١٠ ، الباب ١٣٠/٣ ، الانساب ٥٧ ، المنتظم ٣٠٤/٦ ، طبقات المروى  
٣٣٣ - ٣٣٥ ، صفوة الأولياء ١٤٦ ، المع ٣٣٠ ، تذكرة الأولياء ١٤٦ ،  
الدم ٣٣٠ ، تذكرة الأولياء ١١١/٣ ، خزينة الأمرار ١٩١/٢ ، التعرف  
١١٧ ، ١٢١ ، المع ٢١٥/٢

٢١ ٣ - في : من الطبقة الثالثة .. علي ، وكان من أهل بغداد ١١٩ - في : أحدهما  
كبير ، وثانيهما صغير ١١١ - في : أنه قال الشيخ : الكلام ... تعالى بالعبد  
١١ - في : كانوا ابنا خالة

( ١ ) يقول ابن الجوزي : إن المزين الكبير جاور بمكة وبها مات . وهو يكنى  
أبي جعفر . صفة الصفوة ١٥٠/٤

١ - حكى تلميذه أنه قال : « الكلام من غير ضرورة مفت من الله تعالى للعبد » .

٣ وقال شيخ الإسلام :

[١٤٥] « إزام الأفعال ، لأنه من / المقال لا ينبغي إلا القال » .

• • •

• والزين الصغير أيضا من أهل بغداد ، ولكنه دفن في مكة .

٦ وقال بعضهم (ب) : إنهما كابا ابني خالة .

١ - قال الزين الصغير : الطرق إلى الله أكثر من عدد نجوم السماء ، وأنا أتمنى أن أكون في أحدها ، وما وجدته (١) !

٩ قال شيخ الإسلام :

إنه كان مستغرقا مستهكا ، لكن كلامه من المطاش ، وحكم هذه للطائفة حكم للسني ، والذهب عزيز ، من رآه طالب الزيادة .

• • •

١٢ ■ - ق : الطوبى إلى الله ا ٦ ق : ولم الصوى ،

(ب) هو جعفر بن محمد بن نصير ، أبو محمد الخواس ، المعروف بالمخدي (١٥٢) - ٣٤٨ هـ .

(١) روى السلي ذلك في طبقاته فقال : سمعت عبد الواحد بن بكر الورتاني ، يقول : سمعت محمد بن أحمد النجار ، يقول : سمعت أبا الحسن الزين يقول : « الطرق إلى الله تعالى بعدد النجوم . وأنا مفتقر إلى طريق فلا أجده » .

طبقات الصوفية ٢/٢٥٣

٢ — وقال المزين الضنفه : « وقع عروفي في زلقة ، فأنجرحت أصابعه ، وتمنى قليلا من الزيت ، فرأى قدماه حينما جارية من الزيت فالتفت إليها » (٢).

• • •

٣ — وأيضاً عذبة قال : « كنت في مكة ، فعزمت على السفر ، فلما وصلت إلى موضع بموته « بئر ميمون » (ج) ، رأيت شابا في النزع ، فقلت له ، « قل : لا إله إلا الله » . ففتح عينيه وقال :

أنا إن أمث فلهوى حشوقى وبدين الهوى تموت للكرام

ثم مات ، فصليت عليه ودفنته ، وانقطع عني عزم السفر ، فرجعت إلى مكة ، وندمت على قولي له ، وقالت متأسفا : « أنا حلاق وأتقن الشهادة وليا من أولياء الله ! » . واسؤناه !

• • •

٤ — قال شيخ الإسلام : « وصل أبو الحسن المزين إلى أسد

(ب) يروى بفتح الإي في الانبارى الهوى في « طبقاته » هذا القول على هذا القول على هذا النحو : « قال المزين الصغير : أعرف من منزى موضع ، ففكر أصبح ، فطلبت منه نفسه قليل زيت ، فرأى بين يديه عينا جارية من الزيت ، فالتفت إليها » .

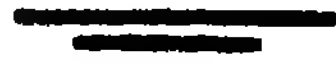
طبقات الهوى ٣٣٤

(ج) بئر بظاهر مكة بأعلامها وعندما قبر أبي جعفر المنصور . وميمون القى - نسب إليه هو أخو العلاء بن الحضرمي ، واسم الحضرمي عبداقة بن عماد .

منجم البلدان : ١١ / ٣٣٣ ، ٣٦٤

٣٦ — طبقات الألسن

فقرأ : ( ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ )<sup>(٥)</sup> فمات الأسد ؛ فلما صعد [ الزين ]  
الجبيل قرأ ( ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ) فقام الأسد حياً<sup>(٦)</sup> .



---

( ٥ ) سورة عبس ، الآية ٢١ ، ٢٢ .

( ٦ ) طبقات المروى ٢٣٤

## [ ١٩٠ - أبو الحسن بن الصائغ الدينورى \* ]

٠٠٠ - ٣٣١ هـ

أبو الحسن [بن] الصائغ الدينورى ، قدس الله سره ، من الطبقة الثالثة ، واسمه على ابن محمد بن سهل .

٦ وهو من كبار مشايخ دينور (١) ، أقام في مصر ، ومات بها في سنة ثلاثين وثلثمائة .

[٩٤ ظ] وقال أبو سعيد الماليني (ب) : « مات ليلة السبت في نصف رجب سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة .

١٢ • أنظر ترجمة أبو الحسن بن الصائغ الدينورى في : طبقات الصوفية ٣١٢ ، ٣١٥ ، وأنظر الفهرس في حلية الأولياء ٣٥٢/١٠ ، ٤٠٨ ، صفة الصمد ٦٠/٤ ؛ حسن المحاضرة ٢٩٤/١ ؛ طبقات الشمراني ١٠٩/١ ؛ الرسالة الثالثة ٣٢ ؛ فتاوى الأفتكار القدسية ١٨٠/١ - ١٨٢ ؛ المنتظم ٨/٦ ؛ ٣ ؛ الدعاء والتمنية ٢٠٤/١١ ؛ طبقات الهروى ٣٣٦ ، صافية الأولياء ١٤٧ ، تذكر الأولياء ٢٠٨/٢ ، طبقات الأولياء ١٥٩ ، السكواكب الدرية ٤٠/٢ .

٢- في : أبو الحسن الصائغ ١١

١٠ (١) دينور - بكسر الدال ، وسكون الهمزة ، وفتح النون والواو - مدينة من أعمال الجبل قرب قريشيين ، وبين الدينور ودمشق نيف وعشرون فرسخا . وهي كثير الثمار والزروع .

١٢ معجم البلدان ٧١٤/٢

(ب) أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص ، أبو سعيد الماليني ، من ملابدة هراة ، صاحب المؤلفات في التصوف والأربعين . تولى الماليني سنة اثنتي عشرة وأربعمائة .

الأنساب ٥٠٣

سفر جني ١/١٨٤/٥٥

وكان أستاذ أبي الحسن القرافي (ج) ، والدني ، وأبي عثمان المغربي

قال أبو عثمان المغربي : « مارأيت من المشايخ أحدا أنور من  
أبي يعقوب النهرجوري ، ومارأيت أهيب من أبي الحسن [ بن ]  
الصائغ الهنبوري » (د) .

وكان من تلامذة أبي جعفر الصيدلاني .



١ - قال أبو الحسن [ بن ] الصائغ : « ينبغي أن تتبرأ من الدنيا  
مرتين ؛ فإذا تركت الدنيا وحصل [ لك ] قبول [ عند ] الخلق فارجع  
إلى الدنيا ، لا تشغل الدنيا والحرص عليها ، بل لقطع قبول الخلق ؛  
و [ لا بد لك - إذا رجعت إليها - أن ] يكون الباطن منقطعاً عنها ،  
حتى لا يكون ذنب للترك أكبر من ذنب للطلب ، لأن فتنة قبول  
الخلق أكبر من فتنة الاقبال [ على ] الدنيا » (١) .



٨ - ق : أستاذ أبو الحسن ١١ ٩٢ - ق : أبو الحسن الصائغ وهكذا في كل موضع  
١٣ - ق : وجعل قبول الخلق ... الدنيا وحرصها ١٤ - ق : ويكون الباطن منقطعاً :  
(ج) القرافي منسوب إلى قواغة مصر . وهي عملة زلتها القرافة ، بطان من المعاصر  
عرفت بهم . وأبو الحسن القرافي هو علي بن صالح الوزير القرافي . وهو أستاذ  
الأمير أبي نصر بن مذكول .  
الكتاب ٢ / ٢٥٠

(د) طبقات الصوفية ٣١٢

(١) يقول أبو عبد الرحمن السلمي في رواية ذلك : « ينبغي للمرء أن يترك الدنيا  
مرتين : يتركها مرة بنضارتها ونعيمها ، وأن يطاعها وشاربها ، وجميع ما فيها .  
ثم إذا عرف ترك الدنيا ، ويجعل ويكرم بها ، فينبغي أن يسر إذا كان حاله »

٢ — وأيضاً منه قال : « من فساد الطبع التمني والأمل . » (ب).

• • •

٣ — وأيضاً منه قال : « محبتك لنفسك هي التي تهلكها . » (ج).

• • •

٤ — وسئل : « من المرید ؟ . وما صفته ؟ » فقرأ هذه الآية (هـ) :

( ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ، وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ ، وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ) (هـ).



== بالإقبال على أهلها ، كذا يكون ذكره — لي تركه الدنيا — ذاباً هو أعظم من الأقبال على الدنيا وطالبها ، أو فتنه أعظم منها .

طبقات الصوفية ٥/٣١٤

(ب) المصدر السابق ٦/٣١٤

(ج) المصدر السابق ٩/٣١٥

(د) المصدر السابق ٢/٣١٣

(هـ) صورة للقبول الآية ١١٥



## [ ١٩١ - أبو عبد الله الصبيحي • ]

— ف ٤ هـ —

- ٣ أبو عبد الله الصبيحي ، رحمه الله عليه ، من الطبقة الثالثة ،  
[ واسمه : الحسين (١) بن عبد الله ابن بكر ؛ وكنيته أبو عبد الله ] .  
وقيل : اسمه أحمد بن محمد ، وكنيته أبو عبد الله . والأول أصح .  
٦ كان من أهل البصرة . وقيل : كان في داره بيت جعل فيه  
سردابا ، وجلس فيه ثلاثين سنة ، ما خرج أبدا .  
وكان مجاهدا عابدا ؛ قيل : إنه كان [ لا ] يأكل الطعام .  
٩ ثم إن أهل البصرة أخرجوه منها ، فذهب إلى السوس (ب)  
ومات بها ، وقبره هناك .

• • •

- ١٨ • أنظر ترجمة أبي عبد الله الصبحي في : طبقات الصوفية ٣٢٩-٣٣١ ، طبقات  
الافصري ١٢١/١ ، طبقات المروى ٣٣٧ ، المم ١٩١ ، حلية الأولياء ١٠/  
٣٥٤ ، طبقات الأولياء ٧٧/٣٣٤ ، الكواكب الدرية ٢/٢٥ .

- ٩ ٣ - ف : أبو الحسن الصبيحي . من القوم من زيادة لا هـ - ف : وكنيته  
أبو عبيد الله هـ - ف : مجاهدا عابدا ... كان يأكل الطعام لا هـ - ف : أخرجوه  
من البصرة ... إلى سوس هـ

- ١٥ (١) ممكننا يسميه ويكنيه ويسميه أبو عبد الرحمن السلي وأبو نعيم ، الأصمعي  
أما شجاع الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري المروى فبكنيته بأبي الحسن ، وورد  
بأبي الحسين ، وعنه ينقل الجاني في النفعات ، وابن الملقن يكنيه بأبي علي ، وبسبب  
للتناوي الحسن بن عبد الله .

- (ب) السوس - بضم أول ، وبسبب مهمة أيضا في آخره ، مدينة الأهواز وتسمى

١ — قال شيخ الإسلام :

« كان [المصباح] واقفا يوم / الجمعة ، في مسجد البصرة الجامع ، [٩٥ و] فقال لمريده : هذه الخلائق كلهم حشو الجنة ، لأنهم طردوني ا » .  
وكان مسجد البصرة في تلك الأيام لا يقدر أحد أن يسجد [فيه] على الأرض ، بل أكثر الناس يسجدون على ظهور الخلائق من كثرة اجتماعهم » (ج) .

• • •

٢ — وأيضاً عنه قال : « الغريب هو الذي لا جنس له » (١) .

• • •

٣ — وأيضاً عنه قال مرة أخرى : « الغريب من صاحب الأجناس » (ب) .

٩

—————

١١ - ن : كاذب واقفا ... في مسجد جامع لبصرة ١١ ١٣ - ن : أن يسجد على الأرض .

١

— الدهر ، وهي بالفارسية « شوش » أي : جيد . وشوشتر — التي عربت ، قليل : ستر ، معناها أجود . والسوس أيضا كورة بالمغرب مدينتها طنجة . وهناك كذلك السوس الأقصى ، كورة أخرى مدينتها طرفلة — وسوس الأهواز فصحت أيام عمر بن الخطاب على يد أبي موسى الأشعري .

١٥

معجم البلدان ١٥٨/٣ — ١٩٠

(ج) طبقات المروى ٣٣٨ — ٣٣٩

١٢

(١) طبقات الصوفية ٨/٣٣٠

(ب) المصدر السابق ٩/٣٣٠

## [ ١٩٢ - أبو الحسن السيوطي \* ]

... خ ق ٣ هـ

٣. أبو الحسن السيوطي<sup>(١)</sup> ، رحمه الله ، قال شيخ الإسلام : « كان من هذه الطائفة » .

\* \* \*

١ - قال الشيخ أبو علي الروذباري ، قال هارون : « كنت أصعب سهل بن عبد الله (ب) ، وأبا الحسن السيوطي في البادية ، فإذا كنا جياعا ، ولا نعرف طريقا إلى واحة ، فوالحسن يصيح بصوت الذئب ، فتضيح الكلاب ، فنعرف من نبح الكلاب أن هناك قرية ، فيذهب إليها ، ويأتي بالطعام ، ويعطهم أصحابه » .  
٩

\* \* \*

٢ - قال الشيخ أبو علي الروذباري : « ما كان أحد مثل

• أنظر ترجمة أبي الحسن السيوطي في : طبقات المروى ٢٢٩ .

٣ - في : أبو الحسن السيوطي ، وهكذا في كل المواضع ١١ - في : كنت مصاحبا سهل ١١ - فنعرف من نبح الكلاب ١١

(١) السيوطي ، والأسيوطي ، المنسوب إلى مبيوط - وقد يقال : أسيوط - مدينة الصعيد الأوسط في مصر . وقد نسب إليها كثير من جملة العلماء قديما وحديثا . وأنظر في ذلك معجم البلدان ٢٢٢/١ واللباب ١/١ والخطب التوفيقية في أسيوط . وقد كنى المترجم بأبي الحسن في الأصل الفارسي ، والترجمة التركية ، وفي طبقات المروى .

(ب) توفي سهل بن عبد الله التستري سنة ثلاث وثمانين ومائتين . فإذا كان أبو الحسن السيوطي معاصرا له كما يذكر النص فهو إذن صوفي من القرن الثالث .

أن الحسن لا يتوكل في المظف والشفقة على الأصحاب .

قال شيخ الإسلام :

« أكرم خدمة الأصحاب ، وفي الخدمة [ عليك أن ] تكون ناظرا  
للمقصود [ لا ] المخدم . يعنى : ينبغي أن يكون نظرك في الخدمة إلى  
المقصود الحقيقي - وهو ألق سببائه وتعالى - لا المخدم .

قال - يوما - صوفى لواحد في مجلس الشيخ السيروانى : « افعل  
لى كذا ؟ » لا بالأسر والحكم ، بل بالفضل ؛ فصاح السيروانى : « من  
لم يعرف أن خدمة الفقراء واجبة فليس بفقير » .



١١ قـ : وفي الخدمة يكون ناظر للمقصود المخدم ١٦١ - ن : واجبة ، ليس  
هو بنظر .

## [ ١٩٣ - أبو الحسن بن شعرة \* ]

... - ق ٤ هـ

[ ١٩٥ ظ ] أبو الحسن بن شعرة / ، رحمه الله ، اسمه عمرو بن عثمان بن الحكم بن شعرة . وهو من مشايخ الصوفية .

والشيخ أبو سعيد الماليني ذكره في « أربعينياته » (١) هـ ، وقال :  
« كان الشيخ [ أبو الحسن ابن شعرة ] من مشايخ مصر » .

• • •

١ - قيل : « من يزر قبره بسم قراءة القرآن » .

---

• أنظر ترجمة في : ميزان الاعتدال : ٢/٢٩٧ ، لسان الميزان : / : طبقات  
المروى ٣٤٠ ، حاشية اللاوي على النفحات ١٦٠

١٨

٣ - ق : أبو الحسين ... عمرو بن عثمان الحكيم ١١ هـ - ق : كان الصبيح من  
من مشايخ مصر ١١ هـ - ق : من يزر .

١٢

(١) هو كتاب « الأربعين » في شيوخ الصوفية ، كشف الظنون ٢٥٣ ومنه  
نسخة خطية في القاهرة بنسخت تحت رقم ١/١٦٤ - حديث في نسخ عشرة ورقة  
عليها سبع نسخ وسنائة ، وفيها كذلك نسخ أخرى .

## [ ١٩٤ - أبو حامد الزنجي • ]

... - ق ٣٤

٢. أبو حامد الزنجي الأسود، المعروف بالزنجي، رحمه الله؛ وهو من أساتذة [أبي] علي الروذباري<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

١ - قال شيخ الإسلام:

٩ «دخل ابن شمرة جامع مصر، فرأى أبا حامد زنجي يصلي الصلاة، فقال ابن شمرة: «يا أبا حامد! نزلت من المقام العالي ١٩». قال: «نزلت لشفاعته للمصاة!» (ب)

\* \* \*

٩ ٢ - قال شيخ الإسلام: قال أبو عبد الله (ج) الروذباري، سمعت

هـ. أنظر ترجمة ابن حامد الزنجي في: طبقات الهروي ٣٤٠

١٨ ٣ - في: أساتذة علي الروذباري ١١ ٦ - في: ابن شمرة دخل في جامع مصر ورأى ١١ ٩ - في: سمعت من حسين ابن محمد ١١

٧١ (١) أبو علي الروذباري أحمد بن محمد بن القاسم بن منصور (٥٠٠ - ٥٣٢ هـ) بغدادي الأصل مصري الدار والوفاة وأبو حامد الزنجي من تلمذته في مصر. فهو إذن من صوفية القرن الثالث أو مطلع القرن الرابع.

(ب) طبقات الهروي ٣٤٠.

١٤ (ج) هو أحمد بن مطايع ابن أحمد أبو عبد الله الروذباري، شيخ الشام في وقته، وابن أخت أبي علي الروذباري (٥٠٠ - ٥٣٦ هـ) وارجع إلى ترجمته في: طبقات الصوفية ٤٩٧ - ٥٠٠؛ وانظر الفهرس، الرسالة القصيرة ٣٩، نتائج الأبحاث -

الحسن بن محمد الرازي السكني بأبي عبيد ، يقول : « كنت جائئاً  
بردان ، ففتت فتهتف بي هاتف ، فقال لي : أتخسب أن العبادة هي  
الصلاة والصوم ؟ لا ، بل الصبر على أحكام الله أفضل من الصوم  
والصلاة » (د)

• • •

قال أبو الحسن للزين [الصغير] : « كان أبو حامد الأسود ثلاثين  
سنة ، في المسجد الحرام ، و [ في ] جلوسه كان متوجها إلى بيت الله ،  
وما خرج من المسجد إلا للطهارة ، وما رآه أحد يأكل أو يشرب  
شيئا . (أ)

وكان إذا حصل [ له ] الوجد يصير أبيض ، فإذا أفاق من الوجد يرجع  
إلى لونه الأصلي . (ب)

١٠ - ق : كنت جائئاً وبردانا ١١ ١١ - ق : أنت نسيب أن العبادة ١١  
١٣ - ق : أبو الحسن للزين : كان ١٤ ١١ - ق : الحرام ، وجلوسه كان .  
٢ - ق : إذا حصل الوجد .  
- القديسة ٢/٤٩٣١/٥٥٥ ، الكامل ٨/٥٢٢ ، البداية والنهاية ١١/٢٩١ ،  
سير أعلام النبلاء ١٠/٢٠٢/٢ ، الباب ١٠٨٥ ، ميزان الاعتدال ١/١٠٦ ،  
طبقات الأولياء ٥٤ .

( د ) وردت هذه الفقرة برواية شيخ الإسلام الهروي عن أبي عبد الله محمد بن  
خفيف ، عن أبي عبد الله الروذباري أن الحسن بن محمد الرازي السكني قال :  
قال : « أصابني الرد والجوع ، لما كنت هتف بي هاتف : تخسب أن العبادة هي  
الصوم والصلاة ؟ بل الصبر على أحكام الله أفضل من الصوم والصلاة . »  
طبقات الهروي ٣٤٠

( أ ) طبقات الهروي ٣٤١

( ب ) لأصم السابق ٣٤١

## [١٩٥ - أبو إسحاق القصار الرقي °]

٠٠٠ - ٢٢٦ هـ

٣ إبراهيم بن داود القصار الرقي ، رحمه الله ، من الطبقة الثالثة ،  
وكديته أبو إسحاق .

وهو من أجلة مشايخ الشام ، وكان من أقران الجعيد ،  
٦ وأبي عبد الله [بن] الجلاء ، وغيرهما ، وأطال الله عمره ، حتى وصل إلى  
الطبقة الثالثة ، والشيخ السلمي ذكره في الطبقة الثالثة (١) .  
مات سنة ست وعشرين وثلثمائة .

وصحبه أكثر مشايخ الشام ، / وكان ملازماً لفتراء رأي [١٠٠] (١)  
ذا اللون المصري ، وله طريق حسن في التوكل والتجريد .

قال شيخ الإسلام :

١٢ سافر مدة ثلاثين سنة ، سفراً [مقصلاً] واحداً ، إصلاح قلوب

• أنظر ترجمة أبي إسحاق القصار في : طبقات الصوفية ٣١٩ - ٣٢١ ، حلية  
الأولياء ١٠ / ٣٥٤ ، صفة الصفوة ٤ / ١٦٩ الرسالة القشيرية ٣٢١ ، نتائج الأفكار  
القدسبية ١ / ١٨٢ ، طبقات الشمراني ١ / ١١٩ ، غاية النهاية ١ / ١٤ ، المنتظم  
٦ / ٢٩٤ ، طبقات الأولياء ٢٩ - ٣٦ ، طبقات المناوي ١ / ١٩٢ ، طبقات  
الهروي ٣٤١ ، سفينة الأولياء ١٤٦ ، تذكرة الأولياء ٢ / ٦١ ، حربه  
الاسرار ٢ / ٩١ .

٤ - في : أبي عبد الله الجلاء ١١ هـ - في : وطال الله عمره ٨ هـ : وكان  
صحبه مع مشايخ الشام ١١ هـ - في : سفراً واحداً ١١

(١) طبقات الصوفية ٣١٩



الخلق ، حتى تقبل الصوفية ، ويصلح ما وقع من الناقصين في أقوالهم وأفعالهم ، فانظر كيف كانت همته وفتوته ١١ . صرف العمر في إصلاح حالهم ، جزاء الله عن الإسلام والطريقة خيرا ١ » (ب) .

\* \* \*

١ - قال إبراهيم القصار : « قيمة كل إنسان بقدر همته ، فمن كانت همته الدنيا فلا قيمة له ، ومن كانت همته رضا الله فلا يمكن استدراك غاية قيمته ولا الوقوف عليها » (١) .

\* \* \*

٢ - وقال إبراهيم [ بن أحمد بن المولد ] ، سأل واحد إبراهيم القصار : « هل يبدي المحب حبه ؟ وهل ينطق به ؟ وهل يطبق كتماناً ؟ » فأنشأ يقول بمثلاً :

ظَفَرْتُمْ بِكَيْمَانِ الْإِنْسَانِ فَمَنْ لَكُمْ بِكَيْمَانٍ عَيْنٍ دَمْعُهَا - الدَّمْعُ - يَذْرُفُ  
تَحَلَّيْتُمْ جِهَالَ الْحُبِّ فَوْقِي وَإِنِّي لَأَعْجَزُ عَنْ حِلِّ الْقَمِيمِ وَأَضْعُفُ (ب)

١٢ قال شيخ الإسلام :

أُنشِدْنَا لِلشَّيْخِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الطَّائِفِي ، لِبَعْضِهِمْ رَحِمَهُ اللَّهُ جَلِيلِهِمْ :  
يَبْدُو ، فَأَجْهَدُ أَنْ أَكَّانِمَ حَبِّهِ فَتَبِينُ فِيَّ عِلَامَةُ الْبِكِيمَانِ :

١٢ - ق : وتصلح ما وقع من الناقصين من أقوالهم ١١ ١٣ - المصير إلى إصلاح .  
١ - ق : وإن كانت همته ١١ ٣ - ق : إبراهيم المرادي : سأل ١١ ٤ - ق : حبه أو هل ينطق ... أو هل يطبق ١١ ٥ - ق : بكتمان وسم دمعها الدمر ١١ ٨ - ق : أبو عبد الله الطائفي

(ب) طبقات للمروى ٣٤١ ، ٣٤٢

(١) طبقات الصوفية ١/٣١٩

(ب) للمصير السابق ٣/٣٢٠ صفة الصفة ١/١٦٩ الخلة ٣٥٠

خَفَقَانُ قَلْبِي ، وَارْتِعَادُ مَفَاصِلِي وَغُهُارُ لَوْنِي ، وَانْفِخَادُ لِسَانِي  
فَبَيُّ كَذَّبِي شَهْوَةِ أَرْبَعِ رُشُودِي كُلِّ قَضِيَةِ اثْنَانِ ١٢

وَأَشَدُّ أَيْضاً لَهُمْ مَضْمُونٌ :

حَافِظُونِي ، طَرِّفِي خَفِيَّاتِي أَفَرِّقْكُمْ مَالِيْسِي يَحْمِلُهُ سَمَلٌ وَلَا جَبَلٌ (ج)

\* \* \*

١٠ - قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْتَجَارُّ : « بِكَفَيْكَ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئَانِ : صَحْبَةُ

الْفُقَرَاءِ ، وَخِدْمَةُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى » (د).

\* \* \*

١١ - وَأَيْضاً عَنْهُ قَالَ : « مِنْ تَمَرُّزٍ بِشَوْرٍ / غَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ ذَلَّ [١١٦ ط]

فِي حِزِّهِ » (هـ).

١٢ - وَأَيْضاً عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا حَبَسُوا أَحْمَدَ بْنَ حَبِيلٍ ، لَمْ يَقُولْ بِخَلْقِ

الْقُرْآنِ ، جَاءَ الْخَيْرُ أَنْ ذَا النُّونِ الْمَعْرِيُّ يَرِيدُونَ حَبْسَهُ ، حَتَّى يَقُولَ

بِخَلْقِ الْقُرْآنِ ، وَكُنْتُ [يَوْمَئِذٍ] صَغِيرًا ، فَلَمَّا سَمِعْتُ أَخْبَارَ ذِي النُّونِ

فَرَجْتُ مَعَ الْخَلْقِ لِأَنْظَرَهُ ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ جَاءَ فِي نَظَرِي مُحَقَّرًا ، لِأَنَّهُ كَانَ

فِي ظَاهِرِ الْمَصَوْرَةِ حَقِيرًا ، فَكَرِهْتُ فِي قَلْبِي : أَمَّا ذُو النُّونِ مَعَ هَذِهِ

الشَّهْرَةِ ١٢ . فَالْتَفَتَ إِلَى - مِنْ بَيْنِ الْخَلَائِقِ - وَقَالَ : « يَا غُلَامُ إِذَا جَاءَ

١٤ - ق : مِنْ الدُّنْيَا شَيْئَانِ ١٠ - ق : وَإِذَا كُنْتُ صَغِيرًا ٣ - ق : أَخْبَارُ

ذَا النُّونِ ١١ - ق : لِأَنَّهُ كَانَ فِي ظَاهِرِ ... مَعَ هَذِهِ الشَّهْرَةِ هَذَا ذُو النُّونِ ١٢

(ج) طبقات العروى ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤

(د) طبقات الصوفية ٦/٣٧٠ وفيبأشئ من الاختلاف .

(هـ) المصدر السابق ١٤/٣٣١

الطرد من الله تعالى لعبد طال اسائه على طعن أولياء الله . غفرت  
مذنباً علي ، فصبوا الماء على وجهي حتى انقبت من ذلك ، ففتت  
صوفياً (١) .

### قال شيخ الإسلام :

من ستره الله تعالى فلا يقدر أحد أن يعرفه ، وجميع الخلائق تكون  
بجبابه ، وهو حجاب عند أولياء الله ، ففدا يبصرون ويعرفونه ،  
كما أنهم اليوم يبصرون ولا يعرفونه ( وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ  
لَا يُبْصِرُونَ ) (١) .

ذهب محمود [بن] سيكتكين إلى قبر أبي يزيد البسطامي ، فرأى عند  
قبره صوفياً ، فقال محمود : « ما [ذا عندك] مما قال شيخك ؟ » قال ،  
قال الشيخ : « من رأي لا تحرقه النار » . فقال محمود : « هذا  
ليس بشيء » ، لأن أبا لهب رأى محمداً صلى الله عليه وسلم ، وتحرقه  
النار » . فقال للصوفي : « أيها الأمير ! أبو لهب ما رأى إلا ولد  
أخيه (ج) ، ولو رأى النبي صلى الله عليه وسلم لم تحرقه النار » .

٢١ - ق : يطول لسا على طعن ١١ - ق : فما يقدر أحد ١٠ - ق : فقد :  
فقد يبصرونهم ولا يعرفونهم كما أن اليوم يبصرونهم ولا يعرفونهم ١٢ - ق :  
محمود سيكتكين ١٣ - ما قال شيخك عندك ١٤ - ق : أبو جهل ...  
أبو جهل وكيفك في طبقات الهروي .

### (١) طبقات الهروي ٣٤٤

(ب) سورة الاحراف ، الآية : ١٩٨

(ج) من ذلك يبدو أن ما أثبت في المخطوطة (أبا جهل) وفي طبقات الهروي  
خطاً من النسخ لأن الرسول إنما كان ابن أخ لأبي لهب ، لا لأبي ...

[ ١٩٦ — أبو جعفر الحفار (★) ]

٠٠ — ق هـ

أبو جعفر (أ) ، قدس الله سره ، هو من أصحاب الجنيد ، وكان ٣  
قريب السن منه . والناس يعدونه من أقران الجنيد ، وكان [ هو ]  
يعد نفسه من أصحابه .

\* \* \*

١ — قال شيخ الاسلام : قال الجنيد : « كنت شابا / [ ٩٧و ]  
في بغداد ، أدور في الخرابات ، فرأيت الشيخ أبا جعفر —  
[ وكنت قد ] تعبت — فوق لي الكراهية منه لحيثي عنده ، فحصل  
لي الخجل ، فقلت له : مع خجلي [ منه ] ! « تحدثني بكلام أرجع  
[ به ] ؟ » قال : « ما أقول ؟ ! » . قلت : « كيف الطريق إلى الله ؟ » .  
قال : « أبشر ! ان لم يحبك فلن تحبه ، وان لم يأنس [ بك ] فلن  
تأنس به » . ٩

\* \* \*

---

(★) انظار ترجمة أبي جعفر الحفار في طبقات الصوفية ٢٧ ،  
طبقات الجروي ٣٤٥ .

٤ — ق : وكان الناس يعدونه . . وكان يعد نفسه ١٥ هـ — ق : بغداد  
وأدور ١١ — ق : الحفار ، فتعبت ١١ ٧ — ق : مع الخجل : تحدثني  
... بكلامه . انتهى أرجو ١١ ٨ — ق : كيف يكون طريق الله ١١ ٩ — ق :  
ان لم يحبك لم تحبه وان لم يأنسك لا تأنس به .

( ١ ) أبو جعفر الحفار صوفي بغدادى نوفي اواخر القرن الثالث الهجرى  
بعده أبو عبد الرحمن السامى من بين أساتذة الجنيد بن محمد البغدادي  
ويتول انه قزيب السن مذ . . يقد بات الحنيد سنة سبع وتسعين  
ومائتين ، وكان أبو جعفر الحفار — أساتذة أبي سعيد بن الأعرابي :  
أحمد محمد بن زياد ( . . . — ٣٤١ هـ ) .

[ ١٩٧ — أبو جعفر الشوماني ( ✕ ) ]

... — ق ٤ هـ

أبو جعفر الشوماني (١) ، قدس الله سره ، قال شيخ الاسلام : ٣  
« هو من هذه الطائفة » .

\* \* \*

١ — قال أبو جعفر : « صديقك من حذرك الذنوب ، ورفيقك  
من بصرك العيوب ، وأخوك من سايرك الى علام الغيوب » (ب) .

\* \* \*

---

(ج) نظر ترجمة أبي جعفر الشوماني في : طبقات الهروي ٣٤٦  
٢ — ق : أبو جعفر الشوماني - في الاصل الفارسي والترجمة التركية  
( الشوماني ) .

( ١ ) في الاصل الفارسي . وفي الترجمة التركية . وكذلك في الترجمة  
العربية ، يكتبه ( الشوماني ) بالميم . ولم أجد هذه النسبة فيما تحت  
بدي : من كتب الانساب . على ان في الاصل الذي ينقل عنه صاحب  
الانساب ، وهو طبقات الهروي : يذكره بالشين ( الشوماني ) ،  
١ - تحت نبي نسبة الى شومان - بضم الشين ، وسكون الواو ،  
بعدها ميم . ونون بعد الالف في آخره من وراء نهر خيجون .

معجم البلدان ٣٢٧/٢ الباب ٣٢/٢ طبقات الهروي ٣٤٦

(ب) طبقات الهروي ٣٤٦

[ ١٩٨ — أبو جعفر الصيدلاني (★) ]

٠٠٠ — ق ٣ هـ

- ٣ أبو جعفر الصيدلاني ، رحمه الله ، كان أستاذ أبي الحسن  
[ بن ] الصائغ الدينوري [ وهو ] بغدادى ، من أقران الجنيد ،  
وأبى العباس بن عطاء . وكان مجاورا بمكة ، ومات فى مصر ، وقبره  
الى جنب [ قبر أبى بكر ] الزقاق المصرى (١) الكبير صاحب أبا سعيد  
٦ انخراز ، وكان من أساتذة ابن الأعرابى .

\* \* \*

- ١ — قال شيخ الإسلام : قال أبو الحسن [ بن ] الصائغ  
الدينورى ، قال أستاذى أبو جعفر الصيدلاني : « فى ابتداء  
٩ ارادنى رأيت النبى صلى الله عليه وسلم — فى المنام — كأنه جالس  
فى صدر المجلس ، وحواليه عصابة من المشايخ ، و [ النبى ]  
صلى الله عليه وسلم ينظر الى السماء ، ففتح باب السماء . ونزل  
ملك بطست وابريق ، ووضع الطست لغسل أيادى المشايخ كلهم ،  
غلمما وصلوا الى قالوا : ارفعوا الطست ! فليس هو من هذه  
الطائفة ! فقال حامل الابريق : « آليس هو منهم ؟ » ورفع الطست  
وذهب . فقلت : يا رسول الله ! ، ان لم أكن منهم فأنى أحبهم ؟  
١٢ فقال صلى الله عليه وسلم : « من يحبهم فهو منهم » . فجئ  
بالتست [ ثانية ] فغسلت يدي ، و [ النبى ] صلى الله عليه وسلم

(★) انظر ترجمة الصيدلاني فى : طبقات الهروى ٣٤٦ ، اللامع

١٨٠ . ٢١٥ : ٣ — ق : أبو الحسن الصائغ ١١ ٤ — ق : الدينورى ،

بغداديا ومن أقران ١٠ ٥ — ق : الى جنب زقاق المصرى ١١ ٧ — ق :

أبو الحسن الصائغ ١١ ٩ — ق : من المشايخ وصلى الله ١١ ١٤ — ق :

بالتست فغسلت . . . وصلى الله ١١ ١٦ — ق : ما كنت مصاحبهم .

١١ ١٢ : — بنتى الزاى . والقاف المشددة ، وبعد الألف قاف

١١ ١٣ : — هذه النسبة الى الزق وببهم وعمله . اشتير بها بن

الجمعة اثنان : أبو بكر محمد بن عبد الله الزقاق الصغير ، وأبو بكر

أحمد بن نصر الزقاق الكبير .

يرانى ويضحك ، ويقول / : « ان [ كنت ] تحبني فأنت معي ! » [٩٧ظ]  
قال أبو جعفر : « في تلك الأيام ما كنت مصاحباً لهم » .

قال ابراهيم بن آدم : « رأيت رؤيا — ليلة — كان ملكا في يده  
دفتر ، يكتب شيئاً . فقلت : « ما تكتب ؟ » . فقال : « أسماء أولياء  
[ الله ] » . قلت : « أكتب اسمي ؟ » قال : « لا ! » . قلت : ٣  
« [ أنا ] وان لم أكن منهم ، ولا من أحبائهم ، لكني أحب من  
يحبهم ! » . فجاء ملك آخر ، وقال : « خذ هذا الدفتر ، فاكتب  
اسمه فوقهم ، لأنه يحب من يحب الله » .

قال أبو العباس (١) : « ان لم تقدر أن تحب الله فأحب من يحب  
الله ، وان لم تصل الي درجتهم ومقامهم ، لكى يكونوا شفعاءك » .



= اما الزقاق الصغير فهو احد شيوخ الصوفية الكبار بمصر له كرامات  
ظاهرة وكان تلميذ الكبير واخذ عنه . واما الكبير — وهو المراد هنا —  
نقد قال عنه الكتاني : « لما مات الزقاق انقطعت حجة الفقراء في  
دخولهم مصر » . توفي سنة تسعين ومائتين . وقد ذكر في اكثر من  
موضع باسم « الدقاق » وهو وهم .

اللباب ٥٠٥/١ حسن المحاضرة ٢٩٣/١ طبقات اولياء لابن الملقن  
٩٠ اللع : المقدمة الانجليزية ٣٣

٣ — ق : أسماء اولياء . قلت : كتبت ١١ ٦ — ق : ان تحبه فتحب من  
يحب الله . . تتصل

( ١ ) هو ابو العباس بن عطاء الادمي ، احمد بن محمد بن سهل  
( . . . — ٣٠٩ هـ ) كما ذكر في طبقات الهروي . وقد سبقت الترجمة  
له . انظر الترجمة ( ١٦١ ) .

[ ١٩٩ — أبو جعفر بن سنان النيسابوري (★) ]

٠٠٠ — ٣١١ هـ

أبو جعفر ، أحمد بن حمدان بن علي بن سنان ، رحمه الله ، من الطبقة الثالثة ، وهو من كبار مشايخ نيسابور . صاحب أبا عثمان الحيري . ورأى أبا حفص [ الحداد ] . وكان وحيدا في الخوف والورع . مات في سنة إحدى عشرة وثلاثمائة .

\*\*\*

١ — قال أبو جعفر . « تكبر المطيعين على العصاة بطاعتهم شر من معاصيهم وأضر عليهم » (أ) .

\*\*\*

٢ — وأيضا عنه [ قال ] : « جمال الرجل في حسن مقاله ، وكماله في صدق فعاله » (ب) .

\*\*\*

٣ — وأيضا عنه [ قال ] : « علامة من انقطع الى الله ، على الحقيقة ، ألا يرد عليه ما يشغله عنه » (ج) .

\*\*\*

(★) انظر ترجمة أبي جعفر بن سنان في : طبقات الصوفية ٣٣٢ — ٣٣٤ . طبقات الشعرائي ١ / ١٢١ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٦١ . مرآة الجنان ٢ / ٢٦٤ . المنتظم ٦ / ١٧٦ ، سير اعلام النبلاء ٩ / ٢ / ٢١٥ . تاريخ بغداد ٤ / ١١٥ ، طبقات الاولاء ٤٨ . طبقات البروق ٣٤٨ .

٨ — في : ورائي با حفص . وكان ١١ ٩ — في : إحدى عشر وثلثمائة ١١١ — في : وأيضا عنه : جمال ١٢ ١ — في : وأيضا عنه : علامة .

( أ ) طبقات الصوفية ٣٣٣ / ٥

( ب ) المصدر السابق ٣٣٣ / ٧

( ج ) المصدر السابق ٣٣٣ / ٨



[ ٥٠٠ : أبو جعفر الفرغانى (★) ]

٠٠٠ — ق ٤ هـ

أبو جعفر الفرغانى ، رحمه الله ، نزيل بغداد ، و [ هو ] من أصحاب الجنيد ، وراوى كلامه • اسمه محمد بن عبد الله •

\*\*\*

١ — قال أبو جعفر : « التوكل باللسان يورث الدعوى ، والتوكل بالقلب يورث المعنى » (١) •

\*\*\*

٢ — قال شيخ الاسلام ، قال أبو عبد الله : « كان أبو جعفر الفرغانى خادما لأبى عثمان الحيرى ، فيوما — فى نيسابور — كان أبو جعفر فى ركاب الشيخ ، وكان [ فى ] ذلك اليوم مطر عظيم ، والأرض كلها طين ، فخطر فى نفس / أبى جعفر : « الشيخ [ ٩٨ و ] يركب على الفرس ، ولا يعرف حالى كيف يخون فى هذا الطين » • ٩ فنزل أبو عثمان — بعد ساعة — عن فرسه وقال له : « اركب ! [ يا أبا جعفر ! ] » • فقال : « أيها الشيخ ! ما هذا ! » • وكان له اضطراب فى باطنه ، فقال [ له أبو عثمان ] : « اركب ! » فركب الفرس مضطرا ، وأبو عثمان حمل الفاشية على كتفه ، ومشى قدماه ، وأبو جعفر على الفرس يخجل ويتعب •

١٢

(★) انظر ترجمة الفرغانى أبى جعفر فى : طبقات الصوفية ١٦٠ ، وانظر الفهرس ، الانساب ٤٢٤ ، اللباب ٢/٢٠٦ ، تاريخ بغداد ٥٠/٥ ، طبقات الهروى ٣٤٩ •

١٥

٣ — ق : بس أصحابه لجنيد ٥ ١١ — ق : يورث الفنى ١١ ٧ — ق : وكان ذلك اليوم ٨ ١١ — ق : فخطر فى خاطر أبى جعفر ... ركب على فرس ١١ — ق : فبعد ساعة نزل أبو عثمان ... اركب فقال ١١ ١١ — ق : فقال : اركب فبالضرورة ركب الفرس ١٣ ١١ — ق : وأبو جعفر يخجل على الفرس ويتعب ١٤ ١١ — ق : فنزل عن الفرس فقال الشيخ •

(١) تاريخ بغداد ٥١/٥

ثم نزل عن الفرس ، فقال [ له ] الشيخ : « يا فرغانى ! • كيف كان حالك ؟ » • فقال : « لا تسألنى [ عن هذا ] يا شيخى ! » • فقال الشيخ : « [ هكذا كان شأنى حين ] كنت راكبا وأنت تحمل الفاشية وتمشى قدامى ، فكنت خجلا منك ! » •

أدبه بهذا الفعل •



---

١ - ن : لا يسأل با شمشى ... الشيخ : كنت راكبا !  
٢ - ق : رأيت حيلت الفاشية وكنت أمتشى •

## فهرست الموضوعات

الصفحة

|    |                                                              |
|----|--------------------------------------------------------------|
|    | مقدمة الكتاب                                                 |
| ١  | خطبة الترجمة . . . . .                                       |
| ٣  | خطبة الكتاب . . . . .                                        |
| ٧  | تمهيدات . . . . .                                            |
| ٨  | ١ - القول في الولاية والولى . . . . .                        |
| ١٢ | ٢ - القول في المعرفة والعارف والمتعرف والجاهل . . . . .      |
|    | ٣ - القول في معرفة الصوفى والمتصوف والملامتى والفقير ،       |
| ١٥ | والفرق بينهم . . . . .                                       |
| ٢٩ | ٤ - القول في التوحيد ومراتبه وأربابها . . . . .              |
|    | ٥ - القول في أصناف أرباب الولاية قدس الله تعالى              |
| ٣٤ | أسرارهم . . . . .                                            |
| ٣٩ | ٦ - القول في الفرق بين المعجزة والكرامة والاستدراج . . . . . |
| ٤٣ | ٧ - القول في اثبات كرامات الأولياء . . . . .                 |
| ٥٦ | ٨ - القول في أنواع الكرامات . وخوارق العادات . . . . .       |
| ٥٨ | ٩ - القول في أنه متى سميت الصوفية صوفية . . . . .            |

٦٤

## تراجم :

|     |                                       |
|-----|---------------------------------------|
| ٦٦  | ١ - أبو هاشم الصوفى . . . . .         |
| ٧١  | ٢ - ذو النون المصرى . . . . .         |
| ٨٠  | ٣ - اسراييل المغربى . . . . .         |
| ٨٢  | ٤ - أبو الأسود المكى . . . . .        |
| ٨٣  | ٥ - أبو الأسود الراعى . . . . .       |
| ٨٤  | ٦ - أبو يعقوب الهاشمى . . . . .       |
| ٨٦  | ٧ - زبىد بن عبد الله السقاه . . . . . |
| ٨٨  | ٨ - الفضيل بن عياض . . . . .          |
| ٩٢  | ٩ - يوسف بن أسباط . . . . .           |
| ٩٣  | ١٠ - معروف الكرخى . . . . .           |
| ٩٧  | ١١ - أبو سليمان الداراتى . . . . .    |
| ١٠١ | ١٢ - داود بن أحمد الدارائى . . . . .  |
| ١٠٢ | ١٣ - داود بن نصير الطائى . . . . .    |

الصفحة

|     |   |   |   |   |                                 |
|-----|---|---|---|---|---------------------------------|
| ١٠٤ | . | . | . | . | ١٤ — ابراهيم بن ادهم            |
| ١٠٩ | . | . | . | . | ١٥ — ابراهيم بن سعد العلوي      |
| ١١١ | . | . | . | . | ١٦ — ابو الحارث الاولاسي        |
| ١١٥ | . | . | . | . | ١٧ — ابراهيم ستنبة الهروي       |
| ١١٩ | . | . | . | . | ١٨ — ابراهيم مورجه الهروي       |
| ١٢١ | . | . | . | . | ١٩ — ابراهيم اطروش              |
| ١٢٣ | . | . | . | . | ٢٠ — ابراهيم الصياد البغدادي    |
| ١٢٤ | . | . | . | . | ٢١ — ابراهيم الاجري الصغير      |
| ١٢٦ | . | . | . | . | ٢٢ — ابراهيم الاجري الكبير      |
| ١٢٧ | . | . | . | . | ٢٣ — محمد بن خالد الاجري        |
| ١٢٨ | . | . | . | . | ٢٤ — ابراهيم بن شماس السمرقندي  |
| ١٢٩ | . | . | . | . | ٢٥ — فتح بن علي الموصلی         |
| ١٣١ | . | . | . | . | ٢٦ — فتح بن شخرف المروزي        |
| ١٣٣ | . | . | . | . | ٢٧ — بشر بن الحارث الحافي       |
| ١٣٥ | . | . | . | . | ٢٨ — بشر الطبراني               |
| ١٣٧ | . | . | . | . | ٢٩ — قاسم الحري                 |
| ١٣٨ | . | . | . | . | ٣٠ — ثقيق بن ابراهيم البلخي     |
| ١٤٢ | . | . | . | . | ٣١ — داوود البلخي               |
|     | . | . | . | . | ٣٢ — الحارث بن اسد المحاسبي     |
| ١٤٧ | . | . | . | . | ٣٣ — ابو تراب النخشي            |
| ١٥٠ | . | . | . | . | ٣٤ — ابو تراب الرملي            |
| ١٥٢ | . | . | . | . | ٣٥ — ابو حاتم العطار البصري     |
| ١٥٥ | . | . | . | . | ٣٦ — سري بن المغلس السقطي       |
| ١٦٠ | . | . | . | . | ٣٧ — علي بن عبد الحميد الغضائري |
| ١٦٢ | . | . | . | . | ٣٨ — ابو جعفر السماك            |
| ١٦٣ | . | . | . | . | ٣٩ — احمد بن خضروية البلخي      |
| ١٦٦ | . | . | . | . | ٤٠ — يحيى بن معاذ الرازي        |
| ١٧٠ | . | . | . | . | ٤١ — خلف بن علي البصري          |
| ١٧١ | . | . | . | . | ٤٢ — ابو يزيد البسطامي          |
| ١٧٦ | . | . | . | . | ٤٣ — ابو علي السندي             |
| ١٧٨ | . | . | . | . | ٤٤ — ابو حمص الحداد النيسابوري  |
| ١٨١ | . | . | . | . | ٤٥ — ابو علي محمد الحداد        |
| ١٨٣ | . | . | . | . | ٤٦ — ظالم بن محمد               |
| ١٨٤ | . | . | . | . | ٤٧ — ابو مزاحم الشيرازي         |

الصفحة

|     |   |   |   |                            |    |
|-----|---|---|---|----------------------------|----|
| ٨٦  | . | . | . | عبد الله بن مهدي الانبوري  | ٤٨ |
| ٨٨  | . | . | . | جندون القصصار              | ٤٩ |
| ٩٢  | . | . | . | سلم بن الحسن الباروسي      | ٥٠ |
| ٩٤  | . | . | . | منصور بن عمار              | ٥١ |
| ٩٦  | . | . | . | أحمد بن عاصم الانطاكي      | ٥٢ |
| ٩٨  | . | . | . | محمد بن منصور الطوسي       | ٥٣ |
| ١٠٢ | . | . | . | علي العكي                  | ٥٤ |
| ١٠٤ | . | . | . | حاتم الاصم                 | ٥٥ |
| ١٠٨ | . | . | . | أحمد بن أبي الحواري        | ٥٦ |
| ١١١ | . | . | . | عبد الله بن غبيق الانطاكي  | ٥٧ |
| ١١٣ | . | . | . | سهل بن عبد الله التستري    | ٥٨ |
| ١١٩ | . | . | . | العباس بن حمزة النيسابوري  | ٥٩ |
| ١٢٠ | . | . | . | العباس بن يوسف الشكلي      | ٦٠ |
| ١٢٢ | . | . | . | العباس بن أحمد الأزدي      | ٦١ |
| ١٢٥ | . | . | . | أبو حمزة الخراساني         | ٦٢ |
| ١٢٨ | . | . | . | أبو حمزة البغدادي          | ٦٣ |
| ١٣٢ | . | . | . | حمزة بن عبد الله العلوي    | ٦٤ |
| ١٣٤ | . | . | . | أبو سعيد الخزاز            | ٦٥ |
| ١٤٤ | . | . | . | أحنف الهمداني              | ٦٦ |
| ١٤٦ | . | . | . | أبو شعيب المقتنع المصري    | ٦٧ |
| ١٤٨ | . | . | . | أبو عقيل المغربي           | ٦٨ |
| ١٥٠ | . | . | . | أبو عمرو حماد القرشي       | ٦٩ |
| ١٥٢ | . | . | . | أبو الحسين النوري          | ٧٠ |
| ١٥٦ | . | . | . | أبو القاسم الجنيد البغدادي | ٧١ |
| ١٦٦ | . | . | . | أبو جعفر بن الكرني         | ٧٢ |
| ١٦٨ | . | . | . | كهمل بن الحسين الهمداني    | ٧٣ |
| ١٦٩ | . | . | . | عمرو بن عثمان المكي        | ٧٤ |
| ١٧٣ | . | . | . | شاه بن شجاع الكرمانى       | ٧٥ |
| ١٧٧ | . | . | . | أبو عثمان الحيري           | ٧٦ |
| ١٧٨ | . | . | . | زكريا بن دلويسه            | ٧٧ |
| ١٧٩ | . | . | . | زكريا بن يحيى البصري       | ٧٨ |
| ١٨٠ | . | . | . | زياد التميمي الهمداني      | ٧٩ |
| ١٨١ | . | . | . | أبو عثمان المغربي          | ٨٠ |
| ١٨٣ | . | . | . | طالب الأحميمي              | ٨١ |

| الصفحة |                                                   |
|--------|---------------------------------------------------|
| ٢٨٧    | ٨٢ — طلحة بن محمد النيلي . . . . .                |
| ٢٨٩    | ٨٣ — أبو العباس بن مسروق الطوسي . . . . .         |
| ٢٩٢    | ٨٤ — أبو العباس البغدادى . . . . .                |
| ٢٩٣    | ٨٥ — أبو عبد الله المغربى . . . . .               |
| ٢٩٨    | ٨٦ — أبو عبد الله النباجى . . . . .               |
| ٣٠٠    | ٨٧ — أبو عبد الله أحمد بن عاصم الأنطاكى . . . . . |
| ٣٠٣    | ٨٨ — ممشاذ الدينورى . . . . .                     |
| ٣٠٦    | ٨٩ — الحسن بن على المسوحى . . . . .               |
| ٣١٠    | ٩٠ — أحمد بن إبراهيم المسوحى . . . . .            |
| ٣١١    | ٩١ — رويس بن أحمد البغدادى . . . . .              |
| ٣٢٠    | ٩٢ — يوسف بن الحسين الرازى . . . . .              |
| ٣٢٥    | ٩٣ — عبد الله بن حاضر الرازى . . . . .            |
| ٣٢٨    | ٩٤ — ثابت الخباز . . . . .                        |
| ٣٢٩    | ٩٥ — أبو ثابت الرازى . . . . .                    |
| ٣٣٠    | ٩٦ — سمون بن حمزة البغدادى . . . . .              |
| ٣٣٦    | ٩٧ — زهرون المغربى . . . . .                      |
| ٣٣٨    | ٩٨ — عمرو بن الوثابة . . . . .                    |
| ٣٣٩    | ٩٩ — ميمون المغربى . . . . .                      |
| ٣٤١    | ١٠٠ — سعدون المجنون . . . . .                     |
| ٣٤٣    | ١٠١ — عطاء بن سليمان البصرى . . . . .             |
| ٣٤٤    | ١٠٢ — على بن سهل الأصبهاني . . . . .              |
| ٣٤٩    | ١٠٣ — أبو عبد الله محمد بن يوسف البناء . . . . .  |
| ٣٥٣    | ١٠٤ — أبو جعفر محمد بن غاذة الأصبهاني . . . . .   |
| ٣٥٥    | ١٠٥ — سهل بن على المروزى . . . . .                |
| ٣٥٦    | ١٠٦ — على بن حمزة الحلاج . . . . .                |
| ٣٦٠    | ١٠٧ — على بن شعيب السقاء . . . . .                |
| ٣٦١    | ١٠٨ — على بن موفق البغدادى . . . . .              |
| ٣٦٣    | ١٠٩ — أبو أحمد القلانسي . . . . .                 |
| ٣٦٥    | ١١٠ — أبو الغريب الأصبهاني . . . . .              |
| ٣٦٧    | ١١١ — أبو عبد الله القلانسي . . . . .             |
| ٣٧٠    | ١١٢ — أبو عبد الله بن الجلاء . . . . .            |
| ٣٧٣    | ١١٣ — أبو عبد الله الخاخاسى الصوفى . . . . .      |
| ٣٧٤    | ١١٤ — أبو عبيد البصرى . . . . .                   |
| ٣٧٧    | ١١٥ — أبو عبد الله السجزى . . . . .               |

الصفحة

|     |   |   |   |   |                                     |
|-----|---|---|---|---|-------------------------------------|
| ٣٨٣ | . | . | . | . | ١١٦ — أبو عبد الله الحصرى .         |
| ٣٨٤ | . | . | . | . | ١١٧ — جعفر المبرقع .                |
| ٣٨٥ | . | . | . | . | ١١٨ — على بن بNDAR الصيرفى .        |
| ٣٩١ | . | . | . | . | ١١٩ — محمد بن الفضل البلخى .        |
| ٣٩٦ | . | . | . | . | ١٢٠ — محمد بن على الترمذى .         |
| ٤٠١ | . | . | . | . | ١٢١ — على بن بكار .                 |
| ٤٠٤ | . | . | . | . | ١٢٢ — أبو عبد الله العبادانى .      |
| ٤٠٦ | . | . | . | . | ١٢٣ — أبو عبد الله الحضرمى .        |
| ٤٠٧ | . | . | . | . | ١٢٤ — أبو عبد الله بن سالم البصرى . |
| ٤١٠ | . | . | . | . | ١٢٥ — أبو طالب المكى .              |
| ٤١٢ | . | . | . | . | ١٢٦ — أبو عبد الله الهمدانى .       |
| ٤١٧ | . | . | . | . | ١٢٧ — أبو بكر الوراق الترمذى .      |
| ٤٢٠ | . | . | . | . | ١٢٨ — أبو القاسم المقرئ الترمذى .   |
| ٤٢٢ | . | . | . | . | ١٢٩ — أبو القاسم السمرقندى .        |
| ٤٢٥ | . | . | . | . | ١٣٠ — بكر الصفدى .                  |
| ٤٢٦ | . | . | . | . | ١٣١ — صالح بن مكتوم .               |
| ٤٢٧ | . | . | . | . | ١٣٢ — أبو ذر الترمذى .              |
| ٤٢٨ | . | . | . | . | ١٣٣ — هاشم الصفدى .                 |
| ٤٣٢ | . | . | . | . | ١٣٤ — أبو بكر الجوهرى .             |
| ٤٣٥ | . | . | . | . | ١٣٥ — أبو بكر الكسائى الدينورى .    |
| ٤٣٨ | . | . | . | . | ١٣٦ — أبو على الجوزجائى .           |
| ٤٤٠ | . | . | . | . | ١٣٧ — محمد بن أبى الورد .           |
| ٤٤٠ | . | . | . | . | ١٣٨ — أحمد بن أبى الورد .           |
| ٤٤٣ | . | . | . | . | ١٣٩ — طاهر المقدسى .                |
| ٤٤٦ | . | . | . | . | ١٤٠ — أبو يعقوب السوسى .            |
| ٤٤٩ | . | . | . | . | ١٤١ — أبو يعقوب النهرجورى .         |
| ٤٥٢ | . | . | . | . | ١٤٢ — أبو يعقوب الزيات .            |
| ٤٥٤ | . | . | . | . | ١٤٣ — أبو جعفر بن وهب الصوفى .      |
| ٤٥٥ | . | . | . | . | ١٤٤ — أبو يعقوب المزابلى .          |
| ٤٥٦ | . | . | . | . | ١٤٥ — أبو يعقوب الاقطع .            |
| ٤٥٩ | . | . | . | . | ١٤٦ — أبو يعقوب بن ريزى .           |
| ٤٦٤ | . | . | . | . | ١٤٧ — أبو يعقوب المذكر .            |
| ٤٦٥ | . | . | . | . | ١٤٨ — أبو يعقوب المبدانى .          |
| ٤٦٦ | . | . | . | . | ١٤٩ — أبو يعقوب الخراط العسقلانى .  |

الصفحة

|     |   |                     |   |                                  |
|-----|---|---------------------|---|----------------------------------|
| ٤٦٧ | . | .                   | . | ١٥٠ — أبو يعقوب الكورتى .        |
| ٤٦٨ | . | ١٥١ — خسير النساخ . | . | .                                |
| ٤٧٢ | . | .                   | . | ١٥٢ — محفوظ بن محمود النيسابورى  |
| ٤٧٣ | . | .                   | . | ١٥٣ — محفوظ بن محمد البغدادى     |
| ٤٧٤ | . | .                   | . | ١٥٤ — ابراهيم الخواص .           |
| ٤٨١ | . | .                   | . | ١٥٥ — ابراهيم بن عيسى الاصبهائى  |
| ٤٨٣ | . | .                   | . | ١٥٦ — ابراهيم بن ثابت البغدادى   |
| ٤٨٥ | . | .                   | . | ١٥٧ — أبو محمد الجريرى .         |
| ٤٨٩ | . | .                   | . | ١٥٨ — غانم بن سعد البغدادى       |
| ٤٩٠ | . | .                   | . | ١٥٩ — غيلان الموسوس .            |
| ٤٩١ | . | .                   | . | ١٦٠ — غيلان السمرقندى .          |
| ٤٩٢ | . | .                   | . | ١٦١ — أبو العباس بن عطاء .       |
| ٤٩٦ | . | .                   | . | ١٦٢ — أبو صالح المزين .          |
|     | . | .                   | . | ١٦٣ — أبو العباس الارزبى .       |
|     | . | .                   | . | ١٦٤ — أبو العباس الدينورى .      |
|     | . | .                   | . | ١٦٥ — أبو العباس الشيرازى .      |
|     | . | .                   | . | ١٦٦ — أبو العباس الابيوزدى .     |
| ٥٠٥ | . | .                   | . | ١٦٧ — أبو العباس البرذعى .       |
| ٥٠٦ | . | .                   | . | ١٦٨ — أبو العباس السيارى .       |
| ٥٠٨ | . | .                   | . | ١٦٩ — عبد الواحد بن على السيارى  |
| ٥٠٩ | . | .                   | . | ١٧٠ — أبو العباس السهروردى       |
| ٥١١ | . | .                   | . | ١٧١ — أبو العباس النهاوندى .     |
| ٥١٥ | . | .                   | . | ١٧٢ — اخو فرج الزنجائى .         |
| ٥١٧ | . | .                   | . | ١٧٣ — أبو العباس الفسوى .        |
| ٥١٩ | . | .                   | . | ١٧٤ — أبو العباس بن سريج .       |
| ٥٢١ | . | .                   | . | ١٧٥ — أبو العباس الهروى .        |
| ٥٢٢ | . | .                   | . | ١٧٦ — الحسين بن منصور الحلاج .   |
| ٥٢٦ | . | .                   | . | ١٧٧ — عبد الملك الاسكاف .        |
| ٥٢٨ | . | .                   | . | ١٧٨ — ابراهيم بن غاتك البغدادى   |
| ٥٣٣ | . | .                   | . | ١٧٩ — فارس بن عيسى البغدادى      |
| ٥٣٦ | . | .                   | . | ١٨٠ — احمد بن الحسين الملاح .    |
| ٥٣٧ | . | .                   | . | ١٨١ — أبو منصور السرخسى الملامتى |
| ٥٣٩ | . | .                   | . | ١٨٢ — أبو عمرو الدمشقى .         |
| ٥٤١ | . | .                   | . | ١٨٣ — محمد بن حامد الترمذى .     |



المنحة

|     |   |   |   |                                      |
|-----|---|---|---|--------------------------------------|
| ٥٤٣ | . | . | . | ١٨٤ — عبد الله بن محمد الخراز الرازي |
| ٥٤٥ | . | . | . | ١٨٥ — نبان بن محمد الحمال            |
| ٥٥٠ | . | . | . | ١٨٦ — اسحاق بن ابراهيم الحمال        |
| ٥٥٢ | . | . | . | ١٨٧ — نبان بن عبد الله               |
| ٥٥٣ | . | . | . | ١٨٨ — شيبان بن علي                   |
| ٥٥٤ | . | . | . | ١٨٩ — أبو الحسن المزين الصغير        |
| ٥٥٨ | . | . | . | ١٩٠ — أبو الحسن بن الصائغ الدينوري   |
| ٥٦١ | . | . | . | ١٩١ — أبو عبد الله الصبيحي           |
| ٥٦٣ | . | . | . | ١٩٢ — أبو الحسن السيوطي              |
| ٥٦٥ | . | . | . | ١٩٣ — أبو الحسن بن شعرة              |
| ٥٦٦ | . | . | . | ١٩٤ — أبو حامد الزنجي                |
| ٥٦٨ | . | . | . | ١٩٥ — أبو اسحاق القصار الرقي         |
| ٥٧٢ | . | . | . | ١٩٦ — أبو جعفر الحفار                |
| ٥٧٣ | . | . | . | ١٩٧ — أبو جعفر السوماني              |
| ٥٧٤ | . | . | . | ١٩٨ — أبو جعفر الصيدلاني             |
| ٥٧٦ | . | . | . | ١٩٩ — أبو جعفر بن سنان النيسابوري    |
| ٥٧٧ | . | . | . | ٢٠٠ — أبو جعفر الفرغاني              |
| ٥٧٩ | . | . | . | فهرست الموضوعات                      |